والله يدعو إلى دار السلام ويهدي
من يشاء إلى صراط مستقيم

دار السلام

فيما يتعلق بالرؤيا والمنام

لمؤلفه

العلامة الجليل والمحدث النبيه الشيخ ميرزا حسين النوري الطبرسي

انتشارات وچاپخانه علميه ـ قم

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY PAIR
32101 023672189

(SY) BF1098.A7T322 1980z juz' 3
Tabarsi, Husayn Taqi al-Nuri
Dar al-salam :

DATE ISSUED | DATE DUE | DATE ISSUED | DATE DUE

Tabarsi

وَاللهُ يَدْعُوا إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي
مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ

دار السلام

فيما يتعلق بالرؤيا والمنام

لمؤلفه

العالم الجليل والمحدث الخبير الحاج ميرزا حسين النوري الطبرسي

المتوفى سنة ١٣٢٠

الجزء الثالث

صححه و علق عليه

الحاج السيد هاشم الرسولي المحلاتي

الطبعة الثالثة

انتشارات المعارف الاسلامية

قم ـ خيابان اراك ـ جنب كوچه آبشار

تلفن : ٤٩٠٦

(54)
BF1098
.A7T322
1980z
jv2' 3

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله بارىء النسمات ورافع الدرجات وسابغ الرحمات والصلوة على قاسم الرحمة بين البريات وحاسم البدعة بايزاح الشبهات وشافع الامة في يوم العرصات وعلى آله مصابيح الظلمات ومعادن البركات ومحال المشية والارادات خصوصا على من بضياء نوره اشرقت الارضون والسموات الحجة بن الغطارفة الانجبين الهداة .

اما بعد فهذا هو الباب الثانى من الكتاب الموسوم بدار السلام فيما يتعلق بالرؤيا والمنام تأليف العبد المذنب المسيء حسين بن محمد تقى النورى الطبرسى رزقه الله تعالى القلب السليم وجعله ممن تعرف فى وجوههم نضرة النعيم وقد ذكرنا اجمالا فهرس اصوله فى صدر الكتاب وهذا اوان الشروع فى ذكر تفاصيله بعون الملك الوهاب .

الفصل الاول

ذكر عمل لرؤية اشرف الانام عليه وآله من الله افضل التحية والسلام فى عالم المنام

فى الفصل الثامن والعشرين من جنة الواقية المعروف بالمصباح للشيخ الجليل ابراهيم الكفعمى رحمه الله فى شرح دعاء المجير انه مروى عن النبى صلى الله عليه وآله نزل به جبرئيل وهو يصلى فى مقام ابراهيم وذكر من جملة فضائله ومن صام ثلثاً وقرئه سبعاً ونام على ظهره رآك فى نومه «الخبر» .

واما الدعاء وهو « بسم الله الرحمن الرحيم سبحانك يا الله تعاليت يا رحمن

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY PAIR>
32101 023672189

سبحانك يارحيم تعاليت يا كريم سبحانك يامليك تعاليت يامالك سبحانك ياقدوس تعاليت ياسلام سبحانك يامؤمن تعاليت يامهيمن سبحانك ياعزيز تعاليت يا جبار سبحانك يامتكبر تعاليت يامتجبر سبحانك ياخالق تعاليت يابارىء سبحانك يامصور تعاليت يامقدر سبحانك ياهادى تعاليت ياباقى سبحانك ياوهاب تعاليت يا تواب سبحانك يا فتاح تعاليت يامرتاح سبحانك ياسيدى تعاليت يامولاى سبحانك ياقريب تعاليت يا رقيب سبحانك يامبدىء تعاليت يامعيد سبحانك ياحميد تعاليت يامجيد سبحانك يا قديم تعاليت ياعظيم سبحانك ياغفور تعاليت ياشكور سبحانك ياشاهد تعاليت ياشهيد سبحانك ياحنان تعاليت يامنان سبحانك ياباعث تعاليت ياوارث سبحانك يامحيى تعاليت يامميت سبحانك ياشفيق تعاليت يارفيق سبحانك يا انيس تعاليت يا مونس سبحانك ياجليل تعاليت ياجميل سبحانك ياخبير تعاليت يا بصير سبحانك يا خفى تعاليت ياملىّ سبحانك يامعبود تعاليت ياموجود سبحانك ياغفّار تعاليت يا قهّار سبحانك يامذكور تعاليت يامشكور سبحانك ياجواد تعاليت يامعاذ سبحانك ياجمال تعاليت ياجلال سبحانك ياسابق تعاليت يارازق سبحانك ياصادق تعاليت يا فالق سبحانك ياسميع تعاليت ياسريع سبحانك يارفيع تعاليت يابديع سبحانك يافعّال تعاليت يامتعال سبحانك ياقاضى تعاليت ياراضى سبحانك ياقاهر تعاليت يا طاهر سبحانك ياعالم تعاليت ياحاكم سبحانك يادائم تعاليت يا قائم سبحانك يا عاصم تعاليت ياقاسم سبحانك ياغنىّ تعاليت يامغنى سبحانك ياوفىّ تعاليت ياقوىّ سبحانك ياكافى تعاليت ياشافى سبحانك يامقدم تعاليت يامؤخر سبحانك ياأول تعاليت يا آخر سبحانك ياظاهر تعاليت ياباطن سبحانك يارجا تعاليت يامرتجى سبحانك ياذاالمن تعاليت ياذا الطول سبحانك يا حىّ تعاليت ياقيّوم سبحانك يا واحد تعاليت يا احد سبحانك ياسيد تعاليت ياصمد سبحانك ياقدير تعاليت يا كبير سبحانك ياوالى تعاليت يامتعالى سبحانك ياعلىّ تعاليت يا اعلى سبحانك ياولىّ تعاليت يامولى سبحانك يا ذارىء تعاليت يابارىء سبحانك ياخافض تعاليت يارافع سبحانك يامقسط تعاليت ياجامع سبحانك يامعز تعاليت يامذلّ سبحانك ياحافظ تعاليت ياحفيظ سبحانك ياقادر تعاليت يامقتدر سبحانك ياعليم تعاليت ياحليم سبحانك ياحكم تعاليت ياحكيم سبحانك يامعطى

تعاليت يامانع سبحانك ياضار تعاليت يا نافع سبحانك يامجيب تعاليت ياحسيب سبحانك ياعادل تعاليت يافاضل سبحانك يالطيف تعاليت ياشريف سبحانك يارب تعاليت ياحق سبحانك يا ماجد تعاليت ياواجد سبحانك ياعفو تعاليت يامنتقم سبحانك يا واسع تعاليت ياموسع سبحانك يارؤف تعاليت ياعطوف سبحانك يافرد تعاليت ياوتر سبحانك يامقيت تعاليت يامحيط سبحانك ياوكيل تعاليت ياعدل سبحانك يامبين تعاليت يامتين سبحانك يابر تعاليت ياودود سبحانك يارشيد تعاليت يامرشد سبحانك يانور تعاليت يامنور سبحانك يانصير تعاليت ياناصر سبحانك ياصبور تعاليت ياصابر سبحانك يامحصى تعاليت يامنشىء سبحانك ياسبحان تعاليت يادیان سبحانك يامغيث تعاليت ياغياث سبحانك يافاطر تعاليت ياحاضر سبحانك اجرنا من النار يامجير ياذا العز والجمال تبارکت ياذا الجبروت والجلال سبحانك انى كنت من الظالمين فاستجبناله ونجيناه من الغم وكذلك ننجى المؤمنين وصلى الله على محمد وآله اجمعين والحمدلله رب العالمين وحسبنا الله ونعم الوكيل ولاحول ولاقوة الا بالله العلى العظيم »

قال الكفعمى (ره): ويقول عند آخر كل اسمين من اسمائه الذين هما الفاصلة اجرنا من النار يامجير.

وقال ايضا : ان لهذا الدعاء نسخ كثيرة اكملها ماذكرناه.

ذكر عمل آخر للتشرف برؤية سيد الانام عليه وعلى آله آلاف الصلوة والسلام فى المنام.

فى أواخر الجزو الاول من فلاح السائل تاليف السيد الجليل : رضى الدين على بن طاوس قدس سره: حدث الشريف ابو القاسم الحسين بن الحسن بن على بن محمد بن احمد بن محمد بن اسمعيل بن عبد الله بن على بن ابيطالب العلوى ابن اخى الكوكبى قال : اخبرنى اسمعيل بن محمد قال : اخبرنى اسمعيل بن على بن قدامة قال : حدثنا سهل بن صفة قال : سمعت اباعبد الله عليه السلام يقول : من اراد ان يرى رسول الله صلى الله عليه وآله فى منامه فليصل العشاء الآخرة وليغتسل غسلا نظيفاً ؛ وليصل اربع ركعات باربعمأة مرة آية الكرسى ، وليصل على محمد وآل محمد الف مرة ؛ وليبيت على ثوب نظيف لم يخلع عليه حلالا ولا حراماً ، وليضع يده اليمنى تحت خده الايمن ؛

وليسبح مأة مرة « سبحان الله والحمد لله ولااله الاالله والله اكبر ولاحول ولاقوة الا بالله» وليقل مأة مرة« ماشاءالله » فانه يرى النبى ﷺ فى منامه .

عمل آخر لتلك الحاجة وفوائد اخرى

فى بعض المجاميع عن امير المؤمنين عليه السلام قال : انى اذا اشتقت الى رسول الله ﷺ اصلى صلوة العبهر (١) فى اى يوم كان ؛ فلا ابرح من مكانى حتى ارى رسول الله ﷺ فى المنام ، قال على بن منهال : جربته سبع ، وهى اربع ركعات يقرء في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة ؛ وانا انزلناه عشرة مرات ، ويسبح خمس عشر مرات : « سبحان الله والحمد لله ولااله الاالله والله اكبر» ثم يركع ويقول ثلث مرات: سبحان ربى العظيم ، ويسبح عشر مرات ، ثم يرفع رأسه ويسبح ثلث مرات، ثم يسجد و يسبح خمس عشرة مرات ، ثم يرفع رأسه و ليس فيما بين السجدتين شىء ، ثم يسجد ثانيا كما وصفت الي ان يتم اربع ركعات بتسليمة واحدة . فاذا فرغ لا يتكلم احداً حتى يقرء فاتحة الكتاب عشر مرات وانا انزلناه عشر مرات ويسبح ثلثا وثلاثين مرة ؛ ثم يقول : «صلى الله على النبى الامى جزى الله محمداً عنا ماهو اهله ومستحقه» ثلثا وثلثين مرة ، من فعل هكذا وجد ملك الموت وهو ريان ؛ ويدخل القبر وهو ريان ؛ ويفرش له من الورد واليا سمين وينبت عبهر عند رأسه وعند رجله وعن يمينه وعن شماله ، واذا خرج من قبره خرج من وسط العبهر ، وقد توج بتاج الكرامة وألبس الحلل ويستقبله اثنا عشر ألف ملك بيد كل واحد منهم جواز مكتوب فيه : ان الله اكرم فلان بن فلان حتى يجاوز صف الانبيآء والمرسلين ، فيقول المقربون: هذا منا حتى يجاوز صفهم ، حتى ينتهى الى حجاب عرش الجبار فينادى ايها العبد سل تعط ، فيقول : ابواى يارب فيقول الجبار : قدو هبتهما لك ، فيقول حامتى وقرابتى وخالى وخالتى وأعمامي وعماتى وأصدقائى وأوليآئي لله ؛ و رفقائى ومن صلى معى فى الجماعة ومن صافحته وصافحنى وجيرانى وازواجى وذرياتى ومعارفى

(١) العبهر : النرجس . الياسمين . والوجه فى تسميتها بالعبهر ما سيأتى من انه من فعل هكذا وجد ملك الموت وهو ريان الى أن قال : وينبت عبهر عند رأسه وعن يمينه وعن شماله واذا خرج من قبره خرج من وسط العبهراه .

فيقول الله عزوجل قد وهبتهم لك ؛ سل تعط فيقول العبد : يارب خصمائى وخصمآء خصمائى فيقول الجبار : قدو هبتهم لك ؛ سل تعط فيسكت العبد ، فيقول : بعزتى لوسألتني مثل ربيعة ومضر لا عطيتك من غير منة ثم يتوج بتاج الكرامة ويلبس رداء من نور ويزفه الملئكة(١) الى قصر فى الفردوس، فيأخذ بالتسبيح والتحميد والتهليل والتكبير ، فيفتح له قصر من لؤلؤة بيضاء ، عليها اثنان وسبعون ألف باب ؛ من باب الى باب مسيرة أربعين عام ، فيد خل على سرير بالدر يد خل عليه من كل باب ألف ملك ؛ ومع كل ملك طبق من نور ، على كل طبق منديل من نور ، فيضعون بين يديه ويقولون هذه هدية لك من ربك ، ويقول الرحمن : أرضيت عنى وانى عنك راض؟ فيقول العبد : واى الخلق اعلى مثل هذا ؟ فتقول الملئكة: اكرامك اكبر من هذا سبعين الف مرة

دعاء شريف مجرّب للحاجة المذكورة ويسمى بدعاء الصحيفة

ورواه السيد المعظم المذكور رحمه الله فى مهج الدعوات ؛ وذكر له شرحاً طويلا وخواصا عجيبة وفيه : ان جبرئيل قال للنبى ﷺ : يامحمد من قرء هذا الدعآء خمس مرّات حشر يوم القيمة وأنا واقف على قبره ، ومعى براق من الجنة ؛ ولا ابرح واقفا حتى يركب ذلك البراق ولاينزل عنه الا فى دار النعيم ؛ خالد مخلد ولاحساب عليه فى جوار ابراهيم وفى جوار محمد صلى الله عليهما وآلهما ، وأنا أضمن لقارى هذا الدعاء من ذكرا وانثى ، ان الله تعالى لا يعذبه ولوكان عليه ذنوب مثل زبد البحر و قطر المطر و ورق الشجر وعدد الخلائق من أهل الجنة وأهل النار ، وان الله عزوجل يأمر ان يكتب لهذا الذى يدعو بهذا الدعاء ثواب حجة مبرورة وعمرة مقبولة .

يامحمد! ومن قرء هذا الدعاء وقت النوم خمس مرات على طهارة فانه يراك فى منامه وتبشره بالجنة ، ومن كان جايعاً اوعطشانا ولايجد مايأكل ولاما يشرب اوكان مريضا فيقرء هذا الدعآء فان الله يفرّج عنه ماهو فيه ببركته ، ويطعمه ويسقيه ويقضى له حوائج الدنيا والاخرة الى آخر ماذكره .

الدعاء : «سبحان الله العظيم وبحمده سبحانه من اله ماقدره وسبحانه من قدير ماعظمه وسبحانه من عظيم ماجلّه وسبحانه من جليل ماامجده وسبحانه من مجيد

---

(١) من زف العروس الى زوجها : اهداها .

ماارؤفه وسبحانه من رؤف ماأعزه وسبحانه من عزيز ماأكبره وسبحانه من كبير ما
اقدمه وسبحانه من قديم ماأعلاه وسبحانه من عال ماأسناه وسبحانه من سنى ماأبهاه
وسبحانه من بهيّ ماأنوره وسبحانه من منير ماأظهره وسبحانه من ظاهر ماأخفاه
وسبحانه من خفيّ ماأعلمه وسبحانه من عليم ماأكرمه وسبحانه من كريم ماألطفه
وسبحانه من لطيف ماأبصره وسبحانه من بصير ماأسمعه وسبحانه من سميع ماأحفظه
وسبحانه من حفيظ ماأملاه وسبحانه من ملىّ ماأوفاه وسبحانه من وفىّ ماأغناه وسبحانه
من غنىّ ماأعطاه وسبحانه من معط ماأوسعه وسبحانه من واسع ماأجوده وسبحانه من
جواد ماأفضله وسبحانه من مفضل ماأنعمه و سبحانه من منعم ماأسيده وسبحانه من
سيّد ماأرحمه وسبحانه من رحيم ماأشده وسبحانه من شديد ماأقواه وسبحانه من قوى
ماأحمده وسبحانه من حميد ماأحكمه وسبحانه من حكيم ماأبطشه وسبحانه من باطش
ماأقومه وسبحانه من قيّوم ماأدومه وسبحانه من دآئم ماأبقاه وسبحانه من باق ماأفرده
وسبحانه من فرد ماأوحده وسبحانه من واحد ماأصمده وسبحانه من صمد ماأملكه وسبحانه
من مالك ماأولاه وسبحانه من ولى ماأعظمه وسبحانه من عظيم ماأكمله وسبحانه من
كامل (مليك خل) ماأتمّه وسبحانه من تامّ ماأعجبه وسبحانه من عجيب ماأفخره وسبحانه من
فاخر ماأبعده وسبحانه من بعيد ماأقربه وسبحانه من قريب ماأمنعه وسبحانه من مانع ماأغلبه
وسبحانه من غالب ماأعفاه وسبحانه من عفوّ ماأحسنه وسبحانه من محسن ماأجمله وسبحانه
من جميل ماأقبله وسبحانه من قابل ماأشكره وسبحانه من شكور ماأغفره وسبحانه من
غفور ماأكبره وسبحانه من كبير ماأجبره وسبحانه من جبار ماأدينه وسبحانه من ديّان
ماأقضاه وسبحانه من قاض ماأمضاه وسبحانه من ماض ماأنفذه وسبحانه من نافذ ماأرحمه
وسبحانه من رحيم ماأخلقه وسبحانه من خالق ماأقهره وسبحانه من قاهر ماأملكه
وسبحانه من مالك ماأقدره وسبحانه من قادر ماأرفعه وسبحانه من رفيع ماأشرفه
وسبحانه من شريف ماأرزقه وسبحانه من رازق ما أقبضه وسبحانه من قابض ماأبسطه
وسبحانه من باسط ماأهداه وسبحانه من هاد ماأصدقه وسبحانه من صادق ماأبداه وسبحانه
من بادماأقدسه وسبحانه من قدوّس ماأطهره وسبحانه من طاهر ماأزكاه وسبحانه من زكىّ
ماأكفاه وسبحانه من كاف ماأبقاه وسبحانه من باق ماأعوده وسبحانه من معيد ما أفطره

وسبحانه من فاطر ما اوهبه وسبحانه من وهاب ما اتوبه وسبحانه من توّاب ما اسخاه وسبحانه من سخي ما انصره وسبحانه من نصير ما اسلمه وسبحانه من سلام ما اشفاه وسبحانه من شاف ما انجاه وسبحانه من منج ما ابره وسبحانه من بار ما اطلبه وسبحانه من طالب ما ادركه وسبحانه من مدرك ما اشدّه وسبحانه من شديد ما اعطفه وسبحانه من عطوف ما اعدله وسبحانه من عادل ما اتقنه وسبحانه من متقن ما احكمه وسبحانه من حكيم ما اكفله وسبحانه من كفيل ما اشهده وسبحانه من شهيد ما اوصله وسبحانه من واصل ما اكفاه وسبحانه من كاف ما احسبه و سبحانه من حسيب ما اتمّه وسبحانه من تامّ ما اجمله و سبحانه هو الله العظيم وبحمده والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولله الحمد و لاحول ولاقوّة الا بالله العلي العظيم دافع كل بلية وهو حسبي ونعم الوكيل » .

عمل آخر للحاجة المذكورة

عن مجموع الدعوات للشيخ الجليل أبي محمّد هرون بن موسى التلعكبري قال : من أراد أن يرى النبي ﷺ في منامه فليقم ليلة الجمعة فيصلي المغرب ، ثم يدوم الى الصلوة الى أن يصلي العتمة ولا يكلم أحداً ، ثم يصلي ويسلم في ركعتين ؛ يقرء في كل ركعة الحمد مرّة واحدة وقل هو الله أحد ثلث مرات ؛ واذا فرغ من صلوته انصرف ؛ ثم صلى ركعتين يقرء فيهما بفاتحة الكتاب مرة واحدة ، وقل هو الله أحد سبع مرات ، و يسجد بعد تسليمه و يصلي علي النبيّ ﷺ سبع مرات ويقول : « سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولاحول ولاقوة الا بالله » سبع مرات ثم يرفع رأسه من السجود ويستوي جالساً ويرفع يديه ويقول : « ياحيّ ياقيوم ياذا الجلال والاكرام يا اله الاولين والاخرين يارحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما يارب يارب ثم يقول رافعا يديه: « يارب» ثلثا «ياعظيم الجلال» ثلثا «يابديع الكمال يا كريم الفعال يا كثير النوال يادائم الافضال يا كريم يامتعال يا اوّل بلا مثال ياقيوم بغير زوال ياواحد بلا انتقال ياشديد المحال يارازق الخلائق على كل حال ارني وجه حبيبي وحبيبك محمّد ﷺ في منامي ياذا الجلال والاكرام » ثم ينام في فراشه اوغيره وهو مستقبل القبلة على يمينه ؛ ويلزم الصلوة علي النبي ﷺ حتى يذهب به النوم فانه يراه في منامه انشاء الله .

دعاء لمن اراد لقاء ابى الائمة الانام عليه السلام فى المنام

فى فلاح السائل للسيد(١) اعلى الله درجته مالفظه : ومن ذلك اذا أردت رؤيا مولاك أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام فى منامك فقل عند مضجعك « اللهم انى اسئلك يامن له لطف خفى وايادیه باسطة لاتنقضى اسئلك بلطفك الخفى الذى مالطفت به لعبد الا كفى ان ترينى مولاى امير المؤمنين على بن ابيطالب عليه السلام فى منامى » .

ذكر عمل لمن يريد ان يرى احد الائمة عليهم التحية ويعرف موضعه

فى البحار عن الشيخ المفيد(ره) فى الاختصاص عن ابى الفرج سهل بن زياد عن رجل عن عبدالله بن جبلة عن أبى المغراء (٢) عن موسى بن جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول من كانت له الى الله حاجة وأراد ان يرانا وأن يعرف موضعه [من الله] (٣) فليغتسل ثلث ليال يناجى بنا ؛ فانه يرانا ويغفر له بنا ولايخفى عليه موضعه ؛ قلت : سيدى فان رجلا رآك فى المنام وهو يشرب النبيذ ؟ قال : ليس النبيذ يفسد عليه دينه ، أنما يفسد عليه تركنا وتخلفه عنا .

قلت يحتمل ان يكون المراد بقوله يناجى بنا اى يناجى الله تعالى بنا ويعزم عليه بنا ويتوسل اليه بنا ان يرينا اياه ويرى موضعه عندنا ، وقيل : يحتمل ان يكون المراد به يعنى يهتم برؤيتنا ويحدث نفسه بنا ورؤيتنا ومحبتنا فانه يراهم او يسئلنا ذلك والى هذا الغسل المذكور فى هذا الخبر اشار العلامة الطباطبائى فى منظومته فى ذكر غايات الغسل

و رؤية الامام فى المنام لدرك مايقصد من مرام

دعاء يدعى به فى كل يوم الى سنة لمن اراد ان يرى مقعده فى الجنة

فى كتاب المجتنى للسيد الاجل على بن طاوس قدس سره قال : تسبيح ودعاء مجرب لمن يريد أن يرى مكانه من الجنة ان كان من أهلها ؛ وجدناه باسناد متصل

---

(١) اى السيد المعظم الجليل : رضى الدين بن طاووس (ره) .

(٢) أبو المغراء بالغين المعجمة بعده الراء المهملة كما فى نسخة الاختصاص : ٩٠ كنية حميد بن المثنى الصيرفى وكان فى الاصل بالعين المهملة بعده الزاء المعجمة والظاهر انه تصحيفه .

(٣) ما بين المعقفتين انما هو فى نسخة الاختصاص دون الاصل .

فى كتاب عندنا لطيف جلده كاغذ قالبه ؛ أقلّ من الثمن ؛ فيه نحو ثلث كراريس قال صليت العتمة فى مسجد بيت المقدس ثم استندت الى عمود من عمود المسجد فاغفلتنى السدنة يعنى الخدم خدم المسجد ؛ فلم ينتبهونى وغلقت الابواب فلم انتبه الا بخفق اجنحة الملئكة قد ملاءت المسجد فقال الذى يلينى منهم : آدمىّ ؟ قلت : نعم ؛ ثم اخبرته بعذرى فقال : لاباس عليك ، فسمعت قائلا يقول من الشق الايمن هذا الدعاء سبحان الدآئم القآئم سبحان الله وبحمده سبحان الملك القدوس سبحان ربّ الملئكة والروح سبحان العلىّ الاعلى سبحانه وتعالى » ثم قال قائل من الشّق الاخر مثل ذلك ، فقلت للذى يلينى منهم بالذى طوقكم بما أرى من العبادة من القائل من الشق الايمن ؟ قال : جبرئيل ؛ قلت : فمن القائل من الشق الايسر ؟ قال : جبرئيل ، قلت : بالذى طوقكم لما ارى من العبادة ما لمن قال مثل مقالتكم ؟ قال : من قال مثل مقالتنا فى السنة كل يوم مرة لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة ؛ قال ابو الزاهرية (١) فلما اصبحت قلت لعلى لا ابقى سنة فجلست وقلتها ثلاثمأة وستين مرة فرأيت مقعدى من الجنة قال الجوينى (٢) حججت فلقيت الربيع بن الصبيح فاخبرته ؛ فلما كان من العام المقبل لقيته بمكة فقال لى : جزاك الله خيراً يا ابا الصلت اما انى قد قلت الكلام الذى امرتنى به ؛ فرأيت بمقعدى من الجنة ؛ وقال ابو الصلت : وانا رأيت خيراً كثيراً

ذكر عمل آخر لمن اراد لقاء خاتم الانبيا عليه وآله آلاف الصلوة والثناء فى الرؤيا

فى حاشية جنة الواقية المعروف بالمصباح للشيخ العالم الفاضل الشيخ ابراهيم الكفعمى (ره) قال : رأيت فى كتاب خواص القرآن انه من قرء ليلة الجمعة بعد صلوة يصليها من الليل الكوثر الف مرة و صلى على محمّد و آله الف مرة رأى النبي صلى الله فى نومه .

---

(١) أبو الزاهرية كنية حدير بن كريب الحضرمى ووثقه ابن حجر فى كتاب تهذيب التهذيب ج ٢ ص ٢١٨ وذكر انه توفى سنة ١٢٩ .

(٢) كذا فى الاصل لكن الظاهر انه تصحيف «الحوشبى» وهو شهاب بن خراش الحوشبى وكنيته ابو الصلت راجع تهذيب التهذيب ج ٤ ص ٣٦٦ و ج ١٢ ص ١٣٥ .

ذكر عمل آخر للحاجة المذكورة

السيد المحدث التوبلى (ره) فى تفسير برهان عن كتاب خواص القرآن عن النبى ﷺ انه قال : من قرء هذه السورة اى سورة المزمل كان له من الاجر كمن اعتق رقابا فى سبيل الله بعدد الجن و الشياطين ، ورفع الله عنه العسر فى الدنيا والاخرة ، ومن ادمن قرائتها راى النبى ﷺ فى المنام ، وقال رسول الله : ﷺ من قرئها دائما رفع الله عنه العسر فى الدنيا والاخرة و رأى النبى ﷺ فى المنام فليطلب منه مايشتهى فؤاده .

قال : قال الصادق عليه السلام من ادمن فى قرائتها رأى النبى ﷺ و سئله ما يريد واعطاه الله كلما يريده من الخير .

ورواه الكفعمى (ره) فى مصباحه مرسلا عن الكتاب المذكور .

ذكر عمل آخر لتلك الحاجة

فى جنة الكفعمى المعروف بالمصباح عن الصادق عليه السلام : من قرء سورة القدر بعد صلوة الزوال و قبل الظهر احد و عشرين مرة لم يمت حتى يرى النبى ﷺ .

ذكر عمل آخر للحاجة المذكورة

فى كتاب جذب القلوب الى ديار المحبوب و هو تاريخ المدينة لعبد الحق الدهلوى ان من اسباب لقاء سيد الانام عليه و آله الصلوة والسلام فى المنام: مداومة الصلوة عليه بهذه الصيغة طاهراً « اللهم صل على محمد و آله وسلم كما تحب وترضى » .

ذكر عمل آخر لها ايضاً

وفيه ايضا ان المداومة على هذه الصلوة ايضا محصل لتلك السعادة «اللهم صل على روح محمد فى الارواح اللهم صل على جسده فى الاجساد اللهم صل على قبره فى القبور» .

ذكر عمل آخر مثله

وفيه عن كتاب مفاخر الاسلام :ان من قال فى يوم الجمعة الف مرة «اللهم صل على محمد النبى الامى» رآه ﷺ فى النوم اورأى منزله فى الجنة ؛ و الا فيكرره فى خمس جمعات يرى بفضل الله ما فيه مسرته .

عمل آخر مثله

وفيه ان من صلى فى ليلة الجمعة ركعتين يقرء فى كل منهما بعد الحمد احدى عشر مرة آية الكرسى واحدى عشر مرة سورة الاخلاص ويقول بعد السلام الف مرة « اللهم صل على محمد النبى وآله وسلم » رأى النبى صلى الله عليه وآله فى النوم ، فان كان نصيبه فلا تجاوز عن ثلث جمعات وقد جربه بعض الفقراء .

ذكر عمل آخر للحاجة المذكورة

وفيه ايضا روى انه من صلى ليلة الجمعة ركعتين يقرء فيهما بعد الحمد خمسا وعشرين مرة سورة الاخلاص ويقول بعد الصلوة الف مرة « صلى الله على النبى الامى » رأى النبى صلى الله عليه وآله وسلم .

دعا آخر لتلك الحاجة

وفيه عن سعيد بن عطا ان من نام على فراش طاهر وتوسد يمينه وقرء هذا الدعاء رآه صلى الله عليه وآله فى المنام : « اللهم انى اسئلك بجلال وجهك الكريم ان ترينى فى منامى وجه نبيك محمد رؤية تقر بها عينى وتشرح بها صدرى وتجمع بها شملى وتفرج بها كربتى وتجمع بينى وبينه يوم القيمة فى الدرجات العلى ثم لا تفرق بينى وبينه ابداً يا ارحم الراحمين » .

ذكر عمل آخر للحاجة المتقدمة

فى بعض المجاميع فى الدعوات : من اراد ان يرى سيد البريات فى المنام فليصل ركعتين بعد صلوة العشاء باى سورة اراد ثم يقرء هذا الدعاء مائة مرة « بسم الله الرحمن الرحيم يا نور النور يا مدبر الامور بلغ منى روح محمد وارواح آل محمد تحية وسلاماً .

عمل آخر لمن اراد رؤية احد من الانبياء او الائمة او غيرهم

وفى مصباح الكفعمى رأيت فى بعض كتب اصحابنا انه من اراد رؤية احد من الانبياء او الائمة والناس او الوالدان فى نومه فليقرء والشمس والليل والقدر والجحد والاخلاص والمعوذتين ؛ ثم يقرء الاخلاص ، مائة مرة ، ويصل على النبى صلى الله عليه وآله مائة مرة وينام على الجانب الايمن على وضوء ؛ فانه يرى من يريد انشاء الله ويكلمهم

بما يريد من سؤال وجواب .

قال(ره) ورأيت فى نسخة اخرى هذا بعينه غير انه يفعل ذلك سبع ليال بعد الدعاء الذى اوله « اللهم انت الحى الذى لايوصف » الى آخر ما يأتى .

ذكر عمل لمن اراد معرفة دواء ما به من الوجع و كشف مانزل به من الكروب

وفيه و رأيت بخط الشهيد (ره) قال : وجدت فى كتاب الفرج بعد الشدة للقاضى التنوخى ما هذا صورته : وماأعجب هذا الخبر ! فانى وجدته فى عدة كتب باسانيد وغير اسانيد على اختلاف فى الالفاظ والمعنى قريب ؛ وانا اذكر اصحها عندى وجدت فى كتاب محمد بن جرير الطبرى الذى سماه كتاب الآداب الحميدة نقلته بحذف الاسناد عن الحارث بن روح عن ابيه عن جده انه قال : يابنى اذا دهمكم امر(١) اوأهمكم فلا يبيتن أحدكم الا وهو طاهر على فراش ولحاف طاهرين ، ولايبيتن ومعه امرئته ، ثم ليقرء والشمس سبعاً والليل سبعا ثم ليقل « اللهم اجعل لى من امرى هذا فرجاً و مخرجاً » فانه ياتيه آت فى اول الليل أوفى الثالثة أوفى الخامسة واظنه قال : اوفى السابعة يقول : المخرج مما أنت فيه كذا قال أنس: فأصابنى وجع فى رأسى لم أدر كيف آتى له ، ففعلت اول ليلة فأتانى اثنان فجلس احدهما عند رأسى والاخر عند رجلى ، ثم قال أحدهما للاخر : جسه (٢) فلما انتهى الى موضع من رأسى قال احتجم هيهنا ولا تحلق ولكن اطله بغراء (٣) ثم التفت الى احدهما او كلاهما وقال لى : كيف ولو ضممت اليهما التين والزيتون ؟ قال فاحتجمت وبرئت وأنا فلست أحدث به أحداً الا وحصل له الشفاء

عمل آخر للحاجة المذكورة

وفيه عن كتاب خواص القرآن انه من ابتلى بمرض وعسر عليه برؤه فليتطهر وليلبس أطهر ثيابه وينام على فراش طاهر ؛ ولايبيتن عنده امرئته ويقرء « الم نشرح »

---

(١) دهمه الامر : غشيه .

(٢) أمر من جسه جساً : مسه بيده ليتعرفه .

(٣) الغراء بالغين المعجمة ثم الراء المهملة . ماطلى به .

خمس عشر مرة ؛ و كذلك الضحى ويسئل الله تعالى أن يبين له دوائه ، فانه يرشد اليه ان شاء الله تعالى (١) .

ذكر عمل لمن نزل به مهم لا يجد له فرجاً

وفى كتاب البلد الامين للشيخ المذكور ان من كان له حاجة أو نزل به مهم صعب لا يجد له فرجا ، فلينام مع الطهارة فى فراش طاهر ، ولا ينام معه امرئته ويقرء عنده و الشمس وو الليل كل واحد سبع مرات ثم يقول : « يا ملائكة ربى بحق هذه السورة ومن انزلها وبحق من انزلت عليه وبحق اسم الله عليكم و آياته التامات كلها الا ما اخبرتنى كذا و كذا (اخبرتمونى بخير كذا) - نسخة تمهيد » ويسم حاجته فانه يرى علاجه فيه وذكر فى تسهيل الدوآء بدل السورتين سورة اذا زلزلت .

عمل آخر للحاجة المذكورة

الطبرسى فى مكارم الاخلاق قال : روى ان من عرض له مهم وأراد أن يعرف وجه الحيلة فيه فينبغى ان يقرء حين يأخذ مضجعه هاتين السورتين كل واحدة سبع مرات والشمس وضحيها والليل اذا يغشى ؛ فانه يرى شخصا يأتيه و يعلمه وجه الحيلة فيه والنجاة منه .

عمل آخر لهذه الحاجة

و عن مجموع الدعوات لابى محمد هرون بن موسى التلعكبرى قال : مما روى عن أهل البيت عليهم السلام اذا أردت ان ترى فى منامك ما تحتاج اليه ويفسر لك ذلك فاكتب على كفك الايمن الحمد والمعوذتين وقل هو الله أحد وانا انزلناه فى ليلة القدر ، وآية الكرسى ، خمس مرات وأنت طاهر وتقول : « آيهيا شراهيا ارنى فى منامى كذا و كذا » وتقول « اللهم صل على محمد و آله سادتى وموالى وارنى ذلك بقدرتك انك على كل شىء قديراً » واذا نمت على طهر فى ثوب طاهر و قرئت والشمس وضحيها والليل اذا يغشى والتين والزيتون سبعاً سبعاً ثم قل بعد ذلك « اللهم صل على محمد و آل محمد واجعل لى من امرى فرجاً ومخرجاً » فانه يقال لك فى منامك ما تعمل عليه

---

(١) كذا نقله عن الكتاب المذكور بعض الفضلاء ولكن لم اجده فيه ولعله اشتبه عليه اسم المنقول منه او اختلف نسخ الكتاب (منه ره) .

وتفعل ذلك سبع مرات متواليات ؛ فانه يأتيك فى منامك آت فى أول الليلة أو الثانية أو الخامسة أو السابعة فيقول لك المخرج من هذا كذا وكذا .

كذا فى نسختى ولا تخلو من سقم وغرابة .

ذكر عمل لتحصيل اليقين بما اختص به الائمة الطاهرين

روى شيخ الطائفة فى مصباح المتهجد عن أبى يحيى الصنعانى عن أبى عبدالله عليه السلام انه قال لو قرء رجل ليلة ثلث وعشرين من شهر رمضان انا انزلناه الف مرة لاصبح وهو شديد اليقين بالاعتراف بما يختص به فينا ؛ وما ذلك الا لشىء عاينه فى نومه .

ذكر عمل لمن اراد رؤية ميت من اموات على الحال التى هو فيها

فى آخر الجزو الاول من فلاح السائل للسيد رضى الدين بن طاوس (ره) حدث أبو محمد هرون بن موسى رضى الله عنه قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مالك قال : حدثنا محمد بن الحسين الصايغ قال : حدثنى أحمد بن الحسن وأعطانيه فى رقعة وقال : حدثنا محمد بن بكر الطحان عن أبيه عن بعضهم عليهم السلام قال عليه السلام : اذا أردت أن ترى ميتك فبت على طهر وانضجع على يمينك ، وسبح تسبيح فاطمة عليها السلام ثم قال : « اللهم انت الحى الذى لا يوصف و الايمان يعرف منه منك بدت الاشياء و اليك تعود فما اقبل منها كنت ملجأه ومنجاه وما ادبر منها لم يكن له ملجأ ولا منجاء منك الا اليك فاسئلك بلا اله الا انت واسئلك ببسم الله الرحمن الرحيم و بحق حبيبك محمد صلى الله عليه وآله سيد النبيين و بحق على خير الوصيين و بحق فاطمه سيدة نساء العالمين و بحق الحسن و الحسين الذين جعلتهما سيدى شباب اهل الجنة عليهم اجمعين السلام ان تصلى على محمد واهل بيته وان ترينى ميتى فى الحال التى هو فيها فانك تراه ان شاء الله تعالى .

وقال الشيخ الطوسى فى المصباح ومن أراد رؤيا ميت فى منامه فليقل اللهم (اه) ولم يذكر الاداب المذكورة ..

ذكر عمل لمن اراد ان يرى ما يشاء فى نومه

وفى مصباح الكفعمى (ره) رأيت بخط الشهيد (ره) انه من أراد أن يرى ما يشاء فى نومه فليضطجع على جانبه الايمن ويقرء الشمس و الليل و الجحد و الاخلاص والمعوذتين ثم يقول : « اللهم ارنى فى منامى كذا واجعل لى من امرى فرجا ومخرجا ليلة

والافئلث ليال وآكده سبع ؛ فانه يرى انشاء الله مايريد .

ذكر عمل لمن اراد معرفة خير ما اراد فعله او شره

وفيه ايضاً عن كتاب لفظ الفوايد ان من قرء عند منامه افحسب الذين كفروا الى آخر الكهف ثم يقول : « اللهم صل على محمد وآل محمد وارنى بياضا وحمرة ان كان لى فى كذا و كذا خيرة وان كان لى فى كذا و كذا شر فارنى سواد اوحمرة » ثم ينام فانه يرى احد الامرين انشاء الله تعالى « انتهى » ولنذكر الآيات لئلا يحتاج الناظر الى غير الكتاب وهى « افحسب الذين كفروا ان يتخذوا عبادى من دونى اولياء انا اعتدنا جهنم للكافرين نزلا قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم فى الحيوة الدنيا و هم يحسبون انهم يحسنون صنعا اولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت اعمالهم فلانقيم لهم يوم القيمة وزنا ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا آياتى ورسلى هزواً ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا خالدين فيها لايبغون عنها حولا قل لوكان البحر مداداً لكلمات ربى لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربى ولوجئنا بمثله مدداً قل انما انا بشر مثلكم يوحى الى انما الهكم اله واحد فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولايشرك بعبادة ربه احدا

ذكر عمل لمن اراد مشاهدة الجنة

الشيخ احمد بن فهد الحلى فى عدة الداعى عن الباقر عليه السلام من قرا سورة « انا انزلناه فى ليلة القدر » فى ليلة مائة مرة رأى الجنة قبل ان يصبح . ورواه الكفعمى فى مصباحه عن الصادق عليه السلام .

عمل آخر لمن اراد رؤية مقعده فى الجنة العالية

فى المجلد الاول من المجموع الرائق من ازهار الحدائق تاليف السيد الجليل السيد هبة الله بن ابى محمد الحسن الموسوى المعاصر للعلامة فى باب منافع القرآن الكريم المروية عن الائمة (ع) ان من قرء سورة الاخلاص الف مرة فى يوم وليلة لم يمت حتى يرى مقعده فى الجنة .

ورواه الكلينى عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن بدر عن محمد بن

مروان عن ابى جعفر عليه السلام (١) وزاد فى آخره او يرى له وفى مصباح الكفعمى عن النبى صلى الله عليه وآله ان من قرئها الف مرة لم يمت حتى يرى مكانه فى الجنة او يرى له

ذكر عمل للقاء من تشرف به المنى والخيف فى عالم الطيف

وفيه ان من قرء سورة القدر عند نزول الشمس مائة مرة اراه الله النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى منامه والظاهر من سياق كلامه انه مروى عنه ، وفى مصباح الكفعمى (ره) من قرئها عند زوال الشمس مائة رأى النبى صلى الله عليه وآله فى نومه .

ذكر عمل آخر للحاجة المذكورة

وفيه من ادمن تلاوة سورة الجن رأى النبى صلى الله عليه وآله وسئله فيما يريد

ذكر عمل آخر للحاجة المتقدمة

وفيه ان من قرأ سورة الكافرون نصف الليل من ليلة الجمعة رأى النبى فى منامه .

ذكر عمل آخر للحاجة السابقة و لمن اراد ان يرى منزله فى الجنة

البرقى فى المحاسن عن عمرو بن عثمان عن على بن عبدالله عن على بن خالد عمن حدثه عن ابى جعفر عليه السلام قال : من ختم القرآن بمكة لم يمت حتى يرى رسول الله صلى الله عليه وآله ويرى منزله فى الجنة . ورواه فى الفقيه عن على بن الحسين عليه السلام .

عمل آخر للحاجة الثانية

السيد الاجل رضى الدين بن طاوس (ره) فى الاقبال بحذف الاسناد عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من صلى يوم الجمعة فى شهر رجب ما بين الظهر والعصر اربع ركعات يقرء فى كل ركعة الحمد مرة وآية الكرسى سبع مرات ، والتوحيد خمس مرات ثم قال : « استغفر الله الذى لا اله الا هو واسئله التوبة » عشر مرات كتب الله تبارك وتعالى له من يوم يصليها الى ان يموت كل يوم الف حسنة الى ان قال : ولا يخرج من الدنيا حتى يرى مقعده من الجنة .

ذكر عمل آخر لتلك الحاجة

فى جمال الاسبوع للسيد الاجل المتقدم عن ابى عبدالله محمد بن على القزوينى عن احمد بن محمد بن رزمة ابى الحسين البزاز عن الحسين بن ايوب عن على بن

---

(١) الكافى طبع طهران ج ٢ ص ٦١٩ باب فضل القرآن .

محمد الطيالسى عن عبدالله بن الجراح عن المحاربى عن ابى بكر المدنى عن سليمان بن محمد عن مطلب بن خطيب عن النبى ﷺ قال : من صلى ليلة الجمعة اربع ركعات يقرء فيها قل هو الله احد الف مرة فى كل ركعة ماتين و خمسين مرة لم يمت حتى يرى الجنة اويرى له .

ذكر عمل آخر للحاجة السابقة

فى جامع الاخبار عن رسول الله ﷺ انه قال : من صلى على الف مرة لم يمت حتى يبشر بالجنة وفى رسالة الشهيد الثانى فى الجمعة عنه ﷺ قال : من صلى على يوم الجمعة الف مرة لم يمت حتى يرى مقعده فى الجنة .

ذكر عمل للقاء من بلقائه تزين عرش الرحمن عليه صلوات الملك المنان

فى الفصل التاسع والعشرين من جنة الواقية للفاضل الشيخ ابراهيم الكفعمى عن دروع الواقية للسيد الاجل على بن طاوس (ره) ، ان جبرئيل عليه السلام نزل بهذا الدعاء على رسول الله ﷺ وهو يصلى خلف المقام ، وذكر له فضيلة عظيمة منها ، ومن دعا به ثم نام على طهارة رآك فى نومه « الخبر » .

وهذا الدعاء بسم الله الرحمن الرحيم سبحانك انت الله رب العرش العظيم سبحانك انت الله الرحمن الرحيم سبحانك انت الله رب العالمين سبحانك انت الله الملك القدوس سبحانك انت الله السلام المؤمن سبحانك انت الله العزيز المهيمن سبحانك انت الله الجبار المتكبر سبحانك انت الله الخالق البارىء سبحانك انت الله المصور الحكيم سبحانك انت الله السميع العليم سبحانك انت الله البصير الصادق سبحانك انت الله الحى القيوم سبحانك انت الله الغفور الودود سبحانك انت الله الشكور الحليم سبحانك انت الله الحميد المجيد سبحانك انت الله المبدىء المعيد سبحانك انت الله الواحد الاحد سبحانك انت الله السيد الصمد سبحانك انت الله الاول الاخر سبحانك انت الله الظاهر الباطن سبحانك انت الله الغفور الغفار سبحانك انت الله الوكيل الكافى سبحانك انت الله العظيم الكريم سبحانك انت الله المغيث الدائم سبحانك انت الله المتعالى الحق سبحانك انت الله الباعث الوارث سبحانك انت الله الباقى الرؤف سبحانك انت الله العزيز الحميد سبحانك انت الله القريب المجيب سبحانك انت الله القابض الباسط سبحانك انت الله الشهيد المنعم سبحانك انت الله القاهر

الرزاق سبحانك انت الله الحسيب البارىء سبحانك انت الله القوى الوفى سبحانك انت الله القادر المقتدر سبحانك انت الله التواب الوهاب سبحانك انت الله المحيى المميت سبحانك انت الله الحنان المنان سبحانك انت الله القديم الفعال سبحانك انت الله القوى القائم سبحانك انت الله الرؤف الرحيم سبحانك انت الله الوفى الكريم سبحانك انت الله الفاطر الخالق سبحانك انت الله العزيز الفتاح سبحانك انت الله الديان الشكور سبحانك انت الله علام الغيوب سبحانك انت الله الصادق العدل سبحانك انت الله الرفيع الباقي سبحانك انت الله الطاهر المطهر سبحانك انت الله الوتر الهادى سبحانك انت الله الولى النصير سبحانك انت الله الكفيل المستعان سبحانك انت الله الغالب المعطى سبحانك انت الله العالم المعظم سبحانك انت الله المحسن المجمل سبحانك انت الله المنعم المفضل سبحانك انت الله الفاضل الصادق سبحانك انت الله خير الحاكمين سبحانك انت الله خير الفاصلين سبحانك انت الله خير الوارثين سبحانك انت الله خير الناصرين سبحانك انت الله خير الغافرين سبحانك انت الله خير الفاطرين سبحانك انت الله خير الرازقين سبحانك انت الله اسرع الحاسبين سبحانك انت الله احسن الخالقين سبحانك انت الله العزيز الحكيم سبحانك انت الله ارحم الراحمين سبحانك انت الله لااله الاانت رب العرش العظيم سبحانك انت الله لااله الاانت سبحانك انى كنت من الظالمين فاستجبنا له و نجيناه من الغم و كذلك ننجى المؤمنين ولاحول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وصلى الله على سيدنا محمد و آله الطيبين الطاهرين .

ذكر عمل لمن اراد ان يرى احدا من الانبياء او الائمة فى المنام

فى تسهيل الدواء بعد ذكر الدعاء الذى مر ذكره عن فلاح السائل لرؤية الاموات اوله اللهم انت الحى الذى لايوصف قال: وذكر مشايخنا رضوان الله عليهم ان من أراد أن يرى أحداً من الانبياء والائمة الهدى (ع) فليقرء الدعاء المذكور الى قوله «ان تصلى على محمد و آل محمد» ثم يقول : ان ترينى فلانا ويقرء بعده سورة والشمس ووالليل والقدر والجحد والاخلاص والمعوذتين ؛ ثم يقرء مائة مرة سورة التوحيد فكل من أراده يراه ويسئل عنه ما أراد ويجيبه انشاء الله تعالى .

ذكر عمل لمعرفة حال من اراد معرفته

وفيه عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام ان من ينتظر جانباً ويريد معرفة خبره فليكتب هذه الاحرف في كفه ويرقد ، فانه يأتيه بعض الارواح ، فكل ماسئل عنه يجيبه : بسم الله بهت هت فهت لهت لهت .

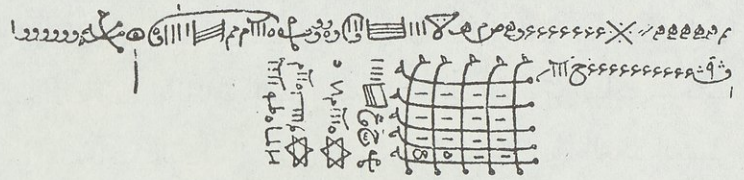

ذكر عمل لان يريه الله في منامه مايريد

في فتح الملك المجيد للشيخ أحمد الديروي عن امير المؤمنين علي بن ابيطالب عليه السلام انه قال : من أراد أن يريه الله في منامه مايريد فليصل ست ركعات قبل أن ينام ، يقرء في الركعة الاولى الفاتحة مرة والشمس وضحيها سبع مرات ، وفي الثانية الفاتحة والليل اذا يغشى سبع مرات ؛ وفي الثالث الفاتحة والضحى سبعاً ، وفي الرابعة الفاتحة وألم نشرح سبعاً ، وفي الخامسة الفاتحة والتين سبعاً ؛ وفي السادسة الفاتحة وانا انزلناه في ليلة القدر سبعاً ، فاذا فرغ اثنى على الله تعالى وصلى على نبيه صلى الله عليه وآله .

ثم يقول : «اللهم رب محمد ورب ابراهيم وموسى ورب اسحق ويعقوب ورب جبرئيل و ميكائيل واسرافيل وعزرائيل ومنزل التورية والانجيل و الزبور و الفرقان العظيم ارني في منامي الليلة ماانت اعلم به مني» فان راى في ليلة أو في الثانية أو في الثالثة ، والا فما يبلغ السابعة الا وقد أتاه ويقول الامر كذا و كذا انشاء الله تعالى .

ذكر عمل آخر

وروى السيد في الاقبال وفي مصباح الزائر عن سلمان الفارسي (ره) عن النبي صلى الله عليه وآله ان من صلى ليلة السابعة من رجب أربع ركعات بالحمد مرة والتوحيد والمعوذتين ثلاثا ؛ ويصلي على النبي صلى الله عليه وآله عند الفراغ عشر مرات ، والتسبيحات الاربع عشر مرات اظله الله تحت العرش الى ان قال : ولا يخرج من الدنيا حتى يرى مكانه من الجنة .

ذكر عمل آخر للحاجة المتقدمة

وفيه ما عنه عن النبى ﷺ من صلى ليلة الثانية والعشرين من رجب ثمان ركعات بالحمد مرة والجحد سبع مرات؛ واذا فرغ من الصلوة صلى على النبى ﷺ عشر مرات ؛ واستغفر الله عزوجل سبع مرات ، فاذا فعل ذلك لم يخرج من الدنيا حتى يرى مكانه من الجنة «الخبر» .

ذكر عمل للقاء من زين به السماء فى حال الرؤيا

وفى الاقبال فى اعمال شهر شعبان عن النبى ﷺ من تطهر ليلة النصف من شعبان فاحسن الطهر ولبس ثوبين نظيفين ، ثم خرج الى مصلاه و صلى العشاء الاخرة ، ثم صلى بعدها ركعتين يقرء فى اول ركعة الحمد وثلاث آيات من اول البقرة ، وآية الكرسى وثلاث آيات من آخرها ، وفى الثانية الحمد مرة ، وقل اعوذ برب الناس سبع مرات ؛ والفلق سبع مرات ، والتوحيد سبع مرات ، ثم يسلم ويصلى بعدها اربع ركعات يقرء فى اول ركعة يس ، وفى الثانية حم والدخان ، وفى الثالثة الم سجدة ؛ وفى الرابعة تبارك ثم يصلى بعدها مأة ركعة يقرء فى كل ركعة الحمد مرة ؛ والتوحيد عشر مرات؛ قضى الله تعالى له ثلاث حوائج اما فى عاجل الدنيا او فى آجل الاخرة ثم ان سئل الله ان يرانى من ليلته يرانى

ذكر عمل آخر لمن اراد ان يرى مكانه فى الجنان

وفيه عن النبى ﷺ : من صلى ليلة العشرين من شعبان اربع ركعات يقرء فى كل ركعة الحمد مرة واذا جاء نصر الله والفتح خمسة عشر مرة ، فوالذى بعثنى بالحق نبيا انه لايخرج من الدنيا حتى يرى فى نومه ويرى مقعده من الجنة ويحشر مع الكرام البررة .

ذكر عمل للاهتداء الى الصراط المستقيم

القطب الراوندى فى الخرائج عن الحسن بن على الوشاء قال : كنا عند رجل بمرو ، وكان معنا رجل واقفى فقلت له : اتق الله قد كنت مثلك وقد نور الله قلبى ، فصم الاربعاء والخميس والجمعة واغتسل ، وصل ركعتين يريك فى منامك ما تستدل به على هذا الامر ، فرجعت الى البيت وقد سبقنى كتاب ابى الحسن عليه السلام يأمرنى فيه ان

ادعوا الى هذا الامر ذلك الرجل ؛ فانطلقت اليه فاخبرته وقلت : الحمدلله ، واستخيره مأة مرة وقلت له : انى وجدت كتاب ابى الحسن عليه السلام قد سبقنى الى الداران اقول لك ما كنا فيه ، وانى لارجو ان ينور الله قلبك فافعل ماقلت لك من الصوم والدعاء فأتانى يوم السبت فى السحر فقال لى : اشهد انه الامام المفترض الطاعة ، فقلت : وكيف ذاك قال : اتانى البارحة فى المنام ؛ فقال يا ابراهيم لترجعن الى الحق وزعم انه لم يطلع عليه الا الله تعالى .

اقول قد مرّ هذا الخبر سابقا ؛ و لكن اقتضت الحاجة تكرار نقله مع عدم ترتيب فى المنامات المذكورة ، وظاهر صدر الخبر كون العمل المذكور كان معهوداً متداولا بينهم للحاجة المزبورة ، والمراد من الدعاء فى آخره يحتمل ان يكون دعاء مخصوصاً سقط عن الراوى عند نقله او الغسل والصلوة مجازاً .

ذكر عمل لرؤية منزله فى الجنة

وروى الشيخ فى المصباح عن عمرو بن ثابت عن محمّد بن مروان عن الباقر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من صلى ليلة النصف من شعبان مأة ركعة ، يقرء فى كل ركعة الحمد مرة وقل هو الله احد عشر مرات ، لم يمت حتى يرى منزله فى الجنه او يرى له .

ذكر عمل آخر للحاجة المذكورة

قال السيد الاجل على بن طاوس فى كتاب عمل شهر رمضان : وروينا باسنادنا عن ابى المفضل الشيبانى باسناده من كتاب على بن عبد الواحد الهندى فى حديث يقول فيه عن الصادق عليه السلام ؛ انه قيل له : فما ترى لمن حضر قبره يعنى الحسين عليه السلام ليلة النصف من شهر رمضان ؟ فقال : بخ بخ من صلى عند قبره ليلة النصف من شهر رمضان عشر ركعات من بعد العشاء من غير صلوة الليل ، يقرء فى كل ركعة فاتحة الكتاب وقل هو الله احد عشر مرات ؛ واستجار بالله من النار كتبه الله عتيقا من النار ، ولم يمت حتى يرى فى منامه ملئكة يبشرونه بالجنة وملئكة يؤمنونه من النار .

ذكر عمل لمشاهدة ماله فى الجنة من القصور والاشجار

و فى الكتاب المذكور عن كتاب كنز اليواقيت تأليف ابى الفضل بن محمد

الهروى باسناده عن النبى ﷺ قال : من صلى ركعتين فى ليلة القدر فقرء فى كل ركعة فاتحة الكتاب مرة ، وقل هو الله احد سبع مرات ، فاذا فرغ يستغفر سبعين مرة ؛ فمادام لايقوم من مقامه حتى يغفر الله له ولابويه ، وبعث الله ملئكة يكتبون له الحسنات الى سنة اخرى ، وبعث الله ملكا الى الجنان يغرسون له الاشجار ويبنون له القصور و يجرون له الانهار ، ولايخرج من الدنيا حتى يرى ذلك كله ، والظاهر ان المراد رؤيته فى النوم ويحتمل بعيداً كون ذلك عند الوفاة والله العالم .

ذكر عمل لمعرفة مافيه صلاح امره

وفى كتاب علاج الاسقام ودفع الآلام عن كتاب تسهيل الدواء وتحصيل الشفاء : ان من لايعلم صلاح امره فليكتب تلك الاحرف على ورق الخلاف ويضعه تحت رأسه عند النوم فانه يرى فيه مافيه صلاحه «انطاه اروه ياه هوالكافى» .

ذكر عمل لمعرفة ان حاجته تقضى اولا

وفيه عنه : ان من اراد ان يعلم ان الحاجة التى قصدها تقضى اولا ، فليكتب هذه الكلمات على اظفار يده اليسرى و ينام فان رأى الحلاوة فهى تقضى عاجلا ، و ان رأى الحموضة فهى غير مقضية وهذه الكلمات على الشهادة (هو) على السبابة (هوه) على الوسطى (ياسوهو) على الخنصر (هواهن) على البنصر (افسادين) .

ذكر عمل الاطلاع على ماأراد معرفته

قال : بعض العلماء : من اضاف الى الهادى العليم والخبير والمبين وتلا ذلك مائة مرة ، وقال : فى آخر تلاوته : ياهادى اهدنى الى كذا ؛ ياعليم علمنى كذا ؛ ياخبير خبرنى بكذا ، يامبين بين لى كذا ، وسمى ماشاء من أمر ثم نام اطلعه الله فى نومه على ذلك .

ذكر عمل لمعرفة ماسرق منه

فى كتاب الدعوات شرح الاسماء التى كان يدعو بها ادريس ، وقد اشار اليه اجمالا السيد الاجل على بن طاوس فى المهج ، ونقل بعضه الكفعمى فى جنته متفرقا ، قال : الاسم السابع ياواحد الباقى اول كل شىء وآخره ، من كان قليل الحفظ فليقرء هذا الاسم كل يوم ثمانية عشرة مرة فانه يحفظ كلما سمع ، ومن قرء هذا الاسم ليلة الاثنين مائة

وعشرين مرة فانه يرى فى منامه ماسرق له فى اى موضع ومن اخذه .

عمل آخر لتلك الحاجة

فى بعض المجاميع عن شيخنا البهائى يكتب تلك الاحرف ويضعها تحت رأسه يرى السارق فى المنام : « ح لا ح ى عا حلا املح ملح لزناح سلح مسح » .

عمل شريف لرفع هموم الدنيا والاخرة

وفيها ومما نسب الى زين العابدين عليه السلام

ان كنت تطلب راحة وسعادة ومن الامور الصالحات تمكن
قل يا كريم ويا رحيم ففيهما سرّ عظيم ظاهر متيقن
تقراها الفا طاهراً متطهراً فى خلوة الليل حين تنام الاعين
يأتيك آت فى منامك قائلا لك ما يسرّ به التقى الموقن
فهناك تلقى راحة وسعادة طول الحيوة وبعده لاتحزن

وتقدم عن الراوندى فى الخرايج وابن شهر آشوب فى المناقب ، ان ابا جعفر الجواد عليه السلام علم رجلا مات ابوه وكان له الف دينار وضعه فى موضع لم يعرفه ابنه ، ان يصلى على محمد وآل محمد بعد العشاء الاخرة ماة مرة ففعل فرآه فى النوم ودله على موضع المال .

قال : السيد المحدث السيد نعمة الله الجزائرى فى رياض الابرار فى مناقب الائمة الاطهار بعد ذكر هذا الحديث : ويجوز ان يكون هذا على طريق العموم وان كل من اراد رؤية الميت ليدله على امر من الامور ، فليعمل هذا العمل ويكون تخلفه ان وقع باعتبار فقد شرط من شرايطه ، مثل غيره مما ورد فى الاخبار ، ويجوز ان يكون مشافهته عليه السلام لذلك الرجل له مدخل فى وقوعه بنوع من الاعجاز يختص به .

و تقدم ايضا حكاية الاعمى و توسله بدعاء التوسل الى لقاء الامام عليه السلام فى المنام وشفائه من عماه و كذا حكاية المتوكل وذكره التطهر والتصدق والصلوة لرؤية ابى طالب عند الامام عليه السلام على ما اخبره به ، وتقريره عليه السلام الظاهر منه معهوديته والله العالم واوليائه الافاخم .

الفصل الثانى

فى التدابير الكلية لاصلاح النوم والانتفاع بالمنامات وجعلها من الصالحات الصادقات ، وطهير الارواح والقلوب من الادناس والعيوب التى تحجبها عن اتصالها بساكنى الملاء الاعلى ، واستفاضتها من العلوم الجمة التي اودع الله تعالى فيها واطلاعها على شرح مامضى ويأتى من الحوادث المكتوبة فى كتاب لايغادر شيئاً منها ، وتقربها الى مايشاكلها من الابالسة التى توسوس فى الصدور وتملاءها من الاباطيل والغرور ، التى أتى بها العالم بمايحتاج اليه العباد وقننها المبعوث لاصلاح امور المعاش والمعاد ، عليه وعلى آله افضل الصلوة الى يوم التناد ، وما ينبغى النظر فى حاله ورفع المفاسد عنه عند ارادة المنام امور خمسة **الاول** المكان الذى ينام فيه **الثانى** الزمان الذى يرقد عنده **الثالث** اللباس الذى يلبسه ويضع جنبه عليه **الرابع** جسده **الخامس** القلب و اصلاحه هو العمدة فى المقام لكونه المسافر الى تلك العوالم الملاقى احدى الطائفتين المستمده من احدى القبيلتين فهيهنا مقامات .

المقام الاول

فى اصلاح المكان وارتياد موضع لايتنفر عنه طباع الروحانيين ؛ ولاتسكنه جنود الشياطين ، ولم ينه عن النزول بساحته مالك الارضين ، ومعرفة ذلك متوقف على حسن تتبع ومزيد تنبه واستدامة تفكر فى الاثار النبوية والحكم المروية عن العترة الزكية ، وها نحن نسوق شطراً من ذلك ونكل الباقى الى سالك تلك المسالك فنقول : ينبغى لمن اراد المنام على النحو الذى يرضيه الملك العلام ان يجتنب من الاماكن مواضع .

الاول المحل الذى ليس فيه غيره احد ففى الكافى عن على بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابى عمير عن حماد عن الحلبى عن ابى عبدالله عليه السلام قال : ان الشيطان اشد مايهم بالانسان اذا كان وحده فلا تبيتن وحدك ولا تسافرن وحدك ؛ وعن عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن احمد بن محمد بن ابى نصر عن صفوان عن العلاء عن محمد بن مسلم عن احدهما فى حديث انه قال لاتخل فى بيت وحدك ؛ فان الشيطان اسرع مايكون الى العبد اذا كان على بعض هذه الاحوال ، وقال : انه ما اصاب احدا شيء على هذه الحال . فكاد ان يفارقه

الا ان يشاء الله عزوجل و عنهم عن سهل عن جعفر بن محمد الاشعرى عن ابن القداح عن ابيه ميمون عن ابى جعفر عليه السلام انه قال لمحمد بن سليمان : اين نزلت ؟ قال : فى مكان كذا و كذا ، قال معك احد قال لا ؛ قال لاتكن وحدك تحول عنه يا ميمون ؛ فان الشيطان اجرء مايكون على الانسان اذا كان وحده ورواه ايضا عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن ابن القداح عن ابيه مثله مع اختلاف قليل .

وفى الفقيه فى حديث مناهى النبى صلى الله عليه وآله انه قال : ياعلي لعن الله ثلثة آكل زاده وحده ، و راكب الفلاة وحده ؛ و النائم فى بيت وحده ، يا على ثلثة يتخوف منهن الجنون التغوط بين القبور ؛ والمشى فى خف واحد ، والرجل ينام وحده ، وفى موضع آخر منه و كره الله عزوجل أن ينام الرجل فى بيت وحده .

وفى محاسن البرقى عن أبيه قال : حدثنا أبو جعفر محمد بن على عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : البائت فى البيت وحده والسائر وحده شيطانان ؛ وألاثنان لمة (١) والثلثة انس .

وفى الكافى عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب ؛ عن العلاء بن رزين ؛ عن محمد بن مسلم عن أبى جعفر عليه السلام انه قال فى حديث ذكر فيه بعض الحالات ومن خلافى بيت وحده فأصابه شيء من الشيطان لم يدعه الا ان يشاء الله عزوجل وأسرع مايكون الشيطان الى الانسان وهو على بعض هذه الحالات « الخبر » .

وعن عبدالله بن محمد عن على بن الحكم عن أبان الاحمر عن محمد بن مسلم عن أبى جعفر عليه السلام قال : ان الشيطان أشد مايهم بالانسان حين يكون وحده خاليا ، لا ارى أن يرقد وحده .

وعن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن عثمان بن عيسى عن سماعة بن مهران قال : سئلت اباعبدالله عليه السلام عن الرجل يبيت فى بيت وحده ؛ فقال : انى لاكره ذلك وان اضطر الى ذلك فلا بأس ، ولكن يكثر ذكر الله فى منامه ما استطاع .

وعن سهل بن زياد وعن على بن ابراهيم جميعاً عن محمد بن عيسى عن الدهقان عن درست عن ابراهيم بن عبدالحميد عن أبى الحسن موسى عليه السلام قال : ثلث يتخوف منها

(١) قال فى المجمع : اللمم طرف من الجنون يلم بالانسان يقال : «اصابه من الجن لمة» اى مس .

الجنون : التغوط بين القبور ؛ والمشى فى خف واحد ، والرجل ينام وحده .

و فى الفقيه باسناده عن ابراهيم بن عبدالحميد عن أبى الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال : لعن رسول الله صلى الله عليه وآله ثلثة منهم النائم فى بيت وحده وباسناده عن ابى خديجة عن أبيعبدالله عليه السلام قال : البائت فى بيت وحده شيطان والاثنان لمة ، والثلثة انس .

وفى الخصال عن محمّد بن يحيى عن محمّد بن أحمد عن محمّد بن عيسى عن الدهقان عن درست عن ابراهيم بن عبدالحميد ، عن أبى الحسن عليه السلام قال : لعن رسول الله صلى الله عليه وآله ثلثة الاكل زاده وحده والراكب فى الفلاة وحده ، والنائم فى بيت وحده .

وفى كتاب علي بن جعفر عن أخيه عليه السلام قال: سئلته عن الرجل ينام فى بيت وحده، قال : نكره الخلوة وما أحب ان يفعل .

وفى مكارم الاخلاق عن الصادق عليه السلام انه قال : ان الشيطان أشد مايهم بالانسان اذا كان وحده ، ويأتى في المقام الرابع بعض الادعية والاعمال لمن اضطر الى النوم فيه .

وفى كتاب الاشعثيات عن محمّد بن الاشعث عن محمّد بن يزيد المقرى عن ايوب بن النجار عن الطب بن محمّد (١) عن عطا عن أبى هريرة قال : لعن رسول الله صلى الله عليه وآله مخنثين الرجال المتشبّهين بالنساء (٢) والمترجلات من النساء المتشبهات بالرجال والمتبتّلين من الرجال الذين يقولون لانتزوج والمتبتلات من النساء اللاتى يقلن ذلك ، وراكب الفلاة وحده حتى اشتد ذلك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله واستبان ذلك فى وجوههم ، قال : والنائم وحده .

الثاني السطح الذى ليس بمحجر وفى الكافى عن على بن ابراهيم عن أبيه عن ابن أبى عمير عن هشام بن الحكم عن أبيعبدالله عليه السلام قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وآله ان يبات على سطح غير محجر .

وعنه عن أبيه عن صفوان بن يحيى عن عيص بن القاسم قال : سئلت أباعبدالله عليه السلام عن السطح ينام عليه بغير حجرة ، فقال : نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن ذلك ، فسئلته

---

(١) وفى المصدر : حطيب بن محمد ولم اجد صحيحه فى كتب الرجال والتراجم.

(٢) هذا هو الصحيح الموافق للمصدر (ط-طهران ص١٤٧) لكن فى الاصل «المتشبهين بالرجال» .

عن ثلثة حيطان فقال : لاالا الاربعة ، قلت : كم طول الحايط ؟ قال : أقصره ذراع وشبر .

وعن أبى على الاشعرى ، عن محمد بن عبدالجبار ، عن على بن اسحق ، عن سهل بن اليسع ، عن أبيعبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من بات على سطح غير محجر فأصابه شيء فلا يلومن الانفسه .

وعنه عن ابن عبدالجبار عن الحجال عن عبدالله بن بكير عن محمد بن مسلم ، انه كره ان يبيت الرجل على سطح ليست عليه حجرة ، والرجل والمرئة فى ذلك سواء .

وعن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن فضال عن ابن بكير عن محمد بن مسلم عن أبيعبدالله عليه السلام انه كره البيتوتة للرجل على سطح وحده ، أو على سطح ليس عليه حجرة ؛ و الرجل و المرئة فيه بمنزلة وروى البرقى جميع تلك الاخبار فى كتاب الموافق من محاسنه .

وفى الفقيه فى حديث مناهى النبى صلى الله عليه وآله انه قال : و كره النوم فوق سطح ليس بمحجر ، وقال : من نام على سطح غير محجر فقد برئت منه الذمة .

وعن سليمان بن جعفر البصرى ؛ عن عبدالله بن الحسين بن زيد بن على ، عن أبيه عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ان الله كره لكم ايتها الامة أربعاً وعشرين خصلة ، ونهاكم عنها الى أن قال : و كره النوم فوق سطح وذكر مثله سواء ورواه فى الخصال عن أبيه عن سعد بن عبدالله ، عن ابراهيم بن هاشم عن الحسين بن الحسن القرشى عن سليمان مثله .

الثالث البيت الذى ليس له باب ولاستر لما رواه الكلينى عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عن عبدالله بن المغيرة ومحمد بن سنان جميعاً عن طلحة بن زيد عن أبيعبدالله عليه السلام انه كره أن ينام فى بيت ليس عليه باب ولاستر .

وفى قرب الاسناد للحميرى عن السندى بن محمد عن أبى البخترى عن جعفر عن أبيه عن على عليه السلام انه كره أن يبيت الرجل فى بيت ليس عليه باب ولاستر ،

و فى الكافى عن العدة عن أحمد بن محمد عن عثمان بن عيسى عن سماعة قال : سالت ابا عبد الله عليه السلام عن اغلاق الابواب وايكاء الاوانى واطفاء السراج فقال عليه السلام اغلق بابك فان الشيطان لايفتح بابا « الخبر »

الرابع البيت الذى فيه تمثال لايوطأ اوكلب اوانا، يبال فيه .

روى الصدوق فى الخصال عن ابيه عن سعد بن عبدالله عن ايوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن عبدالله بن مسكان عن محمد بن مروان عن ابيعبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ان جبرئيل اتانى فقال : انا معشر الملائكة لاندخل بيتا فيه كلب ولاتمثال جسد ولاانا، يبال فيه ورواه فى الكافى عن ابى على الاشعرى عن محمد بن عبدالجبار عن صفوان مثله .

وفيه عن محمد بن يحيى عن عبدالله بن محمد بن عيسى عن على بن الحكم عن ابان بن عثمان عن ابى بصير عن ابى عبدالله عليه السلام قال : ان جبرئيل اتانى فقال : انالاندخل بيتا فيه صورة ولاكلب - يعنى صورة انسان - ولابيتا فيه تماثيل .

وعن حميد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة عن غير واحد عن ابان بن عثمان عن عمرو بن خالد ، وعن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن على الوشاء، عن ابان عن عمرو بن خالد ، عن ابى جعفر عليه السلام قال : قال جبرئيل : يارسول الله صلى الله عليه وآله انا لاندخل بيتاً فيه صورة انسان ، ولابيتا يبال فيه ؛ ولابيتا فيه كلب و رواه البرقى فى المحاسن والشيخ فى التهذيب باسنادهما وروى الصدوق فى الفقيه مرسلا عن الصادق عليه السلام قال : قال لايصلى فى دار فيها كلب الا ان يكون كلب الصيد واغلقت دونه بابا فلاباس ؛ فان الملائكة لاتدخل بيتاً فيه كلب ؛ ولابيتا فيه تماثيل ، ولا بيتا فيه بول مجموع فى آنية .

وفى محاسن البرقى عن على بن الحكم عن ابان عن ابى بصير عن ابيعبدالله عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال : ان جبرئيل قال انا لاندخل بيتا فيه كلب ، ولا بيتا فيه صورة انسان ولابيتا فيه تمثال .

و روى خبر الخصال عن على بن محمد عن ايوب بن نوح وفيه عن ابيه عن احمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن عبدالله بن يحيى الكندى عن ابيه وكان صاحب مطهرة على عن على عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ياعلى ان جبرئيل اتانى البارحة فسلم على من الباب ، فقلت : ادخل فقال : انالاندخل بيتا فيه مافى هذا البيت ، فصدقته وماعلمت فى البيت شيئا ، فضربت يدى فاذا جرو كلب كان للحسين بن على عليه السلام يلعب به بالامس،

فلما كان الليل دخل تحت السرير، فنبذته من البيت فدخل ، فقلت : ياجبرئيل اوما تدخلون بيتافيه كلب ؟ قال : لاولاجنب ولاتمثال لايوطأ (١) وروى الكليني عن ابى على الاشعرى عن محمد بن سالم مثله .

الخامس فوق السبعة اوثمانية اذرع من البيت اذالم يكتب عليه آية الكرسى وفى الكافى عن العدة عن سهل بن زياد عن جعفر بن بشير عن الحسن بن زرارة عن محمد بن مسلم قال : قال ابو عبدالله عليه السلام : ابن بيتك سبعة اذرع فماكان بعدذلك سكنته ان الشياطين ليست فى السماء ولافى الارض وانما تسكن الهواء .

وعن على بن ابرهيم عن محمد بن عيسى والعدة عن البرقى وسهل بن زياد جميعا ، عن محمد بن عيسى عن ابى محمد الانصارى عن ابان بن عثمان عن ابى عبدالله عليه السلام قال : شكى اليه رجل عبث اهل الارض باهل بيته و بعياله ، فقال : كم سقف بيتك ؟ قال : عشرة اذرع فقال : اذرع ثمانية اذرع ثم اكتب آية الكرسى فيما بين الثمانية الى العشيرة كما تدور ، فان كل بيت سمكه (٢) اكثر من ثمانية اذرع فهو محتضر تحضره الجن تكون فيه تسكنه ورواه فى الخصال باسناده عن محمد بن عيسى الا انه قال : كم

---

(١) وذكره الكلينى فى كتاب الزى والتجمل من الفروع ص١٣ كما قال المؤلف (ره) مختصراً وهاهو : «أبى على الاشعرى عن محمد بن سالم عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن عبدالله بن يحيى الكندى عن أبيه وكان صاحب مطهرة امير المؤمنين (ع) قال قال رسول الله (ص) قال جبرئيل : انا لاندخل بيتاً فيه تمثال لايوطأ . الحديث مختصر» ولمافى ظاهر هذا الحديث من الغرابة ومنافاته لمقام العصمة قال المحدث القمى (قده) فى سفينة البحار - ج٢ ص ٤٨٨ - : وأما خبر الجرو الوارد عن المحاسن ففى سنده عمرو بن شمر عن جابر ، و الظاهر انه من الاحاديث التى زيدت فى كتب جابر الجعفى فان عمرو بن شمر كما فى الرجال ضعف جداً زيد أحاديث فى كتب جابر بن يزيد الجعفى ينسب بعضها اليه والامر ملتبس كذا فى الخلاصة والنجاشى وقال صاحب الخلاصة : فلاأعتمد على شىء مما يرويه «انتهى».

ويظهر من كلام الدميرى انه من الاحاديث المعروفة بين العامة قال فى المجلد الثانى من حيوة الحيوان - ص٣٠٧ طمصر - بعد كلام له مالفظه : ولان الجرو الذى كان فى بيت رسول الله صلى الله عليه وآله تحت السرير كان له فيه عذر ظاهر فانه لم يعلم به ومن هذا امتنع جبرئيل عليه السلام من دخول البيت بسببه (اه) ثم ذكر معنى الحديث والاقوال فيه فراجع ان شئت .

(٢) السمك : السقف اومن اعلى البيت الى أسفله :

سمك بيتك ؟.

وعن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم وغيره عن ابي عبدالله عليه السلام قال اذا كان سمك البيت فوق سبعة اذرع - اوقال ثمانية اذرع - يكون ما فوق السبع او الثمان محتضرا - اوقال : مسكونا .

وعن العدة عن البرقي عن محمد بن علي عن محمد بن سنان عن حمزة بن حمران قال : شكى رجل الى ابي جعفر عليه السلام وقال : اخرجتنا الجن من منازلنا ، فقال : اجعلوا سقوف بيوتكم سبعة اذرع ، و اجعلوا الحمام في اكناف الدار ، قال الرجل : ففعلنا ذلك فما رأينا شيئا نكرهه بعد ذلك .

وروى البرقي في المحاسن عن ابيه عن محسن بن احمد وعلي بن الحكم جميعا عن ابان بن عثمان الاحمر عن الحسن بن السري عن ابي عبدالله عليه السلام قال : سمك البيت سبعة اذرع او ثمانية اذرع ، فما كان فوق ذلك فمحتضر، اى تحضره الجن كما في الرواية السابقة

السادس البيت الذي لم تخرج قمامته عنه او فيه منديل اللحم ثقة الاسلام عن العدة عن سهل عن علي بن اسباط عن عمه يعقوب بن سالم رفعه قال : قال امير المؤمنين عليه السلام لاتؤوا التراب خلف الباب فانه مأوى الشياطين وفي رواية البرقي في المحاسن مأوى الشيطان وفي الفقيه باسناده عن شعيب بن واقد عن الحسين بن زيد عن جعفر بن محمد عليه السلام عن آبائه (ع) في حديث المناهي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لاتبيتوا القمامة(١) في بيوتكم واخرجوها نهارا فانها مقعد الشيطان .

وروى في العلل عن ابيه عن محمد بن يحيى عن محمد بن احمد عن احمد بن ابي عبدالله عن رجل عن علي بن اسباط عن عمه يعقوب رفع الحديث الى علي بن ابيطالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : في كلام كثير لاتؤوا منديل اللحم في البيت فانه مربض الشيطان(٢) ولاتؤوا التراب خلف الباب فانه مأوى الشيطان .

---

(١) قال في المجمع : في الحديث لاتبقوا القمامة في بيوتكم هي بالضم الكناسة .

(٢) المربض بفتح الميم و كسر الباء :موضع ربض الغنم وهو كالجلوس للانسان وقيل كالاضطجاع له .

السابع البيت الذى فيه حوك العنكبوت روى الكلينى عن محمد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب عن ابراهيم بن ميمون عن عيسى بن عبدالله عن جده قال: قال امير المؤمنين عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله بيت الشيطان من بيوتكم بيت العنكبوت.

الثامن البيت الذى فيه جنب اوحايض بل النسآء مطلقا لما تقدم فى خصوص الجنب وللعلة التى ذكرت فى عدم حضورهما عند المحتضر ففى الكافى باسناده عن على بن ابى حمزة قال: قلت لابى الحسن عليه السلام المرئة تقعد عند رأس المريض وهى حايض فى حد الموت؟ فقال: لاباس ان تمرضه فاذا خافوا عليه وقرب ذلك فلتنح عنه وعن قربه فان الملائكة تتاذى بذلك وفى قرب الاسناد مايقرب منه.

وفى العلل باسناده عن الصادق عليه السلام قال: لاتحضر الحايض والجنب عند التلقين لان الملائكة تتاذى بهما **وقد حدثنى** السيد الثقة الصالح الصفى السيد مرتضى النجفى المتكرر الى ذكره الاشارة قال: كنت واقفا بجنب السيد العلامة المؤيد بالالطاف الالهية سيد العلمآء الراسخين السيد باقر القزوينى اعلى الله مقامه فى ايام الطاعون الذى تقدم ذكره، وذكر عمل السيد (ره) فيه فى الصحن المقدس العلوى و الناس حوله واقفون وهو يأمرهم ويرسل كل واحد منهم الى اصلاح امر من امور المسلمين؛ واذا برجل عجمى شايب من اخيار مجاورى المشهد الغروى و اقف خلف الجماعة ينظر الى السيد ويبكى كانه يريد حاجة لايصل اليها، فالتفت اليه السيد (ره) وقال لى اذهب اليه واسئل عن حاجته وسبب بكائه؛ فدنوت منه وسئلت عن حاجته فقال: احب ان يصلى على السيد ان مت فى هذه الايام صلوة منفردة، وكان يصلى على العشرين والثلثين وما فوقها صلوة واحدة، فقلت للسيد ماذكر لى، فأجابه الى ذلك، فلما كان من الغد والسيد فى الصحن على شغله المعهود اذا بشاب واقف قدامه يبكى، فلما سئلناه عن سببه قال: انا ابن من سئل بالامس عن جناب السيد ماسئل وقد نزل به البلاء المبرم وهو لمابه فى كربه وانتظار الموت وقد ارسلنى مستدعياً ذهاب جنابه الى عيادته كى يتزود من لقائه مايكون عدة للسياق وذخيرة ليوم التلاق، فأجابه واستناب احداً للصلوة على الاموات وعمد الى بيت الرجل، فمشينا معه و كنا جماعة، فلما كنا فى بعض الطرق وافانا رجل صالح وقد خرج من بيته يريد حاجته فلما راى السيد والجماعة

قاصدين الى صوب وقف وقال لى هل الى ضيافة ومائدة فقلت لابل الى عيادة وفائدة ، فقال : فنلحق بكم لافوز بتلك السعادة ، فمشي معنا ، فلما وافينا بيت الرجل دخل السيد (ره) اولا ثم واحد بعد واحد الى ان دخلت الجميع واخذ كل واحد منا مجلسه وللرجل شعور ومعرفة يظهر المحبة و الرسوم المتعارفة مع كل واحد ، فلما دخل ذاك الرجل الصالح وسلم تغير وجه المريض واشار بيده ورأسه ان يرجع ويخرج من بيته واشار الى ولده ان يخرجه منه واضطربت حاله واشتدت عجلته وتوسل لذلك بكل ميسورة بحيث تعجب الجميع واخذتهم الحيرة ، ولم يكن بينهما سابقة معرفة أصلا فضلا عن العداوة، وخرج الرجل وبقينا عنده الى ان مضى مقدار ساعة فرجع الرجل و سلم ودخل و جلس ونظر اليه المريض وفعل به مافعل بنا ، فزاد تعجبنا ، فلما خرجنا سئلنا الرجل عن سر هذا الامر قال : كنت جنبا وضاق بى الوقت عن الاغتسال والمصاحبة معكم فى العيادة ، فلما صنع بى مارأيتم علمت ان انفرادى من بينكم بهذا التنفر ليس الا لحالة الجنابة ؛ فأردت اطمينان القلب لمعرفة ذلك فتطهرت و رجعت فعلمت يقيناً انه عرف ما كنت عليه من الحالة التى تتنفر عنه الملائكة ، وفى هذه القضية تصديق وجدانى لما جآء به صاحب الرسالة من الاسرار الغيبية التى لاتهتدى اليها العقول الا بالاخذ عنه وعن آله (ع) اصحاب الرد والقبول .

واما الاجتناب عن النساء مطلقا فلما مر فى بعض الاخبار الخاصة فى الفصل الاول قوله : ولايبيتن ومعه امرئة ، وفى رواية ولاتبيتن عنده امرئة ، ولعل السر فيه قلة المؤمنة كما فى الخبر من المؤمن الذى هو اقل من الكبريت الذى لم يره أحد ، مع انها ان كانت محبوبة فالنفس مشغولة بها متوجهة اليها فلا يمكنها التوجه الى من لامناص عن تخليصه اليه، لمن رام الطيران فى العالم المقدس الاعلى والاخذ من نصيب اهله المتكاثر الاسنى وان كانت مبغوضة فهى ايضا شاغلة لها من جهة اخرى بل هى مطلقا شاغلة ومذكرة ومهيجة للخبيثة من القوى ، واشد من التماثيل والصور المنهية عنها فيما مر ، ولذا منعت الشريعة الغراء عن الاجتماع معها والقرب منها فى كل موضع احب الله ان يتقرب العبد فيه اليه و يقبل بقلبه وجميع مامنه عليه ،كالحج والاعتكاف بل الصلوة على مايشير اليه كراهة اوحرمة كونها قدامها اوجنبها وصريح قوله صلى الله عليه وآله لماسئل عن وجه خيرية الصف الاول

في سايرالصلوات والصف الاخرفي الجنايز، ان ذلك سترة للنساء، اما في الاولى فواضح لغاية البعد بينه وبين صف النساء، واما في الثاني فلما قيل من جريان العادة غالباً في اجتماع النسآء على حول الجنايز واشتغالهن بالنياح والتصارخ، فكلما بعد عنهن كان أفضل وللخبر محامل اخرى ليس هنا محل ذكرها مضافا الى ماورد من كونها من اعظم جنود الشياطين؛ وقوله لنوح عليه السلام اذكرني اذا كنت مع امرئة خالياً ليس معكما احد وقوله ليحيى عليه السلام: لماسئل عنه اى الاشياء اقرلعينك: النسآء هن في فخوخي (١) و مصايدي؛ فاني اذا اجتمعت على دعوات الصالحين ولعناتهم صرت الى النسآء فطابت نفسي بهن.

وفي رواية (٢) انه قال: يانبي الله ان ارجى الاشياء عندي وأدعمه لظهري واقره لعيني النساء فانها حبالتي ومصايدي وسهمي الذي لااخطي بابي هن لولم يكن هن ما أطقت اضلال ادنى آدمي قرت عيني بهن اظفر بمقراتي وبهن اوقع في المهالك ياحبذا هن اذا اغتممت ليشت على النساك والعباد والعلماء غلبوني بعدما أرسلت عليهم الجيوش فانهزموا وبعدما ركبت وقهرت ذكرت النسآء طابت وسكنت غضبي واطمان كظمي وانكشف غيظي وسلت كآبتي وقرت عيني واشتد ازري ولولاهن من نسل آدم لسجدتهن فهن سيداتي وعلى عنقي سكناهن وعلى تمماهن ما اشتهت امراته من حبالتي حاجة الا كنت اسعى برأسي دون رجلي في اسعافها بحاجتها لانهن رجائي وظهري وعصمتي و سندي وثقتي وغوثي.

ومما يظهر منه شدة خطر هذا الامر وعظم مانعية الاجتماع معها للاقتباس من الانوار الملكوتية ان الله تعالى بعدما اد ب نبيه المعظم اربعين سنة وحان ان يكرمه بوحيه ويرسله الى عباده امره ان يعتزل عن خديجة وهي بمكانها من العلو والرفعة

---

(١) الفخوخ جمع الفخ: آلة يصاد بها.

(٢) ذكرها المجلسي (ره) بتمامها في المجلد الرابع عشر من كتاب بحار الانوار في في أحوال ابليس ومكايده وجنوده؛ وقال في آخرها: كانت النسخة سقيمة جداً فاثبته كما وجدته تاكيداً وتوضيحاً لماروى من طرق أهل البيت عليهم السلام «انتهى» واقتديب في ذلك به (قده) فلاتغفل ومع ذلك بذلت الجهد في تصحيحها وقد كانت نسخة الاصل أكثر سقماً من نسخة البحار ايضاً.

والقدس والطهارة اربعين يوما والبسه في يوم الاربعين خلعة النبوة والاصطفاء و توجه بتاج الكرامة والبهآء وفيهذا تبصرة وذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد .

وفي حديث بعثته ﷺ انه قال ورقة لخديجة : فاذا أتت الحالة فاكشفي عن رأسك ، فان خرج فهو ملك ، وان بقي فهو شيطان ، فنزعت خمارها فخرج الجائي ، فلما اختمرت عاد «الخبر» هذا ولو كانت المرئة اجنبية فالامر أشد ففي امالي الشيخ الطوسي ره عن أبي الحسن علي بن محمد عن ابن خالد عبدالعزيز بن جعفر بن قولويه عن محمد بن عيسى عن محمد بن خلف عن موسى بن ابراهيم عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله ﷺ قال : من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يبيت في موضع يسمع نفس امرئة ليست له بمحرم .

التاسع الموضع الذي تشرق فيه الشمس لعموم ما رواه الصدوق في الخصال عن ابن الوليد عن الحميري عن احمد بن محمد بن عيسى (١) عن أبي يحيى سهل بن زياد الواسطي باسناده يرفعه الى امير المؤمنين عليه السلام قال : لا تستقبلوا الشمس فانها مبخرة تشحب اللون وتبلي الثوب وتظهر الدآء الدفين (٢) .

العاشر الاماكن المخصوصة التي نهي عن الصلوة فيها لكونها مأوى الجن او لقذارتها التي تنفر عنه الملئكة ، اولان الله تعالى غضب أو يغضب على أهلها ؛ اولكونها محل الخوف وغير ذلك من العلل ؛ ويجمعها عدم حضور الملائكة ولقد أجاد في جمعها الشيخ الجليل محمد بن علي بن ابراهيم القمي ، فقال في علله كما في البحار : ولا تصلي في ذات الجيش ، ولا ذات الصلاصل (٣) ولا في وادي مجنة ، ولا في بطون الاودية

---

(١) هذا هو الصحيح الموافق للمصدر (ج١ ط قم ص٧٦) لانه الذي يروي عن سهل بن زياد ويروي عنه عبدالله بن جعفر الحميري راجع جامع الرواة ج١ ص٧٠ وص٣٩٣ . لكن في الاصل محمد بن محمد بن عيسى مكان احمد بن محمد .

(٢) داء دفين : ظهر بعد خفاء فنشأ عنه شر .

(٣) قال في المجمع : ونهي عن الصلوة في ذي الصلاصل وكذا البيداء وضجنان و وادي شقرة ، الصلاصل جمع صلصال وهو الطين الحر المخلوط بالرمل ثم جف فصار يتصلصل اي يتصوت اذا مشى عليها وجميع ما ذكر أسماء المواضع المخصوصة في طريق مكة وانما نهي عن الصلوة فيها لانها اماكن مغضوب عليها بعضها عذب وبعضها ينتظر العذاب وقال الشيخ محمد بن مكي (ره) في كتاب الذكرى : ذات الصلاصل: موضع خسف .

ولافي السبخة ، ولاعلى القبور ، ولاعلى جواد الطريق ، ولافي أعطان الابل (١) ولا على بيت النمل ، ولافي بيت فيه تصاوير ، ولافي بيت فيه نار او سراج بين يديك ، ولا في بيت فيه خمر ، ولافي بيت فيه لحم خنزير ؛ ولافي بيت فيه الصلبان ، ولافي بيت فيه ميتة ، ولافي بيت فيه دم ، ولافي بيت فيه ماذبح لغير الله ، ولافي بيت فيه المنخنقة و الموقوذة والمتردية والنطيحة (٢) ولافي بيت فيه ما ذبح على النصب ؛ ولافي بيت فيه ما اكل السبع الاما ذكيتم . ولا على الثلج ، ولا على الماء ، ولا على الطين ، و لا في الحمام .

ثم قال اما قوله لاتصل في ذات الجيش فانها أرض خارجة من ذى الحليفة على ميل وهى خمسة أميال ، والعلة فيها أن يكون فيها جيش السفياني فيخسف بهم ، و ذات الصلاصل موضع بين مكة والمدينة نهى رسول الله ﷺ ان يصلى فيه والعلة ، فى وادى مجنة انه وادى الجن ، وهو الوادى الذى صلى فيه رسول الله ﷺ لما رجع من الطائف فاستمعت الجن لقرائته وآمنوا به وهو قول الله عزو جل **واذ صرفنا اليك نفراً من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا انصتوا فلما قضى ولوا الى قومهم منذرين** (٣) والعلة فى السبخة انها أرض مخسوف بها ، والعلة فى القبور ان فيها أرواح المؤمنين وعظامهم ؛ وعلة اخرى انه لايحل ان يوطأ الميت لقول رسول الله ﷺ من وطىء قبراً فكانما وطىء جمراً ، والعلة فى جواد الطريق لما يقع فيها من بول الدواب والقذر ، والعلة فى أعطان الابل انها قذرة يبال فى كل موضع منها ، والعلة فى جحرة النمل أن النمل ربما اذاه فلايتمكن من الصلوة ؛ والعلة فى بطون الاودية انها مأوى الحيات والجن والسباع ولايأمن منها ؛ والعلة فى بيت فيه تصاوير انها تصاوير صورت على خلق الله عزوجل ولايصلى فى بيت فيه ذلك تعظيماً لله عزوجل

---

(١) الاعطان جمع العطن محركة مثل سبب وأسباب : مبرك الابل عند الماء.

(٢) المنخنقة هى التى تخنق فتموت ولاتدرك ذكاتها. والموقوذة هى المضروبة حتى تشرف على الموت ثم تترك حتى تموت وتؤكل بغير ذكاة . والمتردية : التى تردت وسقطت من جبل اوحايط اوفى بئر ونحو مايدرك ذكاتها. والنطيحة هى التى نطحتها بهيمة اخرى . وسيأتى تفسير بعضها فى الكتاب ايضاً .

(٣) الاحقاف : ٢٩ .

ولافي بيت فيه نار أو سراج بين يديك لان النار تعبد ولايجوز ان يصلى ويسجد ونحوه اليه ، والعلة فى بيت فيه صلبان انها شركاء يعبدون من دون الله فينزه الله تعالى أن يعبد فى بيت فيه مايعبد من دون الله ، ولافى بيت فيه الخمر ولحم الخنزير والميتة وما اهل لغير الله ، وهو الذى يذبح لغير الله ، ولافى بيت فيه الموقوذة وهى التى تضرب حتى تموت ولا فى بيت فيه ما أكل السبع الاماذكى ، ولافى بيت فيه النطيحة وهى التى تناطح بها حتى تموت ، وماكانت العرب يذبحونها على الانصاب وهو القمار ، ولافى بيت فيه بول او غايط والعلة فى ذلك وهذه الاشياء كلها وهذه البيوت ان لايصلى فيها ان الملئكته لايصلون ولايحضرون هذه المواضع .

وقال الصادق عليه السلام اذاقام المصلي للصلوة نزلت عليه الرحمة من اعنان السماء الى اعنان الارض ، وحفت به الملائكة وناديته الملائكة - ويروى وناداه ملك - لوعلم المصلى مافى الصلوة ماانفتل (١) فاذا صلى الرجل فى هذه المواضع لم تحضره الملائكة ولم يكن له من الفضل ماقال الصادق عليه السلام ؛ والعلة فى الحمام لموضع القذر والجن انتهى كلامه الماخوذ جميعه ظاهرا من اهل العصمة .

قلت اماذات الجيش فقدورد فيها اخبار كثيرة ، وفى بعضها ان اباجعفر عليه السلام لمابلغ اليها جد فى السير وقال النبى صلى الله عليه وآله : لماانتهى اليها هيهنا يخسف بالاخابث وزيد فى تلك الاخبار وادى ضجنان وعن ابى جعفر عليه السلام انه ليقال انه من اودية جهنم ، وضجنان جبل بناحية مكة وكذا وادى الشقرة ، وقال الصادق عليه السلام : ان فيه منازل الجن ؛ وفى الذكرى ان ذات الصلاصل موضع خسف ، ويلحق تلك المواضع كل ارض غضب الله عليها كارض بابل ، ففى حديث جويرية : قال على عليه السلام ان هذه ارض ملعونة قد عذبت فى الدهر ثلث مرات ، و فى خبر آخر مرتين و هى تتوقع الثالثة «الخبر» .

واما ماذكره فى وادى مجنة فى العلة فيكشفه مارواه الطبرى فى دلائله كما فى امان الاخطار عن جابر الجعفى عن ابى جعفر محمد بن على الباقر عليهما السلام قال : خرج ابو محمد على بن الحسين عليه السلام الى مكة فى جماعة من مواليه وناس من سواهم ، فلما بلغ

(١) انفتل عن الصلوة : انصرف عنها .

عسفان (١) ضرب مواليه فسطاطه في موضع منها ، فلما دنى علي بن الحسين عليه السلام من ذلك الموضع ، قال لمواليه كيف ضربتم في هذا الموضع وقال : هذا موضع قوم من الجن هم لنا اولياء ولنا شيعة ، وذلك يضر بهم ويضيق عليهم «الخبر» وقال الصادق عليه السلام : نهى رسول الله صلى الله عليه وآله ان يصلى على قبر او يقعد عليه او يبنى عليه .

وفي الخصال في حديث الاربعمأة قال امير المؤمنين عليه السلام لا ينام الرجل على المحجة وهي بفتح الميم جواد الطريق .

وفي البحار عن كتب الجمهور ان النبي صلى الله عليه وآله قال : اذا ادركتم الصلوة وانتم في مراح الغنم فصلوا فيها ، فانها سكينة وبركة ، وان ادركتم في اعطان الابل فاخرجوا منها فانها جن من جن خلقت ؛ الا ترونها اذا انفرت كيف تشمخ بانفها .

وعن البراء قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا تصلوا في مبارك الابل فانها من الشياطين وقد ورد اخبار خاصة في اطفاء السراج واخراج النار عند النوم ، فعن رسول الله صلى الله عليه وآله لا تتركوا النار في بيوتكم حين تنامون ، وعنه صلى الله عليه وآله اطفئوا المصابيح بالليل لا تجرها الفويسقة فتحرق البيت ومافيه .

وعن در المنثور عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال ابليس لربه تعالى يارب قد اهبط آدم وقد علمت انه سيكون كتب ورسل ؛ فما كتبهم ورسلهم قال : رسلهم الملائكة وكتبهم التورية والانجيل والزبور والفرقان ، قال : فما كتابي ؟ قال : كتابك الوشم (٢) وقرائتك الشعر ، ورسلك الكهنة ؛ وطعامك مالم يذكر اسم الله تعالى عليه ، وشرابك كل مسكر ، وصدقك الكذب ؛ وبيتك الحمام ؛ ومصايدك النساء ؛ ومؤذنك المزمار ، ومسجدك الاسواق .

وفي حديث قتادة ان آدم عليه السلام قال : يارب اين مسكنه ؟ قال : الحمام ، قال : فاين مجلسه ؟ قال : الاسواق ؛ والاخبار في معنى اغلب ما اورده كثيرة و هذا القدر بلاغ للبصير المتنبه .

---

(١) موضع بين جحفة ومكة على مرحلتين من مكة على طريق المدينة وقيل اكثر من ذلك راجع معجم البلدان - طبيروت ج٤ ص ١٢٢ .

(٢) الوشم : غرز الابرة في البدن وذر النيلج عليه .

الحادیعشر المسجدالحرام ومسجد النبی صلی الله علیه وآله ففی الکافی عن علی بن ابراهیم عن ابیه عن حماد عن حریز عن زرارة قال : قلت لابی جعفر علیه السلام ماتقول فی النوم فی المساجد ؟ فقال :لاباس به الا فی المسجدین مسجد النبی ومسجدالحرام ، قال : وکان یاخذ بیدی فی بعض اللیل فیتنحی ناحیة ، ثم یجلس فیتحدث فی المسجد الحرام فربما نام هو علیه السلام ونمت ؛ فقلت له فی ذلك ، فقال : انما یکره ان ینام فی المسجد الحرام الذی کان علی عهد رسول الله صلی الله علیه وآله ، فاما النوم فیهذا الموضع فلیس به باس .

وروی الشیخ فی التهذیب باسناده عن موسی بن القاسم عن عبدالرحمن ؛ عن محمد بن حمران عن ابی عبدالله علیه السلام فی حدیث قال : وروی اصحابنا ان رسول الله صلی الله علیه وآله قال : لاینام فی مسجدی احد ولایجنب فیه «الخبر» .

وفی قرب الاسناد عن عبدالله بن الحسن عن جده علی بن جعفر عن اخیه قال : سئلته عن النوم فی المسجدالحرام ؟ قال :لاباس ، وسئلته عن النوم فی مسجد الرسول صلی الله علیه وآله قال :لایصلح ، الظاهر ان عدم الباس فی الاول بملاحظة الزیادات التی کانت فیه علی مادل علیه خبر زرارة ؛ و ورود جملة من الاخبار فی جواز النوم فیهما لاینافی الکراهة و یظهر مما رواه فی الکافی عن رسول الله صلی الله علیه وآله انه قال : من سمعتموه ینشد الشعر فی المساجد فقولوا فض الله فاك ، انما نصبت المساجد للقرآن ؛ مرجوحیة النوم و امثاله فی الجمیع ، ولعلها فی المسجدین اشد و آکد و لذا خصّا بالذکر والله العالم .

وفی جامع الاخبار عن النبی صلی الله علیه وآله من نام فی المسجد بغیر عذر ابتلاه الله بداء لازوال له .

الثانی عشر المکان المغصوب اوالمشتبه به ، وهذا اول الشروط والآداب التی لابد من ملاحظتها واحرازها ، فان النائم فیه سواء کان غاصبا اوغیره عاص ونومه حرام ، ویجب علیه الخروج منه ورده الی صاحبه ان امکن ، فلو نام کذلك کان فی سخط الله وغضبه ولعنه ولعن ملائکته وفی طاعة ابلیس وجنوده ، ولن یفارقه من هو فی طاعته مکین ، ومن اعرض عن ذکر الله یقیض له شیطانا فهوله قرین ، و یلحق المغصوب کل دار بنیت اشراً وبطراً وریآء وسمعة لماور دمن کونها وبال علی صاحبها ، وانه کاشف

عن كون ما اكتسبه ويصرفه فيهامن غيرحله ، وفى حديث المناهى ومن بنى نباءاً رياء وسمعة ، حمله الله تعالى يوم القيمة من الارض السابعة وهونار تشتعل منه ، ثم يطوق فى عنقه ويلقى فى النار فلا يحبسه شىء منهادون قعرها الاان يتوب ، قيل : يارسول الله كيف يبنى رياءٍ و سمعة ؟ فقال : يبنى فضلا على ما يكفيه استطالة به على جيرانه ومباهاة لاخوانه «الخبر» .

الثالث عشر المكان النجس لتنفر الملئكة منه ، خصوصاً اذاكان بولا أوخمراً و لمفهوم ما وردفى اشتراط الطهارة فى الفراش واللحاف ، ولماورد فى آداب الخلوة من الاستعاذة من الشيطان الظاهر كونها مانسها ، ولماوردفى النهى عن التغوط تحت الاشجار المثمرة لمكان الملئكة الموكلين بها ، ولماوردمن تاذيهم من الارياح المنتنة كريح الثوم والبصل وأمثالهما ، وخباثة النجس أشدّ وأظهر هذا .

والحاصل انه ينبغى الاحتراز عن كل مكان قذر اوفيه قذارة أوغضب الله تعالى عليه ، اوسيغضب اوعصى فيه اوبنى على التمرد والعصيان ؛ اوفيه ما يعصى الله ، اويكون شاغلا للنفس وصارفاً لها عن التوجه الى الله تعالى ، ويدخل فيه مساكن الحشرات و الموذيات ، وكلمافيه مظنة الضرر وترقب الخطر ، ومنه تحت الاشجار العتيقة ، فانه مأوى العقارب والجن ؛ ومحل السيل فان الخطر فيه عظيم ، وللذين كان لهم مساكن فيه وأهلكوا بسببه غفلة أقاصيص عجيبة وحكايات غريبة ، وقدشاهدنا منهافى عهدنا ما يكفى عظة و اعتباراً .

منها ماوقع فى السنة السابقة فى بلدة تبريز ، فى أيام الصيف وقد أهلك بسببه من الدور والاموال والنفوس ما لايعلمه الاالله ، وكان ذلك لهم بدلا عما نزل فى ساير بلاد شيعة أمير المؤمنين عليه السلام من القحط العظيم الذى مات بسببه خلق كثير، خصوصاً فى خراسان ويزدواصفهان وقم ونواحيه من بلاد الجبل ، حتى ذكر جماعة انه أهلك فيه أكثر من ثلث الناس ، بل لم يبق فى قرى كثيرة الامعدود قليل ، وفى هذه السنة أكلوا الاموات والاطفال بل الكبار بعد أكل لحوم جميع الحيوانات حتى الكلاب ، بل باعوها بثمن كثير وهذه البلية من البلايا العظيمة التى لم يعهد فى الاسلام مثلها ، ولم يذكر أحد من المورخين نظيرها ؛ ولوأراد أحدان يجمع وقايع تلك السنة والمصائب التى

عمّت المسلمين لكان كتاباً ضخماً محرقاً لقلوب العباد و مفتتاً للاكباد ؛ وقد كنّا بجانب الهجر من تلك المهالك بسبب بركة قبور ائمة العراق عليهم السلام فلم نر الا جناب ممرع، وخفض عيش موسع ، ورخص ووفور وحباء وسرور ؛ نسئل الله تعالى أن يديمه علينا وان لا يجعله أشراً ولا بطراً ولا استدراجا ولا مقتا ومنه ايضا ظهر الدابة .

و فى محاسن البرقى وغيره عن لصادق عليه السلام فى وصية لقمان لابنه فى آداب السفر ولاتنامن على دابتك فان ذلك سريع فى دبرها وليس ذلك من فعل الحكماء الا ان تكون فى محمل يمكنك التمدد لاسترخاء المفاصل «الخبر» .

وفى رجال الكشى باسناده عن الفيض بن مختار عن أبيعبدالله عليه السلام انه قال له : يافيض ان أبى كان اذا سافر وأنا معه فنعس وهو على راحلته ، ادنيت راحلتى من راحلته فوسدته ذراعى الميل والميلين حتى يقضى وطره من النوم و كذلك يصنع بى ابنى هذا «الخبر» .

واعلم ان من احترز عن جميع ما ذكرنا ومايشبهه مما لم نذكره وأراد مع ذلك استكمال مكانه فليخترمنه ماأنست به الملئكة وتختلف اليه واذن الله ان يرفع و يذكر فيه اسمه ، **ومنه المشهد ان** الشريفان المعظمان المشهد الغروى و مشهد أبيعبدالله عليه السلام ، وقداشتهر ان النوم فى الاول يعادل عبادة سبعمائة سنة وفى تحفة الغروية للشيخ الاجل الشيخ خضر بن شلال عن الصادق عليه السلام : ان المبيت عند على عليه السلام يعدل عبادة سبعمائة عام ، وعند الحسين عليه السلام عاماً ، وربما نسب الخبر الى كتاب مدينة العلم للصدوق وسمعت عن بعض الثقاة انه راى فى كتاب لطايف الاخبار انّ بعض الائمة(ع) زار جده أمير المؤمنين عليه السلام وأمر غلامه بان يفرش له فراش نومه ؛ فتعجب الغلام منه اذ لم يعهد منه النوم فى الليل فسئله فذكر له مثل مامرّ **ومكة المعظمة** ففى الفقيه عن الباقر عليه السلام انه قال : النائم بمكة كالمتهجد فى البلدان **و المشهد الرضوى** الذى ورد انه روضة من رياض الجنة ؛ وان بين جبلى طوس قبضة قبضت من الجنة ، من دخلها كان آمناً يوم القيمة من النار ، وفى الكاظمى ان من زاره اى ولده عليه السلام اوبات عنده كان كمن زار الله فى عرشه ، وتقدم فى المنامات شرافة للبحرين والبلاد الممدوحة كثيرة من أرادها فليراجع الرابع عشر من البحار فى الباب المعد لذكر الممدوح منها والمذموم .

المقام الثانى

فى اصلاح الزمان واختيار وقت لونام فيه لم يسخط عليه الرحمن **اعلم** ان من الزمان مانهى عن النوم فيه لكونه مفوتا لحوق لازمة ورحمة نازلة ودفع نقمة مترقبة باعمال واردة او نهى عنه لفساد فيه ، اوفى الرؤيا لصيرورتها من الاضغاث والاحلام ؛ اولتأخير تعبيرها أو لضرر يدخل فى البدن اولغير ذلك ، ومن الزمان ماأمروا بالنوم فيه لكونه مقدمة واعانة للقيام فى زمان آخر هو أشد وطأو أقوم قيلا ، او للسكون من حركات التعب ونهضات النصب بعد الخروج عن عهدة جميع أوامر المولى ، وامتثال تمام مطلوباته ؛ اولافاضة بعض الاسرار عليه فيلقى عليه النعاس فيعلم من طريق ليس فيه التباس الى غير ذلك من المصالح والمفاسد ولنشير الى بعض الافراد من كلا القسمين وعليه التكلان فى النشأتين .

فنقول من القسم الاول النوم بعد الغداة قبل طلوع الشمس روى الصدوق فى الخصال عن محمد بن على ماجيلويه (ره) عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد عن ابراهيم بن هاشم عن الحسن بن الحسين الفارسى عن سليمان بن حفص البصرى عن جعفر بن محمد (ع) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله ماعجت الارض الى ربها كعجيجها (١) من ثلاثة من دم حرام يسفك عليها ، واغتسال من زنا والنوم عليها قبل طلوع الشمس .

وروى الصفار فى البصائر عن محمد بن عبد الجبار عن الحسن بن الحسين اللؤلؤى عن احمد بن الحسن الميثمى عن محمد بن الحسن بن زياد الميثمى عن مليح (٢) عن ابى حمزة قال : كنت عند على بن الحسين (ع) وعصافير على الحايط يصحن ؛ فقال : يا باحمزة أتدرى ما يقلن ؟ قلت : لا قال : يتحدثن انهن فى وقت يشكون قوتهن ، يا باحمزة لاتنام قبل طلوع الشمس فانى اكرهها لك ان الله يقسم فى ذلك الوقت ارزاق العباد و على ايدينا يجريها .

وروى الشيخ فى التهذيب باسناده عن العلاء عن محمد بن مسلم عن احدهما (ع) قال سئلته عن النوم بعد صلوة الغداة ، فقال : ان الرزق يبسط تلك الساعة فانا اكره ان

---

(١) عج عجيجاً : صاح ورفع صوته .

(٢) وفى المصدر صالح بدل مليح وهو الظاهر .

ينام الرجل تلك الساعة ورواه الصدوق في الفقيه عنه مثله وفيه مرسلا عنه عليه السلام قال : نومة الغداة مشومة تطرد الرزق وتصفر اللون وتقبحه وتغيره وهو نوم كل مشوم ان الله يقسم الارزاق ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس ، واياكم وتلك النومة وكان المن والسلوى تنزل على بني اسرائيل ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس ، فمن نام تلك الساعة لم ينزل نصيبه ، فكان اذا انتبه فلا يرى نصيبه احتاج الى السؤال والطلب و فيه قال الصادق عليه السلام : في قول الله عزوجل : **فالمقسمات امرا** (١) قال : الملائكة تقسم ارزاق بني آدم ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس ؛ فمن نام ما بينهما نام عن رزقه ، ونسبه في الفقيه الى الرضا عليه السلام .

وقال الشيخ الطبرسي في آداب الدينية : و يكره النوم بعد الغدوة لانه يطرد الرزق ويصفر اللون ويقبحه ، وهو نوم كل مشوم وروى علي بن جعفر في كتابه عن اخيه موسى بن جعفر (ع) قال : سئلته عن النوم بعد الغداة : قال : لا حتى تطلع الشمس .

وفي الفقيه عن الباقر عليه السلام : النوم اول النهار خرق ، الخرق بالضم : الجهل و الحمق وروى المجلسي في الحلية عن امير المؤمنين عليه السلام ان النوم قبل طلوع الشمس وقبل صلوة العشاء يورث الفقر وشتات الامر ، قيل : وذلك النوم يورث المرض والعلة في البدن لزيادة برودة الليل الباقية الى الصباح وبرودة الهواء والارض وبرودة النوم مع ان النائم فيه ينام عن حظه من الرزق المقسوم فيه ، وفي مجمع البحرين : وفي الحديث و القيلولة تورث الفقر ، وفسرت بالنوم وقت صلوة الفجر ، هذا ولكن روى الشيخ في زيادات التهذيب عن محمد بن الحسين عن عبدالرحمن بن ابي هاشم ، عن سالم ابي خديجة عن ابي عبدالله عليه السلام قال : سئله رجل وانا اسمع ، فقال : اني اصلي الفجر ثم اذكر الله بما اريد ان اذكره مما يجب علي فاريد ان اضع جنبي فانام قبل طلوع الشمس فاكره ذلك ، قال : ولم ؟ قال : اكره ان تطلع الشمس من غير مطلعها ، قال : ليس بذلك خفاء انظر من حيث يطلع الفجر فمن ثم تطلع الشمس ، ليس عليك حرج ان تنام اذا كنت قد ذكرت الله عزوجل ، والظاهر انه كان منتظراً لقيام القائم عليه السلام وهذا من علاماته ، والمراد

---

(١) الذرايات : ٤ .

من الذكر الواجب لعله مارغب فيه مؤكداً من التعقيبات و منه تسبيح الزهراء (ع) وقوله صلى الله عليه وآله اللهم انى اسئلك من كل خير احاط به علمك (الخ) لقوله عليه السلام ادنى ما يجزيك من الدعاء بعد المكتوبة ان تقول (الخ) وقوله عليه السلام فى بعض الروايات مامعناه : ان من حقوقنا اللازمة على شيعتنا انلا ينصرفوا من الصلوة الا بعد قرائة كذا، و قوله عليه السلام : اذا انحرفت من صلوة مكتوبة فلا تنحرف الا بانصراف لعن بنى امية وامثال ذلك مما حثّوا على مدا ومته خصوصا بعض ماورد فى تعقيب الصبح .

وفى الكافى باسناده عن ابى خديجة عن ابى عبدالله عليه السلام قال : ان الدعاء قبل طلوع الشمس وقبل غروبها سنة واجبة مع طلوع الفجر او الشمس والمغرب يقول لااله الاالله (الخ) فان نسيت قضيت كما تقضى الصلوة اذا نسيتها وفى رواية اخرى ان من الدعاء ماينبغى لصاحبه اذا نسيه ان يقضيه يقول بعد الغداة (الخ) ، فاذا نسى من ذلك شيئاً كان عليه قضاؤه الى غير ذلك مما يجده من اراد ان يحسن عمله ، وحاصل الخبر عدم الكراهة بعد قرائة جملة من التعقيبات وعليه يحمل مارواه الشيخ عن محمد بن على بن محبوب عن موسى بن عمر عن معمر بن خلاد قال : ارسل الىّ ابو الحسن الرضا عليه السلام فى حاجة فدخلت عليه ، فقال : انصرف فاذا كان غداً فتعال ولا تجىء الا بعد طلوع الشمس ، فانى انام اذا صليت الفجر، وظاهره مداومته عليه السلام عليه فحمله على الرخصة كما فعله الشيخ بعيد قال : ويجوز ان يكون عليه السلام انما نام لعذر كان به وهو غير بعيد لمارواه معمر هذا عنه عليه السلام قال :كان وهو بخراسان اذا صلى الفجر جلس فى مصلاه الى ان تطلع الشمس (الخبر) وفى خبر رجاء ابن ابى الضحاك قال :كان الرضا عليه السلام اذا اصبح صلى الغداة فاذا سلم جلس فى مصلاه يسبح الله ويحمده ويكبره ويهلله ويصلى على النبى صلى الله عليه وآله حتى تطلع الشمس» الخبر» .

ومنه النوم بعد العصر فى كتاب تقويم المحسنين : والنوم بعد العصر ردى لما روى عن النبى صلى الله عليه وآله من نام بعد العصر فاختلس عقله فلايلومن الانفسه وروى الصدوق فى الفقيه مرسلا قال : قال الباقر عليه السلام : النوم بعد العصر حمق ورواه فى كتاب الاشعثيات عن عبدالله بن محمد عن محمد بن محمد الاشعث عن موسى بن اسماعيل بن موسى بن جعفر عليه السلام

عن أبيه عن أبيه عن جعفر بن محمد عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله ورواه الطبرسي في آداب الدينية وظاهره انه يورث الحمق ، ويؤيده ذيله الآتي والخبر الاول وكذا فهم منه من تعرض له ، ويحتمل بعيدا ان يكون المراد ان النوم في هذا الوقت من الحماقة لما ورد في الحديث القدسي مامعناه : يا ابن آدم اذكرني بعد الصبح ساعة واذكرني بعد العصر ساعة اكفيك جميع مهماتك ؛ واي حماقة أشد من ترك هذه المعاملة الرابحة والاقتداء بالبهيمة الهاملة .

وفي الفقيه في سؤالات الشيخ الشامي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : فاي الناس أحمق ؟ قال : المغتر بالدنيا وهو يرى مافيها من تقلب احوالها ، والمراد بالعصر هو الوقت الذي يصير الظل مثلين وهو اول فضيلة صلوة العصر ، وهو في اصفهان وما قاربه في اول الحمل اذا مضى من الظهر أربع ساعات وثماني عشرة دقيقة ؛ وفي وسطه احدى و ثلثون دقيقة وفي اول الثور تزيد اثنان وعشرون دقيقة ؛ وفي وسطه تزيد ثمانية ، وفي اول الجوزا أربع ساعات وثلث وخمسون دقيقة ، وفي وسطه ست وخمسون دقيقة ، وفي اول السرطان أربع ساعات وثلث وأربعون دقيقة ؛ وفي وسطه كوسط الجوزاء ، وفي اول الاسد كالجوزا وفي وسطه كوسط الثور والسنبلة كالثور ، وفي وسطه كوسط الحمل والميزان كالحمل ، و وسطه اربع ساعات واحدى عشرة دقيقة ، وفي العقرب ثلث ساعات وثمان وخمسون دقيقة ، وفي وسطه ثلث ساعات وثلث وأربعون دقيقة ، وفي اول القوس ثلث ساعات واثنان وثلثون دقيقة وفي وسطه خمس وعشرون دقيقة ، وفي اول الجدي ثلث ساعات واثنتان و عشرون دقيقة ووسطه كوسط القوس ، وفي أول الدلو ثلث ساعات و اثنتان وثلثون دقيقة ، و وسطه كوسط العقرب ؛ وفي أول الحوت ثلث ساعات وثمانية وخمسون دقيقة ووسطه كوسط الميزان ، وباقي البلدان يعرف بالمقايسة ، فان التفاوت في أمثال تلك الامور في هذه البلاد المتقاربة التي تاويها شيعة أمير المؤمنين عليه السلام قليل هذا وفي النهج في كتابه (ع) الى امرآئه : وصلوا بهم العصر والشمس بيضاء حية في عضو من النهار حين يسار فيها فرسخان «الخبر» وهو منطبق على الحساب المذكور فان المتعارف ان يسار كل فرسخ في ساعة .

ورأيت في شرح القانونچه و بعض المواضع و اللفظ للثاني مرسلا عن النبي

ﷺ . ان النوم فى النهار على خمسة أقسام **نوم العيلولة** بالعين المهملة وهو بين الطلوعين وقدتقدم ذمه **و نوم الفيلولة** بالفاء المعجمة اى الفتور والضعف ، وهونوم بعدطلوع الشمس فى صدر النهار ولعله المقصود فى الخبر الباقرى المتقدم ، من ان النوم فى أول النهار خرق ، قيل : وانما يحدث الفتور لان حرارة الشمس تدارك البرودة الا ان البرودة ايضاً غالبة من جهة عدم اشتداد الحرارة و برودة النوم ، فلايحصل النضج التام فيحصل الفتور والضعف الناشيان عن عدم نضج البنية وزيادة المادة البلغمية **و نوم القيلولة** وهو نوم قبل الزوال ويأتى مدحه **و نوم الحيلولة** و هو نوم بعد الزوال او حينه ، فانه يحول بينه و بين الصلوة و ظلمة تاخير الصلوة تعارض نفع النوم فى ذلك الوقت **و نوم الغيلولة** بالغين المعجمة بمعنى الهلاك ، وهو النوم فى آخر النهار قيل : لانه يورث الامراض المهلكة فى الظاهر والباطن ، ووقت انبساط الشيطان وجنوده ؛ وفى مجمع البحرين و فى الحديث : و الغيلولة تورث السقم وفسرت بالنوم آخر النهار.

وفى كتاب تقويم المحسنين النوم على سبعة انواع : نوم الغفلة، ونوم الشقاوة ونوم اللعنة؛ ونوم العقوبة؛ ونوم الراحة، ونوم الرخصة ، ونوم الحسرة، اما نوم الغفلة ففى مجلس الذكر ونوم الشقاوة فى وقت الصلوة ؛ ونوم اللعنة فى وقت الصبح ، ونوم العقوبة بعد صلوة الفجر؛ ونوم الراحة فى وقت القيلولة ونوم الرخصة بعد صلوة العشاء ، ونوم الحسرة فى ليلة الجمعة **ومنه النوم قبل صلوة العشاء** ففى الفقيه فى الحديث الباقرى المتقدم والنوم بين العشائين ، يحرم الرزق وفى كتاب الاشعثيات بالاسناد السابق عن رسول الله ﷺ مثله وفيه فى حديث المناهى عن النبى ﷺ انه قال : ان الله كره النوم بين العشائين لانه يحرم الرزق وفيه باسناده عن سليمان بن جعفر البصرى عن عبدالله بن الحسين بن زيد بن على بن الحسين عن ابيه عن الصادق عليه السلام عن ابيه عن آبائه عن رسول الله ﷺ قال: ان الله كره لكم ايتها الامة اربعا وعشرين خصلة ، ونهاكم عنها الى ان قال : و كره النوم قبل العشاء الاخرة ورواه فى الخصال عن ابيه عن سعد بن عبدالله عن ابراهيم بن هاشم عن الحسن بن الحسن القرشى عن سليمان «الخ» .

وروى النعمانى (ره) فى تفسيره عن ابن عقدة عن جعفر بن احمد بن يوسف بن

يعقوب الجعفى عن اسمعيل بن مهران عن الحسن بن على بن ابى حمزة عن اسمعيل بن جابر عن الصادق عن امير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال : دخلت الجنة فرايت بها قصرا من ياقوت احمر يرى داخله من خارجه ، وخارجه من داخله ، فقلت: ياجبرئيل لمن هذا القصر؟ فقال : لمن اطاب الكلام وادام الصيام ، واطعم الطعام وتهجد بالليل والناس نيام ، فقلت : يارسول الله وفى امتك من يطيق هذا ؟ فقال لى : ادن منى فدنوت منه فقال اتدرى ما اطابة الكلام ؟ فقلت : الله ورسوله اعلم فقال هو سبحان الله والحمد لله ولااله الاالله والله اكبر؛ اتدرى ما ادامة الصيام ؟ فقلت : الله ورسوله اعلم ، فقال صلى الله عليه وآله من صام شهر رمضان ولم يفطر منه يوما اتدرى ما اطعام الطعام ؟ فقلت : الله و رسوله اعلم ، فقال : من طلب لعياله مايكف به و جوههم اتدرى ما التهجد بالليل والناس نيام ، قلت : الله ورسوله اعلم ؛ قال : من لاينام حتى يصلى العشاء الاخرة ويريد بالناس هيهنا اليهود والنصارى لانهم ينامون بين الصلوتين ورواه ابن الشيخ الطوسى فى اماليه عن ابيه عن جماعة عن ابى المفضل عن اسحق بن محمد بن مروان عن ابيه عن يحيى بن سالم الفراء عن حماد بن عثمان عن جعفر بن محمد عن آبائه (ع) مثله وفيه والناس من اليهود والنصارى وغيرهم من المشركين ينام بينهما .

قلت ومورد هذه الاخبار ومحط نظرها من كان يفرق بين الصلوتين كما هو المعهود سابقا بين جميع المسلمين ، واما ما استقرت عليه طريقة الامامية من الجمع بينهما فهم فى مندوحة عن الوقوع فى هذا المحذور الا قليلا ممن لم يجعل له نور **ومنه النوم الذى تفوت به صلوة العشاء** بل مطلق الصلوة بل كل ما وجب على الانسان فعله عنده ؛ بل النوم فى اول الوقت الذى تفوت به فضيلته ففى الفقيه قال ابو جعفر عليه السلام ملك موكل يقول : من بات عن العشاء الآخرة الى نصف الليل فلا انام الله عينه ؛ قال التقى المجلسى (ره) فى شرحه : يمكن ان يكون دعاء عليه بزوال الحيوة كناية؛ اويكون دعاء بمرض زوال النوم فانه ايضا مهلك غالبا .

وفى عقاب الاعمال عن محمد بن الحسن عن الحسين بن الحسن بن ابان عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن موسى بن بكر عن زرارة عن ابى جعفر عليه السلام **قال : ملك موكل يقول : من نام عن العشاء الى نصف الليل فلا انام الله عينه ورواه فى العلل**

عن ابيه عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن صفوان بن يحيى عن موسى بن بكر مثله ورواه البرقى فى المحاسن عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد مثله .

وفى معانى الاخبار عن القطان عن ابن زكريا عن ابن حبيب عن ابن بهلول عن ابيه عن عبدالله بن الفضل عن ابيه عن ابى خالد الكابلى عن على بن الحسين عليه السلام فى حديث شريف فى اقسام الذنوب وآثارها قال عليه السلام : والذنوب التى تدفع القسم اظهار الافتقار والنوم عن العتمة وعن صلوة الغداة «الخبر» .

وروى الشيخ فى التهذيب باسناده عن الحسن بن محمد بن سماعة عن محمد بن زياد عن هرون بن خارجة عن ابى بصير عن ابى جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لولا انى اخاف ان اشق على امتى لاخرت العشاء الى ثلث الليل ، وانت فى رخصة الى نصف الليل وهو غسق الليل ؛ فاذا مضى الغسق نادى ملكان : من رقد عن صلوة المكتوبة بعد نصف الليل فلا رقدت عيناه .

وعن كتاب الغارات لابراهيم بن محمد الثقفى باسناده عن ابن نباتة قال: قال على عليه السلام فى خطبته : ووقت صلوة العشاء الاخرة حين يسق الليل ويذهب حمرة الافق الى ثلث الليل فمن نام عند ذلك فلا انام الله عينه .

وفى التهذيب باسناده عن محمد بن على بن محبوب عن العباس عن عبدالله بن المغيرة عن ابن مسكان رفعه الى ابى عبدالله عليه السلام قال : من نام قبل ان يصلى العتمة فلم يستيقظ حتى يمضى نصف الليل فليقض صلوته فليستغفر الله .

وفى الكافى عن على بن ابراهيم عن ابيه عن عبدالله بن المغيرة عمن حدثه عن ابى عبدالله عليه السلام فى رجل نام عن العتمة فلم يقم الى انتصاف الليل ، قال : يصليها ويصبح صائما .

وفى الفقيه وروى فى من نام عن العشاء الاخرة الى نصف الليل انه يقضى و يصبح صائما عقوبة ،وانما وجب ذلك عليه لنومه عنها الى نصف الليل ؛ وظاهر الخبرين وجوب الصوم لدلالة الجملة الخبرية عليه مع كون الجملة الاولى له قطعا ؛ وعبدالله بن المغيرة من اصحاب الاجماع وادعى السيد الاجماع عليه فالاحتياط فى عدم تركه و ان حمله الاكثر على الاستحباب ، وعلى تقدير الوجوب فلو افطره هل يجب عليه القضاء فقط او

الكفارة ايضا اولايجب شيئا منهما ؟ وجوه وتمام الكلام في الفقه .

وروى علي بن ابراهيم في تفسيره عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لما اسرى بي الى السماء مضيت بأقوام ترضخ رؤسهم بالصخر ، فقلت : من هؤلاء ياجبرئيل ؟ فقال : هؤلاء الذين ينامون عن صلوة العشاء .

وفي دعوات الراوندي عن سمرة بن جندب عن رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث طويل ذكرناه في صدر الكتاب ، (١) وفيه انه صلى الله عليه وآله راى في النوم رجلا مضطجعاً واذا آخر قائم عليه بصخرة ، فاذا هو يهوى بالصخرة لرأسه فيثلغ رأسه فيتدهده الحجر (٢) هيهنا ؛ فيتبع الحجر فيأخذه فلا يرجع اليه حتى يصح رأسه كما كان ، ثم يعود عليه فيفعل به مثل ما فعل في المرة الاولى ؛ قلت لهما : اى الملكان سبحان الله ما هذان ؟ الى أن قال : قالا لي اما الرجل الاول الذي اتيت فيثلغ رأسه بالحجر ، فانه الرجل يأخذ القرآن فيرفضه وينام عن الصلوة المكتوبة يفعل به الى يوم القيمة وقال الصادق عليه السلام كما في مصباح الشريعة على ما نسبه اليه السيد علي بن طاوس (ره) في أمان الاخطار والشهيد الثاني في أسرار الصلوة وغيرهما : ومن نام عن فريضة اوسنة أو نافلة فأتته بسببها شيء فذلك نوم الغافلين ، وسيرة الخاسرين وصاحبه مغبون .

و في مناجات مولانا علي بن الحسين عليهما السلام على ما رواها الشيخ الطبرسي في عدة الحضر «الهي طال ما نامت عيناي وقد حضرت اوقات صلوتك وانت مطلع علي تحلم علي بحلمك الكريم الى اجل قريب فويل لهاتين العينين كيف تصبران غداً على حر النار» .

وفي تحف العقول في مواعظ الصادق عليه السلام يابن جندب ان للشيطان مصائد يصطاد بها فتحاموا شباكه ومصايده ، قلت : يابن رسول الله وماهي ؟ قال : اما مصايده فصد عن بر الاخوان ، واما شباكه فنوم عن قضاء الصلوات التي فرضها الله تعالى ، اما انه ما يعبدالله بمثل نقل الاقدام الى بر الاخوان وزيارتهم ؛ ويل للساهين عن الصلوات

---

(١) في الجزء الاول من هذه الطبعة ص ٥١ .

(٢) ثلغ رأسه : شدخه . دهده الحجر فتدهده : دحرجه فتدحرج .

النائمين في الخلوات المستهزئين بالله وآياته في الفترات «الخبر» وكفى في ذم النوم الذي تفوت به فضيلة أول الوقت الاخبار الكثيرة التي وردت فيها مثل قوله ﷺ : ما من صلوة تحضر وقتها الا ملك نادى بين يدى الناس : قوموا الى نيرانكم التي أوقدتموها على ظهوركم فاطفئوها بصلوتكم ، وقول ملك الموت : ما من أهل بيت مدر ولا شعر في بر ولا بحر الا وأنا أتصفحهم في كل يوم خمس مرات عند مواقيت الصلوة وقول رسول الله ﷺ انما يتصفحهم فيها فان كان ممن يواظب عليها عند مواقيتها لقنه شهادة أن لا اله الا الله وان محمداً رسول الله ، ونحى عنه ملك الموت و ابليس وقوله ﷺ : الصلوات المفروضات في أول وقتها اذا اقيم حدودها أطيب ريحاً من قضيب الآس حين يؤخذ من شجرة رطبة وريحه وطراوته ؛ وقوله ﷺ : ان من صلاها في اول وقتها رفعها الملك الى السماء بيضاء نقية ، تقول : حفظك الله كما حفظتني و استودعتني ملكاً كريما ، ومن صلاها بعد وقتها من غير علة ولم يقم حدودها رفعها الملك سوداء مظلمة وهي تهتف به ضيعتني ضيعك الله كما ضيعتني ولا رعاك الله كما لم ترعني ، وقوله : فضل الوقت الاول على الاخر كفضل الاخرة على الدنيا ؛ وقوله ﷺ اول الوقت رضوان الله الى غير ذلك ؛ فاذا كان النوم الذي يفوت به الرزق بالمكان الذي عرفت من الذم والقبح فكيف بما تفوت به تلك المثوبات والفضائل التي لا يمكن غض البصر عنها الا لمن جعل الله على بصره غشاوة ؟ ! ومن جميع ذلك ظهر مذمة النوم الذي تفوت به الواجب وقبحه ، وكفى في ذلك قول أبي ذر لعثمان : اما تذكراني و أنت دخلنا على رسول الله ﷺ عشاء ، فرأيناه كئيباً حزيناً فسلمنا عليه فلم يرد علينا السلام فلما أصبحنا أتيناه فرأيناه ضاحكاً مستبشراً ، فقلنا له : بآبائنا وامهاتنا دخلنا عليك البارحة فرأيناك كئيباً حزيناً وعدنا اليك اليوم فرأيناك ضاحكاً مستبشراً فقال : نعم كان بقي عندي من فيء المسلمين أربعة دنانير لم أكن قسمتها وخفت أن يدركني الموت وهي عندي ، وقد قسمتها اليوم فاسترحت ، واذا كان هذا قول مالك رقاب المسلمين وحاله فكيف بمن عليه من حقوق أولاده وأتباعه ما لا يحصى و هو يتمكن ويرى ما نزل بهم من الضر واللاواء (١) ومع ذلك ينام ويستريح من طيب

(١) اللاواء : الشدة والمحنة .

الكرى ؛ كانه أمن من سخط جبار السمآء **افامن اهل القرى ان ياتيهم باسنا بياتاً و هم نآئمون** ويأتى انشآءالله فى بعض الفصول الاتية ما يناسب المقام .

و منه النوم بين صلوة الليل والفجر روى الشيخ ره فى «يب» باسناده عن محمّد بن أحمد بن يحيى عن على بن محمّد القاسانى عن سليمان بن حفص المروزى قال : قال ابو الحسن الاخير عليه السلام : اياك و النوم بعد صلوة الليل والفجر ، ولكن ضجعة بلا نوم فان صاحبه لا يحمد على ماقدم من صلوته ، وقد ورد ايضاً مايدل على جوازه ولا منافاة بينهما ، والعامة العمياء يعتقدون الفضيلة فى نوم آخر الليل كما يأتى فى الفصل الرابع و منه النوم بعد الغذاء بلا فصل و فى دعوات الراوندى عن النبى صلى الله عليه وآله اذيبوا طعامكم بذكر الله والصلوة ، ولاتناموا عليها فتقسوا قلوبكم قال فى البحار : اذابة الطعام هضمه بعد الهضم و كسر صورته .

ومنه النوم فى اول الليل الى ثلثه اوثلثيه كما يأتى قريباً فى جملة من الاخبار ، والتعليل فى بعضها بان فيه سلطان المردة الفسقة ؛ وان الرؤياء فيه كاذبة ؛ و فى بعضها ان الشيطان تبيت عساكره من أول الليل الى نصفه فيأتون الناس فى منامهم فيلقون اليهم الوساوس كما يأتى مشروحاً .

و منه نوم المحتلم فى يوم صيامه قبل الغسل لما رواه الشيخ فى «يب» باسناده عن الصفار عن ابراهيم بن هاشم عن عبدالرحمن بن حماد عن ابراهيم بن عبدالحميد عن بعض مواليه قال : سئلته عن احتلام الصائم قال : اذا احتلم نهاراً فى شهر رمضان فلاينام حتى يغتسل .

و منه نوم الجنب فى ليالى شهر رمضان على التفصيل المذكور فى الفقه وفى الخبر المتقدم وان أجنب ليلا فى شهر رمضان فلا ينام الا ساعة حتى يغتسل ، فمن اجنب فى شهر رمضان فنام حتى يصبح فعليه صوم شهرين متتابعين وقضاء ذلك اليوم ويتم صيامه ولن يدركه ابداً .

وفى الكافى عن على عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبى عن أبى عبدالله عليه السلام انه قال فى رجل احتلم فى اول الليل او اصاب من أهله ثم نام متعمداً فى شهر رمضان حتى أصبح قال : يتم صومه ذلك ثم يقضيه اذا أفطر من شهر رمضان ، ويستغفر ربه وباقى

الاخبارو الفروع المستخرجة منهايطلب من محلها .

و يلحق تلك الاوقات فى المذمة اول الشهرو نصفه ، وآخره ، والمحاق ويوم الاربعآء من كل شهر خصوصاً آخر الصفر ، ، و ايام المنحوسة من الشهور العربية و المنحوسة من الشهور الفرسية ، والاوقات التى فيها قران منحوس او نظر منحوس اويسوء فيها حال النيرين ؛ اويكون كسوف اوخسوف اورياح اوزلازل اونزول عذاب ومنه البرد والحر فى غير محله ، وايام الوباء و الطاعون وأمثال ذلك من الاوقات المنحوسة المخوفة المترقبة فيهانزول العذاب والنقمة والبلاء ، اونزل فيها على من كان قبلنا ، وينبغى للانسان ان يفرغ نفسه فيها للتضرع والانابة وسؤال صرف البلاء عنه وعن اخوانه اوشكر صرفه عنهم فيها .

ففى الكافى باسناده عن حماد بن عثمان عن أبيعبدالله عليه السلام انه سئله عن علة صيام أول الخميس وآخره من كل شهرو اول الاربعاء من العشر الوسط فقال عليه السلام : ان من قبلنا من الامم كان اذا نزل على أحد منهم العذاب نزل فى هذه الايام فصام رسول الله صلى الله عليه وآله الايام المخوفة وعن اسحق بن عمار عنه عليه السلام قال : قلت : لم تصوموا يوم الاربعآء وسط الشهر ؟ قال : لانه لم يعذب قوم قط الافى أربعاء فى وسط الشهر فنرد عنا نحسه وفى حديث الكسوفين وانهما من آيات الله عن على بن الحسين عليه السلام انه قال : اما انه لايفزع للايتين ولايرهب الامن كان شيعتنا فاذا كان ذلك منهما فافزعوا الى الله عز و جل و راجعوه وفى العلل التى ذكرها الفضل بن شاذان عن الرضا عليه السلام قال : انما جعلت للكسوف صلوة لانه من آيات الله تبارك و تعالى ، لا يدرى لرحمة ظهرت ام لعذاب فأحب النبى صلى الله عليه وآله ان تضرع امته الى خالقها وراحمها عند ذلك ، ليصرف عنهم شرها وتقيهم مكروهها ؛ كما صرف عن قوم يونس عليه السلام حين تضرعوا الى الله عزوجل .

وفى الفقيه : ولقد بات رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة عند بعض نسائه فانكسف القمر فى تلك الليلة فلم يكن منه شىء ، فقالت له زوجته : يارسول الله أكل هذا البغض ، و فى لفظ الكافى البغض كان منك فى تلك الليلة ، فقال لها : ويحك حدث هذا الحادث فى السمآء فكرهت ان اتلذذ و ادخل فى شىء ؛ ولقد عير الله تعالى قوماً فقال : و

وان يروا كسفاً من السمآء ساقطاً يقولوا سحاب مركوم (١) «الخبر» و فيه كان النبى ﷺ اذا هبت ريح صفرآء او حمرآء او سوداء تغير وجهه و اصفر ، وكان كالخائف الوجل حتى تنزل من السماء قطرة من مطر فرجع اليه لونه ، و يقول : قد جآءتكم الرحمة الى غير ذلك مما لا يحصى كثرة ، وربما يقال ان فى تلك الاوقات و أمثالها لما كانت الملئكة تنزل بالنقمة والعذاب كان فيها ظهور سلطان الشيطان و تغتنم الشياطين اذا رأتهم قد نزلوا لذلك على أهل الارض ، فيعلمون انهم لا تمنعهم عن أذى الخلق واغوائهم واضلالهم ، فيقومون بطراً ويركبون مراكبهم ويجولون فى أطراف العالم ويصيحون و ينخرون ويصفقون ويفعلون ما مكنوا منه ، فلا عبرة بالرؤيا فيها فانهم تستولون على الخيالات ويخيلون الى الناس فى يقظتهم ونومهم اموراً باطلة ولاعبرة بخيالاتهم .

و يشبه تلك الاوقات فى اصل ذم النوم فيها الاوقات الشريفة و الليالى المتبركة التى ورد الحث الاكيد فى أحيائها والعبادة فيها ، وتعرض نفحات الرب فى خلالها كليالى القدر ، وليلة الفطر ، وليلة الجمعة التى مر عن تقويم المحسنين ان النوم فيها نوم الحسرة ، وأول المحرم وأول رجب المكرم ونصفه ، ونصف شعبان وأمثالها وفى الاقبال قال : قال رسول الله ﷺ : كنت نائما ليلة النصف من شعبان فأتانى جبرئيل فقال : يا محمد أتنام فى هذه الليلة ؟ فقلت : ياجبرئيل وماهذه الليلة «الخبر» قال السيد على بن طاوس (ره) : فان غلبك النوم بغير اختيارك حتى شغلك عن بعض عبادتك ودعائك واذكارك فليكن نومك لاجل طلب القوة على العبادة ، كنوم أهل السعادة ؛ ولاتنم كالدواب على العادة فتكون متلفاً بنوم الغافلين ماظهر به من احياها من العارفين «انتهى» ويأتى الكلام فى المراد من احياء تلك الليالى وبعض ماينا سب المقام انشاء الله تعالى .

ومن القسم الثانى النوم قبل الزوال بساعة اوساعتين و يسمى بالقيلولة ففى الفقيه مرسلا عن الباقر عليه السلام قال : النوم اول النهار خرق (٢) والقائلة نعمة «الخبر»

(١) الطور : ٤٤ .

(٢) قال فى المجمع : الخرق : الجهل ومنه النوم بعد الغداة خرق وفى بعض ماصح من النسخ خرق بالحاء المهملة والزاء المعجمة وعليها من القاموس اى فقر .

وفي كتاب الاشعثيات بالاسناد السابق مثله وفيه وروى : قيلوا فان الشيطان لايقيل وظاهره انه من الخيرات والعبادات الممنوعة عنها الشيطان ، فمن نام فيه فقد خالفه فلايطمع في اطاعة له فانه كما ان الله تعالى جعل الانبياء والاوصياء (ع) اسوة للعباد و طريق نجاة وهداية لهم في الافعال والاقوال والاحوال ، وأمرهم بالتاسي بهم في جميعها ان كل مايصدر عنهم من الحركات والسكنات خير محض وحق خالص فيه مصالح لاتحصى ومنافع تبقى ، لايهلك سالكه ولاتهتدي تاركه كذلك جعل الشيطان واتباعه عدواً لهم أمرهم بالتحذر عنهم والمخالفة معهم في جميع مايصدر عنهم . فان جميعه شر محض وباطل صرف من اكتسبه اقتحم في بحار غضب الجبار فمارغبوا عنه فلا محالة يكون من نتائج الطائفة الاولى ، فينبغي التمسك به ولمعرفة ماأحبه او رغب عنه طرق أقربها سلامة من الشبهات اخبار من يراه وقبيلته ويشاهد نومه ويقظته ، اويقال : ان العبد مادام مشغولا بأوامر مولاه مقيماً في طاعته وعبادته ينشر عليه من جنابه تعالى رحمات خاصة ، ويفيض عليه من فضله تعالى فيوضات غير متناهية ؛ فاذا كل جسده عن اقامة وظايف خدمته وعجز عن خروج عهدة ماثبت في ذمته ، فمن لطائف نعمه عليه وتمام احسانه اليه ان يأمره بالراحة بعد النصب ، وترويح نفسه عن الكلالة والتعب و الاستعداد للعبادة والنشاط في القيام في وقت الاسحار المبغوض فيها الكسالة والمنام؛ فيفيض عليه حينئذ من الفيوضات المختصة افاضتها بهذه الحالة مما مرت اليه الاشارة في صدر الكتاب ونص على بعضة في اخبار هذا الباب فحيث كان نومه محبوباً و مطلوباً من المولى ، ولم يكن النائم ممن أدبر وتولى كانت القيلولة كانها مجلس ضيافة ربانية و محفل افاضة نفحات الهية ، فلا محالة يكون الشيطان عن ساحة قرب هذا المجلس مدحوراً مبعداً ، وفي الاغلال والقيود محبوساً مصفداً .

وروى الصدوق في فضايل الاشهر الثلاثة عن أحمد بن محمد بن يحيى العطار عن ابيه عن سهل بن زياد عن منصور بن العباس عن عمرو بن سعيد عن الحسن بن صدقة قال : قال ابوالحسن قيلوا فان الله عزوجل يطعم الصائم في منامه ويسقيه ورواه في الفقيه مرسلا .

و في ثواب الاعمال عن أحمد بن محمد بن احمد عن ابيعبد الله الرازي عن

منصور ورواه الكليني عن العدة عن سهل عن منصور «الخ» قال التقي المجلسي (ره) : في شرحه على الفقيه وهو مجرب سيما للمتهجدين .

قلت حدثني بعض العلماء الراسخين وقاه الله من شرور الشياطين قال : عزمت في بعض ليالي وجب ان اصوم نهاره، فكففت عن العشاء لان اتسحر فلما اخذت مضجعي لم انتبه الا قبيل الفجر ، فنازعتني نفسي وخوفتني عن لذع نار الجوع ، فغلبت عليها بسرعة زوال زمانه ودوام فوائد انطوائه ، فصمت ورقدت قرب الزوال فاذا بمجلس قد اعد فيه طعام لا أقدر ان اصفه فاكلت منه حتى شبعت والى الان لم أجد بلذته طعاماً فلما انتبهت رأيت نفسي شبعاناً من غير ثقل الطعام كما هو عادة أهل دار السلام رزقنا الله فيه المقام .

وفي الفقيه اتى اعرابي الى النبي صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله اني كنت ذكوراً واني صرت نسيا ؛ فقال : اكنت تقيل ؟ قال : نعم قال : وتركت ذاك؟ قال نعم :قال : عد فعاد فرجع اليه ذهنه .

وروى الحميري في قرب الاسناد عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وآله ان رجلا أتاه فقال : يارسول الله اني كنت رجلا ذكورا فصرت منسئاً ، فقال له رسول الله لعلك اعتدت القائلة فتركتها ؟ قال : نعم ؛ فقال له رسول الله فعد يرجع اليك حفظك انشاء الله تعالى .

وفي مجمع البحرين في الحديث : القيلولة تورث الغنى و فسرت بالنوم وقت الاستواء ، اي استواء النهار كناية عن الزوال ومايقربه .

روى الصدوق في الامالي بسند تقدم في صدر الكتاب عن الباقر عليه السلام في حديث مقتل ابي عبدالله الحسين عليه السلام وفيه : ثم سار حتى نزل العذيب(١) فقال فيها قائلة الظهر ثم انتبه من نومه باكيا : فقال له ابنه : مايبكيك ياابه فقال : يابني انها ساعة لا تكذب الرؤيا فيها «الخبر» .

وفي منتخب الكلام لابن سيرين و كتاب القادري عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال

---

(١) قال الحموي في معجم البلدان هوماء بين القادسية والمغيثة بينه وبين القادسية أربعة اميال والى المغيثه اثنان وثلاثون ميلا .

اصدق الرؤيا ماكان بالنهار وزاد الثاني لان الله خصني بالرؤيا نهاراً ؛ وفيهما وحكى عن جعفر بن محمد الصادق (ع) انه قال : اصدق الرؤيا القيلولة وزاد الثاني لان الحسين بن علي (ع) راى النبي ﷺ وهو يقول : اتسرعون السير والمنايا تسرع بكم الى الجنة ؟ فقال له : يا ابت لاحاجة لي في الرجعة الى دار الدنيا بعد رؤيتك ! فقال : يا بني لابد لك من الرجوع اليها وهي ساعة لم يكذب فيها قط ، ثم صلى الظهر واستشهد، فهذا دليل على ان اصح الرؤيا وقت الزوال «انتهى» .

وفي بعض المواضع عن النبي ﷺ ان النوم في النهار على خمسة اقسام وعد منها القيلولة قيل : هي نوم قبل الزوال بساعة لقوة الحرارة في ذلك الوقت واذا اعانت حرارة اليقظة يستلزم الضعف والنوم في ذلك الوقت مطلوب مرغوب فيه والقيلولة بمعنى زيادة العقل كما عنه عليه السلام وذلك النوم يعين للقيام في آخر الليل لصلوة التهجد والاستغفار، فالمتهجد لابد ان ينام في ذلك الوقت ليستريح بدنه ويسكن قلبه ويطيب ريحه ويتهيج وتنعش الحرارة الغريزية .

وفي البحار عن ابن حجر في فتح الباري عن ابي عبدالله عليه السلام ان اسرعها اى الرؤيا تأويلا رؤيا القيلولة .

وروى الصدوق في فضايل الاشهر الثلثة عن ابي عبدالله الرازي عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن رفاعة عن ابي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : تعاونوا باكل السحر على صيام النهار ، وبالنوم على الصلوة في الليل .

وروى المجلسي (ره) في الحلية عنهم (ع) : نعم العون نوم القيلولة للقيام والعبادة في الليل ، وصرح فيها ان نوم القيلولة هو النوم قبل الظهر وبعده الى صلوة العصر «انتهى» وقال الطريحي : قال قيلا وقائلة وقيلولة : نام ، والقائلة والقيلولة هي النوم عند الظهيرة ، وفي الحديث لاقيل حتى تزول الشمس ، وقال الطبرسي في قوله تعالى **واحسن مقيلا** (١) اى موضع قائلة ، قال الازهري : القيلولة عند العرب الاستراحة نصف النهار اذا اشتد الحروان لم يكن مع ذلك نوم ، والدليل على ذلك ان الجنة لانوم فيها ، وقال التقي المجلسي : القائلة النوم عند الضحى قريبا من الزوال ولم اجد لما

---

(١) الفرقان : ٢٤ .

ذکره ولده العلامة من اطلاق القيلولة على النوم بين الظهر والعصر شاهدا من اثر او خبر (١) نعم لم نجد له مذمة ايضا من الاخبار عموما او خصوصا بل عليه استقرت طريقة جملة من الاخبار سيما فی ايام الشتاء فلا باس به خصوصا فی هذه الاعصار من الجمع بين الصلوتين فی وقت فضيلة الاولى .

وفی مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلام : ومن نام بعد فراغه من اداء الفرايض والسنن والواجبات من الحقوق فذلك نوم محمود ومنه : النوم بعد العشاء اى بعد ثلث الاول اوازيد من الليل لما رواه فی الكافی عن العدة عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن النضر بن سويد عن درست بن ابی منصور عن ابی بصير قال : قلت لابی عبدالله عليه السلام جعلت فداك الرؤيا الصادقة والكاذبة مخرجهما من موضع واحد قال : صدقت اما الكاذبة المختلفة فان الرجل يراها فی اول ليلة فی سلطان المردة الفسقة ، وانما هی شیء يخيل الى الرجل وهی كاذبة مخالفة لاخير فيها ، واما الصادقة اذا رآها بعد الثلثين من الليل مع حلول الملائكة و ذلك قبل السحر فهی صادقة لا تختلف انشاء الله تعالى ، الا ان يكون جنبا او يكون على غير طهر اولم يذكر الله عزوجل حقيقة ذكره فانها تختلف وتبطی على صاحبها ، وياتی انشاء الله تعالى شرح بعض اجزاء الخبر فی الموضع المناسب له .

و فی رسالة مسكن الشجون فی حكم الفرار من الطاعون للسيد المحدث الجزايری : روی ان الشيطان تبيت عساكره من اول الليل الى نصف الليل ، فياتون الناس فی منامهم فيلقون اليهم الوساوس فيكون ما يرونه اضغاث احلام ؛ فاذا انتصف الليل نزلت الملائكة وطردت الشياطين ؛ وجائت الى المؤمنين فی مناماتهم فما يرونه

---

(١) وقد عثرت بعد ما كتبت هذا على خبرين فيهما دلالة على ما ذكره (ره)

الاول : ما رواه الشيخ فی التهذيب باسناده عن زرارة قال : قلت لابی عبدالله (ع) : اصوم فلا اقيل حتى تزول الشمس ، فاذا زالت الشمس صليت نوافلی ثم صليت الظهر ثم صليت نوافلی ثم صليت العصر ثم نمت .

الثانی : ما رواه الصدوق فی العلل والعيون عن الفضل بن شاذان عن الرضا (ع) فی علل الاوقات الخمس الى ان قال (ع) : فاذا كان نصف النهار وتركوا ما كانوا فيه من الشغل وهو وقت ينزع الناس فيه ثيابهم ويستريحون ويشتغلون بطعامهم وقيلولتهم فامرهم ان يبدأوا اولا بذكره وعبادته فاوجب عليهم الظهر ثم يتفرغوا لما أحبوا من ذلك (منه ره) .

في النصف الاخير من الليل فهي الاحلام الصادقة ، ويظهر من بعض الاخبار انه شيطان واحد اسمه هزع .

فروى الصدوق في الامالي باسناده عن علي بن الحكم عن ابان بن عثمان و عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن محسن بن احمد عن ابان بن عثمان عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : ان لابليس شيطاناً يقال له هزع ، يملاء المشرق والمغرب في كل ليلة ياتي الناس في المنام اي قبل النصف او الثلثين بقرينة الخبرين السابقين ، قيل : يمكن ان يكون هذا الشيطان هو الموكل بسواد الليل بقرينة قوله يملاء مابين المشرق والمغرب وهو من هزيع الليل اي طائفة منه ، او نحو ثلثه او ربعه والهزيعة الخوف وتهزع بمعنى تعبس ، والظاهر انه غير الشيطان الذي يقال له الدها وتقدم في اول الكتاب في منامات الصديقة الطاهرة عليها السلام (١) قال جبرئيل : انه هو الذي اراها الرؤيا السابقة ويؤذي المؤمنين في نومهم مايغتمون به وان النبي صلى الله عليه وآله بزق عليه ثلث بزقات . فشجه في ثلث مواضع ، و كيف كان فيحتمل ان يكون بطلان الرؤيا في الوقت المذكور وتسلط الشياطين فيه وعكسه بعده لوجوه .

الاول ان باشراق الشمس على الارض في اليوم تصعد منها الابخرة و الادخنة والعفونات ؛ فتملاء الفضاء منها وهي مسكن الشياطين كما مر في الخامس من المكان المذموم ، وهي باقية في اول الليل و هم متعلقون بها فتد خلون جوف الا نسان و تخالطون روحه وتصعدون الى دماغه ، وتخيلون اليه اموراً باطلة ؛ والسموات وانواراً لكواكب ايضا محجوبة ، والآثار السماوية غير واقعة بالصحة على طبق رضاء المؤثر فمايراه الانسان في الهواء والفضاء وفي الارض كان من هذا القبيل ، وفي السحر تركد تلك الابخرة والادخنة لبرد الهواء ؛ وتضمحل تلك العفونات ، وتظهر انوار الكواكب و تصدق تاثير السماء في الارض ؛ فيصح مايراه المؤمن ويتلقى مايتلقى من ايدي الملائكة وما كتب في اجنحتهم في السموات .

الثاني ان الخيالات والوساوس الشيطانية التي حدثت من الابخرة و الادخنة التي صعدت الى دماغه من جهة اكله في ليله ونهاره ، واشراق الشمس على اطرافه باقية

---

(١) الجزء الاول من هذه الطبعة ص ٦٣ .

الى قبل الثلثين، وتلك الابخرة مساكن الشياطين ومبيتهم، فتصعد الى الدماغ وتخالط الروح التى فى الدماغ، وتخيل اليها الشياطين صوراً واشباحا باطلة لااصل لها فى الخارج، فتكذب الرؤيا، وفى السحر تحلل الغذاء وتركد الابخرة وتصفى الدماغ وتصحى فضائه و تبقى الروح على الفطرة، فينظر و يرى فى الاشياء كماهى فتصدق الرؤيا.

الثالث ماشار اليه العلامة المجلسى (ره) فى شرح الخبر السابق عند قوله: فى سلطان المردة الفسقة، قال: اى فى اول الليل يستولى على الانسان شهوات ما رآه فى النهار، و كثرت فى ذهنه الصور الخالية، و اختلطت بعضها ببعض، وبسبب كثرة مزاولة الامور الدنيوية بعد عن ربه وغلبت عليه القوى النفسانية و الطبيعية فبسبب هذه الامور تبعد عنه ملئكة الرحمن؛ وتستولى عليه جنود الشيطان، فاذا كان وقت السحر سكنت قواه وزالت عنه ماعتراه من الخيالات الشهوانية، فاقبل عليه مولاه بالفضل والاحسان؛ وارسل عليه ملئكة ليدفعوا عنه احزاب الشيطان، فلذا أمره الله تعالى فى ذلك الوقت بعبادته ومناجاته، وقال: **ان ناشئة الليل هى اشد وطأ واقوم قيلا** (١) فما يراه فى الحالة الاولى فهو من التسويلات و التخييلات الشيطانية، و الوساوس النفسانية، و ما يراه فى الحالة الثانية فهو من الافاضات الرحمانية بتوسط الملائكة الروحانية «انتهى» و الفرق بينه وبين الوجه الثانى ان الاول ناظر الى تسلط شياطين العادات والطبايع والشهوات والعداوات، كالخنّاس الذى يوسوس فى صدور الناس فى اليقظة، والثانى الى شياطين الساكنين فى الدماغ بسبب الابخرة المتصاعدة اليه المختلطين بالروح الذى فيه فلا تغفل منه، و من ان هذا السبب كغيره مما تقدم اويأتى بانفراده من اسباب صحة الرؤيا ان لم يمنع مانع منه او يكون مقتضى الخلاف اقوى و قوله فلذا امره الله تعالى «الخ» صحيح بعد تقييده بعدم وقوع النوم فيه فى وقت يزاحم وقت العبادة كما تقدم بان تفوت عنه بسببه، والا فيسلط عليه شياطين اخرى كما تأتى الاشارة اليها.

وفى كتاب ابى سعد ومن رأى فى آخر الليل فهى اسرع مايكون وابطأها الى

---

(١) المزمل: ٦.

سنة ، لان الاعمار قد قصرت وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : اصدق الرؤيا ما كان بالاسحار و رواه الصدوق فی العلل عن جعفر بن علی بن الحسن عن جده الحسن بن علی عن العباس بن عامر عن جابر عن ابی عبيدة الحذاء عن ابی جعفر عليه السلام ان قوله تعالى : **تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا و طمعا** (١) انزلت فی امير المؤمنين عليه السلام واتباعه من شيعتنا ، ينامون فی اول الليل فاذا ذهب ثلثا الليل اوما شاء الله فزعوا الى ربهم راغبين مرهبين طامعين «الخبر» فيحتمل ان يكون المراد مدحهم لمجرد نومهم قبل آخر الليل ، وتضرعهم فيه فی مقابل البطالين الذين يشتغلون بالملاهی وفضول الكلام فی اول الليل ، واذا كان فی آخره ينامون صرعى كانهم اعجاز نخل خاوية ، فالغرض مجرد التقديم والتأخير لا بيان التحديد .

وفی الفقيه باسناده عن عبيد بن زرارة (٢) عن ابی عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا صلى العشاء الاخرة آوى الى فراشه فلم يصل شيئاً حتى ينتصف الليل .

وروى الشيخ فی التهذيب باسناده الى صفوان عن ابن بكير عن عبد الحميد الطائی عن محمد بن مسلم عن ابی عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا صلى العشاء الآخرة آوى الى فراشه فلا يصلی شيئاً الا بعد انتصاف الليل ، لا فی شهر رمضان ولا فی غيره ، و ظاهر الخبرين عدم كراهة النوم فی اول الليل لبعد مداومته صلى الله عليه وآله كما يظهر منهما على المكروه ، ويمكن حملهما على الاوقات التی كان صلى الله عليه وآله يفرق فيها بين صلوة المغرب والعشاء وهو الاغلب ؛ ومع ملاحظة ماكان يواظب عليه من الادعية كان نومه صلى الله عليه وآله بعده او يخصص الكراهة بغيره ، فان الوجوه السابقة منفية عن ساحة حرم جنابه .

ويؤيد الاول ماروا ه الصدوق فی العيون عن تميم بن عبدالله القرشی عن ابيه عن احمد بن علی الانصاری عن رجاء ابن أبی الضحاك فی حديث طويل (٣) قال : كان الرضا عليه السلام يجلس بعد التسليم اى تسليم صلوة المغرب فی التعقيب ماشاء الله ، ثم

---

(١) المؤمنون : ١٦ .

(٢) وفی بعض النسخ عبدالله بن زرارة وهو موافق للمصدر (ط طهران ص١٢٦) .

(٣) عيون الاخبار ط قم ج٢ ص١٨٠ - ١٨٣ .

یفطر ثم یلبث حتی یمضی من اللیل قریب من الثلث ، ثم یقوم فیصلی العشاء الاخرة أربع رکعات و یقنت فی الثانیة قبل الرکوع وبعد القرائة ، فاذا سلم جلس فی مصلاه یذکر الله عزوجل ویسبّحه ویحمده ویکبّره ویهلّله ماشاء الله ، ویسجد بعد التعقیب سجدة الشکر ، ثم یأوی الی فراشه ، فاذا کان الثلث الاخیر من اللیل قام من فراشه «الخبر» و قریب منه ما رواه ایضا فی الخصال عن الخلیل بن أحمد عن أبی العباس السراج عن عبدالله بن عمر عن وکیع بن جراح عن سفیان عن منصور عن خثیمة عن عبدالله عن رسول الله ﷺ قال : لاسهر بعد العشاء الاخرة الا لاحد رجلین مصلی او مسافر وروی قریباً منه السیوطی فی جامعه عن مسند أحمد بن حنبل عن ابن مسعود لظهور العموم و کراهة السفر فی اول اللیل .

وفی وصایا لقمان واياك والسیر من اول اللیل وعلیك بالتعریس والدلجة (١) من لدن نصف اللیل الی آخره «الخبر» ثم انه لایبعدان یلحق بالصلوة کل عمل راجح محبوب یکون الاهتمام به أشد فی نظر الشارع من الصلوة والدعاء و المناجات فی آخر اللیل ، التی تحتاج لاصلها او للنشاط فیها الی مقدار من النوم المرغب فیه لذلك فی تلك الاخبار کالنظر فی العلوم الحقة ، والمعارف الیقینیة بشرایطه المقررة فی محله ، ومنهما عدم الاضرار بواجب عینی حاضر کصلوة الصبح .

وفی الخصال و کتاب الاشعثیات عن النبی ﷺ انه قال : لاسهر الا فی ثلث متهجد بالقرآن وفی طلب العلم أوعروس تهدی الازوجها .

وفی قرب الاسناد عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة قال : حدثنی جعفر بن محمد عن ابیه علیه السلام قال : لاباس بالسهر فی الفقه .

ومنه النوم بعد تعب العبادة ومشقة الطاعة خصوصا اذا کان فی حال السجود وقد تقدم عن الصادق علیه السلام : ان من نام بعد فراغه من اداء الفرائض والسنن و الواجبات من الحقوق فذلك نوم محمود .

وروی الصدوق فی العیون عن ابیه عن سعد بن عبدالله عن احمد بن محمد بن عیسی عن

---

(١) قال الطریحی : فی الحدیث علیکم بالدلجة وهو سیر اللیل یقال : ادلج بالتخفیف اذا سار من اول اللیل و بالتشدید اذا سار من آخره والاسم منهما الدلجة بالضم والفتح

الحسن بن على الوشاء عن أبى الحسن الرضا عليه السلام قال : سمعته يقول : اذا نام العبد وهو ساجد قال الله عزوجل الى الملائكة انظروا الى عبدى قبضت روحه وهو فى طاعتى ورواه فى موضع آخر منه عن ابيه عن ابيه عن سعد عن يعقوب بن يزيد عن الوشاء مثله مع اختلاف يسير .

وفى مواعظ رسول الله صلى الله عليه وآله لابى ذر المروية فى مجالس الشيخ الطوسى وغيره قال صلى الله عليه وآله : يا باذر ان ربك عزوجل يباهى الملائكة بثلاثة نفر الى ان قال: ورجل قام من الليل يصلى وحده فسجد ونام وهو ساجد ، فيقول الله تعالى : انظروا الى عبدى روحه عندى وجسده فى طاعتى ومن هذا الباب مارواه الصدوق فى ثواب الاعمال عن ابيه عن سعد بن عبدالله عن موسى بن جعفر البغدادى عن محمد بن الحسن بن شمون عن على بن محمد النوفلى قال : سمعته يقول : ان العبد ليقوم فى الليل فتميل به النعاس يميناً وشمالا وقد وقع ذقنه على صدره فيأمر الله تبارك و تعالى ابواب السماء فتفتح له ، ثم يقول للملائكة انظروا الى عبدى مايصيبه فى التقرب الىّ بما لم افترض عليه وراجيا منى ، و اوجبت له منى لثلث خصال ذنباً اغفره له او توبة اجددها له اورزق أزيده فيه ، فاشهدكم ملئكتى انى قد جمعتهن له .

وفى تنبيه الخواطر للشيخ ورام بن أبى فراس عن الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من بات كالا (١) من طلب الحلال بات مغفورا له .

ومنه النوم فى شهر رمضان اذا قام بوظايفه و كل يوم صام فيه ففى فضايل الاشهر للصدوق عن محمد بن ابراهيم بن اسحق عن أحمد بن محمد بن الهمدانى عن على بن الحسين بن فضال عن أبيه عن الرضا (ع) عن آبائه عن أمير المؤمنين (ع) قال : ان رسول الله صلى الله عليه وآله خطبنا ذات يوم فقال : ايها الناس انه قد أقبل اليكم شهر الله بالبركة والرحمة والمغفرة الى أن قال: انفاسكم فيه تسبيح ، ونومكم فيه عبادة «الخبر» **وفيه** عن أحمد بن هرون عن محمد بن عبدالله بن جعفر عن أبيه عن هرون بن مسلم عن مسعدة عن الصادق عليه السلام عن آبائه (ع) قال: خطب امير المؤمنين عليه السلام فى أول يوم من شهر رمضان فى مسجد الكوفة وذكر شطراً من فضائله الى أن قال : تدبر امرك فشأنك فى شهرك هذا ضيف

(١) كل كلا - بتشديد اللام - : تعب وأعيا فهو كال .

ربك ، انظر كيف يكون ليلك ونهارك ؛ وكيف تحفظ جوارحك عن معاصي ربك ، انظر ان لاتكون بالليل نائماً وبالنهار غافلا فينقضي شهرك وقد بقي عليك وزرك الى أن قال عليه السلام فانك في شهر صيامك فيه مفروض ونفسك فيه تسبيح ونومك فيه عبادة وفيه عن الحسين بن أحمد بن ادريس عن أبيه عن محمد بن حسان عن محمد بن علي عن علي بن نعمان عن عبدالله بن طلحة عن أبي عبدالله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الصائم في عبادة وان كان نائماً على فراشه مالم يغتب مسلماً ورواه الكليني عن أحمد بن ادريس مثله ورواه الصدوق في ثواب الاعمال عن أبيه عن سعد بن عبدالله عن محمد بن الحسين عن علي بن النعمان «الخ» وفي الاخير عن ابن الوليد عن الصفار عن العباس بن معروف عن النوفلي عن اليعقوبي عن موسى بن عيسى عن السكوني عن أبي عبدالله عن أبيه عن آبائه (ع) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : نوم الصائم عبادة ونفسه تسبيح ورواه الكليني عن علي بن ابراهيم عن هرون بن مسلم عن مسعدة عن أبي عبدالله (ع) قال نوم «الخ» وعن موسى بن المتوكل عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن حسان عن أبي محمد عن ابراهيم بن بكر عن سماك عن الحسين بن أحمد عن أبيه عن أبي عبدالله عليه السلام قال : نوم الصائم عبادة هذا .

واما الاوقات التي تصح فيها الرؤيا وتبطئ اوتبطل من الشهور من غير الجهات المذكورة والعلل السابقة فروى السيد الاجل علي بن طاوس في دروع الواقية باسانيد متكثرة عن الصادق عليه السلام في حديث طويل في ذكر سعادة ايام الشهر و نحوستها و ما يصلح في كل يوم منها قال : قال سلمان (ره) : في اليوم السادس من الشهر ان الاحلام يظهر تأويلها بعد يوم أو يومين ، وفي التاسع منه ان الاحلام تصح فيه من يومها ، وفي العاشر منه ان الاحلام فيه تظهر في مدة عشرين يوماً ، وفي الثالث عشر منه ان الاحلام تصح فيه بعد تسعة أيام ، وفي الرابع عشر منه ان الاحلام تصح بعد ستة و عشرين يوما ، وفي الخامس عشر منه ان الاحلام فيه تصح بعد ثلثة ايام ، وفي السادس عشر منه ان الاحلام فيه تصح بعد يومين ، وفي اليوم الثامن والعشرين منه ان الاحلام تصح في يومها ، وكذا في اليوم التاسع و العشرين منه .

و رايت في بعض المواضع هذه الابيات هكذا .

شعر

روی الامام الصادق الامین عن الامام الانزع البطین
تأویل ماجا فی منام الشهر فیمارواه من کتاب الفخر
أوّل یوم لیس بالصحیح مافیه من خیر و من قبیح
و ثانیاً وثالثاً من بعده مهما تری تأویله بضدّه
ورابعاً وخامساً قد اخّرا تفسیره لیالیاً و أشهراً
و سادساً من بعده وسابعاً کذلك الثامن ثم التاسعا
صادقة صحیحة لا تخرم ان کنت لاتعلم فسوف تعلم
و عاشراً باطلة رؤیاها و حادیاً وثانیاً و راها
و ثالثاً و رابعاً للعشر فقد کفیت خیرها و الشرّ
وخامس العشر رؤیاها صادقة یاحبّذا ان تکن موافقة
و سادساً و سابعاً یقینا تؤخّر ایّام مع سنینا
و ثامناً و تاسعاً صحیحة ملیحة تکون او قبیحة
عشرینها و واحد العشرینا رؤیاهما کاذبة یقینا
وثانیا العشرین یامغرور تأویلها الافراح والسرور
و ثالثاً و رابعا العشرینا مهما تکن بضده تکونا
وخامساً وسادسا العشرینا رؤیاهما باطلة یقینا
و سابعاً و ثامناً لاتکذب فانّها صحیحة مجرّب
وتاسع العشرین یا خلیلی فانّها باطلة التّاویلی
ثمّ الثلثین بلا محالة صادقة باجمع الاحوال
هذا وصلی الله ذی الجلال علی النبی المصطفی والال

ووجدت بخط بعض الفضلاء ماصورته : وجد بخط الشیخ الصدوق ابن بابویه القمی (ره) تأویل الایام فی تعبیر الرؤیا والاحلام عن مولانا جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام وفی کتاب الاختیارات المنسوب الی العلامة المجلسی مرسلا عنه عليه السلام ان النوم فی أوّل الشهر باطل ، وفی الثانی والثالث بالعکس ، و فی الرابع والخامس فی التاخیر وفی

السادس والسابع والثامن والتاسع كلما رآه صدق ؛ وفى العاشر كذب ، وفى الحادى عشر والثانى عشر تأخير ، وفي الثالث عشر و الرابع عشر باطل لاخير فيه ولاشر ؛ وفى الخامس عشر صدق ، وفى السادس عشر والسابع عشر يؤخر تعبيره ، وفي الثامن عشر والتاسع عشر صدق وفى العشرين والواحد والعشرين كذب ، وفى الثانى و العشرين و الثالث والعشرين فرح و سرور ، وفى الرابع والعشرين على العكس ، وفى الخامس والعشرين والسادس والعشرين ايضاً ينعكس ، وفى السابع والعشرين و الثامن و العشرين صحيح ؛ وفى التاسع والعشرين والثلثين صدق ، و الرواية الاولى ظاهرة فى الشهور الفرسية كما لايخفى على من تأمل فى تمامها والاخيرين فى الشهور العربية والله العالم .

وفى كتاب القادرى ان الرؤيا عند المغرب والعتمة لاتصح ولاتقبل ولا تعبّر لانّها من الامتلاء ، و فى ثلث الليل لانها من البطنة و الغفلة ، و فى نصف الليل ولم يكن صاحبها ممتلاء تخرج بعد خمسين سنة ، وفى الثلث الاخير من الليل تصح من شهر الى سنة ؛ و عند طلوع الفجر الاول تخرج من شهر الى جمعة ، و فى الفجر المعترض تخرج من يوم الى جمعة ، و عند طلوع الشمس تخرج فى ذلك اليوم ؛ و كذلك فى الساعات الاقرب فالاقرب من النهار الى أن قال وفى شهر ربيع الاول يربح فى تجارته و يبارك له فى ماله ويفرح ويسر ، وفى ربيع الاخر اذا دلت رؤياه على الخير أبطأت ، و ان دلت على الشر تعجلت ، و فى جمادى الاولى تحمد أموره و لاترغب فى الشرآء والبيع ، و كذلك فى جمادى الاخرة ، فان دلت رؤياه فيها على الخير ابطأت لانه شهر جامد ، وفى رجب ينفتح عليه أبواب الخير وتقوى رؤياه ؛ و يستحيل الشر خيراً و عبّرها بالخير ، فانها لا تخالفك و فى شعبان تصح الرؤيا و ينشعب منها خير كثير ؛ فان كان شراً ابطأ ولم يصّح ، وفى شهر رمضان ينغلق عليه أبواب العسر والفواحش والبخل وتتعجل رؤياه الخير ، ولاتصح الرؤيا اذا كانت ردية فعبرها بالخير ، لان الانسان فيه ممتلىء من الطعام و تكون طبايعه غالبة عليه ، فرؤيا الخير لاتبطى ورؤيا الشر تبطى ولا تعبر لانها من الاضغاث ، و فى شوال اذا دلت الرؤيا على الحزن فانه يتعجل فاحذر ذلك وفى ذى القعدة اذا دلت رؤياه على

السفر فلايسافر وليحفظ نفسه في الحضر ، واذا دلت على هم فليجتنب الفضول ؛ و في ذي الحجة اذا دلت رؤياه على السفر فليسافر فليسع في الامور كلها فانه شهر مبارك وفيه القبر (١) انتهى ويأتي الكلام انشآء الله في وجه بعض ما ذكره .

المقام الثالث

في تدبير الفراش المناسب للنائم الذي يريدان يدفع عن نومه جميع انواع الفساد والشرور ، ويفتح عليه ابواب البركة والسرور ؛ فاول ما ينبغي ان يلاحظ تخليصه من الحرام والشبهات لعين ماتقدم في المكان المحرم .

وروى الصدوق في فضائل الاشهر عن محمد بن ابراهيم بن اسحق عن عبدالعزيز بن يحيى عن محمد بن زكريا عن احمد بن ابيعبدالله الكوفي عن سليمان المروزي عن الرضا عليه السلام انه قال : ان النائم لايجرى عليه القلم حتى ينتبه مالم يكن بات على حرام «الخبر» ورواه في موضع آخر عن رسول الله صلى الله عليه وآله و من اشتغل الملائكة بكتابة عصيانه في حال نومه لحرمة نومه كيف يرجى الانس بهم و كسب الخير عنهم ؛ و هم من اعدائه اللاعنين عليه المتنفرين عنه ، ثم تطهيره من الخنائث والانجاس و قد تقدم وجهه واشير اليه في جملة من الاخبار المذكورة في الفصل الاول بل في خبر فلاح السائل عن الصادق عليه السلام ولتبيت على ثوب نظيف لم يخلع عليه حلالا ولاحراما وهذا شرط آخر ينبغي التدبير فيه ، وان من يتنفر عن فراش خلع عليه للحلال وهو امر مباح بل مرغوب مؤكد كيف حاله بفراش حرام او مشتبه او نجس او كان من انواع الثياب التي نهي عن الامتاع بها ، وانها من لباس الجبارين او اهل النار او اعداء آل محمد (ع) او الشياطين كالحرير والذهب والسود والاحمر .

وفي الكافي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لعلي عليه السلام : اياك ان تركب ميثرة حمراء فانها ميثرة ابليس

الميثرة بالكسر مفعله من الوثارة : شيء يعمل من حريرا و ديباج يحشى بقطن او صهوف ، يجعلها الراكب تحته على الرحال و من اراد الزيادة في الخير فليتاس بالنبي الاطهر صلى الله عليه وآله ولينم على الارض التي جعلها الله فراشا و مهادا و بساطا

(١) كذا في الاصل .

لعباده فروى البرقي في المحاسن عن ابيه عن البزنطي عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابيجعفر عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يا كل اكل العبد و يجلس جلسة العبد و كان يا كل على الخضيض وينام على الحضيض ورواه في الكافي عن ابي علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن محمد بن سالم عن احمد بن النضر عن عمرو بن شمر مثله .

و الحضيض القرار من الارض قال في البحار و النوم عليه نوم بلا فراش بل بلا بساط ايضا .

وفي نهج البلاغة في آخر كتاب له عليه السلام الى عثمان بن حنيف : طوبى لنفس ادت الى ربها فرضها وعركت بجنبها بؤسها وهجرت في الليل غمضها حتى اذا غلب الكرى عليها افرشت ارضها و توسدت كفها (١) الخ و من نازعته نفسه عن ذلك فلا يزيد عما كان ينام عليه صلى الله عليه وآله ففي البحار عن ابن شهر آشوب في مناقبه في صفة نومه صلى الله عليه وآله و كان ينام على الحصير ليس تحته شيء غيره و فيه عن كتاب الزهد للحسين بن سعيد عن النضر عن ابن سنان قال : سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول : دخل على النبي صلى الله عليه وآله رجل و هو على حصير قد اثر في جسمه ووسادة ليف قد اثرت في خده ؛ فجعل يمسح ويقول : ما رضي بهذا كسرى ولا قيصر، انهم ينامون على الحرير والديباج انت على هذا الحصير؟ قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ؛ لانا خير منهما والله لانا اكرم منهما و الله ، ما انا و الدنيا ؟ انما مثل الدنيا كمثل رجل راكب مر على شجرة ولها فيء فاستظل تحتها ؛ فلما ان مال الظل عنها ارتحل فذهب وتركها .

وفيه عن المناقب عن علي عليه السلام قال : كان فراش رسول الله صلى الله عليه وآله عباءة وكان مرفقته من ادم حشوها ليف فثنيت له ذات ليلة ، فلما اصبح قال : لقد منعتني الليلة الفراش الصلوة فامر صلى الله عليه وآله ان يجعل بطاق واحد .

ورواه الصدوق في الامالي عن ابن ادريس عن ابيه عن ابن عيسى عن محمد بن

---

(١) قال ابن أبي الحديد: قوله :وعركت بجنبها بؤسها اي صبرت على بؤسها والمشقة التي تنالها يقال قد عرك فلان بجنبه الاذى اي اغضى عنه وصبر عليه . قوله : افترشت أرضها اي لم يكن لها فراش الا الارض وتوسدت كفها لم يكن لها وسادة الا الكف . (شرح النهج لابن أبي الحديد طبعصر ج ٤ ص ١١٠) .

يحيى الخزاز عن موسى بن اسمعيل عن ابيه عن موسى بن جعفر عن ابيه عن آبائه عن امير المؤمنين عليه السلام وروى الطبرسي (ره) في مكارم الاخلاق عن كتاب مواليد الصادقين (ع) قال : محمد بن ابراهيم الطالقاني : وخبرت انه اعتزل صلى الله عليه وآله نسائه في مشربة - والمشربة العلية - فدخل عليه عمر وفي البيت اهب عطنة وقرظ والنبي صلى الله عليه وآله نائم على حصير قد اثر في جنبه فوجد عمر ريح الاهب ، فقال : يارسول الله صلى الله عليه وآله ماهذه الريح ؟ قال : ياعمر هذا متاع الحي، فلما جلس النبي صلى الله عليه وآله كان قد اثر الحصير في جنبه ، فقال عمر: اما انا فاشهد انك رسول الله ولانت اكرم على الله من قيصر وكسرى ، و هما فيما هما فيه من الدنيا وأنت على الحصير قد أثر في جنبك! فقال النبي صلى الله عليه وآله أما ترضى ان يكون لهم الدنيا ولنا الاخرة .

العلية بضم العين وتشديد اللام المكسورة والياء : الغرفة ؛ والاهب بضم الهمزة والهاء وبفتحهما جمع اهاب وهو الجلد ، والعطنة: المنتنة التي هي في دباغها ، والقرظ: ورق السلم يدبغ به .

وفي السيرة النبوية عن البخاري ومسلم عن عايشة قالت انما كان فراشه صلى الله عليه وآله الذي ينام عليه ادما اي جلدا مدبوغا .

وروى الترمذي عن حفصة قالت :كان فراش النبي في بيتي مسحاً اي من شعر أبيض وقيل : اسود نثنيه ثنيتين فينام عليه فثنيناه له ليلة باربع طاقات فلما اصبح قال ما فرشتم لي الليلة فذكرنا ذلك له فقال صلى الله عليه وآله ردوه بحاله فان وطاته اي لينته منعتني اي كمال حضوري في طاعتي ، اوشغلتني عن القيام لصلوتي وقرائتي ، قال : ولم يسئلهم في ابتداء ليلته لاستغراقه في شهود نوره ووجود حضوره «انتهى» و يحتمل غير بعيد ان يكون المراد بالنوم على الحضيض في الخبر السابق النوم على قرار الارض في مقابل النوم على السرير وامثاله مما ينام عليه المترفين ، وقد احتمل ذلك في الاكل عليه الوارد في هذا الخبر وغيره .

قال المجلسي (ره) ويحتمل ان يكون اكابر العرب يرفعون موائدهم ليسهل عليهم الاكل قال في النهاية فيه انه جائته هدية فلم يجد لها موضعا يضعها عليه فقال ضعه بالحضيض ؛ فانما انا عبد آكل كما يأكل العبد ، الحضيض قرار الارض واسفل الجبل

وحينئذ فلاتنافى بين تلك الاخبار كما لاينافيها مارواه البخارى و مسلم والترمذى انه صلى الله عليه وآله كان ينام احياناً على سرير مرمول اى منسوج بشريط مفتول من سعف ، حتى تؤثر خشونة الشريط فى جنبه ، لكونه يرقد عليه من غير حائل بينه وبينه .

وعن كتاب زهد النبى صلى الله عليه وآله لابيجعفر احمد القمى فى حديث طويل وفيه : ان فاطمة عليها السلام قالت : يارسول الله ان سلمان تعجب من لباسى فوالذى بعثك بالحق مالى ولعلى عليه السلام منذ خمس سنين الامسك كبش (١) نعلف عليها بالنهار بعيرنا ، فاذا كان الليل افترشناه ، وان مرفقتنا لمن ادم حشوها ليف .

وفى قرب الاسناد عن الحسن بن طريف عن الحسين بن علوان عن جعفر عن ابيه عليه السلام قال : و كان فراش على و فاطمة عليها السلام حين دخلت عليه اهاب كبش (٢) اذا اراد ان ينام عليه قلباه فنام على صوفه ؛ قال : وكانت وسادتهما ادما حشوها ليف وفى البحار عن المناقب عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال : ماكان لنا الا اهاب كبش أبيت مع فاطمة عليها السلام بالليل ونعلف عليها الناضح (٣) بالنهار وعن مسند الموصلى عن الشعبى عن الحارث عن على عليه السلام قال : ما كان ليلة اهدى له فاطمة شىء ينام عليه الا جلد كبش .

ويكره النوم عريانا لما رواه نصير الدين الطوسى فى آداب المتعلمين من ان كثرته تورث الفقر ، وصرح الاطباء بان النائم يحتاج الى دثار اكثر لان النوم يبرد الظاهر بغور الروح والحرارة الغريزية فى الباطن والدم بالتبعية ، و لذلك لو نخس النائم بابرة لم تخرج منه الدم مثل مايخرج فى اليقظة .

ويؤيده مارواه فى در المنثور عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله ينهاكم عن التعرى ، فاستحيوا من ملئكة الله الذين لايفارقونكم الا عند احدى ثلث حاجات الغايط والجنابة والغسل .

ولا ينام الرجل مع الرجل فى لحاف واحد لمارواه فى الفقيه باسناده عن القسم بن محمد عن عبد الصمد بن بشير عن سليمان بن هلال قال : سئل بعض أصحابنا

---

(١) المسك : الجلد والقطعة منه .
(٢) الاهاب : الجلد اومالم يدبغ منه .
(٣) الناضح : البعير يستقى عليه .

اباعبدالله عليه السلام فقال : الرجل ينام مع الرجل فى لحاف واحد قال : ذو محرم قال لا قال و ضرورة قال لا قال يضربان ثلثين سوطا وفى حديث الاربعمائة لاينام الرجل مع الرجل فى ثوب واحد فمن فعل ذلك وجب عليه الادب وهو التعزير .

وكذا لاتنام المرئة مع الاخرى ففى مكارم الاخلاق عن النبى صلى الله عليه وآله لاتبتن المرئتان فى ثوب واحد الاان تضطرا اليه و فيه عنه صلى الله عليه وآله لاتنام الرجلان فى ثوب واحد الا ان يضطرا ، فينام كل واحد منهما فى ازاره ، فيكون اللحاف يعد واحداً والمرئتان جميعاً كذلك ، ولاتنام ابنة الرجل معه فى لحاف ولا امه .

وفى الكافى عن العطار عن محمد بن الحسين عن عبدالرحمان بن أبى هاشم عن أبى خديجة عن ابيعبدالله عليه السلام قال : ليس لامراتين ان تبيتا فى لحاف واحد الا ان يكون بينهما حاجز ، فان فعلتا نهيتا عن ذلك ، وان وجدتا بعد النهى جلدت كل واحدة منهما حداحد « الخبر » .

وفى الخصال عن الصفار عن جعفر الاشعرى عن ابن القداح عن الصادق عن آبائه (ع) قال : يفرق بين النساء والصبيان فى المضاجع لعشر سنين .

ويكره للمحرم خاصة ان ينام على الاصفر لما رواه الشيخ فى التهذيب عن موسى بن القاسم عن عاصم بن حميد عن ابيجعفر عليه السلام قال : يكره للمحرم ان ينام على الفراش الاصفر والمرفقة الصفراء .

ومن آداب فراش النوم ان يضع الانسان و صيته تحت رأسه قال الشيخ فى المصباح ويستحب للانسان الوصية وان لايخل بها ؛ فانه روى انه ينبغى ان لا يبيت الانسان الاووصيته تحت رأسه ، ويتاكد ذلك فى حال المرض

و فى كتاب الاشعثيات لموسى بن اسمعيل بن الكاظم عليه السلام برواية محمد بن محمد الاشعث اخبرنا عبدالله بن محمد ، قال اخبرنا : محمد بن محمد قال حدثنى موسى بن اسمعيل ، قال : حدثنا ابى عن ابيه عن جده جعفر بن محمد عن ابيه عن جده على بن الحسين عن ابيه عن على بن ابى طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ليس ينبغى للمسلم ان يبيت ليلتين (١) الا و

(١) كذا فى نسخة الاصل و كتاب الاشعثيات (ص١٩٩) لكن فى كتاب الوسائل عن محمد بن محمد بن النعمان فى المقنعة قال : وقال رسول الله (ص) لاينبغى لامرء مسلم ان يبيت ليلة الا ووصيته تحت رأسه « انتهى » فيحتمل التصحيف فى هذه الرواية وان الاصل « ليلة » كما فى رواية المقنعة .

وصيته مكتوبة عند رأسه ، وقد يجب الوصية على الانسان اذا كان عليه حقوق من الله او من العباد و ينبغى ان تكون وصيته مشهودة عليها لينتفع بها بعد وفاته ، والا فلا يجدى فى الاغلب له شيئا ، ولعل الرواية منصرفة اليها ، مضافا الى ما ورد فى خصوص الاشهاد فى الوصية .

و **يستحب** ايضا وضع سبحته تحت رأسه بعد الدعاء الذى يأتى ذكره و فى خواص الاسماء الحسنى من نقش صمد فى صحيفة رضاص ، و علقه عليه امن من الاحتلام فى منامه مادام معلقاً عليه وينبغى ايضا دفن ستة حصاة عند رأسه ، واربعين حصاة حوله ان نام فى البرية بعد العمل الذى يأتى كيفيته .

و **يستحب** مسح الفراش عند النوم لما رواه الحميرى فى قرب الاسناد عن محمد بن عيسى عن عبدالله بن ميمون القداح عن جعفر عن ابيه قال : قال رسول الله ﷺ اذا آوى احد كم الى فراشه فليمسحه بصنفة ازاره ، فانه لا يدرى ما حدث عليه بعده .

وروى الصدوق فى العلل عن ابيه عن سعد عن ابراهيم بن هاشم ؛ عن النوفلى عن السكونى عن جعفر بن محمد عن ابيه قال : قال النبى ﷺ : اذا آوى احد كم الى فراشه فليمسحه بطرف ازاره ، فانه لا يدرى ما حدث عليه .

وروى البخارى فى صحيحه عن احمد بن يونس عن زهير عن عبيدالله بن عمير عن سعيد بن ابى سعيد المقبرى عن ابيه عن ابى هريرة قال : قال النبى ﷺ : اذا آوى احد كم الى فراشه فلينفض فراشه بداخلة ازاره ؛ فانه لا يدرى ما خلفه عليه و رواه السيوطى فى جامعه عن مسلم والترمذى .

و **يستحب** ايضا وضع السواك بل الطهور ايضا عند رأسه تاسيا بالنبى الاكرم (ص) فعن مناقب ابن شهر آشوب فى آداب سواكه (ص) قال : وروى انه صلى الله عليه وآله لاينام الا والسواك عند رأسه فاذا نهض بدء بالسواك وروى الشيخ فى التهذيب باسناده عن محمد بن على بن محبوب عن ابن محبوب عن ابن المغيرة عن معوية بن وهب قال : سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول: وذكر صلوة النبى (ص) قال : كان يأتى بطهور فيخمر عند رأسه ، ويوضع سواكه تحت فراشه ثم ينام ماشاء الله «الخبر» وفى الكافى

عن علی بن ابراهیم عن ابیه عن ابن ابی عمیر عن حماد عن الحلبی عن ابیعبد الله عليه السلام قال : ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان اذا صلى العشاء الاخرة امر بوضوئه و سواكه فيوضع عند رأسه مخمراً فيرقد ماشاءالله «الخبر» التخمير: التغطية .

و العلة فی تغطية الاناء شيئان **احدهما** ان لايبزق فيه الشيطان ففی محاسن البرقی عن محمد بن علی عن عبدالرحمن بن ابی هاشم عن ابی خديجة عن ابی عبدالله عليه السلام قال : لاتدعوا آنيتكم بغير غطاء ، فان الشيطان اذا لم تغط الآنية بزق فيها و اخذ مما فيها ماشاء وفی علل الشرايع باسناده عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال : خمروا آنيتكم فان الشيطان لايكشف غطاء وفی الكافی وروی ان الشيطان لا يكشف مخمراً يعنی مغطی **و ثانيهما** الحفظ من سموم الهوام وفی كشف الغمة وكان علی بن الحسين عليه السلام يستقی الماء لطهوره ويخمره قبل ان ينام .

و مما يلحق بالمقام ماجاء فی خواص السور ففی المجلد الاول من مجموع الرايق للسيد هبةالله من كتب سورة الانبياء و علقها فی وسطه راى فی منامه عجبا وفيه وفی مصباح الكفعمی فی سورة النور من كتبها وجعلها فی ردائه الذی ينام فيه لم يحلم مادامت عليه وفيه فی سورة يس من كتبها وحملها امن من الجن والعين و يكون كثير المنامات وفيه فی سورة الجاثية من كتبها وحملها أمن فی نومه وفی يقظته كل محذور ، و اذا جعلها الانسان تحت رأسه كفی كل طارق من الجن وفی مصباح الكفعمی (ره) فی سورة زخرف انه ان وضعت تحت رأس نائم لم يرفی نومه الاخيراً و فی تفسير البرهان عن خواص القرآن عن النبی صلى الله عليه وآله ان من كتب سورة محمد صلى الله عليه وآله وعلقها عليه أمن فی نومه ويقظته من كل محذور ببركتها ؛ وعن الصادق عليه السلام من كتبها وعلقها عليه أمن فی نومه ويقظته وفی كتاب تسهيل الدواء ان من كان معه هذا الشكل لم يحتلم و فيه ان من أراد ان لا يأخذه النوم فليكتب هذه الاحرف

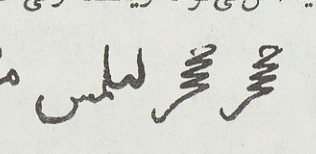

على كاغذ ويحمله اويشده على عضده وهی هذه ﴿ طاع ﴾ هو ٥٥٥ هـ

وفيه عن كتاب بحر المنافع ان من أراد أن يأخذه النوم بحيث لاينتبه فليكتب هذا

الايات ويضعها عند رأسه : **وجعلنا نومكم سباتاً وجعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار معاشاً وبنينا فوقكم سبعاً شداداً وجعلنا سراجاً وهاجا**

وفيه عن كتاب خواص القرآن من كتب آية **وذا النون اذ ذهب مغاضباً فظن ان لن نقدر عليه فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين** على ورق ظبى و يشده على وسطه لاينتبه الاان يفارق منه وهو مناسب للمرضى ومن عرضه الارق وفى دروع الواقية للسيد السند على بن طاوس ره فى حديث طويل ان من ذهب ماله يضع هذا الدعاء تحت وسادته بعد العمل الذى يأتى ذكره فى المقام الرابع يرد عليه ماذهب له وفى تفسير البرهان للسيد المحدث التوبلى من خواص القرآن عن النبى صلى الله عليه وآله فى سورة حم الدخان : ان من جعلها تحت رأسه رأى فى منامه كل خير وفيه عنه صلى الله عليه وآله فى رواية اخرى من تركها تحت رأسه اى فى منامه رأى كل خير .

المقام الرابع

فى تدبير الجسد فى حال النوم والغرض بيان الافعال والآداب التى ينبغى فعلها عنده ممايتعلق بالجوارح و يتبعه ذكر ماينبغى تركه فيصلح به حينئذ ظاهره ، و يصير صورته كنوم الذين يدعى المؤمن الاقتداء بهم و الاهتداء من سبيلهم (ع) به ، و يدخل فى ذلك جميع الادعية والاذكار الواردة عنده مطلقا ، اولحوائج خاصة غير ما اودعناه فى الفصل الاول ، اذهى من فعل اللسان وطاعته .

فنقول انها اكثر من أن ندعى حصرها ولكن ماعثرت عليه امور.

(الف) العرض على الخلا روى الصدوق فى الخصال عن على بن أحمد بن موسى عن أحمد بن يحيى بن زكريا عن بكر بن عبدالله بن حبيب عن عثمان بن عبدالله عن مدية بن خالد القيسى عن مبارك بن فضالة عن الاصبغ بن نباتة قال : قال أمير المؤمنين للحسن عليه السلام : يابنى الا أعلمك أربع خصال تستغنى بها عن الطب ؟ فقال : بلى ياأمير المؤمنين ، قال : لا تجلس على الطعام الاوأنت جايع ، ولا تقم عن الطعام الاوأنت تشتهيه ، وجود المضغ ، واذا نمت فاعرض نفسك على الخلا ، فاذا استعملت هذا استغنيت عن الطب .

قلت : ومن فى جوفه مالابد من اخراجه ولايخرج الا بالقىء فليفعله ، فانه قد يكون

واجباً ، كمالو أكل سماً عمداً اوسهواً ، و شيئين يقطع اويظن بالضرر في اجتماعهما كاللبن والسمك مثلا .

(ب) التكحل وفي الخصال عن أحمد بن محمد بن يحيى العطار عن أبيه عن محمد بن أحمد عن حمدان بن سليمان عن علي بن الحسن (١) بن علي بن فضال ومحمد بن أحمد الادمي عن أحمد بن محمد بن مسلمة عن زياد بن بندار عن عبدالله بن سنا ن قال قال ابوعبدالله عليه السلام :أربع يضئن الوجه النظر الى الوجه الحسن ، والنظر الى الماء الجارى ، والنظر الى الخضرة ، والكحل عند النوم .

وفي الكافي عن علي عن أبيه ومحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن سليمان الفرازي عن رجل عن أبي عبدالله عليه السلام قال :كان رسول الله صلى الله عليه وآله يكتحل بالاثمد (٢) اذا آوى الى فراشه وتراً وتراً وفيه عن العدة عن البرقي عن موسى بن القاسم عن صفوان عن زرارة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يكتحل قبل ان ينام أربعاً في اليمنى وثلثاً في اليسرى .

قال في البحار : لعل المعنى انه قد كان يفعل كذلك لئلا ينافي الخبر السابق ، و يحتمل ان يكون المراد بالسابق كونهما معاً وتراً فيكون للتأكيد ، اوالليالي لكنه بعيد و يمكن حمل السابق على التقية لكونه أوفق باخبار المخالفين ، اذ أكثرهم رووا انه صلى الله عليه وآله كان يكتحل في كل عين ثلثا «انتهى» وفيه بهذا الاسناد عن زرارة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الكحل بالليل ينفع العين وهو بالنهار زينة .

وفي الحلية مرسلا انه كان يكتحل في اليمنى ثلثا وفي اليسرى مرتين .

وفي دعوات الراوندي قال الصادق عليه السلام : الكحل عند النوم أمان من الماء وفي البحار عن دعائم الاسلام ان النبي صلى الله عليه وآله أمر بالكحل عند النوم وأمر بالاكتحال بالاثمد ، وقال : عليكم به فانه مذهبة للقذى مصفاة للبصر.

وروى الصدوق في ثواب الاعمال عن أحمد بن محمد بن يحيى عن ابيه عن محمد بن أحمد عن موسى بن جعفر عن موسى بن عمر عن حمزة بن بزيع عن اسحاق بن عمار

---

(١) هذا هو الظاهر الموافق لنسخة الخصال لكن في الاصل علي بن الحسين مصغراً

(٢) الاثمد : حجر يكتحل به يعرفه علماء الكيميا باسم انتيموان .

عن أبيعبدالله عليه السلام قال الكحل عندالنوم أمان من الماء .

وفى طب الائمة لابنى بسطام عن منصور بن محمد عن أبيه عن أبيصالح الاحول عن على بن موسى الرضا عليه السلام قال : من أصابه ضعف فى بصره فليكتحل سبعة مراود (١) عند منامه من الاثمد وعن أبيعبدالله عليه السلام قال : الكحل بالليل يطيب الفم وعن جابر عن خداش عن عبدالله بن ميمون القداح عن الصادق عليه السلام قال : كان للنبى صلى الله عليه وآله مكحلة يكتحل منها فى كل ليلة ثلث مراود ، فى كل عين عند منامه .

حمله فى الوسائل على النسخ أو بيان الجواز ، ويحتمل الحمل على التقية كما تقدم .

وفى الكافى عن العدة عن البرقى عن البزنطى عن أحمد بن المبارك عن الحسين بن الحسن بن عاصم عن أبيه عن أبيعبدالله عليه السلام قال : من نام علي اثمد غير ممسك أمن من الماء الاسود أبداً مادام ينام عليه .

الاثمد بكسر الهمزة والميم حجر يكتحل به .

و فى (ف) والاكتحال بالاثمد عند النوم يذهب القذى ويصفى البصر ، قال الطريحى : وعن بعض الفقهآء الاثمد هو الاصفهانى ولم يتحقق .

قلت : ذكر صاحب التحفة فى الطب انه حجر أسود فيه رصاصية ؛ أحسنه ما يجلب من قهپاية من نواحى اصفهان .

(ج) التطهير من الحدث وفيه هى ايضاً عن العدة عن ابن عيسى عن ابن أبى عمير عن محمد بن كردوس عن أبيعبدالله عليه السلام قال : من تطهر ثم آوى الى فراشه بات وفراشه كمسجده و رواه الصدوق فى ثواب الاعمال عن أبيه عن محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد عن السندى بن الربيع عن محمد بن كردوس مثله وروى البرقى فى المحاسن عن محمد بن على عن على بن الحكم بن مسكين عن محمد بن كردوس مثله ؛ والغرض من التشبيه امافى ثواب الكون فى المسجد مادام نائما أوثواب الصلوة فيه ، وفى المحاسن عن حفص بن غياث عن الصادق عليه السلام قال : من تطهر ثم آوى الى فراشه بات و فراشه كمسجده ، ورواه الصدوق عن الصادق عليه السلام مرسلا و كذا الشيخ فى التهذيب .

وروى الصدوق فى العلل ومعانى الاخبار عن أحمد بن محمد بن يحيى عن ابيه عن ابن

---

(١) المراود جمع المرود: الميل يكتحل به .

عيسى عن نوح بن شعيب عن عبيدالله بن عبدالله عن عروة بن أخى شعيب العقرقوفى عن شعيب عن أبى بصير عن أبيعبدالله عن آبائه عليهم السلام فى حديث طويل ان : سلمان روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال : من بات على طهر فكانما أحيى الليل و روى السيد الاجل على بن طاوس (ره) فى فلاح السائل عن الحسين بن سعيد المخزومى عن الحسين بن أحمد البوشنجى عن عبدالله بن على السلامى عن اسحق بن محمد الزنجانى عن الحسن بن على العلوى يقول : سمعت على بن محمد بن على بن موسى الرضا عليه السلام يقول : لناأهل البيت عند نومنا عشر خصال ، الطهارة « الخبر » ويأتى تتمته .

وفى الخصال والعلل عن أبيه عن سعد بن عبدالله عن محمد بن عيسى اليقطينى عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن أبى بصير عن أبيعبدالله عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : لاينام المسلم وهو جنب ، ولاينام الا على طهور ، فان لم يجد الماء فلتيمم بالصعيد ، فان روح المؤمن تروح الى الله عزوجل فيلقاها ويبارك عليها ، فان كان أجلها قد حضر جعلها فى مكنون رحمته ، وان لم يكن أجلها قد حضر بعث بها مع امنائه من ملائكته فيردها فى جسده .

وفى دعوات الراوندى عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال : من نام على الوضوء ان أدركه الموت فى ليله فهو عندالله شهيد .

وروى ايضاً فى فضايل الاشهر عن أحمد بن محمد بن يحيى عن سعد بن عبدالله عن أبى الجون المنبه بن عبدالله عن الحسين بن على عن عمرو بن ثابت بن هرمز الحداد عن سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة قال : قال امير المؤمنين على بن أبيطالب عليه السلام : يأتى على الناس زمان يرتفع فيه الفاحشة الى أن قال : فمن بلغ منكم ذلك الزمان فلا يبيتن ليلة الا على طهور ؛ وان قدر ان لايكون فى جميع أحواله الا طاهراً فليفعل ، فانه على وجل لايدرى متى يأتيه رسول الله لقبض روحه ومرّ فى الفصل الاول ذكر اشتراط الطهارة فى جمله من الاخبار ومرّ فى المقام الثانى عن الكافى بسنده عن أبيعبدالله عليه السلام انه قال : واما الصادقة اذا رآها بعد الثلثين من الليل مع حلول الملائكة وذلك قبل السحر فهي صادقة لا تختلف ان شاء الله تعالى الا ان

يكون جنبا اويكون على غير طهر ، وظاهر تلك الاخبار مطلوبية الطهارة لايقاع النوم كاملا ؛ فيشترط فى وضوئه وغسله ما يشترط فى الرافع منهما ، و منه انحصار الرافع للجنب فى الغسل .

ويشير اليه فى خصوص المقام ما رواه الشيخ فى التهذيب باسناده عن أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن عبدالرحمن بن أبى عبدالله قال : سئلت أباعبدالله عليه السلام عن الرجل يواقع أهله أينام على ذلك ؟ قال : ان الله يتوفى الانفس فى منامها ولايدرى مايطرقه من ليلته ، اذا فرغ فليغتسل الا انه قد ورد الاذن فى الوضوء له ورفع كراهة نومه ، او تخفيفه به وان لم يكن طاهراً .

فروى الصدوق فى الفقيه باسناده عن عبيدالله بن على الحلبى قال : سئل أبو عبدالله عليه السلام عن الرجل أينبغى له أن ينام وهو جنب ؟ فقال : يكره ذلك حتى يتوضأ و روى الشيخ باسناده عن الحسين بن سعيد عن الحسن عن زرعة عن سماعة قال : سئلته عن الجنب يجنب ثم يريد النوم ، قال : ان احب أن يتوضأ فليفعل ؛ والغسل احب الىّ وأفضل من ذلك ورواه الكلينى عن العدة عن أحمد بن محمد عن الحسين مثله .

و فى الفقه الذى ربما ينسب الى الرضا عليه السلام : ولا باس ان تنام على جنابتك بعد أن تتوضأ وضوء الصلوة و فى الغنية والمعتبر وعن المنتهى والتذكرة الاجماع عليه و ورد ايضاً الاذن للتيمم مع وجود الماء لمن نسى التطهر حتى دخل فراشه ، ففى ذيل خبر حفص المتقدم : فان ذكر انه ليس على وضوء فيتيمم (١) من دثاره كائنا ماكان لم يزل فى صلوة ما ذكر الله تعالى بل أطلق فى الحدائق في جوازه مع وجوده وادعى عدم الخلاف فيه ، و نقل فى المستند عن والده الاجماع عليه ايضا ، بل فى شوارع النجاة للمحقق الداماد أفضليته على الوضوء وهو بمكان من الغرابة ؛ فان كان مستندهم هذا الخبر كماهو الظاهر فظاهره الاختصاص بحال التذكر ، وعليه فيشكل الاتكال على قاعدة التسامح الشرعى فى المقام ايضاً من جهة فتوى جماعة باستحبابه ؛ اذ جريانها فيما انكشف بطلان مستند المفتين مشكل جداً من حيث عدم صدق البلوغ عن المعصوم فيه ، وعن شارح المفاتيح انه لم يفت به أحد غير المصنف وجماعة من متاخرى

(١) فليتيمم خ ل .

المتاخرين ، و كيف كان فالحكم بالاستحباب في صورة التعمد تأمل وتمام الكلام في محله .

ثم ان نسخ الخبر مختلفه ففي التهذيب كما نقلنا وفي المحاسن : من آوى الى فراشه ثم ذكر انه على غير طهر وتيمم من دثاره وثيابه كان في صلوة ماذكر الله وفي الفقيه فليتيمم من دثاره وكائنا ماكان ، قال في البحار : ولعل المعنى في الاول كائناً ماكان من الدثار سواء كان فيه غبار أم لا ، او كائنا ماكان النائم سواء قدر على القيام والوضوء أم لا ، و على الاخير فالظاهر ان المراد سواء كان متوضئاً ام متيمما ، او المراد انه اذا ذكر الله فسواء توضأ اوتيمم ام لافهو في صلوة ، ويمكن ان يعمم ايضاً بحيث يشمل غير حالة النوم ايضاً ، والظاهر هو الاول فالمراد انه اذا تطهر ولم يذكر يكتب له ثواب الكون في المسجد وان ذكر يكتب له ثواب الصلوة ؛ وعلى الاحتمالين الاخيرين الظاهر ان كون فراشه كمسجده كناية من انه يكتب له ثواب الصلوة ، وعلى الثاني فالظاهر اشتراط الطهارة والذكر معاً في الثواب المذكور .

وفي كتاب ابي سعد عن أبي ذر قال : أوصاني خليلي بثلاث لاادعهن حتى أموت صوم ثلثة ايام من كل شهر ، وركعتي الفجر ، وان لا أنام الا على طهر و في تعبير القادري ويستحب للرجل أن ينام على وضوء لتكون رؤياه صالحة .

(د) السواك فروى الصدوق في ثواب الاعمال عن ابن الوليد عن الصفار عن أحمد بن الحسن عن عمرو بن سعيد عن مصدق بن صدقة عن عمار عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال ابو جعفر عليه السلام لو يعلم الناس مافي السواك لا باتوه معهم في لحافهم بناء على ان يكون المراد انهم لو علموا فضله لاستاكوا في اللحاف حتى يناموا ، و يحتمل ان يكون تأكده لصلوة الليل او بعد النوم مطلقا ، او كلما انتبهوا استاكوا نقل جميع الاحتمالات العلامة المجلسي عن والده ، واستظهر ثانيها **قلت** : ويحتمل التعميم في حال النوم و بعده ويؤيده ما في البحار عن مناقب ابن شهر آشوب في صفة سواك رسول الله صلى الله عليه وآله مالفظه و كان يستاك كل ليلة مرات ، مرة قبل نومه ؛ ومرة اذا قام من نومه ، ومرة قبل خروجه الى صلوة الصبح .

(ه) الاضطجاع على الشق الايمن او الاستلقاء على القفا روى الصدوق في الفقيه

فی وصایا النبی صلی الله علیه وآله : یا علی النوم علی أربعة نوم الانبیاء علی أقفیتهم ، و نوم المؤمنین علی أیمانهم ، ونوم الکفار علی یسارهم ، ونوم الشیاطین علی وجوههم .

وفی الخصال والعلل والعیون عن أبی الحسن محمد بن عمرو بن علی بن عبدالله البصری عن أبیعبدالله محمد بن عبدالله بن أحمدبن جبلة الواعظ عن أبی القاسم عبدالله بن أحمد بن عامر الطائی عن أبیه عن علی بن موسی الرضا علیه السلام قال : حدثنا موسی بن جعفر قال : حدثنا جعفر بن محمد ، قال : حدثنا محمد بن علی ، قال : حدثنا علی بن الحسین ؛ قال : حدثنا الحسین بن علی ، قال : کان علی بن أبیطالب علیه السلام بالکوفة بالجامع اذ قام الیه رجل من أهل الشام فسئله عن مسائل فکان فیما سئله ان قال له : أخبرنی عن النوم علی کم وجه هو ؟ فقال : النوم علی أربعة أوجه ، الانبیآء (ع) تنام علی أقفیتها مستلقیة و أعینها لاتنام متوقعة لوحی الله عزوجل ؛ و المؤمن ینام علی یمینه مستقبل القبلة ؛ و الملوك و أبنائها تنام علی شمائلها لیستمرؤا (١) مایأکلون ، وابلیس واخوانه و کل مجنون وذوعاهة ینام علی وجهه منبطحاً (٢) .

وفی الفقیه مرسلا عن الباقر علیه السلام انه قال : النوم علی أربعة أوجه : نوم الانبیاء علی أقفیتهم لمناجاة الوحی ؛ ونوم المؤمنین علی أیمانهم ؛ ونوم الکفار علی یسارهم و نوم الشیاطین علی وجوههم. وفیه مرسلا عن الصادق علیه السلام قال : من رأیتموه نائماً علی وجهه فانبهوه .

و فی الکافی عن محمد بن یحیی عن أحمد بن اسحق قال : دخلت علی أبیه محمد علیه السلام الی أن قال : فقلت : یاسیدی روی عن آبائك علیهم السلام ان نوم الانبیآء علی أقفیتهم ، ونوم المؤمنین علی أیمانهم ؛ ونوم المنافقین علی شمآئلهم ، ونوم الشیاطین علی وجوههم ؟ فقال علیه السلام : کذلك هو ، فقلت : یا سیدی انی أجهد أن أنام علی یمینی فما یمکننی ، ولا یأخذنی النوم علیها ، فسکت ساعة ثم قال : یا أحمد ادن منی فدنوت منه ؛ قال : ادخل یدك تحت ثیابك فادخلتها فأخرج یده علیه السلام من تحت ثیابه وأدخلها تحت ثیابی ، فمسح بیده الیمنی علی جانبی الایسر ؛ وبیده الیسری

(١) استمرأ الطعام : استطیبه وعده اووجده مریئاً .
(٢) انبطح الرجل : انطرح علی وجهه .

جانبى الايمن ثلث مرات ، قال احمد : فما أقدر ان أنام على يسارى منذ فعل ذلك بى ، وما ياخذنى نوم عليه أصلا .

وفى الخصال فى حديث الاربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام : لاينام الرجل على وجهه ، ومن رأيتموه نائما على وجهه فانبهوه وفى خبر شهادة أمير المؤمنين عليه السلام بعد دخوله المسجد قال الراوى : و كان من كرم اخلاقه عليه السلام انه يتفقد النآئمين فى المسجد و يقول للنائم : الصلوة يرحمك الله ، الصلوة المكتوبة عليك ، ثم يتلو عليه السلام **ان الصلوة تنهى عن الفحشآء والمنكر** ففعل ذلك كماكان يفعله على جارى عاداته مع النائمين فى المسجد ، حتى اذا بلغ الى الملعون فرآه نائماً على وجهه قال له : ياهذا قم من نومك هذا فانها نومة يمقتها الله ، وهى نومة الشيطان ونومة أهل النار بل نم على يمينك ، فانها نومة العلماء أو على يسارك فانها نومة الحكمآء ، ولاتنم على ظهرك (١) فانها نومة الانبيآء (ع) وفى فلاح السائل باسناد يأتى عن أبى بصير عن الصادق عليه السلام انه قال : اذا آويت الى فراشك فاضطجع على شقك الايمن و فى البحار عن ابن شهر آشوب فى مناقبه فى صفة نوم رسول الله صلى الله عليه وآله وكان اذا آوى الى فراشه اضطجع على شقه الايمن وفى آداب الدينية للشيخ الطبرسى (ره) مرسلا النوم على أربعة أوجه ، نوم الانبيآء على ظهورهم لمناجاة الوحى ، ونوم المؤمنين على أيمانهم ونوم الكفار على يسارهم ، وفى رواية اخرى ان نوم الملوك وامنآئهم كذلك ونوم الشياطين على وجوههم وتقدم ويأتى ايضاً ذكر الاضطجاع على الايمن فى آداب جملة من الادعية الماثورة وفى الاثنى عشرية عن رسول الله صلى الله عليه وآله عشرة أشياء تورث الشيب وعدّ منها النوم على الوجه .

و فى الرسالة الذهبية المنسوبة الى الامام أبى الحسن الرضا عليه السلام قال : فاذا أردت النوم فليكن اضطجاعك اولا على شقك الايمن ، ثم انقلب على الايسر ، و كذلك فقم من مضجعك على شقك الايمن كما بدئت به عند نومك «الخ» وهذا التفصيل مطابق لما ذكره الاطبآء وعللوا الاول بنزول الغذاء الى قعر المعدة ، والثانى بوقوع

---

(١) كذا فى نسخة الاصل و يوافقه نسخة البحار ايضاً لكن فى بعض الكتب : نم على ظهرك على صيغة الامر وسيأتى عن المؤلف (ره) كلام فى ذلك فانتظر .

الكبد على المعدة فيصير سبباً لكثرة حرارتها فيقوى الهضم ، و الثالث بانحدار الكيلوس الى الكبد ، ومخالف لظواهر مامر من أفضلية النوم على اليمين مطلقا ، و لايجوز حمله عليه بعد تسليم اعتبار سنده اذ لايبقى (ح) للنوم الشمالى المذموم مورد ؛ فان الملوك وامنائهم بل الكفار ايضا لايتجاوزون غالباً عن تدابير الاطباء ، بل هم المراد من الحكماء في الخبر السابق ؛ و علل في خبر العلل بكون ذلك لاستمراء الطعام وهو يتم بماذكروه ، بل الاضطجاع او لا على اليمين ثم الانقلاب الى الايسر ليس نوماً على اليمين ، والمدح والذم انما هوعلى النوم المقابل لليقظة فالاولى ابقاء ما مر على ظاهره و حمل هذا الخبر على عدم قابلية المأمون الذى كتب عليه السلام الرسالة اليه للنوم على اليمين ، و احتياجه الى النوم المذكور لهضم ما كان يودعه فى بطنه .

قال التقى المجلسى فى ذيل مرسلة الفقيه : المطلوب عند أهل الحق سرعة الاستيقاظ ، فلهذا يكره النوم عندهم و سرعة الهضم تحصل بتقليل الاكل كما هو دأبهم .

بقي امران الاول قوله عليه السلام فى العلوى المتقدم : الانبياء تنام على أقفيتها مستلقية واعينها لاتنام كما فى ماعندنا من النسخ ، و كذا نقله المحدثون ، مخالف لما ورد من انهم (ع) تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم ففى البصائر بسنده عن زرارة عن أبيجعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا معاشر الانبياء تنام عيوننا ولاتنام قلوبنا وفى رجال الكشى بسنده عن الصادق عليه السلام يقول : طلب أبوذر رسول الله صلى الله عليه وآله فقيل : انه فى حايط كذا ، فتوجه فى طلبه فوجده نائما فأعظمه ان ينبهه ؛ فاراد ان يستبرىء نومه من يقظته ، فتناول عسيباً (١) يابساً ، فكسره ليستمعه صوته ليستبرىء به نومه ، فسمعه رسول الله صلى الله عليه وآله فرفع رأسه فقال : ياباذر أماعلمت انى أرى أعمالكم في منامى كما أريكم فى يقظتي ، ان عينى تنامان ولاينام قلبى وغيرذلك مما ورد من هذا الباب ، فالاولى حمل العين على عين القلب و يحتمل سقوط كلام فى البين يشبه ماورد فى غيره .

(١) العسيب : جريدة من النخل كشط خوصها .

الثانى ان ظاهر التفصيل قطع الاشتراك ، فلا رجحان للنوم على الظهر للمؤمنين سواء كان الكلام مسوقا لبيان حالاتهم فى مجارى عاداتهم الماخوذة عن الوحى فى طائفة ومن الجهل فى اخرى ، اولتكليفهم وحكمهم فيها فى الطائفة الاولى ؛ ويؤيده النهى الصريح فى الخبر الاخير ، وعدم جريان العلة المذكورة فى بعض الاخبار فى غير الانبيآء (ع) مع احتمال الضرر فيه على ما ذكره الاطبآء ، من ان النوم على الاستلقآء يميل الفضول الى غير مجاريها لانه يميل الى خلف فيحبس عن مجاريها التى هى قدام مثل المنخرين والحنك فيحدث الامراض الردية مثل الكابوس والسكتة ان احتبست فى الدماغ ، وان انصبت الى ما تحت اورثت الفالج والمفاصل وغير هما قالوا : والنوم على الاستلقآء من عادة الضعفآء من المرض لضعف عضلاتهم وأعضائهم بحيث لا يحمل جنب جنباً ؛ بل يسرع الى الاستلقآء ان الظهر أقوى من الجنب ، فذلك منذر بالموت ؛ هذا ولكن بعض الاصحاب اطلق القول باستحباب النوم كذلك و لعله لعمومات التأسى و الامر بالاقتدآء بهديهم ، و عن الصادق عليه السلام انى لاكره للرجل أن يموت وقد بقى خلة من خلة رسول الله صلى الله عليه وآله لم يأت بها ، مع ان النبى صلى الله عليه وآله كان ينام على الايمن ، بل ظاهر ابن شهر آشوب مداومته صلى الله عليه وآله عليه ، و به ينخرم ظهور الاختصاص وفى الجميع تأمل ، و الاولى عدم العدول الا مع الحاجة و قال المولى محمد صالح فى شرح الكافى ، قد تواترت الروايات معنى من طرق الخاصة و العامة على استحباب النوم على الجنب الايمن ، قال عياض : لما فى التيامن من البركة ، وفى اسمه من الخير ، وايضاً فى النوم على الايمن سرعة التيقظ ، لان القلب فى الجانب الايسر ، فاذا نام كذلك يبقى القلب معلقاً الى جهة الايمن ؛ واذا نام على الايسر استغرقه النوم ولاينتبه الا بعد حين «انتهى» .

وفى تعبير الفادرى : ومن نام على يمينه فراى رؤياً فهى بشارة من الله عزوجل ومن نام على جنبه الايسر فراى رؤيا مكروهة فهى من الارواح وفى كتاب ابى السعد الدينورى وكان النبى صلى الله عليه وآله يحب التيامن فى كلشىء ، وروى انه كان ينام على جنبه الايمن ويضع يده اليمنى تحت خده الايمن .

والتوسد باليمين اى وضع يده اليمنى تحت خده الايمن ففى الخصال فى حديث

الاربعمائة قال امیر المؤمنین عليه السلام اذا نام احدکم فلیضع یده الیمنی تحت خده الایمن ، فانه لایدری اینتبه من رقدته ام لا .

وفی فلاح السائل بالاسناد المتقدم عن الامام الهادی عليه السلام قال : ان لنا اهل البیت عند نومنا عشر خصال ؛ وعدّ منها توسد الیمین .

وفی البحار عن مناقب ابن شهر آشوب فی صفة نوم رسول الله صلى الله عليه وآله : و کان اذا آوی الی فراشه اضطجع علی شقه الایمن ؛ ووضع یده الیمنی تحت خده الایمن .

ویاتی الدعاء المختص بوقت التوسد الظاهر فی کونه من الاداب الراجحة قال السید رضی الدین بن طاوس (ره) فی کلام له وان شئت فکن کمملوك اعرفه من مماليك الله اذا نام بالاذن من الله تعالی ؛ والادب مع الله واستقبل القبلة بوجهه الی الله ، وتوسد یمینه علی صفات الثکلی الواضعة یدها علی خدها فانه قد تکلّ کثیرا مما یقربه الی الله ، ویقصد بتلك النومة ان یتقوی بها فی الیقظة علی طاعة الله جل جلاله ، وعلی مایراد فی تلك الحال من العبودیة والذلة لله .

(ز) استقبال القبلة بوجهه ، فیکون علی هیئة دخوله فی القبر بان یکون رأسه الی المغرب ورجلیه الی المشرق لیکون وجهه الی ناحیة القبلة ففی الفلاح عن الهادی عليه السلام فی الحدیث المتقدم انه قال : ونستقبل القبلة بوجوهنا .

و فی الخصال و العلل و العیون فی الخبر المتقدم عن امیر المؤمنین عليه السلام ان المؤمن ینام علی یمینه مستقبل القبلة ؛ و اما النوم مستقبل القبلة بباطن قدمه کالمحتضر فلم اجده فی خبر و لا اثر ، مع ان الجمع بینه و بین النوم علی الیمین و التوسد بهما متعذر ، نعم ذکره الغزالی الشافعی فی احیائه ولا ریب ان الرشد فی خلافه .

(ح) فتح الفم روی الصدوق فی العلل عن احمد بن محمّد بن عیسی العلوی عن محمّد بن اسباط عن احمد بن محمّد بن زیاد القطان عن ابی الطیب احمد بن محمّد بن عبدالله عن عیسی بن جعفر العلوی عن عمر بن علی عن ابیه عن علی عليه السلام ان النبی صلى الله عليه وآله قال : مرّ اخی عیسی بمدینة و اذا اهلها اسنانهم منشرة ، ووجوههم منتفخة ؛ فشکوا الیه فقال : انتم اذا نمتم تطبقون افواهکم فتغلی الریح فی الصدور حتی تبلغ الی الفم

فلا يكون لها مخرج فترد الى اصول الاسنان فيفسد الوجه ، فاذا نمتم فافتحوا شفاهكم وصيروه لكم خلقا ففعلوا فذهب ذلك عنهم .

(ط) سد الاذن لقول الرضا عليه السلام في الرسالة الذهبية : ومن اراد ان لا يولمه اذنه فليجعل فيها عند النوم قطنة .

(ى) غسل الفم واليدين من غمر الطعام (١) لما رواه الصدوق في الفقيه باسناده عن شعيب بن واقد عن الحسين بن زيد عن الصادق عن آبائه (ع) في حديث المناهي ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال : لا يبيتن احدكم ويده غمرة ، فان فعل فأصابه لمم فلا يلومن الا نفسه وفي حديث الاربعمأة عن علي عليه السلام : اغسلوا صبيانكم من الغمر ، فان الشيطان يشم الغمر فيفزع الصبي من رقاده ويتاذى به الكاتبان .

وروى الكليني عن العطار عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن العلاء بن رزين عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال : من تخلى على قبر الى ان قال : و بات علي غمر فأصابه شيء من الشيطان لم يدعه ، الا ان يشاء الله ، واسرع ما يكون الشيطان الى الانسان وهو على بعض هذه الحالات .

(يا) تقليم الاظفار وفي تعبير ابي سعد منصور الدينوري قال : و كان النبي صلى الله عليه وآله يسئل اصحابه عن الرؤيا فيخبرونه بما رأوا ثم سئلهم مراراً فلم يخبروه بشيء رأوه ، فرآى اظفارهم قد طالت وفيها رفغ ، فقال صلى الله عليه وآله لهم : كيف ترون وهذا في اظفاركم - الرفغ : وسخ الظفر و كل مجتمع الوسخ من الجسد - ويؤيد ذلك ما رواه الراوندي باسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه (ع) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اتاني جبرئيل فقال : يا محمد كيف ننزل عليكم و انتم لا تستاكون ولا تستنجون بالماء ولا تغسلون براجمكم (٢) والبراجم هي العقد التي في ظهور الاصابع يجتمع فيها الوسخ الواحد

---

(١) قال في المجمع : الغمر بالتحريك : الدسم والزهومة من اللحم كالوضر من السمن ومنه الحديث لا يبيتن احدكم ويده غمرة .

(٢) وهذا الحديث نظير حديث الجرو في الغرابة وقدمر . الا ان يكون المقصود غيره (ص) من سايرالناس وان كان داخلا في الخطاب بحسب الظاهر كما ورد في حديث آخر ذكره المحدث القمي (ره) في سفينة البحار (ج٢ ص ١٠٥) عن الصادق عن أبيه (ع) قال : احتبس الوحي على النبي (ص) فقيل : احتبس عنك الوحي يا رسول الله ؟ قال : فقال رسول الله (ص) :-

برجمة بالضم .

(يب) قرائة فاتحة الكتاب لمارواه السيدالاجل على بن طاوس (ره) فى فلاح السائل بسنده المتقدم عن مولانا على بن محمد الهادى عليه السلام وانه عدها من الخصال العشرة التى كانت لهم عند المنام .

(يج) قرائة مارواه فى كتاب تسهيل الدواء عن كتاب خواص القرآن ان من أراد الانتباه فى وقت معين من الليل فليقرء هذه الاية من سورة البقرة **واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامناً واتخذوا من مقام ابرهيم مصلى وعهدنا الى ابرهيم و اسمعيل ان طهرا بيتى للطائفين والعاكفين والركع السجود (١) .**

(يد) قرائة مارواه الشيخ ابراهيم الكفعمى فى حاشية بلد الامين عن غرايب ابن شاذان : انه من قرء عشر آيات من سورة البقرة عند منامه لم ينس القرآن ، أربع فى أولها ، وآية الكرسى وآيتان بعدها ، وثلث من آخرها **بسم الله الرحمن الرحيم الم ذلك الكتاب لاريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك و بالاخرة هم يوقنون .**

(يه) قرائة آية الكرسى ثقة الاسلام فى الكافى عن على بن ابراهيم عن ابيه عن ابن أبى عمير عن جميل بن درّاج عن محمد بن مروان قال : قال ابو عبدالله عليه السلام : الا اخبركم ما كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اذا آوى الى فراشه ؟ قلت : بلى ، قال : كان يقرء آية الكرسى ويقول «بسم الله امنت بالله و كفرت بالطاغوت اللهم احفظنى فى منامى وفى يقظتى» .

كتاب المسلسلات لجعفر بن أحمد القمى عن أبي المفضل عن عبيدالله بن سفيان الشعرانى عن ابراهيم بن عمر بن بكر السكسكى (٢) عن محمد بن شعيب بن شابور عن عثمان بن ابى عاتكة عن على بن يزيد انه اخبره ان اباعبدالرحمن القسم بن عبدالرحمن

- كيف لايحتبس عنى الوحى وانتم لاتقلمون أظفاركم ولاتنقون روائحكم ! «انتهى» و يحتمل سقوط كلام من البين ايضاً .

(١) البقرة : ١٢٥.

(٢) السكسكى بفتح المهملتين وسكون الكاف الاولى نسبة الى السكاسك بطن من كنده .

اخبره عن جده ابى امامة الباهلى انه سمع عليا عليه السلام يقول ما أرى رجلا أدرك عقله الاسلام وولد فى الاسلام يبيت ليلة سوادها ، قلت : ماسوادها ؟ قال : جميعها حتى يقرء هذه الاية **الله لا اله الا هو الحى القيوم** الى قوله : **و هو العلى العظيم** ثم قال: فلو تعلمون ماهى ؟ - اوقال مافيها - لماتركتموها فى حال ، ان رسول الله صلى الله عليه وآله أخبرنى قال: اعطيت آية الكرسى من كنز تحت العرش ، ولم يؤتها نبى كان قبلى ، قال على عليه السلام : فما بت ليلة قط منذ سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله حتى أقرأها ثم قال لى: يا ابا امامة انى اقرأها فى ثلث مرات فى ثلثة أحايين(١) كل ليلة، قلت: و كيف تصنع فى قرائتك يا بن عم محمد صلى الله عليه وآله ؟ قال اقرئها قبل الركعتين بعد صلوة العشاء الاخرة، وأقرئها حيث أخذت مضجعى للنوم ، واقرئها عند وترى من السحر ، قال على عليه السلام : فوالله ماتركتها منذ سمعت هذا الخبر من نبيكم حتى أخبرتك به ، قال أبو امامة فوالله ماتركتها منذ سمعت هذا الخبر من على بن أبيطالب عليه السلام حتى حدثتك به، قال القاسم :وأنا ماتركت قرائتها منذ حدثنى أبو امامة بفضلها الى الان ، قال على بن يزيد و أخبرك انى ما تركت قرائتها فى كل ليلة منذ حدثنى القاسم فى فضلها ؛ قال ابن أبى عاتكة : وأنا فما تركت قرائتها فى كل ليلة منذ بلغنى فى فضل قرائتها ما بلغنى ، قال ابن شابور : وأنا ماتركت قرائتها كل ليلة منذ بلغنى عن رسول الله صلى الله عليه وآله قوله فى فضلها، قال ابراهيم بن عمر : وأنا ماتركت قرائتها منذ بلغنى عن رسول الله صلى الله عليه وآله هذا الحديث فى فضل قرائتها ، قال أبو المفضل: وانا بنعمة ربى ماتركت قرائتها منذ سمعت هذا الحديث من عبيدالله بن أبى سفيان(٢) الى أن حدثتكم به ورواه الشيخ فى أماليه باسناده عن ابى المفضل .

وفى الكافى عن العدة عن أحمد بن محمد عن الحسن بن على عن الحسن بن الجهم عن ابراهيم بن مهزم عن رجل يسمع أبا عبدالله عليه السلام يقول : من قرء آية الكرسى عند منامه لم يخف الفالج

ورواه الصدوق فى ثواب الاعمال عن ابن الوليد عن الصفار عن أحمد مثله.

---

(١) جمع الحين .

(٢) وفى صدر الحديث فى السند كما ترى عبيدالله بن سفيان ولما لم أجد صحيحه فى كتب التراجم تركته كما شاهدته بحاله .

وروى البرقى فى المحاسن عن محمّد بن على عن عبدالرحمن بن أبى هاشم عن ابى خديجة عن أبيعبدالله عليه السلام قال : اتى اخوان رسول الله صلى الله عليه وآله فقالا : انا نريد الشام فى تجارة فعلمنا ما نقول، فقال : نعم اذا آويتما الى المنزل فصليا العشاء الاخرة ، فاذا وضع أحدكما جنبه على فراشه بعد الصلوة فليسبح تسبيح فاطمة عليها السلام ؛ ثم ليقرء آية الكرسى فانه محفوظ من كل شيء حتى يصبح ، وان لصوصاً تبعوهم حتى اذا نزلوا بعثوا غلاما لهم ينظر كيف حالهما ناما ام مستيقظين ، فانتهى الغلام اليهما وقد وضع احدهما جنبه على فراشه وقرء آية الكرسى وسبح تسبيح فاطمة (ع) قال: فاذا عليهما حايطان مبنيان؛ فجاء الغلام فطاف بهما فلما دار لم ير الا الحايطين المبنيين ، فقالوا له : اخزاك الله لقد كذبت بل ضعفت وجنيب ، فقاموا فنظروا فلم يجدوا الا حايطين ، فداروا بالحائطين فلم يسمعوا ولم يروا انسانا فانصرفوا الى منازلهم ، فلما كانوا من الغد جاؤا اليهم فقالوا اين كنتم ؟ فقالوا : ما كنا الا ههنا وما برحنا ؛ فقالوا : والله لقد جئنا وما راينا الا حايطين مبنيين ، فحدثونا ما قصتكم ؟ قالا انا اتينا رسول الله صلى الله عليه وآله فسئلناه ان يعلمنا ، فعلمنا آية الكرسى وتسبيح فاطمة عليها السلام فقالوا : انطلقوا لا والله لا نتبعكم ابدا ولا يقدر عليكم لص ابدا بعد هذا الكلام .

وفى البحار عن مناقب ابن شهر آشوب ان النبى صلى الله عليه وآله كان يقرء آية الكرسى عند منامه ويقول : اتانى جبرئيل فقال : يا محمّد ان عفريتا من الجن يكيدك فى منامك فعليك بآية الكرسى وتقدم عن فلاح السائل باسناده عن الصادق عليه السلام استحباب قرائتها ثلث مرات وصرح السيد (ره) فى موضع آخر بقرائتها مرة وفيه ايضا حدث ابو محمّد هرون بن موسى رضى الله عنه قال حدثنا محمّد بن همام، قال حدثنا الحسين بن هرون بن حدود المداينى قال : حدثنا ابراهيم بن مهزيار عن ابن ابى عمير عن جميل بن صالح عن الوليد بن صبيح قال : قال لى شهاب بن عبدربه : اقرأ اباعبدالله عليه السلام منى السلام و اخبره اننى يصيبنى فزع فى منامى، فقلت له ذلك : فقال : قل له اذا آوى الى فراشه فليقرء المعوذتين وآية الكرسى ؛ وآية الكرسى افضل وفيه ايضا بالاسناد المتقدم عن الهادى عليه السلام فى حديث الخصال العشرة انه عليه السلام عد منها آية الكرسى .

وفى الفقيه : ومن اصابه فزع عند منامه فليقرأ اذا آوى الى فراشه المعوذتين

وآية الكرسي وفي طب الائمة بسنديا تي عن الصادق عليه السلام انه عدها في جملة مايقرء عند المنام لضعف القلب او البدن .

وفي مجمع البيان عن الثعلبي باسناده عن عبدالله بن عمر قال : قال النبي صلى الله عليه وآله في فضل آية الكرسي : ومن قرئها اذا اخذ مضجعه امنه الله على نفسه و جاره و جار جاره .

و في كتاب لب اللباب للقطب الراوندي سئل النبي صلى الله عليه وآله القرآن افضل ام التورية ؟ فقال : ان في القرآن آية هي افضل من جميع كتب الله ، وهي آية الكرسي الى ان قال : من قرئها عند منامه فتح الله عليه ابواب الرحمة الى الصباح واعطاه بكل شعرة على بدنه مدينة ، فان مات من ليلته مات شهيدا .

وفي الكافي عن العدة عن سهل واحمد بن محمد عن جعفر بن محمد الاشعري عن ابن القداح ؛ قال : قال ابو عبدالله عليه السلام : من قرء عند منامه آية الكرسي ثلث مرات ، والآية التي في آل عمران **شهد الله انه لا اله الا هو والملئكة** و آية السخرة (١) و آية آخر السجده ، و كل به شيطانان يحفظانه من مردة الشياطين شاؤا او ابوا ، ومعهما من الله ثلثون ملكا يحمدون الله ويسبحونه ويهللونه ويكبرونه و يستغفرونه ، الى ان ينتبه ذلك العبد من نومه ، وثواب ذلك له و آخر السجدة قوله تعالى : **سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق اولم يكف بربك انه على كل شيء قدير الا انهم في مرية من لقاء ربهم الا انه بكل شيء قدير** .

وفي الوافي شاءا او ابيا وعلى الاول اى شاء المردة حفظه او ابوا ، وعلى الثاني راجع الى الشيطانان قيل : ومثل هذه العبارة شايع فيمن فعل فعلا وهو ثقيل عليه وهذا من جملة تسخيرات الله تعالى حيث جعل عدو الانسان وليا له وحافظا عليه وياتي عن الصادق عليه السلام ايضا فيما رواه الكليني في جملة سور و آيات .

قال المجلسي (ره) في الحلية : والاولي ان يقرء آية الكرسي الى قوله تعالى هم فيها خالدون .

---

(١) آية السخرة قوله تعالى «ان ربكم الله الذى خلق السموات والارض» الاية ـ يونس : ٣ ـ

قلت ويؤيده ظاهر الخبر الاول على ما يظهر من استقراء ادعية تقرأ عقيب آية اوسورة فيها ماتناسبها لفظا ومعنى اومعنى فقط ، وهى كثيرة وان كان صريح المسلسل كونها الى العلى العظيم المؤيد بالشهرة العظيمة فى اصل التحديد ، و ليس المقام مقام البسط فى تلك المسئلة ، والغرض الاشارة الى الاخذ بالاولى فى تلك المقامات التى لا ينبغى فيها ترك كل ما احتمل التقرب و التهذيب به والله العالم .

(يو) قرائة آيتين من آخر سورة البقرة صرح بذلك السيد الاجل على بن طاوس (ره) فى فلاح السائل وهما « آمن الرسول بما انزل اليه من ربه و المؤمنون كل آمن بالله وملائكته و كتبه ورسله لانفرق بين احد من رسله وقالوا سمعنا واطعنا ربنا واليك المصير لايكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت و عليها ما اكتسبت ربنا لاتؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا ربنا ولاتحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولاتحملنا مالاطاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولينا فانصرنا على القوم الكافرين» .

(يز) قرائة آية الشهادة لما رواه الطبرسى فى مجمعه عن انس عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال : من قرء «شهد الله» الاية عند منامه خلق الله منها سبعين الف ملك يستغفرون له الى يوم القيمة وفى فلاح السائل بالاسناد المتقدم عن مولينا الهادى عليه السلام انه عد من خصالهم العشرة عند المنام قرائة « شهد الله انه لااله الاهو» الى آخرها وقال عليه السلام فى آخره : فمن فعل ذلك فقد أخذ بحظه من ليلته وفيه ايضاً بالاسناد الاتى عن ابى بصير عن ابيعبدالله عليه السلام انه عدها من جملة مايقرء بعد الاضطجاع على الشق الايمن ، و تقدم ذكرها مع آية الكرسى فى بعض الاخبار السابقة .

واما الاية فهى «شهد الله انه لااله الاهو والملائكة و اولوا العلم قائما بالقسط لااله الاهو العزيز الحكيم ان الدين عند الله الاسلام وما اختلف الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ماجائهم العلم بغيا بينهم ومن يكفر بآيات الله فان الله سريع الحساب .

(يح) قرائة آية السخرة ففى الفلاح فى الصادقى المتقدم انه عليه السلام عدها فى خلال مايقرء بعد الاضطجاع وفيه ايضاً بالسند المتقدم ، ان الهادى عليه السلام عدها من الخصال

العشرة عند المنام وروى الشيخ الكفعمى فى حاشية جنة المعروف بالمصباح عن امير المؤمنين عليه السلام مرسلا انه قال : من قرئها اى آية السخرة عند نومه حرسته الملائكة ، و تباعدت عنه الشياطين و تقدم مع آيتى الكرسى والشهادة فى بعض الاخبار .

والاية «ان ربكم الله الذى خلق السموات والارض فى ستة ايام ثم استوى على العرش يغشى الليل النهار يطلبه حثيثاً والشمس والقمر و النجوم مسخرات بامره الاله الخلق والامر تبارك الله رب العالمين ادعوا ربكم تضرعاً و خفية انه لايحب المعتدين ولاتفسدوا فى الارض بعد اصلاحها وادعوه خوفاً وطمعاً ان رحمة الله قريب من المحسنين» .

وفى الكافى عن العطار عن الحميرى عن السيارى عن محمد بن أبى بكر عن ابى الجارود عن الاصبغ فى حديث طويل عن أمير المؤمنين عليه السلام انه قال : من بات بأرض قفر فقرء هذا الاية «ان ربكم الله» الى قوله «تبارك الله رب العالمين» حرسته الملئكة وتباعدت عنه الشياطين ، قال : فمضى الرجل فاذا هو بقرية خراب فبات فيها ولم يقرء هذه الاية ، فتغشاه الشيطان فاذا هو آخذ بلحيته فقال له صاحبه: انظره فاستيقظ الرجل فقرء الاية فقال الشيطان لصاحبه : ارغم الله أنفك أحرسه الان حتى يصبح ، فلما أصبح الرجل رجع الى امير المؤمنين عليه السلام فأخبره فقال له : رأيت فى كلامك الشفآء والصدق ، ومضى بعد طلوع الشمس فاذا هو بأثر شعر الشيطان منجر افى الارض، قال فى الوافى :كانه بالجيم والراء من الانجوار المطاوع للجر، وفى نسختى من الكافى مجتمعاً ، و كذا شرحه المولى محمد صالح .

و فى كتاب تسهيل الدواء عن كتاب خواص القرآن ان من قرء آية السخرة عند النوم وطلب الارق قل نومه .

(يط) قرائة المسبحات روى الكلينى عن ابى على الاشعرى عن محمد بن حسان عن اسمعيل بن مهران عن الحسن بن على بن أبى حمزة عن محمد بن مسكين عن عمرو بن شمر عن جابر قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : من قرء المسبحات كلها قبل أن ينام لم يمت حتى يدرك القائم عليه السلام ؛ وان مات كان فى جوار محمد صلى الله عليه وآله ورواه الصدوق فى ثواب الاعمال

عن ابيه عن أحمد بن ادريس عن محمد بن احمد عن محمد بن حسان .

قال الطريحى : المسبحات السور التى اولها التسبيح و قال المولى محمد صالح الما زندرانى قيل : المسبحات سورة اولها سبح او يسبح اوسبح اوسبحان ، و على هذا الاحتمال فهى سبعة الاسرآء ، و الحديد ، والحشر ، و الصف ؛ والجمعة ، والتغابن ، والاعلى ، و لكن قال الكفعمى فى حاشية مصباحه عند ذكر هذا الخبر : المسبحات اشارة الى خمس سور ، وعد غير الاولى و الاخيرة ويظهر ذلك من الصدوق حيث ذكر الخبر فى فضيلة التغابن وهى آخر المسبحات وهو صريح المجلسى فى الحلية والكاشانى فى الوافى .

قال بعض الافاضل : واعلم ان ظاهر مضمون الشرط عن ادراك القائم عليه السلام يتحقق بالقرائة مرة واحدة ، و كذلك الجوار ، ولكن الظاهر بحسب المقام حيث ان المقصود الحث على قراءتها والترغيب فى أخذها دأباً وعادة هو ان الادراك والجوار يتحققان بالتكرار والعادة ، و الظاهر ان تركها فى بعض الاحيان لايضر بالتكرار المستلزم للادراك والجوار .

ثم الظاهر ان المراد بادراك القائم عليه السلام ادراكه مع العلم بانه القائم عليه السلام والسبب فى ذلك اما لاشتمال المسبحات على ذكر القائم عليه السلام وصفاته وأحواله و ان لم نعلمها بخصوصه واما بالخاصية ، و كذلك السبب فى غيرها من السور والايات المترتب عليها ثواب وجزآء معين .

(ك) قرآئة آخر الاسرآء ففى مصباحى الشيخ والكفعمى ومن خاف اللصوص فليقرء هذه الاية عند منامه وروى الكلينى عن محمد بن يحيى عن عبدالله بن جعفر عن السيارى عن محمد بن أبى بكر عن ابى الجارود عن الاصبغ ابن نباتة عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال : والذى بعث محمداً صلى الله عليه وآله بالحق نبيا واكرم اهل بيته ، مامن شىء يطلبونه من حرز حرق اوغرق اوسرق اوافلات دابة من صاحبها اوضالة اوآبق الاوهو فى القرآن ، فمن اراد ذلك فليسألنى عنه الى ان قال : ثم قام اليه آخر فقال : اخبرنى ياامير المؤمنين عليه السلام عن السرقة ؛ فانه لايزال قد يسرق لى الشىء بعد الشىء ليلا ، فقال : اقرء اذا آويت الى فراشك «قل ادعوا الله اوادعوا الرحمن» الى قوله «وكبره تكبيراً» .

وعدها السيد في فلاح السائل ممايقرء عند المنام وأخرج له الخبرا لمذكور عن التلعكبرى عن محمد بن همام عن الحميرى «الخ» واخرج ايضا مارواه ابو محمد هرون بن موسى التلعكبرى رضى الله عنه عن جعفر بن محمد بن نعيم عن العياشى عن محمد بن نصر عن محمد بن عيسى عن ابى الحسين على بن يحيى عن الحسين بن علوان رفعه الى النبى صلى الله عليه وآله قال : امان لامتى من السرق «قل ادعوا الله اوادعوا الرحمن ايّاً ما تدعوا فله الاسماء الحسنى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا وقل الحمدلله الذى لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك فى الملك ولم يكن له ولى من الذل وكبّره تكبيراً» وليس فى الخبر مايستشعر منه الاختصاص ومثله مافى الفقيه فى وصايا النبى صلى الله عليه وآله انه قال : يا على امان لامتى من السرق «قل ادعوا الله» الى آخر السورة .

(كا) قرائة قوله تعالى فى سورة الكهف «فضربنا على آذانهم فى الكهف سنين عدداً ثم بعثناهم لنعلم اىّ الحزبين احصى لما لبثوا امداً» ذكره ابنا بسطام فى طبّ الائمة عليهم السلام مرسلا ، وقالا : انه عوذة للصبى اذا كثر بكائه ، و لمن يفزع بالليل وللمرئة اذا سهرت من وجع .

(كب) قرائة آخر سورة الكهف ففي ثواب الاعمال عن احمد بن محمد عن ابيه عن محمد بن هلال عن ابيه عن جده عن امير المؤمنين عليه السلام قال : مامن عبد يقرء «قل انما انا بشر مثلكم» الى آخر السورة الا كان له نور من مضجعه الى بيت الله الحرام فانّ من كان له نور الى بيت الله الحرام كان له نور الى بيت المقدس وفى الكافى عن احمد بن محمد الكوفى عن محمد بن احمد الهندى عن محمد بن الوليد عن أبان عن عامر بن عبدالله بن جذاعة عن ابى عبدالله عليه السلام قال : ما من عبد يقرء آخر الكهف حين ينام الا استيقظ فى الساعة التى يريد ورواه الصدوق فى الفقيه باسناده عن عامر بن عبدالله بن جذاعة وفيه مرسلا عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال : من قرء هذه الآية عند منامه «قل انما انا بشر مثلكم» (اه) سطع له نور الى المسجد الحرام حشو ذلك النور ملئكة يستغفرون له حتى يصبح .

وفى فلاح السائل حدث ابو المفضل محمد بن عبدالله عن محمد بن عبدالله بن جعفر

الحميرى عن ابيه عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن الوليد الى آخر ما رواه الكلينى وفيه ايضا حدث ابو محمد هرون بن موسى عن جعفر بن محمد بن نعيم عن العياشى عن محمد بن نصر عن محمد بن عيسى عن ابى الحسين على بن يحيى عن الحسين بن علوان رفعه الى النبى صلى الله عليه وآله انه قال : الى آخر ما ارسله فى الفقيه .

والاية «قل انما انا بشر مثلكم يوحى الىّ انما الهكم اله واحد فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احداً» والخاصية المذكورة لتلك الاية من المجربات العجيبة لم ير التخلف منها من احد ، وكفى بها وجها لاعجاز الكتاب الكريم .

(كج) قرائة قوله تعالى فى سورة الانبياء «قل من يكلؤكم بالليل و النهار من الرحمن بل هم عن ذكر ربهم معرضون» (١) صرح بذلك السيد الاجل على بن طاوس فى فلاح السائل فى جملة سور و آيات ؛ وقال : وقد روى فى كل شىء من ذلك رواية فى فضل ما اعتمد عليه .

(كد) قرائة قوله تعالى فى اواخر سورة فاطر «ان الله يمسك السموات و الارض ان تزولا و لئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليما غفوراً» (٢) و فى الفلاح روى ابو المفضل قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود العياشى قال : حدثنا على بن محمد عن محمد بن احمد عن محمد بن عيسى عن العباس بن هليل عن ابى الحسن الرضا عليه السلام عن ابيه عليه السلام قال : لم يقل احد قط اذا اراد ان ينام «ان الله يمسك» الاية فسقط عليه البيت ورواه الصدوق فى الفقيه عن العباس عنه وفى ثواب الاعمال عن ابن الوليد عن الصفار عن محمد بن عيسى عن عباس (الخ) وفيهما هلال وهو الصحيح(٣) .

(كه) قرائة سورة يس روى الصدوق فى ثواب الاعمال عن محمد بن موسى عن محمد

---

(١) الاية : ٤٢ .

(٢) الاية : ٤١ .

(٣) اى فيهما عباس بن هلال مكان هليل وهو الصحيح قال المامقانى ره فى ترجمته ولم أقف فيه على مدح يلحقه بالحسان نعم حكى الوحيد (ره) عن خاله المجلسى عد حديثه حسناً لان للصدوق (ره) طريقاً اليه قال : ويقوى رواياته كثرة رواة نسخته فى كتاب الملابس من الكافى بصفه بكونه مولى أبى الحسن (ع) .

بن يحيى عن محمّد بن احمد عن محمّد بن حسان عن اسمعيل بن مهران عن الحسن بن علي عن الحسين بن ابي العلاء عن ابي بصير عن ابي عبدالله عليه السلام قال : ان لكل شيء قلبا ، وان قلب القرآن يس ومن قرئها [قبل ان ينام اوفي نهاره] (١) قبل ان يمسي كان في نهاره من المحفوظين والمرزوقين حتى يمسي ؛ ومن قرئها في ليله قبل ان ينام وكل الله به الف ملك يحفظونه من شرّ كل شيطان رجيم ، ومن كل آفة وان مات في يومه ادخله الله الجنة وحضر غسله ثلاثون الف ملك ، كلهم يستغفرون له و يشيعون الى قبره بالاستغفار له ، فاذا أدخل في لحده كانوا في جوف قبره يعبدون الله ، وثواب عبادتهم له وفسح له في قبره مدّ بصره ، وأومن من ضغطة القبر ولم يزل له في قبره نور يساطع الى عنان السماء الى أن يخرجه الله من قبره ، فاذا أخرجه لم يزل ملائكة يشيّعونه ويحدّثونه ويضحكون في وجهه ويبشرونه بكل خير حتى يجوزونه على الصراط (٢) والميزان ويوقفونه من الله موقفا لا يكون عند الله خلقا أقرب منه الا ملئكة الله المقربون ، و أنبيآءه المرسلون وهو مع النبيين واقف بين يدى الله لا يحزن مع من يحزن ولا يهمّ مع من يهم ، ولا يجزع مع من يجزع ، ثم يقول له الرب تبارك وتعالى : اشفع عبدى اشفعك في جميع ماتشفع ، وسلني اعطك عبدى جميع ما تسئل ، فيسئل فيعطى ويشفع فيشفع ، ولا يحاسب فيمن يحاسب ولا يوقف مع من يوقف ، ولا يذلّ مع من يذلّ ، ولا ينكس بخطيئته ولا بشيء من سوء عمله ؛ و يعطى كتابا منشوراً حتى يهبط من عند الله ، فيقول الناس باجمعهم : سبحان الله ماكان لهذا العبد من خطيئة واحدة ويكون من رفقآء محمّد صلى الله عليه وآله .

(كو) قرائة عشر آيات من أوّل الصافات وعشر من آخرها كما يأتي.

(كز) قرائة آخر سورة حم السجدة كما تقدم عن الكافي .

(كح) قرائة سورة الواقعة وفي ثواب الاعمال عن ابن الوليد عن الصفار عن العباس عن حماد عن عمرو عن زيد الشحام عن أبي جعفر عليه السلام قال : من قرء الواقعة كل ليلة قبل ان ينام لقي الله عزوجل ووجهه كالقمر ليلة البدر و رواه الطبرسي في

---

(١) ما بين المعقفتين انما هو في بعض النسخ دون بعض .

(٢) وفي المحكي عن نسخة المجمع : يجوزوا به الصراط .

مجمع البيان عن العياشى باسناده عن زيد ، وفى نفلية الشهيد ويختص العشآء بقرائة الواقعة قبل نومه لامن الفاقة ، قال الشارح : رواه ابن مسعود عن النبى ﷺ .

(ط) قرآئة آخر الحشر على ماصرّح به السيد (ره) فى فلاح السائل ولم أعثر على مايدلّ عليه صريحاً ، وفى مجمع البيان عن أنس عن النبى ﷺ قال : من قرء «لو أنزلنا هذا القرآن» الى آخرها فمات من ليلته مات شهيداً ، وعن أبى امامة عنه ﷺ قال : من قرء خواتيم الحشر من ليل أو نهار فقبض فى ذلك اليوم او الليلة فقد أوجبت(١) له الجنة ولادلالة لذلك على كون قرائتها من آداب النوم ، و لودلّ لوجب عدّ كثير من السور والايات التى ورد فيها مايشاكله منها ، و الظاهر كون المستند غيره وهو «لوانزلنا هذا القرآن على جبل لرايته خاشعاً متصدعاً من خشية الله وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون هوالله الذى لااله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم هوالله الذى لااله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون هو الله الخالق البارىء المصور له الاسمآء الحسنى يسبح له ما فى السموات و الارض و هو العزيز الحكيم» .

(ل) قرائة سورة تبارك وفى ثواب الاعمال باسناد خبر فضيلة يس عن الحسن عن أبيه عن ابى بصير عن أبيعبدالله ﷺ قال : « من قرء تبارك الذى بيده الملك» فى المكتوبة قبل أن ينام لم يزل فى أمان الله حتى يصبح وفى أمانه يوم القيمة حتى يدخل الجنة انشآءالله تعالى وفى الحلية عن النبى ﷺ انه قال : من قرء حين أراد أن يأوى الى فراشه سورة تبارك الذى بيده الملك ثم قال أربع مرات «اللهم رب الحل والحرام والبلد الحرام بلغ روح محمد عنى تحية وسلاماً» و كل الله ملكين يذهبان الى الرسول ﷺ ويقولان : ان فلانا يقرئك السلام فيقول ﷺ : عليه سلام الله ورحمته وبركاته .

(الا) قرائة سورة الحاقة وفى مجموع الرايق من تلاها عند نومه أمن من الحلم والمنام المفزع وحفظ سايرليلته .

(ب) قرائة سورة المعارج ذكر الشيخ الكفعمى فى جنته ان من قرئها أمن من

(١) هذا هو الصحيح الموافق لنسخة المجمع لكن فى الاصل «وقد أوجبت»

الاحتلام والاحلام المفزعة وحفظ الى ان يصبح .

(ج) قرائة سورة البروج ففى الكتاب المذكور من قرئها فى فراشه حفظ .

(د) قرائة سورة الطارق ففي كتاب تسهيل الدواء ان من قرئها عند النوم أمن من الاحتلام .

(ه) قرائة سورة القدر احدى عشر مرة ففى الفلاح روى ابو محمد هرون بن موسى (رض) قال : حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال : حدثنا أحمد بن ميثم ويحيى بن زكريا بن شيبان قالا : حدثنا اسحق بن على بن أبى حمزة الطيالسى و أخبرنا ابو الطيب عبدالغفار بن عبيد بن اليسرى المقرى قال : حدثنا محمد بن همام قال : حدثنا احمد بن ادريس عن محمد بن حسان عن اسمعيل بن مهران عن الحسن بن على بن ابيحمزة عن ابى المغرا عن ابى بصير عن ابيعبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : من قرء سورة «انا انزلناه فى ليلة القدر» احدى عشر مرة عند منامه وكل الله به احد عشر ملكاً يحفظونه من كل شيطان رجيم حتى يصبح .

وروى الكفعمى فى حاشية جنته عن الباقر عليه السلام انه قال : من قرئها حين ينام احدى عشر مرة خلق الله له نوراً سعته سعة الهواء عرضا وطولا ممتداً من قرار الهواء الى حجب النور فوق العرش ، وفى كل درجة منه الف ملك لكل ملك الف لسان ، لكل لسان الف لغة يستغفرون لقاريها وعنه من قرأها حين ينام ويستيقظ ملاء اللوح المحفوظ ثوابه وروى الشيخ فى مصباحه عن ابى الحسن موسى بن جعفر (ع) انه قال : يستحب ان يقرء الانسان عند النوم احدى عشر مرة «انا انزلناه فى ليلة القدر» .

وعن كتاب طريق النجاة للشيخ عز الدين الحسن بن ناصر بن ابراهيم الحداد العاملى عن الجواد عليه السلام : انه من قرء سورة القدر فى كل يوم وليلة ستا وسبعين مرة خلق الله له الف ملك يكتبون ثوابها ستا وثلاثين الف عام ، ويضاعف الله استغفارهم له الفى سنة الف مرة ، وتوظيف ذلك فى سبعة اوقات .

الاول بعد طلوع الفجر و قبل صلوة الصبح ليصلى عليه الملائكة ستة ايام .

الثانى بعد صلوة الغداة عشراً ليكون فى ضمان الله الى المساء .

الثالث اذا زالت الشمس قبل النافلة عشراً لينظر الله اليه ويفتح له ابواب

السماء .

الرابع بعد نوافل الزوال احدوعشرين ليخلق الله تعالى له منها بيتا طوله ثمانون ذراعا وكذا عرضه ، وستون ذراعا سمكه ؛ وحشوه ملئكة يستغفرون له الى يوم القيمة ، و يضاعف الله استغفارهم الفى سنة الف مرة .

الخامس بعد العصر عشر ألتمر على مثل اعمال الخلايق يوماً .

السادس بعد العشاء سبعاً ليكون فى ضمان الله تعالى الى ان يصبح .

السابع حين يأوى الى فراشه احدى عشر مرة ليخلق الله منها ملكاً راحته اكبر من سبع سموات ، وسبع ارضين فى كل ذرة من جسده شعرة ينطق كل شعرة بقوة الثقلين ، يستغفرون لقاريها الى يوم القيمة .

قلت ان الاصحاب فرقوا اجزاء هذا الخبر فى المقام المناسب له ؛ ومنه يظهر سنده و كونه مأخوذاً من كتاب الحسن بن العباس بن جريش الرازى من اصحاب ابى جعفر الثانى عليه السلام الذى صرح الشيخ فى فهرسته ان له كتاب ثواب «انا انزلناه فى ليلة القدر» وانه يرويه عن ابن ابى الجيد عن ابن الوليد عن الصفار عن احمد بن اسحق بن سعيد عنه .

وذكر الكلينى فى باب شأن انا انزلناه اخباراً كثيرة طويلة مشكلة ، عن محمّد بن ابى عبدالله ومحمّد بن الحسن عن سهل بن زياد ومحمّد بن يحيى عن احمد بن محمّد جميعا عن الحسن بن العباس بن الجريش عنه عليه السلام ولم يذكر فيه عن غيره اصلا وروى الموضع الخامس والسادس من الخبر فى الفلاح عن كتاب محمّد بن على بن محمّد اليزدآبادى قال : حدثنا احمد بن محمّد بن يحيى العطار عن ابيه عن احمد بن محمّد بن عيسى عن الحسن بن العباس بن الجريش فالخبر فى نهاية الاعتبار واحتمل صاحب رياض العلماء ان يكون كتاب طريق النجاة هو بعينه كتاب النجاة الذى يروى عنه الشيخ الطبرسى كثيراً والله العالم وذكر الكفعمى حديثا عجيبا فى فضيلتها عن الباقر عليه السلام وفيه : ابى الله ان ينام قاريها حتى يحفّه بالف ملك يحفظونه حتى يصبح و بألف ملك حتى يمسى .

(و) قرائة سورة التكاثر ثقة الاسلام عن العدة عن سهل عن جعفر بن محمّد بن بشير عن عبيدالله الدهقان عن درست عن ابى عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من قرء

«الهيكم التكاثر» عند النوم وفي فتنة القبر ورواه السيد في الفلاح عن هرون بن موسى عن محمد بن يعقوب عن الحسن بن علي عن سهل والصدوق في ثواب الاعمال عن ابيه عن محمد بن يحيى عن محمد بن احمد عن سهل وفيهما محمد بن بشار ، وفتنة القبر هي مايمتحن به الميت في القبر من ضغطته ومسائلة منكر ونكير وغير ذلك ممايؤذيه و في دعوات الراوندي عن النبي صلى الله عليه وآله قال : جائني جبرئيل عليه السلام فقال : بشر امتك بفضائل الهيكم التكاثر، مامن احد من امتك يقرئها بنية صادقة عند مضجعه الا كتب له سبعون الف حسنة ، ومحى عنه سبعون الف سيئة ، ورفع له سبعون الف درجة ؛ وشفع في اهل بيته وجيرانه ومعارفيه و كفاه الله شر منكر ونكير .

(ز) قرائة سورة الجحد الكافي عن العدة عن سهل عن اسمعيل بن مهران عن صفوان بن يحيى عن عبدالله بن سنان عن ابي عبدالله عليه السلام انه قال : من قرء اذا آوى الى فراشه «قل يا ايها الكافرون» و«قل هو الله احد» كتب الله له برائة من الشرك .

وفي الفقيه باسناده عن عبدالله بن سنان عن ابيعبدالله عليه السلام قال : اقرء «قل هو الله احد» و «قل يا ايها الكافرون» عند منامك فانها برائة من الشرك ، وقل هو الله احد نسبة الرب ، الظاهر ان المراد انه يحصل بقرائتها البرائة من الشرك الخفي كما في الخبر السابق ؛ لانها متضمنة للبرائة من الشرك كما توهم ، ونسبة الرب اشارة الى ماروى انه قيل لرسول الله صلى الله عليه وآله : انسب لنا ربك فنزلت ؛ وقيل : انها تتضمن نسبة الرب الى المربوبين بانه صمد يحتاج الخلق اليه في الوجود والبقاء و لا نسبة له اليهم .

وفي فلاح السائل انه يقرء الجحد (ح) ثلث مرات .

(ح) قرائة الاخلاص مائة مرة اوخمسين او احدى عشر أو ثلث اومرة واحدة الكليني (ره) عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد والحسين بن سعيد جميعاً عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن ابي اسامة عن ابيعبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : من قرء قل هو الله احد مائة مرة حين ياخذ مضجعه غفر الله له ماقبل ذلك خمسين عاماً، قال يحيى : فسئلت سماعة عن ذلك ؛ فقال : حدثني أبو بصير قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول ذلك، وقال : يا ابا محمد اما انك ان جربته وجدته سديدا قال في الوافي لعله يجد

سداده بتنوير قلبه فانه علامة المغفرة .

قلت يمكن معرفة الغفران ومحو السيئات باحدى علامات هى اوضح مما احاله عليه .

منها المحبة فى قلوب المؤمنين **ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وداً** وفى الدعاء «واجعل لى وداً وسروراً للمؤمنين وعهداً عندك .

ومنها انتشار ورعه وصلاحه وتقواه بين الاخيار والصلحاء والابرار .

و منها ان يرى مقعده فى الجنة اويرى له **ومنها** ان ترتفع الآثار و المفاسد الظاهرة الدنيوية التى كانت مترتبة على المعاصى التى كان عاكفاً عليها من الفقر وتشتت الامر ، وضيق الصدر والذلة ؛ وتنفر قلوب المؤمنين عنه و جملة كثيرة من البلايا و المحن اللازمة لها ، لكن معرفة كونها لذلك صعب جداً اذ المصائب و الآلام الواردة على الانسان قد يكون لدخوله فى اجزآء العالم واقتضاء نظام الكل عموم هذه البلية ، كشدة الحر فى الصيف والبرد فى الشتاء ، وقد يكون لستر الامر على الظالمين الذين أراد الله الانتقام منهم ، و السخط عليهم ، فيستوى سوط غضبه ، لكنه رحمة للابرار ونقمة على الفجار ، وقد يكون لكونها من لوازم الصبر على مشاق الطاعات أو من خواص حبس النفس عن المعاصى والملاذ و المشتهيات الدنيوية و الانسان فى كل ذلك مثاب مأجور على حسب الدرجات المفصلة فى الاخبار ، وعوض تلك الآلام على الله تبارك وتعالى ؛ وقد يكون انتقاماً له عما هو عاكف عليه من العصيان ورفع تلك الآلام من علائم الغفران ؛ ويمكن معرفتها بالنظر فى الخواص الواردة للمعاصى ثم التامل فى حالة نفسه وتشخيص معصيتها من نوعها ، وشخصها وخفيها و جليها ، و هذا باب شريف من دخله يصير ناقداً بصيراً فانه نوع من الحكمة التى من يؤتاها فقد أوتى خيراً كثيراً .

ومنها وجود علايم الجنة فيه من ملاحة الوجه وسخاوة الكف و سلامة القلب من الحقد والحسد والغل وامثال ذلك ؛ ورفع علامة النار من أضدادها ، و قد اشير الى جميع ذلك فى الاخبار .

قال المولى محمد صالح فى الشرح : ويفهم منه ان لقاريها على العدد المذكور اذا

واظبها تحصل حالات غريبة و كمالات عجيبة يجدها الذوق و يدركها الشوق؛ ولا يبعد اجرآء مثل هذا الحكم في غيرها من الادعية الماثورة عن اهل العصمة (ع) « انتهى» .

وعنه عن محمد بن الحسين عن علي بن النعمان عن عبدالله بن طلحة عن جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قرء قل هو الله احد مائة مرة حين يأخذ مضجعه غفر الله له ذنوب خمسين سنة .

وفي ثواب الاعمال عن ابيه عن محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد عن أحمد بن هلال عن عيسى بن عبدالله عن ابيه عن جده عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله «الخ» ورواه في التوحيد عن محمد بن موسى المتوكل عن محمد بن يحيى عن محمد بن احمد بن يحيى بن عمران الاشعرى عن أحمد مثله وصرح في الوسائل بعدم وجود قوله مائة مرة في التوحيد والظاهر ان نسخته كانت سقيمة وفي مجمع البيان عن عيسى بن عبدالله عن ابيه عن جده مثله .

قال بعض شراح الحديث : لعل الوجه للخمسين كون حروف السورة المباركة بهذا العدد ، مع أخذ كلمة الله خمسة أحرف لان المقام مقام التلفظ بها وسر الغفران كون هذه السورة لبيان التوحيد الحقيقي ونفي الشرك الكلي ؛ فقاريها يدخل بذلك في كنف توحيد الله **ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء** والمراد بذنوب خمسين سنة اما الذنوب التي تقع في عرض كل سنة بأي عدد كانت ، سواء كان الفاً او انقص منه أو ازيد ، واما ان يكون المراد خمسين ذنباً باعتبار ان كل ذنب يوجب البعد عن مرتبة القرب من الله العلي بقدر مسير سنة لو قدر ذلك بالمقدار التجددي او بمعنى انه لو عمل بعد ذلك العصيان من التوبة والاطاعة في عرض سنة لوصل الى تلك المرتبة التي كان فيها اولا ، وانحط منها بسبب الذنب ثانياً ؛ او بمعنى انه يبطل عبادة سنة .

واما الوجه في كون كل حرف موجباً لمغفرة ذنوب سنة كما هو الظاهر فهو ان الذنوب كالدوآئر المحيطة بالعمد قال عز من قائل : **بلى من كسب سيئة واحاطت**

به خطيئته (١) فذنوب السنة سواء كانت دورة شمسية ، اومن شهر رمضان الى قابل دائرة كلية ، مشتملة على دوائر جزئية هي دوائر الشهور و الايام المحيطة بالعبد ؛ فبقرائة كل حرف من السورة يمحى دائرة كلية من تلك الدوائر؛ ويخرق كل حرف فلكاً من هذه الافلاك المحيطة ، ويقطع مسافة سنة من الابعاد المتوسطة بين العبد ومقام قربه، وليعلم ان معنى غفران ذنوب الخمسين على هذا التقدير انه لو كان مضى من عمره خمسون سنة في المعاصي لغفر له بشرط ان لا يكون في نيته الرجوع اليها ، اما اذا لم يكن له هذه المدة اولم يعمل المعصية تلك المدة فحينئذ تضاعف له الحسنات كما ورد في الاخبار ، واما سر الاختصاص بوقت الاضطجاع ، فلان العبد (ح) بحسب الظاهر يختفي من كل شيء سوى الله تعالى ، و ينقطع عن كل محبوب و متمنى و يتوجه الى الله بالاضطرار بقطع الخواطر، وتعطيل المشاعر، فيغلب (ح) عليه التوحيد والتفريد، وللرب تعالى شأنه في ايامه نفحات للعبد ، واما سر العدد فلاصل التأثير اولتأكيده وتقويته ، هذا كلامه بعد الحذف والاختصار واغلبه مناسبات لا مستند لها والله العالم ثم خلفائه معادن المكارم .

وفي الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن بكر بن صالح عن سليمان الجعفري عن ابي الحسن عليه السلام قال : سمعته يقول : ما من احد في حد الصبى يتعهد في كل ليلة قرائة قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس كل واحدة ثلاث مرات ، وقل هو الله احد مأة مرة ،فان لم يقدر فخمسين ، الا صرف الله عنه كل لمم او عرض من اعراض الصبيان والعطاش وفساد المعدة وبدور الدم ابداً ما تعوهد بهذا حتى يبلغه الشيب،فان تعهد نفسه بذلك او تعوهد كان محفوظاً الى يوم يقبض الله عزوجل نفسه .

قوله عليه السلام كل واحدة ثلاث مرات بان يقرء الاولى ثلاث مرات ،ثم الثانية كذلك او يقرئهما متواليين ثم يستأنف كذلك مرتين والاول اظهر ، والاحتمالان جاريان في كثير من الاخبار ، واللمم طرف من الجنون يلم بالانسان اي يقرب منه ويعتريه ، و ايضا صغار الذنوب ومقاربة معصية من غير ايقاع فعل ، و نوازل الدهر و مخاطرات النفس ووسوسة الشيطان ، والعرض بالتحريك ما يعرض الانسان من مرض ونحوه ،

(١) البقرة : ٨١ .

و العطاش بالضم داء يصيب الانسان يشرب ولا يروى ؛ والبدورة والبدور كما في بعض النسخ الاسراع والحدة ؛ ولعل المراد بها غلبته بحيث لا يقدر على معالجته ودفعه ، و قوله عليه السلام : او تعوهداى يقرء عليه ان لم يقدر على القرائة ، واحتمال كون الترديد من الراوى بعيد .

وفى فلاح السائل روى محمد بن الحسن عن الصفار عن على بن اسمعيل عن حماد بن عيسى عن الحسين القلانسى عن ابى بصير قال : سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول : من قرء قل هو الله احد احدى عشرة مرة حين يأوى الى فراشه غفر له ذنبه ، وشفع فى جيرانه ، فان قرئها مأة مرة غفر ذنبه فيما يستقبل خمسين سنة .

وروى الصدوق فى ثواب الاعمال عن احمد بن محمد عن ابيه عن محمد بن احمد عن ابى الحسن النهدى عن ابان بن عثمان عن قيس بن الربيع عن ابى عبدالله عليه السلام قال: من آوى الى فراشه فقرء قل هو الله احد احد عشر مرة حفظ فى داره وفى دويرات اهله .

وروى الكفعمى (ره) فى حاشية الجنة عن النبى صلى الله عليه وآله ان من قرء التوحيد و المعوذتين ثلثا عند نومه كان كمن قرء القرآن كله ، وله بكل آية من القرآن ثواب نبى من الانبياء ، وخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وان مات فى يومه او ليلته مات شهيدا وذكر السيد (ره) فى الفلاح استحباب ثلاث مرات ولم يذكر روايته وتقدم الامر بقرائته مطلقا مع الجحد .

وفى الخصال فى حديث الاربعمأة عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال : من قرء قل هو الله احد حين يأخذ مضجعه وكل الله به خمسين الف ملك يحرسونه ليلته وفى مصباح الكفعمى عنه عليه السلام : من قرء التوحيد حين اخذ مضجعه وكل الله به الف ملك يحرسونه ليلته وهى كفارة ذنوب خمسين سنة .

(ط) قرائة المعوذتين فى مجمع البيان مرسلا عن النبي صلى الله عليه وآله قال : ياعقبة الا اعلمك سورتين هما افضل القرآن او من افضل القرآن ؟ قلت بلى يا رسول الله فعلمنى المعوذتين ثم قرء بهما فى صلوة الغداة ، و قال اقرئهما كلما قمت و نمت و تقدم استحبابها مطلقا مع آية الكرسى و ثلاثا مع التوحيد كذلك او مأة مرة فى رواية الكفعمى والكافى ، هذا آخر ما عثرنا عليه مما يقرء عند المنام من القرآن

الكريم مضافا الى ماتقدم فى الفصل الاول وفى الكافى عن ابى عبد الله عليه السلام قال : مايمنع التاجر منكم المشغول فى سوقه اذا رجع الى منزله ان لاينام حتى يقرء سورة من القرآن فيكتب له مكان كل آية يقرئها عشر حسنات وتمحى عنه عشر سيئات وفى العيون فى حديث رجاء فى سيرة الرضا عليه السلام كان يكثر بالليل فى فراشه من تلاوة القرآن فاذا مر بآية فيها ذكر جنة اونار بكى و سئل الله الجنة و يعوذ به من النار .

(م) قرائة ما رواه الكلينى فى الكافى عن على بن ابراهيم عن آبائه والحسين بن محمد عن احمد بن اسحق جميعا عن بكر بن محمد عن أبيعبدالله عليه السلام قال: من قال :حين يأخذ مضجعه ثلث مرات «الحمدلله الذى علا فقهر والحمدلله الذى بطن فخبر والحمدلله الذى ملك فقدر والحمدلله الذى يحيى الموتى ويميت الاحيا. وهو على كلشىء قدير» خرج من الذنوب كهيئة يوم ولدته امه و رواه الصدوق فى ثواب الاعمال عن ابن الوليد عن الصفار عن العباس بن معروف عن بكر وفى الفقيه عن بكر والشيخ فى التهذيب باسناده عنه ، والحميرى فى قرب الاسناد عن احمد بن اسحق عنه، والسيد فى الفلاح عن الصفار مثله، الظاهر ان المراد بقوله عليه السلام بطن فخبر اى انه تعالى لتجرده واحتجابه عن الابصار والاوهام عالم ببواطن الامور ودقايقها؛ يقال : خبير اى عالم بكنه الشىء، وطبيعته اشارة الى علة علمه عليه السلام بالجزئيات كقوله تعالى **الايعلم من خلق وهو اللطيف الخبير** لاماقيل بطن اى علم بواطن الامور فخبر اى جاز اهم لعلمه ولاماقيل اى احتجب عن الابصار والاوهام فلايدركه بصر ولايحيط به وهم وملك، فقد راى ملك الممكنات فقدر على ايجادها وابقائها واصلاحها وافنائها .

(هـ ا) قرائة ما رواه فيه ايضاً عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد رفعه الى أبيعبدالله عليه السلام قال : اذا آوى أحدكم الى فراشه فليقل «اللهم انى احتسبت(١) نفسى عندك فاحتسبها فى محل رضوانك ومغفرتك وان رددتها الى بدنى فارددها مؤمنة عارفة بحق اوليآئك حتى تتوفيها على ذلك» .

(هـ ب) قرائة ما رواه فيه ايضاً عن حميد بن زياد عن الحسين بن محمد عن غير واحد عن أبان بن عثمان عن يحيى بن ابى العلا عن أبيعبدالله عليه السلام انه كان يقول عند

(١) وفى بعض النسخ «احتبست» بدل «احتسبت» و«فاحتبسها» مكان «فاحتسبها»

منامه «امنت بالله و كفرت بالطاغوت اللهم احفظنى فى منامى وفى يقظتى» وتقدم عنه بسند آخر عنه عليه السلام ان النبى صلى الله عليه وآله كان يقرء ذلك اذ آوى الى فراشه بعد تلاوة آية الكرسى .

(مج) قرائة ما رواه فيه أيضاً عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن على بن الحكم عن معاوية بن وهب عن أبيعبدالله عليه السلام انه أتاه ابن له ليلة فقال : ياأبه اريد ان أنام فقال يابنى قل : «أشهدان لااله الاالله وان محمداً صلى الله عليه وآله عبده و رسوله واعوذ بعظمةالله واعوذ بعزةالله واعوذ بقدرة الله واعوذ بجلال الله واعوذ بسلطان الله ان الله على كلشىء قدير واعوذ بعفوالله واعوذ بغفران الله واعوذ برحمةالله من شر السآمة و الهامة وشر كل دآبة صغيرة او كبيرة بليل او نهار ومن شر فسقة الجن والانس و من شر فسقة العرب و العجم ومن شر الصواعق و البرد اللهم صل على محمد عبدك و رسولك» قال معوية : فيقول الصبى الطيب عند ذكر النبى صلى الله عليه وآله المبارك ؟ قال : نعم يا بنى الطيب المبارك ، السامة ما يسم ولا يقتل بسمه كالعقرب والزنبور ، فهى اسم فاعل والجمع سوام مثل دآبة ودوّاب ، والهامة ماله سم يقتل كالحية و الجمع الهوام ، ويطلق ايضاً على ما لايقتل كالحشرات .

قال الفاضل المولى محمد صالح : قوله : فيقول استفهام والاخبار بعيد ، والطيب اما منصوب على انه مقول القول اومرفوع على انه صفة للصبى ، والمبارك على الاول صفة للنبى صلى الله عليه وآله ؛ وعلى الثانى مقول القول قوله قال نعم «الخ» اى قل الطيب المبارك عند ذكر النبى صلى الله عليه وآله ، فقل : اللهم صل على محمد الطيب المبارك عبدك و رسولك «انتهى» ولا يخفى مافيه من التكلف والاولى ماقيل : ان الصبى كان اذا بلغ فى تكراره القول ذكر النبى صلى الله عليه وآله زاد فى وصفه من تلقآء نفسه الطيب المبارك عند ذكر النبى صلى الله عليه وآله وقرره عليه ابوه عليه السلام فالظرف بين الوصفين معترض ؛ ويحتمل ان يكون الطيب صفة للصبى والمبارك للنبى صلى الله عليه وآله فى الموضعين .

(هد) قرائة ما رواه فيه ايضاً عن على بن ابراهيم عن أبيه عن بعض أصحابه عن مفضل بن عمر قال : قال لى أبوعبدالله عليه السلام ان استطعت ان لا تبيت ليلة حتى تعوذ بأحد عشر حرفا ، قلت : اخبرنى بها قال : قل : «اعوذ بعزة الله واعوذ بقدرة

الله واعوذ بجلال الله واعوذ بسلطان الله واعوذ بجمال الله واعوذ بدفع الله واعوذ بجمع الله واعوذ بملك الله واعوذ بوجه الله واعوذ برسول الله صلى الله عليه وآله من شرما خلق وبرء و ذرء وتعوذ به كل ماشئت» .

(مه) قرائة ما رواه فيه ايضاً عن العدة عن أحمد بن محمد عن عثمان بن عيسى عن خالد بن نجيح قال : كان أبوعبدالله عليه السلام يقول : اذا آويت الى فراشك فقل : «بسم الله وضعت جنبى الايمن على ملة ابراهيم حنيفاً وماانا من المشركين» .

(هو) قرائة مارواه فيه ايضاً عن على بن ابراهيم عن أبيه عن ابن أبى عمير عن بعض أصحابنا رفعه قال : تقول اذا أردت النوم : اللهم ان مسكت بنفسى فارحمها و ان ارسلتها فاحفظها .

و فى علل الشرايع عن أبيه عن سعد عن ابراهيم بن هاشم عن النوفلى عن السكونى عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال : قال النبى صلى الله عليه وآله اذا آوى أحدكم الى فراشه فليمسحه بطرف ازاره ؛ فانه لايدرى ماحدث عليه ، ثم ليقل : «اللهم ان امسكت نفسى فى منامى فاغفرلها وان ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين» .

(مز) قرائة ما رواه فيه ايضاً عن العدة عن سهل وأحمد بن محمد جميعاً عن جعفر بن محمد الاشعرى عن ابن القداح عن أبيعبدالله قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا آوى الى فراشه قال : «اللهم باسمك احيى و باسمك اموت» قيل : معناه بك يكون ذلك ، فالاسم هو المسمى كقوله تعالى «سبح اسم ربك الاعلى» فان المنزه هو المسمى ، و قيل : ان من أسمائه تعالى المحيى والمميت ومعنى كل اسم من أسمآئه تعالى واجب له فهو سبحانه يحيى ويميت لايتصف غيره بذلك ، فكأنه قال : باسمك المحيى أحيى وباسمك المميت أموت .

(مح) قرائة ما رواه الصدوق فى الفقيه باسناده عن العلاء عن محمد بن مسلم قال : قال أبوجعفر عليه السلام : اذا توسد الرجل يمينه فليقل : «بسم الله اللهم انى اسلمت نفسى اليك ووجهت وجهى اليك وفوضت امرى اليك والجأت ظهرى اليك وتوكلت عليك رهبة منك ورغبة اليك لاملجا ولامنجا منك الا اليك آمنت بكتابك الذى انزلت و برسولك الذى ارسلت» ثم تسبح تسبيح الزهرآء (ع) ورواه الشيخ باسناده عن العلا

ورواه السيد في فلاح السائل باسناده عن أبي محمد هرون بن موسى (رض) قال : حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار ، عن سعد بن عبدالله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أبيه عن العلاء بن رزين مثله .

(مط) قرائة مافيه عنه عن محمد بن مسلم عن أحدهما عليهما السلام قال : لا يدع الرجل أن يقول عند منامه «أعيذ نفسي وذريتي و أهل بيتي و مالي بكلمات الله التامات من كل شيطان وهامة و من كل عين لامة » فذلك الذي عوذ به جبرئيل الحسن و الحسين عليهما السلام ورواه الشيخ في التهذيب عنه مثله ؛ اللامة : ذات اللمم وهو ضرب من الجنون يعترى الانسان ، والمراد ذات لمم تنزل السوء والضرر بالانسان قال التقي المجلسي (ره) : الظاهر ان المراد بكلمات الله التامات الاسمآء العظمى ، أومايدل على الذات والصفات مثل الله ، اوما يكون شاملا للبر و الفاجر كالرحمن ورب العالمين «انتهى» و كأنه فهم من التوصيف الاحتراز ، وفيه مالايخفى ، فان كل كلماته تامة على ما دل عليه النقل والعقل ، بل هو لمجرد التوضيح والبيان .

(ن) قرائة ما رواه السيد في فلاح السائل باسناده عن أحمد بن محمد بن على الكوفي قال : حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد ، قال : حدثني يحيى بن زكريا بن شيبان من كتابه في المحرم سنة سبع وستين و مأتين ، قال : حدثنا الحسين بن على بن أبي حمزة قال : حدثني أبي وحسين بن أبي العلاء الزيدي جميعاً عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اذا آويت الى فراشك فاضطجع على شقك الايمن وقل : «بسم الله و بالله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم اني اسلمت نفسي اليك و وجهت وجهي اليك وفوضت امري اليك وألجأت ظهري اليك رغبة ورهبة اليك لاملجا و لامنجا منك الا اليك واسلمت نفسي اللهم آمنت بكل كتاب انزلته و بكل رسول أرسلته» و قد تقدم ما يشبه هذا الدعآء ، ولكن بينهما تغاير في بعض الكلمات و فرق من جهة المحل ، فان الاول مختص بوقت توسده على يمينه ، وهذا عند الاضطجاع على الشق الايمن صرح بذلك السيد (ره) فيه ايضاً .

(نا) قرائة ما رواه فيه ايضاً بالاسناد السابق ظاهراً عنه عليه السلام قال : ثم قل : لااله الا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لايموت بيده

الخير وهو على كل شيء قدير» وذكره الطبرسى فى آداب الدينية والكفعمى فى جنته .

(نب) قرائة مارواه فيه ايضاً كذلك قال : ثم يقول : «اعوذ بالله الذى يمسك السمآء ان تقع على الارض الا باذنه من شر ما خلق وذرء وبرء وانشأ وصور و من شر شيطان وشركه ونزعه ومن شر شياطين الانس والجن واعوذ بكلمات الله التامة من شر السامة والهامة واللامة والخاصة والعامة ومن شر ما ينزل من السماء و ما يعرج فيها و من شر طوارق الليل وطوارق النهار الا طارقاً يطرق بخير يا الله و يا رحمن استعنت و عليه توكلت حسبى الله ونعم الوكيل» وذكره الشيخ فى المصباح وزاد بعد قوله وما يعرج فيها : «ومن شر ما يلج فى الارض وما يخرج منها» وفي آخره «وهو حسبى» «الخ» وكذا نقله الكفعمى فيما يفعل عند النوم و قال فى حاشية جنته عن الصادق عليه السلام : من قال : كل ليلة «اعوذ بالله» (اه) أمن من كل ختال (١) و سارق ، و الظاهر ان مستند الشيخ وغيره غير هذا الخبر لعدم اختصاصه بوقت المنام .

(نج) قرائة ما رواه فيه ايضاً عن هرون بن موسى (ره) قال : حدثنا جعفر بن سليمان القمى قال : حدثنا : اسمعيل بن محمد الزيتونى ، قال : حدثنا محمد بن جعفر الاسدى قال : حدثنا على بن ابراهيم عن على الخياط عن يحيى بن محمد عن على بن عثمان عن رجل عن أبيعبدالله عليه السلام قال : من قال اذا آوى الى فراشه : «اللهم انى اشهدك انك افترضت على طاعة على بن ابى طالب و الحسن و الحسين و على بن الحسين ومحمد بن على وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلى بن موسى ومحمد بن على وعلى بن محمد و الحسن بن على و الحجة القآئم صلوات الله عليهم » ثم مات فى تلك الليلة دخل الجنة ، وأصل الخبر بعد قوله عليه السلام أبى طالب والائمة من ولده ويسميهم واحداً واحداً حتى ينتهى الى الامام الذى فى عصره عليه السلام ثم الخ .

(ند) قرائة ما رواه فيه ايضاً عن محمد بن على الغلابي قال : حدثنى احمد بن محمد بن يحيى العطار عن سعد بن عبدالله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن محمد بن خالد عن رجل عن محمد بن الفضيل عن أبى حمزة الثمالى عن على بن الحسين عليهما السلام قال : من قال اذا آوى الى فراشه : «اللهم انت الاول فلا شيء قبلك و

(١) الختال : الخداع .

انت الظاهر فلاشيء فوقك و انت الباطن فلا شيء دونك وانت الاخر فلا شيء بعدك اللهم رب السموات السبع ورب الارضين السبع ورب التورية والانجيل و الزبور و القرآن الحكيم اعوذبك من شر كل دابة انت آخذ بناصيتها انك على صراط مستقيم» نفى الله عنه الفقر وصرف عنه شر كل دآبة .

(فه) قرائة ما فى البحار عن مناقب ابن شهر آشوب فى صفة نوم النبى صلى الله عليه وآله اذا آوى الى فراشه اضطجع على شقه الايمن ووضع يده اليمنى تحت خده الايمن ثم يقول : «اللهم قنى عذابك يوم تبعث عبادك» .

(فو) قرائة مافيه ايضاً عنه قال : و كان له أصناف من الاقاويل فمنها انه كان يقول : «اللهم انى اعوذ بك بمعافاتك من عقوبتك واعوذ برضاك من سخطك واعوذ بك منك اللهم انى لااستطيع ان ابلغ فى الثناء عليك ولوحرصت انت كما اثنيت على نفسك» .

(فز) قرائة مافيه عنه قال : وكان صلى الله عليه وآله يقول : «بسم الله اموت واحيى والى الله المصير اللهم آمن روعتى واسترعورتى واد عنى امانتى» .

(فح) قرائة ما رواه الشيخ الطوسى (ره) فى المصباح قال : فاذا آوى الى فراشه فليقل : «اعوذ بعزة الله واعوذ بقدرة الله واعوذ بجمال الله واعوذ بسلطان الله واعوذ بجبروت الله واعوذ بملكوت الله واعوذ بدفع الله واعوذ بجمع الله واعوذ بملك الله و اعوذ برحمة الله واعوذ برسول الله صلى الله عليه وآله واعوذ باهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله من شر ما خلق وذرء وبرء ومن شر الهامة (خ ل) العامة والسامة ومن شر فسقة الجن والانس ومن شر فسقة العرب والعجم ومن شر كل دآبة فى الليل والنهار وانت آخذ بناصيتها ان ربى على صراط مستقيم» .

(فط) قرائة ما رواه الكفعمى فى حاشية مصباحه عن أمير المؤمنين عليه السلام انه قال : من قال قبل أن يضع جنبه للنوم : «اعيذ نفسى وديني واهلى وولدى ومالى وخواتيم عملى ومارزقنى ربى وماخولنى بعزة الله وعظمة الله وجبروت الله وسلطان الله ورحمة الله ورأفة الله وغفران الله وقوة الله وقدرة الله وجلال الله وبصنع الله واركان الله و بجمع الله و برسوله صلى الله عليه و آله و بقدرة الله على ما يشآء من شر السآمة و الهآمة و

من شر الجن والانس ومن شر كل مايدب فى الارض ومايخرج منها وما ينزل من السماء و ما يعرج فيها من شر كل دآبة ربى آخذ بناصيتها ان ربى على صراط مستقيم وهو على كلشىء قدير ولا حول ولاقوة الا بالله العلى العظيم» اعاذه الله مما يخاف ، وكان النبى صلى الله عليه وآله يعوذ الحسنين عليهما السلام بذلك ، وبذلك أمرنى صلى الله عليه وآله ورواه ابن فهد فى عدة الداعى قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام اذا أراد أحدكم النوم فلايضعن جنبه حتى يقول أعيذ (الخ) فان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يعوذ (الخ) .

قلت : روى السيد رضى الدين فى المهج عن الشيخ على بن عبد الصمد عن جده الفقيه على بن أبى الحسن عن أبيه عن أبى القاسم على بن محمد عن الصدوق عن ابن الوليد عن البرقى عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن أبى بصير ومحمد بن مسلم عن الصادق عليه السلام عن أبيه عن آبائه عن امير المؤمنين عليه السلام قال : كان النبى صلى الله عليه وآله يعوذ الحسن والحسين عليهما السلام بهذه العوذة ، وكان يأمر بذلك أصحابه وهو : بسم الله الرحمن الرحيم وساق مثله ، وفى آخره وصلى الله على محمد وآله اجمعين .

وفى الخصال فى حديث الاربعماة عنه عليه السلام اذا اراد أحدكم النوم الى آخر ما مر ولكن فى تحف العقول فى حديث الاربعماة عنه اذا قال أحدكم (الخ) وهو من القيلولة اى النوم فى الظهيرة ، يقال : قال يقيل قيلولة وقيلا فهو قايل ، و ظاهره اختصاصه بنوم النهار وهو غريب .

(س) قرائة ما رواه الصدوق فى الخصال فى حديث الاربعماة عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال : اذا أراد احدكم النوم فليضع يده اليمنى تحت خده الايمن وليقل «بسم الله وضعت جنبى لله على ملة ابراهيم و دين محمد صلى الله عليه وآله وولاية من افترض الله طاعته ما شاء الله كان ومالم يشأ لم يكن » فمن قال ذلك عند منامه حفظ من اللص المغير و الهدم ، واستغفرت له الملائكة .

(سا) قرائة مارواه السيد رضى الدين بن طاوس (ره) فى مهجه عن موسى بن زيد عن أويس القرنى عن على بن ابيطالب عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله فى حديث شريف : وفيه من دعا بهذا الدعاء فى منامه فيذهب النوم (كذا) وهو يدعو به بعث الله جل ذكره بكل حرف منه سبعين ألف ملك من الروحانية ؛ وجوههم أحسن من الشمس بسبعين ألف

مرة ، يستغفرون الله ويدعون له ويكتبون له الحسنات «الخبر».

الدعاء «ياسلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الطاهر المطهر القاهر القادر المقتدر يا من ينادى من كل فج عميق بألسنة شتى ولغات مختلفة وحوائج أخرى يامن لايشغله شأن عن شأن أنت الذى لاتغيرك الازمنة ولا تحيط بك الامكنة ولا ياخذك نوم ولاسنة يسّر لى من امرى ماأخاف عسره وفرج لى من امرى ماأخاف كربه وسهل لى من امرى ماأخاف حزنه سبحانك لااله الاانت انى كنت من الظالمين عملت سوء وظلمت نفسى فاغفر لى انه لايغفر الذنوب الاانت والحمدلله رب العالمين ولاحول ولاقوة الابالله العلي العظيم وصلى الله على نبيه محمد وآله» .

(سب) ما رواه الكفعمى و الحر العاملى عن أبى على بن الشيخ الطوسى عن ابيه عن الغضايرى عن التلعكبرى عن أبى على بن همام عن الحسن بن زكريا البصرى عن صهيب بن عباد بن صهيب عن أبيه عن أبيعبدالله عن آبائه عن امير المؤمنين فى ادعية السروهى كثيرة منها : يامحمد من اراد من امتك حفظى و كلائتى ومعونتى فليقل عند صباحه و مسائه ونومه «آمنت بربى وهوالله الذى لااله الا هوالله كل اله ومنتهى كل علم ووارثه ورب كل رب واشهدالله على نفسى بالعبودية والذل والصغار واعترف بحسن صنايع الله الىّ وابوء على نفسي بقلة الشكر واسئل الله فى يومى هذا وفى ليلتى هذه بحق مايراه له حقا على مايراه منى له رضى ايماناً واخلاصاً ورزقاً واسعاً ويقينا خالصاً وايقاناً بلاشك ولاارتياب حسبى الهى من كل من هودونه والله وكيلى على كل من هو سواه آمنت بسر علم الله كله وعلانيته واعوذ بما فى علم الله من كل سوء ومن كل شر سبحان العالم بما خلق اللطيف له المحصى له القادر عليه ماشاء الله كان لاقوة الابالله استغفر الله واليه المصير» فانه اذا قال ذلك جعلت له فى خلقى وجهة ، و عطفت عليه قلوبهم ، وجعلته فى دينه محفوظا ، و لهذا الخبر طريق آخر ذكره الحر فى الجواهر السنية .

(سج) قرائة مارواه السيد فى مهجه عن أبيعبدالله أحمد بن محمد بن غالب، قال : حدثنا عبدالله بن أبى حبيبة وخليل بن سالم عن الحارث بن عمير عن جعفر بن محمد الصادق من أبيه عن جده أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام قال : علمنى رسول الله صلى الله عليه وآله هذا

الدعاء وأمرنى ان لا أفارقه طول عمرى حتى القى الله عزوجل فانه كنز من كنوز العرش الى ان ذكر له فضلا كثيراً وان سلمان قام وطلب الزيادة فذكر ﷺ له أجراً جزيلا وكان من قوله ﷺ : ياسلمان من دعا بهذا الدعاء أحسنه ام لم يحسنه ثم نام فى فراشه وهو ينوى رجاء ثوابه بعث الله عزوجل بكل حرف من هذا الدعاء ألف ملك من الكروبيين، وجوههم أحسن من الشمس والقمر ليلة البدر «الخبر» وهو «بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذى لا اله الا هو الملك الحق المبين المدبر بلا وزير ولا خلق من عباده يستشير الاول غير مصروف والباقى بعد فناء الخلق العظيم الربوبية نور السموات والارض وفاطرهما ومبتدعهما بغير عمد ترونها خلقهما فاستقرت الارضون بأوتادها فوق الماء ثم علا ربنا فى السموات العلى الرحمن على العرش استوى له مافى السموات ومافى الارض ومابينهما و ما تحت الثرى فأنا اشهد بأنك انت الله الذى لا رافع لما وضعت ولا واضع لما رفعت ولا معز لمن اذللت ولا مذل لمن اعززت ولا مانع لما اعطيت ولا معطى لما منعت وانت الله لا اله الا انت كنت اذ لم تكن سمآء مبنية ولا ارض مدحية ولا شمس مضيئة ولا ليل مظلم ولا نهار مضيىء ولا بحر لجى ولا جبل راس ولا نجم سار ولا قمر منير ولا ريح تهب ولا سحاب يسكب ولا برق يلمع ولا رعد يسبح ولا روح تتنفس ولا طائر يطير ولا نار تتوقد ولا مآء يطرد كنت قبل كل شىء وكونت كل شىء وقدرت على كل شىء وابتدعت كل شىء واغنيت كل شىء وافقرت وامت واحييت فتبارك يا الله وتعاليت أنت الله الذى لا اله الا انت الخلاق المعين امرك غالب وعلمك نافذ وكيدك غريب ووعدك صادق وحكمك عدل وكلامك هدى ووحيك نور ورحمتك واسعة وعفوك عظيم وفضلك كثير (كبير خل) وعطاؤك جزيل وحبلك متين وامكانك عتيد وجارك عزيز وباسك شديد ومكرك مكيد موضع كل شكوى حاضر كل ملاء منتهى كل حاجة مفرح كل حزين غنى كل مسكين وفقير حصن كل هارب وأمان كل خائف حرز الضعفاء كنز الفقراء مفرج الغمّاء معين الصالحين ذلك الله ربنا لا اله الا هو تكفى من عبادك من توكل عليك وانت جار من لاذ بك وتضرع اليك عصمة من اعتصم بك من عبادك وناصر من انتصر بك تغفر الذنوب لمن استغفرك جبار الجبابرة عظيم العظماء كبير الكبرآء سيد السادات مولى الموالى صريخ المستصرخين منفس عن المكروبين مجيب دعوة المضطرين اسمع السامعين

ابصر الناظرين احكم الحاكمين اسرع الحاسبين ارحم الراحمين خير الغافرين قاضى حوائج المؤمنين مغيث الصالحين انت الله لااله الاانت رب العالمين انت الخالق و انا المخلوق وانت المالك وانا المملوك وانت الرب وانا العبد وانت الرازق وانا المرزق وانت المعطى وانا السائل وانت الجواد وانا البخيل و انت القوى و انا الضعيف و انت العزيز وانا الذليل وانت الغنى وانا الفقير وانت الرحمن وانا المرحوم وانت المعافى وانا المبلى وانا اشهد بانك انت الله لا اله الا انت المعطى عبادك بلا سؤال و اشهد بانك انت الله الواحد الفرد و اليك المصير و صلى الله على محمد و اهل بيته الطيبين الطاهرين و اغفرلى ذنوبى و استر علىّ عيوبى وافتح لى من لدنك رحمة ورزقاً واسعاً يا ارحم الراحمين و حسبنا الله ونعم الوكيل .

(سد) قرائة ماروا ه فيه ايضاً باسناده الى سعد بن عبدالله فى كتابه كتاب فضل الدعاء قال : حدثنا يعقوب بن يزيد يرفعه قال : قال سلمان الفارسى (ره) سمعت على بن أبيطالب عليه السلام يقول : قال لى رسول الله صلى الله عليه وآله : ياعلى لو دعا داع بهذا الدعآء على صفايح الحديد لذابت ، الى ان قال صلى الله عليه وآله : ووالذى بعثنى بالحق انه من نام وهو يدعو به بعث الله اليه بكل حرف منه الف الف ملك من الروحانيين ، و جوههم أحسن من الشمس والقمر بسبعين ضعفاً يستغفرون الله ويكتبون له الحسنات ، و يرفعون له الدرجات ؛ قال سلمان : فقلت له بأبى وأمى يا امير المؤمنين يعطى بهذه الاسمآء كل هذا ؟ فقال عليه السلام قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله بأبى أنت وامى يارسول الله أيعطى الداعى بهذه الاسمآء كل هذا ؟ فقال : ياعلى اخبرك باعظم من ذلك : من نام وقد ارتكب الكبايرر كلها ، وقد دعا بهذا الدعآء فان مات فهو شهيد عند الله ، وان مات على غير توبة يغفر الله له ولاهل بيته ولوالديه ولولده ولمؤذن مسجده ولامامه بعفوه ورحمته يقول : « اللهم انك حى لاتموت وصادق لاتكذب وقاهر لاتقهر وخالق لاتعان وبدىء لاتنفذ وقريب لاتبعد وقادر لاتضاد وغافر لاتظلم وصمد لاتطعم وقيوم لاتنام ومجيب لاتسأم وبصير لا ترتاب وجبار لاتعان وعظيم لاترام و عالم لاتعلم وقوى لاتضعف وحليم لاتجهل وجليل لاتوصف ووفىّ لاتخلف وغالب لاتغلب وعادل لا تحيف وغنى لاتفتقر و كبير

لاتغادر (١) وحكيم لاتجور و وكيل لاتجيف ومنيع لاتقهر ومعروف لا تنكر ووتر لاتستأنس وفرد لاتستشير و وهاب لاتمل وعزيز لاتستذل وسميع لا تذهل (تذل خ ل) و جواد لا تبخل و حافظ لا تغفل و قائم لا تسهو و قيوم لاتنام و سميع لا تشك و رفيق لاتعنف وحليم لاتعجب و شاهد لاتغيب ودائم لاتفنى و محتجب لاترى و باق لاتبلى وواحد لاتشبه ومقتدر لا تنازع يا كريم [ياجواد يامتكرم ياقريب يا مجيب يامتعال ياجليل ياسلام يا مؤمن يامهيمن ياعزيز يامتعزز ياجبار يامتجبر يا كبير يامتكبر ياظاهر يامتطهر ياقادر يامقتدر يامن ينادى] انت الجواد المتكبر ياظاهر ياقاهر انت القادر المقتدر ياعزيز انت المتعزز يامن ينادى من كل فج عميق بالسنة شتى ولغات مختلفة وحوائج متتابعة لايشغلك شيء عن شيء انت الذى لاتفنيك الدهور ولا تحيط بك الامكنة ولاتاخذك سنة ولانوم [ولايشبهك شيء و كيف لاتكون كذلك وانت خالق كلشيء لااله الاانت كلشيء هالك الا وجهه اكرم الوجوه سبوح ذكرك قدوس امرك واجب حقك نافذ قضآؤك لازم طاعتك صل على محمد وآله ويسر لى ما اخاف عسره وفرج عنى وعن كل مؤمن ومؤمنة] (٢) ما اخاف كربه وسهل لى ما اخاف حزونته (٣) سبحانك لااله الاانت انى كنت من الظالمين يا ارحم الراحمين و صلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين .

(سه) قرائة مارواه الثقة الجليل الراوندى رحمه الله فى دعواته قال : و روى انه لما حمل على بن الحسين عليه السلام الى يزيد لعنه الله هم بضرب عنقه فوقفه بين يديه وهو يكلمه ليستنطقه بكلمة يوجب بها قتله و على عليه السلام يجيبه حيث مايكلمه وفى يده سبحة صغيرة تديرها بأصابعه وهو يتكلم ، فقال له يزيد - عليه مايستحقه - انا اكلمك واتت تجيبنى وتدير اصابعك بسبحة فى يدك فكيف يجوز ذلك ؟ فقال عليه السلام حدثنى ابى عن جدى صلى الله عليه وآله انه كان اذا صلى الغداة وانفتل لايتكلم حتى يأخذ سبحة بين يديه فيقول «اللهم انى اصبحت اسبحك واحمدك واهللك واكبرك وامجدك بعدد ما ادير به

(١) لاتصغر خ ل .
(٢) ما بين المعقفتين فى الموضعين انما هو فى بعض النسخ دون بعض .
(٣) صعوبته خ ل .

سبحتي» ويأخذ السبحة في يده ﷺ ويديرها ويتكلم بما يريد من غير ان يتكلم بالتسبيح وذكر ان ذلك محتسب له وهو حرز الى ان يأوى الى فراشه فاذا آوى الى فراشه قال ؟ مثل ذلك القول ، ووضع السبحة تحت رأسه فهو محسوبة له من الوقت الى الوقت ، ففعلت هذا اقتداءاً بجدي ﷺ فقال له يزيد : مرة بعد اخرى لست اكلم احداً منكم الا ويجيبني بما يفوز به وعفى عنه ووصله وامر باطلاقه .

قلت وينبغي ان يقول عند الفراش «امسيت» بدل « اصبحت» وهذا باب واسع في امثال تلك الادعية، وربما يومى اليه بعض الاخبار ، واشار اليه السيد الاجل في كتاب عمل شهر رمضان .

(سو) ذكر ما رواه فيه ايضا عن امير المؤمنين ﷺ قال : دعاني رسول الله ﷺ فقال : ياعلي اذا اخذت مضجعك فعليك بالاستغفار والصلوة علي و قل «سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم» واكثر من قرائة قل هو الله احد، فانها نور القرآن ، وعليك بقرائة آية الكرسي فان في كل حرف منها الف بركة والف رحمة .

(سز) قرائة ما رواه السيد الجليل هبة الله بن ابي محمد الموسوي في المجموع الرايق عن موسى بن جعفر ﷺ قال ﷺ :تعلم الصبي اذا اراد النوم ان يقول «آمنت بالله و كفرت بالجبت والطاغوت اللهم احفظني في منامي ويقظتي صل على محمد و آله» يقولها الصبي مرة ، ويقول الكبير ثلاث مرات ، وتقدم عن الكافي قريب منه .

(سح) قرائة ما نقله فيه عن خط السيد رضي الدين علي بن طاوس وكان معاصراً له قال : ومما يقال عند المساء قبل المنام «امسينا وامسى الملك لله والحمد لله اعوذ بالله الذي يمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه من شر ما خلق وذرء وبرء رب سلم رب سلم رب سلم» .

(سط) قرائة ما رواه ابو غياث والحسين ابنا بسطام في كتاب طب الائمة عن ابراهيم بن الحزام الخبري قال: حدثنا محمد بن ابي نصر عن ثعلبة عن عبد الرحيم بن عبد المجيد القصير عن جعفر بن محمد الصادق ﷺ قال : من وجد ضعفا في قلبه او بدنه فليأكل لحم الضأن باللبن ، فانه يخرج من اوصاله كل داء و غائلة ويقوى جسمه ويشد متنه

ويقول : «لااله الاالله وحده لاشريك له يحيى ويميت وهوحى لايموت» يرددها عشر مرات قبل نومه ؛ ويسبح تسبيح فاطمة الزهراء عليها سلام ويقرء آية الكرسى وقل هوالله احد .

وفى فلاح السائل عن كتاب المشيخة و الظاهر انه للحسن بن محبوب عن ابى عبدالله عليه السلام قال : اذاكان يتفزع يقول عندالنوم : «لااله الاالله وحده لاشريك له يحيى و يميت ويميت ويحيى وهوحى لايموت» عشرمرات ويسبح تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام فانه يزول ذلك .

(ع) قرائة مارواه الكفعمى عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال لعلى عليه السلام : مافعلت البارحة ياابا الحسن؟ فقال عليه السلام : صليت الف ركعة قبل ان انام فقال النبى صلى الله عليه وآله : وكيف ذاك ؟ فقال على عليه السلام : سمعتك يارسول الله تقول : من قال عند منامه ثلاثا «يفعل الله مايشاء بقدرته ويحكم مايريد بعزته» فقدصلى الف ركعة ،فقال صلى الله عليه وآله وسلم صدقت ياعلى .

(عا) الاستغفار مأة مرة رواه الصدوق فى ثواب الاعمال عن ابيه عن سعد عن الحسين بن على عن عيسى بن هشام عن سلام الحناط عن ابى عبدالله عليه السلام قال : من استغفر الله مأة مرة حين ينام بات وقدتحات عنه الذنوب (١) كلها كما يتحات الورق من الشجر ، ويصبح وليس عليه ذنب ؛ ورواه ايضا بالسند الآتى .

(عب) التهليل مأة مرة وفيه وفى الخصال عن ابيه عن سعد عن احمد بن محمد عن الحسين بن سيف عن سلام بن غانم عن ابى عبدالله عليه السلام قال: من قال حين يأوى الى فراشه لااله الاالله مأة مرة بنى الله له بيتا فى الجنة ،ومن استغفر الله حين يأوى الى فراشه مأة مرة تحاتت ذنوبه كمايسقط ورق الشجر .

(عج) تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام روى الصدوق فى الفقيه عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال لرجل من بنى سعد : الا احدثكم عنى وعن فاطمة عليها السلام: انها كانت عندى فاستقت بالقربة حتى اثر فى صدرها وطحنت بالرحى حتى مجلت يداها ، و كسحت البيت حتى اغبرت ثيابها ، واوقدت تحت القدر حتى دكنت ثيابها ،فأصابها من ذلك ضرر عظيم

(١) تحات الورق من الشجر - بتشديد التاء- تناثر .

شديد ، فقلت لها : لو أتيت أباك فسئلته خادماً يكفيك حر ما أنت عليه من العمل ، فأتت النبي صلى الله عليه وآله فوجدت عنده أحداثا ، فاستحيت وانصرفت ، فعلم صلى الله عليه وآله انها جائت لحاجة فغدا علينا ونحن في لحافنا ، فقال : السلام عليكم فسكتنا واستحيينا لمكاننا ؛ ثم قال السلام عليكم فسكتنا واستحيينا لمكاننا ثم قال : السلام عليكم ، فخشينا ان لم نرد عليه ان ينصرف وقد كان يفعل ذلك ليسلم ثلثا ، فان اذن له والا انصرف ، فقلت : وعليك السلام يا رسول الله ادخل ، فدخل وجلس عند رؤسنا وقال يا فاطمة ما كانت حاجتك أمس عند محمد ؟ فخشيت ان لم نجبه أن يقوم ، فأخرجت رأسي فقلت : والله أنا أخبرك يا رسول الله انها استقت بالقربة حتى أثر في صدرها ، وجرت بالرحى حتى مجلت يداها ؛ و كسحت البيت حتى اغبرت ثيابها ، وأوقدت تحت القدر حتى دكنت ثيابها ، فقلت لها : لو اتيت أباك فسئلته خادماً يكفيك حرما أنت فيه من هذا العمل ؟ فقال صلى الله عليه وآله : أفلا اعلمكما ما هو خير لكما من الخادم ؟ اذا أخذتما منامكما فكبرا أربعا وثلثين تكبيرة ، و سبحا ثلاثا وثلثين ؛ واحمدا ثلثا وثلثين ، فأخرجت فاطمة عليها السلام رأسها وقالت : رضيت عن الله و رسوله .

قوله عليه السلام : مجلت بفتح الجيم و كسرها اذا حصل في اليد أو غيره من شدة العمل نقاطة ، يقال بالفارسية «آبله» والكسح : الكنس ؛ وقوله : دكنت بفتح الدال و كسر الكاف اى اسودت ، قال البهائي (ره) يدل هذا الخبر على ان السكوت عن رد السلام لغلبة الحياء جايز ، وفيه : ان الظاهر من الخبر ان سلامه صلى الله عليه وآله كان للاذن لا للتحية والواجب رد الاخير مطلقا اجماعاً لا الاول كذلك .

وفي فلاح السائل بسنده المتقدم عن الهادي عليه السلام انه قال : ان لنا أهل البيت عند نومنا عشر خصال ، وعد منها تسبيح الله ثلثاً وثلثين ، وتحميده ثلاثاً وثلثين ، وتكبيره أربعا وثلثين «الخبر» .

وفيه ايضاً بسنده عن جده الشيخ أبي جعفر الطوسي (ره) عن علي بن أبي جيد عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن الشيخ جعفر بن سليمان فيما رواه في كتابه كتاب ثواب الاعمال ؛ قال : وقال أبو عبدالله عليه السلام اذا آوى أحدكم الى فراشه ابتدره ملك كريم وشيطان مريد فيقول له الملك : اختم يومك بخير وافتح ليلك بخير ، ويقول له الشيطان

اختم يومك باثم وافتح ليلك باثم ، فان أطاع الملك الكريم وختم يومه بذكر الله وفتح ليله بذكر الله اذا أخذ مضجعه وكبر الله أربعاً وثلثين مرة ، وسبح الله ثلاثاً وثلثين مرة ، و حمد الله ثلاثا وثلثين مرة ، زجر الملك الشيطان عنه فتنحى ، وكلاه الملك حتى ينتبه من رقدته ، فاذا انتبه ابتدره شيطانه ، فقال له مثل مقالته قبل أن يرقد ، ويقول له الملك مثل ما قال له قبل أن يرقد ، فان ذكر الله عزوجل العبد بمثل ما ذكره اولا طرد الملك شيطانه عنه فتنحى وكتب الله عزوجل له بذلك قنوت ليله وفهم السيد الاجل رضى الدين بن طاوس من هذا الخبر ان هذا العمل آخر ما يعمله مريد النوم حيث ذكر بعد عد كثير مما مر من الايات ؛ ثم يسبح تسبيح الزهراء عليها السلام وهو آخر ما يقوله عند المنام «انتهى» ولكن الظاهر ان المراد من الختم الختم الاضافى بالنسبة الى الاعمال العادية والافعال الطبيعية التى كانت مواظبة عليه فى اليقظة ، ويؤيده ذكر جملة من السور والايات والادعية بعده كما تقدم ؛ ويأتى والمراد من اليوم والليل اليقظة والمنام بمناسبة غلبة وقوع كل واحد منهما فى نظيره ، بل كون كل واحد منهما غاية لخلق مقابله كما اشير اليه فى جملة من الايات والاخبار .

وفى الكافى عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد والحسين بن سعيد جميعاً عن القاسم بن عروة عن هشام بن سالم عن أبى عبدالله عليه السلام قال : تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام اذا أخذت مضجعك فكبر الله أربعاً وثلثين ، وأحمده ثلاثا وثلثين ؛ وسبحه ثلاثا وثلثين (ظ) ، وتقرء آية الكرسى والمعوذتين ؛ وعشر آيات من أول الصافات وعشراً من آخرها .

وفى علل الشرايع عن أحمد بن الحسن القطان عن الحسن بن على السكرى عن الحكم بن أسلم عن ابن علية عن الجريرى عن ابن ألورد بن ثمامة عن على عليه السلام مثل مامر عن الفقيه ، الا انه صلى الله عليه وآله قال : اذا اخذتما مضاجعكما فسبحا ثلاثا وثلثين ، واحمدا ثلاثاً وثلثين ، وكبرا أربعا وثلثين وتقدم عن الفقيه والتهذيب باسنادهما عن العلا عن محمد بن مسلم عن ابى جعفر عليه السلام انه قال : اذا توسد الرجل يمينه فليقل الى ان قال : ثم تسبح تسبيح فاطمة عليها السلام وتقدم ايضا عن طب الائمة وفلاح السائل مايدل عليه وفيمجع البيان عن أبى عبدالله عليه السلام انه قال من باب على تسبيح فاطمة عليها السلام كان من الذاكرين الله

كثيراً والذكرات وفي تاويل الايات للشيخ شريف الدين النجفي عن محمد بن عباس في تفسيره عن الحسين بن أحمد عن محمد بن عيسى عن يونس عن اسماعيل بن عمار قال : قلت لابي عبدالله عليه السلام : قوله عزوجل واذكروه كثيراً ماحده ؟ قال : ان رسول الله صلى الله عليه وآله علم فاطمة عليها السلام ان تكبر أربعاً وثلثين تكبيرة وتسبح ثلاثاً و ثلثين تسبيحة ، وتحمد ثلاثا وثلثين تحميدة ، فاذا فعلت ذلك بالليل مرة ، وبالنهار مرة ؛ فقد ذكرت الله كثيراً والخبر وان كان مطلقا الا انه لايبعد كون المراد بالليل وقت المنام بقرينة الاخبار الماضية وياتي عن الكافي ان الصادق عليه السلام علم المرئة التي كانت تفزع في المنام ان تكبر الله أربعاً وثلثين ؛ وتسبحه ثلاثا وثلثين ؛ وتحمده ثلاثا و ثلثين .

وروى البخاري عن محمد بن بشار عن غندر (١) عن شعبة عن الحكم عن ابن ابي ليلى عن علي عليه السلام ان فاطمة عليها السلام شكت ماتلقى من اثر الرحى فاتى النبي صلى الله عليه وآله سبي فانطلقت فلم تجده فوجدت عايشه فاخبرتها فلما جاء النبي أخبرته عايشة بمجيء فاطمة عليها السلام ، فجاء النبي صلى الله عليه وآله الينا وقد أخذنا مضاجعنا فذهبت لا قوم ؛ فقال : على مكانكما فقعد بيننا حتى وجدت برد قدميه على صدري ، فقال : الا اعلمكما خيراً مما سئلتماني ؟ اذا أخذتما مضاجعكما تكبر ان اربعا و ثلثين ، و تسبحان ثلثا وثلثين

---

(١) غندر بضم الغين المعجمة وسكون النون وفتح الدال المهملة واسمه محمد بن جعفر قيل : انه جالس شعبة نحواً من عشرين سنة وكان ربيبه ذكره ابن حجر في كتاب تهذيب التهذيب ج٩ ص٩٧ وكان في نسخة الاصل «عنذر» بالعين المهملة و الذال المعجمة وهو مصحف . ثم اني راجعت الصحيح عند التصحيح ورأيت اختلافاً بين النسختين سنداً ومتناً ولعله من جهة اختلاف النسخ او تصرف النساخ اوغير ذلك مما أوجبه ويحتمل ايضاً ان المؤلف (ره) اخرجه من موضع آخر لم أقف عليه وكيف كان ففي الصحيح «في باب التكبير والتسبيح عند المنام- باب ١١ من كتاب الدعوات - ج ٨ ص ٥٩ طمكة» قال : حدثنا سليمان بن حرب ؛ حدثنا شعبة ، عن الحكم ؛ عن ابن أبي ليلى عن علي ان فاطمة (ع) شكت ماتلقى في يدها من الرحى فاتت النبي صلى الله عليه وآله تسأله خادماً فلم تجده فذكرت ذلك لعايشة ، فلما جاء اخبرته قال : فجائنا وقد أخذنا مضاجعنا فذهبت أقوم فقال مكانك فجلس بيننا حتى وجدت برد قدميه على صدري ، فقال الا ادلكما على ماهو خير من خادم ؟ اذا اويتما الى فراشكما او أخذتما مضاجعكما فكبرا ثلثا وثلثين وسبحا ثلاثاً وثلثين واحمدا ثلاثا وثلثين فهذا خير لكما من خادم «انتهى» ثم روى عن شعبة عن خالد عن ابن سيرين قال التسبيح أربع وثلثون .

وتحمد ان ثلاثا وثلثين فهو خير لكما من خادم .

وعن مسلم عن على عليه السلام ان فاطمة عليها السلام اشتكت ماتلقى من الرحى فى يدها ، و فى غير مسلم انها جرت بالرحى حتى مجلت يدها و قمت البيت حتى اغبرها شعرها وخبزت حتى تغير وجهها ، فانطلقت الى النبى صلى الله عليه وآله لتطلب خادماً و ذكر قريبا مما فى البخارى .

و اعلم ان الاخبار كالفتاوى مختلفة فى كيفية ترتيب تسبيح الزهرآء عليها السلام ، فمنهم من ذهب الى البدئه بالتكبير ثم التحميد ثم التسبيح و هم المشهور ، و منهم من فرق بين حالتى التعقيب والنوم ؛ فالاولى كما ذكر ويقدم التسبيح على التحميد فى الثانية نظراً الى خبر الفقيه المضطرب متنه ، لظهور اتحاده مع خبر العلل ، ومنهم من خيّر بينهما فى المقامين وهو الاقوى وتمام الكلام في محله فى الفقه .

و كيف كان فالظاهر بل المقطوع كونه عملا واحداً ؛ و يظهر من خبر فلاح السائل كون كل من التكبير وأخويه عملا برأسه لعده عليه السلام كل واحد خصلة من الخصال العشرة التى هى كذلك ؛ و يجوز الا قتصار بكل واحد منها و الحكم به بمجرده مشكل ، وان تتسع الامر فى باب المستحبات لمن اراد الاقتصار عدم قصد خصوصية تسبيح الزهرآء عليها السلام .

(عد) قرائة مارواه الكفعمى عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال : من قال حين يأوى الى فراشه ثلاثا : «استغفر الله الذى لااله الاهو الحى القيوم و اتوب اليه» غفر الله ذنوبه ولوكان مثل زبد البحر و مثل رمل عالج ، وامثل ايام الدنيا .

(عه) ذكر الكريم من الاسماء الحسنى ، ففى جنة الكفعمى عن بعض تصانيف الشيخ الحافظ رجب محمد البرسى ان من ذكره ونام على الذاكرة امر الله تعالى الملائكة ان تدعوله وتقول آمنك الله .

(عو) ذكر الباعث من الاسمآء الحسنى ، وفيه عنه من ذكره عند نومه مائة مرة وأمريده على صدره أحيى الله باطنه ونور قلبه .

(عز) ذكر المحيى المميت من الاسمآء الحسنى ، و فيه عنه من كانت نفسه نافرة عن الطاعة ، فليضع يده على صدره ويذكرهما عند منامه فان نفسه تطيعه .

(مع) ذكر المانع من الاسماء الحسنى وفيه عنه من اكثر ذكره عند النوم قضى الله تعالى دينه .

(عط) قرائة مارواه في الكافي عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة بن أيوب عن داود بن فرقد ، عن أخيه ان شهاب بن عبدربه سئلنا ان نسئل أباعبدالله عليه السلام وقال : قل له : ان امرئة تفزعني بالمنام بالليل ، فقال : قل له اجعل مسباحاً و كبر الله اربعاً وثلثين تكبيرة ؛ وسبح الله ثلاثا وثلثين ، و احمد الله ثلاثاوثلثين ، وقل : «لااله الاالله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت ويميت ويحيى بيده الخير وله اختلاف الليل والنهار وهو على كل شيء قدير» عشر مرات ، وتقدم في فضل آية الكرسي عمل آخر علمه عليه السلام شهابا للفزع و تقدم ايضاً اعمال اخرى لذلك .

(ف) قرآئة مارواه الكفعمي انه من قال عند نومه «بسم الله الرحمن الرحيم الحمدلله رب العالمين » كتب الله له ألف حسنة و محى عنه ألف سيئة و رفع له ألف درجـــة ..

(فا) قرائة مارواه ايضاً انه ليقل عند النوم «يامن يمسك السموات والارض أن تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليماً غفوراً صل على محمد وآل محمد وامسك عنا السوء انك على كل شيء قدير» ليأ من سقوط البيت .

(قب) قرائة مارواه الصدوق في الفقيه باسناده عن معوية بن عمار عن ابيعبدالله عليه السلام قال : اذاخفت الجنابة فقل في فراشك «اللهم اني اعوذبك من الاحتلام ومن سوء الاحلام ومن ان يتلاعب بي الشيطان في اليقظة والمنام» ورواه في الكافي عن العدة عن احمد بن محمد عن ابيه عن عبدالله بن ميمون عن ابيعبدالله عليه السلام قال : كان امير المؤمنين عليه السلام يقول ، وذكر مثله باسقاط كلمة من في الاخيرتين وفيه يلعب بدل يتلاعب ورواه ابن طاوس في فلاح السائل عن ابى المفضل محمد بن عبدالله ، قال : حدثنا محمد بن الحسن بن على بن مهزيار ، عن ابيه عن ابيه على بن مهزيار عن حماد بن عيسى ، عن عبدالله بن ميمون القداح عن ابى عبدالله عن ابيه عن على عليه السلام انه كان يقول ؛ و ذكر مثل مافي الكافي الا ان فيه : و من شر الاحلام ؛ ومثله ما في المصباح للشيخ ، و تقدم في

المقام الثالث عمل خاتم و تدبير رداء و غيره ، و فى الآيات جملة وافرة للامن منه .

و اعلم ان من خصايص الامام عليه السلام انه لا يحتلم فى المنام ، فهذا الدعآء منه عليه السلام اما للتعليم او لاظهار العجز والافتقار اليه تعالى والتواضع و الانكسار لديه .

(فج) قرائة ما رواه ابنا بسطام فى طب الائمة عن عثمان بن سعيد القطان قال : حدثنا سعدان بن مسلم قال : حدثنا محمدبن ابراهيم قال : دخل رجل الى ابى عبدالله عليه السلام وقدعرض له خبل (١) فقال له ابوعبد الله عليه السلام : ادع الله بهذا الدعاء اذا آويت الى فراشك « بسم الله و بالله و كفرت بالطاغوت اللهم احفظنى فى منامى ويقظتى اعوذ بعزة الله وجلاله مما اجد واحذر» قال الرجل : ففعلت فعوفيت باذن الله تعالى ؛ وعنه عليه السلام قال : من اصابه خبل فليعوذ نفسه ليلة الجمعة بهذه العوذة النافعة الشافية ، ثم ذكر نحو الحديث الاول وقال : لايعود اليه ابدا وليفعل ذلك عند السحر بعد الاستغفار وفراقه من صلوة الليل .

(فد) قرائة ماروا ه فى الكافى عن على بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلى عن السكونى عن ابى عبدالله عليه السلام قال : قال النبى صلى الله عليه وآله من اراد شيئا من قيام الليل واخذ مضجعه فليقل «اللهم لاتؤمنى مكرك ولاتنسى ذكرك ولاتجعلنى من الغافلين اقوم ساعة كذا و كذا » الا وكل الله عزوجل به ملكا ينبهه تلك الساعة ورواه السيد فى الفلاح عن ابى المفضل محمدبن عبدالله قال : اخبرنا محمدبن محمد الاشعث قال : حدثنا موسى بن اسمعيل بن موسى قال : حدثنا ابى عن ابيه عن جده جعفر بن محمد عن آبائه عن امير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اراد شيئا من قيام الليل فاخذ مضجعه : فليقل و رايته فى كتاب الا شعثيات كما نقله ابوالمفضل متنا وسندا «الخ» و فيه بعد اقوم انشاء الله ساعة كذا و كذا فانه يوكل الله «الخ» و هو اصح مما فى الكافى فانه يحتاج الى تكلف وتقدير .

(فه) قرائة ماروا ه السيد فى فلاح السائل عن محمدبن على بن شاذان عن احمدبن محمدبن يحيى عن سعدبن عبدالله عن عبدالله بن محمد بن عيسى قال : حدثنى الحسن بن

(١) الخبل : فسادالعقل والاعضاء والفالج .

على الارجاني عن حماد بن عيسى عن ابي الحسن او عمن ذكره عن ابي الحسن الاول عليه السلام قال : من احب ان ينتبه بالليل فليقل عند النوم «اللهم لاتنسني ذكرك ولاتؤمني مكرك ولاتجعلني من الغافلين و انبهني لاحب الساعات اليك ادعوك فيها فتستجيب لي واسئلك فتعطيني واستغفرك فاغفرلي انه لايغفر الذنوب الاانت يا ارحم الراحمين قال : ثم يبعث الله تعالى اليه ملكين ينبهانه فان انتبه و الا امر ان يستغفرا له فان مات في تلك الليلة مات شهيدا و ان انتبه لم يسئل الله تعالى شيئا في ذلك الوقت الا اعطاه .

(فو) قرائة مارواه فيه ايضا عن ابي محمد هرون بن موسى رضي الله عنه قال : حدثنا احمد بن محمد بن سعيد قال : حدثنا محمد بن المفضل بن قيس بن رمانة الاشعري ؛ قال : حدثنا صفوان بن يحيى قال : سمعت ابا الحسن موسى بن جعفر (ع) يقول : من اراد ان يقوم من ليلة للصلوة فلايذهب به النوم فليقل حين ياوي الى فراشه « اللهم لاتؤمني مكرك ولاتنسني ذكرك ولا تول عني وجهك ولاتهتك عني سترك ولا تاخذني (١) على تمردي ولاتجعلني من الغافلين وايقظني من رقدتي وسهل لي القيام في هذه الليلة في احب الاوقات اليك وارزقني فيها الصلوة والذكر (٢) والشكر والدعاء حتى اسئلك فتعطيني وادعوك فتستجيب لي واستغفرك فتغفرلي انك انت الغفور الرحيم» وتقدم ذكر آيتين للحاجة المذكورة وياتي كفاية النية لذلك .

(فز) قرائة مارواه فيه لاستجلاب النوم عن ابي محمد هرون بن موسى عن محمد بن همام عن جعفر بن محمد بن مالك عن محمد بن ابي الحسن الصايغ عن الحسن بن علي الصيرفي عن محمد بن أبي حمزة عن معوية بن عمار عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اذا أصابك الارق فقل «سبحان الله ذي الشان دائم السلطان عظيم البرهان كل يوم هو في شأن» ورواه الشيخ في المصباح .

(فح) قرائة ما في كتاب الاشعثيات لذلك عن عبدالله بن محمد اخبرنا محمد بن محمد حدثني موسى بن اسمعيل حدثني ابي عن ابيه عن جده جعفر بن محمد عن ابيه عن

---

(١) لاتؤاخذني خ ل .
(٢) ذكرك والصلوة خ ل .

جده على بن الحسين عن ابيه عن على بن ابيطالب عليه السلام ان فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله شكت الى النبى صلى الله عليه وآله الارق فقال : قولى اى بنية «يامشبع البطون الجايعة ويا كاسى الجنوب العارية ويامسكن العروق الضاربة ويامنوم العيون الساهرة سكن عروقى الضاربة وأذن لعينى نوما عاجلا» فقالته فاطمة عليها السلام فذهب عنها ماكانت تجده و رواه فى فلاح السائل عن ابى المفضل محمد بن عبدالله قال : كتب الى محمد بن محمد بن الاشعث الكوفى من مصر قال : حدثنا موسى بن اسمعيل «الخ» ونقله الشيخ فى المصباح .

(ط) قرائة مارواه السيد فى الفلاح لدفع الارق ايضا عن اسد بن ابراهيم السلمى قال : حدثنى يحيى بن سعيد العطار الحرانى قال : حدثنى محمد بن احمد بن ابى شيخ الرابقى قال : حدثنى على بن عبدالحميد قال : حدثنا طاهر بن موسى قال : حدثنا محمد بن عبيدالله قال : حدثنا مسعود بن علقمة بن زيد عن عبدالرحمن بن سابط قال : اصاب خالد بن الوليد ارق فقال النبى صلى الله عليه وآله الا اعلمك كلمات اذا قلتهن نمت ؟ قال : بلى ، قال : قل : «اللهم رب السموات وما ظلت ورب الارضين وما اقلت ورب الشياطين وما اضلت كن حرزى من خلقك جميعا ان يفرط على احدهم اوان يطغى عزجارك ولااله غيرك» وذكر الشيخ الطبرسى فى آداب الدينية الدعاء الواحد والخمسين لذلك فراجع .

(ى) قرائة ما رواه المجلسى فى الحلية للامن من الفزع انه يقرء عشر مرات «اعوذ بكلمات الله من غضبه ومن عقابه و من شر عباده و من همزات الشياطين وان يحضرون» ثم يقرء آية الكرسى ويقول : **اذ يغشيكم النعاس امنة منه و جعلنا نومكم سباتا**

(ا) قرائة ما رواه فى الكافى للامن من البراغيث ، عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن على بن الحكم عن على بن ابى حمزة عن ابى الحسن عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله فى بعض مغازيه اذا شكوا اليه البراغيث انها تؤذيهم فقال : اذا اخذ احدكم مضجعه فليقل : «ايها الاسود الوثاب الذى لايبالى غلقا ولابابا عزمت عليكم بام الكتاب ان لا تؤذونى واصحابى الى ان يذهب الليل و يجيء الصبح بما جاء

والذى نعرفه الى ان يؤب الصبح بما آبه و الظاهران الاخير (١) من كلام الكلينى .

قال الفاضل المولى محمد صالح : وهذا الخطاب اما ان يؤثره بالخاصية او يلقى مضمونها فى نفوسها الحيوانية فينزجر او يسمعونه ويفهمون منطوقه .

قلت : والاول فى غاية البعد ، والاخير هو الظاهر من غير واحد من الاخبار .

(صب) ترك اكل الكراث (٢) قبل النوم لما رواه الراوندى فى دعواته عن النبى ﷺ قال : من اكل الكراث ثم نام اعتزل الملكان عنه حتى يصبح .

(صح) ترك اكل الجرجير(٣) لما فى المحاسن عن محمد بن عيسى او غيره عن قتيبة بن مهران عن حماد بن زكريا عن ابيعبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ اكره الجرجير وكانى انظر الى شجرتها نابتة فى جهنم ، وما تضلع منها رجل بعد ان يصلى العشاء الاباتت تلك الليلة ونفسه تنازعه الى الجذام وفى حديث آخر من اكل الجرجير بالليل ضرب عليه عرق الجذام من انفه وبات ينزف الدم وفى دعوات الراوندى من اكل الجرجير ثم نام عرق الجذام ينازعه فى انفه وعن السيد الرضى (ره) فى المجازات النبوية عن انس عن النبى ﷺ انه قال عند ذكر الجرجير: فوالذى نفس محمد بيده ، ما من عبد بات وفى جوفه شىء من هذه البقلة الا بات الجذام يرفرف على راسه حتى يصبح ، اما ان يسلم واما ان يعطب .

قال فى البحار وضرب عرق الجذام كناية عن تحرك مادته لتوليده ابخرة حادة توجب احتراق الاخلاط وانصبابه الى المواضع المستعدة للجذام ، ولما كان الانف اقبل المواضع لذلك خص بالذكر ولذا يبتدىء غالبا بالانف ، ونزف الدم اما كناية عن طغيانه واحتراقه وانصبابه الى المواضع ، او عن قلة الدم الصالح فى البدن قال : والذى يظهر من كتب الاطباء ان البقلة المعروفة عند العجم بتره تيزك ليس هو الجرجير بل هو

---

(١) اى قوله الى ان يؤب الخ .

(٢) الكراث : بقل خبيث الرائحة منه ما يشبه البصل ومنه ما يشبه الثوم ومنه ما لا رؤس له .

(٣) الجرجير : بقلة معروفة تنبت على الماء وتؤكل وفى حديث أهل البيت الهندباء لنا والجرجير لبنى اميه .

الرشاد ؛ والجرجير البستاني يقال له بالفارسية كنكر. (١)

(صد) ترك البطنة ففي غرر الحكم عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال اياك والبطنة فمن لزمها كثرت اسقامه وفسدت احلامه وياتي انشاء الله بيان ان النوم عليها كيف تفسد الاحلام ، وفيه عنه عليه السلام المستثقل النائم تكذبه احلامه .

(صه) اكل شيء من السداب ففي مكارم الاخلاق عن الفردوس عن عايشة عن النبي صلى الله عليه وآله قال من اكل السداب (٢) ونام عليه أمن من الدآء والدبيلة وذات الجنب و في كتاب طب النبي صلى الله عليه وآله لابي العباس المستغفري عنه صلى الله عليه وآله من أكل السداب و نام عليه أمن من الدوار وذات الجنب .

(صو) اكل الشيء من الهندبآء (٣) ففي مكارم الاخلاق عن الفردوس والراوندي في دعواته عن النبي صلى الله عليه وآله قال : من أكل الهندبآء ونام عليه لم يحرك فيه سم ولا سحر ؛ ولم يقربه شيء من الدواب لاحية ولا عقرب وفي الكافي عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن المثنى بن الوليد عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من بات وفي جوفه سبع طاقات من الهندبآء أمن من القولنج ليلته انشآء الله ورواه في المحاسن عن علي بن الحكم مثله ، قال : ورواه الاصم عن شعيب العقرقوفي عن ابي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام .

(صز) قرائة مارواه في طب الائمة للدم المحترق عن علي بن محمد قال : حدثنا علي بن مهران عن حماد بن عيسى عن حريز بن عبدالله عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام قال : ان هذه الدما ميل والقروح اكثر من هذا الدم المحترق الذي لا يخرجه صاحبه في ايامه فمن غلب عليه شيء من ذلك فليقل اذا آوى الى فراشه «اعوذ بوجه الله العظيم وكلماته التآمات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر كل ذي شر» فانه اذا قال ذلك لم يؤذه شيء

---

(١) وقال في برهان القاطع : ترا تيزك سبزئي است كه بتره تيزك اشتهار دارد وترندنكش نيز گويند ، وبعربي جرجير خوانند .

(٢) قال الطريحي : في الحديث السداب يزيد في العقل هو سمهملتين بعدهما الف ثم باء مفردة نبت معروف ولم نجده في كثير من كتب اللغة قلت: ويظهر من برهان القاطع ان الكلمة فارسية واسمه بالعربية فيجن وزان الكن .

(٣) الهندباء بكسر الهاء وفتح الدال وقد يكسر يمد ويقصر : بقلة معروفة نافعة للمعدة والكبد والطحال . ويقال له بالفارسية «كاسني» .

من الارواح وعوفى منها باذن الله عزوجل .

(صح) شرب ما رواه فيه ايضاً للقولنج ولعلة البطن عن هرون بن شعيب قال : حدثنا داود بن عبدالله عن ابراهيم بن أبى يحيى عن محمد بن اسمعيل بن زينب عن جابر عن على بن ابيطالب عليه السلام قال : شكى اليه رجل الحام والابردة وريح القولنج فقال اما القولنج فاكتب له ام القرآن والمعوذتين وقل هو الله احدوا كتب اسفل من ذلك «اعوذ بوجه الله العظيم وبقوته التى لا ترام وبقدرته التى لا يمتنع منها شىء من شر هذا الوجع وشر ما فيه وشر ما احذر منه» تكتب هذا فى كتف أولوح أوجام بمسك وزعفران ، ثم تغسله بماء السماء وتشربه على الريق اوعند منامك وعن احمد بن عبدالرحمن بن ابى جميل عن الحسين بن خالد قال : كتبت الى أبى الحسن عليه السلام اشكو اليه علة فى بطنى واسئله الدعاء فكتب : بسم الله الرحمن الرحيم تكتب ام القرآن والمعوذتين وقل هو الله احد ثم تكتب أسفل من ذلك «اعوذ بوجه الله العظيم وعزته التى لا يمتنع منها شىء من شر هذا الوجع و شر مافيه ومما احذر» تكتب ذلك فى لوح او كتف ثم تغسله بماء السماء ثم تشربه على الريق و عند منامك و تكتب أسفل من ذلك جعله شفاء من كل داء

و الخبر ان متقاربان .

(صط) شرب مقدار معين من الدوآء الشافية لجملة كثيرة من الامراض و فيه ايضاً عن أبى غياث عبدالله بن بسطام قال : حدثنى ابراهيم بن النضر من ولد ميثم التمار بقزوين ونحن مرابطون عن الائمة (ع) بها انهم وصفوا هذا الدوآء لاوليآئهم و هو الدوآء الذى يسمى الشافية الى ان قال : نزل به جبرئيل الروح الامين عليه السلام على موسى بن عمران عليه السلام حين أراد فرعون أن يسم بنى اسرآئيل ثم ذكر تفصيل ضيافة فرعون بنى اسرائيل وجعله السم فى الطعام ؛ وشرب بنى اسرائيل من هذا الدوآء بقدر سم الابرة ؛ و هم ستمائة ألف و عدم تضررهم من ذلك و موت سبعين ألف ذكر ، ومائة وستين ألف انثى من أصحاب فرعون سوى الدواب والكلاب .

نسخة الدواء تأخذ جزءاً من ثوم مقشر ؛ ثم تشدخه ولا تنعم بدقة وتضعه فى طبخيراوفى قدر على مايحضرك ، ثم توقد تحته بنار لينة ، ثم تصب عليه من سمن البقر قدر مايغمره ، و تطبخه بنار لينة حتى تشرب ذلك السمن ثم تسقيه مرة بعد اخرى حتى

لايقبل الثوم شيئاً ثم تصب عليه اللبن الحليب فتوقد تحته بنار لينة وتفعل ذلك مثل مافعلت بالسمن، وليكن اللبن ايضاً لبن بقرة حديثة الولادة حتى لايقبل شيئا منه ولايشرب ؛ ثم تعمد الى عسل الشهد فتعصره من شهده وتغليه على النهار عليحدة ولا يكون فيه من الشهد شيء تصب على الثوم و توقد تحته بنار لينة كما صنعت بالسمن واللبن، ثم تعمد الى عشرة دراهم من الشونيز ، وتدقه دقا ناعماً ، و تنظف الشونيز و لا تتخله وتأخذ وزن خمسة دراهم فلفل ومرزنجوش ، وتدقه ثم ترمى فيه وتصيره مثل خبيصة على النار ، ثم تجعله فى اناء لاتصيبه النار و لا الريح ، و تجعل فى الاناء شيئا من سمن بقر وتدهن به الاناء ، ثم تدفن فى شعير أو رماد أربعين يوماً ، و كلما عتق فهو أجود ، و يأخذ صاحب العلة فى الساعة التى تصيبه فيها الاذى الشديد مقدار حمصة الى ان قال : فاذا أتى عليه شهران فهو جيد للحمى الناقص ، يأخذ منه عند منامه مقدرا نصف جوزة الى أن قال : واذا أتى عليه تسعة أشهر ينفع باذن الله تعالى من السدد و كثرة النوم والهذيان فى المنام والوجل والفزع ، يؤخذ بدهن بذر الفجل على الريق و عند منامه قدر عدسة ؛ و اذا اتى عليه عشرة أشهر جيد للمرة الصفراء التى يأخذ بالبلبلة والحمى الباطن ، واختلاط العقل يؤخذ منه مثل العدسة بخل وبياض البيض تشربه على الريق باى دهن شئت عند منامك ، واذا اتى عليه أحد عشر شهراً فانه ينفع من المرة السوداء التى ياخذ صاحبها بالفزع و الوسواس قدر حمصة بدهن الورد ، ويشربه على الريق ؛ وقدر حمصة عند منامه فيشربه بغير دهن ، واذا اتى عليه اثنى عشر شهراً ينفع من الفالج الحديث والعتيق ، يأخذ بماء المرزنجوش يأخذ منه قدر حمصة ويدهن رجليه بالزيت والملح عند منامه ، ومن القايلة مثل ذلك ويحمى من الخل واللبن والبقل والسمك ، و يطعم بعد ذلك ما يشاء الى ان قال : و اذا أتى عليه خمسة عشر شهراً فانه ينفع من السحر والحامة والابردة والارواح ، يؤخذ منه قدر نصف بندقة ويغلى بتمر ويشربه اذا أخذ مضجعه ، ولا يشربه فى ليلة ، ومن الغد حتى يطعم طعاماً كثيراً ؛ و اذا اتى عليه ستة عشر شهراً يؤخذ نصف عدسة فيداف بماء المطر مطراً حديثا من يومه او من ليلته ، او برد فيكحل صاحب العتيق والحديث غدوة وعشية ، وعند منامه أربعة ايام ، فان برء والاقثمانية ايام ؛ ولا أراه

يبلغ الثمان حتى يبرء باذن الله عزوجل ، واذا اتى عليه سبعة عشر شهراً ينفع باذن الله عزوجل من الجذام بدهن الاكارع(١) اكارع البقر لا اكارع الغنم ، يؤخذ منه قدر بندقة عند المنام ، وعلى الريق يؤخذ منه قدر حبة فيد هن به جسده كله ، يدلك دلكاً شديداً ويؤخذ منه شيء قليل ، فيسعطه بدهن الزيت زيت الزيتون ، او بدهن الورد و أدلك في آخر النهار في الحمام «الخبر» .

(ق) اكل سبع تمرات اوواحدة لبعض الاوجاع او مطلقا و روى البرقي في المحاسن عن أبي القاسم ويعقوب بن يزيد عن زياد بن مروان القندى عن عبدالله بن سنان عن أبيعبدالله عليه السلام قال : من اكل سبع تمرات عجوة عند منامه قتلن الديدان في بطنه وفيه عن ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن ابى الحسن عن عمار الساباطي قال : كنت مع أبيعبدالله عليه السلام فاتى برطب فجعل يأكل منه و يشرب الماء و يناولني الاناء ، فأكره أن أرده فاشرب حتى فعل ذلك مراراً ، فقلت له : انى كنت صاحب بلغم فشكوت الى أهرن طبيب الحجاز ، فقال لى : الك بستان فلت نعم قال ففيه نخل قلت نعم قال : عد على مافيه فعددت عليه حتى بلغت الهيرون فقال لى كل منه سبع تمرات حين تريد ان تنام ولا تشرب الماء ، ففعلت فكنت أريد ان ابزق (٢) فلا اقدر على ذلك ، فشكوت ذلك اليه فقال : اشرب الماء قليلا وامسك حتى تعتدل طبيعتك ، ففعلت فقال أبوعبدالله عليه السلام اما انا فلولا الماء بالبيت لما اذوقه .

عن بحر الجواهر الهيرون بالكسر نوع من جيد التمر .

وفيه عن جعفر بن محمد عن ابن القداح عن أبيعبدالله عن آبائه (ع) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خير تمركم البرنى يذهب بالداء ولا داء فيه وزاد فيه غيره : ومن بات وفي جوفه منه واحدة سبحت سبع مرات .

في المصباح المنير البرنى نوع من أجود التمر و قال السهيلى : انه عجمى ومعناه «حمل مبارك» فان برحمل وفى جيد ، وادخلته العرب فى كلامها وتكلمت به

---

(١) الاكارع جمع الكراع وهو من البقر والغنم : بمنزلة الوظيف من الفرس وهو مستدق الساق وقيل : الكراع من الدواب : مادون الكعب .

(٢) كناية من عدم بقاء الرطوبة فى مزاجه .

و روى الكلينى الأول عن عدته عن البرقى و الثانى عن أبيعلى الاشعرى عن محمد بن عبدالجبار عن ابن فضال .

وفى السرآئر ومن أكل عند نومه تسع تمرات عوفى من القولنج وقتل دود البطن على ماروى ، وينبغى لمن أكل السمك فى الليل ان يتبعه بالتمر ايضا لما فى المحاسن عن نوح النيسابورى عن سعيد بن جناح مولى لابى عبدالله عليه السلام قال دعا بتمر فى الليل فأكله وقال : مابى من شهوة ولكنى أكلت سمكا ، ثم قال : ومن بات وفى جوفه سمك و لم يتبعه بتمر أو عسل لم يزل عرق الفالج يضرب عليه حتى يصبح .

(قا) اكل شيء من السكر ففى المحاسن عن على بن حسان عن موسى بن بكر قال : كان أبو الحسن الاول عليه السلام كثيراً ما يأكل السكر عند النوم ، ورواه فى الكافى عن العدة عن سهل عن على بن حسان وفى مكارم الاخلاق للطبرسى (ره) عن الصادق عليه السلام قال وشكى واحد اليه الوجع فقال : اذا آويت الى فراشك فكل سكرتين قال : ففعلت فبرئت وعن على بن يقطين قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : من أخذ سكرتين عند النوم كان شفآء من كل داء الا السام وفى الكافى عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسن بن على بن النعمان عن بعض أصحابنا قال : شكوت الى أبيعبدالله عليه السلام الوجع ، فقال : اذا آويت الى فراشك فكل سكرتين ، قال : ففعلت ذلك فبرئت فخبرت بعض المتطببين وكان أفره أهل بلادنا(١) ، فقال : من أين عرف أبو عبدالله عليه السلام هذا ؟ هذا من مخزون علمنا ، اما انه صاحب كتب ينبغى ان يكون أصابه فى بعض كتبه .

الفراهة الحذاقة ومنه قوله تعالى : وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين قال العلامة المجلسى فى باب الحمى ، فى ذيل خبر فيه ذكر السكرتين : يدل على انه كان للسكر مقدار معين ، وكانه الذى يصبونه فى الزجاج ونحوه ، وينعقد منه حبات صغيرة وكبيرة متشابهة ، ويسمونها فى العرف النبات ، و احتمل فى باب السكر كونه الفانيد وسكر اللوز فى زمانه ، وذكر فى التحفة للسكر مراتب و أسامى ؛

(١) هذا هو الصحيح الموافق لنسخة الكافى وسيأتى معنى الفراهة فى المتن لكن فى الاصل «اقره» بدل «أفره» .

فهو بعد الطبخ قبل التصفية يسمى بالسكر الاحمر ، و بعد الطبخ الثاني و التصفية السليماني ، وبعد الطبخ الثالث وصبه في القالب المخروطي الفانيد ؛ و لو بولغ في الطبخ في هذه المرتبة يسمى بايلوج والقند المكرر ايضا ولوصب في اناء مستطيل مساو الطرفين يعرف بالقلم وبعد الطبخ الرابع وصبه في الزجاج يسمى نبات القزاري ، و لو اضيف عليه بقدر عشره اللبن الحليب في الطبخ الثالث ويغلى حتى ينعقد يختص باسم الطبرزد وعن بحر الجواهر الايلوج السكر الابيض وفي شرح الموجز السكر الابيض يقال له النبات ثم سكر القوالب ، ثم الاحمر القوالب والظاهر ان السكر يطلق على كل من القند والنبات وغيرهما من المراتب .

(قب) أن يمتلى جوفه من الطعام ان كان شيخاً لما رواه في المحاسن عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ترك العشآء مهرمة (١) وينبغي للرجل اذا اسن ان لا يبيت الا وجوفه ممتلى من الطعام وعن أبيه عن صفوان وأحمد بن محمد عن حماد بن عثمان عن الوليد بن صبيح قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : لا خير لمن دخل في السن ان يبيت خفيفاً ، يبيت ممتليا خيرله وعن منصور بن العباس عن سليمان بن راشد عن أبيه عن المفضل بن عمر قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام ليلة وهو يتعشى فقال : يا مفضل ادن فكل قلت : قد تعشيت ، قال : ادن فكل فانه يستحب للرجل اذا اكتهل ان لا يبيت الا وفي جوفه طعام حديث فدنوت فاكلت .

وعن تحف العقول قال عليه السلام : اذا زاد الرجل على الثلثين فهو كهل ، واذا زاد على الاربعين فهو شيخ وفي مكارم الاخلاق عن الصادق عليه السلام قال : لا ينبغي للشيخ الكبير ان ينام الا و جوفه ممتلى من الطعام ؛ فانه أهدء لنومه (٢) و اطيب لنكهته و روى الكليني الخبر الاول عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن جميل بن صالح عن أبي عبدالله عليه السلام وفيه : وجوفه من الطعام ممتلى والثاني عن العدة عن سهل عن البزنطي عن حماد وعن دعائم الاسلام عن الصادق عليه السلام انه قال : لا ينبغي للرجل اذا أسن أن يبيت الا

---

(١) قال الجزري في النهاية : ومنه الحديث ترك العشاء مهرمة : اي مظنة للهرم قال القتيبي هذه الكلمة جارية على ألسنة الناس و لست ادري أرسول الله (ص) ابتدأها ام كانت تقال قبله .

(٢) الهدأة السكون عن الحركات .

وجوفه مملو طعاماً .

(قج) ترك اكل السمن ان بلغ خمسين سنة لما رواه فى الكافى عن على عن أبيه عن ابن أبى عمير عن حماد بن عثمان عن أبيعبدالله عليه السلام قال : اذا بلغ الرجل خمسين سنة فلايبيتن وفى جوفه شىء من السمن ، وفى المحاسن عنه عليه السلام السمن ما ادخل جوف مثلى وانى لاكرهه للشيخ .

(قد) ان لايبيت متخلقا لما في الكافى عن أبيعلى الاشعرى عن بعض أصحابه عن ابن أبى نجران عن عبدالله بن سنان عن أبيعبدالله عليه السلام قال : لاباس ان تمس الخلوق فى الحمام اوتمس به يديك من الشقاق (١) تداويهما به ولا احب ادمانه و قال : لاباس أن يتخلق الرجل ولكن لايبيت متخلقا وفيه عن حميد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة عن جعفر بن سماعة عن أبان عن رجل قد أثبته عن أبيعبدالله عليه السلام قال : لاباس ان يتخلق الرجل لامرئته ولكن لايبيت متخلقا وفيه عن على عن صالح بن السندى عن جعفر بن بشير عن أبان عن الفضيل عن رجل عن أبيجعفر عليه السلام قال : لاباس بان يتخلق الرجل ولكن لايبيت متخلقا .

الخلوق كرسول طيب مركب يتخذ من الزعفران وغيره من انواع الطيب والغالب عليه الصفرة اوالحمرة .

(قه) شرب ما رواه الكفعمى لحفظ القرآن والحديث وقطع البلغم و البول ، وتقوية الظهر عن ابن مسعود عن النبى صلى الله عليه وآله انه يؤخذ عشرة دراهم قرنفل و كذلك من الحرمل (٢) ومن الكندر الابيض ، ومن السكر الابيض يسحق الجميع ويخلط الا الحرمل ، فانه يفرك فركاً باليد ، ويؤكل منه غدوة زنة درهم و كذا عند النوم .

(قو) ان يعمل للخوف فى البرية مافى الكتاب المذكور عن كتاب مستوجب المحامد قال : اذا خفت النوم فى برية فخذ بعدد لفظ الهاء حصى ، وادفنهم عند رأسك ثم تأخذ خمسة اخرى على اسماء اولى العزم تلفظ الاول وتقول نوح عليه السلام و الثانى ابراهيم عليه السلام ، والثالث موسى عليه السلام والرابع عيسى عليه السلام والخامس محمد صلى الله عليه وآله ، ثم ترمى

(١) قال الجزرى : الشقاق : تشقق الجلد وهو من الادواء كالسعال والزكام .

(٢) الحرمل : نبات حبه كالسمسم ويقال له بالفارسية « اسپند » .

واحدة الى القبلة وتقول : قوله والثانى الى المشرق وتقول الحق والثالث الى الشمال وتقول : وله والرابع الى المغرب وتقول الملك والخامسة تضعها مع الحصى المتقدم ذكرهم ، وتقول : قفوا ولا تبرحوا فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب ثم تاخذ اربعين حصاة فتدفنها حولك و تنام فانه حجاب عظيم .

(قز) قرائة مارواه الكلينى للوحشة عن العدة عن البرقى رفعه قال : من بات فى دار أو بيت وحده فليقرء آية الكرسى وليقل « اللهم آنس وحشتى وآمن روعتى واعنى على وحدتى» وفى المحاسن عن بكر بن صالح البرازى عن الجعفرى عن ابى الحسن عليه السلام قال : ومن بات فى بيت وحده اوفى داراوفى قرية وحده فليقل «اللهم آنس وحشتى واعنى على وحدتى» .

(قح) قرائة ما رواه فيه بالسند المذكور قال : و قال له قائل : انى صاحب صيد سبع؛ وابيت بالليل فى الخرابات والمكان الوحش ، فقال : اذا دخلت فقل :بسم الله وادخل رجلك اليمنى ، واذا خرجت فاخرج رجلك اليسرى وقل بسم الله فانك لاترى بعدها مكروها انشاء الله .

(قط) ان يعمل لرد ماله ماذكره الكفعمى عن السيد فى دروع الواقية فى حديث طويل ان جبرئيل قال : يامحمد ومن ذهب له شىء فليصل اربع ركعات يقرء فى كل ركعة الحمد مرة ، والتوحيد مرتين ، ثم يدعو بهذا الدعاء ، ثم يضعه تحت وسادته فانه تعالى يرد عليه ماذهب له ، الدعاء قدمر فى الفصل الاول اوله سبحانك انت الله رب العرش العظيم (اه) .

(قى) قرائة مارواه الدميرى فى حيوة الحيوان قال : و مما يدفع شر الحية و العقرب ان يقرء عند النوم ثلاث مرات «اعوذ برب اوصاف سمية من كل عقرب وحية سلام على نوح فى العالمين انا كذلك نجز المحسنين اعوذ بكلمات الله التا مات من شر ماخلق» .

(قيا) قرائة مارواه فى مكارم الاخلاق عن الصادق عليه السلام لدفع العقارب والحيات قال عليه السلام : يقرء عند المنام «بسم الله وبالله وصلى الله على محمد وآله اخذت العقارب و

الحيات كلها باذن الله تبارك وتعالى بافواهها واذنابها واسماعها و ابصارها و قواها عني وعمن اصببت الى ضحوة النهار انشاء الله تعالى .

(قيب) قرائة مارواه فيه لمن فزع للنوم «بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله النبي الامي القرشي العربي الهاشمي المدني الابطحي التهامي الى من حضر الدار من العمار اما بعد فان لنا ولكم في الحق لبيعة فان يكن فاجراً مقتحما او داعي حق مبطلا اومن يؤذي الولدان ويفزع الصبيان ويبكيهم و يبولهم على الفراش فلتمضوا الى اصحاب الاصنام والى عبدة الاوثان ولتخلوا عن اصحاب القرآن في جوار الرحمن و عن محارى الشيطان و عن ايمانهم القرآن و صلى الله على محمد النبي صلى الله عليه وآله » .

(قيح) ان يفعل للزكام مارواه فيه عن ابي عبدالله عليه السلام قال : تأخذ دهن بنفسج في قطنة فاحتمله في سفلتك عند منامك فانه نافع للزكام انشاء الله تعالى .

(قيد) قرائة مارواه العالم الجليل المولى محمد باقر سبزواري في مفاتيح النجاة لطلب الرزق عن الامام ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام قال : كنت جالسا عند امير المؤمنين عليه السلام فاتي اعرابي وقال: يا امير المؤمنين اني رجل معيل لا مال لي فقال: يا اخا العرب لم لا تستغفر حتى تحسن حالك؟ فقال: الاعرابي انا استغفر كثيراً ولا ارى تغييراً في حالي؛ فقال امير المؤمنين عليه السلام : يا اخا العرب ان الله يقول : استغفروا ربكم انه كان غفاراً يرسل السماء عليكم مدراراً ويمددكم باموال و بنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهاراً (١) انا اعلمك استغفاراً تستغفر به عند المنام ، ان الله عزوجل يوسع في رزقك ، ثم كتب الاستغفار و اعطاه الاعرابي ، وقال: اذا اخذت مضجعك واردت النوم فاقره هذا الاستغفار وابك ، وان لم تبك فتباك قال الحسين عليه السلام : و لما كان العام القابل جاء الاعرابي وقال : يا امير المؤمنين ان الله تعالى اسبغ علي النعمة حتى ليس لي مكان اجمع فيه اباعري واغنامي لكثرتها ، قال امير المؤمنين عليه السلام : يا اخا العرب اعلم فوالذي ارسل محمداً بالنبوة ما من عبد يستغفر بهذا الدعاء الا ان الله تعالى يغفر له ذنوبه ، ويقضي حوائجه المشروعة ويزيد ماله و

(١) نوح : ١٢ .

اولاده ببركة قرائة هذا الاستغفار وهو هذا «بسم الله الرحمن الرحيم اللهم انى استغفرك من كل ذنب قوى عليه بدنى بعافيتك اونالته قدرتى بفضل نعمتك اوبسطت اليه يدى بسابغ رزقك اواحتجبت فيه من الناس بسترك اواتكلت فيه عند خوفى منه على اناتك اووثقت من سطوتك على فيه بحلمك اوعولت فيه على كرم عفوك اللهم انى استغفرك من كل ذنب خنت فيه امانتى او بخست بفعله نفسى او احتطبت به على بدنى او قدمت فيه يدى اوآثرت فيه شهوتى او سعيت فيه لغيرى اواستغويت اليه من تبعنى او كابرت (١) فيه من منعنى اوقهرت عليه من عادانى اوغلبت عليه بفضل حيلتى اواحلت عليك مولاى فلم تغلبنى على فعلى اذ كنت كارهاً لمعصيتى فحملت (٢) عنى لكن سبق علمك فى بفعلى ذلك لم تدخلنى يارب فيه جبراً و لم تحملنى عليه قهراولم تظلمنى فيه شيئا فاستغفرك له ولجميع ذنوبى اللهم انى استغفرك لكل ذنب تبت اليك منه واقدمت على فعله فاستحييت منك وأنا عليه و رهبتك وانا فيه تعاطيته و عدت اليه اللهم انى استغفرك لكل ذنب كتبته على بسبب خير أردت به وجهك فخالطنى فيه سواك وشارك فعلى مالايخلص لك او وجب على ماأردت به سواك و كثير من فعلى مايكون كذاك اللهم انى استغفرك لكل ذنب بورك على بسبب عهد عاهدتك عليه اوعقد عقدته لك أوذمة واثقت بها من اجلك لاحد من خلقك ثم نقضت ذلك من غير ضرورة لزمتنى فيه بل استزلنى اليه عن الوفاء به الاشر و منعنى عن رعايته البطر اللهم انى استغفرك لكل ذنب رهبت فيه من عبادك وخفت فيه غيرك واستحييت فيه من خلقك ثم افضيت به فعلى اليك اللهم انى استغفرك لكل ذنب أقدمت عليه وأنا مستيقن انك تعاقب على ارتكابه فارتكبته اللهم انى استغفرك لكل ذنب قدمت فيه شهوتي على طاعتك وآثرت محبتى على امرك وارضيت فيه نفسى بسخطك و قد نهيتنى عنه بنهيك وتقدمت الى فيه باعذارك واحتججت على فيه بوعيدك اللهم انى استغفرك لكل ذنب علمته من نفسى اوذهلته اونسيته اوتعمدته اواخطاته ممالااشك انك سائلى عنه وان نفسى مرتهنة بهلديك وان كنت قدنسيته اواغفلت نفسى عنه

(١) كابدت خ ل .

(٢) فحلمت خ ل .

اللهم انى استغفرك لكل ذنب واجهتك به وقد ايقنت انك ترانى واغفلت ان اتوب اليك منه اونسيت ان استغفرك له اللهم انى استغفرك لكل ذنب دخلت فيه وأحسنت ظنى بك الا تعذبنى عليه اورجوتك لمغفرته لى فارتكبته و قد عولت على حسن ظنى بك الا تعذبنى عليه وانك تكفينى منه اللهم انى استغفرك لكل ذنب استوجبت به منك رد الدعآء وحرمان الاجابة وخيبة الطمع وانفساخ الرجا اللهم انى استغفرك لكل ذنب يعقب الحسرة ويورث الاسقام ويعقب الضنا ويوجب النقم ويكون اخره حسرة و ندامة اللهم انى استغفرك لكل ذنب مدحته بلسانى او هشت (حثت خل) اليه نفسى او اكتسبته بيدى وهو عندك قبيح تعاقب على مثله وتمقت من عمله اللهم انى استغفرك لكل ذنب خلوت به فى ليل اونهار حيث لا يرانى احد من خلقك فميلت فيه من تركه بخوفك اوارتكابه بحسن الظن بك فسولت لى نفسى الاقدام عليه فواقعته وانا صارف بمعصيتى لك فيه اللهم انى استغفرك لكل ذنب استقللته اواستصغرته او استعظمته وتورطت فيه اللهم انى استغفرك لكل ذنب مايلت فيه على أحد من بريتك او زينته لنفسى او اومأت به الى غيرى و دللت عليه سواى و اصررت عليه بعمدى اواقمت عليه بحيلتى اللهم انى استغفرك لكل ذنب استعنت عليه بحيلتى بشىء مما يراد به وجهك اويستظهر بمثله على طاعتك اويتقرب بمثله اليك وواريت عن الناس ولبست فيه كانى مريدك بحيلتى و المراد به معصيتك و الهوى فيه متصرف على غير طاعتك اللهم انى استغفرك لكل ذنب كتبته على بسبب عجب كان بنفسى أو رياء او سمعة اوخيلاء اوفرح او مرح اواشر اوبطر اوحقد اوحمية اوغضب اورضى أوشح أو بخل اوظلم اوخيانة اوسرقة أو كذب اولهو اولعب أونوع من انواع مايكتسب بمثله الذنوب ويكون باجتراحه العطب اللهم انى استغفرك لكل ذنب سبق فى علمك انى فاعله فدخلت فيه بشهوتى واجترحت فيه بارادتى وفارقته بمحبتى ولذتى و مشيتى وشئته ان شئت ان اشائه واردته اذا اردت ان اريده فعلمته اذكان فى قديم تقريرك ونافذ علمك انى فاعله لم تدخلنى فيه جبراً ولم تحملنى عليه قهراولم تظلمنى شيئا فاستغفرك له ولكل ذنب جرى به علمك على وفى الى آخر عمرى اللهم انى استغفرك لكل ذنب مال بسخطى فيه عن رضاك ومالت نفسى الى رضاها فسخطته اورهبت فيه سواك

اوعاديت فيه اوليائك اووالیت فيه اعدائك اواخترتهم على اصفيائك او خذلت فيه احبائك اوقصرت فيه عن رضاك ياخير الغافرين اللهم انى استغفرك لكل ذنب تبت اليك منه ثم عدت فيه وعدت فيه واستغفرك لما اعطيتك من نفسى ثم لم اف به واستغفرك للنعمة التى انعمت بها علىّ فقويت بها على معصيتك واستغفرك لكل خير اردت به وجهك فخالطنى ماليس لك واستغفرك لما دعانى اليه الترخص فيما اشتبه على مما هوعندك حرام و استغفرك للذنوب التى لايعلمها غيرك و لا يطلع عليها سواك ولا يحتملها الاحلمك ولايسعها الاعفوك واستغفرك واتوب اليك من مظالم كثيرة لعبادك قبلى يارب فلم استطع ردها عليهم وتحليلها منهم اوشهدوا فاستحييت من استحلالهم والطلب اليهم و اعلامهم ذلك وانت القادر على ان تستوربنى (تستوهبنى ظ) منهم وترضيهم عنى كيف شئت وبماشئت ياارحم الراحمين واحكم الحاكمين وخير الغافرين اللهم ان استغفارى اياك مع الاصرار لوم وتركى الاستغفار مع معرفتى بسعة جودك ورحمتك عجز فكم تتحبب الى يارب وانت الغنى عنى و كم اتبغض اليك وانا الفقير اليك والى رحمتك فيامن وعدو وفى واوعدفعفا اغفرلى خطاياى واعف وارحم وانت خير الراحمين » هذا وينبغى الاشارة الى فوائد تتعلق بالمقام .

منها ان الزمان حيث لايسع لجميع الاوراد والاذكار والسور والايات ، فلا بد من اختيار بعضها وترجيحه اما بحسب اختلاف الدواعى والاغراض ، فمن غلب عليه الخوف من الشياطين او الهوام مثلا يختار مايحرسه منها ؛ ومن رهب عن ذنوبه يتوسل بما يمحوها ، ومن رغب فى نواع الاجر المندوب اليه يدعو ما يوصله اليه ؛ ومن احب التاسى والاقتداء يواظب ماا ختاره الائمة النجباء (ع) ، وهكذا ، اوبحسب صحة السند وضعفه وقوته ووهنه كمابنى عليه العلامة المجلسى فى مقباسه بالنسبة الى ماورد فى تعقيب الصلوة ، او بحسب درجات الاشخاص ، فمن يقوم بشرايط تلاوة القرآن من التدبر والتفكر ، و اخلاص السرائر واخلاء الضمائر عن الهواجس و الخواطر ، واستخراج اللئالى و الجواهر من هذا البحر الزاخر ، يقدمها نظراً الى عموم ماورد فيها وخصوص ، ماحث عليها ليلا ، وماورد فى صفات المؤمنين وآدابهم فى الليل اوبحسب مايبدو له عند النوم ويلقى فى روعه اذا كان ممن يفوض اموره فى

جميع حالاته الى الله تعالى ، ويسلم نفسه حقيقة اليه ،ويتوكل صادقا عليه فيكون مابداله مما اختاره الله تعالى له ، وهذا داخل فى باب الالهام الذى لايفوز به الا الكرام الخلص المسين (١) من العكر والدنس (٢) وكثيرا مايشير الى ذلك الطريق زميل السعادة والتوفيق السيد الاجل رضى الدين بن طاوس (ره) فى كلماته وهو مختص به و بامثاله ، ممن نسج على منواله وتابعه فى مقاله وفعاله ، و يحتمل ان يكون الارجح العمل بالجميع موزعا على الاوقات ، لئلا يفوته شىء من الحسنات وقد قال الصادق عليه السلام : انى لاكره الرجل ان يموت وقد بقى خلة من خلال رسول الله صلى الله عليه وآله لم يأت بها .

و منها : ماقاله بعض شراح الحديث : اعلم ان بعض من انتسب الى العلم بل اكثرهم زعموا ان الاعداد الواردة فى مقادير المثوبات والعقوبات انما هى لبيان الكثرة والزيادة لكن عند اهل الحق ذلك سخيف بل ابطال للشريعة ، بل الحق ان لكل من الطاعة والعصيان قدراً معيّنا من الثواب والعقاب تقتضيانه بذاتهما ، لو وقعا بالشروط اللازمة لهما ، نعم يزداد ذلك ويضعف بحسب اهل العمل ودرجاتهم فى القرب و البعد عن الله ذى الجلال ، و كذا باعتبار التفضل من الواهب الفياض تعالى شأنه «انتهى» .

قلت : و كذلك القول فى المقادير الواردة فى انواع الطاعات واصناف القربات كبعض ماتقدم وامثاله ؛ فمن زاد عليه او نقص عنه ولو قليلا لايستحق ماعدّ له وقد ورد فى بعض الاخبار تشبيه ذلك بمن دلّ على كنز و عيّن له مقدار المسافة اليه بالخطوات ، فمن تخطى عنه ولو بخطوة او نقص عنه كذلك لايصل اليه ، و منه يظهر عدم الفرق بين حالتى العمد والسهو ، اذ هو حينئذ من قبيل الآثار واللوازم التى لايفرق فيها بينهما ، الا ان يتفضل بهذا الاجر الخاص ، ويثاب عليه من غير استحقاق نعم لو أتي بالجميع بقصد كون المقدار المعين من جهة الامر الوارد فيه والزايد لمطلق المحبوبية فلا مخالفة فيه والله العالم .

و منها : ان ماكان من تلك الاخبار مصرّحاً باختصاصه بالنوم الليلى فلا يعمل نهارا

---

(١) كذا فى الاصل .

(٢) عكر الماء ونحوه ضد صفا.

واما المختص بالنهارى فلم نعثر عليه سوى مامر عن تحف العقول المعارض بأقوى واكثر منه ، ومايشمله والنهارى باطلاقه كقوله يقرء كذا عند النوم اوالمنام وامثاله فالظاهر التعميم ، الاان الاصحاب كالشيخ فى مصباحيه والسيد والكفعمى فى كتابيه و البهائى و غيرهم سردوا جميعها للاول ، فذكروها بعد أعمال العشاء الاخرة ، و كانهم فهموا من جميعها الاختصاص ولا يبعد دعوى ظهور بعضها أوأكثرها فيه كقوله عليه السلام : من آوى الى فراشه يقرء كذا اوعند مضجعه بل بعد التامل فى الجميع وضم بعضها مع بعض يمكن دعوى الظهور فى الجميع ، اولم يعتنوا بنوم النهار لقلة أصله اوزمانه وصرح كاشف الغطاء بتعميم التيمم للنوم ليلا ونهاراً ، مع ان صدر الخبر وهو قوله عليه السلام من تطهر ثم آوى الى فراشه بات و فراشه كمسجده فان ذكر «الخ» صريح فى الاختصاص ؛ و على ماذكره يعم القول فى كثير مما يشابهه ، الاان يستظهر التعميم فيه من التعليل الوارد فى بعض أخباره : من ان روح المؤمن تروح الى الله عزوجل فيلقاها اولاحتمال قيام ساعته فتامل .

وهنا ان حق القول فيما ورد هنا وفى غيره من الطب مما لامناسبة ظاهراً له بالمرض ماذكره القاضى فى دعائم الاسلام حيث قال : روينا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وعن الائمة الصادقين من أهل بيته عليهم السلام والصلوة آثاراً فى التعالج والتداوى ، ومايحل من ذلك ومايحرم ، وفيما جاء عنهم لمن تلقاه بالقبول وأخذه بالتصديق بركة وشفاء انشاء الله تعالى لمن يصدق ذلك وأخذه على وجه التجربة .

وقد روينا عن جعفر بن محمد عليهما السلام انه حضر يوما عند محمد بن خالد أمير المدينة ، فشكى اليه محمد وجعاً يجده فى جوفه فقال : حدثنى أبى عن أبيه عن جده (ع) ان رجلا اشتكى الى رسول الله صلى الله عليه وآله وجعاً يجده فى جوفه ، فقال : خذ شربة عسل والق فيها ثلث حبات شونيز ، اوخمساً أوسبعاً واشربه تبرء باذن الله تعالى ، ففعل ذلك الرجل فبرء فخذ أنت ذلك فاعترض عليه رجل من أهل المدينة كان حاضراً فقال : يا باعبدالله قد بلغنا هذا و فعلناه فلم ينفعنا ، فغضب أبوعبدالله و قال : انما ينفع الله بهذا اهل الايمان به والتصديق لرسوله صلى الله عليه وآله و لاينتفع به أهل النفاق ومن أخذه على غير تصديق منه للرسول صلى الله عليه وآله .

قال المجلسى (ره) ان ذكر بعض الادوية التى لا مناسبة لها بالمرض على سبيل الافتنان و الامتحان ، ليمتاز المؤمن المخلص القوى الايمان من المنتحل او ضعيف الايقان ، فاذا استعمله الاول انتفع به لالخاصيته و طبعه ، بل لتوسله بمن صدر عنه و يقينه وخلوص متابعته كالانتفاع بتربة الحسين عليه السلام ، وبالعوذات من الادعية ؛ و يؤيد ذلك انا لقينا جماعة من الشيعة المخلصين كان مدار عملهم ومعالجتهم على الاخبار المروية عنهم (ع) ولم يكونوا يرجعون الى طبيب ، وكانوا اصح ابداناً وأطول اعماراً من الذين يرجعون الى الاطباء والمعالجين .

وذكر الصدوق (ره) و جوها على سبيل منع الخلو كالحمل على هوآء مكة والمدينة ، وعلى الخصوصية فى طبع السائل ، و على تدليس المخالفين فى الكتب ؛ وعلى سهو الرواة وعلى نسيانه بعض الاجزاء . و زاد المفيد علم الامام عليه السلام بانقطاع مادة المرض فى بعض الاصحاب وأمره باستعمال مايضر للاعجاز فكان مستعمله مستعملا له مع الصحة من حيث لايشعر ، فمن بقيت فيه مادة المرض لاينفع به بل يستضر باستعماله وزاد غيره احتمال الخصوصية والتاثير فى نفس كلام الامام عليه السلام بالنسبة الى السائل اوالسامع الى غير ذلك من الاحتمالات والوجوه ، و المعتمد ماذكرنا و يضعف جميع الوجوه باتحاد سياق تلك الاخبار مع ماورد فى الاستشفآء بالتربة الزكية ومآء الفرات ومآء زمزم ، ومآء نيسان ، وسؤر المؤمن وأمثال ذلك ؛ مع عدم اختصاصه قطعاً بشخص دون شخص ، و هوآء دون دهن هواء ؛ وزمان دون زمان مضافا الى ضم الدعاء فى بعض تلك الادوية الظاهر فى عدم كون منفعته بالطبيعة ، وذكر بعضها على نحو صريح فى العموم ؛ وعلى المختار فالتاثير اما من التوسل المقترن باستعمال الدواء من غير مدخلية له فى ذلك اومن جعل الشفا فيه معه اومنهما جميعاً ، ويحتمل وجود المنفعة فيه دائماً الا انه بمنزلة المقتضى الذى يشترط فى التاثير الى الايمان وخلوص الجنان اويمنعه منه الفسوق والعصيان ، والخبر ينفى الاول وغير ظاهر فى الاخيرين ويؤيد الاخير ماورد فى الفرات من انه لولا مايدخل فيه من الخاطئين مااغتمس فيه ذوعاهة الابرء .

وفى تحف العقول عن أبى الحسن الثالث عليه السلام انه قال يوما : ان اكل البطيخ

يورث الجذام فقيل له : اليس قد أمن المؤمن اذا اتى عليه أربعون سنة من الجنون والجذام والبرص ؟ قال : نعم ولكن اذا خالف المؤمن ما أمر به ممن آمنه لم يؤمن أن تصيبه عقوبة الخلاف ، كذا في النسخ والظاهر سقوط علي الريق بعد البطيخ كما يظهر من أخبار اخر ، ويأتي في ذكر آثار المعاصي وخواصها العاجلة ما يكشف به حقيقة الحال ؛ ويؤيد ما ذكرناه ايضاً ما رواه في طب الائمة مسنداً عن الصادق عن آبائه (ع) انه شكى رجل الى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ان لي أخاً يشتكي بطنه ، قال : مر أخاك ان يشرب شربة عسل بماء حار ؛ فانصرف اليه من الغد و قال : يا رسول الله قد اسقيته وما انتفع بها ، وقال رسول الله ﷺ : صدق الله و كذب بطن أخيك اذهب فاسق أخاك شربة عسل وعوذه بفاتحة الكتاب سبع مرات ، فلما أدبر الرجل قال النبي ﷺ : يا علي ان اخا هذا الرجل منافق فمن هيهنا لا تنفعه الشربة .

المقام الخامس

في تدبير القلب و الغرض بيان اصلاحه وتهذيبه وما يستعده للموانسة و تلقي الفيض من سكان عالم القدس الذين اطلعهم الله على حوادث الغد والامس ، و كسب نور اليقين لما رواه في كتاب جامع الاخبار عن كتاب التعبير عن الائمة عليهم السلام ان رؤياء المؤمن صحيحة ، لان نفسه طيبة و يقينه صحيح ؛ وما يختص به القلب من الطاعات و القربات عند المنام وفيه مواضع **الاول** في مختصر من الكلام في كيفية تحصيل اليقين واصلاح القلب بقول كلي **الثاني** في خصوص تحصيل ملكة الصدق **الثالث** في تحلية القلب بمحبة اهل البيت عليهم السلام **الرابع** فيما يختص بحال المنام وهو امور.

اما الموضع الاول فاعلم ان تهذيب القلب وتنويره بنور اليقين وجعل النفس طيبة معدودة في زمرة الصالحين ، محتاج علماً الى معرفة المعالم الحقة والعقايد اليقينية والاخلاق المرضية والصفات الذميمة والطاعات البدنية ، والمعاصي الجوارحية والاداب النبوية ، والسنن المصطفوية ، وبالجملة الى جميع ما نطق به الشرع الاحمدي وصدع به الدين المحمدي ﷺ ، وقد فصل جميع ذلك في الكتب المعدة لتهذيب المسالك وعملا الى زمان ممتد ودهر طويل ؛ و المقصود من الكتاب بيان ما يختص بحال المنام وشرح ما اشرنا اليه خروج عن وضعه بل هو مضافا الى احتياجه الى طول في الكلام من

شأن فرسان هذا الميدان الذين تحصنوا بحصن الرحمن ، وفكوا رقابهم عن ذل عبودية الشيطان وانى لى والتدثر بكسائهم والتوكؤ بعصائهم ولكنى مع ما بى من القصور أشير اجمالا الى انموذج يكون كالدستور اذ لا يسقط الميسور بالمعسور .

فنقول : ان تلقى الفيض فى المنام من السفرة الكرام أصعب من تلقيه فى اليقظة من امناء الملك العلام ، لوجود جميع موانعها فيه مع زيادة مرض النوم ، وتعطيل الحواس ، وقد بعث الله تعالى فى الامم رسلا من انفسهم ليتلوا عليهم آياته و يزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ، فلم يغترف من تيار بحار علومهم و فضائلهم الا نزر يسير ؛ ولم يقتبس من اشعة انوارهم كما لاتهم ومناقبهم الا قليل من كثير ، من غير قصور او تقصير منهم فى الابلاغ والانهاء ، ولا عجز لهؤلاء عن التلقى والاصغاء ، وانما حرموا من نيل تلك الفضائل بما اكتسبت قلوبهم من الرذايل ، ولذا ترى فى الكتاب المكرم و الخطاب المبرم اكثر ذكراً وأشد اهتماماً من القلب وصفاته و امراضه التى منعت صاحبها عما به قوامه وحياته ، كالجهل الذى هو أعظمها ولذا قيل : داء الجهل أعضل ، واطباؤه أقل ، وعلاجه أشكل ، والختم والصرف والطبع والزيغ والمرض والموت و القسوة والغلظة والفظاظة والرين والغلف والقفل والضيق والكن والغشاوة والتحجر واللهو والانغمار والصم والبكم و العمى و الرجس والرجز و الغفلة و السهو و النسيان والشك والريب والكبر وحب الجاه واخواته وارادة العلو وغير ذلك ، وما قابلها من الخصال التى بها نال المعالى من نال كالعلم والهداية و السلامة واللين و الاطمينان والربط والخشية والوجل والمحبة والحيوة والطهارة والثبات والانشراح والانابة والصبر والرضا والتقوى و التوكل والتسليم و اليقين و أمثالها ، بل لا تكاد تجد مدحاً من اوله الى آخره الا ومرجعه اليه ، ولا ذماً الا ومحله فيه ، وكيف لا يهتم بذكره وهو الاية العظمى فى الانسان الذى هو أعظم آيات الله ، كما قال امير المؤمنين عليه السلام : لقد علق بنياط هذا الانسان بضعة هى اعجب مافيه ، و ذلك القلب وله مواد من الحكمة ، والسفير بينه وبين من خلقه وسواه ، ومثال الكتاب المبين ومخزن جوهر الايمان واليقين ، وسبب الثواب والعقاب ، ومميز الخطاء من الصواب والمتوجه اليه كل خطاب وعتاب ، والملك الذى ان صلح صلح جميع عساكره من القوى و الاجزاء ،

وان فسدفسدكل جنوده من الجوارح و الاعضاء ؛ كما فى الخصال عن النبى صلى الله عليه وآله فى الانسان مضغة اذاهى سلمت وصحت سلم بها ساير الجسد ؛ فاذا سقمت سقم بها سابر الجسدوفسد ، وهو القلب، وفيه عنه صلى الله عليه وآله اذا طاب قلب المرء طاب جسده، واذا خبث القلب خبث الجسد ،و فى نزهة أبى يعلى عن الكاظم عليه السلام الزم العلم لك مادلك على صلاح قلبك و أظهر لك فساده .

ثم ان القلب وان فطر على التوحيد اللازم منه تخليته عن الرذايل وسلامته من الامراض وصدور الافعال التى اراد الله تعالى منه ومن اتباعه ، فانه لازم الصحة اذهى فى كل شيء ترتب الاثر المقصود منه عليه وان اختلفت الاثار باختلاف الاشياء ، كما هو كذلك فى كرسية القلب الجسمانى الذى هو رئيس الجسد ، و اول مايخلق منه كما قيل ؛ فانه ايضاً مبنى على الصحة والسلامة ، وانما يخرج منها بالعوارض والحوادث ، ومتى سلم من الافات عمل كل جارحة مايختص بها من الامور ، واذا مرض عاث فى جميعها الفتور والقصور فمعرفة حفظ صحة القلب وإبقاء فطرته مقدم على معرفة علاج مرضه و اعادة زايلة صحته ؛ الا انه لشيوع تلك الامراض و كثرتها و قلة القلوب السليمة وعزتها حتى صارت كالطبيعة الراسخة و الفطرة الثانية ، بل لا ترى انسانا الاورأسه بمرضه منكوس ، ولاتجد قلبا الاوهو بما اكتسبه معكوس و انما سلم منها الانبياء والاوصياء وقليل من اتباعهم الذين حفظوا فطرتهم، ولم يغيروا ما بانفسهم، وهم كما فى صريح الخبر اقل من الغراب الاعصم و الكبريت الاحمر ؛ يجب اولا معرفة دفعها ثم التخلى بانواع الحكمة ، فمن رام ان يملأ كاسه من الكوثر والتسنيم ، فعليه بتقديم قلب سليم عمّا فيه من القبيح و الذميم ، فيبتدى اولا بمعرفة الاسباب التى منها برزت تلك الاسقام ، وعن اخلافها استدرت هذه الآلام ، ثم يعالجها بما صدر من معادن الطب الالهى ، وخزائن العلاج السمائى ، وليميز مرضه بالعلامات التى اشير اليها فى الكتاب العزيز واستنبطها منه ، ومن كلمات حملته اهل المعرفة والتميز فان قصر باعه عن ذلك فليلتمس من هذب تلك المسالك وأنجى نفسه من تلك المهالك ، وليتحرز من مموّهات لصوص الدين الذين هم فى غفلة عن معرفة ائمة المسلمين و من تابعهم ، ولحس من انائهم واناخ رحله بفنائهم ، واحتذى مثاله و خالف قوله فعاله ،

فيقال لمن استند بهذا السناد : «ومن يضلل الله فماله من هاد» ولا باس بذكر مثال يكون كالمفتاح لهذا الباب :

فنقول : من احب ان يعرف مرض القساوة مثلا ومنشأها وعلاجها فليعلم ان القساوة هي صلابة القلب وشدته وعدم ترحمه على الفقير والضعيف والمضطر ، وعدم خشوعه وعدم تأثره عن المخاوف وعدم قبوله للمواعظ كالارض الصلبة التي لايمكن حرثها ؛ و ادخال البذر فيها ، ولو تمحل زارع (١) فالقاه فيها لما يخرج منها شيء ، كما يشير اليه قوله تعالى: **ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يهبط من خشية الله** (٢) و يقابلها اللين والرقة والرأفة؛ وهي حالة نورانية للقلب داعية الى الخير وحسن الخلق وقبول المواعظ والتخوف من المخاوف ؛ وهو حينئذ كالارض الطيبة التي يسهل حرثها ، ويسلم بذره و يطيب اصله ، ويزكى فرعه ؛ فيكون كزرع اخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع نباته .

وفي الكافي عن الصادق والكاظم عليهما السلام : ان الله خلق قلوب المؤمنين مبهمة على الايمان ، فاذا اراد استثارة (٣) ما فيها فتحها (٤) بالحكمة وزرعها بالعلم وزارعها و القيم عليها رب العالمين .

ومن علامتها عدم التضرع حين نزول العذاب كما قال تعالى : **فلولا اذ جائهم بأسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم** (٥) و جمود العين كما رواه الصدوق في العلل باسناده عن اصبغ بن نباتة قال : قال امير المؤمنين عليه السلام : ماجفت الدموع الا لقسوة القلب .

وسببها طول الامل كما قال الله تعالى : **ولا تكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم** (٦) وفي تحف العقول في وصايا على عليه السلام :

(١) تمحل الشيء: احتال في طلبه .
(٢) البقرة : ٧٤ .
(٣) من الثور بمعنى التهيج وفي المصدر : استنارة .
(٤) وفي المصدر في احدى الروايتين نضحها بدل فتحها .
(٥) الانعام : ٤٣ .
(٦) الحديد : ١٦ .

لايطولن عليكم الامد فتقسوا قلوبكم وفي كتاب الاشعثيات برواية محمد بن محمد الاشعث عن موسى بن اسمعيل عن ابيه عن موسى عليه السلام عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه عن جده على بن الحسين عن ابيه عن علي بن ابيطالب عليه السلام انه قال: من يأمل ان يعيش غداً فانه يأمل ان يعيش ابداً، ومن يأمل ان يعيش ابداً يقسو قلبه، ويرغب في دياه. وفي الكافي فيما ناجى الله به موسى عليه السلام: يا موسى لايطول في الدنيا املك فيقسو قلبك، والقاسي القلب مني بعيد.

والنوم على الغذاء كما تقدم عن الراوندي في المقام الثاني.

وكثرة الكلام بغير ذكر الله تعالى، لما رواه الطبرسي في مجمع البيان عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال: لاتكثروا الكلام بغير ذكر الله، فان كثرة الكلام بغير ذكر الله يقسي القلب، وان ابعد الناس من الله القاسي القلب، ورواه ابن الشيخ الطوسي في اول اماليه مسنداً وفيه القلب القاسي؛ وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال: كان المسيح عليه السلام يقول: لاتكثروا الكلام في غير ذكر الله، فان الذين يكثرون الكلام قاسية قلوبهم ولكن لايعلمون وفي كشكول البهائي (ره) في التورية يابن آدم اذا وجدت قساوة في قلبك، وسقماً في جسمك، ونقيصة في مالك، وحريمة في رزقك فاعلم انك قد تكلمت فيما لايعنيك.

وكثرة الاكل ففي دعوات الراوندي عن النبي صلى الله عليه وآله: ان من قل طعامه صح بدنه وصفى قلبه؛ ومن كثر طعمه سقم بدنه وقسا قلبه، وفي مصباح الشريعة وليس شيء أضر لقلب المؤمن من كثرة الاكل وهي مورثة شيئين: قسوة القلب وهيجان الشهوة وقال عيسى بن مريم: ما مرض قلب باشد من القسوة. وفيه محاسن البرقي باسناده قال قام عيسى بن مريم خطيباً في بني اسرائيل فقال: يابني اسرائيل لاتاكلوا حتى تجوعوا واذا جعتم فكلوا، ولاتشبعوا فانكم اذا شبعتم غلظت رقابكم وسمنت جنوبكم ونسيتم ربكم؛ وفي غرر الامدي عن أمير المؤمنين عليه السلام: اياكم و البطنة فانها مقساة للقلب مكسلة عن الصلوة مفسدة للجسد.

وكثرة النوم ففي مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلام: وكثرة النوم يتولد من كثرة الشرب، وكثرة الشرب يتولد من كثرة الشبع، وهما يثقلان النفس عن

الطاعة ، ويقسيان القلب عن التفكر والخشوع .

وكثرة المال كمارواه الحسن بن علي بن شعبة في تحف العقول عن أمير المؤمنين عليه السلام انه قال : ايها الناس اعلموا ان كمال الدين طلب العلم والعمل به الى ان قال : وان كثرة المال مفسدة للدين مقساة للقلوب ، وان كثرة العلم والعمل به مصلحة للدين سبب الى الجنة .

وفضول المطعم لمارواه في عدة الداعي عن بعض الائمة (ع) اياكم وفضول المطعم فانه يسم القلب بالقسوة ، والظاهر ان المراد منه الاعم من الفضول بحسب الكم كما مر؛ والكيف كالاغذية اللذيذة ؛ ويدخل فيه المشتبه والحرام وفي وصايا المسيح عليه السلام بحق أقول لكم ان الزق اذا لم تخرق يوشك ان يكون وعاء العسل ، كذلك القلوب ما لم تخرقها الشهوات او يدنسها الطمع أو يقسيها النعيم فسوف يكون أوعية الحكمة .

وكثرة اليبوسة لما في العلل عن التورية في خبر طويل في كيفية تركيب الانسان فان مالت به اليبوسة كان عزمه القسوة .

وطرح التراب على قبور ذوي الارحام لما رواه الكليني والشيخ عن عبيد بن زرارة قال : مات لبعض أصحاب أبي عبدالله عليه السلام ولد فحضر أبو عبدالله عليه السلام فلما الحد تقدم أبوه فطرح عليه التراب ، فأخذ أبو عبدالله عليه السلام بكفيه وقال : لاتطرح عليه التراب ومن كان منه ذا رحم فلايطرح عليه التراب ، فان رسول الله صلى الله عليه وآله نهى ان يطرح الولد وذو رحم على ميته التراب ، فقلنا : يابن رسول الله اتنهينا عن هذا وحده ؟ فقال : أنهاكم أن تطرحوا التراب على ذوي أرحامكم ، فان ذلك يورث القسوة في القلب ومن قسى قلبه بعد من ربه .

ومجالسة الماجن ففي الكافي باسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : ينبغي للمسلم ان يجتنب مواخاة ثلثة : الماجن والاحمق ، والكذاب ، اما الماجن فيزين لك فعله ، ويحب ان تكون مثله ، ولا يعينك على أمر دينك ومعادك ومقارنته جفاء وقسوة قلت مجن مجوناً من باب قعد صلب وغلظ وهزل ورفث ، اى أفحش في منطقه ولا يبالى قولا وفعلا فهو ماجن ، وفي الغرر عن أمير المؤمنين عليه السلام انه قال : من اللئام تكون

القسوة .

والبطالة فانها تورث القسوة كما روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

والخمسة التي رواها الشيخ أبو الفتح الكراجكي عنه صلى الله عليه وآله قال : خمس تقسي القلب ، قيل : وماهن يارسول الله ؟ قال : ترادف الذنب على الذنب ، ومجاراة الاحمق ، وكثرة منافسة النساء (١) وطول ملازمة المنزل على سبيل الانفراد والوحدة والجلوس مع الموتى ، قيل : وماهي الموتى (٢) يارسول الله ؟ قال : كل عبد مترف فهو ميت ، و كل من لا يعمل لاخرته فهو ميت .

وكثرة الذنوب كما في علل الشرايع عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال: وما قست القلوب الا لكثرة الذنوب .

والثلثة التي رواها الصدوق في الفقيه في وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام : ياعلي ثلثة يقسين القلب : استماع اللهو ، وطلب الصيد ، واتيان باب السلطان و في اصل زيد النرسي عن الصادق عليه السلام في ذكر بعض الملاهي قال عليه السلام : و ان المؤمن عن جميع ذلك لفي شغل ، ما له و للملاهي فان الملاهي تورث قساوة القلب و تورث النفاق

وترك ذكر الله على كل حال ، ففي الخصال عن الصادق عليه السلام قال : أوحى الله تبارك وتعالى الى موسى عليه السلام : لاتفرح بكثرة المال ، ولاتدع ذكري على كل حال فان كثرة المال تنسي الذنوب ، وترك ذكري يقسي القلوب ويأتي في الموضع الرابع ان المراد بالذكر ليس هو الذكر باللسان فقط ، بل ماهو من أشد التكاليف .

والغفلة ففي تحف العقول في مواعظ أبي جعفر عليه السلام لجابر بن يزيد الجعفي : واياك والغفلة ففيها يكون قساوة القلب .

ونقض الميثاق كما قال تعالى **فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية** الخ (٣) .

---

(١) نافس منافسة في الشيء : رغب فيه على وجه المباراة في الكرم .

(٢) كذا في الاصل .

(٣) النساء : ١٥٤ .

وكسب الجزارى كما رواه فى الكافي عن اسحق بن عمار انه سئل أباعبدالله عليه السلام ان يضع ولده فى اى عمل ؟ فقال : ولا تسلمه جزاراً ، فان الجزار تسلب منه الرحمة وفى التهذيب ان النبى صلى الله عليه وآله قال لرجل سئله أن يسلم ولده فى أى شيء : لا تسلمه فى خمس ، وعد منها القصاب الى أن قال : واما القصاب فانه يذبح حتى تذهب الرحمة من قلبه .

وشرب الدم فى المحاسن عن الصادق عليه السلام فى ذكر مفاسد جملة من المحرمات: واما الدم فانه يورث أكله المآء الاصفر، ويبخر الفم ، ويسىء الخلق ؛ ويورث الكلب والقسوة للقلب وقلة الرأفة والرحمة حتى لا يؤمن أن يقتل ولده ووالديه ، ولا يؤمن على حميمه ولا يؤمن على من يصحبه .

الكلب بالتحريك : العطش والحرص والشدة والاكل الكثير بلا شبع ، وفى الاحتجاج فى اسؤلة الزنديق عنه عليه السلام قال : فلم حرم الدم المسفوح قال : لانه يورث القساوة ، ويسلب الفؤاد رحمته «الخبر» وروى الصدوق فى العلل والامالى قريباً من الاول عن الباقر عليه السلام .

والنظر الى البخيل فى البحار عن أمير المؤمنين عليه السلام : النظر الى البخيل يقسى القلب.

واكل اللحم اربعين يوماً فى طب النبى صلى الله عليه وآله لابى العباس المستغفرى قال صلى الله عليه وآله من أكل اللحم أربعين صباحاً قسا قلبه .

وحب الراحة فعنه صلى الله عليه وآله ثلاث تورث القسوة حب النوم و حب الراحة ؛ و حب الاكل .

وشرب الخمر ففى جامع الاخبار عنه صلى الله عليه وآله : العبد اذ شرب شربة من الخمر ابتلاه الله بخمسة أشياء الاول قساوة قلبه «الخبر» الى غير ذلك مما يجده المضطلع بفن الحديث ، وقد ظهر بما أشرنا ما يترتب عليها من المفاسد ، كالبعد عن مقدس جنابه و كفى به مفسدة وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لابى ذر : يا باذر ان القلب القاسى بعيد من الله ولكن لا يشعرون ، وقال تعالى : **فويل للقاسية قلوبهم عن ذكر الله اولئك فى ضلال**

مبين (١) وفي معاني الاخبار عن السجاد عليه السلام في ذكر آثار الذنوب قال عليه السلام : والذنوب التي تحبس غيث السماء جور الحكام في القضاء الى أن قال : وقساوة القلب على اهل الفقر والفاقة ، و في الكافي عن الصادق عليه السلام ان الله عزوجل لا يستجيب دعاء بظهر قلب قاس .

وجمود العين المانع عن ادراك ما اعد للبكائين من خشيته تعالى وعلى مصاب أوليائه الشفعاء في يوم الجزاء، وعدم التضرع المقتضى لحلول النقم كما قال امير المؤمنين عليه السلام ولو ان الناس حين تنزل بهم النقم ، وتزول عنهم النقم ، فزعوا الى ربهم بصدق من نياتهم ، ووله من قلوبهم لرد عليهم كل شارد ؛ وأصلح لهم كل فاسد .

والشقاء على ما رواه في الخصال وغيره من ان علامة الشقاء اربعة وعد منها قسوة القلب وفي الغرر عن امير المؤمنين عليه السلام : من أعظم الشقاوة القساوة وفي مجموعة ورام : جمود العين وقساوة القلب والحرص على الدنيا من علامات النفاق ، وفي تحف العقول عن الباقر عليه السلام ما ضرب عبد بعقوبة أعظم من قسوة القلب .

واما علاجها فطريقه قطع مواد أسبابه فما هو من فعل الجوارح فيتركه دفعة وهو يحتاج الى تأمل ومجاهدة قليلة ؛ وما كان من عمل القلب كطول الامل فتركه و قصره ابتداءاً صعب جدا ، ولا بد من تتبع سببه فان البيوت تدخل من الابواب ، وفي الخصال عن الصادق عليه السلام : من تعلق قلبه بالدنيا تعلق منها بثلث خصال : هم لا يفنى ، و أمل لا يدرك ، ورجاء لا ينال ، وقال أمير المؤمنين عليه السلام : من لهج قلبه بالدنيا تعلق منها بثلث (٢) هم لا يعنيه وحرص لا يتركه ، وامل لا يدركه ، فيعالج حينئذ بما يعالج به حب الدنيا ، وبتذكر الموت خصوصاً كما في العيون عن أمير المؤمنين عليه السلام : انه قال : لو رأى العبد أجله وسرعته اليه لابغض الامل وترك طلب الدنيا ، وفي النهج قال عليه السلام لو رأى العبد الاجل ومسيره لابغض الامل وغروره وفي الامالي عن بعض الكتب السماوية يا بن آدم لو رأيت قصر ما بقي من أجلك لزهدت في طول ما ترجو من املك وفي غرر الامدى عن علي عليه السلام : اكثر الناس املا اقلهم للموت ذكراً .

---

(١) الزمر : ٢٢ .

(٢) التاط بالشيء : لصق به .

ثم العمل بماورد لرقة القلب ولينه كاكل العدس ففي المحاسن شكى رجل الى النبي ﷺ قساوة القلب ، فقال له : عليك بالعدس فانه ترق القلب ويسرع الدمعة وفيه : ان بعض أنبيآء بنى اسرائيل شكى الى الله القسوة وقلة الدمعة ؛ فأوحى الله اليه أن كل العدس فاكل فرق قلبه و كثرت دمعته ، وفي مكارم الاخلاق عن النبي ﷺ شكى نبى من الانبياء الى الله عزوجل قساوة قلوب قومه ، فأوحى الله اليه وهو في مصلاه ان مر قومك أن يأكلوا العدس فانه يرق القلب ويدمع العين ، والاخبار في هذا المعنى كثيرة ، ويظهر من بعضها ان المراد من العدس في كلامهم (ع) الحمص (١) والله العالم وفي دعوات الراوندى ان النبي ﷺ قال لرجل شكى اليه قسوة قلبه: اطلع في القبور واعتبر بالنشور .وفي تحف العقول عن الباقر عليه السلام :وتعرض لرقة القلب بكثرة الذكر في الخلوات **قلت :** ويشير اليه قوله تعالى **الم يان للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله** (٢) وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال : اذا رق احدكم فليدع فان القلب لايرق حتى يخلص وفي الفقيه قال رسول الله ﷺ : من انكر منكم قساوة قلبه فليدن يتيما فيلاطفه وليمسح رأسه يلين قلبه باذن الله عزوجل ؛ فان لليتيم حقا ، وروى انه قال : يقعده على خوانه و يمسح رأسه يلين قلبه ، وفي مشكوة الانوار للطبرسي روى ان رجلا شكى الى النبي ﷺ قساوة قلبه ، فقال : اذا اردت ان يلين قلبك فاطعم المسكين وامسح رأس اليتيم ، وفي وصايا المسيح بحق اقول لكم : ان الدابة اذالم تركب وتمتهن (٣) تصعبت وتغير خلقها ، كذلك القلوب اذالم ترقق بذكر الموت و بنصب العبادة تقسوا ، وقال الصادق عليه السلام : ذكر الموت يميت الشهوات ويقلع منابت الغفلة ويقوى القلب بمواعد الله ويرق الطبع «الخ» وياتى قول امير المؤمنين عليه السلام في وصف الذاكرين وألان قسوة الضماير ضجة رنينها ، وفي الكافي و تفسير على بن ابراهيم

---

(١) اشارة الى ماروا ه البرقي في المحاسن عن أبيه عن بعض أصحابنا عن ابن ابي عمير عن معاوية بن عمار قال قلت لابي عبدالله (ع) :ان الناس يروون ان النبي (ص) قال : «ان العدس بارك عليه سبعون نبيا» قال: هو الذى تسمونه عندكم الحمص ونحن نسميه العدس ـ المحاسن طهران ج٢ كتاب المآكل باب٨٥ ص٥٠٥ ـ .

(٢) الحديد : ١٦ .

(٣) اى لم تستعمل في الخدمة .

فى قوله تعالى **و رتل القرآن ترتيلا** (١) عن امير المؤمنين عليه السلام بينه بيانا و لا تهذّه هذّ الشعر (٢) ولا تنثره نثر الرمل ، ولكن افزع به قلوبكم القاسية ؛ ومن وراء ذلك كله التضرع والشكاية ، الى من بيده اصلاح القلب وتقلباته بما يمكنه من شروط المقررة فى محله ؛ هذا وتفصيل القول فى معرفة سببية هذه الاسباب لهذا المرض ومناسبة علاجه بما قررناه طبا اوشرعا يحتاج الى محل آخر ، و الغرض الاشارة الى كيفية الدخول فى هذا الباب بمالم يسطر فى كتاب ، فان القوم بين من نبذ البيوت التى امر الله تعالى بدخولها وترائه ظهريا ، ومن اراد دخولها من الباب الذى لا يزداد سالكه الا ضلالا وغيا .

و اعلم يا اخى بصرك الله عيوب نفسك وطهرك ليوم رمسك ان من اراد ان يخلص نفسه عن جملة الصفات الذميمة ، وتزيينها بمحمود الخصال المرضية من غير تعب فى تحصيل معرفة جزئيات الامراض وعلاجها ، ومنافع اضدادها وثمراتها : فعليه بتحصيل نور اليقين الذى اذا تحلى به القلب يطهره من جميع الادناس قهراً ، ويشرق عليه نور تلك الخصال طرا ، وبدونه لا ينفع رفع مرض ؛ ولا يمكن جلب خصلة ؛ ولذا ترى الاخبار متواترة فى جعلها جميعا من ثمراته ، ويشاهدها اوجدان الصحيح والعقل الصريح ، وليس الغرض سهولة تحصيل هذه المرتبة العالية وصعوبة كسب غيرها ، كيف واليقين اقل ما قسم بين العباد ، فدون الوصول اليه خرط القتاد ؛ بل لان كسب غيرها بدونه مستعار لا دوام له ، و صورة عمل لا حقيقة له ، و يحتاج صاحبه فى اعمالها الى تحمل مشاقته وتكلف مؤنته ، بخلاف من وقف على حقيقة الحال وعلم المبدء والمآل وفى حديث معاذ الآتى قال : قلت : يارسول الله ما اعمل ؟ قال : اقتد بنبيك يامعاذ فى اليقين ، قال قلت : انت رسول الله وانا معاذ قال وان كان فى عملك تقصير «الخبر» وفى وصية لقمان لابنه : يابنى لا يستطاع العمل الا باليقين ؛ ولا يعمل العبد الا بقدر يقينه ، ولا تقصر عامل حتى ينقص يقينه .

وفى الغرر قال امير المؤمنين عليه السلام اليقين نور وقال عليه السلام : اليقين عنوان الايمان

---

(١) المزمل : ٤ .

(٢) هذ الشيء : قطعه سريعاً اوقطعه مطلقا .

وقال عليه السلام : اليقين أفضل الزهادة ، وقال عليه السلام : اليقين عماد الايمان ، وقال عليه السلام الصبر ثمرة اليقين ؛ وقال عليه السلام : الزهدة ثمرة اليقين ، وقال عليه السلام :الصدق لباس اليقين ، و قال عليه السلام : الزهد لباس اليقين وقال عليه السلام : التوكل من قوة اليقين ، وقال عليه السلام : الرضا ثمرة اليقين ، وقال عليه السلام : اليقين جلباب الاكياس ، وقال عليه السلام :اليقين يثمر الزهد ، وقال عليه السلام : اليقين رأس الدين ، وقال عليه السلام : اليقين أفضل عبادة ، وقال عليه السلام : الشك يطفى نور القلب ، وقال عليه السلام : الشوق شيمة الموقنين ، وقال (ع) : الجدل فى الدين يفسد اليقين ، وقال (ع) الصدق اشرف خلايق الموقن ؛ وقال عليه السلام : الصبر اول لوازم الايمان ، وقال عليه السلام : التقوى امارة اليقين ؛ وقال عليه السلام : افضل الدين اليقين ، وقال عليه السلام : افضل الايمان حسن الايقان وقال (ع) : اصل الصبر حسن اليقين بالله وقال(ع) : اصل الزهد اليقين ، وقال (ع) : ان حسن التوكل لمن صدق الايقان ، وقال (ع) : ان الدين كشجرة اصلها اليقين بالله،وقال(ع) ان تقوى الله عماد اليقين ؛ وقال (ع) : اذا اراد الله بعبد خيراً فقهه فى الدين و الهمه اليقين ، وقال عليه السلام باليقين تتم العبادة ، وقال (ع) : بالرضا بقضاء الله يستدل على حسن اليقين و قال عليه السلام : ثمرة اليقين الزهادة ؛ وقال عليه السلام ثمرة الدين قوة اليقين ، و قال عليه السلام : ثبات الدين بقوة اليقين ، وقال عليه السلام : الرغبة فى الدنيا تفسد الايقان ، وقال عليه السلام : حب المال يوهن الدين ويفسد اليقين ، وقال عليه السلام : خلطة أبناء الدنيا تشين الدين و تضعف اليقين ، وقال عليه السلام : سبب فساد اليقين الطمع ، وقال عليه السلام : شدة الحرص من قوة الشره (١) وضعف اليقين ، وقال عليه السلام : رأس الدين صدق اليقين ، وقال عليه السلام : زهد المرء فيما يفنى على قدر يقينه فيما يبقى ، وقال عليه السلام : سبب الاخلاص اليقين ، وقال عليه السلام : صلاح الدين بحسن اليقين ، وقال عليه السلام : شيئان هما ملاك الدين : الصدق واليقين ، وقال عليه السلام : سلاح الموقن الصبر على البلاء والشكر على الرخا ؛ وقال عليه السلام : سياسة الدين بحفظ الورع واليقين ، وقال عليه السلام : طوبى لمن بوشر قلبه ببرد اليقين ، وقال عليه السلام : طاعة الحرص تفسد اليقين ،وقال عليه السلام : ان الدنيا لمفسدة الدين مسلبة اليقين وقال عليه السلام : عليكم بلزوم اليقين والتقوى فانهما

(١) الشره : طلب المال مع القناعة قاله فى المجمع .

يبلغانكم جنة المأوى ، وقال عليه السلام : على قدر الدين يكون قوة اليقين ؛ وقال عليه السلام : غاية الايمان الايقان وغاية الايقان الاخلاص ، وقال عليه السلام : أين الموقنون الذين خلعوا سرابيل الهوى وقطعوا عنهم علايق الدنيا ، وقال عليه السلام : بتكرار الفكر ينجاب الشك . وقال عليه السلام : أيقن تفلح ، وقال عليه السلام : ان المؤمن يرى يقينه في عمله ؛ وقال عليه السلام : في التوكل حقيقة الايقان ، وقال عليه السلام : قو ايمانك باليقين فانه أفضل الدين ، وقال عليه السلام : كن موقنا تكن قويا ، وقال عليه السلام : كذب من ادعى اليقين بالبقى وهو مواصل للفانى ، وقال عليه السلام كفى باليقين عبادة ؛ وقال عليه السلام : لوصح يقينك لما استبدلت الفانى بالباقى و لابعت السنى بالدنى ، وقال عليه السلام : من أيقن أحسن ، وقال عليه السلام : من أيقن فلح ، وقال عليه السلام : من أيقن ينج ؛ وقال عليه السلام : من أيقن بالنقلة تأهب للرحيل ؛ وقال عليه السلام : من أيقن بالجزاء أحسن ، وقال عليه السلام : من أيقن بالآخرة لم يحرص على الدنيا ، وقال عليه السلام : من وثق بالله صان يقينه ؛ وقال عليه السلام : من أيقن بالمعاد استكثر الزاد ، وقال عليه السلام : من أيقن بما يبقى زهد فيما يفنى ، وقال عليه السلام : من حسن يقينه حسنت عبادته . وقال عليه السلام : من أيقن رجا ، وقال عليه السلام : من أيقن بالآخرة سلا عن الدنيا ؛ وقال عليه السلام : من أيقن بالمجازاة لم يؤثر غير الحسنى ؛ وقال عليه السلام : من قوى دينه أيقن بالجزاء ورضى بمواقع الرضا ، وقال عليه السلام : من قوى يقينه لم يرتب ، وقال عليه السلام : من صح يقينه زهد في المرآء ، وقال عليه السلام : من أيقن بالقدر لم يكرثه الحذر (١) وقال عليه السلام : من لم يوقن بالجزاء أفسد الشك يقينه ، وقال عليه السلام : من لم يوقن قلبه لم يطعه عمله ، وقال عليه السلام : ما أيقن بالله من لم يرع عهوده وذممه ، وقال عليه السلام : ما أعظم سعادة من بوشر قلبه ببرد اليقين ؛ وقال عليه السلام : ما عذر من أيقن بالمرجع وقال عليه السلام : ملاك الايمان حسن الايقان ، وقال عليه السلام : نظام الدين حسن اليقين ، وقال عليه السلام : هدى من أدرع لباس الصبر واليقين ، وقال عليه السلام : لا ايمان لمن لا يقين له ، وقال عليه السلام : لا يعمل بالعلم الا من أيقن بفضل الاجر فيه ؛ وقال عليه السلام : لا يصبر على مر الحق الا من أيقن بحلاوة عاقبته ، وقال عليه السلام : لا خير في عمل الا مع اليقين ، وقال عليه السلام : يستدل على اليقين بقصر الامل واخلاص العمل والزهد في الدنيا ، وقال عليه السلام : يسير الشك يفسد اليقين .

---

(١) كرثه الغم يكرثه : اشتد عليه وبلغ المشقة .

وفي نزهة أبي يعلى الجعفري عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال : ياعلي ان من اليقين أن لاترضى بسخط الله أحداً ، ولاتحسد على ما أتاك الله ، ولاتذم أحداً على مالم يؤتك فان الرزق لايجره حرص حريص ولايصرفه كراهة كاره .

وفي الكافي عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام قال : ليس شيء الاوله حد ؛ قال : قلت : جعلت فداك فماحد التوكل ؟ قال : اليقين ، قلت : فما حد اليقين ؟ قال : ان لاتخاف مع الله شيئا ، وفيه عنه عليه السلام : ان الله تعالى بعدله وقسطه جعل الروح والراحة في اليقين والرضا ، وفيه عنه عليه السلام بعدماسئل عن كنز اليقين فقال عليه السلام : اما انه ماكان ذهبا ولافضة وانما كان أربع كلمات : لااله لاانا من ايقن بالموت لم يضحك سنه ، ومن ايقن بالحساب لم يفرح قلبه ، ومن أيقن بالقدر لم يخش الاالله ، وفي رواية اخرى عن الرضا عليه السلام : عجبت لمن أيقن بالموت كيف يفرح ؟ وعجبت لمن أيقن بالقدر كيف يحزن ؟ و فيه عنه عليه السلام : الايمان فوق الاسلام بدرجة ، والتقوى فوق الايمان بدرجة ، واليقين فوق التقوى بدرجة ، ولم يقسم بين العباد شيء اقل من اليقين ، ومثله عن الصادق عليه السلام وفي آخره : فمااوتي الناس أقل من اليقين ؛ و انما تمسكتم بادنى الاسلام فاياكم أن ينفلت من ايديكم .

وعن امالي المفيد عن أمير المؤمنين عليه السلام في كلام له واسئل الله اليقين و ارغبوا اليه في العافية وخير مادخل في القلب اليقين وفي كتاب التمحيص عن جابر الجعفي عن الصادق عليه السلام انه قال : ياأخا جعفي ان اليقين أفضل من الايمان وماشيء أعز من اليقين .

وفي مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلام : اليقين يوصل العبد الى كل حال سني ومقام عجيب ، كذلك اخبر رسول الله صلى الله عليه وآله عن عظم شان اليقين حين ذكر عنده ان عيسى بن مريم عليه السلام كان يمشي على الماء ، فقال صلى الله عليه وآله : لوزاد يقينه لمشى على الهواء وفي حديث المعراج قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يارب ماأول العبادة ؟ قال : اول العبادة الصمت والصوم ، قال : يارب وما ميراث الصوم ؟ قال : الصوم يورث الحكمة ، والحكمة تورث المعرفة ، والمعرفة تورث اليقين ؛ فاذا استيقن العبد لايبالي بعسر اويسر ، وقال صلى الله عليه وآله لشمعون بن لاوي : واما علامة الموقن فستة : ايقن بان الله تعالى حق فآمن به ، وايقن بان الموت حق فحذره ، وايقن بان البعث حق فخاف الفضيحة ،

وايقن بان الجنة حق فاشتاق اليها ، وايقن بان النار حق فطهر للنجاة منها ، وايقن بان الحساب حق فحاسب نفسه ، وقال ﷺ : بذل الموجود زينة اليقين ، وقال ﷺ : خير ما القى الله في القلب اليقين ؛ و قال ﷺ : اليقين الايمان كله ، وفي الدعاء « ومكن اليقين في قلبي واجعله اوثق الاشياء في نفسي واغلبه على رأيي وعزمي » وفي الدعاء « اللهم اني اسئلك ايمانا تباشر به قلبي ويقينا صادقا حتى اعلم انه لن يصيبني الا ما كتبت لي » وفي الدعاء « واسئلك من اليقين ما تهون به علي مصيبات الدنيا وتجلو به عن بصيرتي غشوات العمى .

وفي الكافي ان امير المؤمنين عليه السلام كان يقول: لا يجد عبد طعم الايمان حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وان ما اخطأه لم يكن ليصيبه ، وان الضار النافع هو الله عز وجل وفيه عن الصادق عليه السلام ان العمل الدائم القليل على اليقين افضل عند الله من العمل الكثير على غير يقين .

وفي كتاب الاشعثيات عن النبي ﷺ : لا عبادة الا ببقين ، وفي رجال الكشي وثواب الاعمال باسناد هما الى الصادق عليه السلام انه قال لاسحق بن عمار : يا اسحق خف الله كانك تراه ؛ فان كنت لا تراه فانه يراك فان شككت انه يراك فقد كفرت ، وان ايقنت انه يراك ثم بارزته بالمعصية فقد جعلته اهون الناظرين اليك .

وفي الكافي وغيره في حديث شعب الايمان والكفر عن امير المؤمنين عليه السلام واليقين على اربع شعب : تبصرة الفطنة ، وتاول الحكمة ، ومعرفة العبرة ، وسنة الاولين فمن ابصر الفطنة عرف الحكمة ، ومن تاول الحكمة عرف العبرة من عرف العبرة عرف السنة ومن عرف السنة فكانما كان مع الاولين ، واهتدى للتي هي اقوم ، ونظر الى من نجى بما نجى ، و من هلك بما هلك ، وانما اهلك الله من اهلك بمعصيته ؛ و انجى من انجى بطاعته ، الى غير ذلك من الاخبار المبثوثة في صحف الاخيار .

وقد ظهر منها ترتب جميع الخصال الحسنة على صفة اليقين ، ومنا فاته لكل رذيلة ومين وعلا ماته التي يستدل بها على وجوده ، والموارد التي ينبغي تعلقه بها وقد اشير في بعضها الى بعض الاسباب الموصلة اليه والمانعة عنه ومعرفتها هي العمدة في هذا المقام ، والا فاكثر ما ذكر غير خفي عن الفطن المستبصر ؛ خصوصا اذا

لوحظ الآثار التي يترتبها اهل الدنيا على معلوماتهم ، بل على ما اطمأنت اليه نفوسهم .

واعلم نورالله قلبك بنور المعرفة واليقين ، ووفقك للكون مع الصادقين ، ان اليقين قد يكون موهوبيا الهيا قد نور به القلب منذ لبس خلع الوجود ، وبرز في عالم الشهود ، كما في الانبياء والاوصياء الذين لم يجر عليهم زمان شك وريب ، وكانوا (ع) يفتخرون بذلك ، ففي الكافي في خبر عن ابيجعفر عليه السلام : وانا لانوصف و كيف قوم رفع الله عنهم الرجس وهو الشك وعن امير المؤمنين عليه السلام : ماشككت في ربي قط ، وفي زيارته عليه السلام : والمنزه عن الريب ، وفيما جاء في مواليد الائمة (ع) غنى عن التطويل وقد يكون مستودعا صوريا يصير هباء بنزول اول شبهة ، وادنى و سوسة ، ولا يوجد في صاحبه شيء من العلامات المذكورة كما في أغلب المنتسبين الى التشيع والديانة وقد يكون كسبيا وله مراتب تدريجية يبتدى من اوله من جزء موهوبي يستجلب معه بشرايط اعماله المقررة مرتبة اخرى ، الى أن ينتهي الى مقام تقصر عنه العبارة ، ونحن نذكر في هذا المقام بعض الرياضات الشرعية والاقانين المحمدية التي تنفع في حفظ هذا الجزء القليل الفطري ، وتعين على اعماله وتحصيل غيره من المراتب التي ليس لها حد تنتهي .

فمنها مجالسة اهل اليقين ؛ ومصاحبة الخائفين ، وملازمة المتوكلين ، فان الانسان المنغمر في بحر الغفلة والنسيان ، متى ماصاحب في الطريق خائفا وجلا ، ولازم في المسير مشفقاً فرقا ، ممارآه فيه بعين بصره من الافاعي والحيات ، والمخاوف المهلكات وقدارتعدت فرايصه بتصور ما استودعه في البال ، وأضطربت أركانه من نزول أليم النكال ، وعظيم الوبال ؛ فلا محالة يسري الخوف منه اليه شيئاً فشيئاً الى أن يتمكن فيه ، فيصير كمن وقف عليها جميعاً ، ويدعوه ذلك الى أخذ العدة و السلاح ؛ بكل ما يحتمل منه التترس والنجاح ، ولو راقب مراغباً في تحصيل نعم جسيمة ، و جالس حريصاً في استجلاب لذايذ عظيمة ، وقد بلغ به شوق ذلك الى هجوم المهالك وحده احتمال نجح الامنية الى تحمل كل صعوبة و بلية ، يتحول حاله الى أحسن الحال ؛ ويصير مولعاً بادراكه بمهما تيسر من مشاق الاعمال ، وهكذا من لازم متوكلا

أو تابع زاهداً قال الله تعالى : **كونوا مع الصادقين** (١) وقال: **و اصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغدوة و العشي يريدون وجهه و لا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحيوة الدنيا** (٢) الاية .

و في الكافي ان لقمان قال لابنه : اختر المجالس على عينك فان رأيت قوماً يذكرون الله عزوجل فاجلس معهم فان تكن عالماً نفعك علمك (علمه ظ) و ان تكن جاهلا علموك ولعل الله ان يظلهم برحمته فيعمك معهم ، وفيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الحواريين قالت لعيسى : ياروح الله من نجالس ؟ قال : من يذكركم الله رؤيته ، و يزيدكم في علمه منطقه و يرغبكم في الاخرة عمله ، و فيه عن ابي جعفر عليه السلام انه قال : لمجلس اجلسه الى من اثق به اوثق في نفسي من عمل سنة .

وفي الامالي وغيره عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال : وما من مؤمن يقعد ساعة عند العالم الا ناداه ربه عزوجل جلست الى حبيبي وعزتي وجلالي لاسكنك والجنة معه ولا أبالي ؛ وفي الكافي والخصال عنه صلى الله عليه وآله : مجالسة اهل الدين شرف الدنيا والاخرة وفي نزهة ابي يعلى عنه : خير جلسائكم من يذكر الله تعالى رؤيته ، والجليس الصالح خير من الوحدة والوحدة خير من جليس السوء ، وفي الفقيه في وصية علي عليه السلام لابنه محمد ومن خير حظ المرء قرين صالح ، جالس اهل الخير تكن منهم ، وفي تفسير القمي عن امير المؤمنين عليه السلام ايها الناس طوبى لمن شغله عيبه من عيوب الناس ، وتواضع من غير منقصة وجالس اهل الفقه والرحمة وخالط اهل الذل و المسكنة ، وفي غير واحد من الاخبار : الانبياء قادة ، والفقهاء سادة ؛ ومجالستهم زيادة .

وفي معاني الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وآله : بادروا الى رياض الجنة ، فقالوا : و ما رياض الجنة ؟ قال : حلق الذكر و المراد المجالس التي يذكر الله فيها على قانون الشرع ، ويذكر فيها علوم أهل البيت (ع) وفضائلهم ، ومجالس الوعظ التي يذكر فيها وعده ووعيده ؛ لا المجالس المبتدعة التي يعصى الله فيها ، فانها مجالس الغفلة لا الذكر وفي معاني الاخبار وغيره في كلمات رسول الله صلى الله عليه وآله أسعد الناس من

---

(١) التوبة : ١٢٠ .
(٢) الكهف : ٢٨ .

خالط كرام الناس ، و في غوالي اللئالي عن الصادق عليه السلام : تلاقوا وتحادثوا العلم ، فان بالحديث تجلى القلوب الرانية (١) وفي روضة الواعظين قال لقمان لابنه : يابني جالس العلمآء وزاحمهم بركبتيك ، فان الله عزوجل يحيي القلوب بنور الحكمة كما يحيي الارض بوابل السمآء (٢) و في كنز الكراجكي عن أمير المؤمنين عليه السلام : من جالس العلمآء وقر ، وفيه انّ لقمان قال لابنه : يا بنيّ صاحب العلمآء واجلسهم و زرهم في بيوتهم ، لعلّك ان تشبههم فتكون منهم ، وعن المفيد في الاختصاص عن رسول الله صلى الله عليه وآله لاتجلسوا عند كل عالم الا عالم يدعوكم من الخمس الى الخمس ، من الشك الى اليقين ، ومن الكبر الى التواضع ، و من الرياآء الى الاخلاص ، و من العداوة الى النصيحة ، و من الرغبة الى الزهد ، وفي منية المريد عن الزبور : قل لاحبار بني اسرائيل ورحبانهم حادثوا من الناس الاتقيآء ، فان لم تجدوا فيهم تقياً فحادثوا العلمآء ، و ان لم تجدوا عالماً فحادثوا العقلاء ، فان التقى و العلم و العقل ثلث مراتب ماجعلت واحدة منهن في خلقي وأنا أريد إهلاكه .

وفي روضة الواعظين روى عن بعض الصحابة قال : جاء رجل من الانصار الى النبي صلى الله عليه وآله ، فقال : يارسول الله اذا احضرت جنازة ومجلس عالم ايهما أحبّ اليك ان أشهد ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ان كان للجنازة من يتبعها و يدفنها فان حضور مجلس العالم أفضل من حضور ألف جنازة ، ومن عيادة ألف مريض ؛ ومن قيام ألف ليلة ، و من صيام ألف يوم ، ومن ألف درهم يتصدق بها على المساكين ، ومن ألف حجة سوى الفريضة ، ومن ألف غزوة سوى الواجب تغزوها في سبيل الله بمالك ونفسك اما علمت ان الله يطاع بالعلم ويعبد بالعلم ، خير الدنيا والاخرة مع العلم ؛ وشر الدنيا والاخرة مع الجهل .

وفي الغرر قال أمير المؤمنين عليه السلام : انما قلب الحدث كالارض الخالية مهما القي فيها من كلشيء قبله ، و قال عليه السلام : جالس العلمآء تسعد ، وقال عليه السلام : جالس العلمآء تزدد علماً ؛ جالس الحلمآء تزدد حلماً ؛ جالس الفقراء تزدد شكراً ، وقال : جانبوا

---

(١) اى الغافلة .

(٢) الوابل : المطر الشديد .

الاشرار و جالسوا الاخيار ، وقال عليه السلام : جالس العلماء يزدد علمك ويحسن ادبك و تزك نفسك ، جالس الحكماء يكمل عقلك وتشرف نفسك وينتف عنك جهلك ، و قال عليه السلام : جالس اهل الورع والحكمة ، وا كثرمنا قشتهم فانك ان كنت جاهلا علموك وان كنت عالماً ازددت علماً ، وقال عليه السلام : خير الاختيار صحبة الاخيار ، وقال عليه السلام : خير اخوانك من دلّك على هدى واكسبك تقى وصدك عن اتباع الهوى ، و قال عليه السلام : خير من صحبت من ولهك بالاخرى و زهدك فى الدنيا واعانك على طاعة المولى ، وقال عليه السلام : خالط العلماء تعلم ، وقال عليه السلام : صحبة الاخيار تكسب الخير كالريح اذا مرت على الطيب حملت طيبا؛ وقال عليه السلام : صاحب العقلاء وجالس العلماء واغلب الهوى ، ترافق الملأ الاعلى؛ وقال عليه السلام : جالس الحكماء وصاحب العلماء واعرض الدنيا تسكن جنة المأوى وقال عليه السلام : صحبة الولى الحبيب حيوة الروح ، وقال عليه السلام : قارن اهل الخير تكن منهم وقال عليه السلام : عليك بمقاربة ذى العقل والدين ، وقال عليه السلام : عاشر اهل الفضل تسعد و تنبل (١) وقال عليه السلام : عمارة القلوب فى معاشرة ذوى العقول ، و قال عليه السلام : مجالسة الابرار توجب الشرف ، وقال عليه السلام : معاشرة ذوى الفضايل حيوة القلوب ؛ وقال عليه السلام : مواصلة الافاضل توجب السمو ؛ وقال عليه السلام : لايصحب الابرار الانظراؤهم ، وقال عليه السلام تغتنم مواخاة الاخيار ، وقال عليه السلام : لاتصحب الا عاقلا تقيا ولا تعاشر الاعالماً زكيا ، وقال : ليس ادعى لخير وانجى من شر من صحبة الاخيار .

وفى مصباح الكفعمى وغيره فيما خاطب امير المؤمنين عليه السلام نفسه بعد المناجاة الطويلة المعروفة «ايتها النفس اخلطى ليلك ونهارك بالذاكرين لعلك ان تسكنى رياض الخلد مع المتقين ، وتشبهى بنفوس قداقرع السهر رقة جفونها ؛ ودامت فى الخلوات شدة حنينها و ابكى المستمعين عولة انينها ، و الان قسوة الضمائر ضجة رنينها ، فانها نفوس قد باعت زينة الدنيا وآثرت الاخرة على الاولى ، اولئك وفد الكرامة يوم يخسر فيه المبطلون، ويحشر الى ربهم بالحسنى والسرور المتقون» و قال الصادق عليه السلام : واطلب مواخاة الاتقياء ولوفى ظلمات الارض ، و ان افنيت عمرك فى طلبهم ، وقد ظهر من خبر الاختصاص علامات من يصحبه المجاهد ويجالسه ، و

(١) نبل : حذق .

هى الميزان الحق والقسطاس المستقيم فى معرفة السليم منهم و السقيم فلا يغرنك المموّهين الذين حفظوا الالفاظ، واقاموا سوق الهداية و الاتعاظ و زخرفوا بدعهم بشطر من متشابهات الكتاب والسنة ، وصدّوا الناس عن المحجة الواضحة ، فكم من طالب القى اليهم زمامه دهراً فلما اسفر الحق عن قناعه الفى(١) كفه صفرا و كم من راغب جعلهم لنفسه قادة ورأى متابعتهم أصل العبادة ، فلما كشف عن وجه الحق اللثام وجد نفسه أضلّ من الانعام .

واعلم ان من تمام العمل بهذا السبب وشرط تأثيره مجانبة مجالس الاشرار ، ومن صحبتهم تميت القلوب و تنسى الدار القرار ، قال الله تعالى بعد الامر بالصبر مع من تقدم وصفهم **ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا و اتبع هواه وكان امره فرطا** وقال تعالى : **ان الساعة آتية اكاد اخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى فلا يصدنك عنها من لا يؤمن بها و اتبع هواه فتردى** وقال تعالى: **و اذا رأيت الذين يخوضون فى آياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا فى حديث غيره واما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين** وقال تعالى: **ولا يستخفنك الذين لا يوقنون.**

وفى تنبيه الخواطر عن وحى القديم من خالط الناس قلّ يقينه و فسد دينه و كثرت فتنته ، وفيه: عنه من اعرض عن صاحب بدعة بغضاله ملأ الله قلبه يقينا ورضا ، وفيه عنه : لا تجالسوا الموتى فتموت قلوبكم والموتى المتولهون بالدنيا .

وفى الخصال والامالى وغيره عن رسول الله ﷺ اربعة مفسدة فى القلوب : الخلوة بالنساء و الاستمتاع منهن ، و الاجتماع برأيهن ومجالس الموتى ، فقيل : يارسول الله وما مجالسة الموتى ؟ قال : مجالسة كل ضال عن الايمان وجاير فى الاحكام

وفى كنز الكراجكى من خالط الانذال(٢) حقر ، وفى قرب الاسناد اياكم و الجهال من المتعبدين والفجار من العلماء ، فانهم فتنة كل مفتون .

وفى معانى الاخبار عن الحارث الاعور قال : قال على عليه السلام لابنه الحسن عليه السلام : يابنى ما السفه ؟ قال : اتباع الدناة ومصاحبة الغواة ، و فى الكافى عن على بن ابى

(١) الفى الشىء : وجده (٢) النذل : الذى كان ساقطاً فى دينه او حسبه .

حمزة عن السجاد عليه السلام في حديث طويل قال عليه السلام : اياكم و صحبة العاصين ومعونة الظالمين ومجاورة الفاسقين ، احذروا فتنتهم ، وتباعدوا من ساحتهم .

وفي الفقيه في وصية امير المؤمنين عليه السلام لابنه: باين اهل الشرومن يصدك عن ذكر الله عزوجل وذكر الموت ؛ بالاباطيل المزخرفة والاراجيف الملفقة تكن منهم و في صفات الشيعة عنه قال : مجالسة الاشرار تورث سوء الظن بالاخيار و مجالسة الاخيار تلحق الاشرار بالاخيار، ومجالسة الفجّار للابرار تلحق الفجّار بالابرار، فمن اشتبه عليكم أمره ولم تعرفوا دينه فانظروا الى خلطائه ، فان كانوا أهل دين الله فهو على دين الله ، وان لم يكونوا على دين الله فلاحظّ له في دين الله ؛ وان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول : من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يواخين كافراً ، ولا يخالطن فاجراً ، فمن آخى كافراً او خالط فاجراً كان فاجراً كافراً ، وفيه عن الصادق عليه السلام : من جالس أهل الريب فهو مريب ؛ وفي قرب الاسناد عنه عليه السلام : انظر الى كلّ ما لا يعنيك منفعته في دينك ، فلا تعتدن به ولا ترغبن في صحبته ، فانّ كلّ ماسوى الله مضمحلّ وخيم عاقبته ، وفي مصباح الشريعة عن الصادق عليه السلام : واقطع عمّن ينسيك وصله ذكر الله تعالى ؛ و يشغلك ألفه عن طاعة الله ، فانّ ذلك من أولياء الشيطان و أعوانه ، و لا يحملنّك رؤيتهم الى المداهنة عند الحق ، فانّ في ذلك خسراناً عظيما .

وفي الغرر قال أمير المؤمنين عليه السلام : مصاحبة الاشرار توجب التلف ، وقال عليه السلام : مجالسة السفل تضني القلوب (١) وقال عليه السلام :مقارنة السفهاء تفسد الخلق وقال عليه السلام : احذر الاحمق فان مداراته تعنيك ، وموافقته تردك ، ومخالفته تؤذيك و مصاحبته وبال عليك ، وقال عليه السلام :احذر مصاحبة كل من يقبل رأيه وينكر عمله ، فان الصاحب معتبر بصاحبه ، وقال عليه السلام : احذر مصاحبة قرين السوء ، فانه يهلك مقاربه و يردى صاحبه ، وقال عليه السلام : احذر منازل الغفلة والجفا ، وقال عليه السلام : احذر مصاحبة الفساق والفجار و المجاهرين بمعاصي الله ، و قال عليه السلام : احذر مجالسة الجاهل كما تامن مصاحبة العاقل ، وقال عليه السلام : احذروا اهل المنافق فانهم الضالون المضلون ، الزالون المزلون ، قلوبهم دوية وصفاحهم نقية ، وقال عليه السلام : اياك ومصاحبة الفساق فان الشر

(١) ضني : مرض فتمكن منه الضعف والهزال .

بالشر يلحق وقال عليه السلام : اياك ومعاشرة الاشرار فانهم كالنار ، مباشرتها تحرق وقال عليه السلام : اياك ومصاحبة الاشرار فانهم يمنون عليك بالسلامة منهم ، وقال عليه السلام : اياك و معاشرة متتبع عيوب الناس فانه لم يسلم مصاحبهم منهم ، وقال عليه السلام : اياك ومصادقة الكذاب فانه يقرب عليك البعيد ويبعد عليك القريب ، وقال عليه السلام : اياك ومصاحبة أهل الفسوق ، فان الراضى بفعل كالداخل معهم ، وقال عليه السلام : اياك ومحاضر الفسوق فانها مسخطة للرحمن مصلية للميزان ، وقال عليه السلام : اياك و مودة الاحمق ، فانه يضرك من حيث يرى انه ينفعك و يسوئك ، و هو يرى انه يسرك و قال عليه السلام : آفة الخير قرين السوء ، وقال عليه السلام : بئس القرين الجهول ، وقال عليه السلام : جليس الشر نقمة وقال عليه السلام : شر من صاحبت الجاهل ، وقال عليه السلام : شر اخوانك من اغرك بهوى ، و ولهك بالدنيا ، وقال عليه السلام : شر اخوانك من داهنك فى نفسك وساتر عيبك ، وقال عليه السلام شر اخوانك وأغشهم لك من أغراك بالعاجلة وألهاك بالآجلة ؛ و قال عليه السلام : صاحب السوء قطعة من النار ، وقال عليه السلام : صحبة الاشرار تكسب الشر كالريح اذا مرت بالنتن حملت نتناً ، وقال عليه السلام : صحبة الاحمق عذاب الروح ؛ وقال عليه السلام : صديق الجاهل معرض للعطب ، وقال عليه السلام : صديق الاحمق فى تعب ، وقال عليه السلام : صحبة الاشرار توجب سوء الظن بالاخيار ، وقال عليه السلام : قلة الخلطة تصون الدين وتريح من مقارنة الاشرار ، وقال عليه السلام : قرين السوء شر قرين وقال عليه السلام : قطيعة الجاهل تعدل صلة العاقل وقال عليه السلام باين أهل الشر تبن منهم ، وقال عليه السلام : كيف يهتدى الضليل مع غفلة الدليل ، وقال عليه السلام ليس من خالط الاشرار بذى معقول ، وقال عليه السلام : من داخل السفهاء حقر ، وقال عليه السلام من صحب الاشرار لم يسلم ، وقال عليه السلام : من جالس الجهال فليستعد للقيل والقال ، و قال عليه السلام : من لم تكن مودته فى الله فاحذره ، فان مودته لئيمة وصحبته مشومة ، وقال عليه السلام : من عدم العقل مصاحبة ذوى الجهل ، وقال عليه السلام : من سوء الاختيار صحبة الاشرار وقال عليه السلام : من أعظم الحمق مواخاة الفجار ، وقال عليه السلام : مصاحبة الجاهل من اعظم البلاء ؛ وقال عليه السلام : مجالسة العوام تفسد العادة وقال عليه السلام : مصاحب الاشرار كراكب البحر ان سلم من الغرق لم يسلم من الفرق ، وقال عليه السلام : مجالسة أبناء الدنيا منسئة للايمان ، قائدة الى طاعة الشيطان ، وقال عليه السلام : ينبغى لمن عرف الاشرار ان يعتزلهم

وقال عليه السلام : ينبغي لمن ارادا صلاح نفسه واحراز دينه ان يجتنب مخالطة أبناء الدنيا.
وقال عليه السلام يجنب مصاحبة الاشرار والفجار .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال : لاتصحبوا أهل البدع ولاتجالسوهم، فتصيروا عند الناس كواحد منهم ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المرء على دين خليله وقرينه وفيه عنه عليه السلام لاينبغي للمسلم ان يواخي الفاجر، ولا احمق ولا الكذاب؛ وفيه عن السجاد عليه السلام انه قال للباقر عليه السلام : يابني انظر خمسة فلا تصاحبهم ولا تحادثهم ولا ترافقهم في طريق ثم عدهم مع مضارهم ، وهم الكذاب والفاسق والاحمق وقاطع الرحم و البخيل ، وفي النهج وغيره عن أمير المؤمنين عليه السلام : العافية عشرة أجزاء تسعة منها في الصمت الا بذكر الله تعالى ، وواحد في ترك مجالسة السفهاء و في حديث كميل المتقدم في المنامات (١) عن أمير المؤمنين عليه السلام : يا كميل قل الحق على كل حال ، ووازر المنافقين واهجر الفاسقين ، يا كميل جانب المنافقين ولاتصاحب الخائنين ؛ واياك والتطرق ابواب الظالمين ؛ ولاتخالط بهم والاكتساب منهم ، و اياك ان تعظمهم او تشهد في مجالسهم ، وقد ظهر من تلك الاخبار مايترتب على تلك المواخاة والمجالس من المضار والمفاسد ، ويساعدها صريح الوجدان والتجربة والعيان .

واعلم ان انحاء مفاسد الاشرار من الانسان على حذو مراتب خطوات الشيطان وهي خمس بحسب درجات العباد في الكفر والايمان ، كما قال أمير المؤمنين عليه السلام لكميل ان لهم خدعا وشقاشق وزخارف ، ووساوس وخيلاء على كل أحد ، قدر منزلته في الطاعة والمعصية ؛ فبحسب ذلك يستولون عليه بالغلبة «الخبر» .

الاولى ان يأمر بالمباح لمجرد الاعراض عن ذكر الله تعالى ، و الصرف عن التوجه اليه والى اوليائه ، والتحول عن اصلاح نفسه و اهداء غيره وفي حديث كميل المتقدم في اغواء الشياطين قال عليه السلام : انهم يخدعوك بأنفسهم ؛ فاذا لم تجبهم مكروا بك وبنفسك بتحبيبهم اليك شهواتك ، واعطائك امانيك وارادتك ، و يسولونك و ينسونك وينهونك ويأمرونك ، و يحسنون ظنك بالله عزوجل حتى ترجوه فتغتر بذلك وتعصيه ، وجزاء العاصي لظى ، وهذه المضرة في المصاحب الانسي لعلها أكثر

(١) ج ٢ من هذه الطبعة ص ٢٦ - ٣٥ .

وقلما اشتغل المؤمن بذكر اودعاء اوبكاء أوعلم اومايشبهه ولقاه صاد من هؤلاء، الا وسكن نحيبه وزفرته ، وجف لسانه وعبرته ، وتغير بيانه وحالته فكيف لودعاه الى اكل وشرب وحركة لهو وكلام لغو .

الثانية ان يأمره بفعل المكروه لتمرين النفس على المخالفة فيتجرى على الحرام بسببه ، ويخذ لان الله تعالى بعده ، فتحل حينئذ عليه النقم عاجلا او آجلا وعليه يحمل ما ورد في تعليل عذاب جماعة بفعل المكروه ؛ مثل مافى التهذيب فى آداب الصلوة عن الصادق عليه السلام قال : اذاقمت فى الصلوة فاعلم انك بين يدى الله الى ان قال : ولاتنقض اصابعك(١) ولاتورك ، فان قوماً قدعذبوا بنقض الاصابع والتورك فى الصلوة .

الثالثة ان يأمره بالصغاير لنفسها وليهون عليه مباشرة الكباير .

الرابعة ان يأمره بالكباير اوبالتحول من كبيرة الى ماهو أفظع منها، اوبازدياد كبيرة كان عاكفاً عليها ؛ والداعى الانسى فى جميعها لعله أكثر من غيره مع ملاحظة مناسبة مايدعوه اليه لمرتكبه من حيث صغر قبحه وكبره عنده ، ويختلف باختلاف الطبقات واصناف ارباب الحرف والصناعات .

الخامسة ان يأمره باظهار الاسلام وابطان الكفر ، اوباظهار الكفر اوبالتحول من كفر الى أعظم منه ، اوبالثبات على ماهو عليه ، وهذا بظاهره وان كان قليلا في الناس الا انك بعد التامل تجد أكثر أهل العلم القاصرين عن درجة التحقيق ؛ داخلين فى هذا القسم ، بما ألفوابه من مذاكرة الشبهات التى أعرض عن جوابها الانبياء ؛ وعجز عن دفعها فحول من العلماء ، ككثير من مسائل الجبر واسرار الخلقه واخبار الطينة ، وما أورده الرجيم على الله تعالى ؛ وامثال ذلك مما لاينجو مجادله ، والخائض فيه من عثرات عظام ، أقلها القاء الشبهة فى قلوب العوام ، وعدم اقتدارهم على رفعها ، ومن هنا ورد أخباره كثيرة فى ذم الكلام والمتكلمين ، والمخاصمة والنهى عن الخوض فى القدر .

السادسة (٢) ان يأمره بالطاعة للحرمان عمّا هوأهم منها ، اولما اشار اليه

---

(١) انقض اصابعه : ضرب بها لتصوت .

(٢) لايخفى انه زاد مرتبة سادسة عند التعديد ولم يذكرها فى صدر الكلام .

أمير المؤمنين عليه السلام في وصيته لكميل حيث قال عليه السلام : انه يأتي اليك بلطف كيده؛ ويأمرك بما يعلم انه قد الفت من طاعة لا تدعها ، فتحسب ان ذلك ملك كريم ، وانما هو شيطان رجيم فاذا سكنت اليه واطمأننت ، حملك على العزايم المهلكة التي لا نجاة معها، وفي مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلام : ولا يغرنك تزيينه الطاعات عليك ، فانه يفتح لك تسعة وتسعين باباً من الخير ليظفر بك عند تمام المأة فقابله بالخلاف والسد عن سبيله والمضادة باستهزائه .

ومنها(١)

حفظ السمع والبصر عن الاصغاء و النظر الى كلمات أهل الشبهة و الضلال ؛ المنتحلين الى الاسلام ؛ المنتمين الى التشيع ؛ المزخرفين مناكيرهم بضغث من الحق الصريح ، خصوصاً القاصرين الذين لم يتمكن في قلبهم من حقايق المعرفة شيء وانما أخذوا ما يلهجون به من العقايد من أفواه امثالهم ، من غير انتهائه الى أصل قويم لا تزعزعه عواصف الشبهات ، و يقينهم يقين كاذب ، وان كان للواقع موافق ، و صاحبه كغصن يميل مع كل ريح اوهمج يتبع كل ناعق ، فان أصغى أو نظر الى ماذكر لا يبقى لما وعاه حتى الجزء الموهوبي الذي كان قوام امره ، و الحجة عليه من ربه أثر ، ويمنعه ايضا عن استجلاب مراتبه الاخر، بل يجب على طالب الحق ان ينزل نفسه منزلة غريب دخل في بلد ، ودعاه اصلاح دنياه الى معاشرة أهله ، والاسترقاد منهم، وعلم ان بعضهم أهل الخير والصلاح ، ويوجد عندهم ما به الحيوة و النجاح ، و اخرى أهل الفتنة والشر ولا يوجد عندهم الامايهلك اويضر و يشتبه عليه آخرين ، ولا يعرف الغث منهم والسمين ، فان صريح عقله يحكم بمتابعة الفرقة الاولى وهجر الاخرين ، الا اذا بلغ في المتابعة مقاما يقدر على تميز حامل السم من غيره ؛ فلا جناح عليه أن يختبر من جهله ، والا فيهلك من حيث لا يعلم ، ومن هنا ظهر ان أكثر الطالبين لا يبنون تحصيلهم على اساس متين ؛ فانهم في بادي أمرهم يستمدون من كل كلام و بيان و يلتقطون من كل صحيفة وخوان ، من غير تميز الهادي منه والضال ، والثابت منه والزال ، فيصبحون و في صدورهم من الخرافات و الا باطيل ما هلك فيه جيل بعد جيل .

(١) اي من الرياضات الشرعية التي تنفع في حفظ اليقين .

وقدصرح بمااشرنا الامام الزكی الحسن بن علی عليه السلام كمافی دعوات الراوندی قال عليه السلام : عجبت لمن يتفكر فی مأكوله كيف لايتفكر فی معقوله ، فيجنب بطنه مايؤذيه ويودع صدره مايذكيه ؟ وفی الكافی باسناده عن الباقر والصادق عليهما السلام فی قوله تعالی : **فلينظر الانسان الی طعامه** (١) قال : علمه الذی ياخذه عمن ياخذه .

ومنها

ردع الحواس عن التلذذ بالمشتهيات وحبسها علی مايورث تنفر النفس و انزجارها عن الحيوة ،فان النفس متی ما انغمرت فی اللذايذ وآنست بما تشتهيه تركن اليها وتطمئن بها، فتنسی لذايذ الدار الاخرة ونعيمها واهوالها وجحيمها ، فانهما عدوان متفاوتان وسبيلان مختلفان و جهتان متقابلتان لايمكن القرب الی احديهما الابالبعد عن الاخری ، ولا محبتها الاببغض مقابلها و ربما يبلغ به النسيان الی نسيان اصل الدار، فلاتنهض للاستعداد واخذالاهبة وجمع الزاد للرحيل اليهاويؤل امرهذا اللاهی الی ارتكاب جميع المناهی وضعف اليقين ، بل انعدامه بكل مايزجره عن العصيان فيبقی منهوما باللذة سلس القياد للشهوة كالبهيمة الهاملة و السائمة المرعية ، لاداعی فيه الی الخيرات ولازاجر له من نفسه عن الشهوات ، بل هو لتحصيل مشتهيات نفسه يحتاج الی معاشرة ابناء جنسه ومصاحبة امثاله من العاكفين علی جيف الدنيا فتورثه جميع المفاسد المترتبة عليها ، وقداشاروا عليهم السلام فيمامر من اخبار اليقين الی ذلك .

وفی كتاب التمحيص عن رسول الله صلی الله عليه وآله من اكل مايشتهی ولبس مايشتهی لم ينظر الله اليه حتی ينزع اويترك .

وقال امير المؤمنين عليه السلام الشهوات قاتلات ، اللذات آفات ، وقال عليه السلام : العاقل عدولذته والجاهل عبدشهوته،وقال عليه السلام :الشهوات مصايد الشيطان ؛ وقال عليه السلام :الشهوة اضر الاعداء ، وقال عليه السلام : الشهوات اغلال قاتلات ، وافضل دوائها اقتناء الصبر عنها ، وقال عليه السلام العقل والشهوة ضدان ، ومؤيد العقل العلم ؛ ومزين الشهوة الهوی والنفس متنازعة بينهما ، فايهما قهر كانت فی جانبه ، وقال عليه السلام : المؤمن ينظر الی الدنيا بعين

(١) عبس : ٢٤ .

الاعتبار، ويقتات من القوت فيها ببطن الاضطرار، ويسمع فيها باذن المقت والابغاض وقال عليه السلام: اهجروا الشهوات فانها تقودكم الى وكوب الذنوب (١) والتهجم على السيئات، وقال عليه السلام: اياك وكثرة الوله بالنساء والاغترار بلذات الدنيا فان الوله بالنساء ممتحن والغرى باللذات ممتهن (٢) و قال عليه السلام: اياكم وغلبة الشهوات فان بدايتها ملكة، و نهايتها هلكة وقال عليه السلام: اول الحكمة ترك اللذات وآخرها مقت الفانيات وقال عليه السلام: اول الشهوة طرب وآخرها عطب، وقال عليه السلام: افضل الورع تجنب الشهوات، وقال عليه السلام: افضل الطاعات الغروف عن اللذات (٣) وقال عليه السلام: افضل الجهاد جهاد النفس عن الهوى؛ وفطامها عن لذات الدنيا؛ وقال عليه السلام: ان الحازم من شغل نفسه بجهاد نفسه (٤) فاصلحها وحبسها عن اهويتها ولذاتها فملكها، وقال عليه السلام: ان افضل الناس عندالله من احيا عقله وامات شهوته، و قال عليه السلام: ان فى الموت لراحة لمن كان عبد شهوته واسير أهويته لانه كلما طالت حيوته كثرت سيئاته وعظمت على نفسه جناياته، وقال عليه السلام: انكم ان امرتم عليكم الهوى اصمكم واعماكم و اردا كم؛ وقال عليه السلام: اذا ابصرت العين الشهوة عمى القلب عن العاقبة، وقال عليه السلام: بملك الشهوة التنزه عن كل عاب، وقال عليه السلام: ترك الشهوات افضل عبادة واجمل عادة؛ وقال عليه السلام: حرام على كل قلب متوله بالدنيا ان تسكنه التقوى؛ وقال عليه السلام: خير الناس من طهر من الشهوات نفسه، وقال عليه السلام: خدمة الجسد اعطاؤه مايستدعيه من الملاذ والشهوات والمقتينات و فى ذلك هلاك النفس خدمة النفس صيانتها عن اللذات والمقتينات؛ وقال عليه السلام: دواء النفس الصوم عن الهوى والحمية عن لذات الدنيا وقال عليه السلام: ذهاب العقل بين الهوى والشهوة، وقال عليه السلام: رأس التقوى ترك الشهوة وقال عليه السلام: رأس الآفات الوله باللذات، وقال عليه السلام: ضلال العقل بين دواعى الشهوة والغضب؛ وقال عليه السلام: ضابط نفسه عن دواعى اللذات مالك، ومهملها هالك، وقال عليه السلام: طاعة الشهوة تفسد الدين، وقال عليه السلام: طهروا

(١) وكب وكوباً: مشى فى تمهل.
(٢) امتهنه: ابتذله.
(٣) اى الانصراف عنها (كذا فى الهامش).
(٤) هذا هو الصحيح الموافق للمصدر (ط طهران ص ٢٣٧ - الرقم ١٩٢) لكن فى الاصل بعاد نفسه.

أنفسكم عن دنس الشهوات ، تدركوا رفيع الدرجات ، وقال عليه السلام : عجبت لمن عرف سوء عواقب اللذات كيف لا يعف؟! وقال عليه السلام : غير منتفع بالعظات قلب تعلق بالشهوات، وقال عليه السلام : غلبة الشهوة أعظم هلك ، وملكها اعظم ملك ؛ وقال عليه السلام : غالب الشهوة قبل ضراوتها (١) فانها ان قويت ملكتك واستقادتك ولم تقدر على مقاومتها ، وقال عليه السلام قرين الشهوات أسير التبعات ،وقال عليه السلام : لو زهدتم في الشهوات لسلمتم من الافات، وقال عليه السلام : من كمل عقله استهان بالشهوات ؛ وقال عليه السلام : من تورع عن الشهوات صان نفسه ، وقال عليه السلام : من كثر لهوه قل عقله ، وقال عليه السلام : من غلب عليه اللهو بطل جده ، وقال عليه السلام : من اشتاق الى الجنة سلا عن الشهوات ؛ وقال عليه السلام : من أحب الدار الباقية لهى عن اللذات ، وقال عليه السلام : من لم يملك شهوته لم يملك عقله ، وقال عليه السلام : ما التذ أحد من الدنيا لذة الا كانت له يوم القيمة غصة ، وقال عليه السلام : لا عقل مع شهوة ؛ وقال عليه السلام : لا يجتمع الشهوة والحكمة ، وقال عليه السلام : لا يفسد التقوى الا غلبة الشهوة ، وقال عليه السلام : يستدل على الايمان بكثرة التقى وملك الشهوة وغلبة الهوى .

وفي النهج في وصف رسول الله صلى الله عليه وآله : ويكون الستر على باب بيته ، فتكون فيه التصاوير ، فيقول : يا فلانة - لاحدى ازواجه - غيبيه عني فاني اذا نظرت اليه ذكرت الدنيا وزخارفها ، فاعرض عن الدنيا بقلبه وأمات ذكرها من نفسه ، وأحب أن تغيب زينتها عن عينه ، لكيلا يتخذ منها رياشا (٢) ولا يعتقدها قراراً ، ولا يرجو فيها مقاماً فاخرجها من النفس وأشخصها عن القلب ، وغيبها عن النظر ، وكذلك من أبغض شيئاً أبغض ان ينظر اليه .

وفي الحديث القدسي في ليلة المعراج : يا أحمد لو ذقت حلاوة الجوع و الصمت والخلوة وماورث منها! قال صلى الله عليه وآله : يارب وما ميراث الجوع ؟ قال : الحكمة وحفظ القلب والتقرب الي ، والحزن الدائم ، وخفة المؤنة بين الناس ؛ وقول الحق ولا يبالي بيسر أو عسر، وفيما وعظ به عيسى عليه السلام : وافطم نفسك عن الشهوات والموبقات ، و كل شهوة تباعدك عني فاهجرها .

---

(١) ضرى بالشيء ضراوة كتعب : اعتاده واجترى عليه .

(٢) الرياش : هو ما كان فاخراً من اللباس والاثاث .

وفي الكافي وغيره في حديث هشام قال الصادق عليه السلام : اوحى الله الي داود: حذّر و انذر أصحابك عن حبّ الشهوات ، فان المعلقة قلوبهم بشهوات الدنيا قلوبهم محجوبة عني ، وفي هذا الحديث : ياهشام من سلط ثلثاً على ثلث فكانما أعان على هدم عقله : من أظلم نور تفكره بطول أمله ، ومحى ظرايف حكمته بفضول كلامه ، وأطفى نور عبرته بشهوات نفسه ، فكانما أعان هواه على هدم عقله ومن هدم عقله افسد دينه ودنياه .

و في صفات الشيعة عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل في صفات الخائفين الموقنين فلو رأيتهم في نهارهم اذا لرأيت قوماً يمشون على الارض هوناً و يقولون للناس حسناً واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً واذا مروا باللغو مروا كراماً ؛ قد قيدوا أقدامهم من التهمات ، وأبكموا ألسنتهم (١) ان يتكلمو في أعراض الناس، وسبحوا أسماعهم ان يلجها خوض خائض؛ و كحلّوا أبصارهم بغضّ البصر من المعاصي وانتحوا(٢) الى دار السلام التي من دخلها كان آمنا من الريب والاحزان ، هذا والايات والاخبار الواردة في ذم الدنيا واتباع الهوى والاشتغال بما لايذكر فيه اسم الله تعالى و يلهي الانسان عن الدار الاخرى لاتعد ولاتحصى .

و محصل جميعها ما اجمله الله تعالى بقوله **واستعينوا بالصبر** (٣) اذ حبس النفس عن الشهوات وردعها عن المستلذات ، و صرفها عن الاقتحام في الاهوية و الميولات ، هو التدبير العملي للنجاة من مساخط الرب والبعد عن موارد غضبه والدخول القهري في طريق يوصل الى رضاه بعد أن لم يكن بنفسه ممن يكرهها و يبغضها ، و يحبس النفس عنها ، وان امن من اقتراف المعاصي كالانبياء والاوصياء (ع) ذلك لانها يورث البعد من الله ، والطرد عن ساحة قربه ، ولا يكون ذلك الابعد ضعف اليقين او انعدامه ، اذ الموقن كما عرفت لايلهيه مايشغله عن اصلاح نفسه ، والحرص على ماينفعه في يوم رمسه ، فالاشتغال به ماحي او مانع عن الجزء الموهوبي الذي به

---

(١) بكم : سكت تعمداً .

(٢) انتحى الى الشيء : مال اليه وقصده .

(٣) البقرة : ٤٥ - ١٥٣ .

يتمكن المكلف من حفظ نفسه عنها شيئا فشيئاً ويتقوى معه يقينه كذلك ولايتوهم دور في المقام بل هو نظير قوله عليه السلام : بالعقل يستخرج عوز الحكمة؛ وبالحكمة يستخرج عوز العقل ، فان المراد والله العالم انك تحمل النفس على بعض الاعمال الصالحة فاذا عملت قوى العقل ، فاذا قوى العقل بعثها على العمل وهكذا .

ومنها

ان يتخذ القرآن لدينه شعاراً ولنفسه دثاراً يحيى به لياليه و يقوم باوامره و نواهيه ، ويتعظ بامثاله وحكمه ويعتبر بوقايعه وقصصه ، ويرغب في وعده ورضوانه و يهرب عن سخطه ونيرانه ، فان هذه الامة بين من اتخذ العجل و الطواغيت اولياء وآلهة فنهضوا التحصيل لوازم مودتهم التي اشربت في قلوبهم ، ووضعوا سيوف متابعتهم على عواتقهم ، فساروا معهم اينما ساروا ، الى ان دخلوا معهم في النار وبئس الورد المورود ، وبين من انهمك في الشهوات و انغمر في اللذات ، يتعلل بالسرور في ساعة حزنه ويفزع الى السلوة ، ان مصيبة نزلت به ضنا بغضارة عيشه وشحاحة بلهوه ولعبه ، الى ان زار المقابر وهلكه التكاثر ، وبين من اتخذ القرآن الذي هو احد الثقلين المتلازمين اللذين لاافتراق بينهما ؛ بل لا فرق في حقيقتهما في الين (١) اماما فأتم به ومحبوبا فابتغى لوازم محبته فماكان من آداب نقوشه وسنن الفاظه و كيفية تلاوته و حفظ كتابته فيما قرر في محله مشروحا مفصلا ،ومايتعلق بتدبر معانيه و العمل بمبانيه والاستفادة من العلوم المحتوية فيه ، والاسرار المخزونة في خوافيه فبما نشير اليه اجمالا فليعلم ان منها ماهو مختص بالله تعالى واوليائه ، فمن رام ان يشرب من هذا النهر غرفة فقد ضاد الله في ملكه ونازعه في سلطانه ، الا ان يطلع من افق سماء الاحمدى والفلك العلوى نجم يستضاء بنوره ظلم المتشابهات ، و يهتدى به من متايه الشبهات والا فالواجب التسليم بقلب سليم ،ومنها ماهو مختص بالبعض في بعض حالاته فلايحوم حوله من ليس من اهل مرتبته كما قال امير المؤمنين عليه السلام في تقسيم القرآن : وقسما لا يعرفه الامن صفى ذهنه ولطف حسه وصح تميزه ممن شرح الله صدره للاسلام ومنها مااشترك فيه الجميع و اريد من الكل علمه و

(١) كذا في الاصل .

العمل به بان يتفكر في كل حال من حالاته ، و كل آن من آنات عمره فيما يتعلق به من القرآن ، وما يخاطبه به بأبلغ لسان ، فان كان عند اوامره فليتذكر ما يشير اليها ؛ فما من جزئي من جزئياتها الاولها ذكر فيها ولو بتلويح واشارة فليتعب نفسه في معرفته لتكون داعيا اليها ، ونصب عينه حين العمل بها ، وان كان عند زواجره فلينزجر منها بنية الآية الواردة فيها ، فانه ابلغ في الانزجار وحقيقة جعله شعارا ودثارا، وان كان مشغولا بالملاهي و اللذات ، عكوفا في ابتغاء الفانيات الزايلات ، فليتامل ما يترتب عليها من الآثار و يلحقها من التبعات و سوء عواقبها التي كرر الى ذكر جميعها الاشارة في الايات ، وان كان عند نعمة من نعمه او مصيبة من نقمة فليلتفت الى مقابلها منها ، التي اعدت في العقبى للمقربين والمطرودين ، فما من نعمة في الدنيا ولا بلية فيها الا و يقابلها في الاخرى مثلها ماهو اقوى واشد منها باضعافها وجوداً وتاثيراً .

وفي النهج: «شاهدوا من اخطار دارهم افظع مما خافوا ورأوا من آياتها اعظم مما قدروا فكلتا الغايتين مدت لهم الى مباءة (١) فاتت مبالغ الخوف والرجاء فلو كانوا ينطقون بها لعبوا بصفة ماشاهدوا وما عاينوا» وقد استفيد مما ورد من ان النار الموجودة جزء من سبعين جزء من نار الآخرة قد طفيت سبعين مرة في الماء ان كل ما في الاخرة اربعة آلاف وتسعمائه ضعف ما في الدنيا وقد اشير الى جميع ذلك في مطاوي القرآن؛ والانسان لا يخلو في حالاته العادية من نعمة او نقمة كاكل طيب اوخبيث ، وشرب عذب اواجاج ، ومصاحبة عدو اوحبيب ، والانفراد في مكان ضيق اورحيب ، والاجتماع في محفل الاخيار اومجمع الاشرار ، والتعيش في هواء معتدل اومنافر مولم ، اومضي مشرق اومظلم ؛ والنظر الى صور جميلة اواشكال مهولة ، والكون في بيوت عالية اودور خاوية اوقاع صفصف اوحديقة ذات شجر ملتف ، والمشي على ارض ذلول اوالركوب على ظهر الخيول، و الاتكاء على السرير والجلوس على الحرير اوالتمكن على الحصير ؛ وسماع اصوات

(١) قال ابن ابي الحديد : المعنى مدت الغايتان غاية الشقى منهم و غاية السعيد الى مباءة اى الى منزل يعظم حاله عن ان يبلغه خوف خائف اورجاء راج و تلك المباءة هي النار اوالجنة وتقول قد استباء الرجل اى اتخذ مباءة وأبأت الابل رددتها الى مباءاتها وهي معاطنها . (شرح ابن ابي الحديد ط مصر ج ٣ ص ٥٠) .

حسنة اوموحشة ، والتكلم بمايشينه اويعنيه، وسرح الطرف فى اكناف السماء ومطالعة زبر الانبياء وصحف الاولياء ومموهات الصادين عن الهدى ، الى غير ذلك من الامور العادية واللوازم البشرية ، وينبغى لمن اتخذ القرآن شعارا ان يتذكر فى كل مورد من تلك الاحوال، ويستحضر فى قلبه مجتمع الخيال ، الآية المتعلقة بها من النعم الموعودة اوالنقم المذخورة بماهى عليها من العظمة والشدة ،فان كانت نعمة تكون خوف تبديلها بمقابلها الذى لايطيقه داعياله الى شكرها ، وصرفها فيما اعدت له لافى معاصى الله، و شوق تحويلها الى ماهواحسن وأتم وأبقى منها باعثاً لاعراض النفس عنها وصرفها فيمايقربه منها ويوصله اليها، وان كانت بلية ونقمة يكون النظر الى مثلها سلوة لتحمل مرارة الصبر عليها ، فان به يرجى التخلص منها ، والى مايقابلها مزيداً لحبس النفس عليها وباعثا لعذوبة مايتجرع من غصصها .

مثلا اذاورد على بيت دعى جمع الى مائدة فيها فان اذن له يتذكر قوله : «وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمراً» وقوله «سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين» وان طرد قوله «ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء اومما رزقكم الله قالوا ان الله حرمهما على الكافرين» (الخ) .

و اذادخل واستقر قوله تعالى «الحمدلله الذى صدقنا وعده و اورثنا الارض نتبوء من الجنة حيث نشاء» و قوله «الحمدلله الذى اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور الذى احلنا دار المقامة من فضله لايمسنا فيها نصب ولايمسنا فيها لغوب ومساكن طيبة فى جنات عدن» وقوله «اولئك يجزون الغرفة بما صبروا» وقوله «ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما انها سائت مستقراً ومقاماً» .

واذانظر الى سقف البيت ماورد فى انفطار السماء وانشقاقها وكشطها وطيها فانها السقف المحفوظ وقوله «لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل ذلك يخوف به عباده» .

واذاحياه صاحب البيت قوله تعالى «ويلقون فيها تحية وسلاماً» وقوله تعالى «سلام قولا من رب رحيم» وقوله تعالى «دعويهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعويهم ان الحمدلله رب العالمين» وقوله تعالى «كلما القى فيها فوج سئلهم خزنتها

الم يأتكم نذير» الى قوله «فسحقاً لاصحاب السعير» وقوله «بل انتم لامرحباً بكم» و قوله « كلما دخلت امة لعنت أختها» .

واذا اتكى على الوسادة قوله «متكئين فيها على الارائك نعم الثواب وحسنت مرتفقا» وامثاله وقوله «انا اعتدنا للظالمين ناراً احاط بهم سرادقها» الى قوله «وسائت مرتفقاً» وقوله «ولهم فيها مقامع من حديد» .

وان كان المجلس متسعا فسيحا قوله «وجنة عرضها كعرض السماء والارض اعدت للذين آمنوا» .

او ضيقا قوله «واذا القوا منها مكاناً ضيقاً دعوا هنالك ثبوراً» .

وان كان اهله اخوانا روحانيين قوله تعالى «جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم» وقوله «ونزعنا مافى صدورهم من غل اخواناً على سرر متقابلين» .

وان كانوا من الغافلين قوله تعالى «ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعاً» وقوله تعالى «ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعاً فيجعله فى جهنم» .

وان كانوا مجتمعين قوله «قل ان الاولين و الاخرين لمجموعون الى ميقات يوم معلوم» .

فان كانوا ساكتين قوله «وخشعت الاصوات للرحمن فلاتسمع الاهمساً» وقوله «ولايؤذن لهم فيعتذرون» .

وان تكلموا بالحق قوله «لايسمعون فيها لغواً الاسلاماً» وقوله «فاقبل بعضهم على بعض يتسائلون» فى الصافات الى قوله «لمثل هذا فليعمل العاملون» وفى الطور الى قوله «قالوا انا كنا قبل فى اهلنا مشفقين فمن الله علينا» (الخ) .

وان اخذوا فى اللغو او المجادلة قوله «هذا فليذوقوه حميم وغساق » الى قوله «ان ذلك لحق تخاصم اهل النار» وقوله « قال اخسئوا فيها ولاتكلمون» وقوله « واذ يتحاجّون فى النار فيقول الضعفاء» الاية وقوله «و يوم يعرض الذين كفروا على النار أليس هذا بالحق قالوا بلى وربنا » وقوله « قالوا لم نك من المصلين» الى قوله« حتى

اتینا الیقین» .

وان سئل عن شیء قوله «وقفوهم انهم مسئولون» .

وان استحسن الخدام قوله «یطوف علیهم ولدان مخلدون» وقوله «اذا رایتهم حسبتهم لؤلؤاً منثوراً» .

وان اشمئز من صورهم قوله تعالی «علیها ملائکة غلاظ شداد لا یعصون الله ما امرهم ویفعلون ما یؤمرون» .

فان اتی بفاکهة احبها قوله «لهم فیها فاکهة» وقوله «لهم رزق معلوم فواکه وهم مکرمون» وقوله «یدعون فیها بکل فاکهة» وقوله « وفاکهة مما یتخیّرون» وقوله «وفواکه مما یشتهون» .

او اکرهها قوله «اذلك خیر نزلا ام شجرة الزقوم انا جعلناها فتنة للظالمین انها شجرة تخرج فی اصل الجحیم طلعها کانه رؤس الشیاطین» الایة وقوله «ان شجرة الزقوم طعام الاثیم» وقوله «لآکلون من شجر من زقوم» .

واذا احضرت المائدة قوله تعالی «کلوا واشربوا هنیئا بما اسلفتم فی الایام الخالیة» وقوله تعالی «کلوا واشربوا هنیئا بما کنتم تعملون» وقوله «ولحم طیر مما یشتهون» وقوله «ولهم رزقهم فیها بکرة وعشیّا» وقوله «لیرزقنّهم الله رزقا حسنا» ویتذکر قوله تعالی : «ویعرض الذین کفروا علی النار اذهبتم طیباتکم فی حیوتکم الدنیا» وقوله «وطعاما ذا غصة» وقوله «لیس لهم طعام الا من ضریع لا یسمن ولا یغنی من جوع» و قوله «ولا طعام الا من غسلین»

واذا استسقی فسقی بعذب بارد قوله «فیها انهار من ماء غیر آسن» الآیة وقوله «یسقون من رحیق مختوم» الایة وقوله «ان الابرار یشربون من کأس کان مزاجها کافورا» وقوله «ویسقون فیها کاسا کان مزاجها زنجبیلا» وقوله «وسقیهم ربهم شرابا طهورا» وقوله «وکاسا دهاقا» .

او باجاج مالح قوله «وان یستغیثوا یغاثوا بماء کالمهل بئس الشراب» وقوله «و یسقی من ماء صدید یتجرعه و لا یکاد یسیغه» وقوله « وشرابهم من حمیم» و قوله «تسقی من عین آنیة» .

و ان طال به المجلس من غیر کلال قوله : «ان لهم اجراً حسنا ماکثین

فيه ابدا» وقوله تعالى : «خالدين فيها ابدا رضى الله عنهم ورضوا عنه» .

وان ضاق ذرعه من الجلوس ولا يجد فرجا قوا «ونادوا يامالك ليقض علينا ربك قال انكم ماكثون» وقوله : «كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها» الى غير ذلك من الحالات العادية الغير المنفكة عن البشر .

وكذا يتذكر في حال عبادته ما يناسب اجزائها وحالاتها لما ذكرنا وليتنبه الى بعض اسرارها مثل ان يتذكر عند سماع الاذان قوله تعالى «اجيبوا داعى الله و من لايجب داعى الله فليس بمعجز» .

و عند تكبيره الاحرام قوله تعالى «و كبّره تكبيرا» وقوله تعالى «وما قدروا الله حق قدره والسموات مطويّات بيمينه والارض جميعا قبضته» وانه لم يعظمه حق تعظيمه فيذكر قوله «ءامنتم من فى السماء ان يرسل عليكم حاصبا» و قوله «ءامنتم من فى السماء ان يخسف بكم الارض» .

وعند اهدنا الصراط المستقيم قوله «و من يؤمن بالله يهد قلبه» فلعله غير ثابت فى الايمان وغير داخل فى الموقنين فيدخل فى المغضوب عليهم او الضالين .

وعند القيام الى الصلوة قوله تعالى «قوموا لله قانتين» .

و عند الركوع « فاركعوا مع الراكعين» وانهم الحجج والصالحين ويحذر ان يقصر فى ركوعه فلا يدخل فى زمرتهم .

وعند ذكره «فسبح باسم ربك العظيم» .

وعند السجود قوله «يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود» .

وعند ذكره «سبح اسم ربك الاعلى» .

وعند السجدتين ورفع الرأس قوله «منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى» .

و عند التشهد قوله «وترى كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون» .

و عند السلام «وسلّموا تسليما» وهكذا فاذا بلغ الانسان فى العمل بالقرآن و التمسك به الى هذا المقام يتمكن نوره فى قلبه ، و يسرى الى جوارحه و اعضائه

فيشرح به صدره ويفرج به كربه ، ويذهب ما به من دنس الشك والريب ؛ ويفتح له بابا من ابواب الغيب ، و يكون من الموقنين الخائفين الذين اشار اليهم امير المؤمنين عليه السلام في حديث همام بقوله : اما الليل فصافون اقدامهم ؛ تالين لاجزاء القرآن ، يرتلونه ترتيلا ، يحزنون به انفسهم ويستثيرون به تهييج احزانهم ، بكو ابكاء على ذنوبهم ، و وجع كلوم جراحهم (١) واذا مروا بآية فيها تخويف اصغوا اليها مسامع قلوبهم وابصارهم ، فاقشعرت منها جلودهم ووجلت منها قلوبهم ، وظنوا ان صهيل جهنم وزفيرها وشهيقها في آذانهم ، واذا مروا بآية فيها تشويق ركنوا اليها طمعا ، وتطلعت انفسهم اليها شوقا ، فظنوا انها نصب اعينهم جاثين على اوساطهم يمجدون جبارا عظيما ، مفترشين جباههم واكفهم واطراف اقدامهم وركبهم ، تجرى دموعهم على خدودهم يجائرون الى الله في فكاك رقابهم «الخبر» وهو حينئذ من اشرف الامة لكون قلبه وعاء لاشرف الجواهر النفيسة التي اهداها الغني المطلق الى اشرف من ذرئه في عالم الامكان ، و خصه به من بين من خص كل واحد منهم بمعجزة وبرهان ولو كان هناك ما يزيد في الشرف عليه لكان ذلك نقصا في غناه ؛ اولم يكن للمحل قابلية الوصول اليه ، والسر في هذه الشرافة تضمنه لانواع العلوم الالهية التي هي اصل كل فضيلة وشرف ، وحيث انها مودعة في ظاهره وباطنه الى سبعة وسبعين ، يختلف شرف حامليه باختلاف مراتب اطلاعهم عليها بحسب استعدادهم الى ان لا يشذ فيه منها شيء .

قال ذو الفيض القدسي العلامة المجلسي في ثالث بحاره كما ان جسد الانسان له حيوة ظاهرية من جهة الروح الحيوانية المنبعثة عن القلب الظاهري ، وبها يسمع ويبصر ويمشي وينطق ويحس؛ فكذا له حيوة معنوية من جهة العلم والايمان والطاعات فالايمان ينبعث من القلب المعنوي فيسري في ساير الاعضاء ، فينور العين بنور آخر كما قال عليه السلام : المؤمن ينظر بنور الله ، ويسمع بسمع آخر؛ وبالجملة يتصرف الايمان في بدنه وعقله ونفسه ، ويملكه بأسره ، فلا يرى الا الحق ، ولا يسمع الا ما ينفعه ، ولا

---

(١) وفي النهج «يستثيرون به دواء دائهم فاذا مروا بآية فيها تشويق ركنوا اليها طمعا وتطلعت نفوسهم اليها شوقاً وظنوا انها نصب أعينهم واذا مروا بآية فيها تخويف الخ» .

يسمع شيئاً من الحق الا فهمه وصدقه ، ولاينطق الا بالحق ولايمشي الا بالحق ، الى ان قال : ثم ان القرآن ليس تلك النقوش ؛ بل هو مايدل عليه تلك النقوش ، وانما صار الخط ومايُنقش عليه محرما لدلالته على ذلك الكلام ، و الكلام انما صار مكرماً لدلالته على المعاني التي أرادها الله الملك العلام ، فمن انتقش في قواه الفاظ القرآن ، وفي عقله معانيه ، واتصف بصفاته الحسنة على ماهي فيه، واحترز عما نهى الله عنه ففيه ، و اتعظ بمواعظه وصير القرآن خلقه وداوى به ادوائه ، فهو أولى بالتعظيم والاحترام ، ولما ورد : ان المؤمن اعظم حرمة من الكعبة والقرآن ، الى أن ذكر انه كما يطلق على الجسد لتعلق الروح والنفس به انه انسان كذا يجوز ان يطلق عليه القرآن لانه قد انتقش بلفظه ومعناه ، واتصف بصفاته ومؤدّاه ، واحتوى عليه وتصرف في بدنه وقواه ، الى ان قال : ولايبعد أن يكون المراد بالصورة التي يأتي في القيمة هو أمير المؤمنين عليه السلام فيشفع لمن قرء القرآن لانه روحه «انتهى ماأردنا نقله » .

ومن أجل طرفه في أحوال الائمة الطاهرين (ع) وأصحابهم المنتجبين عرف ان هذه الطريقة كانت شايعة فيهم وكانوا يواظبون على تطبيق شئوناتهم و حركاتهم ، و وأفعالهم وأقوالهم ، على ظواهر القرآن وبواطنه واشاراته ، ولقد منعني خوف الاطالة عن ذكر بعض ماحضرني من ذلك ؛ ومن لم ينفعه التجربة والدراية لاينفع بألف حديث وحكاية ، وهي من أوضح أفراد المداومة على الخير الذي جعل رسول الله صلى الله عليه وآله اليقين من شعبه ، كما في حديث شمعون بن لاوي المروي في تحف العقول وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: **من الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته** قال : يرتلون آياته ويتفهمون معانيه ، ويعملون باحكامه ويرجون وعده ، و يخشون وعيده و يتمثلون قصصه ، ويعتبرون أمثاله ويأتون أوامره ؛ ويجتنبون نواهيه ، ماهو والله بحفظ آياته وسرد حروفه وتلاوة سوره ودرس اعشاره واخماسه «الخبر».

ومنها

ان يتذكر في جميع أحواله الطبيعية والعادية والعبادية حضور من معه من أصناف ملئكة الله الموكلين به ، المقيمين في خدمته ، المشغولين بحراسته الدايرين معه حيثما دار الملازمين له الى أن يصير الى دار القرار ، الذين لايفترون عن عملهم الذي قرر لهم ،

ولايغفلون عمن جعلوا قيما عليهم ، مع ماهم عليه من الرفعة والشرافة و العصمة و الكرامة ، وتنفرهم عن الادناس الباطنيه والاقذار الظاهرية ، و غيرتهم فى ذات الله وعدم سبقهم قول الله لماذاقوا من حلاوة معرفته و شربوا بالكاس الروية من محبته ، و تمكنت من سويدآء قلوبهم وشيجة خيفته ، وقطعهم الايقان به الى الوله الى عظمته كالذين يكتبون الاعمال كماقال تعالى «ان رسلنا يكتبون مايمكرون» وقال تعالى «وانا له كاتبون» وقال تعالى «ونكتب ماقدموا وآثارهم» وقال «ام يحسبون انا لانسمع سرهم ونجويهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون» وقال تعالى «انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون» وقال تعالى «اذيتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول الالديه رقيب عتيد» وقال تعالى «وان عليكم لحافظين كراماً كاتبين» وقال تعالى «ان كل نفس لمّا عليها حافظ» وقال تعالى «وماتكون فيه من شأن وماتتلوا منه من قرآن وماتعملون من عمل الا كنّا عليكم شهوداً اذتفيضون فيه ومايعزب عن ربك من مثقال ذرة فى الارض ولا فى السماء» وكان النبى صلى الله عليه وآله اذاقرء هذه الاية يبكى بكاء شديد وفى النهج: واعلموا عباد الله ان عليكم رصداً من انفسكم وعيوناً من جوارحكم و حفاظ صدق يحفظون أعمالكم و عدد انفاسكم لا تسترکم منهم ظلمة ليلة داج و لا يكنّكم منهم باب ذورتاج(١) .

وملئكة الليل والنهار وهم غير الملكين كما يظهر من دعآء الحريق الوارد فى تعقيب الصبح اولكل احد ملكان يكتبان اعمال نهاره وملكان يكتبان اعمال ليله كما رواه الصدوق فى عقايده وفى الكافى باسناده عن اسحق بن عمار قال: قلت لابيعبدالله عليه السلام أخبرنى بافضل المواقيت فى صلوة الفجر، قال : مع طلوع الفجر ان الله تعالى يقول : **وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا** يعنى صلوة الفجر تشهده ملئكة الليل و ملئكة النهار فاذا صلى العبد الصبح مع طلوع الفجر اثبت له مرتين اثبتتها ملئكة الليل وملائكة النهار .

وفى سعد السعود للسيد الرضى الدين بن طاوس (ره) دخل عثمان على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : اخبرنى عن العبد كم معه من ملك ؟ قال : ملك على يمينك على

(١) قوله (ع): لايكنكم اى لايحفظكم . ورتج الباب : اغلقه اغلاقاً وثيقاً .

حسناتك ، وواحد على الشمال ؛ فاذا عملت حسنة كتبت عشرا واذا عملت سيئة قال الذى على الشمال للذى على اليمين: اكتب؟ قال : لالعله يستغفر الله و يتوب ، فاذا قال : ثلثا ؛ قال : نعم اكتب اراحنا الله منه فبئس الصديق ماأقل مراقبته لله عزوجل و أقل استحيائه منا ؛ يقول الله عزوجل : «مايلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد» و ملكان بين يديه ومن خلفه و ملكان قابض على ناصيتك ، فاذا تواضعت لله عزوجل رفعك ، واذا تجبرت على الله وضعك الله وفضحك وملكان على شفتيك ليس يحفظون عليك الا الصلوة على محمد ، و ملك على فيك لا يدع ان تدب (١) الحية فى فيك ، و ملك على عينيك فهؤلاء عشرة املاك على كل آدمى يعدان ملئكة الليل على ملئكة النهار لان ملائكة الليل سوى ملئكة النهار فهؤلاء عشرون ملئكة على كل آدمى .

و الذين يكتبون الصلوات على النبى صلى الله عليه وآله ليلة الجمعة ، ففى الاخبار المستفيضة عن الصادق عليه السلام قال : اذا كانت عشية الخميس ليلة الجمعة نزلت الملئكة من السماء ، معها اقلام الذهب وصحف الفضة ، لايكتبون عشية الخميس وليلة الجمعة ويوم الجمعة ، الى ان تغيب الشمس الاالصلوة على محمد وآل محمد .

و الذين يكتبون اقواله فى طريق زيارة أبى عبدالله (ع) ففى كامل الزيارة باسناده الى ابى ابراهيم عليه السلام قال : من خرج من بيته يريد زيارة قبر ابيعبدالله الحسين بن على عليهما السلام وكل الله به ملكا فوضع اصبعه فى قفاه فلم يزل يكتب مايخرج من فيه حتى يرد الحير فاذا دخل من باب الحير (٢) وضع كفه وسط ظهره ثم قال له : اما مامضى فقد غفر لك فاستانف العمل .

والذين يبلغون السلام الى رسول الله (ص) ففى امالى الصدوق باسناده عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : قال: ان لله ملئكة سياحون فى الارض ، يبلغونى عن امتي السلام .

والذين يلتقطون بعض الادعية من الافواه والذين فى المشاهد المشرفة

و فى امالى ابن الشيخ باسناده عن ابى عبدالله عليه السلام : انه قال : من زار امير المؤمنين

---

(١) هذا هو الصحيح الموافق للمصدر (ط نجف ص٢٢٥) لكن فى الاصل «ان يدأب» بدل تدب .

(٢) وفى بعض النسخ : «حتى يرد الحاير فاذا خرج من باب الحاير» .

عليه السلام عارفا بحقه غير متجبر ولا متكبر كتب الله له اجر مائة الف شهيد ؛ الى ان قال واستقبلته الملائكة ، فاذا انصرف شيّعته الى منزله فان مرض عادوه ، وان مات تبعوه بالاستغفار الى قبره. وفي اربعين اسعد الاربلي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ان الله اختار لي و لاهل بيتي سبعين الف ملك من الملئكة الكروبيين ، يطوفون بقبري و قبور اهل بيتي ، ويعرجون الى السماء بأعمال زوّارنا ، ويصلون علينا وعلى زوارنا .

وفي اخبار كثيرة ان عند قبر ابي عبدالله عليه السلام اربعة آلاف ملك ، و في بعضها سبعون الف ملك شعثاء غبراء ، رئيسهم يقال له المنصور فلا يزور زاير الا استقبلوه ولا ودعّه مودع الا شيعّوه ؛ ولا يمرض الا عادوه ، ولا يموت الا صلوا على جنازته واستغفروا له بعد موته وفي خبر زائدة عن السجاد عليه السلام عن جده رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث طويل قال : ويتحفه اى الحسين عليه السلام ملئكة من السماء مائة الف ملك ، في كل يوم وليلة يصلون عليه ويسبحون الله عنده ويستغفرون الله لزواره ، ويكتبون اسماء من يأتيه زائرا متقربا الى الله والى رسوله ، واسماء آبائهم و عشايرهم وبلدانهم ، و يوسمون في وجوههم بميسم نور عرش الله: هذا زاير قبر خير الشهداء وابن خير الانبياء «الخبر».

و الموكلين بالمصلين ففي المحاسن عن امير المؤمنين عليه السلام للمصلي ثلث خصال : ملئكة حافين من قدميه الى عنان السماء «الخبر» و في عقاب الاعمال عن ابي عبدالله قال : الصلوة وكل الله بها ملكا ليس له عمل غيرها ، فاذا فرغ منها قبضها ثم صعد بها ، فان كانت مما تقبل قبلت ، وان كانت مما لا تقبل قيل : ردها على عبدي فينزل بها حتى يضرب بها وجهه ، ثم يقول له : اف لك لا يزال لك عمل يعنيني ، وفي فلاح السائل عن رسول الله صلى الله عليه وآله من جلس في مصلاه ثانيا رجله يذكر الله وكل الله به ملكا فقال له : ازدد شرفا تزداد لك الحسنات ، و تمحى عنك السيئات ، وتبنى لك الدرجات حتى تنصرف، وفي المحاسن عن امير المؤمنين عليه السلام : اذا توضأ الرجل وسوك ثم قام فصلى ، وضع الملك فاه على فيه ، فلم يلفظ الا التقمه . وزاد فيه بعضهم فان لم يستك قام الملك جانبا يستمع الى قرائته وفي الكافي عن النبي صلى الله عليه وآله اذا قام العبد المؤمن الى صلوته نظر الله اليه - اوقال : اقبل الله عليه - حتى ينصرف واظلته الرحمة من فوق رأسه الى افق السماء ، و الملائكة تحفّه من حوله الى افق السماء **ووكل**

الله به ملكا قائماً على رأسه ؛ يقول : ايها المصلّى لو تعلم من ينظر اليك ومن تناجى ما التفت ولازلت من موضعك ابدا ، وفى أمالى الشيخ : والله ماسعى أحد منكم الى الصلوة الا وقد اكتنفته الملئكة من خلفه ، يدعون الله له بالفوز حتى يفرغ ، وفيه فى وصايا رسول الله صلى الله عليه وآله يا باذر مامن مؤمن يقوم الى الصلوة الا تناثر عليه البر ما بينه و بين العرش، ووكّل به ملك ينادى : يا ابن آدم لو تعلم مالك فى صلوتك و من تناجى ما سئمت (١) ولا التفت .

والموكلين بالصائمين ففى الكافى عن الصادق عليه السلام قال : قال : من صام لله عزوجل يوماً شديد الحر ، فأصابه ظمأ وكل به ألف ملك يمسحون وجهه و يبشرونه .

والموكلين بالحاج ففى المحاسن عن الصادق عليه السلام انه قال : الحاج حملانه وضمانه على الله ؛ فاذا دخل المسجد الحرام وكل به ملكان يحفظان عليه طوافه و سعيه ضربا على منكبه الايمن؛ ثم يقولان : اما ما مضى فقد كفيته ، فانظر كيف تكون فيما تستقبل .

والموكلين بمن يباشر حلاله ففى الامالى فى خبر اليهودى انه قال للنبى صلى الله عليه وآله فأخبرنى ماجزاء من اغتسل من الحلال ؟ فقال النبى صلى الله عليه وآله : ان المؤمن اذا جامع أهله بسط عليه سبعون ألف ملك جناحه وتنزل عليه الرحمة ، فاذا اغتسل بنى الله له بكل قطرة بيتاً فى الجنة ، وهو سرّ فيما بين الله و بين خلقه يعنى الاغتسال من الجنابة .

والموكلين بمن كسى الفقير ففى الكافى عن الصادق عليه السلام : من كسى أحداً من فقراء المسلمين ثوباً من عرى ، او أعانه بشىء مما يقوته من معيشته ، وكل الله عزوجل به سبعة آلاف ملك من الملائكة ، يستغفرون لكل ذنب عمله الى ان ينفخ فى الصور .

والموكلين بالمتنازعين ففى الكافى عن الصادق عليه السلام اذا وقع بين رجلين منازعة نزل ملكان ، فيقولان للسفيه منهما قلت وقلت انت أهل لما قلت ، ستجزى بما قلت ، و يقولان للحليم منهما صبرت وظلمت سيغفر الله لك ان اتممت ذلك، قال : فان رد الحليم عليه ارتفع الملكان .

---

(١) السامة : الملال .

والذين يدفعون عنه الشرور والافات ويطردون عنه مردة الشياطين قال الله تعالى «له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه بامر الله» وقال تعالى «ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التى كنتم توعدون نحن اولياؤكم فى الحيوة الدنيا وفى الاخرة» وفى تفسير على بن ابراهيم عن أبيجعفر عليه السلام قال: يحفظونه بامر الله من ان يقع فى ركى، او يقع عليه حايط، او يصيبه شىء حتى اذا جاء القدر خلوا بينه وبين المقادير، وهما ملكان يحفظانه بالليل، و ملكان يحفظانه بالنهار يتعاقبانه، وفى العياشى عن الصادق عليه السلام: مامن عبد الا ومعه ملكان يحفظانه؛ فاذا جاء الامر من عند الله خليا بينه وبين أمر الله، و روى الطبرسى عن أبيجعفر عليه السلام فى قوله: «نحن اولياؤكم» اى نحن نحرسكم فى الحيوة الدنيا و عند الموت، وفى الاحتجاج فى حديث الزنديق عن أمير المؤمنين عليه السلام انه قال: وان الله برأفته ولطفه ايضاً وكلهم اى الملئكة بعباده يذبون عنهم مردة الشياطين، وهوامة الارض، وآفات كثيرة من حيث لا يرون باذن الله تعالى، الى ان يجىء أمر الله عزوجل

والذين يحفظونه فى منامه كما مر متفرقا والذين يستغفرون له كما قال تعالى «و الملئكة يسبّحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن فى الارض» وفى الكافى عن الصادق عليه السلام: ان لله عزذكره ملئكة يسقطون الذنوب عن ظهور شيعتنا كما تسقط الريح الورق من الشجر فى اوان سقوطه، وذلك قوله عزوجل «يسبّحون» الاية والله ما أراد بهذا غيركم.

والذين يقعدون على اذن القلب اوبابه ويلقون اليه الخيرات، ففى الكافى عن الصادق عليه السلام قال: مامن مؤمن الا ولقلبه اذنان، فى جوفه اذن ينفث فيها الوسواس الخناس واذن ينفث فيها الملك، فيؤيد الله المؤمن بالملك فذلك قوله «وايّدهم بروح منه» و فيه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: لمتان لمة من الشيطان ولمة من الملك (١) فلمة الملك الرقة والفهم ولمة الشيطان السهو والقسوة.

---

(١) قال الطريحى: وفى الخبر لابن آدم لمتان لمة من الملك و لمة من الشيطان اللمة من الالمام وهى كالحضرة والزورة ومعناه النزول به والقرب منه وقيل اللمة الهمة تقع فى القلب فما كان من خطرات الخير فهو من الملك وما كان من خطرات الشر فهو من الشيطان.

والموكلين بمن زاراخاه المؤمن في الصحة ، اوعاده في المرض ، أوكان في حاجته ، و فيه عنه عليه السلام يقول : مازار أخاه في الله في مرض أوصحة لايأتيه خداعا ولا استبدالا ، الاوكل الله به سبعين ألف ملك ، ينادون في قفاه ان طبت وطابت لك الجنة ، فأنتم زوار الله ، وأنتم وفد الرحمن حتى يأتي منزله، وفيه عنه عليه السلام من عاد مريضاً وكل الله به ابداً سبعين ألفاً من الملئكة ؛ يغشون رحله ويسبحون فيه ، ويقدسون ويهلكون و يكبرونه الى يوم القيمة ، نصف صلوتهم لعايد المريض ، و فيه عنه عليه السلام ان العبد ليمشي في حاجة أخيه المؤمن فيوكل الله عزوجل به ملكين ،واحداً عن يمينه ، وآخر عن شماله يستغفر ان له ربه ويدعوان بقضاء حاجته .

والموكلين بمجلس العلم والدعاء ففي اخبار كثيرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله ان الملئكة تضع اجنحتها لطالب العلم ، وفي بعضها وترغب الملئكة في حلقهم يمسحونهم باجنحتهم في صلوتهم ، وفي بعضها من خرج من بيته يلتمس بابا من العلم الى ان قال: وحفته الملئكة بأجنحتها ، وفي بعضها ان طالب العلم لتحفه الملئكة باجنحتها ، ثم يركب بعضها بعضا حتى يبلغوا سماء الدنيا من محبتهم لما يطلب ، وفي بعضها ما اجتمع ثلثة من المؤمنين فصاعدا الاحضر من الملئكة مثلهم ، فان دعوا بخير أمنوا ، وان استعاذوا من شر دعوا الله ليصرفه عنهم ، وان سئلوا حاجة تشفعوا الى الله وسئلوه قضائها ، وفي بعضها ان الله عزوجل يقول -للملئكة عند انصراف اهل مجالس الذكر والعلم الى منازلهم- : اكتبوا ثواب ماشاهد تموه من اعمالهم، فيكتبون لكل واحد ثواب عمله؛ ويتركون بعض من حضر معهم فلايكتبوه ، فيقول الله عزوجل : مالكم لم تكتبوا فلانا اليس كان معهم وقد شهدهم ؟ **فيقولون : يارب انه لم يشرك معهم بحرف ؛ ولا تكلم معهم بكلمة ؛ فيقول الجليل جل جلاله : اليس كان جليسهم ؟ فيقولون :بلى يارب،** فيقول : اكتبوه معهم انهم لا يشقى بهم جليسهم ، فيكتبونه معهم ، فيقول تعالى : اكتبوا له ثوابا مثل ثواب احدهم .

و الموكلين بستر المعاصي كما رواه الراوندي عن رسول الله صلى الله عليه وآله للمؤمن اثنان وسبعون سترا ؛ فاذا اذنب ذنبا انهتك عنه ستر ، فان تاب رده الله اليه و **سبقه معه ، و ان ابى الاقدما قدما في المعاصي تكشف عنه استاره ، فان تاب رده الله**

اليه ومع كل ستر منها سبعة استار ، فان ابى الاقدما قدما فى المعاصى شكت الملائكة الى ربها ، انتهكت استاره وبقى بلاستر ، فاوحى الله الى ملئكته ان استروا عبدى باجنحتكم فان بنى آدم يعيرون ولا يغيرون ، و انا اغير ولا اعير فان ابى الاقدما فى المعاصي شكت الملئكة الى ربها و رفعت اجنحتها ، وقالت : يارب ان عبدك هذا قد اقذرنا مما ياتى من الفواحش ماظهر منها وما بطن ، قال : فيقول الله كفوا عنه اجنحتكم فلو عمل الخطيئة فى سواد الليل وفى ضوء النهار وفى مفازة اوقعر بحر لاجراها الله على ألسنة الناس ، فاسئلوا الله ان لايهتك استاركم .

و الموكلين بالبلاء على المؤمن كما رواه حسين بن سعيد فى كتاب ابتلاء المؤمن عن ابيعبدالله عليه السلام قال : اذا احب الله عبدا بعث اليه ملكا فيقول : اسقمه وشدد البلاء عليه ؛ فاذا برىء من شيء فابتله لماهو اشد منه وقوى عليه ، حتى يذكرنى فانى اشتهى ان اسمع دعائه ، فاذا ابغض عبدا وكل به ملكا ؛ فقال : صححه واعطه كيلا يذكرنى ، فانى لااشتهى ان اسمع صوته .

و الموكلين بالطعام ففى المحاسن عن ابى عبدالله عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله اذا وضعت المائدة حفظها اربعة املاك ، فاذا قال العبد : بسم الله قالت الملائكة بارك الله لكم فى طعامكم ، ثم يقولون للشيطان : اخرج يافاسق لاسلطان لك عليهم فاذا فرغوا قالوا : الحمدلله رب العالمين قالت الملئكة : قوم انعم الله عليهم ، فادّوا شكر ربهم ، فاذا لم يسم قالت الملئكة للشيطان : ادن يا فاسق فكل معهم ؛ و اذا رفعت المائده ولم يذكر الله قالت الملئكة : قوم انعم الله عليهم فنسوا ربهم ، و فى روضه الواعظين عنه صلى الله عليه وآله : من اكل الحلال قام على رأسه ملك يستغفر له حتى يفرغ من اكله .

والذين ياتون الابواب فى زىّ السائلين امتحانا ، ففى الكافى عن ابي جعفر عليه السلام قال : كان فيما ناجى الله عز وجل به موسى قال : ياموسى اكرم السائل ببذل يسيرا وبردّ جميل ، انه ياتيك من ليس بانسان ولاجانّ ملئكة من ملئكة الرحمن يبلونك فيما خولتك ، ويسئلونك مما نولتك ، فانظر كيف انت صانع يابن عمران .

والذين يوصلون الخيرات والنعم الباطنية من العلم والفهم والمعرفة والمحبة

والايمان وغيرها . والظاهرية الداخلية والخارجية من غير واسطة ؛ وهم غير محصورين كاصل النعم والتأمل فى اصنافهم فضلا عن اشخاصهم لايزيد الاحيرة وحياء .

الى غير ذلك من اصنافهم و انواعهم الموكلين بمصالح العباد ؛ المختلفين باختلاف الازمنة والامكنة والحالات والاشخاص فاذا التفت الانسان حضورهم عنده ونظرهم اليه واشتغالهم بخدمته ؛ وانهم مع شرافتهم قد جعلهم الله خدما له وحفظة عليه ، وصار ذلك الاستحضار ملكة له ، وهذا التذكر راسخا فى قلبه بحيث يرى نفسه دائما تتقلب بين اظهرهم ؛ موقوفة فى محضرهم ، يصير من اهل اليقين الذين لا يكادون يقربون فعل مالله فيه سخط و كراهة ولاهمة و ارادة؛ و كيف يتمكن من العصيان فى محضر جماعة يتنفرون من كريه رائحة الفم ووسخ البراجم (١) فكيف بمايغضب به الرب وتهتك الاستار والحجب ، وهو يستحيى أن يفعل كثيراً من المباح عند صغير قليل الشعور ، او كبير لايقرّ با لنّشور ، ثمّ اذا تفكر بعدهذا انّ هؤلاء الكرام البررة انّما جعلوا من خدمه لكرامته على الله و شرافته عليهم ؛ بما أودع فيه من عجايب أسرار صنعه ، وركب فيه من بدايع خفيّات حكمته ، والا فهم عبيد ربّ واحد ، فلو عصى وخالف ربّه وفعل مايكرهه حفظته وأمات ماهو سبب شرافته تنعكس الامور وتنقلب المشاغل ، وكلّ من كان له يصير عليه ، وكلّ من يحبّه يبغضه ويعاديه ، فالكتبة يشتغلون بثبت السيئات ، والحرسة يخلون بينه وبين الآفات والمستغفرون يلعنونه بدل الاستغفار ، ووسايط النّعم يحولون منافعها بالمضار ؛ و المبشرون ينادونه بالويل و الشّقاء ، و الاولياء يصيرون أضرّ الاعداء ، يكاد القلب ان يتصدع خوفا واضطراباً ، ولايهنّى طعاماً ولاشراباً ، ويصير صغير المعاصى و كبيرها عنده فى القبح على حدّ سواء ، ويتنفّر عنها بطبعه أشدّ مايهرب من الحية الرّقشاء (٢) ويجد التّكلم بالباطل ومالايعنى ، كسهم مسموم مرمىّ فى كبد النّبى والولىّ و يرى النّغم المطربة كشيش التنّين (٣) و الصّور الجميلة وجوه الشّياطين

(١) البراجم جمع البرجمة : مفاصل الاصابع اوالعظام الصغار فى اليد والرجل .
(٢) الرقشاء من الحيات : المنقطة بسواد و بياض .
(٣) كشيش الحية : صوتها من جلدها لامن فيها .

و الغذاء اللذيذ المحرم أمرّ من الدفلى و علقم (١) و الشراب السايغ الهنىء أخبث من صديد يخرج من فروج البغى .

ويشير الى هذه الطريقة زيادة على كونها وجدانية مارواه الطبرسى فى الاحتجاج فى اسؤلة الزنديق عن امير المؤمنين عليه السلام و عن هشام بن الحكم فى سؤال الزنديق عن الصادق عليه السلام حيث قالا : ماعلة الملئكة الموكلين بعباده يكتبون عليهم ولهم والله عالم السر و ماهو اخفى؟ فقالا عليهما السلام استعبدهم بذلك وجعلهم شهوداً على خلقه ليكون العباد لملازمتهم اياهم أشد على طاعة الله مواظبة ، وعن معصيته أشد انقباضاً ، و كم من عبديهم بمعصية فذكر مكانها فارعوى و كف ؛ فيقول ربى يرانى و حفظتى على بذلك تشهد .

وفى الامالى عن الصادق عليه السلام فى آداب الصلوة قال عليه السلام : فلو تعلم من عن يمينك وشمالك لاحسنت صلوتك . ورأينا ان نختم المقام بذكر خبر معاذ فان فيه ما يقصم الظهور وينكس الرؤس ويوقظ الراقد ويشجى القلوب .

روى السيد الاجل على بن طاوس فى فلاح السائل باسناده عن الشيخ هرون بن موسى التلعكبرى عن ابن عقدة عن محمد بن سالم بن جبهان عن عبد العزيز عن الحسن بن على عن سنان عن عبدالواحد عن رجل عن معاذ، وروى ابن فهد فى عدته عن ابى محمد جعفر بن احمد بن على القمى فى كتابه المنبىء عن زهد النبى صلى الله عليه وآله عن عبدالواحد عمن حدثه عن معاذ بن الجبل واللفظ للاول قال : قلت حدثنى بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله حفظته وذكرته كل يوم من رقة ماحدثك به ، قال : نعم وبكى معاذ ، فقلت : اسكت فسكت ، ثم قال : بابى وامى حدثنى وانا رديفه قال: فبينا نسير اذرفع بصره الى السماء فقال : الحمدلله الذى يقضى فى خلقه مااحب، ثم قال : يامعاذ ! قلت : لبيك يا رسول الله امام الخير ونبى الرحمة ، فقال : احدثك بحديث ماحدث نبى امته ان حفظته نفعك عيشك وان سمعته ولم تحفظه انقطعت حجتك

(١) الدفلى ويقال له سم الحمار ايضاً : نبت زهره اعتياد ياكالورد الاحمر و حمله كالخرنوب وهو مرويقال له بالفارسية « خرزهره » . والعلقم : الحنظل وكل شىء مر .

عندالله ، ثم قال : ان الله تعالى خلق سبعة املاك قبل أن يخلق السموات ، فجعل في كل سماء ملكا قد جلّلها بعظمته ؛ وجعل على كل باب منها ملكا بوابا ، فتكتب الحفظة عمل العبد من حين يصبح الى حين يمسى ؛ ثم ترتفع الحفظة بعمله ، له نور كنور الشمس حتى اذا بلغ سماء الدنيا فيز كّيه ويكثره ، فيقول الملك له : قف (١) فاضرب بهذا العمل وجه صاحبه أنا ملك الغيبة ؛ فمن اغتاب لا ادع عمله تجاوزني الي غيري ، أمرني بذلك ربي ، قال : ثم يجيء من الغد ومعه عمل صالح ، فيمرّ به فيز كّيه و يكثره ؛ حتى يبلغ السماء الثانية فيقول الملك الذي في السماء الثانية : قف فاضرب بهذا العمل وجه صاحبه ، انّما أراد بهذا العمل عرض الدنيا أنا صاحب الدنيا لا ادع عمله يتجاوزني الى غيري ، قال : ثم يصعد بعمل العبد مبتهجاً بصدقة و صلوة فتعجب الحفظة وتجاوزه الى السماء الثالثة ؛ فيقول الملك : قف فاضرب بهذا العمل وجه صاحبه وظهره أنا ملك صاحب الكبر فيقول : انّه عمل وتكبّر على الناس في مجامعهم ، أمرني ربي ان لا ادع عمله يتجاوزني الى غيري ؛ قال : و تصعد الحفظة بعمل العبد يزهر كالكوكب الدرّي في السماء له دوي بالتسبيح والصوم والحج فيمر به الى ملك السماء الرابعة فيقول له : قف فاضرب بهذا العمل وجه صاحبه وبطنه ، إنا ملك العجب انه كان يعجب بنفسه ، وانه عمل وادخل نفسه العجب امرني ربي ان لا ادع عمله يتجاوزني الى غيري فاضرب به وجه صاحبه ، قال : و تصعد الحفظة بعمل العبد كالعروس المزفوفة الى اهلها ، فيمر به الى ملك السماء الخامسة بالجهاد والصلوة ما بين الصلوتين ولذلك العمل رنين كرنين الايل (٢) عليه ضوء كضوء الشمس فيقول الملك : قف أنا ملك الحسد فاضرب بهذا العمل وجه صاحبه و يحمله على عاتقه ؛ انه كان يحسد من يتعلم ويعمل لله بطاعته فاذا راى لاحد فضلا في العمل و العبادة حسده ووقع فيه ، فيحمله على عاتقه ويلعنه عمله ، قال : وتصعد الحفظة بعمل العبد من صلوة وزكوة وحج وعمرة فيتجاوز به الى السماء السادسة فيقول

(١) وفي المنقول عن العدة «قفوا واضربوا» في الفقرات السبعة .

(٢) الايل بفتح الياء وشدها : حيوان من ذوات الظلف للذكور منه قرون متشعبة لا تجويف فيها ويقال له بالفارسيه «كوزن - گاوكوهى»

الملك : قف انا صاحب الرحمة اضرب بهذا العمل وجه صاحبه واطمس عينيه ،لان صاحبه لم يرحم شيئا اذا أصاب عبداً من عباد الله ذنباً للاخرة أوضرا في الدنيا،أمرني ربي لاادع عمله يتجاوزني الى غيري ، قال : وتصعد الحفظة بعمل العبد أعمالا بفقه و اجتهاد وورع ، له صوت كالرعد وضوء كضوء البرق ، وله ثلثة آلاف ملك فيمر بهم الى ملك السماء السابعة ، فيقول الملك : قف و اضرب بهذا العمل وجه صاحبه ، أنا ملك الحجاب أحجب كل عمل ليس لله انه أراد رفعة عند القواد وذكراً في المجالس وصوتا (١) في المداين ، أمرني ربي ان لاادع عمله يجاوزني الي غيري ، مالم يكن خالصاً قال : وتصعد الحفظة بعمل العبد مبتهجاً به من صلوة وزكوة وصيام وحج و عمرة وخلق حسن و صمت و ذكر كثير تشيّعه ملئكة السموات و ملئكة السبعة بجماعتهم ، فيطأون الحجب كلها حتى يقوم بين يديه سبحانه فيشهد واله بعمل صالح ودعاء فيقول الله عزوجل : انتم حفظة عمل عبدي وانا رقيب على مافي نفسه ؛ انه لم يردني بهذا العمل ، عليه لعنتي فيقول الملئكة : عليه لعنتك ولعنتنا .

قال: ثم بكى معاذ قال : قلت : يارسول الله ماأعمل ؟ قال : اقتد بنبيك يامعاذ في اليقين ، قال : قلت : انت رسول الله وانا معاذ ؟ قال : وان كان في عملك تقصير يامعاذ فاقطع لسانك عن اخوانك ، وعن حملة القرآن ولتكن ذنوبك عليك لاتحملها على أخوانك ، ولاتزك نفسك بتذميم اخوانك ، ولاترفع نفسك بوضع اخوانك،ولاترأى بعملك ولاتدخل من الدنيا في الاخرة ولاتفحش في مجلسك لكي يحذروك بسوء خلقك ولاتناجي مع رجل وعندك آخر ولاتتعظم على الناس فينقطع عنك خيرات الدنيا ، ولا تمزق الناس فيمزقك كلاب النار ؛ قال الله تعالى : **والناشطات نشطا** اتدرى ما الناشطات ؟ كلاب اهل النار تنشط العظم واللحم ،قلت : من يطيق هذه الخصال ؟ قال يامعاذ اما انه يسير على من يسر الله عليه قال : ومارأيت معاذاً يكثر تلاوة القرآن كما يكثر تلاوة هذا الحديث .

ومنها

ان يتامل في عظم امر العاصي وخطر مخالفة من بيده أزمّة المعاصي،وما اعدّ الله

(١) وفي المنقول عن العدة « صيتاً » بدل « صوتاً » .

جزاءلها في العاجل واخذبها المتمرد الغافل ؛ وما اخبر به في كتابه المبرم واوعد عليه في خطابه المعزم فقال تعالى «ءامنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض» وقال : «ءامنتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا» وقال تعالى «أفامن اهل القرى ان ياتيهم باسنا بياتا وهم نائمون افامن اهل القرى ان ياتيهم باسنا ضحى وهم يلعبون» وقال تعالى «فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا» و قال تعالى «فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون» وقال «فكيف اذا اصابتهم مصيبة بما قدمت ايديهم» وقال «فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم» وقال تعالى «فلما نسوا ما ذكّروا به انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون» و قال تعالى «فأخذهم الله بذنوبهم» وقال تعالى «ان الله لا يغيّر ما بقوم حتى يغيّروا ما بانفسهم» الاية وقال تعالى «اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها قلتم انّى هذا قل هو من عند انفسكم » و قال تعالى «وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون» وقال تعالى «ظهر الفساد في البرّ والبحر بما كسبت ايدى الناس» وقال تعالى «وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم» وقال تعالى «قل هو القاهر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم او من تحت ارجلكم او يلبسكم شيعا و يذيق بعضكم بأس بعض » وقال تعالى « وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا بياتا اوهم قائلون» وقال تعالى «ارأيتم ان أتاكم عذابه بياتا اونهارا ماذا يستعجل منه المجرمون» وقال تعالى «وكذلك اخذ ربك اذا أخذ القرى وهى ظالمة ان اخذه اليم شديد» وقال تعالى «وسكنتم في مساكن الذين ظلموا وتبين لكم كيف فعلنا بهم» وقال تعالى «وكم اهلكنا قبلهم من قرن هل تحسّ منهم من احد أو تسمع لهم ركزا» وقال تعالى «فكم من قرية اهلكناها وهى ظالمة فهى خاوية على عروشها» وقال تعالى «وكأيّن من قرية امليت لها وهى ظالمة ثم اخذتها» وقال تعالى «فانتقمنا من الذين اجرموا» وقال تعالى «اولم يهد لهم كم اهلكنا قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم» وقال تعالى «أولم يروا ما بين ايديهم من السمآء والارض ان نشأ نخسف بهم الارض او نسقط عليهم كسفاً من السمآءِ »وقال تعالى «ولو نشآء لطمسنا على اعينهم » وقال تعالى « ولو نشآء لمسخناهم على مكانتهم » وقال تعالى « فاذاقهم الله الخزى في الحيوة الدنيا ولعذاب الاخرة أكبر» وقال تعالى « فاخذهم بذنوبهم »

وقال تعالى «فأخذهم الله انه قوي شديد العقاب» وقال تعالى «وكأين من قرية عتت عن امر ربها ورسله فحاسبناها حساباً شديدا وعذبناها عذاباً نكراً فذاقت وبال امرها» و قال تعالى «ارأيتم ان اصبح ماؤكم غوراً فمن يأتيكم بماء معين» وقد اكثر تعالى من قصص الهالكين وذكر انتقامه من المجرمين ، واخبر بها ايضا هداة الدين والرجال الصادقون ، وذكروا سبب عذابهم وعلة سوء مآبهم .

وفي قصص الانبياء للراوندي : ان رجلا من بني اسرائيل بنى قصراً فجوده وشيده ثم صنع طعاما فدعى الاغنياء وترك الفقراء ؛ فكان اذا جاء الفقير قيل لكل واحد منهم ان هذا طعام لم يصنع لك ولا لاشباهك ، فبعث الله ملكين في زي الفقراء فقيل لهما مثل ذلك ، ثم أمرهم الله بان ياتيا في زي الاغنياء ؛ فادخلاوا كرما وأجلسا في الصدر فامرهم الله تعالى أن يخسف المدينة .

وعن تفسير العياشي عن الفضل بن أبي قرة قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: اوحى الله الى ابراهيم انه سيولد لك ، فقال لسارة ؛ فقالت : ءألد وأنا عجوز ؟ فاوحى الله اليه انها ستلدو يعذب أولادها أربعمائة سنة بردها الكلام علي ، قال : فلما طال على بني اسرائيل العذاب ضجوا و بكوا الى الله أربعين صباحاً ، فأوحى الله الى موسى وهرون يخلصهم من فرعون ؛ فحط عنهم سبعين ومائة سنة ، قال : وقال أبو عبدالله عليه السلام : هكذا أنتم لو فعلتم لفرج الله عنا ، فاما اذا لم تكونوا فان الامر ينتهي الى منتهاه .

وفي الكافي عن محمد بن سنان قال: كنت عند الرضا عليه السلام فقال لي : يا محمد انه كان في زمن بني اسرائيل أربعة نفر من المؤمنين ، فأتى واحد منهم الثلثة ، و هم مجتمعون في منزل أحدهم في مناظرة بينهم ، فقرع الباب فخرج اليه الغلام فقال : اين مولاك؟ فقال ليس هو في البيت ، فرجع الرجل ودخل الغلام الى مولاه فقال له : من كان الذي قرع الباب ؟ قال: كان فلان فقلت له : لست في المنزل ، فسكت ولم يكترث (١) ولم يلم غلامه ولا اغتم أحد منهم لرجوعه عن الباب ، واقبلوا في حديثهم، فلما كان من الغد بكر اليهم الرجل فأصابهم ، وقد خرجوا يريدون ضيعة لبعضهم ، فسلم عليهم وقال : انا معكم ! فقالوا : نعم ، ولم يعتذروا اليه ، وكان الرجل محتاجاً ضعيف الحال، فلما

(١) اكترث للامر : بالى به يقال « هو لا يكترث لهذا الامر » اى لا يبالي به و لا يباليه

كانوا في بعض الطريق اذا غمامة قد أظلتهم فظنوا انه مطر فبادروا ، فلما استوت الغمامة على رؤسهم اذا منادينادى من جوف الغمامة : ايتها النار خذيهم وأنا جبرئيل رسول الله فاذا نار من جوف الغمامة قد اختطفت الثلثة نفر وبقى الاخر مرعوبا يعجب مما نزل بالقوم ولا يدرى ما السبب ؟ فرجع الى المدينة فلقى يوشع بن نون فأخبره الخبر وما رأى وما سمع ، فقال يوشع : اما علمت ان الله سخط عليهم - بعدان كان راضيا - لفعلهم بك ، قال : و ما فعلهم بى؟ فحدثه يوشع فقال الرجل: فانا اجعلهم فى حل و اعفو عنهم ، قال : لو كان هذا قبل لنفعهم واما الساعة فلا ، وعسى أن ينفعهم من بعد .

وفيه عن حبابة الوالبية قال : رأيت أمير المؤمنين عليه السلام فى شرطة الخميس ومعه درة لها سبابتان ؛ يضرب بها بياعى الجرى و المار ماهى و الزمار (١) و يقول لهم يا بياعى مسوخ بنى اسرائيل ؛ وجند بنى مروان ؛ فقام اليه فرات بن أحنف فقال: يا امير المؤمنين و ما جند بنى مروان؟ قال : فقال : أقوام حلقوا اللحى و فتلوا الشوارب فمسخوا .

وفى امالى الشيخ الطوسى باسناده عن ابى عبدالله عليه السلام قال : كان رجل شيخ ناسك يعبدالله فى بنى اسرائيل ، فبينا هو يصلى وهو فى عبادته اذ نظر بغلامين صبيين قد أخذا ديكا وهما ينتفان ريشه (٢) فأقبل على ما هو فيه من العبادة ولم ينههما عن ذلك؛ فأوحى الله الى الارض: أن سيخى بعبدى ، فساخت به الارض وهو يهوى بالدرون أبدالابدين ودهر الداهرين .

وفى الكافى عن حفص بن البخترى قال : ابطأت عن الحج فقال لى ابوعبدالله عليه السلام : ما ابطابك عن الحج ؟ فقلت: جعلت فداك تكفلت برجل فخفرنى ، فقال: مالك وللكفالات ؟ اما علمت انها اهلكت القرون الاولى ؟ ثم قال ان قوما اذ نبوا ذنوباً كثيرة فاشفقوا منها و خافوا خوفاً شديداً ، فجاء آخرون فقالوا : ذنوبكم علينا ، فانزل الله عزوجل عليهم العذاب ، ثم قال تبارك وتعالى خافونى واجترئتم على .

---

(١) الجرى : السمك النهرى الطويل . والزمار نوع من السمك له شوك ناتىء على ظهره وأكثر مايكون فى المياه العذبة .

(٢) تنف ريشه : نزعه .

وفي عقاب الاعمال عن الصادق عليه السلام قال بينا عيسى بن مريم في سياحته اذ مرّ بقرية فوجد اهلها موتى في الطريق والدور، فقال : انّ هؤلاء ماتوا بسخطه ولو ماتوا بغيرها تدافنوا قال : فقال اصحابه : وددنا ان تعرفنا قصتهم فقيل له : نادهم يا روح الله ، قال : فقال : يا اهل القرية فاجابه مجيب منهم : لبيك يا روح الله ، قال : ما حالكم وما قصتكم ؟ قال اصبحنا في عافية وبتنا في الهاوية ، قال : فقال وما الهاوية ؟ قال بحار من نار فيها جبال من النار ؛ قال وما بلغ بكم ما ارى ؟ قال : حبّ الدنيا وعبادة الطاغوت ، قال وما بلغ بكم من حب الدنيا ؟ قال كحبّ الصبي امه ؛ اذا اقبلت فرح واذا ادبرت حزن قال و ما بلغ من عبادتكم الطاغوت ؟ قال كانوا اذا امرونا اطعناهم ؛ قال : و كيف اجبتني انت من دونهم ؟ قال لانهم ملجمون بلجام من نار عليهم ملائكة غلاظ شداد واني كنت فيهم ولم اكن منهم ، فلما اصابهم العذاب اصابني معهم فانا معلّق بشعرة اخاف ان انكب في النار ؛ قال فقال عيسى عليه السلام لاصحابه : النوم على دبر المزابل واكل خبز الشعير يسير مع سلامة الدين .

وروى الطبرسي وغيره في قصة العمالقة وحرب موسى عليه السلام انّ بلعم امرهم ان يزينوا النساء ويعطوهن السلع للبيع ، ويرسلوهن الى العسكر ؛ ولا تمنع امرئة نفسها ممّن يريدها ، وقال : ان زنى منهم رجل واحد كفيتموهم ففعلوا ذلك ودخل النساء عسكر بني اسرائيل فاخذ زمري ابن شلوم وهو رأس سبط شمعون بن يعقوب امرئة واتى بها موسى عليه السلام فقال له : اظنك تقول انّ هذا حرام ، فوالله لا تطيعك ثم ادخلها خيمته فوقع عليها ؛ فانزل الله عليهم الطاعون وكان صحاح العير اذ بن هرون صاحب أمر عمه موسى غايباً ، فلما جاء راى الطاعون قد استقر في بني اسرائيل واخبر الخبر ، وكان ذا قوة وبطش ، فقصد زمري فرآه وهو مضاجع المرئة فطعنها بحربة بيده فانتظمهما ورفع الطاعون وقد هلك في تلك الساعة عشرون الفا ، وقيل سبعون ألفا وامثال ذلك من الوقايع التي لا تحصر . و قال امير المؤمنين عليه السلام كما في النهج : واحذروا ما نزل بالامم قبلكم من المثلات بسوء الافعال وذميم الاعمال ، فتذكروا في الخير والشر احوالهم واحذروا ان تكونوا امثالهم ، وكان النبي صلى الله عليه وآله يترقب نزول العذاب ، ويخاف من حلوله بارتكاب بعض تلك الجرائم وهتك استار العظايم . وفي امالي الصدوق في

حديث الشاب النباش الذي اتى رسول الله ﷺ تائبا ؛ في حديث طويل الى ان ذكر نبشه قبر جارية من بنات الانصار واخذه كفنها ومواقعته معها ، فقال فما اظن انى اشم ريح الجنة ابداً فما ترى يارسول الله ؟ فقال النبي: تنح عني يافاسق انى اخاف ان احترق بنارك ، فما اقربك من النار ، ثم لم يزل عليه السلام يقول ويشير اليه حتى امعن (١) من بين يديه .

وفي الفقيه كان النبي ﷺ اذا هبت ريح حمر آء او صفر آء او سود آء تغير وجهه واصفر ، وكان كالخائف الوجل حتي تنزل من السماء قطرة من مطر فيرجع اليه لونه و يقول: قد جائتكم الرحمة. وفيه في علل الفضل عن الرضا عليه السلام قال انما جعلت للكسوف صلوة لانه من آيات الله لايدرى ألرحمة ظهرت ام لعذاب ، فاحب النبي ﷺ ان تفزع امته الى خالقها وراحمها عند ذلك ، ليصرف عنهم شرها ويقيهم مكروهها. كما صرف عن قوم يونس حين تضرعوا الى الله عزوجل. وفيه في حديث المناهي: ياعلي من كان جنبا في الفراش مع امرأته فلايقرء القرآن فاني اخشى عليهما ان تنزل نار من السمآء فتحرقهما .

وفي الكافي في كلام علي بن الحسين عليه السلام الذي كان يعظ به الناس في كل جمعة: ولاتكونوا من الغافلين المايلين الى زهرة الدنيا الذين مكروا السيئات فان الله يقول في محكم كتابه **افامن الذين مكروا السيئات ان يخسف الله بهم الارض او يأتيهم العذاب من حيث لايشعرون أو ياخذهم في تقلبهم فماهم بمعجزين او يأخذهم على تخوف (٢)** فاحذروا ماحذركم الله بما فعل بالظلمة في كتابه، ولاتأمنوا ان ينزل بكم بعض ما تواعد به القوم الظالمين في الكتاب، والله لقد وعظكم الله في كتابه بغيركم فان السعيد من وعظ بغيره ، ولقد اسمعكم الله في كتابه ماقد فعل بالقوم الظالمين من أهل القرى قبلكم حيث قال : **فكم قصمنا من قرية** الى قوله : **حتى جعلناها حصيدا خامدين** وايم الله ان هذه عظة وتخويف ان اتعظتم وخفتم وفي الروضة عن النبي ﷺ انه قال : امايخاف الذي يحول وجهه في الصلوة أن يحول الله وجهه حماراً. وفي الفقيه عن مسعدة بن صدقة ان قائلا

(١) اى تباعد .

(٢) النحل : ٤٥ .

قال لجعفر بن محمد عليه السلام جعلت فداك اني امر بقوم ناصبية وقد اقيمت لهم الصلوة وأنا على غير وضوء ، فان لم ادخل معهم في الصلوة قالوا ماشاؤا أن يقولوا ، فاصلي معهم ثم اتوضأ اذا انصرفت واصلي ، فقال جعفر بن محمد عليه السلام سبحان الله افما يخاف من يصلي من غير وضوء أن تاخذه الارض خسفاً ؟ و في تفسير العياشي عن سليمان بن عبدالله قال : كنت عند أبي الحسن موسى عليه السلام قاعداً فأتى بامرئة قد صار وجهها قفاها؛ فوضع يده اليمنى في جبينها ويده اليسرى من خلف ذلك ، ثم عصر وجهها عن اليمين ثم قال : ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم ، فرجع وجهها فقال : احذري ان تفعلين كما فعلت ، قالوا : يا ابن رسول الله وما فعلت ؟ فقال : ذلك مستور الا ان تتكلم به ، فسالوها فقالت : كانت لي ضرة فقمت اصلي فظننت ان زوجي معها ، فالتفت اليها فرأيتها قاعدة وليس هو معها ، فرجع وجهها على ما كان .

وفي عقاب الاعمال عن الباقر عليه السلام في كتاب علي عليه السلام ثلث خصال لا يموت صاحبهن أبداً حتى يرى وبالهن : البغي وقطيعة الرحم واليمين الكاذبة يبادر الله بها ، وفيه عن الصادق عليه السلام : ايما ناش نشأ في قوم ثم لم يؤدب على معصية فان الله عزوجل اول ما يعاقبهم به أن ينقص من أرزاقهم وفيه عن أبي جعفر عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال : ايّاكم و اليمين الفاجرة فانها تدع الديار بلاقع من اهلها (١) وفيه عنه صلى الله عليه وآله : اليمين الصبر (٢) الفاجرة تدع الديار بلاقع ، وفيه عن الصادق عليه السلام اليمين الغموس ينتظر بها أربعين يوما وفيه عنه عليه السلام اليمين الصبر الكاذبة تورث العقب الفقر ، وفيه عن أبي جعفر ان في كتاب علي عليه السلام ان اليمين الكاذبة وقطيعة الرحم تذران الديار بلاقع من أهلها ؛ وتثقلان الرحم و ان أثقال الرحم انقطاع النسل ، وفيه عن الصادق عليه السلام ان في كتاب علي عليه السلام ان آكل مال اليتيم ظلما سيدركه وبال ذلك في عقبه من بعده في الدنيا فان الله عزوجل يقول: **وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافاً خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولا سديداً (٣)** .

---

(١) البلاقع جمع البلقع : الارض القفر .

(٢) اليمين الصبر : اليمين التي يصبر اي يحبس عليها الانسان حتى يحلفها .

(٣) النساء : ٨ .

وفيه عنه عليه السلام من اكل مال اليتيم سلط الله عليه من يظلمه وعلى عقبه ، و فيه عنه صلى الله عليه وآله ماضاع مال في بر أو بحر الا بمنع الزكوة ، وفيه عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال : لاتتبعوا عورات المؤمنين فانه من يتبع الله عورات المؤمنين يتبع الله عورته ومن يتبع الله عورته فضحه و لو في جوف بيته ، و فيه عن الصادق عليه السلام : ان المؤمن لينوى الذنب فيحرم رزقه ، وفيه عنه عليه السلام ان من تعرض لسلطان جابر فأصابته بلية لم يوجر عليها ولم يرزق الصبر عليها ، وفيه عنه عليه السلام عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال : لاتزال امتي بخير مالم يتخاونوا وأدوا الامانة وآتوا الزكوة فاذا لم يفعلوا ذلك ابتلوا بالقحط والسنين ، وفيه عن أبي جعفر عليه السلام انه قال : اما انه ليست سنة أمطر من سنة ، ولكنه يضعه حيث يشاء ، ان الله عزوجل اذا عمل قوم بالمعاصي صرف الله عنهم ما قدر لهم من المطر في تلك السنة الى غيرها من الفيافي (١) والبحار والجبال ، وان الله عزوجل ليعذب الجعل في جحرها بحبس المطر عن الارض لخطاء من بحضرته وقد جعل الله له السبيل والمسلك الى سواء محلة اهل المعاصي (٢) ثم قال ابو جعفر عليه السلام فاعتبروا يا اولى الابصار والالباب .

ثم قال وجدنا في كتاب أمير المؤمنين عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا ظهرت الزنا (٣) كثر موت الفجأة ، و اذا طفف المكيال اخذهم الله بالسنين والنقص ، واذا منعوا الزكوة منعت الارض بركتها من الزرع والثمار والمعادن ، واذا جاروا في الاحكام تعاونوا على الظلم والعدوان ، واذا نقضوا العهود سلط الله عليهم عدوهم ، واذا قطعوا الارحام جعلت الاموال في ايدى أشرارهم و اذا لم يأمروا بالمعروف و لم ينهوا عن المنكر ولم يتبعوا الاخيار من أهل بيتي سلط الله عليهم اشرارهم ؛ فيدعو أخيارهم فلا يستجاب لهم .

وفيه عنه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خمس اذا ادركتموهن فتعوذوا بالله جل وعز منهن ، لم يظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوها الا ظهر فيهم الطاعون

(١) الفيافي كصحارى لفظاً ومعنى .

(٢) وفي المصدر (ط الطهران ص ٢٤٣) وقد جعل الله له السبيل والمسلك الى محل أهل الطاعة

(٣) وفي بعض النسخ «اذا كثر الزنا» .

الاوجاع التي لم تكن في اسلافهم الذين مضوا ولم ينقصوا المكيال والميزان الا اخذوا بالسنين وشدة المؤنة وجور السلطان ، ولا يمنعوا الزكوة الا منعوا القطر من السماء ولولا البهائم لم يمطروا ولم ينقضوا عهد الله عزوجل و عهد رسوله الا سلط الله عليهم عدوهم فاخذوا بعض ما في ايديهم ، ولم يحكموا بغير ما انزل الله تعالى الا جعل بأسهم بينهم ، وفيه عنه عليه السلام للزاني ستة خصال ثلثة في الدنيا وثلثة في الاخرى ، اما التي في الدنيا يذهب بنور الوجه ويورث الفقر ويعجل الفناء ، وفيه عن الصادق عليه السلام ما من عبد يسئل من غير حاجة فيموت حتى يحوجه الله اليها وفيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله من اطلع في بيت جاره فنظر الى عورة رجل اوشعر امرئة اوشيء(١) من جسدها لا يخرج من الدنيا حتى يفضحه الله ، وفيه عنه صلى الله عليه وآله : من غش أخاه المسلم نزع الله منه بركة رزقه وأفسد عليه معيشته ، ووكله الى نفسه وفيه عنه صلى الله عليه وآله اذا تصامت امتي عن سايلها ، ومشت بتبختر حلف ربي عزوجل بعزته فقال: وعزتي لاعذبن بعضهم ببعض، وفيه عنه صلى الله عليه وآله: سيأتي على امتي زمان تخبث فيه سرايرهم وتحسن فيه علانيتهم طمعاً في الدنيا لا يريدون به ما عند الله عزوجل يكون أمرهم وباء لا يخالطه خوف يعمهم الله منه بعقاب ؛ فيدعونه دعآء الغريق فلا يستجاب لهم ، وفيه عن الصادق عليه السلام : ما قرب قوم من المنكر بين أظهرهم لا يعيرونه الا أوشك ان يعمهم الله عزوجل بعقاب من عنده ؛ وفي مواعظ رسول الله صلى الله عليه وآله لابي ذر : يا باذر ان الرجل ليحرم رزقه بالذنب يصيبه .

وفي الكافي عن أمير المؤمنين عليه السلام لا تبدين عن واضحة وقد عملت الاعمال الفاضحة ولا يأمن البيات(٢) من عمل السيئات وفيه عن أبي جعفر عليه السلام ان الله قضى قضاء حتما ان لا ينعم على العبد نعمة فيسلبها اياه حتى يحدث العبد ذنباً يستحق بذلك النقمة وفيه عن الرضا عليه السلام : كلما احدث العباد من الذنوب ما لم يكونوا يعملون أحدث الله لهم من البلاء ما لم يكونوا يعرفون .

وفي العيون عن الباقر عليه السلام تجنبوا البوايق يمدلكم في الاعمار .

وفي امالي الطوسي عن الصادق عليه السلام من يموت بالذنوب اكثر ممن يموت بالآجال ومن يعيش بالاحسان اكثر ممن يعيش بالاعمار .

---

(١) كتب في هامش نسخة الاصل ان هنا كلام اسقطناه . وظاهره انه من خط المؤلف (ره)

(٢) البيات : الاخذ بالمعاصي بغتة كما في المجمع وغيره

وفي المحاسن وغيره عنه عليه السلام ان عمل الشر أسرع في صاحبه من السكين في اللحم، وفيه عنه عليه السلام ان الرجل لينوى الذنب فيحرم رزقه.

وعن امالي المفيد عنه عليه السلام احذروا سطوات الله بالليل والنهار فقلت: وما سطوات الله؟ قال: اخذه على المعاصي.

وفي النهج وايم الله ما كان قوم قط في غض نعمة من عيش فزال عنهم الا بذنوب اجترحوها لان الله ليس بظلام للعبيد.

وفي الغرر، عنه: ما زالت عنكم (كذا) ولا غضارة عيش الا بذنوب اجترحتموها وما الله بظلام للعبيد.

وفي امالي الطوسي عن الرضا عليه السلام اذا كذب الولاة حبس المطر، واذا جار السلطان هانت الدولة واذا احبست الزكوة ماتت المواشي.

و في معاني الاخبار عن السجاد عليه السلام: ان الذنوب التي تغير النعم: البغي على الناس، و الزوال عن العادة في الخير، و اصطناع المعروف، و كفر ان النعم، وترك الشكر؛ و التي تنزل النقم: عصيان العارف بالبغي و التطاول على الناس؛ و الاستهزاء بهم، و السخرية منهم، و التي تدفع القسم: اظهار الافتقار، و النوم على العتمة، و عن صلوة الغداة، و استحقار النعم و شكوى المعبود عزوجل، والتي تنزل البلاء: ترك اغاثة الملهوف، وترك معاونة المظلوم؛ وتضييع الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والتي تديل الاعداء(١) المجاهرة بالظلم واعلان الفجور؛ واباحة المحظور وعصيان الاخيار والانطباق للاشرار، والتي تعجل الفناء قطيعة الرحم واليمين الفاجرة والاقوال الكاذبة والزنا وسد طريق المسلمين، وادعاء الامامة بغير حق، والتي تحبس غيث السماء: جور الحكام في القضاء، وشهادة الزور، و كتمان الشهادة ومنع الزكوة والقرض، والماعون وقساوة القلب على أهل الفقر والفاقة وظلم اليتيم والارملة، وانتهار السائل ورده بالليل «الخبر» (٢) وتركنا غير موضع الحاجة منه.

وفي تفسير القمي «ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس» قال في البر

---

(١) الادالة: الغلبة.

(٢) معاني الاخبار ط الطهران ص ٢٧٠.

فساد الحيوان اذا لم يمطروا وكذلك هلاك دواب البحر وذلك اذا كثرت الذنوب والمعاصي .

وفي الفقيه قال رسول الله ﷺ لامرئة سألته ان لي زوجاً و به علي غلظة و اني صنعت شيئا لاعطفه علي فقال لها رسول الله ﷺ : كدرت البحار و كدرت الطين ولعنتك الملائكة الاخيار وملئكة السموات والارض .

وفي الكافي مرسلا: من فحش على اخيه المسلم نزع الله منه بركة رزقه و وكله الى نفسه وافسد على معيشته .

وفي التهذيب عن الصادق عليه السلام انه قال مشيرا الى قضاء بغير ما أنزل الله : في مثل هذا القضاء وشبهه يحبس السمآء مائها وتمنع الارض بركاتها .

وفي ثواب الاعمال عنه عليه السلام ان الرجل ليكذب الكذبة فيحرم بها صلوة الليل، فاذا حرم صلوة الليل حرم الرزق .

فلا يغرنك ما ورد من رفع نزول العذاب عن هذه الامة بوجود نبي الرحمة وكاشف كل غمة وآله المفرج بهم كل مهمة ، و انه ما عهدنا نزول ما نزل في الامم السالفة من الغرق والحرق والمسخ والخسف وأمثالها ، فلعل المراد منه البلية الطامة التي تستاصل العامة ، ولا يترك في الارض سامة ولا هامة ، و الا فأي تخويف بذكر قصص المعذبين و كيفية قطع دابر الظالمين والامر بالتامل فيها ، وان من هلك بمهلك فيجتنب عنه ، وان من نجى بمنجى فيؤخذ به ، وقد تواتر عن النبي ﷺ ان كلما وقع في بني اسرائيل يقع في هذه الامة حذو النعل بالنعل ، واستدل به الامام عليه السلام على وقوع الخسف والمسخ قبيل الظهور .

ويمكن ان يدخر له في اعماله ويكون ثقلا مع اثقاله فيزيد في عقابه المؤجل في يوم لا يزكوا فيه العمل **قال الطبرسي (ره) في قوله تعالى فان للذين ظلموا انفسهم** بالكفر والمعاصي **ذنوباً مثل ذنوب اصحابهم (١)** اي نصيبا من العذاب مثل نصيب اصحابهم الذين اهلكوا نحو قوم نوح وعاد وثمود ، فلا يستعجلون بانزال العذاب عليهم ، قال : وهذا يدل على انهم أخروا الى يوم القيمة والتعجيل وان كان اردع و

(١) الذاريات : ٥٩ .

أزجر الا ان فائدة الرفع لما كان حينئذ سعة زمان التوبة فيرجى رفعه عنه اما آجلا ايضا ولولاه لكان حاله أشد ممن اخذ بذنوبه عاجلا .

وفي كتاب التمحيص لابي علي محمد بن همام عن عبدالله بن سنان قال : سمعت معتباً يحدث ان اسمعيل بن ابيعبدالله عليه السلام حم حمى شديدة ؛ وعلموا أبا عبدالله عليه السلام بحماه ، فقال له : ايته فاسئله أي شيء عملت اليوم من سوء فعجل الله عليك العقوبة ؟ قال :فاتيته فاذا هو موعوك (١) فسئلته عما عمل فسكت ، وقيل لي : انه ضرب بنت زلفى اليوم بيده فوقعت على ذراعه الباب فعقر وجهها(٢) فاتيت أباعبدالله عليه السلام فاخبرته بما قالوا ، فقال: الحمدلله انا اهل بيت يعجل الله لا ولادنا العقوبة في الدنيا ، ثم دعا بالجارية فقال : اجعلي اسمعيل في حل مما ضربك ، فقالت : هو في حل، فوهب لهما ابوعبدالله عليه السلام شيئاً ثم قال لي : اذهب فانظر ما حاله ؟ قال : فأتيته وقد تركته الحمى ، وفيه عن ابن ابي يعفور قال : سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول : قال الله تعالى : ان العبد المؤمن من عبادي ليذنب الذنب العظيم مما يستوجب به عقوبتي في الدنيا والاخرة ،فانظر له فيما فيه صلاحه في آخرته فاعجل له العقوبة في الدنيا لاجازيه بذلك الذنب .

او المراد العذاب الشخصي الذي كان ينزل عليهم بمقتضى اعمالهم التي اشترك فيها من اتبعهم من هذه الامة كما رواه الكليني انه لما نزلت قوله تعالى **قل هو القادر على ان يبعث الخ (٣)** قام النبي صلى الله عليه وآله وتوضأ واسبغ الوضوء ثم قام وصلى فاحسن صلوته ، ثم سئل الله تعالى ان لا يبعث على امته عذابا من فوقهم ، ولا من تحت أرجلهم ولا يلبسهم شيعا ولا يذيق بعضهم بأس بعضهم ، فنزل جبرئيل فقال : يا محمد ان الله تعالى سمع مقالتك وانه قد اجارهم من خصلتين : أجارهم من ان يبعث عليهم عذاباً من فوقهم او من تحت أرجلهم ، ولم يجرهم من الخصلتين الاخيرتين «الخبر» .

او يتبدل بما لا يفتضحهم بين البشر كما يدل عليه ما رواه الصدوق في الخصال وعقاب الاعمال عن الاصبغ بن نباتة عن علي صلوات الله عليه قال : اذا غضب الله عز وجل

---

(١) وعكته الحمى : اشتدت عليه وآذته فهو موعوك .

(٢) عقره : جرحه .

(٣) الانعام : ٦٥ .

على بلدة (١) ولم ينزل بها العذاب غلت اسعارها، وقصرت أعمارها، ولم تربح تجارها، ولم تنزل (٢) اثمارها ولم تجر أنهارها وحبس أمطارها وسلط عليها شرارها والناس كما ترى ماخوذون في اكثر الاوقات بهذه العقوبات الا انها لكثرة شيوعها وانس الخلق بها صارت من العاديات، ولا يحبسونها من النقم المهلكات، ولذا تريهم خاملين عن ذكر رفعها، غافلين عن سؤال دفعها، وهذا من اعظم الشقاء التي كانوا بها يوعدون كما قال تعالى **ولقد اخذناهم بالباساء و الضراء لعلهم يضرعون**.

او يتبدل بالعقوبات المعنوية والعذاب القلبي فيطبع قلبه فلا يفهم شيئاً من الحق، ويصير أعمى وأصم وأبكم، فلا يبصر ولا يسمع ولا يتكلم بشيء منه، وينخسف في ارض الشهوات ويغرق في بحار اللذات، ويخرج عن حدود الانسانية، و يتسم بسمات البهيمة، قال الشهيد (ره) في الروضة في قوله عليه السلام اما يخاف الذي يحول وجهه في الصلوة ان يحول الله وجهه حمار اى وجه قلبه حمار أو في عقاب الاعمال عن الصادق عليه السلام قال: اذا قام العبد الى الصلوة أقبل الله عز وجل عليه بوجهه، فلا يزال مقبلا عليه حتى يلتفت ثلث مرات فاذا التفت ثلث مرات أعرض منه وفيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال: لا تخالفوا فيخالف الله بين قلوبكم، وفيه عن الباقر عليه السلام: من ترك الجمعة ثلثاً متواليات بغير علة طبع الله على قلبه، وفيه من أفطر يوماً من شهر رمضان خرج الايمان من قلبه، و فيه عن الصادق عليه السلام: ما من مؤمن يخذل اخاه وهو يقدر على نصرته الا خذله الله في الدنيا والاخرة، وفيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله اذا ظهر العلم واحترز العمل و ايتلفت الالسن واختلفت القلوب وتقاطعت الارحام، هنالك لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم وفيه عن الصادق عليه السلام: ايما مؤمن خضع لصاحب سلطان او من يخالفه على دينه طلباً لما في يديه أخمله الله ومقته عليه، ووكله الله اليه، وان هو غلب على شيء من دنياه وصار في يده منه نزع الله منه البركة، وفيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله ما اقترب عبد من سلطان الا تباعد من الله، وفيه عنه اياكم وأبواب السلطان وحواشيها فان اقربكم من ابواب السلطان وحواشيها أبعدكم من الله عز وجل، ومن آثر السلطان على الله

(١) وفي بعض النسخ امة بدل بلدة.

(٢) وفي بعض النسخ لم تزك بدل لم تنزل.

عزوجل أذهب الله عنه الورع وجعله حيران .

وفي عدة الداعي وغيره ان الله اوحى الى داود : ان ادنى ماأنا صانع بعبد غير عامل بعلمه من سبعين عقوبة باطنية ان انزع من قلبه حلاوة ذكرى .

وفي تحف العقول في حديث هشام عن الامام الكاظم عليه السلام انه قال : اوحى الله الي داود : قل لعبادي : لايجعلوا بيني وبينهم عالماً مفتوناً بالدنيا فيصدهم عن ذكري وعن طريق محبتي ومناجاتي ، اولئك قطاع طريق عبادي ، ان ادنى ماانا صانع بهم ان انزع حلاوة عبادتي ومناجاتي من قلوبهم .

وفي الدعاء : اللهم ان كانت ذنوبي قد اخلقت وجهي وحجبت دعائي عنك وحالت بيني وبينك ، وفيه ايضا : اللهم اغفر لي الذنوب التي تحبس الدعاء .

وفي معاني الاخبار في الحديث المتقدم : والذنوب التي ترد الدعاء سوء النيّة و خبث السريرة و النفاق مع الاخوان ، و ترك التصديق بالاصابة ، و تأخير الصلوات المفروضات حتى تذهب اوقاتها ، وترك التقرب الى الله بالبر والصدقة ، واستعمال البذاء والفحش في القول .

وفي الكافي عن الباقر عليه السلام ما من شيء أفسد للقلب من خطيئة ؛ ان القلب ليواقع الخطيئة فما تزال به حتى تغلب عليه ، فيصير أعلاه أسفله وفيه عن الصادق عليه السلام اذا أذنب الرجل خرج في قلبه نكتة سوداء ، فان تاب انمحت ، وان زاد زادت حتى تغلب على أهله فلا يفلح أبداً ، وفيه عن أبي جعفر عليه السلام : ما من عبد الا وفي قلبه نكتة بيضاء ، فاذا أذنب ذنباً خرج في النكتة نكتة سوداء ، فان تاب ذهب ذلك السواد ، وان تمادى في الذنوب زاد ذلك السواد حتى يغطي البياض ، فاذا اغطى البياض لم يرجع صاحبه الى خير ابداً ، وهو قول الله عزوجل **كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون** . (١)

و في الخصال عن رسول الله صلى الله عليه وآله أربعة يمتن القلب الذنب على الذنب «الخبر»

وفي العلل عن أمير المؤمنين عليه السلام ماجفت الدموع الا لقسوة القلب وماقست القلوب الا لكثرة الذنوب .

وأفظع من الجميع وأشدها مارواه الصدوق في الامالي عن الصادق عليه السلام قال : لما

---

(١) المطففين : ١٤ .

نزلت هذه الاية **والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم** (١) صعد ابليس جبلا بمكة يقال له ثور ؛ فصرخ بأعلى صوته بعفاريته فاجتمعوا اليه ، فقالوا : يا سيدنا لم دعوتنا ؟ قال : نزلت هذه الاية فمن لها ؟ فقام عفريت من الشياطين قال أنا لها بكذا و كذا ؛ قال : لست لها ؛ فقام آخر فقال مثل ذلك فقال لست لها فقال الوسواس الخناس : انا لها ، قال : بماذا ؟ قال : اعدهم وامنيهم حتى يواقعوا الخطيئة فاذا واقعوا الخطيئة انسيتهم الاستغفار ، فقال : انت لها فوكله بها الى يوم القيمة .

واعلم انك ان تاملت في العقوبات الانفسية والآفاقية التي اخذ بها المنتقم القهار عباده ، وعم بها بلاده كفاك عن النظر الى تلك الاخبار ، فما شيء باصدق مما يدرك بالابصار و كفاك من الداخلية النظر الى الآفات التي عرضت للعلم الذي هو أعظم النعم واسبغها فيكون آفته أشد العقوبات واوجعها .

اولها فقد النبي الامي وانقطاع الوحي الالهي ، وفي الدعاء «اللهم انا نشكو اليك فقد نبينا» وكان امير المؤمنين عليه السلام يقول : - عند غسل جسده المبارك - بابي انت وامي لقد انقطع بموتك مالم ينقطع بموت غيرك من النبوة والانباء واخبار السماء وفي رثاء الصديقة الطاهرة عليها السلام .

قد كان جبريل بالآيات يونسنا فقد فقدت فكل الخير محتجب

وثانيها تعذر الانتفاع بحفاظ الوحي ووعاته ؛ وينابيع العلم ورعاته ، وخزنة الحكمة ومعادنها ، ومحال المعرفة ومساكنها ، لقصر عهدهم وخوفهم المانع عن كشفهم عن حقيقة الامور ، وغيبة غايبهم المستور العلم النور في طخياء الديجور ؛ كما اشار الى تلك العقوبة بقوله تعالى **ان اصبح ماؤكم غوراً فمن ياتيكم بماء معين** (٢) ففي اكمال الدين عن الصادق عليه السلام في تفسيره : ان غاب عنكم امامكم فمن يأتيكم بامام جديد ؛ وفيه عن امير المؤمنين عليه السلام كاني بكم تجولون جولان النعم تطلبون المرعى ولا تجدونها معشر الشيعة ، وفي غيبة الشيخ الطوسي عن الصادق عليه السلام : لتكسرن كسر

---

(١) آل عمران : ١٣٥ .
(٢) الملك : ٣٠ .

الزجاج وان الزجاج يعاد فيعود كما كان والله لتكسرن كسر الفخار وان الفخار لايعود كما كان والله لتميزن والله لتحمصن و الله لتغربلن كما يغربل الزوان من القمح (١) وفي الاكمال : كيف انتم اذا بقيتم بلاامام هدى، ولاعلم يبرء بعضكم من بعض ، وفي رواية ويتفل بعضكم في وجوه بعض وحتى يسمى بعضكم بعضا كذابين، وفي الدعاء «اللهم اظهر به دينك وسنة نبيك حتى لايستخفى بشيء من الحق مخافة احد من الخلق» .

و ثالثها تشتت المذاهب و اختلاف الآراء و الفرق حتى لا تكاد تجد اثنين متوافقين.

ورابعها اختلاف الحق بالباطل وخفاء التميز وتصور الباطل بصورة الحق .

وخامسها صعوبة تحصيل العلم لاختلال شرايطه من جهة العالم او المتعلم ومنها قصر الاعمار المعذب به جميع هذه الامة .

وسادسها عدم توفيق حفظ مايتعلم وضبطه كما عيّر الله تعالى اقواماً بقوله : **ومنهم من يستمع اليك حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذين اوتوا العلم ماذا قال آنفاً اولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا اهوآئهم** (٢) وفي عدة الداعي عن النبي صلى الله عليه وآله ان العبد ليذنب الذنب فينسى به العلم الذي كان قد علمه ، وقد امر الله تعالى نبيه ان يتلو علينا قصة بلعم بقوله : **واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض** اى ركن الى الدنيا ومال اليها **فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا فاقصص القصص لعلهم يتفكرون** (٣) فيعتبرون ولا يفعلون مثل فعلهم حتى لايحل بهم مثل ماحل بهم، قال الباقر عليه السلام : اصل المثال في بلعم ، ثم ضربه الله مثلا لكل موثر هواه على هدى الله من اهل القبلة .

---

(١) الزوان : ماينبت غالباً بين الحنطة وحبه يشبه حبها الا انه اصغر واذا اكل يجلب النوم . القمح الحنطة .

(٢) سورة محمد (ص) : ١٦ .

(٣) الاعراف : ١٧٤-١٧٥ .

وسابعها عدم توفيق العمل بما علمه المترتب عليه عقوبات كثيرة ؛ كنسيان ما علمه وشدة عقوبته ، وحرمان تعلم ما جهله ، وقد قال أمير المؤمنين عليه السلام : من عمل بما علم كفاه الله علم ما لا يعلمه .

وثامنها عدم توفيق نشره بما فيه رضى الله وهو آخر مراتبه كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله : حين سئله رجل ما العلم ؟ - قال : الانصات قال : ثم مه ؟ قال : الاستماع قال : ثم مه ؟ قال الحفظ ؛ قال : ثم مه ؟ قال : العمل به ، قال : ثم مه يا رسول الله ؟ قال : نشره وذلك بأن يكون نشره مشوبا بالرياء والسمعة والمجادلة والمراآة والمباهات و امثالها مما يذهب بنور العلم ومنفعته ويكون وزره وعقوبته اكثر من ثمرة تعلمه ونشره بل يكون علمه وبالا عليه .

ومن العقوبات الخارجية والبلايا الآفاقية النظر الى رفع الآثار العظيمة التى كانت مترتبة على اجتماع الاخوان وتوافقهم وتراحمهم وتعاطفهم ، وصيرورتهم يداً واحدة من استجابة الدعاء ؛ ودفع مضرة الاعداء وانكشاف حقيقة كثير من الاشياء ، و حفظ الاموال و النفوس و الاعراض والاديان ، و غير ذلك من الفوايد المقصودة فى خلقتهم ومدنيتهم ؛ واحتياج بعضهم ببعض وذلك بتشتت آرائهم واختلاف قلوبهم على طبق ما اشير اليه فى الاخبار السابقة ، واشار اليه تعالى بقوله «او يلبسكم شيعا و يذيق بعضكم باس بعض» فعن الصادق عليه السلام عنى به يضرب بعضهم ببعض بما يلقيه بينهم من العداوة والعصبية ؛ وفى النبوى ان الوحى قد انقطع وبقى السيف وافتراق الكلمة الى يوم القيمة.

ورفع المنافع الجليلة عن الاشجار بقول بعض الجهال من الكفار كما رواه الطوسى عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال لابى ذر يا باذر ان الله عز وجل ثناؤه لما خلق الارض وخلق ما فيها من الشجر ، لم يكن فى الارض شجرة يأتيها بنو آدم الا اصابوا منها منفعة. فلم تزل الارض والشجر كذلك حتى تكلم فجرة بنى آدم بالكلمة العظيمة ، قولهم : «اتخذ الله ولدا» فلما قالوا اقشعرت الارض وذهبت منفعة الاشجار ، وفى علل الشرايع عن الصادق عليه السلام لم يخلق الله عزوجل شجرة الا ولها ثمرة تؤكل منها ، فلما قال الناس «اتخذ الله ولداً» اذهب نصف ثمرها ؛ فلما اتخذوا مع الله الها شاك الشجر ، وفى تفسير على بن

ابراهيم عن امير المؤمنين عليه السلام ان الشجر لم يزل حصيداً كله حتى دعى للرحمن ولد ، عز الرحمن وجل ان يكون له ولد، فكادت السموات ان يتفطرن منه وتنشق الارض، وتخر الجبال هداً ، فعند ذلك اقشعر الشجر وصار له شوك حذاراً أن ينزل به العذاب ، وفيه عن امير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله ان نبياً من انبياء الله بعثه الله عز وجل الى قومه فبقي فيهم اربعين سنة فلم يؤمنوا به، فكان لهم عيد في كنيسة فأتبعهم ذلك النبي فقال لهم آمنوا بالله قالوا له ان كنت نبياً فادع لنا الله يجيئنا بطعام على لون ثيابنا ، وكانت ثيابهم صفر آء ، فجاء بخشبة يابسة فدعا الله عز وجل عليها فاخضرت وانبعت وجائت بالمشمش حملا، فاكلوا فكل من أكل ونوى انه لا يسلم خرج ما في جوف النوى من فيه مرّاً و عن تفسير العياشي عن الصادق عليه السلام : لن يغضب الله بشي كغضب الطلح والسدر ان الطلح كانت كالاترج والسدر كالبطيخ ، فلما قالت اليهود : «يد الله مغلولة» انقصها حملها، فصغر فصار له عجم واشتد العجم ، فلما ان قالت النصارى المسيح بن الله ادغرتا فخرج لهما هذا الشوك، ونقصتا حملهما وصار النبق الى هذا الحمل ، وذهب حمل الطلح فلا يحمل حتى يقوم قائمنا او تقوم الساعة .

ورفع الشفاء عن ماء الفرات على ما رواه ابن قولويه في كامل الزيارة عن ابي عبدالله عليه السلام انه قال فيه: نهرما اعظم بركته اما انه يسقط فيه كل يوم سبع قطرات من الجنة ، امالو علم الناس ما فيه من البركة لضربوا الاخبية على حافيته ؛ اما لولا ما يدخله من الخاطئين ما اغتمس فيه ذوعاهة الا برئه .

وعن الحجر الاسود وفي علل الشرايع عن النبي صلى الله عليه وآله والائمة (ع) انه انما يقبّل الحجر الاسود ويستلم ليؤدي الى الله العهد الذي اخذ عليهم في الميثاق ، وانما يستلم الحجر لان مواثيق الخلايق فيه ، وكان اشد بياضا من اللبن فاسود من خطايا بني آدم ، ولولا ما مسه من ارجاس الجاهلية ما مسه ذوعاهة الا برء ، وفي خبر آخر لولا ما طبع على هذا الحجر من ارجاس الجاهلية وانجاسها اذاً لا ستشفى به من كل عاهة .

وتنفر الحيوانات ووحشتها من الانسان وفوات فوايد انسها والفتها وفي العلل وقصص الانبياء عن الصادق عليه السلام قال: كانت الوحوش والطير والسباع وكل شيء خلق الله عز

وجل مختلطا بعضه ببعض ، فلما قتل ابن آدم اخاه نفرت و فزعت فذهب كلشيء الى شكله ، وفي البحار عن مناقب ابن شهر آشوب عن امالي ابي المفضل قال ابو حازم عبد الغفار بن الحسن قدم ابراهيم بن ادهم الكوفة وانا معه ؛ وذلك على عهد المنصور وقدمها جعفر بن محمد العلوي عليه السلام فخرج جعفر عليه السلام يريد الرجوع الى المدينة. فشيّعه العلماء واهل الفضل من اهل الكوفة ؛ وكان فيمن شيّعه سفيان الثوري وابراهيم بن أدهم ، فتقدم المشيعون له فاذا هم باسد على الطريق فقال لهم ابراهيم بن ادهم: قفوا حتى ياتي جعفر فننظر ما يصنع؟ فجاء جعفر عليه السلام فذكروا له الاسد ، فاقبل حتى دنا من الاسد فأخذ باذنه فنحاه عن الطريق ثم اقبل عليهم ، فقال: اما ان الناس لو اطاعوا الله حق طاعته لحملوا عليه اثقالهم و ياتي في الفصل السادس بعض ما يناسب المقام ، فاذا تامل المتامل في تلك الآثار العظيمة المترتبة عاجلا على المعاصي ، والمنافع الجسيمة التي يحرمها بفعله المذنب العاصي ، والخسران الظاهر في ارتكاب الذنوب ، والجزاء الحاضر لمن هم مخالفة علام الغيوب ؛ والغبن الفاحش في مبادلة لذة ساعة بمصيبة الاعوام ، والنفع القليل الذي يعلو شره الانام ، ويسري ضرره في الأشجار والنبات، ويعذب به الوحوش في البراري والفلوات ؛ لايكاد يحوم حول صغيرة او كبيرة ، ولا يهم نفسه الدخول فيما تعقبه تلك الرزية ، الا ان يكون ممن رفع عنه القلم، ولا يفرق بين النعمة والنقم ؛ ولا يميز بين اللذة والالم .

واعلم طهر الله قلبك عن دنس الشكوك و الارتياب و الهمك طريق الرشد و الصواب ، ان من عمل بما قررنا وداوم بما اشرنا اليه من الاقانين المحمدية فقط حفظ قلبه عما يضر ما فيه مما فطره الله عليه من اليقين بوجود صانع عليم ، وقادر قديم ، و رؤية نفسه بالوجدان الضروري ، اثراً مصنوعا وعاجزاً مفطوراً لا كونها هو ولا من هو مثله في الفقر والضعف والعجز ؛ عن حفظ جزء واحد من الاجزاء الغير المحصورة المركبة منها ؛ والجهل بتفاصيلها ومنافعها وحكمها ومضارها ومنافعها ، و زمان موتها وقوام حيوتها ، فكيف بايجادها واختراعها وسهل عليه التوصل بهذا اليقين الفطري الذي اشير اليه ، ماورد انه ليس للعباد صنع في المعرفة على النهج الذي ندب الله تعالى عباده بالسلوك منه ، والسير فيه في كتبه على أيدي رسله ، و امر حججه

(ع) الامم على اختلاف مراتب عقولهم بالصعود منه من التدبر في دقايق آياته ، و عجايب سماواته ، وبدايع ملكوته ؛ ولطايف حكمه وجبروته ، واصناف عمار الملاء الاعلى ووسايط الفيض الى سكان الثرى ، وما بينه في صحفه وبلغه امنائه الى سايـر صفاته الجمالية والجلالية ؛ وعظم سلطنته وكبرشانه وعدم انتهاء سعة ملكه المترتبة على اليقين بها وتمكنها ، واستقرارها في القلب المحبة و الخوف الباعثين له الى معرفة محبوباته ومبغوضاته التي له تعالى بداهة فطرية وضرورة مما كسبه بتفكره فيما تقدم ، ومابه يستحق الثواب الدائم والترقيات النفسانية ، و التعظيم الابدي من فيه استعداد نيلها وجدانا ، وقابلية درکها فطرة من اصناف البشر وما به يصلح امور معاش الناس ، المختلفة الاهواء الذين لايعيشون الا بالمعاشرة والاجتماع ، ومابه يدفع شر الهواء عن العقل الذي به ينتظم امور مدنية البدن، ثم منه الى اليقين بوجوب وجود من يتلقى علمها بصافي ذهنه ، وخالص طينته ؛ وطيب فطرته وحسن سريرته، من مقدس حضرته تعالى ، ويفيضه على من قصر ذاته ونقص وجوده عن نيل ادراكه منه تعالى بشرايطه المقررة اللازمة فيه في الاخذ والاداء ، والتعلم والابلاغ ، ثم منه الى معرفة شخصه المعظم الذي لايحتاج من فطر في الاسلام الى تكلف اقامة البرهان له ، والدليل عليه من وجوه أجليها كتابه المبرم الذي فيه وجوه من الدلالة ؛ التي ادناها الاثار والخواص الخارقة ؛ التي في آياتها التي من بعضها الذي يعرفه كل جاهل غبي ، و غافل غوي ؛ تاثير قرائة آخر الكهف للتيقظ في اي وقت يريد من الليل ؛ ثم منه الي معرفة اوصيائه وخلفائه الذين يماثلونه في برهان الاثبات وظهور خوارق العادات ، واذا بلغ المجاهد في الدين الى هذا المقام من اليقين سهل عليه تحصيل اليقين ، بكرب الموت والمه ، ونعم البرزخ ونقمه ، ويوم الجزاء والحساب ، ودار المكرمة والثواب ، والاهانة والعقاب ، بتتبع ماظهر من الثقلين الذين من تمسك بهما لن يضل ابداً ، ويترتب على اليقين بما ذكرما اشار اليه في الحديث القدسي بقوله تعالى «عجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح ؟ ! وعجبت لمن ايقن بالحساب كيف يجمع المال ؟ ! وعجبت لمن ايقن بالقبر كيف يضحك ؟ ! و عجبت لمن ايقن بزوال الدنيا كيف يطمئن اليها ؟ ! وعجبت لمن ايقن ببقاء الاخرة ونعيمها كيف يستريح ؟ ! وعجبت

لمن ايقن ان الله تعالى مطلع عليه كيف يعصيه ؟ ! وعجبت لمن يعلم انه يموت وحده و يدخل في القبر وحده ويحاسب وحده كيف يستانس بالناس ؟ !» وما تقدمت اليه الاشارة في الاخبار السابقة فان عرضت له شبهة في تلك المراحل ، وخلفته عن السير في هذه المنازل ، فليعلم ان منها ما اقيم على رفعها براهين واضحة جلية ولا يحتاج في رفعها الى ازيد من التنبه عليها كاكثر الشبهات التي أوردتها الكفار على الانبياء (ع) و منها ما يتوقف رفعها على التضرع والانابة والابتهال والشكاية .

قال السيد الاجل رضي الدين بن طاوس (ره) في كشف المحجة: ومتى اشتبه عليك شيء من نتايج العقول فالزم الصوم والخلوة والتذلل للقادر على كل مأمول فانك تجده جل جلاله كاشفا لك ما اشتبه عليك ؛ وباعثاً الى عقلك وقلبك من انوار هدايته ما يفتح أبواب الصواب لديك واياك ان تستبطيء اجابته ، و ان تتهم رحمته ، فان العبد ما يخلو من تقصير في مراقبة مولاه ، ويكفيه انه يعظم ما صغر ويصغر ما عظم من دنياه واخراه ، ويكفيه انه يغضب لنفسه ولمن يعز عليه اكثر مما يغضب لله جل جلاله المحسن اليه ، ويكفيه انه ماهو راض بتدبير مالكه جل جلاله بالكليّة و انه يعارضه بخاطره وقلبه وعقله معارضة المماثل او الشريك او العبد السيىء العبودية واذا تاخرت عنك اجابة الدعاء وبلوغ الرجاء ، فابك على نفسك بكاء من يعرف ان الذنب له ، و انه يستحق لاكثر من ذلك الجفاء ، فكم رأينا و الله يا ولدي عند هذه المقامات من فتوح السعادات والعنايات ما أغنانا عن سؤال العباد و عن كثير من الاجتهاد «انتهى» ومراده من تعظيم ما صغره الله تعظيم الدنيا واهلها كما ورد انها لا يعدل عند الله جناح بعوضة ، وانها أهون من عفطة عنز (١) اولحم خنزير بيد مجذوم وما أشبه ذلك وان من تواضع غنيّا لدنياه ذهب ثلثا دينه ، ومن تصغير ما عظمه الله تصغير المؤمن الذي ورد في حقه مالا يحصيه الدفاتر ، و كفاه ماورد انه لا يوصف وانه اعظم حرمة من الكعبة ، وتصغير القرآن واهله ففي الكافي في النبوي لا تستضعفوا أهل

(١) قال الطريحي : في حديث علي (ع) ولكانت دنياكم هذه اهون علي من عفطة عنز اي ضرطة عنز وقيل عسطة عنز والعنز بالعين المهملة والزاء المعجمة: الانثى من المعز ويقال له بالفارسية «بزماده» .

القرآن حقوقهم وان لهم من الله العزيز الجبار لمكانا عليا ؛ وفيه ومن أوتى القرآن فظن ان أحداً من الناس اوتى أفضل مما أوتى فقد عظم ما حقر الله ، وحقر ما عظم الله ؛ واياه وكلمات من لا يزيل كلامه عن القلب ريناً ولا يورثه نوراً واقوال من لم تر د لصاحبه الذى لفقها الا ظلمة ونفوراً ، ومموهات من لم يشعر قلبه بعد علمه المتردد في لهواته فزعا وخوفا ، ولم يتحول عما كان عاكفا عليه قبله لجهله الى ما هو من لوازم من شرب من بحار تلك المعرفة غرفا ، وهو مع ذلك كما قال السيد المعظم: لا يزال غالب أمره يخبط خبط عشواء في ادلتهم ومعارضاتها بشبهات احتمالات الاهواء ، حتى يتمحض في اجتهاده عن رجحان ظن او اعتقاد ضعيف ، ومتى عرض له طعن قوى اعاده ذلك الطعن الى الاستدلال والتكشيف فتراه مترددا في العقايد بين ساكن و عايد الى أن يموت ، لعله يجوز حدوث القوادح ، وقد كان قبل ذلك التعليم لسكونه الى معرفته المؤثر جملة سكون اعتقاد قوى راجح، وكان آمنا ، كما صار لا يأمن من تجدد المطاعن والمعارضات والقوادح ، الى ان قال: ولقد رأيت في عمرى ممن ينسب الى علم الكلام وقد أعقبهم ذلك العلم شكوكا في مهمات الاسلام ، الى ان قال : فاوصيك يا ولدى محمد و من بلغه كتابى هذا ممن يعلم المسترشدين الى معرفة رب العالمين ، ان يقوى ما عندهم في الفطرة الاولية بالتنبيهات العقلية والقرآنية ، والهدايات الالهية والنبوية ؛ ويقول للمسترشدين انما يحتاج الى معرفة صفات هذا المؤثر والصانع ، ويثبت صفاته بأسهل ما يريد منه مولاه جل جلاله ، من تكليف صاحب الشرايع ، وتسليمه من القواطع و من خسارة عمر ضايع «انتهى» وينبغى ان يتامل في تلك الشبهة التي يريد رفعها من الله تعالى أن لا تكون مما تتوقف حلها و كشف القناع عنها على طى بعض المراحل في العلم والعمل ، وتحصيل الاستعداد وقابلية المحل ، اذ رب علم لا يكون لحمله قابلا ، ورب سر يكون كشفه قاتلا ، فيكون سؤال رفعها قبله سؤالا في غير محل و طلب لا يتحصل ، اذ النور لا يسع ماء البحور ، والبكار لا تلج سم الابار ومن هنا كانوا أئمة الذين كان بيدهم مفتاح العلم واليقين ، يعرضون كثيرا عن جواب السائل ، و حل بعض المشاكل ، فقال الصادق عليه السلام : ايها الناس اتقوا الله ولا تكثر وا السؤال ؛ انما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم أنبيائهم ، وقد قال الله عزوجل **يا ايها الذين آمنوا لا**

تسئلوا عن اشياء ان تبدلكم تسؤكم (١) واسئلوا عما افترض الله عليكم ؛ والله ان الرجل يأتيني فيسئلني فاخبره فيكفر ، ولولم يسئلني ماضره ، وقال الله تعالى : **وان تسئلوا عنها حين ينزل القرآن تبدلكم الى قوله : قدسئلها قوم من قبلكم فاصبحوا بها كافرين .**

وقال عليه السلام لابي بصير لما ارتعدت السماء فقال عليه السلام : سبحان من يسبّح الرعد بحمده والملئكة من خيفته فقال : جعلت فداك ان للرعد كلاما : يابامحمّد سل عما يعنيك ودع مالايعنيك، وقال عليه السلام لمن سئله عن انه لونبش قبر الحسين عليه السلام هل يوجد فيه: ماأصغر جثتك واعظم مسئلتك؟! ولمن سئله عمّن يحدث سلمان : فقال ملك كريم فقال : فاذاكان سلمان كذا فصاحبه اى شيء هو ؟ : أقبل على شأنك .

ومنها مالا يحتاج الى رفعها كل أحد لوجود ادلة قطعية ضرورية فى قبالها ، فلايسرى من وجودها ضرر فيما استقر فى الجنان ، ولايزيد رفعها درجة فى مراتب الايقان ، كبعض شبهات الزنادقة المنتحلين الى الاسلام ، فى مسائل الحدوث والقدم و البرزخ والمعاد و غيرها ، فصرف العمر فى رفعها مع وجود الاهمّ منه خسران ، بل هو لمن لم يستقر الايمان فى قلبه كما هو بحيث لوخالفه كل من دب على وجه الثرى ، ماأوحشه ايمانه خطر، كما ذكرنا سابقا ، نعم هو كما اشار اليه السيد المبجل شغل من فرغ من فروض الله جل جلاله المتعينة المتضيقة عليه ، ويريد ان يخدم الله جل جلاله خالصاً لوجهه بالرد على اهل الضلال من الامم الحايلة بين عباده جل جلاله ، وبين المعرفة به والوصول اليه ؛ ويكون حامل هذا العلم العريض العميق لازما سبيل التوفيق ؛ و يناظر مخالفيه مناظرة الرفيق الشفيق ؛ حتى يسلم من خطر الطريق ، والافهو هالك على التحقيق .

و اعلم دفع الله عنك كيد الاعداء ، و رفع عن بصيرتك غشاوة العماء ؛ ان الشيطان الغرّار اللعين للانسان عدو مبين ، أقسم بعزة رب العالمين ان يغويهم أجمعين ، ويخلدهم فى النار أبد الآبدين ، فهو دائما يتردد فى هدم أساس الايمان وقلع شجرة الايقان و التشكيك فيما استقر فى الجنان ، وبه يحصل مقصوده و ينجز

(١) المائدة : ١٠٤ .

موعوده ، والا فمآل مقترف الجرايز من الصغاير والكبايز الى جنات وعيون ، وما تشتهيه الانفس وتلذ العيون ، فامره بارتكابها وتزيينه موبقاتها غير مقصوده الذاتي الذي حلف عليه اولا وعزم ان يبتلي العباد به جملا ، وانما هو مقدمة لسهولة تطرق الخلل فيما يوجب تزلزله الخلود ، وينتظم صاحبه في سلك أهل الجحود ، على نهج دقيق لايشعر به الامن صحبه التوفيق ، واشتغل باستكشاف حاله بفكر عميق ، كما اشير اليه في قوله تعالي : **ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوء ى ان كذبوا بآيات الله و كانوا بها يستهزؤن (١)** بل قيل هو أظهر الوجوه في الاية ، فعلى طالب الحق و اليقين ان يتحرس من كيد هذا العدو أشد الاحتراس ، ويعتصم بالله تعالى من شرور الوسواس ، ويشعر بدقايق شركه وحبايله التي نصبها له ؛ لئلا يقع فيها من حيث لايعلم ، ويحق عليه القول ويتحتم ، فان القى اليه شبهة في اثبات الصانع الحكيم ومايليه الى دخول الجنة و الجحيم ، مما يجب رفعها عليه فليصنها اولا عن الزيادة ان كانت قليلة ، وعن القوة ان كانت ضعيفة ، وعن الانتشار ان كانت مجهولة ، وعن الابقاء ان كانت غير مستقرة ، ثم يلزم الصمت والتفكر والرجوع الى ما اعد الله تعالى لرفعها من الدلايل الجمة ، وماصار ضروريا في الامة ، ونطق به الكتاب والسنة ، او التمسك بعروة من اقتبس العلم من نورهما ، واكتسب المعرفة من معادنها ، وهو مع ذلك صائن لنفسه حافظ لدينه مخالف لهواه مطيع لامر مولاه ، ولكن الخداع بالغرور يأمرنا صحاً برفعها بالمجادلة والخصومة مع من لايراقب الله جل جلاله في مقاله و كلامه ولايقصد به ظهور الحق ، وان كان على ضد مرامه لتصير الشبهة زايدة قوية منتشرة باقية فيرجع العبد الضعيف الخايب الخاسر بعكس ما اقدم اليه ؛ وعزم عليه مبتلياً ايضا بجملة من الكبايز التي منها ايقاع غيره الضعيف العاجز فيه ، وعدم قدرته او توهينه على استخلاصه منها ، فيجمع ثقله مع ثقله ، ويزيد وباله على وباله ، ويصير فيمن ضررهم على الخاص والعام أشد من ضرر جيش يزيد على أبي عبدالله عليه السلام ينص العسكري عليه السلام و لو فرض امكان تخلصه منها وهدايته الى رفعها لمكان وقوع ذلك الغير فيها بفعله ، بل و كل من سمعه منه ايضاً كافيا في دخوله في زمرة المضلين الذين يتوقف توبتهم على هدايتهم

(١) الروم : ١٠.

كل من اضلوه كما في حديث صاحب البدعة الذي الزمه الله تعالى باحياء كل من مات على بدعته ، واعترافه له بضلالة ما اقره عليه ، ومن هنا ورد في الدعاء «اللهم اجعلنا هادين مهديين غير ضالين ولا مضلين» ومثله احتمال تكلمه بما لا يغفر بعده أبداً كما في الكافي عن الباقر عليه السلام : اياك والخصومات فانها تورث الشك ، وتحبط العمل وتروى صاحبها وعسى ان يتكلم بالشيء فلا يغفر له «الخبر» او يامره الخبيث بالرجوع الى مختلفات من كررنا اليهم الاشارة من ارباب الوية الضلالة والغواية ، واصحاب الاهوآء والبدع ومستعملي الرأي المخترع الذين استبدوا بنكراهم الذي سموه بالعقول ، واطفاؤا بجهلهم اوجدهم المصابيح التي اوقدها لهم الرسول ، واعرضوا عن الموائد التي نصبها لهم خزنة المعارف ؛ و القواعد التي أسسها لهم شهد آء المواقف ، و آل امر الناس ان أنسيهم الشيطان امكان استجلاب الا يمان ، و كسب اليقين بالرجوع الى الثقلين ، فتريهم اذا دهمتهم معضلة في الدين ؛ وشبهة أوقفتهم متحيرين يهرعون الى زبر كل مخلط وزنديق ، كانهم آووا الى ركن وثيق وربما اعتذروا ان الرجوع اليهما مستلزم للدور الصريح ، وهو في غير اثبات الصانع والرسول عذر قبيح او انهما قاصران عن افادة ما يزيل الارتياب وهو ناش عن قصور الهمة بالرجوع الى ما ورد في كل باب ، او ان معرفة أقاويلهم تسهل استخراج جواهر الحكم من تلك الكنوز المخفية ، واين هذا من وضوح الملة للطالب ؛ كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لقد جئتها بيضاء نقية ، وغنى الدين المبين عن تكميله بقواعد المعاندين كما قال تعالى : **اليوم اكملت لكم دينكم** وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما من شيء يقربكم الى الجنة ويباعدكم من النار الا امرتكم به وما من شيء يقربكم الى النار ويبعدكم من الجنة الا وقد نهيتكم عنه .

ومن اعظم مكايد الخبيث ان يعظم الضعيف الايمان وناقص العمل ما هو عليه من العقايد والاطاعة ، ويكبرها عنده ويستكثرها له ؛ حتى يظن أنه كامل الايمان صاحب اليقين معدود في زمرة السابقين ، مكتوب في ديوان العارفين ، ولا يتصور فوق مقامه مقاماً ولا يرى في غير ما رحله بفنائه مقصداً ومراما ، فيثبطه عن الحركة الى ما فوقه ، وطلب ما لا ادركه ولا حام حوله ؛ ويوقفه في حده الذي اعده لنفسه الخاسرة ، فيغلق حينئذ عليه أبواب تلك الدرجات الرفيعة الغير المتناهية ، اذ لا يعطى من تلك الجواهر

المكنونة في الخزاين الغيبية الامن استعد وعمل بلوازم حده ، ثم جد في الطلب من الابواب الالهية وهذا غرور باطل نشأ من الجهل ، واغوآء الرجيم ورفعه في غاية العسر والصعوبة اذ لاداء اعضل واعظم من ان يكون في الانسان مرض بل امراض مهلكة وموانع يحرمها عن الفيوضات السرمدية ولا يوجد لها طبيب الاقليل ؛ وهو يرى نفسه في غاية الصحة والاعتدال ، ولئن ساق الله تعالى بمنه اليه من يريده علله ، ويظهر عليه زله أعرض عنه بقلبه ولا يكترث به وبطيه ، وربما بلغ به الداء ان يعامل معه معاملة الاعداء وحينئذ تحق عليه النقمة لكفرانه تلك النعمة ، لكنه لو راجع الى علامات أهل اليقين ، وصفات المؤمنين الموحدين لعرف انه متمسك بادنى الاسلام الذى هو قبل الايمان الذى هو قبل الورع والتقوى ، بناء على اجتماعه مع المعاصى وهو قبل اليقين الذى اليه تنتهى الفضائل ، ومنه تنحدر المكارم ولدامت حسرته وطالت فكرته وازرى على نفسه بما فرط في يومه وأمسه .

وفى الكافى عن ابى بصير قال : قال لى ابو عبدالله عليه السلام يا باعمد الاسلام درجة قلت نعم قال والايمان على الاسلام درجة ؟ قال : قلت : نعم قال : والتقوى على الايمان درجة ؟ قلت : نعم ، قال : واليقين على التقوى درجة ؟ قلت : نعم قال: فما او تى الناس أقل من اليقين وانما تمسكتم بادنى الاسلام ، فاياكم ان ينفلت من ايديكم فاذا كان هذا مقام ابى بصير فكيف بغيره وقد لاحت تلك العلامات من مطاوى ماتقدم و يأتى من الاخبار والاثار ، ولاباس بان نشير الى بعضها جملا فانه أقرب الى الضبط .

الاول استجابة الدعاء ، فان الموقن لايدعو الامافيه حاجته و صلاحه وصلاح غيره بعد احراز جميع مايشترط فيه ، و مهما جمع الدعاء شروطه لا تتخلف عنه الاجابة كما قال تعالى : **اوفوا بعهدى اوف بعهدكم** (١) وتمام الكلام في الموضع الرابع .

الثانى دوام الذكر القلبى كما ياتى في الموضع الثالث فان من ايقن بالله تعالى و حضوره وعظمته وتقلبه دائما في حضرته كيف يغفل قلبه عنه كما لايتمكن القائم بين يدى جبار شديد عن الغفلة عن كونه بين يديه المستلزم لتتبعه مراضيه ، وهجره مناهيه.

(١) البقرة : ٤٠ .

وكذا اليقين بالجنة والنار وما فيهما من النعيم والبوار ، يستلزم تذكرهما دائما والشوق اليها والخوف منها معه ، وهما محركان للطلب والهرب باسبابهما الموجودة فى الكتاب والسنة .

قال مصباح اهل اليقين رضى الدين على بن طاوس فى كشف المحجة : ولقد قال لى بعض العلماء المشكورين لاى سبب تترك مجالستنا ومحادثتنا وانت تدعونا وتقربنا الى رب العالمين ؟ فقلت له مامعناه : لاننى لو رأيت نفسى قوية كل اوان وزمان على ان اجالسكم واحدثكم ، وانا مشغول حال مجالستكم ومحادثتكم بمجالسة الله جل جلاله ومحادثته بقلبى وسريرتى وانكم فى ضيافة اقبالى على حرمته بكليتى كنت جالستكم و حدثتكم فى كل وقت ممكن من الاوقات ، ولكن أخاف ان احدثكم او اجالسكم وقلبى تارة ملان منكم ومفرغ من تذكارى اننى بين يدى الله جل جلاله ، فاعتقد ذلك كالكفر اذ اعزلته عن ربوبيته ، وولايته ؛ وولايتكم وانتم مماليكه عليه وعلى قلبى الذى هو موضع نظره ومسكن معرفته ، وان جالستكم وحدثتكم وقلبى تارة معكم وتارة معه اعتقدت ذلك شركا وهلاكا ، حيث جعلت موقعكم من قلبى موقعه .

وفى الكافى عن الصادق عليه السلام قال : استقبل رسول الله صلى الله عليه وآله حارثة بن مالك بن النعمان الانصارى ، فقال له : كيف انت ياحارثة بن مالك النعمانى ؟ فقال : يارسول الله مؤمن حقا؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لكل شىء حقيقة فما حقيقة قولك؟ فقال يارسول الله عزفت نفسى(١) عن الدنيا فاسهرت ليلى ؛ واظمات هو اجرى وكانى انظر الى عرش ربى وقد وضع للحساب ،وكانى انظر الى أهل الجنة يتزاورون فى الجنة ، وكانى أسمع عواء أهل النار فى النار فقال رسول الله صلى الله عليه وآله :عبد نور الله قلبه أبصرت فاثبت .

وفيه عنه عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله صلى بالناس الصبح ، فنظر الى شاب فى المسجد وهو يخفق ويهوى برأسه مصفراً لونه قد نحف جسمه و غارت عيناه فى راسه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : كيف أصبحت يا فلان ؟ قال : أصبحت يا رسول الله صلى الله عليه وآله موقنا فعجب رسول الله صلى الله عليه وآله من قوله ، وقال له : ان لكل يقين حقيقة فما حقيقة يقينك فقال : ان يقينى يا رسول الله هو الذى احزننى و اسهر ليلى و اظمأ هو اجرى ،

(١) عزفت نفسه عن الشىء : زهدت فيه وملته .

فعزفت نفسي عن الدنيا وما فيها حتى كأني انظر الى عرش ربي وقد نصب للحساب و حشر الخلايق لذلك وأنا فيهم؛ وكأني انظر اهل الجنة يتنعمون في الجنة ويتعارفون على الارآئك متكئون وكأني انظر الى اهل النار وهم فيها معذبون مصطرخون وكأني الآن اسمع زفير النار يدور في مسامعي، فقال رسول الله ﷺ: هذا عبد نور الله قلبه بالايمان ثم قال له: الزم ما انت عليه «الخبر».

الثالث المحبة التامة بالله تعالى واوليائه ومحبوباته من اصناف مخلوقاته، كما ستقف على وجهها وعلامتها.

الرابع ان لا يجهل شيئا مما اريد منه علمه ولا يترك اتيان ما علمه فيكون عالما بجميع تكليفاته وعاملا بجميع معلوماته، فان الجهل بها ينشأ عن ضعف اليقين او عدمه بالله تعالى او صفاته، او ان له محبوبات و مبغوضات ورضى وسخط او كراهة وحباً في جملة الافعال الاختيارية القلبية والجوارحية، الظاهرة فساد بعضها وصلاح اخرى والمشتبهة حال كثير منها، وعدم العمل بما علم منها عن ضعف اليقين او فقده، بما في الفعل والترك من الفساد والصلاح والشرور والخيرات العاجلة والآجلة.

الخامس انسه التام بالله تعالى وأوليائه وانحصار سروره بعبادته؛ وما يقربه اليه ويرضيه عنه، وقصره الاشتغال بما سواه مما يشغله عنه فيما أمره تعالى به او اضطر اليه لحفظه بنيته وسلامة مطيته، او يحتاج اليه حفظ النظام الكلي، كل ذلك بقدر ما يدفع به الحاجة مع عدم انقطاع ما يتمكن معه من الطاعة ولا اقل من التوجه بالقلب المجامع لكثير منه ومن لوازم هذه الحالة حبه لقائه تعالى وانتظاره للموت انتظار المترقب لقدوم أحب الناس اليه واعزهم عليه اذ به تخلص عن مجاورة اللئام ومجانبة الكرام ويشير الى ذلك قوله تعالى **يا ايها الذين آمنوا ان زعمتم انكم اولياء لله فتمنوا الموت ان كنتم صادقين** (١) وفي تفسير القمي ان في التورية مكتوبا اولياء الله يتمنون الموت.

السادس ان يخص بالهدايات الخاصة المعدة لمن انتفع بالهدايات العامة و استحبها على الضلالة والغواية؛ فصار من الذين اهتدوا بارسال الرسل وانزال الكتب واعطاء القوى والجوارح وافاضة العقل وتخلية السرب، وسلامة الطريق، فزادهم

(١) الجمعة: ٦.

الله هدى بشكره هذه النعم الخمس ؛ واستعمالها في محالها بخمسة اخرى هي استجابة الدعوات ، و توافق الاستخارات التي هي بمنزلة الوحي لهذه العصابة ، و المنامات الصادقات ؛ وتراكم الحجج والبينات والالهامات المتواليات ، خصوصا عند فعل صالح ، فيرى خيره العاجل وينتبه انه منه ، وارتكاب مكروه فيبتلى بعقوبته ، ويعلم انه لاجله فيزيد بذلك يقينه وعمله .

قال الصادق عليه السلام : الا وانك لو وجدت حلاوة عبادة الله ورأيت بركاتها ، واستضأت بنورها لم تصبر عنها ساعة واحدة ، ولو قطعت اربا اربا ، و من وراء ذلك الهدايات الجزئية المختصة به ، وهي كل مايزيد في خوفه اوشوقه من نعمة اوبلاء ، بفعل اوقول برؤية اوسماع ، من مؤمن اوكافر ، وهي لاتكاد تحصى و تزيد دائما بزيادة الايمان والتقوى ، واليه الاشارة بقوله تعالى : **ولقد وصلنا لهم القول** (١) وفي آيات كثيرة انحصار آئية الايات التي تزيد كل واحدة في الايمان واليقين باولى الالباب والموقنين فتأمل وترقب لتمام الكلام في الفصل السادس .

السابع ان لايفقد الالطاف الغيبية و النعم السنية المختصة باهل التقوى و اليقين ، المحروم عنها باسرها المترفون الغافلون ، كمصاحبة الملك الموكل عليه الملهم له الدافع عنه شرور الشياطين ، الحافظ عليه ماجمعه في باله ، من معالم الدين المرشد له الى مافيه صلاحه ، قال تعالى حكاية عنه : **نحن اولياؤكم في الحيوة الدنيا** (٢) والولي العالم بالمصالح الخالي عن جملة الرذايل لايدع وليه يقتحم في المهالك ، ويعدل عن جواد المسالك ، وقال تعالى : **له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله** (٣) اى بامر الله والارتزاق من الطيب الحلال من حيث لايحتسب كما قال تعالى من غير من ولا كد ولا نصب ، وفي الكافي عن رسول الله صلى الله عليه وآله في خطبة حجة الوداع : فان الله قسم الارزاق بين خلقه حلالا ولم يقسمها حراما فمن اتقى الله وصبر أتاه رزقه من حله ؛ ومن هتك حجاب ستر الله عزوجل وأخذه من

---

(١) القصص : ٥١ .
(٢) السجدة : ٣١ .
(٣) الرعد : ١٢ .

غير حله قص به من رزقه الحلال ، وحوسب عليه ؛ والاجتماع مع بعض اوليائه الذين أخفاهم عن عيون خلقه ، فيكون دليله وعينه ومرآته ومبين زلاته وموضح معضلاته قال الصادق عليه السلام في ذكر مواخاة الاتقياء : وما انعم الله على العبد بمثل ما انعم به من التوفيق لصحبتهم ، وقال عليه السلام : ان اول كرامة اكرم الله به انبيائه عند اظهار دعويهم صديق أمين اوولى ، فكذلك من اجل ما اكرم الله به اصدقائه واوليائه وأصفيائه وامنائه صحبة أنبيائه ، و يشير اليه سؤال موسى عليه السلام من ربه وزيراً من أهله ، يشرح به صدره ويشدّده بأزره ، ويشركه في أمره وسهولة الدخول في أبواب العبادات التي يقصدها والتفريق بينه وبين الماثم والفضول ، من ملاذ الدنيا التي لاحاجة له فيها .

الثامن بروز الكرامات وخوارق العادات عنه و يشير اليه قوله صلى الله عليه وآله حين ذكر عنده ان عيسى بن مريم كان يمشي على الماء فقال: لوزاد يقينه لمشى في الهواء يدل بهذا ان الانبياء مع جلالة محلهم من الله كانت تتفاضل على حقيقة اليقين لاغير وفي الكافي انه صلى الله عليه وآله قال لاصحابه الذين قالوا له: اذا كنا عندك فذكرتنا ورغبتنا وجلنا ونسينا الدنيا حتى كانا نعاين الجنة والنار ، فاذا خرجنا من عندك و دخلنا هذه البيوت ؛ وشممنا الاولاد ورأينا العيال والاهل ، نكاد ان نحول عن الحالة التي كنا عليها عندك : والله لوتدومون على الحالة التي وصفتم أنفسكم بها لصافحتم الملائكة ومشيتم على الماء ، والكرامات انما تظهر بايدي الاولياء ، اما لاظهار قدرهم ومنزلتهم عند أهل الايمان ، او لبيان الترغيب والحث على الاعمال التي برزت منه عقيبها او الترهيب كذلك ؛ كاخذ ظالمه بغتة ، ومنه اخذه تعالى من يباهله في الحق اوللتلطف به والاحسان اليه ، وأهل اليقين مقدمون في جميع المقامات .

وفي صفات الشيعة عن الصادق عليه السلام ان المومن من يخافه كل شيء ، وذلك انه عزيز في دين الله ولايخاف من شيء ، وهو علامة كل مؤمن وفيه عنه عليه السلام ان المؤمن يخشع له كل شيء ، ثم قال : اذا كان مخلصا لله قلبه أخاف الله منه كل شيء ، حتى هوام الارض وسباعها ، وطير السماء ، ولاتتوهمن اختصاص هذه العلامات بالحجج ، فان من سرح طرفه في أحوال طبقات أصحاب الائمة (ع) ، ومن بعدهم من العلماء والزهاد وما اختص به بعضهم من الالطاف والمكرمات ، عرف ان الباب مفتوحة ، والخاسر من اشتغلته

شهوته ، ولولاخوف الاطالة لاطلقت عنان القلم مع ان مامر متفرقا فى الباب الاول كاف فى اثبات المرام ، ومن اراد الزيادة فليرجع الى احوال الخلص من أصحاب النبى والائمة صلوات الله عليهم ؛ الراسخين من العلماء ؛ وما اكرمهم الله به من الالطاف والكرامات حتى ان منهم من كان يوكل عليه من يوقظه فى الليالى ، ومنهم من كان يسطع النور من طرف مسواكه ، ومنهم من كان تعض اللقمة المشتبهة او المحرمة المجهولة فى حلقه ؛ ومنهم من يخبر بزمان وفاته فيزيد فى اعداده لمعاده ، ومنهم من كان يعلم زمان نزول الملكين وانفصالهما فى طرفى النهار ، و انما لم تظهر منهم الخوارق بمقدار شأنهم ، لانهم أوقفوا أنفسهم بعد الدخول فى حرم حريمه تعالى موقفها قبله ، ورضوا لها مارضى لهم ، وتاتى وجوه اخرى لذلك فى الفصل السادس .

التاسع التادب فى جميع احواله وحركاته وأفعاله العادية والعبادية ، فان من استشعر قلبه اليقين وعرف حضوره دائما فى مقدس حضرته اللازم منه توجهه اليه كذلك يسرى منه الخشوع والوقار الى جميع جوارحه ، ويظهر اثر المسكنة والذلة فى جميع اعضائه ، خصوصاً اذا التفت الى جرائمه الغير المتناهية ، وغفلاته المتتالية ، فانه لايبقى له حينئذ قوة استعمالها فى لغو او قبح ، بل وفى مايحتاج اليه الا بملاحظة أمره و رضاه ، والفرق بينه وبين الثانى كون الاول سبباً للقيام الى الواجبات وترك المحرمات وهذا سبباً للعمل بالسنن والآداب وفى حديث الاربعماة ؛ ليكن كل كلامك ذكر الله الصلوة قربان كل تقى ، ليخشع الرجل فى صلوته ، فان من خشع قلبه لله عزوجل خشعت جوارحه فلا تعبث بشىء ؛ وفى خبر المعراج فى صفة صفوف من الملئكة : كانوا فى السماء الدنيا قال جبرئيل عليه السلام ان الملك منهم الى جنب صاحبه ماكلمه كلمة قط ، ولارفعوا رؤسهم الى مافوقها ؛ ولاخفضوها الى ماتحتها خوفا لله وخشوعا ، وفى المحاسن وغيره بطرق متعددة كان رسول الله صلى الله عليه وآله يا كل أكل العبد ، و يجلس جلسة العبد ، ويعلم انه عبد ، وفى رواية بدل أخير وكان يا كل على الحضيض وينام على الحضيض ، الحضيض : الارض بلا خوان اوبلا بساط تحته ، وفى العلل سئل الشامى امير المؤمنين عليه السلام عن الثور مابا له غاض طرفه لايرفع رأسه الى السماء قال : حياء من الله عزوجل لما عبد قوم موسى العجل نكس رأسه ، وفيه عن النبى صلى الله عليه وآله اكرموا

البقر فانه سيد البهائم ؛ ما رفعت طرفها الى السماء حياء من الله عز وجل منذ عبد العجل وفي خبر شمائله صلى الله عليه وآله خافض الطرف نظره الى الارض اكثر من نظره الى السماء .

العاشر البغض التام للدنيا الصادة بحقيقتها عن مقدس جنابه ، فان الشيء مهما وجدت فيه صفة قبيحة تورث البغضة به قهراً ؛ واذا اجتمعت فيه قبايح الصفات زادت درجة ، واذا لم يكن فيه مع ذلك صفة حسنة اصلا تزيد فيها مرتبة اخرى ، و اذا سرى منه بعد ذلك ضرر وشر الى الانسان عاجلا تزيد فيها اخرى ، واذا ضم اليه شر في الاجل ضمت اليها درجة ، واذا لم يكن فيه مع ذلك نفع يساق اليه زادت فيها مرتبة اخرى ، واذا لم يدفع عنه بعد هذا ضر اكملت البغضة ، و اذا انحصرت باب الشر في العاجل والآجل فيه فلا يمكن تصور شيء يكون هو أبغض منه اليه ، و أنت خبير باجتماع جميع تلك المراتب في الدنيا ، ولو لم يكن فيها الا ما قال امير المؤمنين عليه السلام : ان من هوان الدنيا على الله ان لا يعصى الا فيها ، ولا ينال ما عنده الا بتركها ، لكفى كيف وهي كما قال عليه السلام : الكنود العتود والصدود الجحود والجنود الميود حالها انتقال ، وسكونها زلزال ، وعزها هازل ، وجدها هزل ، و كثرتها قل ، وعلوها سفل ، أهلها على ساق وسياق ولحاق وفراق ، دار حرب ، وسلب ونهب وعطب ؛ غرور حايل ؛ وظل زايل ، وسناد مايل ، رأس كل خطيئة ، تصل العطية بالرزية ، و الامنية بالمنية ، اولها عناء وآخرها فناء ، من استغنى فيها فتن ومن افتقر فيها حزن ؛ في حلالها حساب ، وفي حرامها عقاب وفي شبهاتها عتاب ، خيرها زهيد وشرها عتيد ملكها يسلب وعامرها يخرب ، اقبالها خديعة وادبارها فجيعة ، و لذتها فانية ، و تبعتها باقية ، دارشخوص ومحلة تنغيص ، ساكنها ظاعن وقاطنها باين ، وبرقها خالب ؛ ونطقها كاذب ، لذتها قليلة وحسرتها طويلة ؛ غرارة خدوع معطية منوع ملبسة نزوع ، لا ينقضي عنائها ، ولا يركد بلائها ، وهي المتصدية العتون و الجامحة الحرون ؛ والمانية الخئون ، ظل الغمام وحلم المنام ، و الفرح الموصول بالغم ، و العسل المشوب بالسم ؛ سلابة النعم ، اكالة الامم ؛ جلابة النقم ، سريعة التحول كثيرة التنقل ، سحارة ضرارة ؛ حايلة زايلة ، لا ينال منها نعمة الا بفراق اخرى ، و لا

يستقبل فيها المرء يوما الا بفراق آخر ، اعرض عنها السعداء ، و رغب فيها الاشقياء لم يصفها الله لاوليائه ، و لم يصن بها على اعدائه ، يوتق منظرها و يوبق مخبرها .

وفي الكافي عن السجاد عليه السلام : مامن عمل بعد معرفة الله عزوجل ومعرفة رسوله أفضل من بغض الدنيا ، وفيه عن الصادق عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله لايجد الرجل حلاوة الايمان في قلبه حتى لايبالي من اكل الدنيا ، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام : حرام على قلوبكم ان تعرف حلاوة الايمان حتى تزهد في الدنيا ، وفيه في خبر آخر عنه عليه السلام : الا انه حرام عليكم ان تجدوا طعم الايمان حتى تزهدوا في الدنيا .

وفي كتاب الغايات عن النبي صلى الله عليه وآله : مامن عمل أفضل عند الله بعد معرفته و معرفة رسوله ومعرفة أهل بيته من بغض الدنيا .

وفي الغرر قال عليه السلام : ان الدنيا والاخرة عدوان متفاوتان ، وسبيلان مختلفان فمن أحب الدنيا وتولاها أبغض الاخرة وعاداها ، وهما بمنزلة المشرق والمغرب ، وماش بينهما ، فكلما قرب من واحد بعد من الاخر وهما بعد ضرتان ، وبالتامل فيما ذكرنا يعرف وجه كونه أفضل الاعمال بعد المعرفة و كيفية تحصيله و الدخول في قوله تعالى : «وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان» ومن جميع ما مر ظهر سر كون الموقن صاحب الرؤيا الصادقة ، فانها من الهدايات الخاصة مضافاً الى وجوه اخر تأتي في الموضع الثالث .

الموضع الثاني

في تحصيل ملكة الصدق والمواظبة عليه ، وانما أفردناه في الذكر مع دخوله في خلال ماتقدم تبعا لماورد فيه ، ففي مجالس ابن الشيخ عن والده عن ابن مخلد عن أبي عمرو عن الحسن بن قبيصة ، عن سفيان عن هشام ، عن ابن سيرين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال : اذا تقارب الزمان لم تكذب رؤيا المؤمن و اصدقهم رويا أصدقهم حديثا ، ورواه ابي سعد الدينوري وغيره عنه صلى الله عليه وآله والمراد بالصدق ان كان هو الصدق في الاقوال كماهو المعروف من معناه وتوهم مخصوصا في هذا الحديث كما في البحار ، عن النووي في شرح الصحيح انه قال في رد القاضي الذي خصص

الخبر بآخر الزمان عند انقطاع العلم بموت العلماء والصالحين فجعله الله جابراً ، وبينها لهم ان الظاهر الاطلاق ، لان غير الصادق في حديثه يتطرق الخلل في رؤياه ، وحكايته اياه ، فتوضيحه ان الوجه فيه احد الامور .

الاول ان من لايبالي في الاخبار عن المحسوس الذي يظهر خطاه فيه ان يكذب لايبالي في نقل مارآه ان يزيد و ينقص ويكذب ، فمن كثر تثبته في حكاية الامور الظاهرة ان ينقلها كما هي يكون في نقل رؤياه صادقا ، ويطمئن المعبر باخباره ما رآى انه كما حكى ، فيعبره حسبما رآه ، ويحصل الظن بوقوع التأويل ، ولايقدر المعبّر ان يعبّر رؤيا من عرف بالكذب لعدم اطمينانه بمطابقة مانقله لمارآه .

الثاني ان الصادق في القول هو الذي قد عوّد نفسه بتحقيق الامور والتوجه الى الاشياء بكله ، حتي يفهمها على الحقيقة ؛ ليكون اذا اخبر عنها لايتطرق فيه نقصان ولازيادة ، واما الكاذب فلا يبالي بفهم الاشياء واتقانها ؛ و مخالفة ما يخبره للواقع ، فمن اعتيدت نفسه بتحقيق الامور يكون توجه نفسه في المنام الى الاشياء وما يرد عليه فيه عن اعتناء ودقة فتثبتها ، وتصيب في رؤيته ، والمتسامح في تحقيق الامور تكون حواسه مشوّشة بالاكاذيب التي يقولها ، فلايتحقق نفسه في المنام الامور فلاتصيب في ادراكها .

الثالث انه قد قدّمنا في اول الكتاب ماورد من ان رؤيا المؤمن جزء من اجزاء النبوة على نسبة مخصوصة ، ويأتي في كيفية الرؤيا مايوضحه ايضا ؛ و من الواضح المقرر في محله ان الله تعالى لايستنبيء كاذبا عنه ؛ ولايتخذه مخبراً عنه ، ولايريه الاشياء كماهي ؛ ولايلهمه مصالح العباد على ماذكرناه هناك ليكون مبشراً ؛ ولا مفاسدها ليكون منذراً ، فان البشارة والانذار بالخير والشر من غير الطرق الظاهرة من شئون النبوة ، والكاذب محروم عن هذه الرتبة الشريفة ، والالهامات الالهية ؛ وان صدقت رؤياه احياناً فهو لحكم تاتي اليها الاشارة ، وان كان المراد هو الصدق في الاقوال والافعال معا ومطابقة مايقوله لمايفعله ، نظراً الى ان الله تعالى يبغض من يقول مالا يفعله كما قال تعالى **كبر مقتاً عند الله ان تقولوا مالا تفعلون** وقال الصادق عليه السلام كما في الكافي عدة المؤمن اخاه نذرا كفارة ، له فمن اخلف بخلف الله بدء ولمقته تعرض ، وان الله قد

امر بالكون مع الصادقين ووصفهم بقوله «ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق و المغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الاخر وملئكته والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفى الرقاب واقام الصلوة وآتى الزكوة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين فى الباساء والضراء وحين البأس اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون» (١) وقال تعالى «هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم» (٢) والى ان مخالفة الافعال والكذب فيها فى القبح وتنفر الطباع ، والكشف عن خبث السريرة الواجب تنزيه النبى صلى الله عليه وآله وسلم عنه ، كالكذب فى الاقوال ، بل هو من افراده الظاهرة المستلزمة غالبا للاستهزاء والسخرية ؛ بمن يشهد بصدقه ولا يعمل بما صدقه فيه ، فمن شهد ان محمدا رسول الله مثلا ثم لا يتبع سنته فهو كاذب اذ لو جائك رسول من بعض الملوك يبذل لك على كلمة تقولها الف دينار وعلى كلمة ان قلتها يعذبك بالنار ثم انك ما قلت تلك الكلمة واخذت الالف دينار ولا تركت تلك الكلمة وهويت الى النار ، ثم قلت للرسول اشهد انك رسول الملك الذى لا غناء لى عما بذله من المبار ؛ ولا قوة لى على ما تهددنى به من النار ، فان الرسول وغيره يقولون لك فعلك يكذب ظاهرة مقالتك ؛ ولو كنت قد صدقته بسريرتك قلت تلك الكلمة و اخذت الالف دينار ، وتركت تلك الكلمة وسلمت من النار ، لاننا نراك كذا فى حركاتك وسكناتك فى دار الفناء تبادر الى ما ينفعك اذا وثقت بمنفعته ونهرت مما يضرك اذا صدقت من يخبرك بمضرته ولو كان يهودياً فاجراً ، هذا وقد مر ان الرؤيا الصادقة من انواع الهدايات الالهية التى بها يرى الله الناس حقيقة الاشياء ويكشف عن بصيرتهم غشاوة العمى ، ولا تفوز بها الا من حاز ما تسبقها طبعاً من انواعها ؛ ولا يحوزها الا من استعد نفسه لنزول الرحمة وابعدها عن موارد اللعنة ، وانى للكاذب الذى لعنه الله وابعده من مواقف رضاه ومحافل من نظر اليه واجتباه ، ان يدرك هذه الرحمة الخاصة والنعمة الهنيئة التامة ؛ وحينئذ فالوجه فى صدق رؤياه طيب نفسه وطهارة باطنه وصحة يقينه المستتبع لطرد الشياطين عن حول حريم قلبه ، وانس الملئكة الروحانيين بزيارته ومجاورة روعه

(١) البقرة : ١٧٧ .
(٢) المائدة : ١٢٢ .

والحشر معه، انا فرغ عن الاشتغال بما يعوقه عن تنبه ما ربما يصل اليه منهم من المسار، وكشف العلوم والاسرار، بناء على ما سيتضح لك انشاء الله تعالى بما ورد من الاخبار في حقيقة الرؤيا وصدق المنام؛ وان ذلك بتحديث السفرة الكرام لتقدير القادر العلام.

الرابع ما ذكره قطب الدين الاشكوري في محبوب القلوب حيث قال بعد ذكر الخبر: ولعل ذلك انما كان كذلك لان الرؤيا انما يكون في عالم المثال المطلق يحصل في المثال المقيد، وهو خيال الانسان ما يزل عن عالم آخر قبله، مماله فيه وجود بحسبه، ليظهر في عالم الحس جوهراً كان أو عرضا؛ فاذا كان الانسان كذابا فليس لما ركب الالفاظ لاجله من المعاني وجود فيما قبله من العوالم الكلية وانما ركبها الخيال ليس الا، فله بها زيادة اختصاص بالتلبيس لتحصيله اياها باختراعه فكان منتقشة فيه أشد انتقاشاً، فاذا بطل الاحساس ورجع الخيال الى التفتيش، وجد ما اخترعه فيه معتنى به، فصوره بصورة لكن لا يظهر منه شيء في عالم الحس لانه لا حقيقة له في الذي قبله من العوالم، ولا يظهر في الحس الا ما كان له وجود في العوالم الكلية قبله، فيكون الرؤيا كاذبة، ان لا نعني من كذب الرؤيا الا ان لا يظهر منه شيء في عالم الحس.

الموضع الثالث

في تحصيل محبة النبي وآله الطيبين صلوات الله عليهم اجمعين والكلام تارة في كيفية تحصيلها واخرى في ثمرتها في المقام فهنا مطلبان.

الاول:

في طرق تحصيله، فاعلم زين الله تعالى باطنك بنور الولاء وادخلك في زمرة المتولهين السعداء ان مراتب المحبة منها موهوبي وما فطري بحسب درجات الاستعداد والحكم المرعية في نظم العباد، واصلاح البلاد ولاحظ لنا في معرفتها وبيانها، فانه من ثمرة شجرة القدر المنهي عن الارتقاء عليها، وفي تحف العقول في وصايا الصادق عليه السلام لا يبيح مفروم من الطاق يا ابن النعمان ان حبنا اهل البيت ينزل (١) من السماء من

(١) وفي المصدر (ط الطهران ص ٣١٣) ينزله الله من السماء وبوافقه بعض نسخ الكتاب ايضا.

خزاين تحت العرش ، كخزاين الذهب والفضة ؛ لاينزل (١) الا بقدر ولا يعطيه الا خير الخلق ، وان له غمامة كغمامة القطر فاذا اراد الله ان يخص به من احب من خلقه اذن لتلك الغمامة ، فتهطلت كما تهطل السحاب (٢) فتصيب الجنين في امه او بدعاء الاجداد والآباء والاخوان الصلحاء وابراهيم الخليل الذي وفى بقوله المحكي في الكتاب المكرم المبرم واجعل افئدة من الناس تهوى اليهم او بما يلقى دفعة في القلوب بمشاهدتهم في اليقظة او في المنام ، او بمجرد ذكر اساميهم كما في حديث اسلام سلمان عليه السلام او بتحنيكه بماء الفرات ففي الصادقي المروي في كامل الزيارة : ان الفرات من شيعة علي عليه السلام وما حنك به احد الا احبنا اهل البيت ، وفي آخر عنه عليه السلام : ما اظن احداً يحنك بماء الفرات الا احبنا اهل البيت او لكونه من اهل بلاد مخصوصة ممدوحة كالكوفة وقم وآبة وامثالها كما ان بعض موانع المحبة ايضا كذلك ، ففي الخصال باسانيد متعددة عن جعفر بن محمد عليه السلام قالوا كلهم ثلثة عشر وقال تميم ستة عشر صنفا من امة محمد جدي (ص) لايحبونا ولايحببونا الى الناس ، ويبغضونا ولايتولونا ويخذلونا ويخذلون الناس عنا فهم اعداؤنا حقا لهم نار جهنم ولهم عذاب الحريق قال : قلت : بينهم لي يا بن رسول الله (٣) وقاك الله شرهم قال : الزايد في خلقه ، فلاترى احدا من الناس في خلقته زيادة الا وجدته لنا مناصبا ، ولم تجده لنا موالياً ، والناقص الخلق من الرجال فلاترى لله عز وجل خلقا ناقص الخلقة الا وجدت في قلبه علينا غلا ، والاعور باليمين للولادة ، فلاترى لله خلقاً ولد أعور باليمين الا كان لنا محارباً ولاعدائنا مسالما ، والغربيب من الرجال فلاترى لله عز وجل خلقاً غربيباً وهو الذي قد طال عمره فلم يبيض شعره وترى لحيته مثل حنك الغراب الا كان علينا موليا ولاعدائنا مكاثراً ، والحلكوك (٤) من الرجال فلاترى منهم احداً الا كان لنا شتاما ولاعدائنا مداحاً ، والاقرع من الرجال (٥) فلاترى رجل به قرع الا وجدته همازا

---

(١) في المصدر لاينزله .

(٢) تهطل المطر : نزل متتابعا عظيم القطر .

(٣) كذا في نسخة الاصل وهو موافق لبعض النسخ المصححة المخطوطة من الخصال ولكن في بعض النسخ المطبوعة « يا آبه » مكان « يا بن رسول الله » وهو أنسب لاسلوب الحديث كما سيأتي .

(٤) حلك : اشتد سواده .

(٥) الاقرع : الذي ذهب شعر رأسه من آفة . يقال له بالفارسية « كچل » .

لمازاً مشاءاً بالنميمة علينا، والمفصص بالخضرة (١) من الرجال فلاترى منهم احداً و هم كثيرون الاوجدته يلقانا بوجه ويستدبرنا بآخر، يبغي لنا من الغوايل، والمنبوذ من الرجال (٢) فلاتلقى منهم أحداً الاوجدته لنا عدواً مضلامبينا؛ و الابرص من الرجال فلاتلق منهم أحداً الاوجدته يرصد لنا المراصد ويقعدلنا ولشيعتنا مقعد ليضلنا بزعمه عن سوآء السبيل، و المجذوم و هم حصب جهنم هم لها واردون والمنكوح فلا ترى منهم احداً الاوجدته يتغنى بهجائنا ويؤلب علينا (٣) واهل مدينة تدعى سجستان هم لنا اهل عداوة ونصب وهم شر الخلق والخليقة؛ عليهم من العذاب ما على فرعون وهامان وقارون، واهل مدينة تدعى الري هم أعدآء الله واعدآء رسوله واعداء اهل بيته يرون حرب اهل بيت رسول الله جهاداً و مالهم مغنما فلهم عذاب الخزى فى الحيوة الدنيا والاخرة ولهم عذاب مقيم، وأهل مدينة تدعى الموصل شر من على وجه الارض واهل مدينة تسمى الزوراء تبنى فى آخر الزمان يستشفون بدمائنا ويتقربون ببغضنا يوالون فى عداوتنا ويرون حربنا فرضا، وقتالنا حتما، يابنى فاحذر هولاء ثم احذر هؤلاء فانه لايخلو اثنان منهم باحد من اهلك الاهم بقتله، وينبغى حمل هذا الخبر على كون جميع ماذكر مما يقتضى بنفسه العداوة والبغضاء فلاينافى طرو مانع غالب يمنعه عن الاقتضاء، لئلاينتقض بمانراه من اهل المحبين المتصفين بهذه الصفات المنتمين الى تلك البلاد او بماذكره علامة المجلسي (ره) عند ذكر البلاد المذمومة من انه يمكن ان تتبدل أحوال هذه البلاد باختلاف الازمنة، و يكون ماذكر فى الخبر حالهم فى ذلك الزمان مع ان الانسان لو كان من أهل هذه البلاد و نشأ فيها وجمعت فيه جميع الخصال التى يبغضها الله لكان الواجب عليه ان لايياًس من رحمة الله فان بابها مفتوحة لكل من التمسها، ولايوجب امثال تلك الاخبار القنوط منها نظراً الى اضعاف مثلها مما دل على قابلية كل أحد للنجاة قبل حلول المنية الاقليلا من مرتكبى الجرايم الذين لايوفقون للتوبة فلابد من حملها على ماذكرنا اوغيره، وقال ايضا فى تاسع بحاره بعد نقل مارواه الراوندى فى الخرايج عن ابن مسعود قال: كنت قاعداً عند

(١) الظاهر انه كناية عن الازرق
(٢) المنبوذ: ولد الزنا اوالذى تلقيه امه على الطريق وتتركه.
(٣) ألب: تجمع وتحشد.

أمير المؤمنين عليه السلام في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله اذ نادى رجل من يدلني على من آخذ منه علما ومر فقلت: ياهذا هل سمعت قول النبي صلى الله عليه وآله انا مدينة العلم وعلي بابها ؟ فقال: نعم قلت واين تذهب وهذا علي بن ابيطالب عليه السلام فانصرف الرجل وجثا بين يديه فقال: من أي البلاد انت قال من اصفهان قال له اكتب املي علي بن أبيطالب ان اهل اصفهان لا يكون فيهم خصال: السخا والشجاعة والامانة والغيرة وحبنا اهل البيت ؛ قال: زدني يا امير المؤمنين؛ قال بلسان اصفهاني «اروت اين وس» اي اليوم حسبك هذا ما لفظه: كان أهل اصفهان في ذلك الزمان الى اول استيلاء الدولة القاهرة الصفوية من اشد النواصب والحمد لله الذي جعلهم من اشد الناس حبا لاهل البيت (ع) واطوعهم لامرهم واوعاهم لعلمهم واشدهم انتظارا لفرجهم، حتى لا يكاد توجد من يتهم بالخلاف في البلد، ولا في شيء من قراه القريبة والبعيدة، وببركة ذلك تبدلت الخصال الاربع ايضا «انتهى»، ومن ذلك كونه ولد الزنا او الحيض وفي معناه اخبار مستفيضة.

ومنها كسبي يحتاج الى التوصل باسبابها والتمسك بابوابها وهي متعددة.

الاول: التأمل فيما هم عليه من الصفات الجميلة التي تهوى اليها النفوس والافئدة من العلم والحلم والتقوى والكرم والزهد والعبادة والشجاعة؛ والرأفة والقدرة، ونظايرها، فان الفطرة البشرية والطبيعة الانسانية مجبولة بمحبة كل شيء فيه جهة حسن او صفة كمال، ولو كانت في الجماد والنبات، او فيمن يعاديه ويبغضه؛ وكلما ازدادت الصفة تزداد المحبة الى مقام لا تنتوى تحت الاشارة؛ ولو كان عدواً لكان في عداوته متكلفا بلا موجب الا الحسد على الفضايل والمعالي، وفي قرب الاسناد عن مسعدة انه سئل الصادق عليه السلام: هل يكون ان يحب الرجل الشيء ولم يره؟ قال: نعم فقيل له: مثل اي شيء فقال: مثل اللون من الطعام يوصف للانسان ولم يأكله فيحبه وما اشبه ذلك، فعلى المتمسك بهذا السبب ان يراجع بعين البصيرة وحقيقة الطلب فيما البسهم الله تعالى من حلل الكمال ومنحهم من شرايف الخصال، ومازينه به نفوسهم وارواحهم، وخصه به اجسامهم واجسادهم، وما كانوا عليه في افعالهم واقوالهم وحركاتهم، وسكونهم ومعاشراتهم وعباداتهم ومناجاتهم، في الكتب الموضوعة لبيانها، فانه ينكشف له انكشاف الشمس في رابعة النهار، بعد اعترافه بالعجز عن

ادراك حقيقة صفة من صفاتهم انهم ما فقدوا من تلك الصفات الالهية ما لا يلزم من القول به انكار رب يعبدونه ، واله قديم يتألهون اليه وواقفون خاضعين لديه ، و يورث له بعد امامة الفكر وعدم القناعة بما رآه في بادي النظر من مراتب المحبة ما يشغله عن طلب ما لا رضاء لهم فيه . وقد كان وجود واحدة من تلك الصفات الكثيرة مع نقصانها كافياً في صرف الهمم الى التوصل بصاحبها بكل ما يعلم او يتوهم و هذا مشهود بالوجدان وجربه كل سليم الجنان ؛ فمن حاز التام من تمامها واخذ بذروة كاهلها وسنامها ، فهو اولى بان تحن اليه القلوب ويسقط دون ذكر اسمه كل حبيب ومحبوب ، والفاقد لهذا المقام انسى اما جاهل غبي فدواؤه الرجوع الى محكمات الكتاب وما تواتر عن السادة الاطياب او معاند جاحد وغوي حاسد ، فليترقب شر العواقب ولينتظر بعذاب الآزب .

ومما ينتفع به ويزيد المحبة في هذا المقام مراجعة حالات اعدائهم المنتحلين بغضهم وعداوتهم ؛ والاطلاع على صفاتهم الذميمة و الاخلاق الرذيلة الكافي وجود واحدة منها في واحد لبغضه والتنفر منه طبعاً من الجهل والعجز والقسوة والغلظة والبخل والحرص والجبن والمكر والخديعة واشالها .

فان قدر النعمة تعرف بالابتلاء بمقابلها وحسن الصفة يظهر بالنظر الى ضدها افمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور .

الثاني : التامل فيما اعطاه الله تعالى من النعم الغير المحصورة الظاهرية والباطنية بتوسطهم وبسببهم وانه لولا وجود مقدس ذواتهم الشريفة لما خرج موجود من مكمن العدم ولما نزلت نعمة ولا زالت النقم وانما لبسوا ثوب الوجود واستغرقوا في نعم غير معدودة بهم (ع) ، والناس وكل من فيه قليل شعور وادراك ، مجبولون على محبة من انعم عليهم بشيء يسير ، واكرم عليهم ولو بشربة ماء او قرص شعير ، او دفع عنهم ضراً او رفع عنهم شراً ، وكلهم في كل آن مستغرق في نعم لا يقدر أحد على ايصال واحدة منها اليه ، ولا حفظها له ؛ ولو فرض قدرته عليه وتمكنه منه واحسانه اليه لكان في طول دهره شاكراً له ، خجلا منه محباً له ، ولكل من يخصه بقلبه ويده ولسانه ؛ و يزيد ذلك

بتكرر الاحسان وتعدد النعم ، بل تجدهم مفطورين بحب كافر رفع عنهم مرضاً ، و انجح لهم غرضا ، وحب حيوان منع عنهم اتفاقا بعض الشرور ، و دفع عنهم الاذى بقليل من الشعور ، قال رسول الله ﷺ: اجبلت القلوب على حب من احسن اليها ، وبغض من اساء اليها ، و في رواية ان الله جبل القلوب «الخ» فعلى محاول تلك الرتبة العلية ؛ وطالب هذه الدرجة السنية ؛ ان يستكشف اولا مابه من النعم بقدر ماله طريق الى معرفتها ، ويتدبر في حكمها ومنافعها التي شرح بعضها اهل البصيرة ؛ اوهداه الله تعالى اليها ، و يكفيه في هذا المقام تصور عظم نعمة الوجود حدوثا و استمراراً ، و كذا العقل والعلم والايمان وهاانقذه من اليم العذاب ، وخلود النيران ثم الرجوع الى محكمات الكتاب ومتواترات السنة الدالة على انهم سببها ووسايطها ومصادرها وموارداها ، وان مانزل من الله تعالى فعلى ايديهم وماعرج اليه تعالى فعلى ايديهم وان بهم فتح الله وبهم يختم وبهم يمسك السماء ويصيب ظلها ، وبهم اشرقت الارض و اخرجت ثقلها .

وفي زيارة ابي عبدالله عليه السلام : بكم يبين الله الكذب وبكم يباعد الله الزمان الكلب(١) وبكم فتح الله وبكم يختم الله ، وبكم يمحو الله مايشاء وبكم يثبت ، وبكم يفك الذل من رقابنا و بكم يدرك الله ترة كل مؤمن يطلب (٢) وبكم تنبت الارض اشجارها وبكم تخرج الاشجار اثمارها وبكم تنزل السماء قطرها ورزقها وبكم يكشف الله الكرب وبكم ينزل الله الغيث «الزيارة» وفي بعض الزيارات الجامعة بكم ينزل الغيث وينفس الهم ؛ و يكشف السوء ، و يدفع الضر ، و يغني العديم ، ويشفي السقيم ؛ بمنطقكم نطق كل انسان ، وبكم سبح السبوح القدوس ، وبتسبيحكم جرت الالسن بالتسبيح ؛ الى ان قال: وبكم اخرجنا الله من الذل واطلق عنا رهائن الغل و وضع عنا الآصار ، وفرج عنا غمرات الكروب ، و انقذنا من شفا حفرة من النار ؛ وفي زيارة الحجة (عج): وما من شيء منا الا وانتم له السبب و اليه السبيل .

---

(١) قال في المجمع : وفي حديث وصف الائمة بكم يباعد الله الزمان الكلب اى الشديد الصعب .

(٢) و قال ايضاً : الموتور الذي قتل له قتيل فلم يدرك بدمه ويقال وتر يطرة و منه حديث الائمة بكم يدرك الله ترة كل مؤمن يطلب .

و في كنز الكراجكي عن ابيعبدالله عليه السلام : ان ابا حنيفه اكل معه فلما رفع الصادق عليه السلام يده عن اكله قال الحمدلله رب العالمين اللهم ان هذا منك و من رسولك ، فقال ابو حنيفه : يا با عبدالله اجعلت مع الله شريكا ؟ فقال : ويلك ان الله يقول في كتابه **وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله** (١) ويقول في موضع آخر : **ولو انهم رضوا ما آتاهم الله ورسوله وقالوا حسبنا الله وسيؤتينا الله من فضله ورسوله** (٢) فقال ابوحنيفة : والله لكاني ماقرأتهما قط ! والغرض الاشارة الى نوع ماورد في هذا الباب والا فلايمكن حصره في الكتاب وعده في الحساب ، وممّا يثمر في هذا المقام استقصاء النظر في الشرور التي حلت بساحتنا من نحوسة افعال اعدائهم ، والمضار التي ابتلينا بها من سوء اعمالهم ؛ و المنافع التي حرمنا من نيلها بتغلبهم ، والنعم التي منعت منا والآلاء التي سلبت عنا بتسلطهم ، وكفى في ذلك اخفاء ائمة الانام عليهم السلام للخوف من هؤلاء الطغام الاحكام الواقعية والنواميس الالهية ؛ وتصريح امير المؤمنين عليه السلام بعد عرض القرآن الذي جمعه والكتاب الذي ألفه على القوم واعراضهم عنه : انه مستور بعد هذا اليوم ولايظهره الا القائم عليه السلام .

وفي الدعاء : اللهم العن الرؤساء والقادة والاتباع من الاولين والآخرين الذين صدّوا عن سبيلك ، اللهم انزل بهم بأسك ونقمتك فانهم كذبوا على رسلك وبدّلوا نعمتك وافسدوا عبادك وحرّفوا كتابك وغيّروا سنة نبيّك «الخ» ثم انك لاتفقد في كل آن نعمة سابغة سيقت ببركتهم و دعائهم عليهم السلام اليك اوبلية أرضية او سماوية صرفت بتوجههم عنك ، فان سهام حوادث الدهر ترمى متتالية ؛ و شرور الايام تنزل متوالية ؛ فانت في كل حال مستعبد لهم باحسان جديد ، او دفع شرّ عتيد فان ادمنت تذكر و رود تلك النعم فيك تجد عيانا انهم احب من نفسك اليك .

الثالث اتباع اوامرهم والعمل بمحبوباتهم والتأسي بهم في سننهم و آدابهم

---

(١) التوبة : ٧٥

(٢) التوبة : ٦٠

و التشبه بهم فی حرکاتهم و سکناتهم ، و الانتهاء عن مناهیهم و الاجتناب من مبغوضاتهم ومکروهاتهم ، وهذا مسبب غالباعن بعض مراتب المحبة،وسبب لحصول مرتبة اخری منها .

فاعلم اولا ان الانسان قد یحبّ شیئاً و لایحب ان یکون فیه هذا الحب ، کالمؤمن یحب بعض المستلذات المنهیة بالطبیعة ، و یبغض هذا الحب الذی سکن قلبه اما قهراً کمالووقع نظره الی محرمة جمیلة فهاجت منه محبة قهریة ،اواختیاراً کما لوأتی بمقدماتها شاعراً ، وقدیحبّه ویحب حبه ولکن المحل ممالاینبغی ان یتعلق به میل جزئی فمافوقه ، کالکفاروا کثر الفساق المشعوفین بما هجموا علیه من المنکرات وقد یکون کذلك ولکن لیس فی متعلق المحبة نفع ولم یتعلق به امر ولانهی کحب بعض الجواهر النفیسة ، والانوار المضیئة وامثالها ؛ وقدلایحبّ شیئا ولکن یحب ان یکون فیه حبّه ، اما الاول فلفقد اسبابه واما الثانی فلما اعتقده فیه من غیر بصیرة ورویّة من المنافع الدنیویة والاخرویة ، اولوجوبه علیه و کونه مأموراً بتحصیله و ایجاده ، ککثیر من المنتحلین الی التشیع المدعین لمحبة العترة الزکیة الطاهرة المصفین من الاقذار الظاهرة والباطنة ، وقد یحب ما یحب حبه ویحب هذا الحب الذی سکن لبه ، وهذا هوالغایة القصوی والدرجة العلیا والشجرة التی اصلها ثابت وفرعها فی السماء ، و النور الذی اذا اضاء به القلب یزیل عنه کل رجس وعمی ، وهکذا اقسام بغض شیءٍ وبغضه المحبوب عندالله تعالی ، والمبغوض عنده و امثلته ظاهرة ، ثم ان احراز قابلیة المحل فی المقام و کونهم علیهم السلام من الذین ینبغی ان یحبهم جمیع الانام ، یعلم تارة بما ذکرنا فیهم من محاسن الصفات و محامد الافعال التی تورث المحبة قهراً ، و ان کان الواقف علیها ممن لم یدخل تحت لواءِ ولایتهم ، ولم یأخذ احداً منهم اماماً یؤتمّ به و کهفاً یلتجأ الیه ، ونوراً یقتبس منه وان کانت طریقا له فی الغالب ، وسببا لحسن العواقب کما قد ینعکس السبب ویصیر الاقرار بامامتهم واعتقاد فرض طاعتهم سببا لنیل درجة محبتهم ، واخری بنص الله تعالی الواقف علی سرایر العباد والعالم بکل مافیه الهدایة والرشاد ، وایجابه المعلوم بالادلة الاربعة ، بل بالضرورة القطعیة ، ویکفی من الکتاب اما اجمالا فبانه تعالی

قداخبر عن حبه لاقوام اتصفوا ببعض الخصال فقال تعالى : « ان الله يحب التوابين و يحب المتطهرين» وقال تعالى : «ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص» وقال جل جلاله : «ومن يرتدد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه» وقال تعالى : «واقسطوا ان الله يحب المقسطين» وقال تعالى : «فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين» وقال تعالى : «وماضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين» وقال تعالى : «فاتيهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الاخرة والله يحب المحسنين» و قال تعالى : «والعافين عن الناس والله يحب المحسنين» وقال تعالى : «واحسنوا ان الله يحب المحسنين» وقال تعالى : «واصفح ان الله يحب المحسنين» وقال تعالى : «بلى من اوفى بعهده واتقى فان الله يحب المتقين» وقال تعالى «وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين» وقال تعالى : «واحكم بينهم بالقسط ان الله يحب المقسطين» وقال تعالى : «ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله» ولاخلاف بين الامة في انهم متدرجين تحت هذه الايات ومتصفين بتلك الصفات ،اما بالخصوص على ما نراه معاشر الامامية في نزول بعضها اوانحصار كاملها فيهم اولكونهم أحد أفرادها ، ومن المقرر عند اهل الاسلام وجوب محبة ما أحبه الله و رسوله ، وان من لا يحبه مخالف لله و مشاقق لرسوله ، داخل في زمرة من يؤذونه و يعصونه ، فيحق عليه كل ماأعده الله تعالى لتلك الاقوام .

واما تفصيلا فقوله تعالى قل لااسئلكم عليه اجراً الا المودة في القربى(١)

فان المراد منها اما خصوص مودتهم بناء على ظهورها في مودة اقربائه صلى الله عليه وآله وظهورها في آله المنحصرة فيهم مضافا الى الاخبار المستفيضة بل المتواترة من طريقي الخاصة و العامة الصريحة في تفسيرها بهم و نزولها فيهم (ع) اومودة جميع العرب او خصوص قريش وهم عليهم السلام ذروة القريش والمختار من العرب فهي شاملة لهم ايضا ، مع ان في وجوب مودة قريش اوجميع العرب وفيهم جماعة آذوا رسوله صلى الله عليه وآله بانواع من العذاب وخاف منهم في تبليغ ما انزل اليه حتى أخبره الله تعالى انه معصوم من شره، وفيهم اقوام متصفون بصفات اخبر الله تعالى انه لايحبهم ، اوغضب عليهم ولعنهم

(١) الانعام : ٩٠.

واعدّ لهم جهنم مالا يخفى من التناقض والتنافر، اوعامة في جميع المسلمين بمعنى وجوب مودة بعضهم لبعض ، وهو لتحاب في الله فيما يقرب من العمل الصالح ، والتوادد فيما يزلفهم اليه وحاصله التقرب الى الله تعالى بمطلق الطاعة ، وفيه مع لزومه الاضمار المخالف للاصل انهم أحق من يتقرب بحبه الى الله ، وكيف يكون حب ضامر يحمل الناس من كل فج عميق ، وبدنة تساق الى البيت العتيق واجباً ولايجب حب عصابة دعوا الناس اليه تعالى بقولهم ،وزكّوهم بفعلهم ، وعلّموهم معالم دينهم ولايوجد حق الاوخرج من بيوتهم ، اوخصوص مودة النبي ﷺ واختصاص التكليف بقريش بان يكون المراد بان تودوني لقرابتي ، وتحفظونها ان لم تودوني لاجل النبوة ؛ وفيه بعد وجوب محبة النبي ﷺ على جميع الامة من غير اختصاصه بمن ذكر ان محبته ﷺ لايتم الا بمحبتهم (ع) لثبوت محبته ﷺ لهم اتفاقا ، والتفكيك غير معقول .

وفي رسالة ابي عبدالله عليه السلام الى اصحابه : فاتقوا الله في اخوانكم المسلمين المساكين فان لهم عليكم حقا ان تحبوهم ؛ فان الله امر رسول الله ﷺ بحبهم ، فمن لم يحب من امر الله بحبه فقد عصى الله ورسوله ، ومن عصى الله ورسوله ومات على ذلك مات وهو من الغاوين ، واذا كان هكذا حق المساكين فكيف بحقوق ذريته الطاهرين .

ومن السنة ماروى انه لما نزلت الاية على رسول الله ﷺ قام فقال: ايها الناس ان الله تبارك وتعالى قد فرض لي عليكم فرضاً فهل انتم مؤدّوه ؟ قال : فلم يجبه أحد منهم فانصرف ، فلما كان من الغد قام فيهم فقال مثل ذلك ، ثم قام فيهم فقال مثل ذلك في اليوم الثالث فلم يتكلم احد فقال : ايها الناس انه ليس من ذهب ولافضة ولا مطعم ولامشرب ، قالوا : فالقه اذن ،فتلى ﷺ الآية ، وفي رواية اخرى انه جائت الانصار الى رسول الله ﷺ فقالوا : اناقد نصرنا وفعلنا فخذ من اموالنا ماشئت ، فانزل الله «قل لااسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى» يعني في اهل بيته ، ثم قال رسول الله ﷺ من حبس اجيراً أجره فعليه لعنة الله والملئكة والناس اجمعين ،لايقبل منه صرفا ولا عدلا وهو محبة آل محمد .وقال امير المؤمنين عليه السلام :عليكم بحب آل نبيكم فانه حق الله عليكم والموجب على الله حبكم الاترون الى قول الله تعالى «قل لااسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى» وقال الصادق عليه السلام : ان الرجل يحب الرجل ويبغض ولده فابى الله عز وجل الا

ان يجعل حبنا مفترضا ، وقال رسول الله ﷺ : ان الله تعالى خلق الانبياء من أشجار شتى وخلقت انا وعلى من شجرة واحدة ، وانا اصلها ، وعلى فرعها و الفاطمة لقاحها والحسن والحسين ثمارها ، واشياعنا اوراقها ؛ فمن تعلق بغصن من اغصانها نجي ؛ ولو زاغ هوى ولو ان عبدا عبدالله بين الصفا والمروة الف عام ثم الف عام ثم الف عام ثم لم يدرك محبتنا أكبه الله على منخريه في النار ثم تلى الاية .

وفي الخصال عن امير المؤمنين عنه عليه السلام من لم يحب عترتي فهو لاحدى ثلث اما منافق واما لزنية واما حملت به امه لغير طهر ، والاخبار في هذا المعنى من الفريقين فوق الاحصاء وفي جملة منها عن امير المؤمنين عليه السلام : انه عهد الي النبي ﷺ لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق ، وفي بعضها انه ﷺ قال : يا معشر الانصار بوروا (١) اولادكم بحب علي بن ابيطالب عليه السلام فمن احبه فاعلموا انه لرشد ومن ابغضه فاعلموا انه لغية ؛ وفي صراط المستقيم : اجمع المسلمون على قوله ﷺ : حب علي عليه السلام يأكل الذنوب كما يأكل النار الحطب ، وقال في موضع آخر : ولو لم يكن لنا الا الحديث المجمع عليه لا يحبه الا مؤمن ولا يبغضه الا منافق لكفى ، وفي النبوي المشهور ان من مات على حب آل محمد مات شهيداً ومغفوراً وتائبا ومستكمل الايمان ، يبشره ملك الموت بالجنة ، ثم منكر ونكير ، ويزف الى الجنة كما يزف العروس الى زوجها وجعل الله زوار قبره من الملائكة بالرحمة ومات على السنة والجماعة ، وفي نبوي آخر عنوان صحيفة المؤمن حب علي بن ابيطالب عليه السلام ، وفي آخر اقسم بالله الذي نفسي بيده لا يقر الايمان في قلب احد الا بحب اهل البيت لله ولرسوله ، وفي آخر : من أراد التوكل على الله فليحب اهل بيتي ومن اراد دخول الجنة بغير حساب فليحب اهل بيتي ، ومن اراد الحكمة فليحب اهل بيتي فوالله ما احبهم الا ربح الدنيا والآخرة والله ذو الفضل العظيم . كل ذلك مروي من طرق العامة والخاصة .

قال الرازي في تفسيره في جملة كلام له : فثبت ان هؤلاء الاربعة اقارب النبي ﷺ واذا ثبت ذلك وجب ان يكونوا مخصوصين بمزيد التعظيم ويدل عليه وجوه الاول قوله تعالى «الا المودة في القربى» وجه الاستدلال به ما سبق واراد به ما قرره في انهم (ع)

---

(١) بار الرجل : جربه واختبره .

الآل لان آل محمد (ع) هم الذين يأول امرهم اليه، وكل من كان اول امرهم اليه اشدوا كمل كانوا هم الآل ، ولا شك ان فاطمة وعليا والحسن والحسين (ع) كان التعلق بينهم و بين رسول الله ﷺ اشد التعلقات ، وهذا كالمعلوم المتواتر، فوجب ان يكونوا هم الآل ، وايضا اختلف الناس فقيل هم الاقارب وقيل : امته فان حملناه على القرابة فهم الآل وان حملناه على الامة الذين قبلوا دعوته فهم ايضا الآل فثبت ان على جميع التقديرات هم هم آل ؛ واما غيرهم فهل يدخلون تحت لفظ الآل فمختلف فيه قال : **الثانی** لما ثبت ان النبی ﷺ كان يحب فاطمة عليها السلام قال : فاطمة بضعة منی يؤذينی ما يؤذيها ، وثبت بالنقل المتواتر عن محمد ﷺ انه كان يحب عليا والحسن والحسين (ع) ، واذا ثبت ذلك وجب على كل الامة مثله لقوله تعالى : «فاتبعوه لعلكم تفلحون» ولقوله تعالى : «وليحذر الذين يخالفون عن امره» ولقوله تعالى : «قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونی يحببكم الله» ولقوله تعالى : «لقد كان لكم فی رسول الله اسوة حسنة» **الثالث** ان الدعاء للآل منصب عظيم ولذلك جعل هذا الدعاء خاتمة التشهد فی الصلوة ، وهو قوله «اللهم صل على محمد وآل محمد وارحم محمدا وآل محمد» وهذا التعظيم لم يوجد فی حق غير الآل ، فكل ذلك يدل على ان حب آل محمد واجب ، وقال الشافعی :

يا راكبا قف بالمحصب من منی ... واهتف بساكن خيفها والناهض

سحرا اذا فاض الحجيج الى منی ... فيضا كملتطم الفرات الفايض

ان كان رفضا حب آل محمد ... فليشهد الثقلان انی رافضی

«انتهى» وفی وسيلة المآل للشافعی ايضا :

يا اهل بيت رسول الله حبكم ... فرض من الله فی القرآن انزله

كفاكم من عظيم القدر انكم ... من لم يصل عليكم لا صلوة له

وفيما ذكرناه كفاية وغنى عن نقل الكلمات .

ومن العقل استقلاله بوجوب محبة من انعم الله تعالى عليه لسببهم تلك النعم الغير المتناهية المحتاجة فی بقائها فيه، ايضا الى وجودهم ودعائهم ، ويرتجى فی آخرته شفاعتهم ومسئلتهم ، والخلاص من أليم النار بمتابعتهم ، والحاصل ان وجوب محبتهم (ع) فی الوضوح بمكان لا يحتاج الى تكلف البيان وتفرع عليه اصحابنا ثبوت امامتهم

وولايتهم ، فان المودة المفروضة لم تتقيد بوقت دون وقت وبحال دون حال ، فهي عامة في حيوة الاجير المعظم صلوات الله عليه وبعده ، وهي تستلزم الطاعة لان من لم يطع واحداً في شيء امره به فقد اذاه في رد قوله ، فالاذى ان كان حقا وجب ان يكون الامر باطلا ، ويستلزم بطلان ذلك الامر وجوب بغض الآمر به بقوله تعالى **يوادون من حاد الله و رسوله** (١) وهذا خلف ، فاذا وجب مودتهم وجب طاعتهم ، ولا يامر الله سبحانه امراً عاماً الا بطاعة من عصمه ، فثبت انهم معصومون ، و قد صرّح بكون وجوب الاطاعة من لوازم فرض المحبة اكثر العامة في باب وجوب محبة النبي صلى الله عليه وآله ولوازمها علاماتها فراجع .

واذ قد انكشف وجوب محبتهم وفرض مودتهم فاعلم ان المحبة من الصفات النفسانية و الامور القلبية التي تجدها كل احد بالوجدان ، ولا تحتاج الى تعريف وبيان ، وهي في نفسها اجلى واوضح من جميع ما ذكروه في حدها ، الراجع كثير منه الى ذكر آثارها و علاماتها ، و ليس المراد منها في المقام لازمها من طاعتهم و ابتغاء مرضاتهم ؛ واجتناب سخطهم ، كما توهمه من فسر محبة العبد لله تعالى به ، لعدم مساعدة لغة ولا عرف عليه ، وعدم محذور في ارادة معناها الحقيقي في المقام ، ومجامعة الطاعة في نفسها للكراهة ، بل البغض الى مقام يدخل صاحبها في حدود النفاق ، نعم لا بأس بتسمية ما تسببت منها ، واتى بها بداعي المحبة بالمحبة مجازا لكنها اعم ، مع انه لو اريد منها الطاعة لزم التفكيك في قوله تعالى «قل ان كان آباؤكم وابناؤكم واخوانكم و ازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحبّ اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربّصوا حتى يأتي الله بامره ان الله لا يهدي القوم الفاسقين» (١) اذ ليس المراد من محبة هذه الاشياء طاعتها ، بل ادراك كما لها الذي توهمه فيها والميل القلبي الذي جذبه اليها .

وقال فخر المحققين في اجوبة مسائل السيد حيدر الاملي صاحب البحر الخضم في التفسير بعد ما سئله عن معنى المحبة : حاصله ان المراد منها ان كانت هي الطاعة فما معنى

---

(١) المجادلة : ٢٢ .

(٢) التوبة : ٢٥ .

محبة النبى والائمة (ع) لامتهم، ولاطاعة لهم لاحد منهم وان كانت ماهو المشهور بين الناس من ميل الطبع لزم نجاة اليهود والنصارى، لمحبتهم الله تعالى والغلاة والزيدية لمحبتهم امير المؤمنين عليه السلام، مع ماورد من قوله عليه السلام: حبّ على حسنة لايضر معها سيئة، فأجاب بان محبة النبى والائمة (ع) نوعان: احدهما طاعته وتصديقه فى جميع مايخبر به عن الله تعالى وكونه حقاً لايعتريه فيه شك ولا توهم غلط، وثانيهما الميل القلبى المعروف بين الناس الى ان قال: واما المخالف من أهل القبلة فلانا فسرنا محبة النبى صلى الله عليه وآله بنوعين، فلايحصل بالثانى دون الاول. وهم لم يطيعوا النبى صلى الله عليه وآله فى جميع ما امر «الخ».

وبالجملة فالعمل بمراضيهم امانفس المحبة الواجبة او احد جزئيها، اومن آثارها او علامتها ولوازمها التى يستكشف من عدمه كذب مدعيها، وعليه فيجب تحصيل اصل المحبة بتحصيل مقدماتها الموصلة اليها، لعدم كونها مقدوراً للمكلف ابتداء لكونها كساير الامور القلبية الخارجة عن القدرة وجوداً وعدما الابتوسط اسبابها التى تتولد منها وتوجد بها، حتى قال شارح الشفا عند قوله صلى الله عليه وآله: لايؤمن أحدكم حتى اكون احب اليه من ولده ووالده والناس اجمعين، ليس المراد الحب الطبيعى التابع لهوى النفس، فان محبة الانسان لنفسه من حيث الطبع اشد من محبة غيره، وكذا محبة ولده ووالده اشد من محبة غيرهم، وهذا الحب ليس بداخل تحت اختيار الشخص، بل خارج عن حد الاستطاعة؛ فلامؤاخذة به لايكلف الله نفساً الاوسعها، بل المراد الحب العقلى الاختيارى الذى هو ايثار مايقتضى العقل رجحانه، وان كان على خلاف الطبع «انتهى» وفيه انه داخل تحت الاختيار بسبب القدرة على اسبابه.

ثم انا قد اشرنا الى بعض اسبابها الوجدانية من قوة المعرفة بصفاتهم الجميلة؛ وقوة المعرفة باحسانهم الجزيلة، الذين يسوقان القلب الى حبهم وموالاتهم، قبل ان يعرف وجوبه عليه، فكيف اذا عرف انه مأمور عقلا ونقلا، وذكرنا منها العمل بما ندبوا اليه، وترك ماحذروا عنه، فانه سبب لزيادة المحبة ومستجلبة لمراتبها الرفيعة، وربما يستعد ذلك بل لم يصرّح به احد فيما اعلم غير انه يمكن استكشاف ذلك من وجوه.

(أ) قوله تعالى: ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وداً

(١) بناء على ان المراد من الود محبة أمير المؤمنين عليه السلام وان ذلك من فضايله التي اكرمها الله تعالى، ودعوته التي استجابها الله، بان من آمن وعمل الصالحات يلقى في قلبه محبته عليه السلام ففي تفسير محمد بن العباس وخصايص السيد الرضي وتفسير فرات عن ابن عباس انها نزلت في علي عليه السلام، وان الود محبته في قلوب المؤمنين، وفيه عن الصادق عليه السلام انها نزلت فيه عليه السلام فما من مؤمن الا وفي قلبه حب لعلي بن ابيطالب عليه السلام.

وفي تفسير القمي عنه عليه السلام كان سبب نزولها ان امير المؤمنين عليه السلام كان جالساً بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له: قل يا علي اللهم اجعل لي في قلوب المؤمنين وداً فانزل الله تعالى الاية.

وفي مجمع البيان عن تفسير ابي حمزة عن الباقر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: قل اللهم اجعل لي عندك عهداً واجعل لي في قلوب المؤمنين وداً فنزلت الاية وعن ابن شهر آشوب عن جماعة كثيرة عن ابن عباس انه سئل عن هذه الاية قال: نزلت في علي عليه السلام لانه ما من مسلم الا ولعلي عليه السلام في قلبه محبة، وعن جماعة عن الباقر عليه السلام في خبر قال: لا يلقى مؤمن الا وفي قلبه ود لعلي بن أبيطالب عليه السلام ولاهل بيته (ع) ورواه فرات باسناده عن محمد بن الحنفية.

وفي تفسير البرهان عن زيد بن علي ان عليا عليه السلام اخبر رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال لرجل: اني احبك في الله تعالى، فقال: لعلك يا علي اصطنعت اليه معروفا فقال: لا والله ما اصطنعت اليه معروفاً؛ فقال: الحمد لله الذي جعل قلوب المؤمنين تتوق اليك بالمودة فنزلت هذه الايات.

وفي مناقب الخوارزمي باسناده عنه عليه السلام قال: لقيني رجل فقال: يا با الحسن أما والله اني احبك في الله، فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبرته بقول الرجل وذكر مثله وعن مناقب ابن المغازلي باسناده الى البراء بن عازب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي: يا علي قل اللهم اجعل لي في صدور المؤمنين مودة، فنزلت الاية.

---

(١) مريم: ٩٧.

وفي تفسير فرات باسناده عنه مثله وفيه باسناده عن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال : قال علي بن ابيطالب عليه السلام دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: كيف اصبحت ؟ والله يا علي عنك راض والله ربك عنك راض ، واصبح كل مؤمن و مؤمنه عنك راضون الى ان تقوم الساعة ؛ قال : قلت : يارسول الله قد نعيت الى نفسك فيالليت نفسي المتوفاة قبل نفسك ، قال : ابى الله في علمه الامايريد : قال : فادع الله (١) لي بدعوات تصيبني بعد وفاتك ، قال : ادع لنفسك بما تحب حتى اؤمن فان تاميني لك لايرد ، قال : فدعا علي عليه السلام «اللهم ثبت مودتي في قلوب المؤمنين و المؤمنات الى يوم القيمة» فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : آمين فقال: ياعلي ادع الله فدعا بتثبيت مودته في قلوب المؤمنين والمؤمنات الى يوم القيمة حتى دعا ثلث مرات ؛ كلما دعا دعوة قال رسول الله صلى الله عليه وآله : آمين فهبط جبرئيل عليه السلام فقال : ان الذين آمنوا «الاية» .

وفيه باسناده عن ابي سعيد الخدري قال : قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي: يا ابا الحسن قل اللهم اجعل لي عندك عهداً واجعل لي عندك وداً واجعل لي في قلوب المؤمنين مودة ، فنزلت هذه الاية قال : لاتلقى رجلا مؤمناً الا وفي قلبه حب لعلي بن ابيطالب عليه السلام ، وفيه عن ابي جعفر عليه السلام قال : جاء علي بن ابيطالب عليه السلام وقريش في حديث لهم ، فلما رأوه سكتوا ، فشق ذلك عليه ، فجاء الى النبي صلى الله عليه وآله فقال : يارسول الله صلى الله عليه وآله قتلت بين يديك سبعين رجلا صبراً مما تأمرني بقتله ، وثمانين رجلا مبارزة ، فما احد من قريش ولا من وجوه العرب الا وقد دخل عليهم بغض لي؛ فادع الله ان يجعل لي محبة في قلوب المؤمنين ، قال : فسكت رسول الله صلى الله عليه وآله حتى نزلت هذه الاية، فقال ياعلي ان الله انزل فيك آية من كتابه ، وجعل لك في قلب كل مؤمن محبة ؛ وفيه اخبار آخر في هذا المعنى ، وفي خطبة السجاد عليه السلام بالشام اعطينا العلم والحلم والسماحة و الفصاحة والشجاعة والمحبة في قلوب المؤمنين .

وفي محاسن البرقي قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من مؤمن الا وقد خلص ودي الى قلبه

---

(١) هذا هو الصحيح الموافق للمصدر (ط الغرى ص ٨٨) لكن في الاصل «فدع الله» .

وما خلص ودى الى قلب احدالاّ وقدخلص ودّ على عليه السلام الى قلبه .

وفى بشارة المصطفى فى خبر طويل عنه صلى الله عليه وآله انّه قال لعلى عليه السلام : لم يكن ذاك دحية الكلبى ذاك جبرئيل سماك باسم سماك الله بها ، وهو الذى القى محبتك فى قلوب وصدور المؤمنين (١).

(ب) قوله تعالى **والذين اهتدوا زادهم هدى** (٢) ففى تفسير فرات عن جعفر بن محمّد الفرازى عن محمّد بن الحسين بن على ، عن خثيمة (٣) قال : دخلت على ابى جعفر عليه السلام فقال لى : ياخثيمة ان شيعتنا اهل البيت يقذف فى قلوبهم الحب لنا اهل البيت ، ويلهمون حبنا اهل البيت ، الا ان الرجل يحبنا ويحتمل ماياتيه من فضلنا و لم يرنا ، ولم يسمع كلامنا لما يريدالله به من الخير ، وهو قوله تعالى : «والذين اهتدوا زادهم هدى» وظاهره ان المراد من الاهتداء هو متابعتهم التى هو معنى التشيع ، والهدى محبتهم التى تزيد لهم بسببها .

(ج) قول الصادق عليه السلام فى رسالة التى كتبها لاصحابه وذكرها الكلينى فى اول روضته : ولاوالله ولايدع احد اتباعنا ابداً الا ابغضنا ؛ ولاوالله لايبغضنا احد ابداً الا عصى الله ، فجعل عليه السلام مجرد عدم اتباعهم سببا لبغضهم ، وحيث ان الحب والبغض متعاكسان فى سبب الوجود فمتابعتهم سبب لمحبتهم .

(د) الاخبار الكثيرة الدالة على ان ولايتهم عليهم السلام لاتنال الا بالورع بناء على ان المراد بالولاية هنا بالفتح وهى المحبة ، كماهو الظاهر و به صرح الطريحى

(ره) فى قوله عليه السلام : بنى الاسلام على خمس منها الولاية ، قال : و اما معرفة حقّهم و اعتقاد الامامة فيهم ، فذلك من اصول الدين لامن الفروع العملية ، وهو المراد من الصادق المروى فى بصاير سعد بن عبدالله ان الله عرض و لايتنا على اهل الامصار فلم يقبلها الا اهل الكوفة و في آخر ان و لايتنا عرضت على السموات و الارض و الجبال و الامصار ما قبلها قبول اهل الكوفة ، ان لو كانت بالكسر وهى نفس

---

(١) كذا فى الاصل والمصدر ص ١٢١ طبع الغرى ايضاً (٢) سورة محمد (ص) : ١٧ .

(٣) كذا فى الاصل والمصدر (ص ١٥٨) والظاهر انه تصحيف خيثمة بتقديم المثناة التحتانية على المثلثة وهو الجعفى الكوفى كما فى المصدر ابن خديج الرحيل عنه علماء الرجال وقالوا انه امامى حسن فراجع ان شئت .

الامارة والامامة كان اهل الكوفة في غاية من المذمة ، كما في آية عرض الامانة و مساق الخبرين مدحهم ، والحصر الاول اما اضافي اوان اصل كل من احبهم منها ، و احتمل بعض المفسرين ان يكون المراد باهل الكوفة من كانوا فيها وقت اخذ الميثاق من الذر ؛ فجاز ان قد ملاءاولاد آدم الارض فاتفق ان شيعة علي عليه السلام من الاولين والاخرين كانوا فيها هذا .

وفي تفسير فرات عن خثيمة الجعفي قال: دخلت على ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام فقال لي : ياخثيمة ابلغ موالينا عنا السلام ، واعلمهم انهم لم ينالوا ما عند الله الا بالعمل ، ولن ينالوا ولايتنا الا بالورع ، ياخثيمة ليس ينتفع من ليس معه ولايتنا ولا معرفتنا .

وفي صفات الشيعة عن جابر الجعفي عن الباقر عليه السلام انه قال : ياجابر ما يتقرب العبد الى الله تبارك وتعالى الا بالطاعة ما معنا براءة من النار ، ولا على الله لاحد منكم حجة؛ من كان لله مطيعا فهو لنا ولي ، ومن كان لله عاصياً فهو لنا عدو ، ولا ينال ولايتنا الا بالعمل والورع .

وفي الخرايج عن ابراهيم بن مهزم الاسدي قال : قدمت المدينة فأتيت باب ابي عبدالله عليه السلام استفتحته ، فدنت جارية لفتح الباب فقرصت ثديها ودخلت ؛ فقال: يابن مهزم اما علمت ان ولايتنا لاتنال الا بالورع؟ .

وفي امالي الشيخ عن خلاد قال : قال لنا جعفر بن محمد عليه السلام : وهو يوصينا اتقوا الله واحسنوا الركوع والسجود وكونوا اطوع عباد الله ، فانكم لن تنالوا ولايتنا الا بالورع ، ولن تنالوا ما عند الله الا بالعمل ، وفي هذا المعنى جملة من الاخبار ولو قرء الولاية بالكسر واريد منها الاقرار بامامتهم واعتقاد وجوب فرض طاعتهم مستظهراً من بعض ماورد من ان امرنا لاينال الا بالورع ، لكان المراد المرتبة الكاملة منها الغير المنفكة عن المحبة التامة فما هو طريق لها مستلزم للمحبة ايضاً .

(هـ) ان متابعتهم (ع) تورث محبة الله تعالى لقوله تعالى **قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله** (١) وفي رسالة ابي عبدالله عليه السلام ولا والله لايتبعنا عبد الا أحبه الله .

---

(١) آل عمران : ٣١ .

وفي الكافي قال امير المؤمنين عليه السلام: قال الله في محكم كتابه **من يطع الرسول فقد اطاع الله ومن تولى فما ارسلناك عليهم حفيظاً (١)** فقرن طاعته بطاعته، ومعصيته بمعصيته، فكان ذلك دليلا على ما فوض اليه وشاهداً له على من اتبعه وعصاه، وبين ذلك في غير موضع من الكتاب العظيم، فقال تبارك وتعالى في التحريص على اتباعه والترغيب في تصديقه، والقبول لدعوته: «قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم» فاتباعه محبة الله ورضاه غفران الذنوب، وكمال الفوزة و وجوب الجنة «الخبر» واذا أحب الله تعالى احداً كان سمعه الذي يسمع به، و بصره الذي يبصر به، و لسانه الذي ينطق به؛ و يده التي يبطش بها، و رجله التي يمشي بها، اذا دعاه أجابه و اذا سئله أعطاه، كما رواه البرقي في المحاسن والحسين بن سعيد في ابتلاء المؤمن بطرق عديدة والكليني وغيرهم، ومن بلغ الى هذه الدرجة العليا، وصار يسمع ويرى وينطق بنور الله المودعة في القوى، ينكشف له حقيقة الاشياء، ويعرف انهم (ع) هم المستحقون للمحبة، بل يحبهم (ع) قبل تلك المعرفة ويحن قلبه اليهم، ولما انقدحت العلة، وان شيئاً لا يستحق المحبة الا بالانتساب اليهم (ع)، اذ لا حسن ولا كمال الا وأتمه فيهم، واينما وجد انموذجا منهما فينتهي في الوجود اليهم، ولا خير ولا منفعة الا عنهم، ولو تحملهما غيرهم (ع) فمرجعه ومأواه اليهم (ع)، ومعدنه وأصله فيهم، والحاصل ان المتابعة تورث محبة الله المورثة قوة المعرفة المورثة للمحبة الكاملة، والى ذلك يشير ما رواه البرقي في المحاسن عن الصادق عليه السلام قال: لا يقبل الله عملا الا بمعرفة، ولا معرفة الا بعمل، ومن عمل دلته المعرفة على العمل، ومن لم يعمل فلا معرفة له، الايمان بعضه من بعض، وفيه عن الكاظم والصادق عليهما السلام حبنا ايمان وبغضنا كفر؛ وفيه عن ابي جعفر عليه السلام قال: اني لاعلم ان هذا الحب الذي تحبونا ليس بشيء صنعتموه ولكن الله صنعه.

(و) ان متابعتهم التي هي متابعة الله وطاعته، وطلب رضاهم الذي جعل الله رضاه مقرونا به تقتضي أجراً وجزاء لكل عمل بعشرة أمثاله، على ما وعد به الوهاب بكرمه وفضله واذا احسن العمل ضاعف بكل حسنة سبعمائة كما بشر به في قوله

(١) النساء: ٧٩.

تعالى : **كمثل حبة انبتت سبع سنا بل في كل سنبلة مائة حبة (١)** ولاجزاء اوفى وألذ وأهنى وأسبغ من محبتهم التى هى عين محبة الله وفى حديث المعراج المروى فى ارشاد القلوب قال تعالى لرسوله صلى الله عليه وآله: فمن عمل برضاى الزمه ثلث خصال أعرفه شكر الا يخالطه النسيان ، ومحبة لا يؤثر على محبتى محبة المخلوقين، فاذا احببتى احببته وافتح عين قلبه الى جلالى ولا أخفى عليه خاصة خلقى ، وانا جيه فى ظلم الليل و نور النهار ، حتى ينقطع حديثه مع المخلوقين ، ومجالسته معهم ، واسمعه كلامى و كلام ملائكتى ؛ وأعرفه السر الذى سترته عن خلقى ، وألبسه الحياء حتى يستحيى منه الخلق كلهم ، ويمشى على الارض مغفوراً له ، واجعل قلبه واعيا وبصيراً ولا أخفى عليه شيئاً من جنة ولا نار ، وأعرفه مايمر على الناس فى القيمة من الهول والشدة ، وما احاسب الاغنياء والفقراء والجهال والعلماء ، وانومه فى قبره وانزل عليه منكراً و نكيراً حتى يسئلاه ، ولا يرى غم الموت وظلمة القبر واللحد ، و هول المطلع ، ثم انصب له ميزانه وانشر ديوانه ، ثم اضع كتابه فى يمينه فيقرئه منشورا ، لا أجعل بينى وبينه ترجمانا ؛ فهذه صفات المحبين «الخبر» بل كل جزاء وثواب اعده الله تعالى لعباده فهو متوقف على محبتهم ، ومترتب عليها ومتاخر بالطبع عنها ، فكل من اعد لعمله ثواب يثاب بها ، ثم بما هو من ثمرتها وفوايدها .

وفى محاسن البرقى عن امير المؤمنين عليه السلام : انه قال لابيعبد الله الجدلى : الا احدثك بالحسنة التى من جاء بها أمن من فزع يوم القيمة ؟ قلت : بلى ، قال: الحسنة حبنا .

وفى بشارة المصطفى عن النبى صلى الله عليه وآله الا ومن أحب عليا تقبل صلوته وصيامه و قيامه ، واستجاب الله له دعاه ، وفيه انه لما قضى رسول الله صلى الله عليه وآله حجة الوداع ركب من راحلته وانشأ يقول: لايدخل الجنة الا من كان مسلما ، فقام اليه أبوذر فقال: يارسول الله وما الاسلام ؟ قال صلى الله عليه وآله : الاسلام عريان ولباسه التقوى ، وزينته الحياء ، و كماله الورع ، وجماله الوقار ، وثمره العمل الصالح ، ولكل شىء اساس واساس الاسلام حبنا اهل البيت ؛ وفيه عنه صلى الله عليه وآله : وانى لارجو لامتى فى حب على عليه السلام كما ارجو فى قول لااله

---

(١) البقرة: ٢٦١ .

الا الله ؛ وعليك بمراجعة ماورد في ثواب محبتهم ومودتهم حتى تجد حقيقة ما ادعيناه وتعلم صدق ما ذكرناه .

(ز) ما رواه الكليني في الكافي عن أبي خالد الكابلي قال : سئلت اباجعفر عليه السلام عن قول الله عزوجل : **فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا** (١) فقال : يا باخالد النور والله الائمة من آل محمد عليه الصلوة وعليهم السلام الى يوم القيمة ؛ وهم والله نور الله الذي انزل ، و هم والله نور الله في السموات والارض ، والله يا باخالد لنور الامام في قلوب المؤمنين أنور من الشمس المضيئة بالنهار ، وهم والله ينورون قلوب المؤمنين و يحجب الله عزوجل نورهم عمن يشاء ، فتظلم قلوبهم ، والله يا باخالد لا يحبنا عبد ولا يتولانا حتى يطهر الله قلبه ولا يطهر الله قلب عبد حتى يسلم لنا ويكون سلما لنا ، فان كان سلماً لنا سلمه الله من شديد الحساب ، و آمنه من فزع يوم القيمة الاكبر .

(ح) قول امير المؤمنين عليه السلام على ما رواه في النهج : فبالايمان يستدل على الصالحات وبالصالحات يستدل على الايمان ؛ بناء على ان المراد منه على ماهو الظاهر بملاحظة وحدة السياق ان الايمان يهدي الى صالح الاعمال ؛ ويكون دليلا للانسان نفسه وقائداً يؤديه الى فعل الصالحات ، والاعمال الصالحة تورث كمال الايمان .

(ط) ان العمل بمحبوباتهم والانتهاء عن مبغوضاتهم ، يستلزم التردد الى بابهم والاختلاف الى جنابهم ، واناخة الرحل بفنائهم ، واستغراق الاوقات في معرفة آثارهم واخبارهم استفراغ الايام في استكشاف مناهيهم واوامرهم المستلزمة عادة لاجتماع الخيال فيهم وقصر توجهه عليهم ، واستقرار مثلهم العالية وأساميهم السامية في القلب ، وخروج غيرها عنه شيئا فشيئا الى ان يفرغ لذكرهم ، وتخلى عن غيرهم ويجدهم (ع) امام حركاته وسكناته وصيامه وصلوته ونومه ويقظته وغير ذلك من عاداته وعباداته ، لما ياتي من احتياج كلها الى معرفة لابد وأن تؤخذ منهم ، وتخرج من بيتهم ، ومهما استقرت اساميهم في الصدور تذهب عنها كل سقم وشرور ، وتشرق فيها نور محبتهم الذي به ينال كل حيا وسرور لما فيها من الحلاوة التي صرح اليها بقوله عليه السلام : فما احلى اسمائكم ، و أشار اليها بقوله عليه السلام حرام عليكم ان تجدوا حلاوة الايمان ، الا ان تزهدوا في الدنيا ؛ والخواص

(١) التغابن : ٨ .

التي بيّنها امير المؤمنين عليه السلام بقوله : انا الذي كتب اسمي على العرش فاستقرّ ؛ وعلى السموات فقامت ، وعلى الارض فرست (١) وعلى الريح فذرت، وعلى البرق فلمع، وعلى الودق فهمع (٢) وعلى النور فسطع وعلى السحاب فدمع ؛ وعلى الرعد فخشع ، وعلى الليل فدجى واظلم، وعلى النهار فاناروتبسم .

وفي محاسن البرقي عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ذكرنا أهل البيت شفاء من الوعك (٣) والاسقام ، ووسواس الريب ، وحبنا رضى الرب تبارك وتعالى ولاسقم أضر من خلو القلب من حبهم (ع) ، وفيما ورد في فضايل ذكرهم (ع) في المجالس وثوابها وآثارها مايشير الى ذلك ؛ هذا ماخطر بالبال في وجه استجلاب العمل محبّة الال والله العالم بحقيقة الحال .

الرابع الابتهال والتضرع والدعاء و مسئلته محبّتهم من الله تعالى بالشروط المقررة التي تأتي الاشارة الى بعضها ؛ وفي الادعية الماثورة حثّ اكيد على طلبها ؛ بل هي الهداية المطلوبة في الصلوة في قوله : اهدنا الصراط المستقيم ؛ كما قال الصادق عليه السلام في تفسيرها ارشدنا للزوم الطريق الى محبتك ، فان من أحبّهم فقد أحبّ الله ، و من أحبّ الله فقد أحبهم ، هذا و لا يكف الطالب عن التمسك بتلك الاسباب حتى يجد حقيقة المحبّة في قلبه ، فان اشتبه عليه الامر فليرجع الى علاماتها و آثارها التي قرروه (ع) لها فان كانت فيه فليحمد الله تعالى والا فليبك على نفسه فانه لم يتخذ انسا ًاليوم رمسه .

واما العلامات فهي كثيرة ولابأس بالاشارة الى بعضها ، ففي الخصال بسنده عن ابي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من رزقه الله تعالى حب الائمة من أهل بيتي فقد أصاب خير الدنيا والاخرة ؛ فلايشكنّ احد انه في الجنة ، فان في حبّ أهل بيتي عشرون خصلة ، عشر منها في الدنيا ؛ وعشر منها في الاخرة ، فاما التي في الدنيا فالزهد والحرص على العمل ، والورع في الدين ؛ والرغبة في العبادة ؛ والتوبة قبل الموت ، و

---

(١) رسا رسوا : ثبت ورسخ .
(٢) الودق : المطر . همع : سال .
(٣) الوعك : الحمى اوالمها .

النشاط في قيام الليل . والياس : مما في أيدي الناس ، والحفظ لامر الله ونهيه عز وجل ، والتاسعة بغض الدنيا ، والعاشرة السخاء «الخبر» .

وفي الطرايف عن النبي صلى الله عليه وآله من أراد التوكل على الله فليحب أهل بيتي، وفي بشارة المصطفى بسنده عن الحسن بن المعتمر عن أمير المؤمنين عليه السلام ، انه قال في خبر شريف : ياحسن من سره ان يعلم أمحب لنا ام مبغض فليمتحن قلبه ، فان كان يحب ولياً لنا فليس بمبغض ؛ وان كان يبغض وليا لنا فليس بمحب لنا .

وفي الكافي عن أبي جعفر عليه السلام اذا اردت ان تعلم ان فيك خيراً فانظر الى قلبك؛ فان كان يحب أهل طاعة الله ويبغض أهل معصية ففيك خير، والله يحبك ، واذا كان يبغض أهل طاعة الله ويحب أهل معصية الله فليس فيك خير والله يبغضك والمرء مع من أحب، والى ذلك يشير قوله تعالى : **والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة** (١) الاية وفي كثير من الاخبار انهم (ع) شجرة ، وشيعتهم أوراقها ونظمها ابو يعقوب النصراني فقال :

ياحبذا دوحة في الخلد نابتة ... مامثلها نبتت في الخلد من شجر (٢)
المصطفى أصلها والفرع فاطمة ... ثم اللقاح علي سيد البشر
و الهاشميان سبطاها لها ثمر ... والشيعة الورق الملتف بالثمر
هذا مقال رسول الله جاء به ... أهل الروايات في العالي من الخبر
اني بحبهم أرجو النجاة غدا ... والفوز مع زمرة من أحسن الزمر .

وكيف يمكن حب الشجرة وبغض أوراقها ؛ او بغض ورقة وحب اخرى منها وياتي الاشارة انشاء الله الى كيفية الجمع بين وجوب حب كل مؤمن و بغض العصاة منهم وميزان المعاشرة مع كل طائفة في الفصل الاتي .

وفي علل الشرايع للصدوق باسناده الى الحكم بن أبي ليلى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا يؤمن عبد حتى أكون أحب اليه من نفسه ، و يكون

---

(١) الحشر : ٩ .

(٢) وفي بعض النسخ : مافي الجنان لهاشبه من الشجر . بدل المصراع الاخير .

عترتي أحبّ اليه من عترته ؛ ويكون أهلي أحبّ اليه من اهله ويكون ذاتي أحبّ اليه من ذاته .

وفي صفات الشيعة عن أبي الحسن عليه السلام يقول : من عادى شيعتنا فقد عادانا ومن والاهم فقد والانا لانهم مناخلقوا من طينتنا من احبهم فهو منا ومن أبغضهم فليس منا و فيه عن الرضا عليه السلام انّ ممّن يتخذمودّتنا أهل البيت لمن هو أشدّ فتنة على شيعتنا من الدجال ، فقلت له : يابن رسول الله بماذا؟ قال عليه السلام : بموالاة أعدائنا ومعاداة أوليائنا ؛ اذا كان كذلك اختلط الحق بالباطل ، واشتبه الامر فلم يعرف مؤمن من منافق ، وفيه عن جابر الجعفي قال : قال ابو جعفر عليه السلام : يكفي من اتخذ التشيع ان يقول بحبّنا أهل البيت ، فوالله ماشيعتنا الا من اتقى الله وأطاعه ، وما كانوا يعرفون الا بالتواضع والتخشع وأداء الامانة وكثرة ذكر الله ، والصوم والصلوة والبرّ بالوالدين ، و التعهد للجيران من الفقرآء وأهل المسكنة ، والغارمين والايتام ، وصدق الحديث وتلاوة القرآن ، وكفّ الالسن عن الناس الا من خير؛ وكان امناء عشائرهم في الاشياء ، قال جابر: يابن رسول الله ما نعرف أحداً بهذه الصفة ، فقال لي ياجابر لاتذهبن بك المذاهب ، حسب الرجل ان يقول : أحبّ عليّا صلوات الله عليه وأتولاه ، فلو قال : اني أحبّ رسول الله ورسول الله صلى الله عليه وآله خير له من علي عليه السلام ثم لايتبع سيرته ولايعمل بسنته ما نفعه حبّه اياه شيئا، فاتقوا الله واعلموا ان ماعند الله (١) ليس بين الله وبين أحد قرابة ، أحبّ العباد الى الله واكرمهم عليه اتقاهم له، وأعملهم بطاعته .

وفي العيون عن الرضا عليه السلام عن آبائه (ع) عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ياعلي طوبى لمن احبّك وصدق بك؛ وويل لمن ابغضك وكذب بك محبوك معروفون في السمآء السابعة والارض السابعة السفلى، وما بين ذلك هم أهل الدين والورع ؛ والسمت الحسن(٢) والتواضع لله عزوجل، خاشعة ابصارهم وجلة قلوبهم لذكر الله عزوجل، وقد عرفوا حق ولايتك ، وألسنتهم ناطقة بفضلك ، واعينهم ساكبة تحنّنا عليك وعلى الائمة من ولدك ، يدينون الله بما أمرهم به في كتابه ، وجائهم بالبرهان من سنة نبيه ،

(١) وفي بعض النسخ « واعملوا لما عند الله » ولم اظفر على المصدر .
(٢) السمت بفتح السين : الطريق و المحجة يقال « ما احسن سمت فلان » .

عاملون بما يأمرهم به اولوا الامر منهم متواصلون غير متقاطعين ، متحابون غير متباغضين ان الملئكة لتصلى عليهم وتؤمّن على دعائهم وتستغفر للمذنب منهم وتشهد حضرته وتستوحش لفقده الى يوم القيمة .

وفى صفات الشيعة باسناده عن رسول الله ﷺ انه قال لبعض اصحابه ذات يوم: يا عبدالله أحب فى الله وأبغض فى الله ووال فى الله وعاد فى الله، فانك لا تنال ولايته الا بذلك، ولا يجد رجل طعم الايمان وان كثرت صلوته وصيامه حتى يكون كذلك ، ويكون مواخاة الناس يومكم هذا اكثر فى الدنيا ، عليها يتوادون وعليها يتباغضون ، وذلك لا يغنى عنهم من الله شيئاً فقال له كيف اعلم انى قد واليت وعاديت فى الله عزوجل ومن ولىّ الله عزوجل فاواليه ومن عدوّه فاعاديه ، فاشار له رسول الله ﷺ الى على عليه السلام ، فقال : اترى هذا ؟ فقال: بلى فقال : ولى هذا ولى الله فواله ، وعدو هذا عدو الله فعاده ، ووال ولىّ هذا ولو انه قاتل أبيك وولدك ، وعاد عدو هذا ولو انه ابوك وولدك .

قال السيد الاجل على بن طاوس فى جمال الاسبوع يا أخى تعرف ان النبى و علياً وذريتهما الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين كانت الشريعة والدين عندهم أعزّ من انفسهم وأولادهم وأموالهم وعيالهم ، ولذلك كان النبى وعلى عليهما أفضل السلام يخاطران فى حروب الاسلام بانفسهما لحفظ حرمة الدين وطاعة رب العالمين فثبت انّ حرمة الشريعة أهمّ على النبى وعلى عليهما السلام من اولادهما كما حررناه ، فما تقول فيمن قتل ولد النبى وعلى صلوات الله عليهما ؟ اما يكون عدواً لهما بغير شك ؛ ولو قال - وهو يقتل ولدهما ، او وهو مصرّ على المعصية بقتله - انا أحب النبى وعلياً عليهما الصلوة وهما يحبانى أما كان يعلم كلّ عاقل انه يكذب ؟ وانهما عدوان له ولا ينفعه الامانى ؟ فاذا عرفت ذلك فاعلم أن من ضيّع حدود الشريعة وحرمتها ، وهوّن بها وقطع موصولها، ووصل مقطوعها، واستخف بها وآثر الدنيا عليها، وصغر عليها فانه يكون عند النبى وعلىّ وعند ذريتهما الطاهرين صلوات الله عليهم من أعظم من يكون قتل أولادهم ، او كسر حرمتهم ، اوهون بهم ، أوقطع أعضائهم أوصغر منزلتهم ، لانك قد عرفت ان حرمة الدين عندهم وحرمة سلطان المعاد أعز وأهم من حرمة الاولاد، فاذا قال العبد المسكين بعد تهوينه بشيء من امور الدنيا والدين أنا أحب النبى و علياً

عليهم السلام وهما يحبانى ، وتعلق بهذه الامانى ومال الى التوانى ، فينبغى ان يعرف انه مبطل بدعواه، و انهم صلوات عليهم الى عداوته أقرب من محبته «انتهى كلامه الشريف» .

وقال رحمه الله فى كشف المحجة : وأوصيك ياولدى محمد و أخاك ومن يقف على كتابى هذا بالصدق فى معاملة الله جل جلاله و رسوله صلى الله عليه وآله وحفظ وصيتهما بما بشرا به من ظهور مولانا المهدى (عج) ؛ فاننى وجدت القول و الفعل من كثير من الناس فى حديثه مخالفاً للعقيدة من وجوه كثيرة .

منها اننى وجدت انه لو ذهب من الذى يعتقد امامته عبد او فرس أو درهم أو دينار تعلق خاطره وظاهره بطلب ذلك الشىء المفقود ، وبذل فى تحصيله غاية المجهود ، وما رأيت لتاخر هذا المحتشم العظيم الشأن عن اصلاح الاسلام والايمان ، وقطع دابر الكفار ، وأهل العدوان مثل تعلق الخاطر بتلك الاشياء المحقرات ، فكيف يعتقد من يكون بهذه الصفات انه عارف بحق الله جل جلاله و حق رسوله و معتقد لامامته على الوجه الذى يدعى الموالاة و المغالات لشريف معاليه .

منها اننى وجدت من يذكر انه يعتقد وجوب رياسته والضرورة الى ظهوره و انفاذ احكام امامته ، لو واصله بعض من يدعى انه عدو لامامه من سلطان ، و شمله بانعامه كان قد تعلق خاطره ببقاء هذا السلطان المشار اليه ، و شغله ذلك عن طلب المهدى عليه السلام ، وعما يجب عليه من التمنى لعزل الوالى المنعم عليه .

منها اننى وجدت من يدعى وجوب السرور بسروره ، والتكدر بتكدره بقول، انه يعتقد ان كل مافى الدنيا قد أخذ من يد المهدى عليه السلام وغصبه الناس والملوك من يديه ، ومع هذا اذا راه يتأثر بذلك النهب والسلب ؛ كتأثره لو أخذ ذلك السلطان منه درهماً أو ديناراً أو ملكا أو عقاراً ؛ فاين هذا من الوفاء ومعرفة الله جل جلاله و رسوله و معرفة الاوصياء(ع) .

منها اننى قلت لبعض من يدعى الحرص على ظهوره والوفاء له والتاسف عليه، ماتقول : لو انفذ اليك المهدى عليه السلام ،وقال لك: قد عرفت انى متى ظهرت الان فان ساعة ماتقع عيناك علىّ تموت فى الحال ، و متى تأخرت عن الظهور عشت عشرين سنة

ممتعا مسرورا بالاهل والولدوالمال أفليس كنت تختار تأخّر ظهوره لاجل حيوتك الفانية .

منها انّني قلت لبعض من يدعى مغالياً في موالاته لوانفذاليك وقال لك : انّ سلطان بلادك يعطيك بعد هذا اليوم كل يوم الف دينار ، ثم أعطاك السلطان مستمرا على التكرار كل يوم جملة هذا المقدار ، و قال عليه السلام هولك حلال زمان الغيبة ، ثم نفذ عليه السلام اليك وقال : اناقد اذنلى في الظهور وهذا العطاء ماكان باذني ولاتستحقه الا مع غيبتي ، فايما احب اليك اظهروأقطع هذا العطاء ، واحاسبك على كل ما فضل عن مؤنتك واجعل هذا الادرار لبعض من بينك وبينه عداوة دنيوية ممّن منزلته في الظاهردون منزلتك ، فايما أحب اليك ان تطول غيبته وتأخذ العطاء كل يوم الف دينار ، اويتعجل ظهوره ويحاسبك عليها ويقطعها ويردها الى عدوك ؟ عرفنامايكون في قلبك من الاختيار «انتهى» والحاصل انّ من يدعي محبتهم لابدّ و أن يحب ذاتهم وصفاتهم وأفعالهم وآدابهم ومحبوباتهم ومواليهم ومحبيهم ، و المنسوب اليهم من الانسان والحيوان ، والماكول والمشروب ، والامكنة والازمنة ، ويحزن في أيام حزنهم ؛ ويفرح ايام فرحهم طبعا لاتكلفا ، ويكثرذكرهم والشوق اليهم ، وتتوق نفسه الى لقائهم ويبكي ويتالم لفراقهم ، ويحن ويغتم لمصابهم ، ويقدمهم في دعواته وحاجاته وصدقاته ، وامام صلواته ؛ ويوقرهم عند ذكر اسمهم ؛ ويعظمهم عند حضور مشاهدهم ؛ ويظهر الخشوع والانكسار في التوجه اليهم (ع) ، و يبغض أعدائهم و مبغوضاتهم ومكروهاتهم ، وما هومن شعار مبغضيهم ، وآدابهم و عاداتهم بقلبه و يده ولسانه ، ويتنفر منها تنفره من بعض الخبائث الطبيعة ؛ ويهتم ويحزن ان ابتلى بشيء منها ، كل ذلك معلوم بالوجدان ، ومشاهد بالعيان في البطالين الذين ابتلاهم الله بمحبة بعض من استحسنوا شكله وصورته ، واستجودوا بعض أعضائه وهيئته ، بل فوق ذلك ممالايمكن تصوره بحسب العادة والطبيعة ، الالمن عذب بتلك البلية ، فلا يكونن محبة جماعة هي حقيقة الايمان وموجبة الرضوان ، و اصل كل بهجة و سرور مذخور في الجنان ، بادون من محبة تلك الشنان الممتلية ، من تسع كثافات لو قذرطرف ثوب بواحدة منها لهجره كل انسان ، ومن جميع ذلك ظهر ان الذين

تریهم یدعون هذا المقام الشریف ، لواستغفروا من دعویهم الکاذبة الواهیة کانوا أقرب الیهم(ع) من اعتمادهم علی محبتهم ؛ التی لیس لها احدی العلامات الماضیة وهم مع ذلك متشبهون باعدائهم فی غالب العادیات ، ومتشبثون بأذیال مخالفیهم فی استعلام المجهولات ، وموقرون ذکرهم فی الالفاظ والعبارات ؛ و کیف یجمع ذلك مع وجوب بغضهم فی القلب واللسان والاشارات ، ان فی ذلك من اعظم الخسارات و اوهی الخیالات وأدهی المصیبات .

بقی التنبیه علی شیئین

الاول انّ ماذکرنا من الاسباب الموصلة الی محبّة اهل البیت (ع) هی بعینها ممّا توصل العبد الطالب الی درجة محبة الله تبارك وتعالی علی نحو أتم وطریق اکمل فان شرایف صفاته تعالی، فی اعلی رتبة الکمال ، وبهاء نور جماله فی اسنی درجة الجمال ، وهو الکامل بالذات المستجمع لجمیع مایستحسن من الصفات ، والمنتهی الیه جمیع النعم التی عمّ الموجودات ، و کلّما فی غیره فهو رشحة من بحار جوده وجمیع مایصل الی العباد بتوسط احد ، فبفضله خلع لباس وجوده ؛ الاانه لعدم المجانسة بین التراب ورب الارباب وعلو درجة ادراك الکمال فیه تعالی علی نحو یورث المحبة لکل احد غیر ذوی الالباب اشیر فی آثار اهل العصمة الی السبب الثانی .

ففی تفسیر العسکری علیه السلام اوحی الله عزوجل الی موسی علیه السلام حببنی الی خلقی ، و حبب خلقی الیّ ، قال: یارب کیف افعل ؟ قال : ذکّرهم آلائی ونعمائی لیحبونی .

وفی الامالی وعلل الشرایع وبشارة المصطفی عن رسول الله صلی الله علیه وآله انّه قال : احبوا الله لما یغدوکم به من نعمة ، واحبونی لحب الله ، واحبوا اهل بیتی لحبی .

وفی الدعاء الساعة الاولی : وتحببت الی خلقك بقدیم الاحسان وتعرفت الی بریتك بجسیم الامتنان .

وفی دعاء ابی حمزة الثمالی : تتحبب الینا بالنعم ونعارضك بالذنوب .

وفی العیون والامالی لابن الشیخ الطوسی باسنادهما عن امیر المؤمنین علیه السلام قال قال رسول الله صلی الله علیه وآله : قال الله جل جلاله : یابن آدم ماتنصفنی اتحبب الیك بالنعم ؛ و تتمقت الیّ بالمعاصی ، خیری الیك منزل وشرّك الیّ صاعد «الخبر» .

وفي امالي الشيخ قيل للباقر عليه السلام : كيف اصبحت ؟ قال : اصبحنا غرقى في النعمة موفورين بالذنوب ، تحبب الينا الهنا بالنعم ونتمقت اليه بالمعاصي .

وفي قصص الانبياء للراوندي باسناده عن ابي جعفر عليه السلام قال : اوحى الله الى موسى عليه السلام احببني الى خلقي قال موسى : يارب انك لتعلم انّه ليس احد أحب الىّ منك فكيف لي بقلوب العباد ؟ فاوحى الله اليه فذكرهم نعمتي وآلائي ، فانهم لايذكرون مني خيراً . وفيه باسناده عن النبي صلى الله عليه وآله قال : قال الله عز وجل لداود : احببني وحببني الى خلقي ، قال : يارب انا احبك فكيف أحبّبك الى خلقك ؟ قال : اذكر ايادي عندهم فانك اذا ذكرت ذلك لهم احبّوني .

وفي دعاء الافتتاح : انك تدعوني فاولّي عنك ؛ وتتحبب الى و اتبغض اليك ، ولعل الى السبب الاول أوهو مع الثاني يشير مارواه الخزاز في كفاية الاثر وحسن بن سليمان الحلي عن كتاب ابن بطريق باسنادهما عن الصادق عليه السلام انه قال : ان اولى الالباب الذين عملوا بالفكرة حتى ورثوا منه حب الله ، فان حب الله اذا ورثه القلب استضاء به وأسرع اليه اللطف ، فاذا نزل منزلة اللطف صار من اهل الفوايد ، فاذا صار من اهل الفوايد تكلم بالحكمة ، فاذا تكلم بالحكمة صار صاحب فطنة ، فاذا نزل منزلة الفطنة عمل بها في القدرة فاذا عمل في القدرة عرف الاطباق السبعة ، فاذا بلغ الى هذه المنزلة صار ينقلب في فكر ولطف بحكمة وبيان ، فاذا بلغ هذه المنزلة جعل شهوته ومحبته في خالقه ، فاذا فعل ذلك نزل المنزلة الكبرى فعاين ربه في قلبه ، وورث الحكمة بغير ماورثه الحكماء ، وورث العلم بغير ماورثه العلماء ، وورث الصدق بغير ماورثه الصديقون ، ان الحكماء ورثوا الحكمة بالصمت ، وان العلماء ورثوا العلم بالطلب ، وان الصديقين ورثوا الصدق بالخشوع وطول العبادة ، فمن اخذ بهذه المسيرة اما ان يسفل واما ان يرفع ، واكثرهم الذي يسفل ولايرفع ، اذا لم يرع حق الله ولم يعمل بما امر به ، فهذه منزلة (١) من لم يعرف الله حق معرفته ، و لم يحبه حق محبته ، فلا يغرنك صلوتهم و صيامهم ورواياتهم وعلومهم فانهم حمر مستنفرة «الخبر» وتفصيل الكلام فيما يتعلق بمحبته تعالى وشرايطها وموانعها و علاماتها وثمراتها لا يقتضيه المقام ، والغرض

(١) صفة خل .

التنبيه لكل ذی لب بنيه .

الثاني فی تفسير قول أمير المؤمنين عليه السلام : من أحبّنا اهل البيت فليستعد للفقر جلبابا ؛ على مارواه الرضی فی النهج وغيره ، وفی رواية فليتخذ الفقر جلباباً و فی رواية من احبّنا فليعد للبلاء جلباباً ، من توالانا اهل البيت فليلبس للمحن اهابا (١) وفی رواية فليعد للفقر جلباباً اوتجفا فا(٢) وله وجوه :

(أ) مارواه الصدوق فی معانی الاخبار عن أبيه ؛ عن أحمد بن ادريس و محمّد بن يحيى العطار ، عن احمد بن محمّد بن عيسى عن محمّد بن الحسين ؛ عن منصور ، عن احمد بن خالد عن احمد بن المبارك قال : قال رجل لابيعبدالله عليه السلام : حديث يروى انّ رجلا قال لامير المؤمنين عليه السلام : انی احبك فقال له اعد للفقر فقال عليه السلام : ليس هكذا قال ، انما قال له : اعددت لفاقتك جلبابا يعنی يوم القيمة .

(ب) ان يكون المراد من الفقر هو ما اشير اليه فی حديث المعراج قال الله تعالى : ياأحمد ان المحبة للفقر آء والتقرب اليهم ، قال : يارب ومن الفقر آء ؟ قال : الذين رضوا بالقليل ، وصبروا على الجوع ، وشكروا على الرخاء ، ولم يشكوا جوعهم ولا ظمائهم ، و لم يكذبوا بالسنتهم و لم يغضبوا على ربهم و لم يغتموا على ما فاتهم ولم يفرحوا بما آتيهم فيكون موافقا لخبر الخصال واشارة الى استجلاب المحبّة تلك الخصال .

(ج) ماذكره السيد المرتضى فی تكملة الغرر عن أبی عبيدة فی غريب الحديث انه قال : قدتأول بعض الناس هذا الخبر على انه اراد به الفقر فی الدنيا ، و ليس ذلك كذلك ، لانا نرى فيمن يحبهم مثل مانرى فی ساير الناس من الغنى و الفقر ، ولا تميز بينهما والصحيح انه اراد الفقر فی يوم القيمة ، واخرج الكلام مخرج الموعظة و النصيحة والحث على الطاعات ، فكانه اراد من احبنا فليعد لفقره يوم القيمة مايجيره من الثواب والقرب الى الله تعالى والزلف عنده ، وفيه انه لا يقرب الى الثواب شيء اعظم من حبّهم (ع) ، وسياق ماذكره يعطى لغوية ذكره وعدم ثمر فيه ، لفقر يوم القيمة ؛

---

(١) الاهاب : الجلد .

(٢) التجفاف : آلة للحرب يتقى بها كالدرع للفرس والانسان .

ومحبيهم من اغنى الناس فيها ، وانما المحتاج الى اعداد الزاد من لا يرى حبهم (ع) ذخر اللمعاد .

(د) ماذكره ابن قتيبة من انه لم يرد الا الفقر في الدنيا ، ومعنى الخبر ان من احبنا فليصبر على التقلل من الدنيا والتقنع فيها ، وليأخذ نفسه بالكف عن احوال الدنيا واعراضها ، وشبّه الصبر على الفقر بالتجفاف او الجلباب لانه يستر الفقر كما يستر الجلباب او التجفاف البدن ، ويشهد بصحة هذا التاويل ماروى عنه عليه السلام من انه عليه السلام راى قوما على بابه فقال : ياقنبر من هؤلاء ؟ فقال له قنبر: هؤلاء شيعتك فقال : مالي لا ارى فيهم سيماء الشيعة ؟ قال : وما سيماء الشيعة؟ قال: خمص البطون من الطواء (١) يبس الشفاه من الظماء عمش العيون (٢) من البكاء وقريب منه ماذكره ابن ميثم : من انه لما كانت محبتهم (ع) بصدق يستلزم متابعتهم والاستشعار بشعارهم ومن شعارهم الفقر وترك الدنيا والصبر على ذلك ، وجب ان يكون كل محب مستشعراً للفقر، ومستعداً له جلباباً من توطين النفس عليه والصبر .

قال المجلسي رحمه الله :لا يخفى انه لو كان المراد الصبر على الفقر وستره والكف عن اظهار الحاجة الى الناس ، وذلك هو المعبر عنه بالجلباب كما اشير اليه اولا لا يقدح فيه ماذكره ابو عبيدة من ان فيمن يحبهم مثل ما في ساير الناس من الغنى ،لان الامر بالصبر والستر حينئذ يتوجه الى من ابتلاه الله بالفقر؛ فالمراد ان من ابتلى من محبينا بالفقر فليصبر عليه ولا يكشفها ؛ ولا يستفاد منه فقد الغنى في الشيعة «انتهى» ولو كان المراد العموم كما هو الظاهر فتكليفه الغنى بدل الموجود ؛ وجعل نفسه منزلة الفقر آء وايثاره ما في يده وتشبهه بهم ويؤمى الى ذلك ماذكره رضي المذهب والدين في كشف المحجة من ان جماعة ممّن ادركتهم كانوا يعتقدون ان محمداً وعليّا (ع) كانا فقيرين لاجل ما يبلغهم ايثارهم بالقوت ، واحتمال الطوى والجوع والزهد في الدنيا ، فاعتقد السامعون لذلك الآن ان الزهد لا يكون الا مع الفقر، وتعذر الامكان ، وليس الامر كما اعتقدوه اهل الضعف

(١) خمص البطن : فزع وضمر . والطوى : الجوع .

(٢) عمشت عينه ضعف بصرها مع سيلان دمعها في اكثر الاوقات .

المهملين للكشف [لان] (١) الانبياء (ع) اغنى اهل الدنيا بتمكين الله جل جلاله ما يريدون منه من الاحسان اليهم . قال (ره) : وانما كانوا يؤثرون بالموجود ، ولا يسبقون الله جل جلاله بطلب مال يريدان يطلبوه من المفقود ، ثم ذكر ان دخل فدك كان في كل سنة اربعة وعشرين الف دينار ؛ وفي رواية سبعين الف دينار ، وكان فاطمة عليها السلام وزوجها المعظم والواهب الاعظم صلى الله عليه وآله من اعظم الزهاد الابرار ، وكان يكفيهم منها ايسر اليسير ، ولكن العارفين ما ينازعون الله جل جلاله في تمليك قليل ولا كثير ، ولكنهم كالوكلاء والامناء ، والعبيد الضعفاء ، فيتصرفون في الدنيا وفيما يعطيهم منها كما يصرفهم هو جل جلاله ، وهم في الحقيقة زاهدون فيها ؛ وخارجون عنها ثم روى عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال: تزوجت فاطمة عليها السلام وما كان لي فراش ؛ وصدقتي اليوم لو قسمت على بني هاشم لوسعتهم وروى ايضا انه عليه السلام وقف اموالها وكانت غلته اربعين الف دينار ، وباع سيفه وقال : من يشتري سيفي ولو كان عندي عشاء ما بعته ، وانه عليه السلام قال مرة : من يشتري سيفي الفلاني ولو كان عندي ثمن ازار ما بعته ، قال الراوي : وكان يفعل هذا و غلته اربعون الف دينار من صدقته ، وروى عن الباقر عليه السلام انه عليه السلام قبض وعليه دين ثمان مائة الف درهم ، فباع الحسن عليه السلام ضيعة له بخمسمائة الف قضاها عنه وباع ضيعة اخرى له بثلثمائة الف درهم فقضاها عنه ، وروى ان زين العابدين عليه السلام باع ضيعة له بثلثمائة الف ليقضي دين الحسين عليه السلام وعدات له «انتهى» .

(ه) ما ذكره السيد في تكملة الغرر بعد تحسين وجهي ابني عبيدة وقتيبة ان احد وجوه معنى لفظة الفقران يخر انف البعير حتى يخلص الى العظم ، او قريب منه ثم يلوى عليه حبل يذلل بذلك الصعب ، يقال : فقره يفقره فقراً اذا فعل ذلك به ، و بعير مفقور وبه فقرة ، وكل شيء خرزته وابرت فيه فقد فقرته تفقيراً ، و منه سميت الفاقرة ، وقيل : سيف مفقر؛ فيحمل القول على انه عليه السلام اراد من احبنا فليلزم نفسه وليخطمها وليقدها الى الطاعات ويصرفها عما تميل طباعها اليه من الشهوات وليذللها على الصبر مما كره منها و مشقة ما اريد منها كما يفعل بالبعير الصعب «انتهى» ولا يخفى ما فيه من التكلف .

---

(١) ما بين المعقفتين انما هو في المصدر دون الاصل .

(و) ان يكون المراد الفقر الدنيوى ، ولكنه اشارة الى ماقدر وقضى فى زمانه عليه السلام من سوء حال محبيهم وفقرهم وفاقتهم لمصالح كثيرة ،لانه من آثار اصل المحبة فلايعم الازمان والاعصار ، ولامحذور فى غناء الاخيار ويؤمى الى ذلك مارواه فى الكافى عن حماد بن عثمان قال : حضرت اباعبدالله عليه السلام وقال له رجل : اصلحك الله ذكرت ان على بن ابيطالب عليه السلام كان يلبس الخشن ، يلبس القميص باربعة دراهم وما اشبه ذلك ونرى عليك اللباس الجديد ؟ فقال له : ان على بن ابى طالب عليه السلام كان يلبس ذلك فى زمان لاينكر ، ولو لبس مثل ذلك اليوم شهر به ، فخير لباس كل زمان لباس اهله «الخبر» .

وفى رجال الكشى قال سفيان بن عيينه لابى عبدالله عليه السلام : يروى ان على بن ابيطالب عليه السلام كان يلبس الخشن من الثياب ، وانت تلبس الفوهى (١) المروى قال : ويحك ان عليّا عليه السلام كان فى زمان ضيّق ، فاذا اتسع الزمان فأبرار الزمان اولى به وفيه فى خبر آخر عنه عليه السلام ان آبائى كانوا يلبسون ذاك فى زمان مقفر مقصر وهذا زمان قدارخت الدنيا عزاليها (٢) فأحق اهلها بها ابرارهم .

(ز) ان يكون اشارة الى كثرة الاعداء وشدة همّتهم على ايصال الاذى الى محبيه عليه السلام بما يتمكنون من انواع البلايا ، والمصايب التى من بعضها حرمانهم عن العطايا والحباء ، وسلب ماعندهم من ملاذ الدنيا ، فالغرض ترقب الفقر وقلة ذات اليد من جهتهم وانتظار نزول البلاء والعسرة من طرفهم لمحبتهم وانتسابهم اليه عليه السلام ومهما قل العدى رد عنهم هذا الابتلاء فحالهم كحال غيرهم .

وفى كتاب معوية الى زياد بن ابيه على مارواه سليم بن قيس فى كتابه : وانظر الموالى ومن اسلم من الاعاجم ، فخذهم بسنة عمر؛ فان فى ذلك خزيهم وذلهم ان ينكح العرب فيهم ولاينكحوهم ، وان يرثهم العرب ولايرثونهم وان تقصر فى عطائهم و

---

(٢) نسبة الى الفوه بالضم ثم التشديد : العروق التى تصبغ بها الثياب الحمر.

(٣) قال الطريحى: فى الحديث فازسلت السماء عزاليها اى افواهها والعزالى بفتح اللام وكسرها جمع العزلاء مثل الحمراء وهو فم المزادة فقوله ارسلت السماء عزاليها يريد شدة وقع المطر على التشبيه بنزوله من افواه المزادة ومثله ان الدنيا بعد ذلك ارخت عزاليها .

ارزاقهم ، وان يقدموهم في المعادن يصلحون الطرق ويقطعون الشجر، ثم ذكر امثال ذلك ، وان السبب ولائهم لاهل البيت(ع) وترويجهم الدين ، وفي بعض الاخبار ان عمر نقص في عطاء الموالي الذين كانوا يوالونه عليه السلام فشكوا اليه عليه السلام فقال عليه السلام : اتجروا بارك الله لكم «الخبر» .

(ح) ان يكون الفقر مقتضى نفس المحبة من حيث هي ، فلا ينافي رفعها بالمسئلة والتضرع و الادعية الماثورة الغير المحصورة ، و دعاء الامام عليه السلام والاباء و الاخوان والتصدق والبر بالاخوان ، وزيارة بيت الله الحرام ، وطول الوقوف على الصفا بمقدار تلاوة سورة البقرة ، والجمع بين الصلوتين والتعقيب بعد الغداة ، وبعد العصر، وصلة الرحم ، وكسح الفنا (١) والاستغفار ، و أستعمال الامانة ، و قول الحق و اجابة المؤذن وترك الكلام على الخلا، وترك الحرص ، وشكر المنعم ، و اجتناب اليمين الكاذبة ، والوضوء قبل الطعام ، واكل مايسقط من الخوان ، و الاسراج قبل مغيب الشمس و كثرة اكل الهندباء (٢) والقول الحسن وزيارة ابي عبدالله عليه السلام والمتابعة بين الحج والعمرة وغيرها مما يستجلب الغنا ويزيل الفنآء .

ويؤيد ذلك مارواه الشيخ في الامالي عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : قال الله عزوجل لولاني استحيي عبدي المؤمن ماتركت عليه خرقة يتوارى بها، واذا اكملت له الايمان ابتليته بضعف في قوته ، وقلة في رزقه، فان هو حرج(٣) اعدت اليه ، وان صبر باهيت به ملائكتي.

وفي تمحيص محمد بن همام : فان جزع رددت عليه قوته ؛ وفيه عن ابي عبدالله عليه السلام قال : لولا كثرة الحاح المؤمن في الرزق لضيق عليه اكثر مما هو عليه ؛ و فيه عنه عليه السلام لولا الحاح هذه الشيعة على الله في طلب الرزق لنقلهم من الحال التي هم عليها الى ماهو أضيق .

(ط) ان محبة الكاملة كمحبة الله تعالى حيث لاتجامع حب الدنيا والمال . وان

---

(١) كسح الشيء : كنسه .

(٢) الهندباء : بقل معروف يؤكل ويقال له بالفارسية «كاسني» .

(٣) اي ضاق صدره .

جمع من حله كما قال (ع) كما : ان الشمس و الليل لايجتمعان كذلك حب الله وحب الدنيا لايجتمعان ، ولازم وجوده تعلق القلب به للغالب على اختلاف فيه باختلاف درجات المحبّة، الالمن اجتباه الله لدينه ممّن اشار اليهم الصادق عليه السلام فيما رواه الزيد النرسي في خبر طويل بقوله عليه السلام : والذي نفسي بيده ان في الارض في اطرافها مؤمنين ما قدر الدنيا كلها عندهم تعدل جناح بعوضة ، ولو ان الدنيا بجميع ما فيها وعليها ذهبة حمراء على عنق احدهم ، ثم سقط عن عنقه ماشعر بها اى شيء كان على عنقه ، ولا اى شيء سقط عنها لهوانها عليهم ؛ فمدعى المحبة ومريد تكميلها لابد وان يؤثر الموجود لاخراج حبه من قلبه ، وقطع تعلقه عنه ورسوخ محبته تعالى فيه ، واستقرارها عليه ، و هذا احد الوجوه في قوله تعالى : **و آتى المال على حبه**(١) بل المحبة كما تقدم تستدعي البغض التام للدنيا وملاذها ، فالمحب الصادق كانه مجبول طبعا على اخراج ما في يده ووضعه في محله بغضاً له وتنفراً منه .

(ى) ان يكون المراد من الفقر هو الفقر اللازم من سد الابواب التي منها تدخل الثروة والغنى على اهل الدنيا وطلابها ، من الظلم والحيلة والغيلة والسرقة والسؤال والتدليس وامثالها ، مما لايحوم حولها المؤمن المحب وان مات جوعا ، فلا ينافي غنائه من حيث لايحتسب (٢) ومن الابواب التي اشرنا اليها ، ويشير الى ذلك ما في كتاب التمحيص عن ابي عبدالله عليه السلام انه قال : ماجمع رجل قط عشرة الف من حل ، وقد جمعها الله لاقوام اذا اعطوا القريب ورزقوا العمل الصالح ؛ وقد جمع الله لقوم الدنيا والاخرة. وفيه عنه (ع) قال : ماسد الله على مؤمن رزقا يأتيه من وجه الا فتح له من وجه آخر فأتاه وان لم يكن له في حساب .

(يا) ان يكون المراد من الفقر هو الفقر الى الله واوليائه الذي هو عين الغنى عن جميع الناس والوسايط والاسباب الذي هو من آثار العلم بالله تعالى وبقائه وغناه ورافته وابتدائه بالنعم قبل الاستحقاق ، وانتهاه جميع ما يترا آى من الاسباب اليه، وانه مسببها

---

(١) البقرة : ١٧٦ .

(٢) وقد أدرج الشيخ هذا المعنى في بيته بالفارسية حيث قال :

خدا گر ز حكمت ببندد درى زرحمت گشايد درديگرى

ورافعها وسابقها وان من سواه آلات وادوات ومجارى للارادات ،لايقدرون على امساك ماارسل اليه ، ولا ارسال ماامسك عنه ، وآثار العلم بنفسه الذليلة الضعيفة العاجزة التى لاتقدر نفعاً ولادفعاً ولاخيراً ولاضراً ولاحيوة ولاموتا ، واحتياجها فى كل آن من ايام عمره وقبره وحشره الى النعم الكثيرة الغير المتناهية ، وكلما زاد علمه بالله تعالى ومعرفته بنفسه انكشف شدة فقره اليه ، وغناه عن غيره ، فهو أفقر الفقراء وان كان ذاثروة ومال ، واغنى الناس وان لم يملك درهما ولادينارا .

وفيحديث شمعون بن لاوى فى خصال العقل عن رسول الله ﷺ قال ﷺ: واما العلم فيتشعب منه الغنى ، وان كان فقيرا ، والجود وان كان بخيلا ، ومن هناظهر ماورد فى ذم الفقر والاحتياج الى الناس الذى هو نتيجة الجهل بالله تعالى وانه فقير دائما وان ملك الدنيا بأسرها كما قال امير المؤمنين (ع) لافقر لعاقل ولاغناء لجاهل ، وقال (ع) لامال اعود من العقل ولافقر اشد من الجهل ، وقال (ع) :لاغناء كالعقل ولافقر كالجهل وفى كتاب الغايات عن رسول الله ﷺ : افقر الناس الطماع واغنى الناس من لم يكن للحرص اسيراً وفيه انه سئل عن امير المؤمنين (ع) اى فقر اشد ؟ قال: الكفر بالله، و فى بعض الاخبار الفقر سواد الوجه فى الدارين ، وفى آخر كاد الفقر ان يكون كفراً الى غير ذلك مماورد فى هذا الباب .

(يب) ان يكون غرضه ﷺ من ذلك تسلية من يدخل عليه الفقر من المحبين ،و اعداد انفسهم له كاعدادها لساير البلايا ؛ لالملازمته للمحبة بل لانه لوابتلى به حسب اسبابه السايرة لا يخدعه الشيطان ، ويزين له سوء عاقبتها بالابتلاء بمرارته ، و تخويف من استشعر حبهم لجلب حطام الدنيا ، حتى اذالم يجده اعرض عنها ، ولهم قصص ونوادر يعرفها من عثر على سير السلف ، الى غير ذلك من الوجوه التى يمكن اخراجها من مطاوى كلماتهم الشريفة .

وعلى احدها يحمل مارواه ابن الشيخ فى اماليه باسناده عن ابن نباتة قال : كنت جالسا عند امير المؤمنين ﷺ ، فاتاه رجل فقال : والله ياامير المؤمنين انى احبك فى السر كما احبك فى العلانية ، قال : فنكت بعودة فى الارض طويلا ثم رفع رأسه ، فقال : صدقت طينتنا طينة مخزونة ، اخذالله ميثاقها يوم اخذ الميثاق ، فلايشذ منها

شاذ ، و لا يدخل فيها داخل الى يوم القيمة ، اما انه فاتخذ للفاقة جلباباً ؛ فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : الفاقة اسرع الى محبيك من السيل من اعلى الوادى الى اسفله ، ومارواه الطبرى فى بشارة المصطفى فى خبر ان رجلا قال للباقر عليه السلام : و الله انى لاحبكم اهل البيت عليهم السلام قال : فاتخذ للبلاء جلبابا ، فو الله انه لاسرع الينا والى شيعتنا من السيل فى الوادى ، وبنا يبدء البلاء ثم بكم ، وبنا يبدء الرخاء ثم بكم ، ومارواه الحسين بن سعيد الاهوازى فى كتاب المؤمن ان الحسين بن على عليه السلام قال ، والله البلاء والفقر والقتل اسرع الى من احبنا من ركض البراذين (١) و من السيل الى صمره اى منتهاه ، كل ذلك لعدم جواز حمل تلك الاخبار على مايترا اى منها فى بادى النظر من استلزام محبتهم عليهم السلام الفقر الظاهر ، و قلة المال للجميع فى كل الازمان ، لمنافاته لما نراه من المحبين الكاملين من اصحابهم و اتباعهم ؛ والعلماء الراسخين وغيرهم ممن لايعدلون بساعة من محبتهم عليهم السلام الدنيا باسرها اهل ثروة ومال ، كمحمد بن مسلم وعبدالله بن سنان ، وكان يملك مائة الف ومحمد بن أبى عمير و بنو اسحق بن عمار الذين قال فيهم الصادق عليه السلام : وقد يجمعهما الله لاقوام و اضرابهم وللامر بسؤال الفضل من الله تعالى فى قوله تعالى **واسئلوا الله من فضله و**

قوله : وابتغوا من فضل الله ومدحه بقوله : **يبتغون فضلا من الله و رضوانا** و

الاستعاذة من الفقر والفاقة وطلب الغنى و الثروة فى الاخبار المتواترة ، و الادعية المتكاثرة ، ومنافاته لقاعدة اللطف لتنفر عامة الناس طبعاً مما يورث الفقر ، فتكون المحبة التى هى اصل كل قربة مما يبعد الناس عنها ، ويقربهم الى المعصية ، وللامر بالاجتناب عما يورث الفقر كترك نسج العنكبوت فى البيت ، والبول فى الحمام ، والاكل على الجنابة ، والتخلل بالطرفاء (٢) والتمشط من قيام ، وترك القمامة ، واليمين الفاجرة ، واظهار الحرص ، والنوم بين العشائين ، و النوم قبل طلوع الشمس و اعتياد الكذب ، وكثرة الاستماع الى الغناء ، و رد السائل الذكر بالليل ، وترك التقدير فى المعيشة ، وقطيعة الرحم ؛ ومنع قرض الخمير ولقول امير المؤمنين عليه السلام ،

---

(١) الركض : العدو . البراذين جمع البرذون : التركى من الخيل .

(٢) الطرفاء : شجر وهى اصناف منها الاثل .

كما فى النهج لابنه محمد بن الحنفية : انى اخاف عليكم الفقر فاستعذ بالله منه ؛ فان الفقر منقصة للدين مدهشة للعقل ؛ داعية للمقت ، والفوات اكثر ماندب الشرع اليه ،وخص الناس عليه من الحج والزيارات والصدقات وبر الاخوان واطعام المساكين وعتق الرقاب وعمارة البقاع المشرفة التى اذن الله ان ترفع ، وصلة الارحام وامثالها مما لايقوم بها الفقير ، وبفوتها يفوت خير كثير والله العالم ثم الواقفون على السرائر والضمير .

المطلب الثانى

فى ثمرة محبتهم عليهم السلم للمنام و خروج الرؤيا بسببها من الاضغاث و الاحلام .

اعلم شرفك الله تعالى باطنك بنور المحبة ، وكشف عنك كل نازلة وملمة ، ان من وقف على ما اودعناه فى الباب الاول وتامله عرف يقينا انهم عليهم السلام لم يكونوا يدعون محبيهم فى الباساء والضراء ، والشدة واللاواء ، و عند الانقطاع و الاضطرار ، ونزول مايقصم القفار ، وان من اقرب طرق كشفهم عليهم السلام ما نزل بهم واعمها وأعجبها وابعدها عن التدليس والاشتباه ، المنام الذى يوصلون فيه الى محبيهم العطايا الجسام ، ويرشدونهم الى مافيه نجح للمرام ، فالمحبة هى الوسيلة التامة للوصول الى المقصود ، والنوم محل الايصال والقضاء .

وايضا فان المحبة تستدعى كثرة ذكرهم عليهم السلام ، وذكرهم ذكر الله ، والتوكل عليه و ليس للشيطان نصيب فيما جرى على الخيال من ذكر الله ، بان يتصور فيه او يشارك الصورة التى انتقشت فيه ، انه ليس عليه سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون ؛ انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون و اذا اعتزل الشيطان عن ساحة خيال الانسان ، كانت الرؤيا صحيحة صادقة ، لما تقدم اليه الاشارة ، ويأتى مفصلا فى اقسام الرؤيا ، ويشير الى ذلك ماتقدم عن المفيد فى الاختصاص عن موسى بن جعفر عليه السلام انه قال : من كانت له الى الله حاجة وأراد أن يرانا ويعرف موضعنا فليغتسل ثلثة ليال ، يناجى بنا ، فانه يرانا ويغفرله ، بناءاً على ان يكون المراد من قوله : يناجى بنا اى يهتم برؤيتنا ، ويحدث نفسه بها و

بمحبتنا ، وايضاً فان الروح لشدة رقته ولطافته أسرع شيء انفعالا ، وتقلبا مما يعترى عليها من العوارض الخارجية ، والداخلية ، كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله على ما رواه في الشهاب : مثل القلب مثل ريشة بأرض تقلبها الرياح .

وفي امالي الشيخ عنه صلى الله عليه وآله : نفس المؤمن أشد تقلباً وخفة من العصفور حين يقذف به في شرك ؛ حتى انه يهتم و يحزن ويسر و يفرح ، بمجرد تصور فقد شيء موجود عنده أو نيل ما يعلم بعدم و صوله اليه فهو دائما في التحول و الانقلاب و التشكل بمثال ما يتوجه اليه اذا توارد عليه مثل عديده على التناوب والتعاقب ، و اذا توجه الى شيء واحد و سكن اليه يتشكل بشكله و يثبت عليه مثاله ويطبع عليه ، ويديم نظره اليه ولايشتغل بشيء آخر الا عن قهر وتكلف ، ومهما تركه يعود همه اليه .

واذا نام كذلك و بطل تصرفاته القهرية عاد روحه الى ما اكتسبه وآنس به وتطبع عليه كما قال عليه السلام : المرء مع من احب ، فيرى حينئذ صورة منظوره فيه ، خصوصاً اذا تبهر في فكره ؛ ولذا يرى المتفكر في عبادة أو مسئلة أو شغل المتبهر فيها صورتها في النوم ، وتكون اول ماتقع في قلبه وتتوجه اليه نفسه من غير عزيمة اذا انتبه ، حتى قيل ان من يعتنى بالرؤيا والتعبير وله حسن ظن بها ؛ ويريد ان يرى رؤيا كاشفة عن الامور يكون اكثر رؤياً ، ومن لايعتنى بها ولايظن بها خيراً بالعكس ومن هنا رغب الائمة عليهم السلام أصحابهم في الرؤيا ، ليستأنسوا بعالم الغيب و يستكشفوا الامور ، ويتوجهوا الى تلقى الالهامات وينتظروها ، و يسئلوا الله سبحانه ذلك ، و يستأنسوا بالملائكة و الروحانيين ، و يأتيهم منهم مبشرات ومنذرات و الهامات ، كما لايخفى على من تامل في الآداب السابقة للنوم وعللها و سؤال رسول الله صلى الله عليه وآله عن أصحابه كل صباح : هل من مبشرات ؟ وقول امير المؤمنين عليه السلام كما في الغرر : انما سراة الناس (١) اولو الاحلام الرغيبة والهمم الشريفة ، وماروى عنهم (ع) : ان رؤيا المؤمن صحيحة لان نفسه طيبة ويقينه صحيح .

---

(١) السراة بالسين كما في المصدر ج ١ ص ٣٠٤ من القوم : سادتهم . ولكن في الاصل «صراة» بالصاد والظاهر انه تصحيفه .

اذا تمهدت ذلك فاعلم انّ من أكمل محبتهم عليهم السلام ينحصر همّه و فكره فيهم ، ونظره وتوجهه اليهم ، وحركاته وسكناته بهم ، واقواله وأفعاله عنهم ، كما فى الزيارة «ومقدمكم امام طلبتى وحوائجى وارادتى فى كل احوالى وامورى» و قال مادحهم : *فرضى ونفلى وحيوتى أنتم * وكل كلي منكم وعنكم .

واذا اتحّد نظره وسكن قلبه بهم يكون معهم (ع) حيثما كانوا ، ويحشر فى زمرتهم اذا ما الناس ناموا ، ويجدهم حاضرين عند انعدام الشواغل بتعطيل الحواس وتقرّ عينه برؤيتهم عند خمود الانفاس ، وليس رؤيتهم حينئذ عن مجرد التخيل و حديث النفس واختراعها صورهم فى الحس المشترك كما أشرنا ويأتى فى بيان حقيقة الرؤيا ، لما يأتى من انّ من رآهم فى المنام فقد رآهم ؛ ولان صورتهم المتخيلة لا يترتب عليها أثر كما فى اليقظة ، ومن تأمل فى الخوارق والمعجزات العجيبة المتقدمة علم يقينا انها من آثار أنفسهم الشريفة ، لا صورهم المخترعة ، و لانهم عليهم السلام حثوا على رؤيتهم بذكر الاعمال والاوراد و الآداب السابقة فى الفصل الاول ؛ او العامل بها لذلك تنحصر همة نفسه فيها ، وتشتغل بالوصول اليها ، وتستغرق فى التوسل بها ، فلو كان رؤيتهم (ع) حينئذ لهذه الفكرة و ما انتقشه فى خياله فى اليقظة ، لكان الاعمال المذكورة لاغية ، والحث فى رؤيتهم بلا فائدة ، ويأتى انشاء الله فى الفصل السابع مزيد بيان لذلك ، ومن تأمل فى منامات السيدة الرضية ام بقية الله فى الخليقة عليه آلاف سلام وتحية وما أوصلتها اليه المحبة يرى عجباً ، وسمعت مذاكرة عن بعض المشايخ ان أحداً سئل بعض الحجج (ع) وقال : انى احب ان أراك فى المنام فقال : عليه السلام له امسك عن الماء فامسك عنه ، فهاج به العطش ، فلما نام راى فى جميع حالات نومه الماء ؛ فلما انتبه ذهب اليه عليه السلام وقال : انى كلما نمت ما رأيت الا الماء ؛ فأشار اليه : ان كنت تريد أن ترانا فكن شايقا الينا كشوقك الى الماء عند العطش ، وتوجه نفسك اليه هذا معنى ما سمعت وفيه تصريح بما ذكرنا .

وايضا فان المحبة الكاملة تنبعث من المعرفة التامة ؛ واليقين ، ورؤيا صاحبه صحيحة صادقة كما مر .

وايضاً فان الرؤيا الصالحة من الهدايات الخاصة التى اكرم الله بها عباده المؤمنين

وبالمحبة تكمل الايمان ، وبكماله ينفتح له ابواب الهدى «ويزيد الله الذين آمنوا هدى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا» والمجاهدة تتوقف على معرفة من يجاهد فيه ويجاهد به و كيفية الجهاد ، فالهداية الموعودة المترتبة عليه من الهدايات الخاصة التى تعم المنامات الصادقة ، كما أشار اليه الشهيد فى شرح النفلية واول المجلسين فى شرح الفقيه .

وايضا فان المحبة لاتحصل الابعد تكميل التقوى وثبات الايمان ، بل هو الايمان كله كما قال عليه السلام : هل الايمان الا الحب و البغض ؟ وقد قال تعالى : **الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى فى الحيوة الدنيا وفى الاخرة لاتبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم (١)** وقدمر فى اول الكتاب عن الكافى والفقيه والمجمع وتفسير على بن ابراهيم وغيرهم ، وعن العامة : ان البشرى فى الحيوة الدنيا الرؤيا الحسنة اوالصالحة يراها المؤمن لنفسه اوترى له .

الموضع الرابع

فى الافعال القلبية المختصة بحال المنام وهى عديدة :

الاول

فى الغايات التى ينبغى أن يقصد ها الانسان عند نومه و تكون هى الدواعى له اليه .

اعلم اخلص الله تعالى عملك عن مشاركة الشيطان ، وجعلك من عباده الذين ليس له عليهم سلطان ؛ ان أول ماينبغى أن يفعله المؤمن المجاهد السالك الى ربه تعالى أن ينظر الى كل فعل من أفعاله التى يريدان يفعله قبل فعله ، فيستكشف حكمه المقرر له من الجهة التى قصدها به من الوجوب والحرمة واخواتها ، امّا تقليداً ممن اشرنا اليهم فى الموضع الاول ؛ اواجتهاداً ، فان هذا أدنى درجة العبودية الظاهرة واول القيام بوظايفه المقررة من مولاه جل جلاله ، وفى وصية امير المؤمنين عليه السلام لكميل : يا كميل مامن حركة الاوانت تحتاج فيها الى معرفة ، وقال الصادق عليه السلام لعنوان البصرى : ان كنت تريد العلم فاطلب اولا فى نفسك حقيقة العبودية، الى

(١) يونس : ٦٤ .

ان قال عنوان :وما حقيقة العبودية ؟ قال عليه السلام لعنوان ثلثة أشياء : ان لايرى العبد فيما خوّله الله تعالى ملكا لان العبيد لايكون لهم ملك ، يرون المال مال الله حيث أمرهم الله به ، ولايدبّر العبد لنفسه تدبيرا ، وجملة اشتغاله فيما امره تعالى به ونهاه عنه، فاذا لم ير العبد لنفسه فيما خوّله الله تعالى ملكا هان عليه الانفاق فيما أمره الله تعالى ان ينفق فيه ، واذا فوض العبد تدبير نفسه على مدبره هان عليه مصايب الدنيا ؛ و اذا اشتغل العبد بما أمره الله تعالى ونهاه لايتفرغ منهما الى المراء و المباهات مع الناس ، فاذا اكرم الله العبد بهذه الثلثة هان عليه الدنيا وابليس والخلق ، ولايطلب الدنيا تكاثرا و تفاخراً ، ولايطلب ماعند الناس عزاً وعلواً ؛ ولا يدع ايامه باطلا ، فهذا اول درجة التقى ، قال الله تعالى : **تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لايريدون علوا ولافساد او العاقبة للمتقين(١)** الخبر .

وفي قوله عليه السلام : وجملة اشتغاله فيما امره تعالى به ونهاه عنه ، و قوله ولا يدع ايامه باطلا اشارة الى انه ليس للعبد فعل مباح ، وان كل فعل بالنسبة اليه اما راجح الفعل او الترك .

وتوضيح ذلك ان الاحكام الشرعية الثابتة لموضوعاتها وهى افعال المكلفين وان كانت خمسة : الوجوب ، والحرمة ،والاستحباب ،والكراهة ، والاباحة ، وشبهة الكعبى من انتفاء المباح رأساً لكونه مقدمة لترك الحرام الواجب سخيفة مشروحة فى علم الاصول فسادها ، الا ان الاولين يعرضان لموضوعاتهما غالباً ، مع ملاحظة جميع العنوانات الطارية والجهات المتواردة عليها ، فاذا وجب شيء وجب دائما لا يفارقه الوجوب ولايثبت له حكم آخر الا مع عوارض نادرة كالاضطرار و الجرح و مزاحمة واجب اهم منه ، و كذا الحرمة ، واما البواقى خصوصا الاباحة فانما تثبت لموضوعاتها مع ملاحظتها مجردة عن جميع الطوارى والعوارض ، كالنذر والعهد و اليمين وامر الوالد والسيد ، وتوقف الواجب اوالحرام على فعله اوتركه ، فلاينافى ثبوت أحدها لموضوعها فى نفسه ثبوت حكم آخر له من الوجوب والحرمة بملاحظة طر وبعض تلك الطوارى ، بل قد يكون شيء مستحباً اومكروها اومباحاً ذاتاً فيعتريه

(١) القصص : ٨٣ .

مايجعله حراماً او واجباً دائما .

اذا عرفت ذلك فنقول : كون بعض الافعال مباحاً بحسب الذات و المراحم الربانية لاينافى طروجهة فيه يقلبه الى احدى الاربعة ، فلا محذور فى ان لا يكون للمؤمن مباحاً بملاحظتها .

قال السيد الاجل رضى الدين على بن طاوس (ره) فى فتح الابواب : اعلم اننى اعتبرت الذى ربما ذكروا بانه مباحات كالاكل والشرب ، ولبس الثياب والنوم ودخول بيوت الطهارات ، والمشى والركوب والجلوس والتجارة والاسفار والقدوم والنكاح وغيرذلك ، من تصرفات المكلفين بالمعقولات و المنقولات ، فما وجدت شيئاً من هذه التى يسمونها مباحات الاوعليها أدب من الآداب من المنقول فى الكتاب او السنة على تفصيل يطول بشرحه مضمون هذا الكتاب ، اما آداب فى هيئات تلك الحركات والسكنات أوفيما يراد منها من الصفات ، أو فى النيات ، أو بدعوات ، و ماوجدت شيئا عاريا للمكلفين وخاليا من أن يكون عليه أدب أوندب أوتحريم أو تحليل او كراهية من سلطان العالمين بالعقل والنقل ، وهذا لايخفى على العارفين وانما وجدت المباحات الخالية من الادب مختصة بغير المكلفين من العباد والحيوانات و الدواب الى آخر ماقال .

وقال (ره) فى سعد السعود وقد كنت ذكرت فى عدة مواضع من تصانيفى ان هذا القسم الذى ذكر كثيرمن المسلمين انه مباح للمكلفين وخال من ادب الله تعالى عليه وحق نعمة الله فيه ، وتدبير الله فى بعض معانيه اننى ما وجدت هذا القسم بالكلية للعقلاء المكلفين بالتكاليف العقلية والشرعية ، وانما يصح وجوده لمن هو غير مكلف من البشر ومن الدواب ، والا فجميع ماجعل الله جل جلاله لعباده ذوى الالباب عليه شيء من الاوامر والآداب ، وهو يخرجه عن حد المباح العارى عن الخطاب المطلق الذى لايقيد بشيء من الاسباب ، لان الله جل جلاله حاضر مع العبد فى كل ما يتقلب فيه ، ويطلع عليه ، والعبد لايخلو أبداً انه بين يدى مولاه ومحتاج الى الادب بين يديه ، فاين الفرار عن المطلع على الاسرار ، حتى يصير العبد المكلف مستمرا يتصرف (تصرف ظ) الحمار «انتهى» .

قلت : ويشير الى ذلك قوله تعالى **ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا** فان المشتغل بالمباح خاسرا ذلا خسران أعظم من أن يصرف الانسان عمره الذى يقدر ان يشترى بساعة منه سلطنة أحقاب و دهور فيما لايعود اليه نفع منه ، و المؤمن غير خاسر فهو غير مشغول به ، وفى عدة الداعى عن النبى صلى الله عليه وآله انه يفتح للعبد يوم القيمة على كل يوم من ايام عمره أربعة و عشرون خزانة ، عدد ساعات الليل و النهار ، الى ان قال صلى الله عليه وآله : ثم يفتح له خزانة اخرى فيراها خالية ليس فيها ما يسره ولا ما يسوئه ، وهى الساعة التى نام فيها او اشتغل فيها بشيء من مباحات الدنيا ، فيناله من الغبن والاسف على فواتها ، حيث كان متمكنا من أن يملاها حسناة مالا يوصف ؛ ومن هذا قوله تعالى **ذلك يوم التغابن (١)** .

قال الشهيد (ره) فى قواعده : ومن الخسران صرف الزمان فى المباح وان قل لانه ينقص من الثواب ويخفض من الدرجات وناهيك خسراناً بان تتعجل ما يفنى و تخسر زيادة نعيم يبقى «انتهى» .

وفى الكافى عن النبى صلى الله عليه وآله ثلث خصال من كن فيه اوواحدة منهن كان فى ظل عرش الله عز وجل يوم لاظل الاظله ، ثم عد منهم رجلا لم يقدم رجلا ولم يؤخر رجلا حتى يعلم ان ذلك لله رضا وفى وصايا النبى صلى الله عليه وآله لابى ذر : يا باذر ليكن لك فى كل شيء نية حتى فى النوم والاكل وفى النهج فى ذكر صفات المؤمن : مشغول وقته ؛ وفى خبر زيد النرسى فى ذكر الصيد عن الصادق عليه السلام : وان المؤمن لفى شغل عن ذلك ؛ شغله طلب الاخرة عن الملاهى ، وفى الكافى عنه عليه السلام فى صفاته : ولهم قد شغله ، وفى النهج قال عليه السلام : كان لى اخ فيما مضى اخ فى الله الى ان قال عليه السلام : وكان اذا بدهه امران نظر ايهما اقرب الى الهوى فخالفه ، فعليكم بهذه الخلايق فالزموها وتنافسوا فيها ، وفى الغرر عنه عليه السلام : كلما لانفع فيه فهو ضرر ؛ وفى دعاء سحر شهر الصيام : اللهم سل قلبى عن كل شيء لااتزوده اليك ولا انتفع به يوم القاك من حلال أوحرام ، ثم اعطنى قوة عليه وعزاً وقناعة ومقتاً له ، وفى الصحيفة الشريفة : واستعملنى فيما تسئلنى غداً عنه ؛ واستفرغ ايامى فيما خلقتنى له ؛ وفيها واجعل همسات قلوبنا ، وحركات أعضائنا ، ولمحات اعيننا ، ولهجات السنتنا فى

---

(١) التغابن : ٩ .

موجبات ثوابك ، وفی المناجات واعذنا من التشاغل بمالایعود علینا نفعه؛وفیها انّه لاینبغی لمن جملته من نعمك ماجملتنا أن یغفل عن شكرك ؛ وأن یتشاغل بشیء غیرك وفیحدیث المعراج فی صفات أهل الخیر: ولایشغلهم عن الله شیء طرفة عین ، و قال امیر المؤمنین علیه السلام : احفظ عمرك من التضییع له فی غیر العبادة و الطاعات ، و قال علیه السلام : اطع الله سبحانه فی كلّ حال ولا تخل قلبك من خوفه ورجائه طرفة عیـــن .

وایضا فان الناس صنفان صنف انهمكوا فی غمرة الجهالات ؛ واتبعوا دواعی الهوی والشهوات ، وصرفوا عمرهم فی العادیات ، وهم غیر منفكین عن تضییع مالا یحصی من الحقوق الواجبة ؛والتفریط فی الفرایض الالهیة ؛ وارتكاب الموبقات المهلكة المتوقفة ادآء واجبها ؛ واخراج النفس عن عهدتها والتوبة من جرائمها ؛ بایصال حق كل ذی حق الیه ، والاستعتاب منه وتحصیل مالایسعه جهله ممّا یتعلق بتكالیف نفسه الواجبة المضیقة علیه ، من الطاعات البدنیة ، ومعرفة مایبتلی به من المعاصی فی غالب الایام ؛ وقدر الواجب مما یتعلق بتهذیب النفس ومعرفة مایجب معرفته من العقاید الحقة ، وتكالیف من هو كل علیه ، ویؤل أمرهم الیه الی ازمنة كثیرة لایتمكن فیها من ارتكاب السنن والمستحبات فكیف بالمباحات ، بل لو أراد من بلغ الحلم فی عصر یتمكن من الطریق العلمی معرفة خصوص حدود الصلوة البالغة الی اربعة آلاف اوواجباتها التی تبلغ الفا وثلثمائة ومایرتبط بها من معرفة احكام الزكوة والخمس والمعاملات التی تحتاج الیها فی معرفة اباحة المآء واللباس والمكان لشغله مدة طویلة عن جمیع الامور ، فكیف اذا كان فی عصر تشتت فیه المذاهب وانسدّ باب العلوم ،واحتاج الی تمیز محقها ثم عالمها اواعلمها وعادلها وأورعها من غیرها ، وان اراد الاحتیاط فالامر اصعب واذا ضمّ الیها معرفة ساير التكالیف المعینة ثم تدارك مافات لم یبق للمباح عین ولا اثر .

وصنف آخر قد هذّبوا عملهم وأوتوا حظاً من العلم بما یقربهم الی ربهم وهؤلاء لما وقفوا علی قوله تعالی **وما یاتیهم من آیة من آیات ربهم الا كانوا عنها معرضین فقد كذبوا بالحق لما جآئهم فسوف یاتیهم أنباء ما كانوا به یستهزؤن** عرفوا ان من بین

الله له في نفسه شيئاً حتى راى ان فعله ارجح من تركه بوجه ما و بداعى جهة موجودة فيه اولى من جهة اخرى ،لا تلاحظ الابداعى الهوى ، فلم يعمل به اصلا اولم يلحظ فيه تلك الجهة المقربة ، فقدأعرض عنه ومن اعرض عن الراجح فقد كذب بالحق ،لانه ان كان صادقا فيما يدعيه من معرفة هذا الشيء ، وانه ينبغى له ان يعمل به وان تركه مطلقا أومن تلك الجهة مرجوح، ومع ذلك تركه لالمرجح لتركه بل لمجرد ميل النفس فقد كذب بالحق الذى عرفه بان فعله ارجح من تركه ، و من كذب بالحق بعمله مع تصديقه به فى نفسه فقداستهزء بالله وآياته ورسوله قال تعالى **قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون** اما بالله لانه لم يطعه فيما أمره به بعد التعريف والتصديق والقبول والمعاهدة على الوفاء ؛ واما بالايات فلانه تعالى بيّنها له واقربها واعترف وعاهد عليها ، واما بالرسول ﷺ فلانه قداجابه اذا دعاه الى الاسلام و الايمان واعترفه بما عرفه و عاهد عليه مرة اخرى و حينئذ يحق عليه قوله تعالى . **فسوف ياتيهم انباء ما كانوا به يستهزؤن .**

وايضاً فان مقتضى شكر المنعم صرف نعمه فيما اراده وعيّنها ، واستعمال الجوارح التى هى من كرايم نعم الله تعالى فى المباحات مع فرض وجود ما قرر لها معها مما يقرب صاحبها اليه تعالى صرف لها فى غير محلها فيكون من الكفران المنهى المترتب عليه ماورد فى الكتاب والسنة .

وايضاً فقد ورد فى ذم غير الراجح ومايطلب منه رضى الرب جلت عظمته من جميع اصناف المباحات كالاكل و الشرب والتكلم و السكوت و النوم و المعاشرة والسفر والنظر والسماع والاعطاء والسكنى وأمثالها ، ومايترتب عليه من المفاسد مالايحصي .

قال امير المؤمنين عليه السلام كما فى الارشاد : كل قول ليس لله فيه ذكر فلغو و كل صمت ليس فيه فكر فسهو ، و كل نظر ليس فيه اعتبار فلهو ، و كفى فى المقام ماورد فى التكلم بما لايعنى انه سبب لحرمان الرزق وموروث للقساوة و نقما فى المال وسقما فى الجسم .

وقال السيد الاجل المتقدم فى الكتاب المذكور ومن اسرار قوله تعالى فى

تحریم ما اهل به لغیر الله الذی فی سورة المائدة : ان الذی اهل به من الذبایح لمعاصی الله ولمجرد اللذات الشاغلة عن الله ، وللثناء من الناس ، وللتجارة بالغنی للمسلمین ، ولغیر ذلك من کل ما یراد به غیر رب العالمین کیف یکون حاله ؟ هل یلحق بآیة التحلیل والتحریم ، والظاهر یتناول الجمیع وهو شدید علی من یسمعه وربما انکره لمجرد الذی بالغه ؛ والورع علی کل حال یقتضی ترك ما لا بأس به حذراً مما به الباس ولو کره الناس «انتهی» .

وفی المحاسن عن الصادق علیه السلام قال: کان امیر المؤمنین علیه السلام لا ینخل له الدقیق ویقول لا یزال هذه الامة بخیر ما لم یلبسوا لباس العجم ویطعموا اطعمة العجم ، فاذا فعلوا ذلك ضربهم الله بالذل ؛ وفیه عنه علیه السلام انه اتی النبی صلی الله علیه وآله باناء فیه لبن حلیب مخیض بعسل فشرب منه حسوة (١) او حسوتین ثم وضعه فقیل یا رسول الله اتدعه محرما فقال اللهم انی اترکه تواضعاً : وفی روایة حسین بن سعید الاهوازی فی کتاب الزهد : انه صلی الله علیه وآله لما وضعه علی فیه نحّاه ، ثم قال : شرابان یکتفی باحدهما عن صاحبه لا اشربه ولا احرمه ولکنی اتواضع لله فان من تواضع لله رفعه الله ومن تکبر خفضه الله «الخبر» وفیه عنه علیه السلام انه اتی أمیر المؤمنین علیه السلام بخوان فالوذج الی ان قال: ان الحلال طیب ولکنی اکره ان اعود نفسی ما لم اعودها ، ارفعوه عنی فرفعوه وفیه عنه علیه السلام : انه اهدی الیه علیه السلام خوان فالوذج فقال لاصحابه : مدوا ایدیکم ، ؛ فمدوا ایدیهم ومدیده ، ثم قبضها وقال انی ذکرت رسول الله صلی الله علیه وآله لم یأکله ، فکرهت اکله ، وغیر ذلك مما ورد فی معناه ؛ وما ورد فی ذم الشبع و کثرة الاکل والشرب و اللذیذ والطیب .

وعن امالی المفید (ره) انه اتی امیر المؤمنین علیه السلام بخبیص (٢) فابی ان یأکل ، فقالوا له : اتحرمه ؟ قال : لا ولکنی اخشی ان تتوق الیه نفسی فاطلبه ثم تلا هذه (الایة ظ) **اذهبتم طیباتکم فی حیوتکم الدنیا واستمتعتم بها** وفی حدیث وفاته علیه السلام عن ام کلثوم انه لما کانت لیلة تسع عشر من شهر رمضان قدمت الیه عند افطاره طبقا فیه قرصان من خبز

---

(١) مخیض بالخاء المعجمة والیاء المثناة التحتانیة علی فعیل من المخض بمعنی التخلیط وهو التحریك کنایة عن الخلط الشدید . الحسوة : الجرعة .

(٢) الخبیص و الخبیصة : طعام معمول من التمر و الزبیب و السمن . فعیل بمعنی المفعول .

الشعير وقصعة فيها لبن وملح جريش (١) فلما فرغ من صلوته اقبل على فطوره فلما نظر اليه وتأمله حرك رأسه وبكى بكاءاً شديداً عاليا ، وقال : يابنية ماظننت ان بنتا تسوء اباها كماقداسأت أنت ! الى ان قالت : وماذا ايا اباء ؟ قال : يابنية اتقدمى الى ابيك ادامين فى فوز طبق واحد ، اتريدين ان يطول وقوفى غدا بين يدى الله عزوجل يوم القيمة انا اريدان اتبع اخى وابن عمى رسول الله صلى الله عليه وآله ماقدم اليه ادامان فى طبق واحد الى ان قبضه الله يابنية مامن رجل طاب مطعمه ومشربه وملبسه الاطال وقوفه بين يدى الله عزوجل «الخبز» .

وايضا فانه مامن مباح يفرض ويختار لسد خلة ورفع حاجة الاوفى مقابله مايقضى منه الوطر ويرضى به الله جل جلاله ، والمؤمن المتقى المهتدى اذا عرض له امران لابدّ وان يأخذ باحسنهما وابقاهما واقربهما الى الله ، وابعدهما عن الهوى واصعبهما على النفس قال الله تعالى : **فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هديهم الله واولئك هم اولوا الالباب** وقال تعالى **واتبعوا احسن ماانزل اليكم من ربكم** .

وفيحديث هشام عن الكاظم عليه السلام : العاقل الذى لا يشغل الحلال شكره ، وفيه و ينبغى للعاقل اذا عمل عملا ؛ ان يستحيى من الله اذتفرّد له بالنعم أن يشارك فى عمله أحدا غيره ، واذا خربك ـ اى نزل بك ـ امران لاتدرى ايهما أقرب الى هواك و فيمعانى الاخبار عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال : انه كان فى صحف ابراهيم : وعلى العاقل مالم يكن مغلوباً أن يكون له ساعات : ساعة يناجى فيها ربه ، وساعة يحاسب فيها نفسه ، وساعة يتفكر فيها صنع الله ، وساعة يخلو فيها بحظ نفسه من الحلال ، فانّ هذه الساعة عون لتلك الساعة (الساعات ظ) واستجمام للقلوب وتفريع لها «الخبر» وقال امير المؤمنين عليه السلام : اعرضوا عن كل عمل بكم غنى عنه ، وقال عليه السلام لكميل كما تقدم : انه لاتخلو من نعمة الله عزوجل عندك وعافيته ، فلا تخل من تحميده وتمجيده وتسبيحه وتقديسه وشكره وذكره على كل ، حال وفى الغرر عنه عليه السلام : ينبغى للعاقل ان لا يخلو فى كل حال من طاعة ربه ومجاهدة نفسه ، وتقدم قول امير المؤمنين عليه السلام

---

(١) الماح الجريش : المجروش الذى لم ينعم دقه .

فى مدح أخيه: اذا بدهه امران نظر أقربهما الى الهوى فخالفه ؛ فعليكم بهذه الخلايق فالزموها .

وفى اخبار كثيرة ياتى بعضها الحث الاكيد على مداومة ذكر الله بالمعنى الذى نشير اليه ، المنافى لاختيار الفرد المباح الذى ليس فيه ذكر له تعالى ، وما ورد من انه لايشغل المؤمن عن الله شيء طرفة عين ، وقوله تعالى فيحدث المعراج فى صفات أهل الخير : ولاارى فى قلبهم شغلا لمخلوق ، وفى صفات الزاهدين ولايصرفه انسان يشغله عن الله طرفة عين ، وقوله تعالى فيه : فاذا فعل ذلك اسكنت قلبه حتى اجعل قلبه لى ، وفراغه واشتغاله وهمّه وحديثه من النعمة التى انعمت بها على أهل محبتى والمشتغل بالمباح غافل عن ذكر الله مختار لهواه ، تارك لاحسن ماسمعه ، فلايكون ممن هداه الله ولامن اولى الالباب ولامن اهل الخير والزهد .

وايضاً المؤمن اذا استكمل مقام المحبة وهو آخر المقامات وأسناها وأشرفها المستتبع لجميعها من التوكل والصبر والخوف والاخلاص وغيرها ، لايبقى فيه غير داعى اختيار مافيه رضا محبوبه ، وتمنعه المحبة عن الميل الى ما ليس فيه رضاه ، فضلا عن اختياره ، نظير ما حقق فى باب العصمة : من ان الخوف والصبر والمحبة و العلم اذا كملت في شخص لايقدر بعده عادة على أن يميل الى المعاصى ، وبعده ان لا يختارها أبداً ، ولافرق فى هذا المقام بين المباح والحرام اذ الرادع هو خوف تطرق الخلل عن التوجه اليه تعالى فى آن ، والحرمان عن الالتذاذ بما أهدى اليه مما ينفعه عاجلا ؛ و يكون ذخيرة له فى الاجل ، هذا موجود فى كل مقام تردد الامر فيه بين اختيار فرد اختاره مولاه جل جلاله ، وفيه قضاء حاجته ، وسكون شهوته ، و رضاء ربه ، وذخيرة آخرته ، واختيار فرد آخر يساويه فى القضاء ويلزم منه متابعة النفس والهوى ، وترك ماهيّأ له المولى ، وفوت ماينفعه فى الاخرى ، والناس مجبولون فى عادياتهم فى مقام التردد بين الافراد المتساوية فى الجهة المقصودة على اختيار ماهو احسن وأسهل وأبقى وأنقى فى جهة دنيوية ، ويذمون من يقنع بالدون ويرضى بالحقير ولايرون له عقلا فى تدبير المعاش ، بل لو اختص بعض الافراد بكونه مما أرسله اليه محبوبه أو مما يختاره هو اذا احتاج اليه أو علم سروره فيه كان المتعيّن عندهم

اختياره ، ويرون الجمع بين دعوى المحبة واختيار الفرد الاخر الذى لا نظر لمحبوبهم فيه من التناقض ، ويعتقدون الجامع كاذبا او مستهزئا .

ومن جميع ذلك ظهر ان ما ذكره رضى الدين فى سعد السعود ليس مما يستوحش منه : وان المؤمن المراقب نفسه الذى امر رسول الله ﷺ بمحاسبتها أشد من محاسبة الشريك شريكه ، لا يختار المباح أبداً ، او ليس له مباح اصلا بأن يتساوى له فعل شىء وتركه فى وقت ما ، بل لو تعددت جهات الفعل الراجح وكلها مما يقرب بها العبد لا يختار الا أشرفها وأقربها اليه تعالى وأبعدها من الهوى ، وأشقها على النفس مثلا بذل المال و انفاقه فى نفسه فعل راجح مرغوب فيه ، و لكن يمكن ان يقصد المؤمن به تارة دخوله فى العاملين بالقرآن الداخلين فى شفاعته ، لكونه مما حث فيه عليه بحيث لا يوجد فيه بعدما يتعلق باصلاح القلب مثل ما فى الانفاق من الاوامر الاكيدة فى آيات عديدة ، وان يقصد به لمجرد كونه مما فيه رضى الله جل جلاله بان يقصد به الدخول فى زمرة السابقين من الاولياء الذين لا خوف عليهم و لا هم يحزنون و ان يقصد به تحصيل محبته تعالى ، و أن يقصد به اخراج محبته عن قلبه ؛ و ان يقصد به الفراغ عن الاشتغال به لكونه مما يلهيه عن ذكر ربه وأن يقصد به التاسى بالحجج الطاهرين (ع) ، و أن يقصد به اطفاء غضب الرب الذى لا يقوم له السموات و الارض ، و ان يقصد به رفع سقمه و أن يقصد به رد البلاء و قد أبرم ابراماً ، وان يقصد به قضاء حاجته ، وأن يقصد به محو سيئاته ، وان يقصد به سهولة الحساب عليه ، وأن يقصد به الاستيداع عنده تعالى ، واستخلافه تعالى عليه فى وقت يحتاج اليه ، وان يقصد به الاسترباح والمزيد من فضله الذى وعده ، و ان يقصد به الحفظ عنده تعالى وارجاعه على ولده ، وغير ذلك من المقاصد الشرعية الراجحة التى اشير اليها فى الكتاب والسنة ، ولكن الاولى عدم التخطى عما ليس فيه الا الله و لا يراد به عود نفع منه اليه .

وقد قال الصادق عليه السلام لاصحابه المخلصين : كلكم فى الجنة ولكن تنافسوا فى الدرجات وقال الشهيد فى قواعده بعد كلامه الآتى : وعن بعض العلماء لو قال فى اول نهاره «اللهم ما عملت فى يومى هذا من خير فهو لابتغاء وجهك وما تركت فيه من شر

فتركته لنهيك» عدّنا ويأوان ذهل عن النية فى بعض الاعمال او التروك ، وكذا يقول فى اول كل ليلة .

ثم من وراء ذلك المقام مقام آخر وهو الجمود على قوله عليه السلام : انزل الدنيا بمنزلة الميتة ، وخذ منها مايقيك ، ولازمه عدم التخطى عما يضطر اليه ويجب عليه لحفظ النفس وقوام الظهر .

قال مروج المذهب العالم الجليل و الحبر النبيل المولى عبد الله التسترى الزاهد المحقق المشهور لابنه العالم الفاضل المولى حسنعلى وهو يعظه : يابنىّ انى بعد ماأمرنى مشايخى رضوان الله عليهم بجبل عامل برأيى ماارتكبت مباحاً و لامندوبا الى الان حتى الاكل والشرب والنوم والنكاح او الجماع ، وكان يعد ذلك بأصابعه وكان لفظ النكاح اولفظ الجماع رابع ماعدّه باصبعه ، وهو اصدق من ان يتوهم فى مقاله غير مخّ الحقيقة ، و ينقل مثل ذلك عن جماعة منعنى التطويل عن نقله .

اذا تمهدت ماذكرنا فاعلم ان النوم من الافعال العادية التى يبتلى به الانسان كل يوم ؛ ولابد للمؤمن المراقب أن لايفعله الا بعد رجحانه خصوصاً لمن اراد الانتفاع فيه ؛ وهو المقصود الاصلى من هذا الباب لعموم ماتقدم ، ولخصوص قول النبى صلى الله عليه وآله لابى ذر كما مر ، ولما رواه فى المحاسن عنه صلى الله عليه وآله : ماقسم الله للعباد شيئاً ؛ أفضل من العقل ، فنوم العاقل أفضل من سهر الجاهل و فيمكارم الاخلاق وغيره عنه صلى الله عليه وآله : انين المؤمن تسبيح وصياحه تهليل و نومه على الفراش عبادة و فى صفات الشيعة المصدوق عن الصادق عليه السلام انه قال لسدير : أما ان وليّنا ليعبدالله قائماً وقاعداً و نائماً وحياً ومميتاً ، قال : قلت : جعلت فداك اما عبادته قائماً وقاعدا وحياً فقد عرفنا فكيف يعبدالله نائماً ومميتا ؟ قال : ان ولينا ليضع رأسه فيرقد ، فاذا كان وقت الصلوة وكّل به ملكين خلقا من الارض لم يصعدا الى السماء ولم يريا ملكوتها ، فيصليان عنده حتى ينتبه ، فيكتب الله ثواب صلوتهما له والركعة من صلوتهما تعدل ألف صلوة من صلوة الآدميين

وفى الكافى عنه عليه السلام : أنتم والله على فرشكم نيام لكم أجر المجاهدين ، وفى حديث هشام عن الكاظم عليه السلام : نوم العاقل أفضل من سهر الجاهل وفى منية المريد عن

رسول الله ﷺ انه قال : نوم مع علم خير من صلوة مع جهل ، و في غوالي اللئالي عنه ﷺ قال : ياعلي نوم العالم افضل من الف ركعة يصليها العابد ، وفي عدة الداعي عنه ﷺ: ياعلي نوم العالم أفضل من عبادة العابد .

وفي النهج عن أمير المؤمنين عليه السلام انه قال عليه السلام : كم من صائم ليس له من صومه الا الظمأ والجوع ، وكم من قائم ليس له من قيامه الا العناء حبذا نوم الاكياس و افطارهم .

وانما كان نوم العاقل والعالم والكيس عبادة ومحمودا لانهم لاينامون الا بعد التامل في النوم ، ومعرفة واجبه ومندوبه وحرامه ومكروهه من حيث زمانه ومكانه وفراشه ، وفوات حق لازم اومندوب به وعدمه على ماتقدم و يأتي ، فاذا احرزوا خلوصه من جهات الحرمة و الكراهة ، و أخرجوا أنفسهم من الحقوق اللازمة وزوالها الحاجة اليه بوجود الدواعي الراجحة الآتية كان نومهم حينئذ بامر الوجوبي اوالندبي من الله جل جلاله ؛ والا بان ناموا من غير تدبر فيه كانوا من الذين أشار اليهم أمير المؤمنين عليه السلام في كتابه الى عثمان بن حنيف بقوله : أتمتلي السائمة من رعيها فتبرك ، وتشبع الربيضة من عشبها فتربض (١) ويأكل على من زاده فيهجع ، قرت عينه اذا اقتدى بعد السنين المتطاولة بالبهيمة الهاملة ، والسائمة المرعية .

ولو فتشت حال العباد لوجدت نوم أكثرهم حراما ، اومكروها لنومهم غالبا لعدم التدبر فيه في وقت يمكن فيه تدارك حقوق لازمة عليهم ، أوتحصيل ما هو أهم من النوم ولايضر بتأخير فيه دونه ، ويأتي في الفصل الآتي مزيد بيان لهذا الكلام .

ثم ان الغايات المطلوبة من النوم كثيرة أشرنا الى بعضها في صدر الكتاب و نذكرهنا ماينا سب المقام .

الاولى : رفع ضرر السهر وترويح الاعضاء من التعب العارض لها باستعمالها فيما ندب الله تعالى اليه ، ليمكنه القيام بالعبادة وصرفها في مطلوباته تعالى قال الله تعالى جل وعلا **وجعلنا نومكم سباتا** .

وفي الفقيه قال الصادق (ع) لابد لهذا البدن ان تريحه حتى تخرج نفسه فاذا

(١) الربيضة : جماعة من الغنم او البقر تربض في اماكنها .

خرج النفس استراح البدن ورجعت الروح فيه، وفيه قوة على العمل و قد يبلغ الكلال و النصب الى مقام يجب فيه النوم قال الشهيد فى القواعد : ينبغى المحافظة على النية فى كبير الاعمال وصغيرها الى ان قال : بل ينوى عند المباحات كالاكل والشرب والنوم قاصداً حفظ نفسه الى الحد الذى ضمن له من الاجل ، وقاصداً التقوى على عبادة الله تعالى ؛ والمؤمن التقى خليق بان يصرف جميع اعماله الى الطاعة ، فان الوسيلة الى الطاعة طاعة ، وكل ذلك يحصل بالنية .

وقال الفاضل المحقق الشيخ حسين بن عبد الصمد والد شيخنا البهائى فى العقد الطهماسى : ينبغى للعاقل الرفيع ان ينوى فى كل فعل من افعاله القربة ليثاب عليها ، لان البارى عز وجل كريم يقبل الحيلة لكرمه بل هو الذى دلنا على الحيلة ووضع لنا طرقها ، حيث ان جميع عباداتنا حيل على جوده و كرمه ، وكلفنا بها وهو غنى عنها ، فاذا أكل نوى باكله القربة فى تقوية جسمه على الصلوة والعبادة ، ودفع ضرر الجوع لان دفع الضرر واجب و كذا اذا شرب اولبس ليقى جسمه من الحر والبرد اونام ليدفع ضرر السهر و يقوم للصلوة نشيطا «انتهى» .

الثانية القيام فى آخر الليل للعبادة كما تقدم فى المقام الثانى عن الصدوق فى فضايل الاشهر عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال : تعاونوا باكل السحر على صيام النهار ، وبالنوم على صلوة الليل ، وفى الحلية عنهم (ع) : نعم العون نوم القيلولة للقيام والعبادة فى الليل ؛ ويشير اليه ماورد من الادعية للانتباه فى آخر الليل ، مثل قول ابى الحسن الاول عليه السلام : من احب ان ينتبه بالليل فليقل عند النوم الخ فتامل .

الثالثة النشاط و الانبساط فى حال القيام للصلوة كما اشار اليه الفاضل المذكور ؛ فانه مما ندب اليه الشرع بل هو روحها ، وبه يحصل الحضور والاقبال فيها قال الله تعالى **لاتقربوا الصلوة وانتم سكارى** ففى الكافى بسنده عن ابى اسامة زيد الشحام قال : قلت لابيعبدالله عليه السلام قول الله عز وجل : لاتقربوا الصلوة وانتم سكارى ؟ فقال سكر النوم وفيه باسناده عن زرارة قال أبوجعفر عليه السلام : ان الله نهى المؤمنين أن يقوموا الى الصلوة وهم سكارى، يعنى سكر النوم وعن العياشى عنه عليه السلام : لاتقم الى الصلوة متكاسلا ولا متناعسا ولا

متثاقلا ، فانّها من خلل النفاق ، فان الله نهى المؤمنين ان يقوموا الى الصلوة وهم سكارى يعنى فى النوم ، وعن الحلبى عنه عليه السلام قال : سكر النوم ، وعن الحلبى قال سئلته عن قول الله : **يا ايها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون** (١) قال : لا تقربوا الصلوة وأنتم سكارى ، يعنى سكر النوم يقول : وبكم نعاس يمنعكم أن تعلموا ما تقولون فى ركوعكم وسجودكم و تكبيركم ؛ وليس كما يصف كثير من الناس يزعمون ان المؤمن يسكر من الشراب و المؤمن لا يشرب مسكراً و الخروج عن محذور النهى المذكور وعدم الابتلاء بتبعته يتوقف على ترك ما يدعو الى كثرة النوم من كثرة الاكل والشرب و ساير المنومات ، والنوم بقدر الضرورة التى تأتى اليها الاشارة .

الرابعة ان يتوسل به الى حفظ الجوارح و القلب عن الوقوع فى المعصية اذا اجتمعت أسبابها ، وتعسر أو تعذر التخلص منها الا بالنوم ، وقد مرّ فى صدر الكتاب ما ينبغى مراجعته ، قال الصادق عليه السلام : نم نوم المعتبرين و لا تنم نومة الغافلين ، فان المعتبرين من الاكياس ينامون استراحة ولا ينامون استبطارا (٢) وانو بنومك تخفيف مؤنتك على الملئكة ، واعزل النفس عن شهواتها الى أن قال عليه السلام : وانى لا اعلم لاهل زماننا هذا شيئاً اذا أتوا بهذه الخصال اى اداء الواجبات والسنن أسلم من النوم ، لان الخلق تركوا مراداة دينهم ، ومراقبة أحوالهم وأخذوا شمال الطريق ، والعبد وان اجتهد أن لا يتكلم كيف يمكنه ان لا يستمع الا ما هو مانع له من ذلك ؛ وان النوم من احدى تلك الايات قال الله تعالى **ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا** .

الخامسة ان يقصد به لقاء الروحانيين والملئكة المنتجبين والحجج الطاهرين (ع) بالشروط والاداب المتقدمة لحوائج مشروعة اراد قضائها ، ببركتهم وتوجههم وتعليمهم ودلالتهم من رفع همّ ودفع سقم وحل مشكل وشرح معضل وغير ذلك ، مما جعل الله تعالى النوم سبباً لهداية الناس فيه اليه ؛ وتقدم فى صدر الكتاب وفى الفصل

---

(١) النساء : ٤٢ .

(٢) كانه من البطر بمعنى شدة النشاط .

الاول وفي نوم القيلولة ماينبغي النظر فيه والتامل في خوافيه .

الثاني

من الافعال القلبية التي تختص بحال النوم تذكر الموت ووداع الحيوة وما يستلزمه من محاسبة النفس واقالة العثرات والخروج من التبعات .

روى السيد الاجل رضي الدين بن طاوس في فلاح السائل عن أبي محمد زكريا المؤمن في كتابه الذي رواه عن مولانا الصادق صلوات الله عليه باسناده عن عبد الصمد عن ابيعبدالله عليه السلام قال : قال له رجل اوصني ، قال : اوصيك بتقوى الله واذا اويت الى فراشك فاذكر ما كسبت في يومك من خير اوشر ، واذكر ما أدخلت بطنك من طيب او خبيث .

وروى الحميري في قرب الاسناد عن محمد بن عيسى عن عبدالله بن ميمون القداح عن جعفر عن أبيه عليه السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله استحيوا من الله حق الحياء ، قالوا : و مانفعل يارسول الله ؟ قال : فان كنتم فاعلين فلايبيتن أحدكم الا وأجله بين عينيه ، وليحفظ الرأس وماوعى ؛ والبطن وماحوى ، وليذكر القبر والبلى ، ومن اراد الاخرة فليدع زينة الدنيا وفي مشكوة الانوار للشيخ الطبرسي عنه صلى الله عليه وآله : اذا آويت الى فراشك فانظر ماسلكت في بطنك ، وما كسبت في يومك ، واذكر انك ميت وان لك معاداً .

وفي مصباح الشريعة واجعل كل نومك آخر عهدك من الدنيا .

اعلم اخلصك الله بخالصة ذكرى الدار و استعدك لنزول دار القرار ان تذكر الموت مطلقا طريق قريب للوصول الى مقامات عالية وعون رقيب يسهل به الصبر على مضض الايام الخالية ، وسلوة ترغب بها النفس عن تمني اللذات ، ومقود للانسان الى ركوب الطاعات ، ولذا ورد الحث الاكيد على مداومته وانه سبب للزهد ولحب الله وهادم اللذات ومنقص الشهوات ، ويحث على العمل ، ويردع عن كثير من الحرص على الدنيا ويذهب بهمها و المها ؛ و ان متذكره اكيس المؤمنين ، و ان به جلاء القلوب عن صداها ، وانه اذا استحقت ولاية الله والسعادة جاء الاجل بين العينين و ذهب الامل وراء الظهر ، و كفى في مدحه قوله تعالى **واذكر عبادنا ابراهيم واسحق**

ويعقوب اولى الايدى والابصار انا اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار جعلناهم خالصين لنا بخصلة خالصة لاشوب فيها ، هى ذكرى الدار وتذكرهم للاخرة دائما ، و انما خص تذكر الموت بالذكر فى حال المنام وجعل من آدابه وسننه ؟ لانّه مثاله و آيته ، بل هو قسم منه يريه أوضاع آخرته كما ورد الحث عليه فى تشييع الجنايز ؛ فينبغى للمؤمن المراقب أن يخاطب نفسه عند القيام اليه و يقول : يا نفس قدد نى الرحيل وآن لقاء الملك الجليل ، ومشاهدة الملئكة جيلا بعد جيل ، وقد علمت ان ربك يتوفيك فى نومك بقوله تعالى : «و هو الذى يتوفيكم بالليل» ، وقوله تعالى : «الله يتوفى الانفس حين موتها والتى لم تمت فى منامها» ، وأعلمك امامك امير المؤمنين عليه السلام بان روح المؤمن تروح الى الله فيلقاها ويبارك عليها ، فان كان أجلها قد حضر جعلها فى مكنون رحمته ، وان لم يكن أجلها قد حضر بعث بها مع امنائه من ملئكته فيردها فى جسده فانت سايرة الى فناء حضرته و راحلة الى فسيح ملكوته ، فلعله لا يأذن لك بالرد فتصيرين محبوسة عنده لامفر لك ولامرد ؛ وقد قرئت فيجملة ما أنهى اليك (اللهم ان امسكت نفسى فى منامى فاغفر لها وان ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين) فيكون نومك هذا آخر عهدك بالدنيا ؛ ولاتستطيع بعده فى حسنة ازدياداً ولاعن صفة قبيح انتقالا .

هو الموت لااعوانه يقبل الرشا و لاتشترى ساعاته بالدراهم

فتهيأ للسؤال والجواب ورفع المناقشة عن الحساب ، ونشر ديوان الخطيئات وقرائة صحيفة السيئات واصلاحها بما تتمكنين من الطاعات ، ومحوها بساكبات العبرات وتبديلها بمثيبات الحسنات .

فاذا انتبهت النفس من رقدة الغفلة ، واشرقت على خوف بغتة المنية فذكرها اولا فوائد المحاسبة عن آثار اهل العصمة ، مثل ماروا ه فى الكافى عن ابى الحسن الماضى عليه السلام قال: ليس منا من لم يحاسب نفسه فى كل يوم فان عمل حسناً استزاد الله ، و ان عمل سيئا استغفر الله منه وتاب اليه .

وفى آخر السرائر عن المشيخة للحسن بن محبوب باسناده عن السجاد عليه السلام انه كان يقول ابن آدم : انك لاتزال بخير ماكان لك واعظاً من نفسك؛ وماكانت المحاسبة

من همك ، وماكان الخوف لك شعاراً والحزن لك دثاراً و في امالي الشيخ الطوسي عن النبي صلى الله عليه وآله انه كان في صحف ابراهيم عليه السلام : وعلى العاقل مالم يكن مغلوباً على عقله ان يكون له أربع ساعات ساعة يناجي فيها ربه ، وساعة يتفكر فيها في صنع الله عزوجل ، وساعة يحاسب فيها نفسه فيما قدم وأخر وفي النهج : من حاسب نفسه ربح ، ومن غفل عنها خسر وفي الامالي المذكور عنه صلى الله عليه وآله يا باذر حاسب نفسك قبل ان تحاسب فانه أهون لحسابك غداً وزن نفسك قبل أن توزن الى ان قال عليه السلام : يا باذر لا يكون الرجل من المتقين حتى يحاسب نفسه اشد من محاسبة الشريك شريكه فيعلم من أين مطعمه ومن أين مشربه ، و من اين ملبسه أمن حلال أو من حرام ؟ يا باذر من لم يبال من اين اكتسب المال لم يبال الله من اين ادخله النار .

وفي تفسير الامام عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله : أكيس الكيسين من حاسب نفسه وعمل لما بعد الموت ، فقال رجل : يا أمير المؤمنين كيف يحاسب نفسه قال : اذا اصبح ثم امسى رجع الى نفسه ، وقال : يا نفسي ان هذا يوم مضى عليك ولا يعود اليك أبداً ، والله يسئلك عنه بما أفنيته فما الذي عملت فيه اذكرت الله أم حمدته ؟ أقضيت حوائج مؤمن فيه أنفست عنه كربة أحفظته بظهر الغيب في أهله وولده احفظته بعد الموت في مخلفيه ؟ أكففت عن غيبة أخ مؤمن ؟ أأعنت مسلما ما الذي صنعت فيه ؟ فيذكر ما كان منه ، فان ذكر انه جرى منه خير حمد الله وكبره على توفيقه ، وان ذكر معصية أو تقصيراً استغفر الله وعزم على ترك معاودته ، وفي محاسبة النفس لرضي الدين بن طاوس عن النبي صلى الله عليه وآله حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا ، وزنوها قبل ان توزنوا وفيه عنه صلى الله عليه وآله لا يكون العبد مؤمناً حتى يحاسب نفسه أشد من محاسبة الشريك شريكه والسيد عبده .

وفي الغرر عن أمير المؤمنين عليه السلام : جاهد نفسك و حاسبها محاسبة الشريك شريكه ؛ وطالبها بحقوق الله مطالبة الخصم خصمه ، فان اسعد الناس من انتدب لمحاسبة نفسه ، وفيه عنه عليه السلام : حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوها ، ووازنوها قبل ان توازنوها حاسبوا أنفسكم باعمالها ، وطالبوها باداء المفروض عليها ، والاخذ من فنائها لبقائها وفيه وفي النهج عنه عليه السلام : حاسب نفسك لنفسك فان غيرها من الانفس لها حسيب غيرك

وفيه عنه عليه السلام : من حاسب نفسه سعد وفيه عنه عليه السلام : ما المغبوط الا من كانت همته نفسه لايغبها عن محاسبتها ومطالبتها ومجاهدتها .

وفي خبر المعراج وذكر ماهو مكتوب على أبواب الجنة والنار و على الباب السابع من الجنة مكتوب ثلث كلمات حاسبوا أنفسكم قبل ان تحاسبوا ووبّخوا أنفسكم قبل ان توبخوا .

وفي تحف العقول عن الصادق عليه السلام انه قال لعبدالله بن جندب : حق على كل مسلم يعرفنا أن يعرض عمله في كل يوم وليلة على نفسه ؛ فيكون محاسب نفسه فان رأى حسنة استزاد منها ، وان رأى سيئة استغفر منها لئلا يجزى يوم القيمة ، وفي رسالة اخرى للسيد اولغيره في الحديث لايكون من المتقين حتى يحاسب نفسه فيعلم طعامه وشرابه ولبسه وعنه عليه السلام قيّدوا أنفسكم بمحاسبتها ، واملكوها بمخالفتها ، تامنوا من الله الرهب وتدركوا عنده الرغب ، فان الحازم من قيد نفسه بالمحاسبة؛ وملكها بالمغالبة ، واسعد الناس من انتدب بمحاسبة نفسه وطالبها حقوقها بيومه وأمسه وعنه عليه السلام : الكيس من دان نفسه اى يحاسبها وعمل لما بعد الموت وطالبها ، وقد عرفت من خبر الفلاح ان من اوقات المحاسبة وقت النوم ، فقف نفسك حينئذ للحساب و اجعلها بمنزلة شريك غدار خداع متجاهر بالعداوة مستعين بعدو مخاصم مكار مثله، للنبوى المتقدم ولقوله عليه السلام اعدى عدوك نفسك التى بين جنبيك ، و قوله تعالى **ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا** (١) و قوله تعالى : **واخوانهم يمدونهم في الغى ثم لايقصرون**(٢) ثم اسئلها عن بضاعة عمرك فيما انفقته وبما صرفته واى ذخيرة بها اكتسبته؟ فهل فنى رأس المال فى لذايذها ومآربها فحصلت الخسارة ؟ او كان بذله فى الطاعة فربحت التجارة ؟ وقل لها :

ولوانا اذا متنا تركنا ... لكان الموت راحة كل شيء

و لكنا اذا متنا بعثنا ... ونسئل بعدنا عن كل شيء

و احذر عن أن تريك المعاصى بصورة الطاعات و موبقات الجرايز في زى

---

(١) الفاطر : ٦ .

(٢) الاعراف : ٢٠١ .

الحسنات ، اوتنسيك شطراً من بضاعتك اوتمنيك بذهاب الكبايرِ بقليل من طاعتك، فلا تنقض بالشك علمك، واجمع خيالك فى كشف عيوب عبادتك وجمع ذنبك، وذكر قول الصادق عليه السلام كما فى الكافى: ان المؤمن ليذكر ذنبه بعد عشرين سنة حتى يستغفر ربه فيغفر له ، وقوله عليه السلام : فيه ان المؤمن ليذنب الذنب فيذكره بعد عشرين سنة فيستغفر منه فيغفر له وانما يذكره ليغفر له وقوله عليه السلام فيه ان الله اذا أراد بعبد خيرا فاذنب ذنباً اتبعه بنقمة ويذكره الاستغفار ، وقوله عليه السلام فيه : وقد سئل عن الاستدراج ؟ العبد يذنب الذنب فيملى له ويجدد له عندها النعم فتلهيه عن الاستغفار ، فهو مستدرج من حيث لا يعلم و قوله عليه السلام المروى فى مشكوة الانوار للفاضل الطبرسى : ان العبد المؤمن ليذكر الذنب الذى قد عمله منذ أربعين سنة اقل أو أكثر فما يذكره الا ليذكره فيستغفر الله منه فيغفر له ، و قول النبى صلى الله عليه وآله لابى ذر : ان الله تعالى اذا اراد بعبد خيرا جعل الذنوب بين عينيه ممثلة ،وقول السجاد عليه السلام فى الانجيلية الوسطى ، واجعلنا من الذين غرسوا اشجار الخطايا نصب روامق القلوب ؛ وسقوها من ماء التوبة حتى أثمرت لهم ثمر الندامة ؛ ويسهل معرفة أنواعها بالرجوع الى طبقات العمر ، وحالات السن، فان للانسان منذ يترعرع فى الصبى الى ان يتقوس ظهره وينحنى حالات متفاوتة ، و شئونات متباينة ، يشتهى بسببها فى كل مرتبة نوعاً من المعاصى ، و يميل بحسبها ارتكاب شطر من المناهى ، و قد اشير اليها فى الكتاب العزيز بقوله عزوجل **انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر فى الاموال و الاولاد** (١) فذكروا انها فى بيان ملاذ الدنيا على ترتيب تدرجه فى العمر ، وقد جعلوا الكل واحد منها ثمان سنين ، فمن تذكر كل مرتبة يتذكر ما كان يبتلى به فيها مما يناسبها من المساوى ، كما ان للانسان من حالة صغره الى ان يدب من هرمه فى كل درجة حالات شريفة وصفات حميدة ، لاتوجد فى الحالة الاخرى ؛ الا ان يكون ممن فتح الله عين بصيرته ، واراد علو رتبته ورفع همته ، فيجمع فى كل طبقة هو فيها جميع مصالح طول عمره ، فياخذ من الصبى مثلا وحدة نظره الى امه وعلمه بانه لارازق له سواها ولايسد جوعه غيرها ، ووحدة همته فلا هم له الا الشبع ولايحب شيئا من ملاذ الدنيا

(١) الحديد : ٢٠ .

غيران يرتضع ، ووحدة استعانته فيفزع اليها عند الاضطرار ويلوذ بها عند الفرار ، ولايرى غيرها دافعا للمضار ، بل يستعيذ بها وان ادبته ويستر فى كنفها وان ضربته وصفاء قلبه وخلوصه عن الغواسق المظلمة من الغل والغش والحسد والاماني وأمثالها وفراغته من التكالب والتجاذب والمخاصمة والمكاثرة فلايرى رازقا غير الله ، ولايكون له همّ الا طلب رضاه ، ولا يستعين باحد سواه ؛ ولا يودع فى قلبه الا ما ذكاه ؛ ولا يشتغل بمايلهيه عن مولاه ، وياخذ من الشاب نشاطه وقوته وشوقه ، وتذكره فيصرفه فى محل أمر به ربه ، ويأخذ من الشيخ ترقبه وانتظاره للموت و قصر أمله و رغبته عن اللذايذ وتنفره عن الملاهى ومجالس اللاعبين ، وتأسفه عن فائت عمره وحذره عما ينتهى اليه أمره وغير ذلك من المحاسن ، واما من بالغ فى الشقاوة وضرب الله على بصره غشاوة فهمّه فى كل مرتبة أخذ المساوى من جميع الطبقات ، فيأخذ من الشيخ مثلا العجز و الكسل والتوانى والنسيان ، وكثرة الكلام وسوء الخلق ، ومن الشاب غروره وسكره وحرصه على استجلاب المستلذات ، وطول امله و اتكاله على الاماني ، و من الصّبى انهماكه فى اللعب والغفلة والجهل ، والاشتغال بالاكل والشرب و النوم و التخلى و غيرها .

ثم انّ معرفة مصالح تلك الحالات ومساويها يحتاج الى مزيد تفكر وتدبر ، و لها فوايد كثيرة ، منها ما اشرنا من سهولة استخراج الذنوب المطلوب تذكر تفصيلها فى المقام ، وكذا قبل الدعاء كما ياتى ، وعند الملتزم فى المسجد الحرام كما فى الخصال فى حديث الاربعمائة واذا وقفت على تلك الجرايم وعلمت بما اقترفت من العظايم فهناك مقام التحسر على مافرطت ، والتندم على ما اسلفت ، فقم متمسكا بحبل التوبة و اخترلنفسك حسن الاوبة ، قبل ان تبلغك النوبة ، وتخطفك الحوبة (١) وابك على الظهر الذى اثقلته ، والكتاب الذى سودته ، قبل ان لاينفعك الاستعبار ، ولاينجيك الاعتذار ، ومالك لاتنوح على الخطايا وقد بارزت جبار السماء ؟ و اعمل للخلاص قبل الاخذ بالنواص ،

اذا نصب الميزان للفصل والقضاء وابلس محجاج واخرس ناطق

---

(١) خطف الشيء : استلبه بسرعة . والحوبة : الاثم .

واحجبت النيران واشتد غيظها وقد فتحت أبوابها و المغالق
وقطعت الاسباب من كل ظالم و قامت به اسراره و العلايق

ولاتستصغر شيئا من الذنوب فانه يؤدى الى الكسل ، ولاتستقل قليلا منها فان له طالباً لايغفل ؛ واغسل باطنك كما قال الصادق عليه السلام بماء الحسرة، والاعتراف بالجناية واعتقاد الندم بمامضى والخوف على مابقى من عمرك ، والاسف على مافاتك من طاعة الله والعزم على عدم العود بعد الانتباه ، واستغث الى الله ليحفظك على وفاء توبتك، ويعصمك عن العود الى ماسلف من خطيئتك ، واستعن بالله سائلا منه الاستقامة فى السرّآء و الضرّآء ؛ واقرء شيئا ممّا تقدم من الاستغفار والدعاء ، و كن صادقاً فى قولك انك تتوب توبة عبد ذليل ظهر الذل على سؤاله ، وعلى لسان حاله ، والخضوع على وجه مقاله وفعاله والاستكانة والمسكنة على قلبه ووجهه وجوارحه ، هاربا الى الله تعالى هرب من قد أحاطت به عظائم الاهوال . فهرب الى مولاه مستجيراً به استجارة من لايملك لنفسه نفعاً ولادفعاً وانقطع اليه على كل حال ، بالقلب والقالب والمقال والفعال .

ثم تفقد آحاد الذنوب ؛ فما كان منها من حقوق العباد وأمكنك وفائها قبل الرقاد فبادر الى ادائها وتخليص ذمتك عنها قبل ان يخرج الامر من يدك ، فتؤاخذ عليها و ان تعذّر عليك ايصالها الى صاحبها فاثبتها فى وصيتك التى تقدم عن النبى صلى الله عليه وآله انه لا ينبغى للمسلم ان يبيت ليلة الاووصيته تحت رأسه عازما على المسارعة اليه بعد اليقظة وكذا لوكان مما يجب قضاؤها من حقوق الله المفترضة ، ولاتحسبن انحصار حقوق الناس فيما سلبت منهم من الاموال والاجناس ، بل كل من صددته عن خدمة مولاه ، وزينت فى عينه زبرج دنياه ؛ والقيته فى المهاوى اغتراراً بقوله : قل من حرم زينة الله و من اوقعته فى شبهة فى العقايد أوشيدت ماعرضت له اواعرضت عنه؛ وقد أمكنك اخراجه عنها ، او افتيته بغير ما انزل الله وغيرهم ممن يشاركهم فى امثال ذلك ذوحق عليك يلزمك توفره ، والخروج عن عهدته ، فاذا عملت بماذكرنا فآخر امرك مسعود ونومك نوم محمود يرجى ان تكون ممن فرغ عن الحساب فان خرج من الدنيا خرج سالماً عن العقاب والعتاب ، والافانت مخاطر لعظيم سلطنته ، ومهاون لمنيع حضرته، كالعبد الجانى العاجز الاسير الوارد على مولاه وهو غافل عن خطر ما ارتكبه وجناه، وغضب من

خالفه وعصاه، مشغول بما یبلغه الی مناه .

الثالث من الافعال القلبیة

الذکر الحقیقی عند النوم کما تقدم فی المقام الثانی عن الکافی باسناده عن الصادق علیه السلام انه قال فی موانع صدق الرؤیا : انها صادقة بعد الثلثین من اللیل الا ان یکون جنباً أو یکون علی غیر طهر؛ او لم یذکر الله عزو جل حقیقة ذکره ؛ و فی مصباح الشریعة : واجعل کلّ نومك آخر عهدك من الدنیا واذکر الله بقلبك و لسانك .

اعلم ذکرك الله تعالی فی الملاء الا علی و اثبت اسمك فی دیوان السعدآء انّ القلب اذا انشرح بنور المعرفة وذاق حلاوتها ، وأحسّ بردها ؛ وتمسك بعروتها؛ و آنس بملازمتها یورث منه قهراً انجذابه الیه تعالی دائما وتوجهه فی کل حال الی مهیمن جلاله تعالی وعظمته ، وتصوره فی کبریائه وسلطنته ، ویجد تمام حقیقته حاضراً بین یدی مولاه الباری له القاهر علیه المطلع علی سرائره وخوافیه ، الواقف علی همساته وبوادیه ، الناظر الی حرکاته وسکناته فی طاعاته وسیئاته وعباداته وعاداته ؛ المطالب منه فی کل حالة له وشئون ، وحرکة وسکون ، فعلا وعملا وأدباً وشغلا؛ ثم یصیر هذا التوجه وتذکره حضور مقدس ذاته ، بما هو علیه من شرایف صفاته، وهیمنة سلطانه و کبر شانه، وسعة رحمته وغفرانه وغناه ، وجوده وافتقار نفسه وضعفها وعجزها وذلها وفاقتها واحتیاجه فی کل حال الی مالا یحصی من نعمته تعالی وعلمه وبارادته تعالی منه فی کل آن مایقربه الیه بالسنة أولیائه ، وخاصة أصفیائه داعیاً الی التادب بآدابه و مراداته ، والتقلب فی موجبات مرضاته ، والتجنب عن سخطه و مکروهاته ، فان وافق حضور واجب واقامة سنة نهض شایقا الی اتیانه ، مستعیناً بقوته واحسانه او الابتلاء بحرام أو مکروه اعرض عنه مبغضا معتمداً علی حوله وامتنانه او اسداء معروف الیه قام بلوازم شکره بما أهداه الیه ، او افتتانه ببلاء ومصیبة ألجم نفسه بالصبر علیه، والشکوی الیه ، وسؤال رفعه عنه أو تذکره معصیة سبقت منه رجع تائباً الی بابه ، و مستعیذاً بجنابه من غضبه وعقابه ، أو قدر له فراغ من شغل فکره مخلصاً فی عظمة الله ورحمته وغضبة ودار کرامته وعقابه فیتضرع ویبکی او یسرّ ویفرح قال تعالی : **واذکر ربك فی**

نفسك تضرعا وخيفة(١) وقال : الم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم بذكر الله(٢) .

وفي حديث همام قال أمير المؤمنين عليه السلام : فقد خالط القوم امر عظيم اذا فكروا في عظمة الله وشدة سلطانه مع ما يخالطهم من ذكر الموت واهوال القيمة ، فرغ ذلك قلوبهم فطاشت حلومهم وذهلت عقولهم ، فاذا استفاقوا بادروا الى الله عزوجل بالاعمال الزكية .

و في مناجات السجاد عليه السلام : واجعل قلوبنا معقودة بسلاسل النور ، و علقها من اركان عرشك بأطناب الذكر واشغلها بالنظر اليك عن شر مواقف المختانين، او آجال فكره في ملكوت السموات والارض ، وسرح بريد نظره في آيات الآفاق والانفس فتارة في استخراج وجوه الحكمة في وجود المصنوعات ليستدل بها على وجوده و حكمته وقدرته كما قال تعالى في صفات اولى الالباب: **الذين يذكرون الله قياما و قعوداً وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا (٣)**

وفي وصية أمير المومنين عليه السلام لابنه الحسن عليه السلام :لاعبادة كالتفكر في صنعة الله عزوجل ؛ وعن تحف العقول عن العسكري عليه السلام : ليست العبادة كثرة الصيام والصلوة انما العبادة كثرة التفكر في أمر الله تعالى ، و قال أمير المؤمنين عليه السلام : التفكر في ملكوت السموات والارض عبادة المخلصين ، وتارة في استعلام أقسام ما اسبغ الله عليها من النعم التي قال تعالى : **وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها(٤)** وتقدم في خبر ما في صحف ابراهيم : وعلى العاقل أن يكون له ثلث ساعات وساعة يتفكر فيما صنع الله عزوجل؛ اليه وقال أمير المؤمنين عليه السلام : التفكر في آلاء الله نعم العبادة ، وتارة للاتعاظ بما فيها من العبر الدالة على زوال الدنيا و بقاء الاخرة و سرعة هجوم الموت كما قال تعالى : **اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شيء و ان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم (٥)** وقال الصادق عليه السلام :كان اكثر عبادة أبي ذر التفكر

(١) الاعراف : ٢٠٤ .
(٢) الحديد : ١٦ .
(٣) آل عمران : ١٩١ .
(٤) ابراهيم : ٢٤ .
(٥) الاعراف : ١٨٤ .

والاعتبار .

وفيمعانى الاخبار عن النبى ﷺ اغفل الناس من لم يتعظ بتغير الدنيا من حال الى حال .

وفى الامالى كتب الكاظم عليه السلام الى هرون : مامن شىء تراه عينك الا و فيه موعظة .

وفى المحاسن عن الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ تفكر ساعة خير من قيام ليلة ، فقيل له: كيف يتفكر؟ قال: يمر بالدور الخربة فيقول : أين بانوك ! أين ساكنوك مالك لاتتكلمين ؟ و تارة فى استنباط الحوادث المتجددة والوقايع الكاينة الغائبة عن المشاهدة على النحو المجوز فى الشريعة المطهرة، كل ذلك من نتايج حضور القلب وعدم غفلته عن وقوفه فيمحضر سلطانه ، وهو الذكر الحقيقى القلبى الذى لايدانيه بعد المعرفة صفة أو عمل فى الشرافة والعلو؛ والفضيلة والسمو اذ هو مبدء جميع الاعمال وروحها ، و منبع جميع القربات وروحها و به يسهل الاقتحام فى الشدايد والمهاوى، وينفتح ابصار القلوب عن مس طائف كل شيطان غوى و به تظهر فى النفس آثار العبودية وذل الانكسار والمسكنة وعليه معول لها عند كل مشقة وبلية، و به يطمئن القلب عن الاضطراب والغلق عند الهم والفرق من نزول مايشيب منه الوليد ويذوب فؤاد الجليد ، من المصائب المنزلة والبلايا المترقبة العاجلة ، والشدايد والاحوال الآجلة ، وجزاء التبعات المثقلة ، وهو العمل الدائمى الذى لاينفك عنه المؤمن فى آن ، ولا يجد عذراً يسقطه عنه غير الغفلة و النسيان ، و انما ينقلب من ذكر الى ذكر حتى انه ينوب عنه فى النوم سبحته و الملئكة الموكلين به .

وفى تنبيه الخواطر عن الوحى القديم : ولايخلون قلب أحدكم أبداً من ذكر الله .

وبذلك كله ظهر كونه اكبر من الصلوة فى قوله تعالى **ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر(١)** على مارواه العياشى فى تفسيره ، وصاحب مجمع البيان عن الصادق عليه السلام انه ذكر الله عند ماحل اوحرم وشبه هذا .

وكونه سيد الاعمال كما رواه الصدوق فى الخصال عن رسول الله ﷺ انه

---

(١) العنكبوت : ٤٥ .

قال : سيد الاعمال ثلث خصال : انصافك الناس من نفسك ، ومواساة الاخ في الله عز وجل ، وذكر الله تبارك وتعالى على كل حال ، وفي الكافي عن الصادق عليه السلام : سيّد الاعمال ثلثة : انصاف الناس من نفسك حتى لاترضى بشيء الارضيت لهم مثله ، و مواساة الاخ في المال ، وذكر الله على كل حال ؛ ليس سبحان الله والحمدلله ولااله الاالله فقط ، ولكن اذا ورد عليك شيء أمر الله عزوجل به أخذت به ، واذا ورد عليك شيء نهى الله عز وجل منه تركته .

وكونه اشد ما ابتلى به المؤمن ففيه عن الصادق عليه السلام انه قال : ما ابتلى المؤمن بشيء أشد عليه من خصال ثلث يحرمها ، قيل : وماهن ؟ قال المواساة بالله ، و الانصاف من نفسه ، وذكر الله كثيراً اماانى لاأقول لكم سبحان الله والحمدلله ولااله الاالله والله اكبر، ولكن ذكر الله عندما أحل له ، وذكر الله عند ماحرم عليه .

وفي كتاب الغايات لجعفر بن أحمد القمي عنه عليه السلام : أشد الاعمال ثلثة: انصاف الناس من نفسك حتى لاترضى لهم الا ماترضى به لها منهم ، ومواساة الاخ في المال وذكر الله على كل حال. وفيه عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال : قلت : ماأشد ماعمل العباد ؟ قال : انصاف المرء نفسه ، ومواساة المرء أخاه ، وذكر الله على كل حال ، قال : قلت : أصلحك الله ماوجه ذكر الله على كل حال ؟ قال : يذكر عند المعصية يهم بها فيحول ذكر الله بينه وبين تلك المعصية ، وهو قول الله عزوجل : **ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذاهم مبصرون (١)** وفي مشكوة الانوار لسبط الشيخ الطبرسي عن الصادق عليه السلام في حديث قال : الااحدثكم بأشد ما افترض الله على خلقه ؟ فذكر ثلثة أشياء الثالث منها ذكر الله في كل موطن اذا هجم على طاعة اومعصية ، وفيه عنه عليه السلام : من أشد ما فرض الله على خلقه ذكر الله كثيراً ، ثم قال : اما انى لااعنى سبحان الله والحمدلله ولااله الاالله والله اكبر وان كان منه ، ولكن ذكر الله عند ما أحل وحرم ، فان كان طاعة عمل بها ، وان كان معصية تركها .

وفي كتاب مصادقة الاخوان للصدوق رحمه الله عن ابن أعين قال : كتب أصحابنا يسئلون أباعبدالله عليه السلام عن اشياء وأمروني ان أسئله عن حق المسلم على أخيه؟ فسئلته

---

(١) الاعراف . ٢٠٠ .

فلم يجبني ، فلما جئت لاودّعه قلت : سئلتكم فلم تجبني ؟ قال : اني اخاف ان تكفروا ان اشد ما افترض الله على خلقه ثلث : انصاف المؤمن من نفسه حتى لايرضى لاخيه من نفسه الا مايرضى لنفسه ، ومواساة الاخوان ، وذكر الله على كل حال ، و ليس سبحان الله ولكن عندماحرم الله عليه فيدعه .

وفي الكافي عن الحسن البزاز قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : الا اخبرك بأشدما فرض الله على خلقه ؟ قلت : بلى ؛ قال عليه السلام انصاف الناس من نفسك؛ و مواساتك أخاك وذكر الله في كل موطن ، اماانى لااقول سبحان الله والحمدلله ولااله الاالله والله اكبر وان كان هذا من ذاك ، ولكن ذكر الله في كل موطن اذا هجمت على طاعة او على معصيته .

وكونه مما لايطيقه هذه الامة كما في الخصال و الفقيه عن النبي صلى الله عليه وآله انّه قال : ياعلى ثلث لا يطيقها هذه الامة : المواساة للاخ في ماله ، و انصاف الناس من نفسه ، وذكر الله على كل حال ، وليس هوسبحان الله والحمد لله ولااله الاالله والله اكبر ، ولكن اذا ورد على مايحرم عليه خاف الله عزوجل عنده و تركه ، والظاهر ان المراد بعدم الطاقة هوالشدة لاالتعذر وعدم الامكان ، وغيرذلك مما ورد في مدحه ففي مشكوة الانوار ومحاسن البرقي عن بعض اصحاب ابيعبدالله عليه السلام قال : قلت له : من اكرم الخلق على الله ؟ قال : اكثرهم ذكراً لله وأعملهم بطاعته ، وفيه عن اصبغ بن نباته قال : قال أميرالمؤمنين عليه السلام : الذكر ذكران ذكر الله عزوجل عندالمصيبة وأفضل من ذلك ذكر الله عندماحرم الله عليك فيكون حاجزاً وفيه عن السجاد عليه السلام انّ داود اذا ذكر بخطيئته خاف ربّه حتى ينفرج مفاصله من أماكنها ، ثم يذكر سعة رحمته وعايدته على اهل الذنوب فترجع اليه .

وفي العلل باسناده عن الصادق عليه السلام قال : سئلته عن الخناس ؟ قال : انّ ابليس يلتقم القلب فاذا ذكر الله خنس (١) فلذلك سمي الخناس .

وفي عدة الداعي عن النبي صلى الله عليه وآله على كل قلب حاثم من الشيطان ؛ فاذا ذكر اسم الله خنس وذاب و اذا ترك الذكر التقمه الشيطان فجذبه و اغواه و استزله

---

(١) اى تاخر و تراجع كما في المجمع .

واطغاه .

وفي تفسير علي بن ابراهيم عن ابن عباس في قوله تعالى : « من شر الوسواس الخناس» يريد الشيطان على قلب ابن آدم ، له خرطوم مثل خرطوم الخنزير يوسوس ابن آدم اذا أقبل على الدنيا و مالا يحب الله ، فاذا ذكر الله عزوجل انخنس يريد رجع ، والى ذلك يشير قوله تعالى **و من يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين (١)** قالوا اى من يتعامى ويعرض عنه لفرط اشتغاله بالمحسوسات ، و انهماكه في الشهوات ، نقدر ونسبب له شيطانا فهو له قرين يوسوسه ويغويه دائما ، ولعله كناية عن مجرد تخليته تعالى بينه وبين الشيطان الواقف على اذن قلبه النافث فيه المترقب للوسوسة في صدره لو غفل عن ذكره تعالى ، فاذا غفل عنه سلط عليه ، فانه لا يغفل عن اغوائه ونفثه كما في الصحيفة الشريفة في وصفه لا يغفل ان غفلنا ، فاذا سلط عليه كان من الذين قال تعالى : **استحوذ عليهم الشيطان فانسيهم ذكر الله اولئك حزب الشيطان (٢)** فالتعامي و الغفلة عن ذكره تعالى سبب للتقيض و الاستحواذ ، ثم يصير ذلك سبباً للغفلة والنسيان عن مرتبة اخرى عن مراتب الذكر الى ان لا يتوجه اليه تعالى أبداً فيكون ممن قال تعالى : **ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذاباً صعداً (٣)** .

وفي مصباح الشريعة : لا يتمكن الشيطان بالوسوسة من القلب الا وقد أعرض عن ذكر الله ، واستهان بأمره ، وسكن الى نهيه ، ونسي اطلاعه على سره .

وفي الخصال من تصدى بالاثم أعشى عن ذكر الله ، ومن ترك الاخذ عمن أمر الله تعالى بطاعته قيض له شيطان فهو له قرين .

وفي الكافي عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سئلته عن قول الله عزوجل **اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون (٤)** قال : هو العبد يهم بالذنب ثم يتذكر فيمسك ، وفيه عنه عليه السلام ما من شيء الا وله حد ينتهي اليه الا الذكر

(١) الزخرف : ٣٦ .
(٢) المجادلة : ١٩ .
(٣) الجن : ١٧ .
(٤) الاعراف : ٢٠٠ .

فليس له حدينتهى اليه ، فرض الله عزوجل الفرائض فمن أداهن فهو حدهن ، وشهر رمضان فمن صامه فهو حده ، والحج فمن حج فهو حده الاالذكر فان الله عزوجل لم يرض بالقليل ولم يجعل له حدينتهى اليه ، ثم تلا **يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيراً (١)** «الخبر» وفيه عنه عليه السلام اوحى الله تعالى الى موسى : ياموسى لا تفرح بكثرة المال ، ولاتدع ذكرى على كل حال ؛ فان كثرة المال تنسى الذنوب ، وان ترك ذكرى يقسى القلوب ، وفيه عن الباقر عليه السلام : مكتوب فى التورية التى لم تغير ان موسى سئل ربه فقال: الهى انه ياتى على مجالس أعزك واجلك ان اذكرك فيها ، فقال: ياموسى ان ذكرى حسن على كل حال ، وفيه عن الصادق عليه السلام قال : قال الله عزوجل لموسى : أكثر ذكرى بالليل والنهار ، وكن عند ذكرى خاشعاً ، وعند بلائى صابراً ؛ واطمئن عند ذكرى ؛ وفيه عن الباقر عليه السلام : ماأخلص عبد الايمان بالله أربعين يوماً ـ اوقال :ماأجمل عبد ذكر الله أربعين يوماً ـ الا زهده الله فى الدنيا ، وبصره دائها ودوائها ، وأثبت الحكمة فى قلبه وأنطق بها لسانه ؛ ثم تلا **ان الذين اتخذوا العجل سينا لهم غضب من ربهم و ذلة فى الحيوة الدنيا و كذلك نجزى المفترين (٢)** .

وفى الاقبال عن كتاب ابن خالويه عن أمير المؤمنين عليه السلام فى مناجاته فى ايام شعبان : واجعلنى ممن يديم ذكرك ، وفيها : وألهمنى ولهاً بذكرك الى ذكرك .

وفى النهج عنه عليه السلام عند تلاوته : **رجال لاتلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله (٣)** ان الله جل سبحانه جعل الذكر جلاء للقلوب ، تسمع به بعد الوقرة وتبصر به بعد العشوة(٤) وتنقاد به بعد المعاندة ، وما برح لله عزت آلاؤه(٥) فى البرهة بعد البرهة ، وفى

---

(١) الاحزاب : ٤١ .

(٢) الاعراف : ١٥١ .

(٣) النور : ٣٧ .

(٤) الوقرة : الثقل فى الاذن . العشوة بالفتح ؛ فعلة من العشاء و قيل هى من اول الليل الى ربعه .

(٥) قوله (ع) عزت آلائه : اى كرمت وعظمت و ليس عز هيهنا بمعنى قل لانه خلاف التعظيم .

أزمان الفترات عباد ناجاهم في ذكرهم ، و كلمهم في ذات عقولهم ، فاستصبحوا بنور يقظة في الاسماء والابصار والافئدة ، يذكرون بأيام الله ويخوّفون مقامه ، بمنزلة الادلة في الفلوات من أخذ القصد حمدوا اليه طريقه وبشروه بالنجاة ، ومن أخذ يميناً وشمالا ذموا اليه الطريق وحذروه من الهلكة ، وكانوا كذلك مصابيح تلك الظلمات وادلة تلك الشبهات ، وان للذكر لاهلا أخذوه من الدنيا بدلا ، فلم تشغلهم تجارة و لابيع عنه ، يقطعون به أيام الحيوة ، ويهتفون بالزواجر عن محارم الله في اسماع الغافلين ، ويأمرون بالقسط ويأتمرون به ، وينهون عن المنكر ويتناهون عنه فكانما (١) قطعوا الدنيا الى الاخرة وهم فيها ، فشاهدوا ماوراء ذلك ، وكانما اطلعوا عيوب أهل البرزخ في طول الاقامة فيه وحققت القيامة عليهم عداتها ، فكشفوا غطاء ذلك لاهل الدنيا حتى كانهم يرون مالايرى الناس ، ويسمعون مالا يسمعون ، فلو مثلتهم بعقلك في مقاومهم المحمودة ومجالسهم المشهودة ، وقد نشروا دواوين أعمالهم وفرغوا للمحاسبة أنفسهم على كل صغيرة و كبيرة أمروا بها ؛ فقصروا عنها او نهوا عنها ففرطوا فيها ، وحملوا ثقل أوزارهم ظهورهم فضعفوا عن الاستقلال بها ، فنشجوا نشيجا(٢) وتجاوبوا حنينا يعجون (٣) الى ربهم من مقام ندم واعتراف لرأيت أعلام هدى ، و مصابيح دجى ، قد حفت بهم الملائكة ، وتنزلت عليهم السكينة ؛ وفتحت لهم أبواب السماء ، واعدت لهم مقاعد الكرامات في مقعد اطلع الله عليهم فيه ، فرضى سعيهم و حمد مقامهم ؛ يتنسمون (٤) بدعائه روح التجاوز ، رهاين فاقة الى فضله واسارى ذلة لعظمته ، جرح طول الاسى قلوبهم وطول البكاء عيونهم ، لكل باب رغبة الى الله سبحانه منهم يدقارعة ، يسئلون ممّن لايضيق على المنادح(٥) ولايخيّب عليه الراغبون فحاسب نفسك لنفسك فان غيرها من الانفس لها حسيب غيرك .

و فيمعاني الاخبار عن جراح المدايني قال : قال لي أبو عبدالله : الا احدثك

---

(١) وفي بعض نسخ النهج «فكانهم» بدل «فكانما» .
(٢) النشيج : صوت البكاء .
(٣) عج عجيجاً : صاح ورفع صوته .
(٤) تنسم الرجل : تنفس
(٥) المنادح : المواضع الواسعة .

بمكارم الاخلاق ؛ الصفح عن الناس ومواساة الرجل أخاه وذكر الله كثيراً .

وفى محاسن البرقى عن السجاد عليه السلام قال : قال موسى بن عمران : يارب من اهلك الذين تظلهم فى ظل عرشك يوم لاظل الاظلك ؟ قال فاوحى الله تعالى اليه : الطاهرة قلوبهم التربة أيديهم (١) الذين يذكرون جلالى اذا ذكروا ربهم «الخبر» و تقدم فى منامات النبى صلى الله عليه وآله انه قال : رأيت فى المنام رجلا من امتى استوحشته الشياطين ، فجائه ذكر الله عزوجل فنجاه من بينهم .

وفى مشكوة الانوار عن كتاب الزهد عن عثمان بن عبد الله قال : اذا كان الشتا نادى مناديا : يا اهل القرآن قدطال الليل لصلوتكم و قصر النهار لصيامكم ، فان كنتم لاتقدرون على الليل ان تكابدوه (٢) ولاعلى العدوان تجاهدوه ، وبخلتم بالمال أن تنفقوه فاكثروا ذكر الله .

وفى الغرر قال امير المؤمنين عليه السلام : ذاكر الله سبحانه مجالسه ، ذاكر الله موانسه ذكر الله نور الايمان ، ذكر الله مطردة الشيطان ، ذكر الله شيمة المتقين ، ذاكر الله من الفائزين ، ذكر الله جلاء الصدور ؛ وطمأنينة القلوب ، ذكر الله قوة النفوس ومجالسة المحبوب ، ذكر الله سبحانه ينير البصائر ويونس الضمائر ، ذكر الله تستنجح به الامور وتستنير به السرائر ، ذكر الله دواء الاعلال النفوس ، ذكر الله طارد اللاواء والبؤس (٣) ذكر الله رأس مال كل مؤمن وربحه السلامة من الشيطان ، ذكر الله دعامة الايمان وعصمة من الشيطان ؛ ذكر الله سجية كل محسن وشيمة كل مؤمن ، ذكر الله مسرة كل متقى ولذة كل موقن ، الذكر مفتاح الانس ، الذكر لذة المحبين ، الذكر نور ورشد ، الذكر يشرح الصدر ، الذكر جلاء البصائر ونور السرائر ، الذكر هداية العقول وتبصرة النفوس ، أهل الذكر أهل الله وحامته (٤) الذكر يونس اللب وينير القلب ويستنزل الرحمة ؛ المؤمن دائم الذكر كثير الفكر ، الذكر نور العقول و حيوة النفوس وجلاء الصدور ، اذكر عند الظلم عدل الله فيك ، وعند القدرة قدرة الله

(١) ترب الرجل : افتقر وكانه لصق بالتراب .
(٢) كابد المسافر الليل : ركب هوله وصعوبته .
(٣) اللاواء كحمراء : الشدة والمحنة .
(٤) اى خاصته .

عليك ، افيضوا في ذكر الله فانه احسن الذكر ، أصل صلاح القلب اشتغاله بذكر الله ،أفضل العبادة سهر العيون بذكر الله سبحانه ، ان اولياء الله لاكثر الناس له ذكراً اذا رأيت الله سبحانه يونسك بذكره فقد احبك اذا رايت الله سبحانه يونسك بخلقه ويوحشك من ذكره فقد أبغضك، بذكر الله، تستنزل الرحمة؛ بدوام ذكر الله تنجاب الغفلة ثمرة الذكر استنارة القلوب، خير ما استنجحت به الامور ذكر الله دوام الذكر ينير القلب ، سهر العيون بذكر الله فرصة السعداء ونزهة الاولياء ، عليك بذكر الله فانه نور القلوب ، عليك بلزوم الحلال وحسن البر بالعيال وذكر الله على كل حال ؛ عوّد نفسك الاستهتار بالذكر، في الذكر حيوة القلوب ؛ من نسي الله أنساه نفسه ، من ذكر الله استنصر ، من اشتغل بذكر الله طيب الله ذكره ، من ذكر الله سبحانه أحيا قلبه و نوّر عقله ولبه ؛ مداومة الذكر قوت الارواح .

وفي امالي ابن الشيخ عن الباقر عليه السلام قال : لايزال المؤمن في صلوة ماكان في ذكر الله عزوجل، قائماً كان أوجالساً اومضطجعا ان الله عزوجل يقول **الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم(١)** وفي الكافي عن النبي صلى الله عليه وآله من اكثر ذكر الله احبه الله ، و من ذكر الله كثيراً كتبت له برائتان : برائة من النار ، وبرائة من النفاق ، وفيه عن الصادق عليه السلام قال الله عزوجل لموسى : اجعل لسانك من وراء قلبك تسلم ، واكثر ذكري بالليل والنهار تسلم ، وفيه فيما ناجى الله به موسى عليه السلام : ياموسى لاتنسني على كل حال ، فان نسياني يميت القلب ؛ وفيه من اكثر ذكر الله عزوجل اظله الله في جنته ، وفيه في رسالة الصادق عليه السلام الى أصحابه فاكثروا ذكر الله ما استطعتم في كل ساعة من ساعات الليل والنهار ، فان الله امر بكثرة الذكر و الله ذاكر لمن ذكره من المؤمنين ، واعلموا ان الله لم يذكره أحد من عباده المؤمنين الا ذكره بخير .

وفي دعوات الراوندي روي انه أوحى الله عزوجل الى موسى عليه السلام : اذا أردت النجاة من الذنوب فانظر فوقك واذكر عظمتي ، والى الارض تحتك واذكر اللحد فانه سجني ، وعن يمينك فاذكر الجنة فانها ثوابي ، وعن يسارك فاذكر النار فانها عقابي

(١) آل عمران : ١٩١ .

وانظر امامك فاذكر الصراط فانه مرصدى ، و من ورائك فاذكر ملك الموت فانه رسولى اليك .

وفى امالى الشيخ في وصايا رسول الله ﷺ لابى ذريا باذر اربع لايصيبهن الامؤمن الصمت وهو اول العبادة ، والتواضع لله سبحانه ، وذكر الله تعالى على كل حال وقلة الشيء يعنى قلة المال وفيها أحبكم الى الله جل ثناؤه اكثركم ذكراً له، وفيها ياباذر من من اطاع الله عزوجل فقد ذكر الله ، وان قلت صلوته وصيامه وتلاوة القرآن .

وفى محاسن البرقى عن الصادق عن أبيه (ع) قال: قال النبى ﷺ لاصحابه: الا اخبركم بخير أعمالكم ، وأزكاها عند مليككم ، وأرفعها فى درجاتكم ، وخير لكم من الدينار والدرهم وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتقتلونهم ويقتلونكم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله، قال: ذكر الله كثيراً وفى اخبار كثيرة ان الصاعقة لاتصيب ذاكر الله عزوجل .

وفى الكافى عن ابى اسامة قال: زاملت أباعبدالله عليه السلام (١) قال لى: اقرء فافتحت سورة من القرآن فقرئتها فرق وبكى ، ثم قال: ياأباأسامة ارعوا قلوبكم بذكر الله عزوجل(٢) واحذروا النكت(٣) فانه ياتى على القلب تارات اوساعات ـ الشك من الراوى ـ ليس فيه ايمان ولا كفر شبه الخرقة البالية او العظم النخر(٤) ياباأسامة ألست ربما تفقدت قلبك فلاتذكر به خيراً ولاشراً ولاتدرى أين هو قال : قلت : بلى انه ليصيبنى وأراه يصيب الناس قال : اجل ليس يعرى عنه أحد ، قال: فاذا كان ذلك فاذكر الله عزوجل واحذروا النكت ، فانه اذا اراد بعبد خيراً نكت ايماناً ، واذا اراد به غير ذلك نكت غير ذلك، وفيه وفى تفسير العياشى عن زرارة عن احدهما عليه السلام قال :لايكتب الملك الاماسمع وقال الله عزوجل **واذكر ربك فى نفسك تضرعا وخيفة** (٥) فلايعلم ثواب ذلك الذكر فى نفس الرجل غير الله لعظمته ، و فى

---

(١) الزميل : العديل الذى يزاملك اى يعادلك فى المحمل ومنه : زاملت ابى جعفر (ع) فى شق محمل (مجمع) .

(٢) هذا هو الصحيح الموافق للمصدر (كتاب الروضة بعد حديث الناس يوم القيامة ص١٦٧) ولكن فى الاصل «ذكر الله» بحذف الباء ثم ان قوله (ع) ارعوا قلوبكم من الرعاية اى احفظوها بذكره تعالى من وساوس الشيطان .

(٣) النكت : مايلقيه الشيطان فى القلب من الوساوس .

(٤) النخر ككتف : البالى الملتف .

(٥) الاعراف : ٢٠٤ .

الاول عن الصادق عليه السلام قال : قال الله عز وجل : من ذكرني سراً ذكرته علانية ، و في الثاني عن النبي صلى الله عليه وآله : واذكر ربك في نفسك يعني مستكيناً وخيفة يعني خوفاً من عذابه .

وفي الكافي عن أمير المؤمنين عليه السلام : من ذكر الله عز وجل في السر فقد ذكر الله كثيراً وفي عدة الداعي عن النبي صلى الله عليه وآله من ذكر الله في السوق مخلصاً عند غفلة الناس وشغلهم بما فيه كتب الله له الف حسنة ، ويغفر الله له يوم القيمة مغفرة لم تخطر على قلب بشر .

قال القرطبي(١) في قوله تعالى: **يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً (٢)** هذا السياق يدل على وجوب الذكر الكثير، لانه لم يكتف به حتى أكده بالمصدر و وصفه بالكثير ، وهذا السياق لا يكون في المندوب ، فظهر ان الذكر الكثير واجب ولم يقل أحد بوجوب اللساني دائما فيرجع الى ذكر القلب وذكر الله تعالى دائماً في القلب يرجع اما الى الايمان بوجوده وصفات كماله وهو يجب ادامته في القلب ذكراً ، او حكما في حال الغفلة لانه لا ينفك عنه الا بنقيضه وهو الكفر، واما يرجع الى ذكر الله تعالى عند الاخذ في الفعل، فانه يجب بان لا يتقدم أحد على فعل أو قول حتى يعرف حكم الله ، ولا ينفك المكلف عن قول و فعل دائما فيجب ذكر الله دائما .

قلت : الذكر لما كان مقابل السهو او النيسان فحيثما اطلق فالمراد منه الذكر القلبي مع الاشارة اليه في اكثر ما اوردنا ، وهو المسئول في أبواب الادعية والاذكار ففيها واجعل قلوبنا تذكرك ولا تنساك .

وفي الصحيفة المباركة وفرغ قلبي لمحبتك ، واشغله بذكرك و فيها : يا من ذكره شرف للذاكرين ، وشكره فوز للشاكرين ، وطاعته نجاة للمطيعين صل على محمد وآله ، واشغل قلوبنا بذكرك عن كل ذكر .

---

(١) هو صائن الدين ابو بكر يحيى بن سعدون بن تمام بن محمد الازدي الاندلسي احد الائمة المتأخرين في القراءات وعلوم القرآن الكريم والحديث والنحو واللغة وغير ذلك توفي بالموصل سنة: ٥٦٧ .

(٢) الاحزاب : ٤١ .

وفي بعض الادعية :اللهم بذكرك عاش قلبي،الا انه يطلق كثيراً ما على طاعات جميع الجوارح وما بث عليها من العمل .

وفي دعآء المباهلة في اوصاف الائمة : وشغلوا أنفسهم بطاعتك ؛ وملؤا أجزائهم من ذكرك ، والغالب اطلاقه على ذكر اللسان وورد فيمدحه وفضله وفضل المجالس التي تنعقد لاجله أخبار كثيرة ، الا ان المنصرف في جميعها ما كان القلب في ذكر اللسان حاضراً والافصاحبه كاللاهي او اللاغي لايترتب على عمله ماورد في حقّه ، نعم لو صحبه في الشروع ونوى به التقرب الى الله تعالى في او له وكان معه الى آخره دخل فيجملة العبادات ، وفائدته (ح) أن يمنعه من التكلم باللغو ويصير لسانه معتاداً بالخير، قيل:وقد يلقي الشيطان في قلبه ان حركة اللسان بدون توجه القلب عيب ينبغي تركه ،فاللائق بحال الذاكر ان يحضر قلبه(ح) رغما للشيطان ؛ وان لم يحضره فاللايق به ان لا يترك الذكر باللسان رغما لانفه ؛ وان يجيبه بان اللسان آلة للذكر كالقلب ولايترك أحدهما بترك الاخر فان لكل عضو عبادة «انتهى» .

وروى القتال في روضة الواعظين والفاضل سبط صاحب مجمع البيان في مشكوة الانوار عن بعض الصادقين (ع) انه قال : الذكر مقسوم على سبعة اعضاء : اللسان ؛ والروح ، والنفس ، والعقل ، والمعرفة ، والسرّ ، والقلب ، وكل واحد يحتاج الى استقامة ؛ فاستقامة اللسان صدق الاقرار ، واستقامة الروح صدق الاستغفار ، واستقامة النفس صدق الاعتذار ، و استقامة العقل صدق الا عتبار ، و استقامة المعرفة صدق الافتخار،واستقامة السر السرور بعالم الاسرار،واستقامة القلب صدق اليقين ومعرفة الجبار وذكر اللسان الحمد والثناء وذكر النفس الجهد والعناء وذكر الروح الخوف والرجاء ، وذكر القلب الصدق والصفاء وذكر العقل التعظيم و الحياء ، وذكر المعرفة التسليم و الرضا ، و ذكر السرّ الرؤية واللقا .

ورواه الصدوق في الخصال وقال : حدثني بذلك أبو محمّد عبدالله بن حامد رفعه الى بعض الصالحين عليه السلام هذا ولاهل البدع والاهواء المستبدين بالاراء في معنى الذكر وكيفيته وشرايطه كلمات نزهت القلم والوقت عن ذكرها .

اذا تمهدت ماتلوناه عليك فاعلم ان النوم من الاحوال العادية التي يبتلي به

الانسان في كل الازمان ، والنعم السابغة التي عمّ البشر والجان ؛ فلابدّ عنده من ذكر الرب القاهر عليه ، المنعم به بالقلب واللسان ، اما ذكر اللسان بدوساير الجوارح فقد تقدم في المقام الرابع مايتعلق به من القرائة والادعية والاذكار ، واما ذكر القلب فهو في المقام امور :

الاول

ذكر غضبه تعالى و بطشه و انتقامه و الانتقال منه الى حساب نفسه ؛ ثم العود اليه نادماً متحسّراً متذكراً عفوه و رحمته سائلا مغفرته وتوبته على ما شرحناه .

الثاني

ذكر قدرته وعظمته ودوام ملكه وسلطنة ، بأن يتفكر في حال ما كان يتضمنه ملكه ويحويه سلطانه ويعزه جمعه ، ويهمّه أمره ويلهيه عن ربه ذكره من الانعام والحرث والدار والعقار والمتاع والاهل والعيال والجوارح وساير ما أنعم عليه به مولاه، فنسي المنعم والنعمة لقلة المعرفة وقصور الهمة ، واشتغل بحظ نفسه وغفل عن يوم رمسه وظن انه الحايز ما استولى عليه ، و المالك لما هو تحت يديه و القادر على بسطه وقبضه ، و المهيمن على ابرامه و نقضه ، كيف انكشف مبدئه ومنتهاه ، وانقدح كذبه في دعواه ، اذا سنح له النوم و ملكته عيناه ، فانقطع سبيله اليه ، وضاع سلطانه عليه وورثه وارث الارض و السماء ، و بقي له الوزر والافتراء ، وظهر عجزه و ضعفه بحيث لايقدر على ضبطه و حفظه و الانتفاع منه و دفع الاذى به وعنه والاطلاع على مايجري عليه بعده وتبيين كونه أسوء حالا من المستعير الذي هو أضعف المتقلبين على الاعيان والمنافع ، وبان انّ حاله في امتاعه به و كونه تحت يده كحال النائم في لذته و نيل شهوته وما يجده ملكاً له و يفقده عند يقظته كما قال أبوجعفر عليه السلام لجابر : انزل الدنيا كمنزل نزلته ثم ارتحلت عنه أو كمال وجدته في منامك فاستيقظت وليس معك شيء منه، اني انما ضربت لك هذا مثلا لانها عند اهل اللب والعلم بالله كفيء الظلال (١) واذا علم ان كل مامعه عارية تسلب منه عند النوم

(١) الفيء : الرجوع .

اوودیعة ترجع كل يوم ذكر ربه بالجلال والعظمة والقوة والقدرة و سلم فى نفسه اليه كل ما انعم به عليه ، ورد بقلبه عليه كلما أعاره لديه ، قائلا بلسان الضراعة والحال ما اشير اليه سابقا فى ذكر المقال : اللهم انى اسلمت اليك نفسى وأهلى ومالى و كل ما رزقتنى وأنعمت به على فقد آيست من الانتفاع وعجزت من حفظه من الضياع ، وأنت المالك لما ملكت والقادر على حفظ ما سلبت فان ارسلت نفسى متعتنى ببصرى و سمعى و رددت على ما عنه منعتنى فبفضلك القديم ، وان أمسكتها أو صرفته الى ساير عبيدك وامائك فبعدلك القويم ، اويودعه تعالى ما ملكه ويسئل عنه حفظ ما به منحه كما تقدم فى ضمن الادعية السابقة الاشارة اليه .

قال السيد الاجل رضى الدين بن طاوس فى فلاح السائل اذا نمت فكانك قد اصبت بمصائب هايلة ، ووقعت فى نكبات ذاهلة ، ومايقدر على جمع شملك باليقظة وسلامة جوارحك و كمال حيوتك ورد سمعك وبصرك ولسانك وعقلك وساير ماتشعث (١) بالنوم من مراداتك الا الله جل جلاله وتقدس كماله ، فتب بين يديه توبة صريحة من كل تقصير كنت قبل النوم عليه ؛ فان لم توافقك نفسك وعقلك وقلبك لقلة معرفتك بمولاك الذى يراك على التوبة بالتحقيق ، فاطلب من رحمة وجوده العفو فانه جل جلاله أهل لان يتفضل بذلك على عوايد المالك الحليم الرحيم الشفيق ؛ فان لم تطلب العفو ايضاً على عادة الجناة المذنبين عند أعظم المالكين القاهرين فاستسلم استسلام المسكين المستكين ؛ وسلم دينك ونفسك ومالك وعيالك وآمالك و كل ما تحتاج اليه الى حفظ ذلك الرحيم الحليم الكريم الذى قد طالت جرئتك عليك ، وسوء ادبك بين يديه ، وليكن فى سريرتك ان الذى اودعته من كل ما وهبك اياه فانه ملكه على التحقيق و أنت مستعير ومستودع ، فلاتنازعه فى ملكه لخاطر ولاقلب فتصير شريكا فتهلك بذلك ، و يفوتك رضاه فانك ان اقبلت وصيتى وتبت اوطلبت العفو أو استسلمت كما ذكرناه ، و اودعت كما شرحناه كان هو الحافظ والحامى والخفير ، ولم يدخل عليك داخل فى قليل و لا كثير ، ولا صغير ولا كبير .

(١) تشعث : تفرق .

ورايت في الاخبار مامعناه انّ رجلا قال : رأيت على ظهر ضفدع(١) عقرباً غريبة الجنس ؛ وهو عابر بها في نيل مصر من جانب الى الجانب الذي كنت فيه، فلما وصل بها طرف المآء نزلت العقرب فتبعتها وقلت في نفسي : ان لهذه العقرب شأناً ، واذا قد جائت الى أصل شجرة فصعدت حتى جائت الى غصن فدتدلى على وجه شاب نائم تحت الشجرة ، فضربت تلك العقرب ذنب حية ضربة و قعت الحية ميتة ؛ فاستعظمت ذلك وجئت الى الشاب فايقظته وقلت انظر الى ماسلمك الله منه وأنشدته .

يا نائما و الجليل يحرسه ... ممّا يتاتى في حندس الظلم(٢)

كيف تنام العيون من ملك ... تاتيك منه فوايد النعم

ولقد رأيت في كتاب الياقوت الاحمر تاليف أحمد بن الحسن الاهوازي ماهذا لفظه قال وسمعت ان بعض وصفاء الاكاسرة قالت : مانام كسرى قطّ الا وقبل نومه سجد لله عزوجل ويسئله أن يحييه بعدما يميته يعني بالموت : النوم ، وبالحيوة : الانتباه ؛ فهذا اذا كان صفة ملك مشغول عن الله وغير عارف به كمعرفتك يعامل الله أحسن من معاملتك فما عذرك في غفلتك عن مالك دنياك و آخرتك ؟ ولو قدرنا انه دخل عليك داخل في حال منامك اذا علمت ماقدمناه وذهب منك بعض مافي يديك ؛ فلعل ذلك ليريك الله جل جلاله آياته في ردّ ذلك عليك .

كما رويناه في بعض آيات المتوكلين على مالك يوم الدين مامعناه : ان اعرابيا جاء الى باب المسجد الحرام فترك ناقة وقال مامعناه : اللهم هذه الناقة وماعليها في حفظك ووديعتك ودخل وطاف وخرج فلم يجد الناقة ، فوقف يقول ما معناه : يا رب ماسرق مني شيء وانما سرق منك ،لانني لولا ثقتي انك تحفظ عليّ ناقتي و راحلتي ماتركتها ويكرر امثال هذا والناس يتعجبون من حديثه مع الله عزوجل ، واذا الناقة زمامها بيد رجل ويده الاخرى مقطوعة وقال الاعرابي : خذ ناقتك ما اصبت منها خيراً قال : كيف؟ قال : تواريت بها وراء الجبل ، فاذا فارس قد نزل لا ادري من أين وصل

---

(١) الضفدع : دابة مائية معروفة يقال له بالفارسية « وزق - بالقاف» كما في برهان القاطع .

(٢) الحندس : الليل الشديد الظلمة .

فازعجني وقطع يدي وأمرني باعادتها.

قال السيد (ره) وأنا أعرف انني ما اودعت الله جل جلاله شيئا فضاع؛ ولو كان قد ضاع شيء مما اودعته لاجل ذنب يكون قد جنيته؛ فانني اذا طلبت من رحمته اعادة وديعته يعيدها على مايخجلني و لا يقف مع الذنب الذي اقتضى ضياعها من حرز رعايته.

الثالث

ذكر جوده و كرمه واحسانه ونعمه بأن يتامل في عظم قدر النوم وفوائده الجليلة التي اشرنا الى اثنى عشر منها في صدر الكتاب، وانه غير قادر عليه بنفسه لولا لطفه وعنايته، ويكبر شانه لو تامل في حال احتياجه اليه ووجود مانع من الوصول اليه من مرض او سفر أو حياء، فانه لا يوازيه حينئذ شيء من المستلذات ولا يعدله شيء من المشتهيات وقد اشار تعالى الى الامتنان به على عباده في جملة من آيات كتابه، فاذا عرف النعمة وقدرها والمحسن عليه بها قام بلوازم شكرها بالقلب واللسان، مستزيداً منه تعالى الفوايد والبركات التي أخفاها في النوم لمن عرف قدره ووفى بحقه بقدر الامكان، مستعيذاً به تعالى ان لا يكون ممن كان النوم عقوبة له ونقمة ففي فلاح السائل مرسلا ان الله جل جلاله ينوم العبد عن خدمته عقوبة له بطريق الذنوب، وفي دعاء ابي حمزة: مالي كلما قلت قد تهيات وتعبأت وقمت للصلوة بين يديك وناجيتك القيت على نعاساً اذا انا صليت «الخ».

ثم انك قد عرفت فيما تقدم ان من ذكر الله تعالى فهو جليسه ولا يقربه الشيطان ومن اعرض عنه فهو قرينه في طول الزمان، وحيث ان مايلقى في قلب الاول من جانبه تعالى بلورد: ان ما في المنام كلام يكلم به الرب، و تقدم قوله عليه السلام، في النهج: ان له تعالى عباداً ناجاهم في وكرهم(١) وكلمهم في ذات عقولهم، وفيمناجاة أيام شعبان: الهي واجعلني ممن ناديته فاجابك، ولاحظته فصعق لجلالك، فناجيته سراً وعمل لك جهراً، ومايلقى في قلب الثاني (٢) فهو من وساوس قرينه الذي صاده و

(١) وفي النهج في فكرهم كما مر وهو الظاهر.

(٢) اي الذي اعرض من ذكر الله.

التقمه ، فآية من انتبه وأراد معرفة قرينه الذى كان معه ، وأراه فى نومه ماهو أهل له ، فهل هو الله تعالى وجنوده فتكون رؤياه صحيحة ، اوهو الشيطان وعساكره فلا عبرة بمارآه فليلتفت الى أول مايقع فى قلبه عقيب الانتباه ، فان كان من الخيرات و الطاعات و الحسرة على مافات منه بالنوم و الحث على تدار كه بما يتمكن عليه فليحمدالله تعالى ، فانه من قرينه الذى كان معه فانه لايفترعن شغله الذى عين له ؛ وان كان من الآمال والامانى الباطلة والبعث على استجلاب المشتهيات العادية وأمثالها، فليبك على نفسه المقيضة له الشيطان .

واما ماتقدم عن الصادق عليه السلام : انه اذا آوى أحدكم الي فراشه ابتدره ملك كريم وشيطان مريد ، فيقول له الملك : اختم يومك بخيروافتح ليلك بخير،ويقول له الشيطان : اختم يومك باثم وافتح ليلك باثم ، قال : فان أطاع الملك الكريم و ختم يومه بذكرالله وفتح ليله بذكرالله اذا أخذ مضجعه الى أن قال : زجر الملك الشيطان عنه فتنحى و كلاه الملك حتى ينتبه من رقدته فاذا انتبه ابتدره شيطانه فقال له مثل مقالته قبل أن يرقد ؛ ويقول له الملك مثل ماقال له قبل ان يرقد فان قال: كنت لله عزوجل العبد بمثل ماذكره اولا طرد الملك شيطانه عنه فتنحى ، و كتب له بذلك قنوت ليلة ، فلاينافى ماذكرنا لكونه مما معه مما اتى به من عالم طيفه وصحبه فى حال منامه ، ومافى الخبر كانه وارد عليه اومؤكد له مع انه فى مقام تقدم أحدهما وتأخر الآخر والله العالم بالسرائر .

الرابع

معرفة الحاجات والطلبات التى يسئلها عند النوم ويريد قضائها من الله تعالى بالاعمال السابقة فى الفصل الاول والآداب المذكورة فى المقامات المتقدمة ؛ والحالة التى ينبغى ان يكون عليها عندسؤالها .

اعلم عرفك الله دقايق الامور ، ورزقك التجنب عن قول الزور ، ان الكلام فيما يتعلق بحقيقة الدعاء وفضيلته وشرايطه وآدابه وزمانه ومكانه ومحله وموانعه السابقة عليه واللاحقة، واقسام اجابته وطريق معرفتها ومايردّها ويصرفها ؛ وسايرمايتبعه طويل ليس هنا محله ، وانما الغرض هنا بيان امرين :

الاول في تشخيص ما ينبغي أن يطلب ومالا ينبغي سؤاله عند النوم ؛ بل و عند ساير الاحوال .

اعلم ان من الحاجات ماينبغي السئوال عنها والتضرع الى الله تعالى في قضائها وانجاحها ، والالحاح عليه تعالى في ابرامها واصلاحها في أيّ وقت ومكان وحالة وشأن وكل من انتحل الى التشيع ، والايمان بكل مايتوسل به اليها ويسهل الوصول عندها وليس لها حدّ ينتهي اليه ، ومقام يقف عنده ؛ ومقدار لايجاوز عنه ، وزمان يستغني عنها فيه ، كالمغفرة ورضا الله تعالى ومحبته ، ودخول الجنة والفوز بدرجاتها والبرائة من النار والنجاة من دركاتها ؛ والهدايات الخاصة ، وتنوير القلب و شرحه ، و قوة المعرفة وزيادة الايمان ، و كمال اليقين ، وتمام الرضا ومحض الاخلاص ، و حقيقة التوكل والتسليم ، ومرافقة أولياء الله ومصاحبتهم وامثال ذلك .

ومنها مالايجوز السؤال عنه والتضرع والدعاء له في وقت من الاوقات ، كالنبوة والامامة والدرجات العالية من المعرفة والعلم مع الاكباب ؛ على مايزيد في الجهل والارتياب ، والاعراض عن جميع المقدمات والاسباب وجميع المحرمات ، وظهور الكرامات وخوارق العادات منه مع كونه من العاكفين على السيئات ، وعدم توقف الحجة واثبات المذهب عليها في مقام المعارضات ، ومايختل به نظام الموجودات و ما يشبهها مما فقد فيه قابلية الداعي ، او حلية الحاجة و لو لتسببها دخول ضرر عظيم على العامة ، وفي الخصال عن أمير المؤمنين عليه السلام : ياصاحب الدعاء لا تسئل ما لايحل ولايكون ، وفي امالي الشيخ وغيره انه سئل عنه عليه السلام زيد بن صوحان : اي دعوة أضل ؟ قال : الداعي بما لايكون .

ومنها ماتعترض الانسان باختلاف الاحوال والازمان ولامحذور له في طلبها و تحصيلها وهو قسمان :

الاول ماجعل الله تعالى لتحصيله ومعرفته طرقاً خاصة واسباباً معينة لايجوز التعدي عنها ولايطلب من سبيل سواها كجلّ الاحكام الشرعية بأقسامها ، والوضعية وموضوعاتها اذا أرادان يترتب عليها احكامها الظاهرية .

الثاني مالا ينحصر الوصول اليه من طريق خاص كشفاء الامراض ، و قضاء

الديون وسعة الارزاق ، والتخلص من الاعداء ، و النجاة من اقسام البلاء ، كالطوفان والطاعون والوباء والضلالة والحيرة في البيداء ،ومعرفة السعداء والاصفياء،والمنافقين والاشقياء ، للتوصل بها الى جلب خيرات وبركات ، والامن من شرور وآفات ، بما لا يعارضه ظاهر التكليف وسيرة العلماء ، ومثلها معرفة الطهارة والنجاسة والحليّة و الحرمة الواقعية لآثار عظيمة لايترتب على أقسامها الظاهرية ، ومعرفة حال ميت وحال غايب وخيرية امر يريد الاقتحام فيه وغير ذلك من المصالح والمفاسد والمنافع والمضار التي لاينحصر طريق الاهتداء اليها في سبيل دون آخر .

اما القسم الاول فكل ماعددنا فهو من الحاجات التي ينبغي للمؤمن سؤالها من الله تعالى عند نومه بأن يريد فيه مايبشره بها ، ويزيد في مراتبها ويكثر شوقه الى طلبها ، ويخوفه عن التواني والكسل عنها ، وتكون هي المقصد الاهم من طلب رؤية الانبياء وا لاوصياء عليهم الصلوة والسلام بمامر من الاعمال ، وان كان مجرد الرؤية والملاقات من المقاصد الراجحة لعدم خلوها عن وصول خير اليه او دفع ضرر عنه ؛ الا ان الاولى عدم الاقتصار عليه وقد تقدم ذكر قرائة القدر ألف مرة لتحصيل اليقين في النوم .

واما القسم الثاني فالحق ان المنام ليس من الطرق الى معرفة الاحكام ؛ فلا يسئل عند النوم كشفها له فيه ، ولايعول على ماظهر له منها فيه مالم يصل الى حد القطع واليقين ، وفاقا لجميع من انحصر ادلة الاحكام في الاربعة او الثلاثة او الاثنين، لعدم دخوله في غير السنة قطعاً ، واما فيها فلان مادل على اعتبارها فمنصرفة او متيقنة هو قول الحجة عليه السلام الثابت بالواسطة ، أوبدونها في حال اليقظة ، ويكفي الشك في دخول قوله عليه السلام في المنام فيها في عدم جواز التعويل عليه ، مضافا الى احتياج جملة من المنامات الصادقة الى التعبير والتأويل ، ولايعرفه كما هو الا أقل قليل ، فكيف يستخرج منها مرادهم ، بل ورد في اخبار الاذان باسانيد متعددة عن الصادق عليه السلام ان دين الله تبارك وتعالى أعز من أن يرى في النوم .

قال السيد السند مهنا بن سنان المدني في اسؤلته عن العلامة رحمهما الله :ما تقول سيدنا فيمن رأى رسول الله صلى الله عليه وآله في منامه اوبعض الائمة (ع) و هو يأمره بشيء

أوينهاه عن شيء ، هل يجب عليه امتثال ما امر به او اجتناب ما نهاه عنه ام لا يجب ذلك؛ مع ما صح عن سيدنا رسول الله ﷺ انه قال : من رآني في منامه فقد رآني فان الشيطان لا يتمثل بي ، وغير ذلك من الاحاديث ، وما قولكم لو كان ما امر به أو نهى عنه على خلاف ما في ايدي الناس من ظاهر الشريعة ؛ هل بين الحالين فرق ام لا افتنا في ذلك مبينا جعل الله كل صعب عليك هينا ؟ قال العلامة نور الله مرقده في الجواب : اما ما يخالف الظاهر فلا ينبغي المصير اليه ، واما ما يوافق الظاهر فالاولى المتابعة من غير وجوب لان رؤيته تعطي وجوب الاتباع في المنام «انتهى» .

وقال الشيخ الاجل ابو عبدالله المفيد في عيونه على ما نقله عنه السيد المرتضى في الفصول : كان يختلف الي حدث من اولاد الانصار يتعلم الكلام ، فقال لي يوماً : اجتمعت البارحة مع الطبراني شيخ من الزيدية فقال لي : أنتم يا معشر الامامية حنبلية وانتم تستهزؤن بالحنبلية ؟ فقلت : كيف ذلك ؟ فقال لان الحنبلية تعتمد على المنامات وأنتم كذلك ، فلم يكن عندي ارتضيه فما الجواب ؟ فقلت له : ارجع اليه وقل له قد عرضت ما القيته على فلان ؛ فقال : قل له : ان كانت الامامية حنبلية بما وصفت ايها الشيخ فالمسلمون بأجمعهم حنبلية والقرآن ناطق بصحة الحنبلية وصواب مذهب اهلها وذلك ان الله عز وجل يقول **اذ قال يوسف لابيه** «الاية» فاثبت الله جل اسمه المنام ، وجعل له تعريفا عرفه اوليائه (ع) ؛ واثبته الانبياء ودانت به خلفائهم واتباعهم من المؤمنين ، واعتمدوه في علم ما يكون ، واجروه مجرى الخبر مع اليقظة وكالعيان له ، وقال سبحانه **و دخل معه السجن** « الاية » فنباهما بتأويله ، وذلك على تحقيق منه لحكم المنام ؛ و كان سؤالها مع جهلها بنبوته دليلا على ان المنامات حق عندهم ، والتاويل لاكثرها صحيح اذا وافق معناها وقال عز اسمه **و قال الملك اني اري** «الاية» ثم فسرها يوسف عليه السلام فكان الامر كما قال وقال سبحانه في قصة ابراهيم عليه السلام واسمعيل : **فلما بلغ معه السعي** «الاية» فاثبتا عليهما السلام الرؤيا واوجبا الحكم بها ، ولم يقل اسمعيل لابيه يا ابه لا تسفك دمي برؤيا رايتها ، فان الرؤيا قد تكون من حديث النفس واخلاط البدن وغلبة الطبايع بعضها على بعض كما ذهبت اليه المعتزلة ، فقول الامامية في هذا الباب ما نطق به القرآن وقول هذا الشيخ هو قول الملاء من اصحاب الملك حين **قالوا اضغاث احلام**

ومعذلك انا لسنانثبت الاحكام الدينية من جهة المنامات ، وانما ثبت من تأويلها ما جاء به الاثر عن ورثة الانبياء (ع) « انتهى موضع الحاجة منه» .

وماذكره العلامة (ره) من اولوية اتباع مالايخالف الظاهر فهو فيمحله للخبر الذى اشار اليه فى السؤال المتفق عليه بين الفريقين كما ياتى ذكر سنده وشرح متنه وقول بعض الائمة (ع) كما تقدم فى الباب الاول مامعناه : قولنا فى اليقظة والمنام واحد ، ولذا قديخرجونه شاهداً و مؤيداً ، مضافا الى ماتقدم باسانيد متعددة من ان رؤيا المؤمن جزء من سبعين جزءاً من اجزاء النبوة ، و فى رواية و منهم من يعطى على الثلث .

واما القسم الثالث فالمنام من الطرق الواضحة الجلية للاهتداء اليه كما لا يخفى على من تامل فيما اودعناه فى الباب الاول ، و الاخبار التى صدرنا فى خلال فوايد الرؤيا ، وفى تعقيب صلوة الكاملة التى رواها الشيخ الطوسى والسيد بن طاوس والعلامة والشهيد بطرق عديدة فى اعمال يوم الجمعة : وارنى فى نومى من علامات اجابتك وتباشير قبولك و اقبالك ماغتبط به فى الدنيا والاخرة ، و قد كان لكثير من اولى الالباب اعتناء عظيم به ، وكان مفتاحهم فى حل المشاكل و معتمدهم من بين الوسائل .

قال رضى الدين بن طاوس فى كشف المحجة لولده : وقدجعلتك بامر الله جل جلاله عبد مولينا المهدى (عج) و متعلقا عليه ، و قد احتجنا كم مرة عند حوادث حدثت لك اليه ورأيناه فى عدة مقامات فى منامات ، وقدتولى قضاء حوائجك بانعام عظيم فى حقنا وحقك، لايبلغ وصفى اليه، هذا ويستثنى من هذا القسم الاهوال العظيمة العجيبة المعدة لما بعد الموت ، فان جل الناس لا يطيقون مشاهدة بعض العجايب الموجودة فى هذا العالم مع بقاء المشاكلة والارتباط ، فكيف بما يتقطع من تصوره للقلب النياط .

روى الحسين بن حمدان عن احمد بن صالح عن عسكر مولى أبيجعفر محمد بن على الرضا عليه السلام قال : دخلت عليه وهو جالس فى وسط ايوان له يكون طوله عشرة أذرع فى عرض عشرة اذرع فوقفت بباب الايوان بازائه فقلت فى نفسي : سبحان الله ما

اشد سمرة مولاى وأضوى جسده ؟ والله ما استتممت هذا الكلام فى نفسى حتى تطاول وعرض جسده وامتلاء به الايوان الى سقفه ومع جوانب حيطانه ، ثم رأيت لونه قد اظلم حتى صار كالليل الدامس ، ثم ابيض حتى صار اشد بياضا من الثلج ، ثم احمر حتى صار كالعلق المحمر ثم اخضر حتى صار كاغض شىء يكون فى الاغصان المورقة الخضر ، ثم تخافض جسده حتى صار فى صورته الاولى وعاد لونه الى اللون الاول ، فسقطت لوجهى بحول مارأيت ، فصاح : يا عسكر كم تشكّون فنثبتكم ؟ وتضعفون فنقويكم .

وفى ابواب المعاجز شطر عظيم من هذا الباب ، وللقلوب التى لايتزعزع عند معاينة الايات العظيمة وسماع الاهوال البرزخية شروط وآداب ، وانى للقلب الوجل المضطرب عند السير منفرداً فى الديجور ، ومن ترتعد فرايصه بمشاهدة تلاطم امواج البحور تمنى رؤية العظيم من خلق الله الذين حجبهم عن أعين كثير ممن اصطفاهم لارائة ملكوته ، و مشاهدة العجايب التى تورث عن سماعها الغشيان لكثير من الاولياء الذين أذاقهم الله مضاضة مخافته ؛ وان دعته نفسه الى ذلك فليسئل عن ربه اولاثبات القلب وقوته ؛ ويجربه فى مواقع الاهوال ومزالق الرجال ، ثم يطلب ما أراد مما يتصدع اويحيى به الفؤاد .

الامر الثاني فى بيان الحالة التى ينبغى ان يكون عليها القلب عند الدعاء.

اعلم ان كثيراً من الناس يتضررون بالدعاء أكثر من نفعهم به جهلا منهم باقسام الاجابة وموانعها ، فترى الرجل له اعتقاد جازم ولو بالتقليد بحقيقة الدعاء وتأثيره ، وصدق من أخبره به و أرشده اليه ، فيستعمله في بعض الحاجات من غير رؤية وبصيرة ، فلايرى فى ظاهر الحال أثر الاستجابة . فيورثه ذلك خللا فى الاعتقاد وشكافى القلب واعراضا وتكذيباً لم يجب عليه متابعته وتصديقه ؛ وغير ذلك من المفاسد التى كان سالماً منها قبل الدعاء، فينبغى للداعى أن يتأمل ويودع فى صدره حقيقة الاعتراف بان الله تبارك وتعالى عدل حكيم رؤف رحيم ، صادق الوعد ، وفى العهد أخبر فى كلامه المبين عن اجابته للداعين ، وهو غنى عظيم واسع كريم ، لا يزيد فى ملكه رد الدعاء ولاينتقص خزينته الاعطاء، وانه عبد مملوك ضعيف سقيم وسائل عاجز مهين ذميم ، مستحق للترحم والاحسان ، فقير لاغناءله عن نظر هذا السلطان

العظیم الشأن ، ویتحقق تأثیر بعض الدعاء و سرعة الاجابة بالسماع و الوجدان ؛ و یستغنی فی ذلك بالنظر فی عدم التخلف عن الانتباه فی ای وقت من اللیل لقاری آخر الکهف من القرآن ، بل لعل الوجه فی تأثیره له دائماً لکل احد من غیر اشتراط اقترانه بامر وتجرده عن مانع کونه کالبرهان ، لثبوت التأثیر فی الدعوات و سبباً لحکم النفس بوجود المانع فی کل موضع یتخلف عنه الاجابة فی الظاهر من غیر قصور فی الدعاء ونقص فی الرواة ، ویستظهر من کلمات من کلامهم نور أن المانع أحد امور :

الاول ترك الاوامر وارتکاب الکبایر قبل الدعاء وبعده کما قال تعالی **اوفوا بعهدی اوف بعهدکم** وفی الباقری : ان العبد یسئل الله تعالی الحاجة من حوائج الدنیا قال : فیکون من شأن الله تعالی قضائها الی اجل قریب و وقت بطیء ، قال : فیذنب العبد عند ذلك الوقت ذنباً قال : فیقول للملك الموکل بحاجته : لا تنجز له حاجته و أحرمه ایاها ، فانه تعرض لسخطی واستوجب الحرمان منّی .

وفیمعانی الاخبار عن السجاد علیه السلام ان الذنوب التی ترد الدعاء : سوء النیّة ، وخبث السریرة و النفاق مع الاخوان ، وترك التصدیق بالاجابة و تأخیر الصلوات المفروضات حتی تذهب اوقاتها ، وترك التقرب الی الله عزوجل بالبرّ والصدقة ، و استعمال البذا والفحش فی القول ؛ وزید فی جملة من الاخبار اکل الحرام بل فی الحدیث القدسی : لا یحجب عنّی دعوة الاّ دعوة آکل الحرام .

وفی الکافی وفلاح السائل عن بعض اصحاب الصادق علیه السلام قال : قلت له : آیتان فی کتاب الله لا ادری ما تأویلهما ؟ فقال : وما هما ؟ قال : قلت قوله تعالی : **ادعونی استجب لکم** (١) ثم ادعو فلا أری الاجابة ؛ قال : فقال لی افتری الله تبارك و تعالی أخلف وعده قال قلت لا فقال الایة الاخری قال قلت قوله تعالی **وما انفقتم من شیء فهو یخلفه وهو خیر الرازقین** (٢) فانفق فلا اری خلفا قال : افتری الله تعالی أخلف وعده ؟ قال : قلت لا ، قال : قال : فمه قلت لا ادری لکنی اخبرك انشاء الله تعالی : اما انکم لو اطعتموه فیما امرکم به ثم دعوتموه لاجابکم

---

(١) المؤمن : ٦٠ .
(٢) الفاطر : ٣٩ .

ولكن تخالفونه وتعصونه فلايجيبكم ، واما قولك : تنفقون فلاترون خلفا اما انكم لو كسبتم المال من حله ثم أنفقتموه في حقه لم ينفق رجل درهما الا اخلفه الله عليه «الخبر» .

وفي الاحتجاج قال الزنديق للصادق عليه السلام : ألست تقول: يقول الله **ادعوني استجب لكم** وقد نرى المضطر يدعوه فلاينجاب له ، والمطيع يستنصره على عدوه فلاينصره قال : ويحك مايدعوه أحد الا استجاب له، اما الظالم فدعاؤه مردود الى أن يتوب اليه «الخبر» و الاخبار في هذا المعنى كثيرة .

الثاني كون ماسئله خلاف الحكمة الالهية ، ونقيض مصلحة نفسه الواقعية فان من الامور ما اجتمع فيه المصلحة المقتضية لايجاده وانعام الله تعالى العبد به ابتداء سواء سئله منه تعالى ام لا ومنها ماهو خلاف ذلك فلاينفعه الالحاح في الدعاء ، ولايرد به مستحكم القضاء ، ومنها مافيه مصلحة متوقفة على التضرع والسؤال وحكمة مشروطة ، بالانابة والابتهال ، وفي الباقري المروي في قرب الاسناد قيل لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يارسول الله رقى يستشفى بها هل ترد من الله قدر فقال : انها من قدر الله تعالى .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه قال لميسر: ادع ولا تقل ان الامر قد فرغ منه ، ان عند الله عزوجل منزلة لاتنال الا بمسئلة ، وهو محل الدعاء واقعا غير ان العبد لجهله بموارد هذه الاقسام وعدم اطلاعه على أسرار القضاء ومصالح الانام ، يسئل كل مايرى فيه صلاح والخير؛ فان استجيب له فليعلم انه من الاول او الاخير، والافهو من الثاني الذي ماكان يطلبه لو وقف قبله على حقيقة الحال فلايورثه التخلف ريبة في القلب ، ووهنا في البال. بل له مع ذلك ثواب الطاعة وأجر العبادة ، والى هذا لعله يشير قوله تعالى **ولاتخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرقون** (١) وقول السجاد عليه السلام : ويامن لاتبدل حكمته الوسائل وقال الصادق عليه السلام في الخبر المتقدم وان لم يكن الامر الذي سئل العبد خيرة له ان اعطاه امسك عنه .

الثالث كون مايطلبه موجبا لفساد البلاد وضرر العباد ، وسببا لخلل في النظام وتغيير في الامور العظام ، وان لم يكن فيه ضرر للسائل وشر يعود اليه في العاجل والآجل

(١) هود : ٣٧ .

وفي الصادق في المروى في الاحتجاج : والمؤمن العارف بالله ربما عز عليه ان يدعوه فيما لا يدرى أصواب ذلك ام خطا و قد يسئل العبد ربه اهلاك من لم ينقطع مدته ، و يسئل المطر و قتا و لعله او ان لايصلح فيه المطر لانه أعرف بتدبير ماخلق من خلقه .

الرابع كون مايريده من الله تعالى (ح) على خلاف ماطلبه منه تعالى قبل ذلك وقد استجاب له ومنحه ماسئله وهوناس لتلك الدعوة اوجاهل بالمناقضة ، وفي تفسير الامام عليه السلام فيحديث طويل في مرور سلمان عليه السلام بملأ من اليهود و ذكره لهم بعض فضايل محمد و آله صلوات الله عليهم ، وانه سئل بهم من الله تعالى ان يهبه لسانا لتمجيده وثنائه ذاكراً وقلبا لآلائه شاكراً ، وعلى الدواهي الداهية صابراً ، و انه تعالى اجابه الى ملتمسه وقيامهم لضربه بالسياط امتحانا الى ان قال (ع) وجعل سلمان لايزيد على قوله: اللهم اجعلني على البلاء صابراً ، فلما ملوا وأعيوا قالوا : له ياسلمان ماظننا ان روحا تثبت في مقرها مع مثل هذا العذاب الوارد عليك فما بالك ان لاتسئل ربك ان يكفنا عنك ، فقال لالان سؤالي ذلك ربي خلاف الصبر الى ان ذكره قيامهم لضربه بالسوط ثانيا وقولهم له بعدما ملوا : ياسلمان لوكان لك عند ربك قدر لايمانك بمحمد صلى الله عليه وآله لاستجاب دعاك و كفنا عنك فقال : ما اجهلكم ؟ كيف يكون مستجيبا دعائي اذا فعل بي خلاف ما اريد منه انا اردت منه الصبر ، فقد استجاب لي وصبرني ولم اسئله كفكم عني فيمنعني حتى يكون ضد دعائي كما تظنون «الخبر» وهذا المانع شايع بين الناس فانهم كثيراً مايسئلون منه تعالى توفيق الطاعة وبعد المعصية وغيرها المتوقفة غالبا على انواع من الابتلاء ، والنقص في المال والنفس والاهل ، وينجح الله تعالى مسئولهم فاذا امتحنوا بشيء من ذلك اجابة لذلك الدعاء قاموا اليه تعالى متضرعين في كشفه عنهم و في كشفه فساد مقصودهم .

الخامس كون حاجته المسئولة هي بعينها مما سئلها عنه تعالى سابقا وقضاها له فلم يقم بلوازم الاجابة وصرف المسؤل في محل اراده تعالى منه ؛ وتعهد هو به فاستحق بذلك المنع والخذلان والرد والحرمان قال تعالى **ومنهم من عاهد الله لئن آتينا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين فلما آتيهم من فضله بخلوا به وتولوا**

وهم معرضون فاعقبهم نفاقاً الى يوم يلقونه بما اخلفوا الله ما وعدوه و بما كانوا يكذبون (١) .

وفي جملة من الاخبار ان من الثلثة الذين لايستجاب دعائهم رجل أعطاه الله مالا فانفقه في غير حقه ثم قال اللهم ارزقني فلايستجاب له .

وفي رواية دعوة رجل آتاه الله مالا فمزقه (٢) ولم يحفظ فدعا الله ان يرزقه فقال الم أرزقك فلم يستجب له دعوة وردت عليه ويشير اليه ايضا قوله تعالى «هو الذي يسيّركم في البر والبحر حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة وفرحوا بها جائتها ريح عاصف وجائهم الموج من كل مكان وظنّوا أنهم احيط بهم دعوا الله مخلصين له الدين لئن انجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين فلما انجيهم الى البر اذا هم يبغون في الارض بغير الحق» الاية (٣) وقوله تعالى «وما بكم من نعمة فمن الله ثم اذا مسّكم الضر فاليه تجأرون ثم اذا كشف الضرّ عنكم اذا فريق منكم بربهم يشركون ليكفروا بما آتيناهم فتمتّعوا فسوف تعلمون» (٤) وقوله تعالى «واذا مسّكم الضرّ في البحر ضلّ من تدعون الا اياه فلمّا نجّيكم الى البرّ اعرضتم وكان الانسان كفوراً أفأمنتم ان يخسف بكم جانب البر أو يرسل عليكم حاصبا ثم لاتجدوا لكم ام امنتم ان يعيدكم فيه تارة اخرى فيرسل عليكم قاصفاً من الريح فيغرقكم بما كفرتم ثم لاتجدوا لكم علينا به تبيعا» (٥) .

وفي البحار عن زبور داود يقول الله تعالى : ابن آدم تسئلني فامنعك لعلمي بما ينفعك ثم تلحّ عليّ بالمسئلة فتستعين به على معصيتي فأهم بهتك سترك فتدعوني استر عليك .

السادس وجود دعاء شخص آخر اقرب منه اليه تعالى، واكرم عليه منه؛ واطوع منه له ، على خلاف ما يسئله و يريده ، مثل ان يطلب منه تعالى منفعة من له عنده ضيعة او معروف ويدعو عليه من ظلمه بأنواع الاذى من الذين أحلف الرب بعزته أن لا

(١) التوبة: ٧٦ - ٧٨ .
(٢) اى فرقه .
(٣) يونس : ٢٢ - ٢٣ .
(٤) النحل : ٥٣ - ٥٥ .
(٥) الاسراء : ٦٧ - ٦٨ .

يحجب دعائهم ، او ضرره لظلم وصل منه اليه ويدعوله من أخلصه من الهلكة والنجاة من الذين اشير اليهم .

السابع كون دعائه في دفع مظلمة عنه قد ظلم هو عبداً آخر بمثلها لما رواه الصدوق في عقاب الاعمال مسنداً عن الصادق عليه السلام قال : قال الله عزوجل : و عزتي و جلالي لا اجيب دعوة مظلوم دعاني في مظلمة ظلمها و لا حد عنده مثل تلك المظلمة .

وفي امالي الشيخ عنه (ع) اذا أظلم الرجل فظل يدعو على صاحبه قال الله عزوجل ان هيهنا آخر يدعو عليك يزعم انك ظلمته ، فان شئت اجبتك وأجبت عليك ، و ان شئت أخرتكما فيوسعكما عفوي .

وفي العدة الفهدية روى ان الله تعالى أوحى الى عيسى قل لظلمة بني اسرائيل اني لا استجيب لاحد منهم دعوة ولا حد من خلقي عندهم مظلمة .

وفي فلاح السائل باسناده عن نوف عن امير المؤمنين (ع) ان الله تبارك وتعالى اوحى الى المسيح عيسى بن مريم (ع) قل للملاء من بني اسرائيل لا يدخلوا بيتاً من بيوتي الا بقلوب طاهرة وأبصار خاشعة وأكف نقية ، وقل لهم اني غير مستجيب لاحد منكم دعوة ولا حد من خلقي قبله مظلمة .

الثامن عدم اطلاعه على خصوص الدعاء الغير المردود فانه مستور مردد بين أنواعه الماثورة المرغبة فيها كغيره مما خفي على العباد فلو عثر عليه استغنى به عن غيره فيصير مهجوراً لا يرغب فيه أحد ، فيبطل بذلك غير ذلك من فوائده الكامنة فيه ، فينبغي للداعي أن لا يقتصر في طلب مرامه على دعاء دون دعاء ، وذكر دون آخر بل يتوسل بكل ما يتمكن مما ورد التوسل به اليه ، فيجمع له بذلك جميع فوايده ، ولانه اذا علم به قد يخبر به غيره ويدعي استجابة دعائه به فيدعو به ذلك الغير فيحجب عنه مسئوله ، فيرد في المهالك التي أشرنا اليه من الشك والضعف وغيرها .

التاسع توجه بلاء اليه بما كسبته من يديه فيكون الى صرفه احوج منه الى استجلاب الخير الذي يطلبه جهلا فيستجيب له الدعاء ويدفع عنه البلاء كرامة منه تعالى اليه وهو لجهله يحسب ان دعائه مردود عليه وفي الاحتجاج في خبر الزنديق المتقدم

قال الصادق عليه السلام واما المحق فانه اذا دعاه استجاب له وصرف عنه البلاء من حيث لا يعلمه وفی العدة الفهدية عن النبی صلى الله عليه وآله مامن مسلم دعا الله سبحانه دعوة ليس فيها قطيعة رحم ولا اثم الا اعطاه الله بها احد خصال ثلثة اما ان تعجل دعوته و اما ان يذخرله و اما ان يدفع عنه من السوء مثلها ومن اعظم البلاء حضور اجله فينسی الله فيه بهذا الدعاء .

العاشر دخول العجب فی نفسه لو يری تعجيل الاجابة فی دعائه فيصير اثمه اكبر من نفعه فاذا حجب الله تعالى حينئذ فهو من كمال عطوفته ورحمته ، و ان استجاب فهو علامة خذلانه ونقمته ، وقد تقدم فی فوايد النوم انه تعالى قد ينوم العبد ويحرمه قيام الليل والعبادة ، اذا علم منه الابتلاء بالعجب تفضلا منه واحسانا .

وفی علل الشرايع عن النبی صلى الله عليه وآله عن جبرئيل قال : قال الله تعالى فی خبر شريف : وان من عبادی المؤمنين لمن يريد الباب من العبادة فاكعه (فاكفه ظ) عنه لئلا يدخله عجب فيفسده .

الحادی عشر كون الصلاح فی تاخير الاجابة الى مدة طويلة اوقصيرة ، اولو جود الضرر فی التعجيل ، اولزيادة درجاته باكثاره من الدعاء والحاحه فيه .

ففی الكافی عن الصادق عليه السلام قال : كان بين قول الله عزوجل **قد اجيبت دعوتكما** (١) وبين اخذ فرعون أربعين عاماً ، وفيه عنه عليه السلام ان المؤمن ليدعو فيؤخر اجابته الى يوم الجمعة ، وفيه عن اسحق بن عمار قال : قلت لابی عبدالله عليه السلام يستجاب للرجل الدعاء ثم يؤخر؟ قال: نعم عشرين سنة ، وفيه عن منصور قال : قلت لابی عبدالله عليه السلام : ربما دعی الرجل بالدعاء فاستجيب له ، ثم اخر ذلك الى حين ؟ قال : فقال : نعم ، قلت : و لم ذاك فليزداد من الدعاء ؟ قال : نعم .

وفی كتاب التمحيص عنه عليه السلام ان العبد الولی لله يدعو فی الامر يريده فيقول الله للملك الموكل بذلك الامر: اقض حاجة عبدی ولا تعجلها ، فانی أشتهی أن أسمع صوته ودعائه ، وان العبد المخالف ليدعو فی الامر يريده فيقول الله للملك الموكل بذلك : اقض حاجته وعجلها ، فانی أبغض أن أسمع ندائه وصوته ، قال: فيقول الناس : ما أعطی

---

(١) يونس : ٨٩ .

هذا حاجة ، وحرم هذا الاكرامة هذا على الله وهو ان هذا عليه .

و فى كتاب المؤمن عنه عليه السلام ان العبد المؤمن ليدعو فيقول الرب عز وجل : يا جبرئيل أحبسه بحاجته ، فاو قفها بين السمآء و الارض شوقاً الى صوته .

وفى الكافى عنه عليه السلام قال : لايزال المؤمن بخير و رجآء رحمة من الله عزوجل مالم يستعجل فيقنط ويترك الدعاء ، قلت له : كيف يستعجل؟ قال : يقول : قد دعوت منذ كذا و كذا وما أرى الاجابة .

وفيه عن البزنطى قال : قلت لابى الحسن عليه السلام : جعلت فداك انى قد سئلت الله تعالى حاجة منذ كذا و كذا سنة وقد دخل قلبى من ابطائها شىء ، فقال : يا أحمد اياك والشيطان أن يكون له عليك سبيل حتى يقنطك ، ان أباجعفر عليه السلام كان يقول : ان المؤمن يسئل الله عزوجل حاجة فيؤخر عنه تعجيل اجابتها حبا لصوته ، واستماع نحيبه «الخبر» و فيه عن الصادق عليه السلام قال : ان العبد ليدعو فيقول الله عزوجل للملكين : قد استجبت له؛ و لكن احبسوه بحاجته ، فانى احب ان أسمع صوته ، وان العبد ليدعو فيقول تبارك وتعالى عجلوا له حاجته فانى ابغض صوته .

وفى عدة الداعى عن امير المؤمنين (ع) ربما اخرت عن العبد اجابة الدعاء ليكون اعظم لاجر السائل ؛ واجزل لعطاء الآمل .

الثانى عشر تبديله بما هو أحسن وأدوم وأبقى وأنقى مما طلبه ، و يؤخره الله تعالى ويكرمه به فى يوم القيمة يوم الحاجة والعجز والفاقة .

ففى الكافى عن ابى عبدالله (ع) ان المؤمن ليدعو الله عزوجل فى حاجته فيقول الله عزوجل اخروا اجابته شوقا الى صوته ودعائه فاذا كان يوم القيمة قال الله عزوجل عبدى دعوتنى فاخرت اجابتك ودعائك كذا و كذا ، ودعوتنى فى كذا و كذا واخرت اجابتك وثوابك كذا و كذا ، قال : فيتمنى المؤمن انه لم يستجب له دعوة فى الدنيا مما يرى من حسن الثواب .

وفى الصادق فى المتقدم عن الاحتجاج : او لدخر له ثوابا جزيلا ليوم حاجته اليه .

وفی العدة عن النبی صلی الله علیه وآله ما من مؤمن یدعو الا استجاب له ، فاما ان یعجل له فی الدنیا او یعجل له فی الاخرة ومر عنه صلی الله علیه وآله مثله .

وفی الکافی فی رسالة أبی عبدالله علیه السلام اکثروا من ان تدعوا الله فان الله یحب من عباده المؤمنین ان یدعوه وقد وعد عباده المؤمنین الاستجابة ، والله مصیر دعآء المؤمنین یوم القیمة لهم عملا یزیدهم فی الجنة (١) وفیه عن أبی جعفر (ع) ان الله تبارك وتعالی اذا احب عبداً غته بالبلاء غتا وثجه بالبلاء ثجا (٢) فاذا دعاه قال : لبیك عبدی ، لئن عجلت لك ما سئلت انی علی ذلك لقادر ؛ ولئن ادخرت لك فما ادخرت لك خیر .

الثالث عشر تبدیله فی الدنیا بأنفع وأولی مما سئله ، کمن یدعو فی سعة الرزق وهو الی سعة الصدر وشرحه أحوج ، أو یطلب دفع السقم فیمنحه عطیة الصبر الذی قدر معه الفرج ، أو الارتزاق من باب فیسد ویفتح له أبواب اخری ، اوطول العمر وقصره مع توفیق الطاعة أهنی ، او زیادة بعض القوی الذی ینال به اللذة فیفتح عین قلبه لادراك المطالب اللازمة .

الرابع عشر غفران ذنوبه التی حملها علی ظهره ، فانه لو علم بعاقبتها ومآلها لما اختار علیها طلب شیء من الدنیا ، ولم یشتغل نفسه بادراك شهوته منها ، کما قال امیر المؤمنین علیه السلام : و لو تعلمون ما اعلم مما طوی عنکم غیبه ، لخرجتم الی الصعدات (٣) تبکون علی أعمالکم و تلتدمون علی انفسکم (٤) و لترکتم اموالکم لاحارس لها ولا خالف «الخبر» فهو لجهله یغفل عن طلب حط الاوزار وعدم التخلف

---

(١) وفی بعض النسخ فی الخیر بدل فی الجنة .

(٢) قوله غته بالتاء کما فی المصدر - باب شدة ابتلاء المؤمن - لکن فی الاصل غثه بالثاء وهو مصحفه قال الطریحی فی الحدیث ان الله اذا احب عبداً غته بالبلاء غتا ای غمسه فیه غمساً متتابعاً ویقال غته بالماء ای غطه ولعل ذلك لمن علم منه الصبر فان من لا صبر له لا یحبه الله و کان البلاء علیه عذابا . وقال ایضاً : الثج : اسالة الدماء من الذبح والنحر فی الاضاحی و فی حدیث الاستحاضة انی اثجه ثجاً ای اصبه صباً ومنه اذا احب الله عبداً ثجه بالبلاء ثجاً .

(٣) الصعدات : الطرق و هی جمع صعد بضمتین و صعد جمع صعید کطریق و طرق و طرقات و قیل هی جمع صعدة کظلمة و هی فناء باب الدار و ممر الناس بین یدیه .

(٤) الالتدام : ضرب النساء وجوههن فی النیاحة قاله ابن الاثیر فی النهایة .

عن السبق مع الابرار ، ويسئل ما آنس به من متاع هذه الدار ، والله تعالى بمنه وجوده يجعل دعائه هذا بمنزلة الاستغفار ، ويغفر له ماكان يورده فى النار ؛ ويحق عليه غضب الجبار وفى النبوى المتقدم عن عدة الداعى : واما ان يكفر عنه من ذنوبه بقدر مادعا و مالم يدع .

الخامس عشر المرض الشديد القديم والداء الدفين فى كل قلب غير سليم ؛ و هو قلة اليقين وضعف التسليم ، وعدم التصديق الجازم بوعود الله تعالى وعدم طمانينة القلب بوفائه بعهده كاطمينانه بمواعيد بعض من اشتهر بالكرم والوفاء ،ففى ثواب الاعمال عن النبى ﷺ قال الله عز وجل : من سئلنى و هو يعلم انى اضر و انفع استجبت له .

وفى الكافى عن الصادق عليه السلام : اذا دعوت فظن ان حاجتك بالباب ، وفيه عنه ان الله عز وجل لا يستجيب دعاء بظهر قلب ساه ، فاذا دعوت فاقبل بقلبك ثم استيقن بالاجابة .

وفى العدة عن النبى ﷺ قال :ادعوا الله وأنتم موقنون بالاجابة ، قال واوحى الله تعالى الى موسى مادعوتنى رجوتنى ؛ فانى سامع لك والى ذلك يشير قوله تعالى: **واذا سئلك عبادى عنى فانى قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى لعلهم يرشدون** كما قيل اى انى دعوتهم الى أن يدعونى فيدعونى و ليؤمنوا بى اى يصدقونى ، فانى أقرب اليهم من حبل الوريد ، و انى اجيب الداع فاذا دعا الداعى وهو شاك فى انه يجيب الدعاء لايستجيب له ؛ وان دعا وهو لا يعرف من دعاه لايستجيب له ، كما قال جعفر بن محمد عليه السلام لما قيل له : ما بالنا ندعو ولا يستجاب لنا قال عليه السلام : لانكم تدعون من لاتعرفونه .

وفى تفسير العياشى عن الصادق عليه السلام فى تفسير الاية : فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى يعلمون انى أقدر على ان أعطيهم مايسئلون ، وروى الطبرسى(ره) عنه عليه السلام : وليؤمنوا بى اى وليتحققوا انى قادر على اعطائهم ماسئلوه .

وتقدم عن الكافى عنه عليه السلام ان رجلا من بنى اسرائيل كان يدعو الله ثلث سنين أن يرزقه غلاماً فلم يجب دعوته ، فشكى اليه تعالى فقيل له فى المنام : انك تدعوه منذ

ثلث سنين بلسان بذى وقلب عات (١) غير نقى ونية غير صادقة ، فاقلع عن بذائك ، ولتتق الله قلبك ، ولتحسن نيتك، ففعل ذلك فرزق الولد ، وفيه عن محمد بن مسلم عن أحدهما(ع) قال : قلت الرجل له عبادة واجتهاد و خشوع ولا يقول بالحق فهل ينفعه ذلك شيئا ؟ فقال : يا محمد ان مثل أهل البيت مثل أهل بيت كانوا فى بنى اسرائيل كان لايجتهد أحد منهم أربعين ليلة الادعا فاجيب ، وان رجلا منهم اجتهد أربعين ليلة ثم دعا فلم يستجب له فأتى عيسى بن مريم عليه السلام يشكو اليه ماهو فيه ويسئله الدعاء، قال فتطهر عيسى فصلى ثم دعا الله عزوجل فاوحى الله عزوجل اليه : ياعيسى ان عبدى اتانى من غير الباب الذى أوتى منه ، انه دعانى و فى قلبه شك منك ، فلو دعانى حتى ينقطع عنقه وتنتشر أنامله ما استجبت له ؛ قال : فالتفت اليه عيسى عليه السلام فقال : تدعو ربك وأنت فى شك من نبيه ؟ فقال : ياروح الله و كلمته قد كان والله ماقلت فادع الله أن يذهب به عنى ، قال : فدعى له عيسى عليه السلام فتاب الله عليه وقبل منه ، وصار فى حد أهل بيته هذا، واما ساير الشروط والآداب المفصلة فى كتب الاصحاب فأكثرها راجعة الى الكمال والفضيلة ولاتوجب تخلفها الرد والخيبة .

ومن جميع ذلك ظهر انه لو استجيب دعاء احد لكان محلا للتعجب والغرابة، حيث خلص عن جميع تلك الموانع السائرة ، وانه لاينبغى عند التخلف ان يدخل فى القلب شبهة وريبة ، و لايهتم بحرمانه عن الاجابة الموعودة ، بل لو اطمئن بفقد جملة من الموانع كان الاولى له أن يحب تاخيرها ، ويفرح بعدم التعجيل فى اجابتها اذ لعله دخل فى زمرة من احب الله تعالى سماع صوتها ، والا فليجتهد فى دفعها ويحترز عما يزيد فيها اما الذنوب السابقة واللاحقة فبا لاستغفار منها ، وتطهير القلب من أدناسها وأرجاسها ، ويمتحن الخروج من تبعتها وعدمه بما اشرنا اليه فى المقام الرابع عند ذكر ماورد فيقرائة التوحيد عند المنام .

و فى الصادقى المتقدم عن الفلاح قال عليه السلام : و لو دعوتموه من جهة الدعاء لاجابكم و ان كنتم عاصين ، قال : قلت : وما جهة الدعاء ؟ قال : اذا اديت الفريضة مجدت الله وعظمته وتمدحه بكل ما تقدر عليه ، وتصلى على النبى صلى الله عليه وآله ؛ وتجتهد

(١) البذى : الفحاش فى القول . وقوله عات هو من العتو بمعنى التكبر .

فی الصلوة علیه وتشهد له ﷺ بتبلیغ الرسالة ، وتصلی علی أئمة الهدی (ع)، ثم تذکر بعد التحمید لله والثناء علیه والصلوة علی النبی ﷺ ما أبلاك واولاك، وتذکر نعمه عندك وعلیك وما صنع بك فتحمده ، وتشکره علی ذلك، ثم تعترف بذنوبك ذنب ذنب وتقر بها أو بما ذکرت منها ، وتحمل ما خفی علیك منها، فتتوب الی الله من معاصیك وانت تنوی الاتعود ، وتستغفر منها بندامة وصدق نیة وخوف و رجاء ، ویکون من قولك « اللهم انی اعتذر الیك من ذنوبی واستغفرك واتوب الیك فاعنی علی طاعتك و وفقنی لما اوجبت علی من کل مایرضیك فانی لم اراحداً ابلغ شیئاً من طاعتك الا بنعمتك علیه قبل طاعتك فانعم علی بنعمة انال بها رضوانك و الجنة» ثم تسئل بعد ذلك حاجتك فانی أرجو الا یخیبك انشاء الله تعالی .

واما علاج مخالفة الحکمة التامة واستلزام الضرر علی العامة ، فاعلم ان الداعی الاصلی الواقعی للانسان فی دعائه هو جلب منفعة مخصوصة مفقودة ؛ أو دفع مضرة مترقبة متوجهة اوحاصلة موجودة ، الا انه کثیراً ما یظن أو یستیقن انحصار طریق الاستجلاب او الدفع فی سبب أو اسباب خاصة ؛ فیطلبها منه تعالی توصلا منها الیه حقیقة ، وان کان المسئول فی الظاهر هو نفس تلك الاسباب ، بحیث لا التفات له الی ما استکن فی خاطره مما دعاه الی الدعاء ، وطلبه من الطریق الذی توهم ایصاله الیه؛ ویری الخیبة فی ردها ؛ الا انه لو انکشف له حینئذ ان الذی دعاه الی طلبه یمکن تحصیله من غیر جهتها ، ولاینحصر طریقه فیها ، أو لا یمکن التوصل بها الیه لمانع خاص أوعام ، وانما اشتبه علیه اعتقاد سببیتها أعرض عن طلبها ولایری حرمانه من ردها ، وحینئذ فاللازم علیه فی کل مورد یحتمل کون السبب المسئول خلاف الحکمة ان یسئل منه تعالی انجاح اصل مقصوده ویکل تعیین الاسباب المتوصلة بها الیه الی مسببها العالم بالظاهرة منها وخفیها ، مثلا من یستسقی المطر لزرعه فی وقت تضر به العباد لیس حاجته الاصلیة هی نفس المطر أو تنمیة الزرع ، بل هی الغنی والبرکة فی المال ، وسد الخلة وأمثالها ، وانما توهم ان المطر سبباً لبرکة الزرع المتوهم حصولها به ، ومن یتضرع الیه تعالی فی دفع الحر عن الهواء فی الصیف لیس غرضه الاصلی مجرد برده ، و انما هو راحته وعدم ابتلائه بما یورثه الحر او یسئل عنه

كشف البلاء كالطاعون والوباء فمقصوده السلامة منه وان عمّ البلاد و طمّ العباد و هكذا ، والاولى أن يسئل في جميع الاحوال الداعي المكتوم في القلب ولو سيق الكلام اليه وانه قد تقتضي الحكمة عدم عوده نفع اليه أوعدم دفع الضرعنه و هي انكانت لذنب سبقت منه فيعالجه بماتقدم ، والافانه تعالى يمحو مايشاء ويثبت وعنده ام الكتاب ، وفي دعاء يوم الجمعة «اللهم ان كنت محروماً مقتراً على رزقي فامح حرماني وتقتير رزقي واكتبني عندك مرزوقا موفقا للخيرات فانك قلت تباركت و تعاليت يمحوالله الاية» .

واماعلاج الكفران السابق منه فهو بالقيام بوظايف شكره والوفاء بعهده ، وصرف الفضل الموجود في ماله في سبيله تعالى ، كي يعلم منه صدقه في سؤاله من فضله للصدقة .

واماعلاج المعارض فبتوكيل الامر اليه تعالى وان يجزيه عنه اويأخذ حقه عنده بمالاينافي اجابته تعالى لدعاء آخر عليه اوله ولايسئل خصوص الجزاء او كيفية الاخذ .

واماعلاج السابع فبدفع المظلمة عنه والخلوص من تبعته .

واماعلاج الثامن فبما ذكرنا من عدم وقوفه على دعاء مخصوص ، بل يتوسل بما يتمكن منه مماورد في بابه ، وقد تقدم قول أمير المؤمنين عليه السلام في صفات الذاكرين لكل باب رغبة الى الله تعالى منهم يدقارعة(١) .

واما العجب ففي خصوص مقام الدعاء باحتمال كونه ممن يبغض الله صوته ، و في غيره فبما فصل في محله والتامل في حال من هو فوقه في الدين والايمان من الذين أمر باللحوق بهم ، والاقتداء بهديهم ، وانه لايصل اليهم باضعاف خالص هذا العمل المشكوك الذي يخاف دخول العجب فيه ، وانهم منه مطهرون وممن اتصف به بريئون وهم الذين يؤتون ماآتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون ، و هم الذين من خشية ربهم مشفقون ، ويتامل في النعم التي سيقت اليه ، وانه لا يفي بشكر أدناها جميع أعماله المرضية ، بل هو دائماً في جناح التقصير مطلوب بشكر كثير ، و في الجرائم التي سبقت منه ، وانه لايمحوها أمثال ماصدر منه من الاعمال ، ولايقدر بما يأتي

---

(١) قال ابن ابي الحديد يدقارعة تطرق باب الرحمة و هذا الكلام مجاز .

به على تخفيف الاثقال ، وفى انه ربما عمل سيئة فرآه الرب فقال : وعزتى وجلالى لااغفرلك أبداً كما فى الخبر ، فلا يعبأ بأعماله ، وفى ان العمل المقبول الذى ينبغى أن يسرّ به الانسان لايعلم الامن عرف جميع اسباب القبول ، واطلع على جميع آفاته ومايرده سابقاً ولاحقا ، ثم اخلصه منها ، وهذا من شأن الحجة عليه السلام ومن يليه ، وفى انه لا عمل الاوفى العلماء الابرار من يحكم ببطلانه من جهة من الجهات ، و لايوجد مااتفق على صحته بما هو فيه من الاجزاء والشرائط وفقد الموانع ،فكيف يعز الانسان ويعجب بما يجب التوبة منه عند هؤلاء الصيارفة واماالشك فيما فصلناه فى الموضع الاول فراجع .

بقى شيء وهو ان الدعاء انما هوللحوائج المشروعة ، و الحاجةهى ما يحتاج الانسان اليها لاصلاح دينه وعقله أوجسده اوماله أو عرضه ، ومهما انتفى الاحتياج وعدم الاضطرار كان الداعى لاغيا اولاعبا اومقترحاً فالداعى لابد وان يطلب اولا فى نفسه حقيقة الحاجة والضر وعدم القدرة على جلب نفع اودفع ضرر ، وهو راجع الى معرفة امكانه والاعتراف بعبوديته ، وهواصل الدعاء وأسه الذى لايحتاج صاحبه غالباً الى شيء من الشروط و الآداب ، بل كثيراً ما انكشف الله المجيب للمضطر السوء عن المضطر الذى انقطع عنه جميع السبل ، و لم يرفع حاجته اليه تعالى ، فكانه طلب منه تعالى بلسان حاله وامكانه وظهرمنه الذل والمسئلة من غير جهة بيانه اوكان شارداً فى طول عمره عن ساحة جنابه ، معرضا بقلبه ولسانه عن منيع بابه ،ثم يتحقق فى نفسه صدق الاعتراف بانحصار منجح الوسائل وكاشف المعاضل فيه تعالى ويظهر معنى ذلك فى أعضائه وجوارحه بالآداب المقررة فى محله ، ثم يطلب الحاجة بمقاله فيكون مطابقا لحاله وفعاله .

واما من يستعمل الدعاء فى بعض المطالب امتحانا وتجربة ، اوقلبه فى حال الدعاء معتمد على غيره من الاسباب الظاهرة اوغيره تعالى من النفوس القاصرة ، فهو بعيد عن عالم العبودية والاضطرار ، مستحق للرد والانكار؛ ولما ذكرناشواهدمن الآيات والاخبار هذا .

وروى الصدوق فى الفقيه عن أبيحمزة الثمالى عن أبيجعفر عليه السلام انه قال:مانوى

عبدان يقوم ايّة ساعة من الليل نوى ، فعلم الله تبارك وتعالى منه ذلك الاّ وكل به ملكين يحركانه تلك الساعة ، وهذه النيّة غير نيّة الاستعانة بالنوم للقيام فى آخر الليّل ، اذ قد ينوى القيام ولا ينام لاجله ، و(ح) يمكن عدها فعلا آخر من الافعال القلبية المندوبة عند المنام .

الفصل الثالث

فى ذكر افضل الاعمال واجلها وأنفعها عند المنام ومابه يستغنى عن جميع الآداب المندوبة اليها فى المقام ولاغنى لجميعها عنه ، ولاينتفع بشىء منها بدونه، وهو ماشار اليه اجمالا امير المؤمنين عليه السلام بقوله على مافى الغرر : رب ساهر للراقدو غرضه عليه السلام ان الانسان كثيراً ماينام وهناك عيون ساهرة تلوذ شاكياً منه الى مالك الدنيا والاخرة ، فأول مايجب على مريد تخليص النوم عن غضب الجليل ؛ وأقل مالا مندوحة عن مراقبته للسالك انى سواء السبيل ، أن ينام فى حال لا يكون فيها عين اخرى ساهرة عليه تشكو الى ربه قولا وحالا مما وصل منه اليه .

والعيون الساهرة المترقبة ايصال الضرر الى الراقد على نوعين :

الاول ماخلقه الله تعالى حفظاً للنظام ؛ وراعى فى وجوده مصالح جمة لكافة الانام و اذا دخل من آحاده الضرر على آحاد العباد تداركه بماله فيه الصلاح و الرشاد ، كذوات السموم من الهوام والحشرات والسباع الضارية فى الفلوات ، و الشياطين من الانس والجان ، والريح العاصفة التى تدمر كل ذى روح وجنان ، و الارض التى تخسف من يمشى على ظهره ، و السقف الذى ينطبق على الثرى لولا امساك ربه وامثال ذلك مما يمكن أن يصل منه الاذى الى النائم المضطر ، ولم يكن سبباً لتوجهه اليه ولالوجود أصل الضرر ودفع اذى هذا النوم موكول عليه تعالى و تنويمه عن الراقد ودفع شره عنه بعد تسليم النفس راجع اليه ، لانه الذى اسهر تلك العيون وعن حكمه وبابه صدر واردهم واليه تعالى يرجعون .

الثانى مااسهره الراقد بسوء عمله وجذب عن عينه الرقاد بمكحل ظلامته فهو بجهله وغفلته عن ماله نائم ، و ذاك من شدة لوعته و حزنه الى مقام الضراعة قائم ، هذا يتوسد يده أدباً لخده الايمن وذاك يرفع يديه شاكياً الى سيده المهيمن

هذا يستروح نفسه بلذيذ النوم وذاك يبكي طامحاً لاخذ الحي القيوم هذا يسئل الحفظ والسلامة بالايات والاذكار، وذاك يطلب هلاكه من العزيز القهار ؛ هذا يتمنى ان يستغفر له في نومه جماعة الروحانيين و ذاك يستنزل عليه فيه لعنة الله والملائكة و الناس اجمعين .

وهذا النوم ايضاً على قسمين : قسم لهم قوة وتميز ولسان ناطق وبيان يرفعون بأنفسهم حوائجهم الى القاهر الديان ويشكون اليه مماهم عليه من الظلم والعدوان وقسم قدختم الله على ألسنتهم فلاينطقون واظلمهم الراقد ولكن لايعلمون ، وهؤلاء أمرهم شديد والمؤاخذة بهم غير بعيد لانه تعالى المطالب بظلامتهم ، و المتولى لما عجزوا عنه مما هو اولى فيه بمعذرتهم .

وفي الخصال عن السجاد عليه السلام اياك وظلم من لايجد عليك ناصراً الا الله واصلاح امر هذا النوع ورفع السهر عنهم بما ابتلوا به راجع الى الراقد ، لانه الذى أقلقهم في حندس الظلام ، وحرم عن اعينهم لذيذ المنام ، وهو متوقف على معرفة حق كل ذى حق عليه من جميع ماخلقه الله ، و كيفية ادائه اليه وعلة تضييعه وتدبير التخلص من تبعته حتى لايضيع حق أحد فيمسى ساهراً ، اويتدارك قبل نومه ان كان قاصراً أو مقصرا واصحاب الحقوق كثيرة مذكورة مع مقدار حق كل واحد في تضاعيف آثار الائمة الاطياب واستقصائها بجملتها محتاج الى فراغ وتوفيق ، و ذكرها في المقام خروج عن وضع الكتاب .

وانما نذكر هنا اولا مانص على خصوصه في حال المنام وانه لاينبغي ان يبيت الانسان وعليه هذا الحق من الانام .

الاول ان لايبيت شبعان وفي جواره او القرية التي هو فيها مؤمن جايع فروى الصدوق في عقاب الاعمال عن أبيه عن سعد بن عبدالله عن البرقي عن محمد بن على الكوفي عن محمد بن سنان عن فرات بن احنف قال: قال على بن الحسين عليه السلام : من بات شبعان وبحضرته مؤمن جايع طاو ، قال الله عزوجل : ياملائكتي اشهدكم على هذا العبد انني امرته فعصاني وأطاع غيري ، وكلته الى عمله وعزتي وجلالي لاغفرت له أبداً وفيه وفي رواية جرير

عن أبی عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله عزوجل : ما آمن بی من بات شبعان وأخوه المسلم طاو .

وفی اربعین السید محی الدین ابن اخی ابن زهرة صاحب الغنیة و کشف الریبة للشهید مسنداً عن الصادق عليه السلام فی رسالته الی النجاشی : واعلم انی سمعت أبی یحدث عن آبائه عن أمیر المؤمنین عليه السلام : انه سمع النبی صلى الله عليه وآله یقول لاصحابه یوماً : ما آمن بالله والیوم الاخر من بات شبعان وجاره جایع ، فقلنا : هلکنا یارسول الله فقال : من فضل طعامکم و من فضل تمرکم و ورقکم و خلقکم و خرمکم (١) تطفؤن بها غضب الرّب .

وفی نزهة أبی یعلی الجعفری تلمیذ المفید (ره) عنه صلى الله عليه وآله لیس بمؤمن من بات شبعان ریان و جاره جایع ظمآن و فی النهج فی کتابه الی عثمان بن حنیف ولوشئت لاهتدیت الطریق الی مصفی هذا العسل ولباب هذا القمح ونسائج هذا القز ولکن هیهات أن یغلبنی هوای ویقودنی جشعی الی تخیر هذه الاطعمة (٢) ولعل بالحجاز او بالیمامة من لاطمع له بالقرص ولاعهد له بالشبع ، او ابیت مبطاناوحولی بطون غرثی او اکباد حری (٣) او اکون کما قال القائل :

وحسبك داء ان تبیت ببطنة وحولك اکباد تحن الی القد(٤)

وفی بعض السیر قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما آمن بی من بات شبعان وجاره جایع، وما من قریة یبیت فیهم جایع فینظر الله الیهم یوم القیمة .

وفی امالی الشیخ عن جماعة عن أبی المفضل عن حمید بن زیاد عن القسم بن اسمعیل عن عبدالله بن جبلة عن حمید بن جنادة عن أبی جعفر محمد بن علی عن أبیه علی بن الحسین عن أبیه الحسین بن علی عن أبیه علی بن ابیطالب (ع) عن النبی صلى الله عليه وآله قال: من أفضل الاعمال

---

(١) هذا هو الصحیح الموافق لما فی سفینة البحار ج ١ ص ٦٨٣ لکن فی الاصل خرجکم وهو تصحیف، ولیس فیما رواه المحدث القمی فی ذاك الکتاب «خلقکم» .

(٢) القمح: الحنطة. القز : ما یسوی منه الابریسم او الحریر. الجشع: اشد الحرص .

(٣) البطان : الذی لایزال عظیم البطن من کثرة الاکل . و بطون غرثی ای جایعة ، واکباد حری : ای عطشان .

(٤) حن الیه : اشتاق : و القد بکسر القاف و شد الدال : جلد غیر مدبوغ .

عندالله عزوجل ابراد الاكباد الحارة ، واشباع الاكباد الجايعة ، والذى نفس محمد بيده لايؤمن بى عبد يبيت شبعان وأخوه - اوقال : جاره - المسلم جايع ، وفى علل الشرايع وتفسير العياشى باسنادهما عن أبى حمزة الثمالى قال : صليت مع على بن الحسين عليه السلام الفجر بالمدينة يوم جمعة ، فلما فرغ من صلوته وسبحته نهض الى منزله وأنا معه، فدعا مولاة له تسمّى سكينة ، فقال لها :لايعبر على بابى سائل الا أطعمتوه فان اليوم يوم الجمعة ، قلت له : ليس كل من يسئل مستحقاً ؟ فقال : ياثابت أخاف أن يكون بعض من يسئلنا مستحقا (١) فلانطعمه ونرده فنزل بنا أهل البيت ما نزل بيعقوب وآله أطعموهم أطعموهم، ان يعقوب كان يذبح كل يوم كبشا فيتصدق منه ويأكل منه هو وعياله، و ان سائلا مؤمنا صواما مستحقاله ؛ عندالله منزلة وكان مجتازاً غريبا اعتر(٢) على باب يعقوب عشية جمعة عند أوان افطاره يهتف على بابه : أطعموا السائل المجتاز الغريب الجايع من فضل طعامكم ؛ يهتف بذلك على بابه مرارا وهم يسمعونه وقد جهلوا حقه ولم يصدّقوا قوله ، فلمّا يئس أن يطعموه وغشيه الليل استرجع واستعبر(٣) وشكى جوعه الى الله عزوجل ، وبات طاويا (٤) و أصبح صائماً جايعاً صابراً حامداً لله تعالى، وبات يعقوب وآل يعقوب شباعاً بطانا وأصبحوا و عندهم فضلة من طعامهم ، قال : فأوحى الله عزوجل الى يعقوب فى صبيحة تلك الليلة لقد ذللت يا يعقوب عبدى ذلة استجررت بها ادبى ونزول عقوبتى وبلواى عليك وعلى ولدك ، يايعقوب ان أحب أنبيائى الىّ واكرمهم علىّ من رحم مساكين عبادى ؛ وقربهم اليه واطعمهم، وكان لهم ماوى و ملجأ يايعقوب أما رحمت ذميال (٥) عبدى المجتهد فى عبادته ، القانع باليسير من ظاهر الدنيا عشاء امس لما اعتر ببابك عند اوان افطاره ، وهتف بكم : أطعموا السائل الغريب المجتاز القانع فلم تطعموه شيئا فاسترجع واستعبر وشكى ما به الىّ وبات طاويا حامداً لى وأصبح لى صائما وأنت يايعقوب وولدك شباع و أصبحت عندكم فضلة من طعامكم ،

(١) وفى بعض النسخ محقا بدل مستحقاً فى الموضعين .
(٢) الاعتراز : اتيان الفقير للمعروف من غير ان يسأل .
(٣) الاسترجاع : قول القائل : انا لله وانا اليه راجعون . واستعبر : جرت دمعته .
(٤) اى جايعاً .
(٥) الظاهر انه اسم السائل.

أو ما علمت يا يعقوب ان العقوبة والبلوى الى اوليائي أسرع منها الى أعدائي ، وذلك حسن النظر مني لاوليائي ، واستدراج مني لاعدائي (١) اما وعزتي لانزلن بك بلواى ، ولاجعلنك وولدك غرضا لمصائبي ولاوذينك (٢) بعقوبتي فاستعدوا البلواى ، وارضوا بقضائي واصبروا للمصائب فقلت لعلي بن الحسين (ع) : جعلت فداك متى رأى يوسف الرؤيا فقال : في تلك الليلة التي بات فيها يعقوب وآل يعقوب شباعا وبات فيها ذميال طاويا جايعا «الخبر» .

وروى الكليني باسناده عن الصادق عليه السلام : ان يعقوب لما ذهب منه بنيامين نادى يارب أما ترحمني ! أذهبت عيني وأذهبت ابني! فأوحى الله تبارك وتعالى اليه: لو امتهما لاحييتهما لك حتى أجمع بينك وبينهما ، و لكن تذكر الشاة التي ذبحتها و شويتها وأكلتها وفلان الى جانبك صائم لم ينله منها شيئا وفي رواية اخرى : فكان يعقوب ينادي مناديه كل غداة من منزله على فرسخ الا من أراد الغداة فليأت آل يعقوب واذا أمسى نادى من اراد العشاء فليأت آل يعقوب .

واعلم ان هذا الحق ينقسم الى واجب عيني و كفائي ومستحب مؤكد و غير مؤكد بحسب اختلاف الموارد من اشراف الجايع على الموت ، وخوف هلاكه وانحصار من يسده فيه وعدمهما او احدهما ، وفضل الجايع من جهة العلم والتقى والسيادة وانتهاء نسبه اليه ، و كثرة طعامه والفضل منه وعدمها وغير ذلك من العناوين التي تختلف بها الحكم وتاكده .

الثاني ان لا يبيت وفي قلبه غل لاخيه المسلم فروى الصدوق (ره) في عقاب الاعمال عن محمد بن موسى المتوكل عن محمد بن جعفر عن موسى بن عمران عن عمه الحسين بن يزيد (٣) عن حماد بن عمرو النصيبي عن أبي الحسن الخراساني عن ميسرة بن عبدالله عن ابي عايشة السعدي

---

(١) استدراج الله للعبد هو انه كلما جدد خطيئة جدد له نعمة و أنساه الاستغفار فيأخذه قليلا قليلا .

(٢) كذا في الاصل و المصدر المطبوع بقم ص ٤٤ و يحتمل ايضا انه تصحيف ولاؤدنبك من التأديب .

(٣) هذا هو الصحيح الموافق لبعض النسخ فانه الذي يروي عنه موسى بن عمران و هو عمه في طريق الصدوق لكن في نسخة الاصل الحسين بن زيد وهو تصحيفه .

عن يزيد بن عمر بن عبد العزيز عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة وعبد الله بن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وآله في آخر خطبة خطبها بالمدينة : ومن بات و في قلبه غش لاخيه المسلم بات في سخط الله ، واصبح كذلك وهو في سخط الله حتى يموت ويرجع (١) وان مات كذلك مات على غير دين الاسلام .

الغش بالكسر: خلاف النصح وهو يشتمل على رذيلتي الغدر والخيانة ؛ والظاهر ان المراد منه في الخبر ما يعم الغل والعداوة والبغض والحقد و امثالها المتقاربة مفاهيمها ، المسببة جميعها عن خلو القلب عن محبة الاخوان من المؤمنين ، وعدم تحليه بمودتهم المندوبة اليها في الكتاب والسنة .

وفي كنز الكراجكي لامير المؤمنين عليه السلام :

واظلم خلق الله من بات حاسداً لمن بات في نعمائه تتقلب.

وتوضيح المقام ومعرفة فضيلة محبة الاخوان ومفاسد بغضهم و كيفية علاجه يستدعي رسم أمور .

الامر الاول

في الحث على محبتهم وفوائدها ولزوم تحصيلها وما يتعلق بذلك قال الله تعالى **فان حسبك الله هو الذي ايدك بنصره و بالمؤمنين والف بين قلوبهم لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم انه عزيز حكيم (٢)** وقال تعالى **واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخواناً (٣)** وقال الله تعالى **رحماء بينهم (٤)** وقال تعالى **والذين تبئوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم (٥)** .

وفي روضة الكافي عن ابي عبد الله عليه السلام فاتقوا الله في اخوانكم المسلمين المساكين فان لهم عليكم حقا ان تحبوهم ، فان الله تعالى امر رسول الله صلى الله عليه وآله بحبهم فمن لم

---

(١) يراجع خ ل

(٢) الانفال : ٦٣ .

(٣) آل عمران : ١٠٣ .

(٤) الفتح: ٢٩ .

(٥) الحشر : ٩ .

يحب من امر الله بحبه فقد عصى الله ورسوله؛ ومن عصى الله ورسوله ومات على ذلك مات و هو من الغاوين .

وفيه عن الحسين بن نعيم الصحاف قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : اتحب اخوانك ياحسين ؟ قلت : نعم، قال : وتنفع فقرائهم ؟ قلت: نعم، قال : اما انه يحق عليك أن تحب من يحب الله ، اما انك لاتنفع منهم أحداً حتى تحبه .

وفيه عن حفص البختري قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فدخل عليه رجل فقال لي : تحبه ؟ قلت: نعم : فقال لي: لم لاتحبه وهو اخوك وشريكك في دينك و عونك على عدوك ورزقه على غيرك .

وفيه عن ابي المامون الحارثي قال : قلت لابي عبدالله (ع) ماحق المؤمن على المؤمن؟ قال : ان من حق المؤمن على المؤمن المودة له في صدره .

و فيه عنه (ع) اتقو الله و كونوا اخوة بررة متحابين في الله ، متواصلين متراحمين .

وفيه عنه (ع) : يحق على المسلمين الاجتهاد في التواصل والتعاون على التعاطف والمواساة لاهل الحاجة ، وتعاطف بعضهم على بعض ، حتى تكونوا كما امركم الله عزوجل رحماء بينهم .

وفيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : من زار اخاه في بيته قال الله عزوجل له : انت ضيفي و زايري ، علي قراك (١) وقد اوجبت لك الجنة بحبك اياه .

وفيه عن ابي جعفر (ع) قال : ان المؤمنين اذا التقيا فيصافحا دخل الله عزوجل يده بين أيديهما ، واقبل بوجهه على اشدهما حبا لصاحبه فاذا اقبل الله عز وجل بوجهه عليهما ، تحاتت عنهما الذنوب (٢) كما يتحات الورق عن الشجر .

وفيه عن الصادق (ع) : ان المؤمنين اذا التقيا فتصافحا أنزل الله عزوجل الرحمة عليهما، فكانت تسعة وتسعين لاشدهما حبا لصاحبه .

وفيه عنه (ع) شيعتنا الرحماء بينهم .

---

(١) القرى : مايقدم للضيف .

(٢) تحات الورق من الشجر : تناثر .

وفيه عنه (ع) من احب لله وابغض لله واعطى لله فهو ممن كمل ايمانه .

وفيه عنه (ع) : من أوثق عرى الايمان(١) ان يحب في الله ويبغض في الله ويعطى في الله ويمنع في الله .

وفيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله ود المؤمن للمؤمن في الله من اعظم شعب الايمان ، الا ومن احب في الله وابغض في الله ، واعطى في الله و منع في الله ، فهو من اصفياء الله .

وفيه عنه (ع) ان المتحابين في الله يوم القيمة على منابر من نور ، قد اضاء نور وجههم ونور اجسادهم ونور منابرهم كل شيء ، حتى يعرفوا به ؛ فيقال هؤلاء المتحابون في الله .

وفيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله اوثق عرى الايمان : الحب في الله والبغض في الله وتوالى اولياء الله والتبرى من اعداء الله .

وفيه عنه (ع) : المتحابون في الله يوم القيمة على ارض زبرجدة خضراء في ظل عرشه وعن يمينه وكلتا يديه يمين وجوههم اشد بياضا واضوء من الشمس الطالعة يغبطهم بمنزلتهم كل ملك مقرب وكل نبي مرسل ، يقول الناس : من هؤلاء ؟ فيقال هؤلاء المتحابون في الله .

وفيه عن السجاد (ع) : اذا جمع الله الاولين والآخرين قام مناد ، فنادى يسمع الناس فيقول : اين المتحابون في الله ؟ قال : فيقوم عنق من الناس(٢) فيقال لهم: اذهبوا الى الجنة بغير حساب ، قال : فتلقاهم الملئكة فيقولون : الى اين؟ فيقولون : الى الجنة بغير حساب قال فيقولون فأى ضرب انتم من الناس ؟ فيقولون : نحن المتحابون في الله قال : فيقولون : فاى شيء كانت اعمالكم ؟ قالوا : كنا نحب في الله و نبغض في الله ، قال : فيقولون : نعم اجر العاملين .

وفيه عن الصادق عليه السلام : ان الرجل ليحبكم و ما يعرف ما انتم عليه

---

(١) العرى : جمع العروة وقوله (ع) : من أوثق عرى الايمان على التشبيه بالعروة التي يستمسك بها ويستوثق .

(٢) اى جماعة منهم .

فيدخله الله الجنة بحبكم ، وان الرجل ليبغضكم وما يعرف ما انتم عليه فيدخله الله ببغضكم النار .

وفيه عن ابى جعفر (ع) اذا اردت ان تعلم ان فيك خيراً فانظر الى قلبك فان كان يحب اهل طاعة الله ويبغض اهل معصية الله ففيك خير ، و الله يحبك ، و اذا كان يبغض اهل طاعة الله ويحب اهل معصية الله فليس فيك خير ، والله يبغضك والمرء مع من احب .

وفيه عن ابيجعفر (ع) لوان رجلا احب رجلالله جل وعز لاثابه الله على حبه اياه وان كان المحبوب فى علم الله من اهل النار ، ولوان رجلا ابغض رجلالله لاثابه الله على بغضه وان كان المبغض فى علم الله من اهل الجنة .

وفيه عنه (ع) ان المسلمين يلتقيان ، فافضلهما اشدهما حبا لصاحبه .

وفيه عنه عليه السلام : كل من لم يحب على الدين ولم يبغض على الدين فلا دين لـه .

وفيه قال : قال النبى صلى الله عليه وآله : الا اخبركم باشبهكم بى ؟ قالوا : بلى يارسول الله ، قال : احسنكم خلقا والينكم كنفا(١) وابركم بقرابته ، واشدكم حبا لاخوانه فى دينه .

وفى مشكوة الانوار للفاضل الطبرسى عن ابى الحسن (ع) انه قال له رجل : ان الرجل من عرض الناس تلقانى فيحلف الله انه يحبنى فاحلف الله انه صادق فقال: امتحن قلبك فان كان يحبه فاحلف والافلا .

وفيه انه سئل رجل اباعبدالله (ع) عن الرجل يقول : اودك فكيف اعلم انه يودنى فقال : امتحن قلبك فان كنت توده فانه يودك.

وفيه عن النبى صلى الله عليه وآله : ثلث من كن فيه وجد طعم الايمان ؛ من كان الله ورسوله احب اليه مما سواهما ، ومن كان المرء لايحبه الا لله، ومن كان يلقى فى النار احب اليه من ان يرجع الى الكفر بعد ان يعذبه الله منه .

وفيه وفى غيره عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال لبعض اصحابه : ياعبدالله احبب فى الله

---

(١) الكنف بالتحريك : الجانب .

وابغض في الله ووال في الله وعاد في الله ، فانه لاينال ولاية الله الا بذلك ، ولايجد رجل طعم الايمان وان كثر صلوته وصيامه حتى يكون كذلك الى ان قال الرجل : وكيف لي ان اعلم اني قد واليت في الله وعاديت في الله عزوجل فمن ولي الله حتى اواليه ومن عدو الله حتى اعاديه فأشار الى علي (ع) فقال : اترى هذا؟ فقال : بلى، فقال : ولي هذا ولي الله فواله و عدو هذا عدو الله فعاده ، ووال ولي هذا ولو انه قاتل ابيك وامك، وعاد عدو هذا ولو انه ابوك وولدك .

وفيه عنه ﷺ ان الله تبارك و تعالى اذا راى اهل قرية قد اسرفوا في المعاصي وفيها ثلثة نفر من المؤمنين ناداهم جل جلاله وتقدست اسماؤه : يا اهل معصيتي لولا من فيكم من المؤمنين المتحابين بجلالي العامرين بصلوتهم ارضي ومساجدي والمستغفرين بالاسحار خوفا لانزلت بكم عذابي ثم لا ابالي .

وفيه عن كتاب السيد ناصح الدين ابي البركات قال الله عزوجل لموسى (ع) : هل عملت لي عملا قط؟ قال : الهي صليت لك وصمت وتصدقت وذكرتك كثيرا ، قال الله تبارك وتعالى : اما الصلوة فلك برهان ؛ والصوم جنة ، والصدقة والزكوة نور، وذكرك لي قصور ، فاي عمل عملت لي؟ قال موسى (ع) : دلني على العمل الذي هو لك، قال يا موسى هل واليت لي وليا قط وهل عاديت لي عدوا قط؟ فعلم موسى (ع) ان افضل الاعمال الحب في الله والبغض في الله .

وفي كتاب مصادقة الاخوان المنسوب الى الصدوق (ره) عن ابي عبد الله (ع) من حب الرجل دينه حبه لاخوانه .

وفي امالي ابن الشيخ عن النبي ﷺ انه قال : يا علي ان الله قد زينك بزينة لم يزين العباد بزينة احب الى الله منها زينك بالزهد في الدنيا وجعلك لاتزرء منها شيئا ولاتزرء منك شيئا (١) ووهب لك حب المساكين فجعلك ترضى بهم اماما .

وفيه ان امير المؤمنين ﷺ قال لميثم : احبب حبيب آل محمد و ان كان فاسقا زانيا .

وفي امالي الصدوق (ره) عنه ﷺ : ان الحب في الله والموازرة على العمل الصالح

(١) ازري بالامر بتقديم المعجمة : تهاون . وازري به وازراه : عابه ووضع من حقه .

يقطعان دابر الشيطان .

وعن اعلام الدين للديلمي روى ان موسى قال : يارب أخبرني عن آية رضاك عن عبدك ؟ فاوحى الله اليه اذا رأيت نفسك تحب المساكين وتبغض الجبارين فذلك آية رضاى .

وفي كتاب الغايات لجعفر بن أحمد القمي عن النبي ﷺ قال : اى الاعمال افضل ؟ فقالوا :الصلوة ؛ فقال : ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر وماهي بالصلوة فقالوا : الزكوة قال : ان الزكوة تمحيص و ماهي بالزكوة ؛ قالوا : الحج ، قال : ان الحج كفارة،وماهو بالحج، قالوا : الجهاد قال ﷺ:ان الجهاد جنة وماهو بالجهاد قالوا : الله ورسوله اعلم ، قال : الحب في الله والبغض في الله .

وفي ثواب الاعمال عن الصادق ؑ : من فضل الرجل عند الله محبته لاخوانه ، و من عرفه الله محبة اخوانه احبه الله ، ومن احبه الله اوفاه اجره يوم القيمة .

وفي عدة الداعي عنهم(ع) : لا يكمل لعبد حقيقة الايمان حتى يحب أخاه المؤمن .

وفيه عن عبد المؤمن الانصاري : دخلت على الامام ابا الحسن موسى بن جعفر ؑ وعنده محمد بن عبد الله الجعفري ، فتبسمت اليه فقال : أتحبه ؟ قلت : نعم وما احببته الا لكم،قال ؑ :هو أخوك والمؤمن أخو المؤمن لابيه وامه ملعون ملعون من اتهم أخاه ، ملعون ملعون من غش خاه ، ملعون ملعون من لم ينصح أخاه ، ملعون ملعون من استاثر على أخيه ؛ ملعون ملعون من احتجب عن أخيه ، ملعون ملعون من اغتاب أخاه .

الامر الثاني

في كيفية تحصيل محبتهم و الكلام هنا على نسق ماسبق في محبة العترة الزكية .

فنقول ان بعض مراتبها موهو بي اشير اليها في قوله تعالى **هو الذي ايدك بنصره و بالمؤمنين والف بين قلوبهم** واخر كسبي يحتاج الى التدبر فيما فيهم مما يورث المحبة وهو شيئان .

الاول الصفات الحميدة والمناقب الجميلة التى فيهم كالايمان بالله ورسله و الائمة الطاهرين ، وولايتهم ومحبتهم والبغض من اعدائهم و انهم كما فى الامالى و غيره عن الباقر عليه السلام : شرط الله وأنصار الله وأعوان الله والسابقون الى الجنة وشرف الدين وعماد الدين وعروة الدين ، وان مجالسهم سيد المجالس ، وانهم شهود الارض وجوهر ولد آدم وانهم محبوب الله .

وفى بشارة المصطفى عنه عليه السلام : والله أشد حبّا لشيعتنا منّا لهم ، و فى حديث المعراج فى صفات العابدين : ويحب الاخيار لحبى لهم ؛ وانهم كما فى اخبار كثيرة خلقوا من فاضل طينة الائمة (ع) وفى امالى ابن الشيخ عن الصادق عليه السلام : شيعتنا جزء منا خلقوا من فضل طينتنا ، يسوءهم ما يسوءنا و يسرهم ما يسرنا ؛ و أنهم أوراق الشجرة التى أصلها رسول الله صلى الله عليه وآله وفرعها فاطمة ، ولقاحها على ، وثمرها الحسن والحسين عليهما السلام ، وانهم الذين بهم يباهى النبى صلى الله عليه وآله الامم يوم القيمة ، وان المؤمن اعظم حرمة من الكعبة ، وان الرجل من شيعة على عليه السلام ليشفع لعدد ربيعة و مضر ، وان لله عزوجل ملئكة يسقطون الذنوب عن ظهورهم كما تسقط الريح الورق من الشجر أوان سقوطه ، و انه مامن ملك الا ويتقرب الى الله بولاية اهل البيت (ع) ، و الاستغفار لمحبيهم وأمثال ذلك مما لايحصى ضبطها وجمعها .

الثانى المنافع الكثيرة والفوائد العظيمة التى تعود الى الانسان من طرفهم ، وتصل اليه بتوسطهم ، وقد اشير اليها فى بعض الاخبار السابقة ، فانهم شريكك فى دينك وعونك على عدوك وعضدك لاقامة شعائر الله ومعاونك على البر والتقوى ، وحامل زادك الى المعاد .

وفى كشف الغمة : وكان على بن الحسين (ع) اذا أتاه السائل يقول : مرحباً بمن يحمل زادى الى الآخرة .

وفى النهج (١) والغرر عن على عليه السلام : اذا وجدت من اهل الفاقة من يحمل زادك الى يوم القيمة فيوافيك به غدا ، حيث تحتاج اليه فاغتنمه وحمّله اياه ، و اكثر من

(٢) فيما اوصى به ابنه الحسن (ع)

تزويده وكنت قادراً عليه ، فلعلك ان تطلبه فلاتجده وان بسببهم (١) ينال الانسان مثوبات المنفقين والمواسين والمؤثرين ، ويحوز فوائدها ، اذلو لا من ينفق عليه و يسدخلته لانسدباب الانفاق ، وبتوسطهم يدرك الانسان المقامات الموعودة للمعلمين والهداة ، و باذلى العلوم النافعة و ناشرى فضايل السادة الحماة ، و بوجودهم يفوز الانسان الى الدرجات المعدة لكاشف الهم ومفرج الغم ومنفس الكرب و رافع الضر ودافع البلاء ، وبسعادتهم وقرب منزلتهم يصل الى الانسان الاجور المذخورة للعايدين والمشيعين والمصلين للاموات وغيرهم ممن له حظ فى تجهيزهم ميتاً ، وتعظيم حرمتهم حياً ، ومن جهة دعائهم واستغفارهم وتضرعهم ومسئلتهم فى آناء الليل و اطراف النهار يستغرق الانسان فى بحار رحمة الله وغفرانه ، ويرى البركة فى المال والنفس والاهل ، وبشفاعتهم يرجى النجاة غداً من أهوال القيمة وشدايد الجحيم .

وفى مصادقة الاخوان للصدوق عن الصادق عليه السلام : اكثروا من الاصدقاء فى الدنيا، فانهم ينفعون فى الدنيا والاخرة امافى الدنيا فحوائج يقومون بها ، واما فى الاخرة فان أهل جهنم قالوا **فمالنا من شافعين ولاصديق حميم** (٢) .

وفى الغرر عن أمير المؤمنين عليه السلام : الاخوان جلاء الهموم والاحزان .

وفى امالى ابن الشيخ عن الصادق عليه السلام انه قال لفضل بن عبدالملك : انما سمى المؤمن مؤمناً لانه يؤمن على الله فيجيز أمانه ،ثم قال : أما سمعت الله يقول فى اعدائكم اذا رأ وا شفاعة الرجل منكم لصديقه يوم القيمة **فمالنا من شافعين ولا صديق حميم** .

وفى فضايل الاشهر للصدوق عن الباقر عليه السلام فى حديث طويل انه قال موسى: الهى فماجزاء من أحب أهل طاعتك؟ قال : ياموسى احرمه على نارى .

وفى المحاسن: الشافعون الائمة (ع) والصديق من المؤمنين .

وفى المجمع عن النبى صلى الله عليه وآله : ان الرجل يقول فى الجنة : مافعل صديقى فلان وصديقه فى الجحيم ؟ فيقول الله تعالى : اخرجوا له صديقه فى الجنة ، فيقول من بقى فى النار : فمالنا من شافعين ولاصديق حميم .

---

(١) عطف على قوله (ره) وتصل اليه (اه) .

(٢) الشعراء : ١٠١ . والحميم : القريب الذى تهتم بأمره .

وفي مشكوة الانوار عن الصادق عليه السلام : ان المؤمن منكم يوم القيمة ليمدّ به الرجل وقد امر به الى النار فيقول : يا فلان اغثني فاني كنت اصنع اليك المعروف في دار الدنيا ، فيقول للملك : خلّ سبيله فيأمر الله به الملك فيخلي سبيله ، و فيه عنه عليه السلام : يؤتى بعبد يوم القيمة ليست له حسنة فيقال له : اذكر وتذكر هل لك حسنة ؟ فيقول : مالي حسنة غير ان فلانا عبدك المؤمن مرّ بي فسئلني ماءاً ليتوضأ به ويصلي فاعطيته ، فيدعى بذلك العبد المؤمن فيقول : نعم يارب فيقول الرب جل ثناؤه قد غفرت لك ادخلوا عبدي جنتي و فيه عنه عليه السلام يقال للمؤمن يوم القيمة : تصفح وجوه الناس فمن سقاك شربة أو أطعمك اكلة أو فعل بك كذا و كذا فخذ بيده وادخله الجنة ، قال : فانه ليمرّ على الصراط ومعه بشر كثير، فيقول الملائكة : ياولي الله الى أين ياعبدالله ؟ فيقول الله جل ثناؤه: أجيز وا لعبدي فأجازوه ، و فيه عن الباقر عليه السلام : ان المؤمن ليفوض الله يوم القيمة فيصنع ما شاء ، قلت : حدثني في كتاب الله أين ؟ قال : قوله : **لهم فيها ما يشاؤن ولدينا مزيد(١)** فمشية الله مفوضة اليه ، والمزيد من الله لايحصى ، ثم قال عليه السلام : ياجابر ولا تستعن بعدو لنا حاجة ولا تستطعمه ولاتسئله شربة ، اما انّه ليخلد في النار فيمرّ به المؤمن فيقول : يامؤمن ألست فعلت بك كذا و كذا ؟ فيستحيي منه فيستنقذه من النار «الخبر» .

وفي امالي ابن الشيخ عن الصادق عليه السلام : لاتزهد وافي فقراء شيعتنا فان الفقير منهم ليشفع يوم القيمة في مثل ربيعة ومضر .

الامر الثالث

في الحث على التحبب عند اهل الايمان واستجلاب مودتهم لاصلاح ذات البين واقامة الالفة ليترتب عليها الفوايد العظيمة الدينيّة والدنيوية التي هي الغرض من جعلهم مدنياً لاقوام لبعضهم الابآخر وطريقة تحصيله ففي الكافي عن الصادق والكاظم عليهما السلام : التودد الى الناس نصف العقل ، وفيه عنه عليه السلام رحم الله عبدا اجترّ (٢) مودة الناس الى نفسه .

---

(١) سورة ق : ٣٥ .

(٢) اجتر الشيء : جره .

وفي امالي الشيخ عن النبي صلى الله عليه وآله : لا يزال امتي بخير ماتحابوا وأقاموا الصلوة وآتوا الزكوة وقروا الضيف ، فان لم يفعلوا ابتلو بالسنين والجدب (١) .

و في امالي ولده عن الصادق عليه السلام ، طوبى لمن لم يبدل نعمة الله كفراً طوبى للمتحابين في الله .

وفي الغرر عن علي عليه السلام : التودد الى الناس رأس العقل ، اول العقل التودد أنفع الكنوز المحبة .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ان اعرابيّا من بني تميم أتى النبي صلى الله عليه وآله فقال له : أوصني فكان ممّا أوصاه تحبّب الى الناس يحبوك .

وفي الاربعين للسيّد محيي الدين ابن اخي ابن زهرة صاحب الغنية عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : رأس العقل بعد الدين التودد الى الناس و اصطناع الخير الى كل برّ وفاجر ، وفيه عنه قال : قال الله عزوجل : حقت محبتي للمتحابين فيّ و فيه عنه صلى الله عليه وآله انّ في الجنة لعمداً من ياقوت عليها غرف من زبرجد ، لها أبواب مفتحة، تضيىء كما تضيىء الكواكب ، قلنا : يارسول الله فمن يسكنها؟ قال المتحابون في الله المتلاقون في الله .

وفيمعاني الاخبار عن المجتبى عليه السلام انه عليه السلام عدّ من خصال المروة : التحبب الى الناس ، وفي الغرر عن أمير المؤمنين عليه السلام :بالتودد تتأكد المحبة ، وفيمشكوة الانوار عن النبي صلى الله عليه وآله : والذي نفسي بيده لاتدخلوا الجنة ولاتؤمنوا حتى تحابوا .

وفي كتاب مصادقة الاخوان عن حمران عن أبيعبدالله عليه السلام : ان لله عموداً من زبرجد أعلاه معقود بالعرش ، وأسفله في تخوم الارضين السابعة عليه سبعون ألف قصر على كل قصر سبعون ألف مقصورة ، في كل مقصورة سبعون ألف حوراء قداعدّ الله للمتحابين في الله والمبغضين في الله .

اعلم ان المؤمنين اخوة أبوهم النور ، وامهم الرحمة ، وطينتهم من فاضل طينة الائمة (ع) ، بل هم كجسد واحد وعضو متصل ، ففي المحاسن عن الباقر عليه السلام : ان الله تبارك وتعالى خلق المؤمن من نوره ، وصبغهم في رحمته ، وأخذ ميثاقهم لنا بالولاية

(١) الجدب : خلاف الخصب .

فالمؤمن أخو المؤمن لابيه وامه أبوه النور وامه الرحمة ورواه الصفار بطرق عديدة والفاظ مختلفة.

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام: انما المؤمنون اخوة بنواب وام، فاذا ضرب على رجل منهم عرق سهر الاخرون(١) وفيه عن الباقر عليه السلام: ان الله عزوجل خلق المؤمنين من طينة الجنان، واجرى فيهم من ريح روحه فلذلك المؤمن أخو المؤمن لابيه وامه فاذا أصاب روحاً من تلك الارواح في بلد من البلدان حزن حزنت هذه لانها منها؛ وفيه عن الصادق عليه السلام: المؤمن أخو المؤمن كالجسد الواحد، ان اشتكى شيئ منه وجدا لم ذلك في ساير جسده، وأرواحهما من روح واحدة وفيه عن الباقر عليه السلام: المؤمن أخو المؤمن لابيه وامه، لان الله عزوجل خلق المؤمنين من طينة الجنان، وأجرى في صورهم من ريح الجنة، فلذلك هم اخوة لاب وام.

وفي صفات الشيعة للصدوق عن الصادق عليه السلام: ان الله تبارك وتعالى خلق المؤمن من اصل واحد، لايدخل فيهم داخل ولايخرج منهم خارج، مثلهم والله مثل الرأس في الجسد، ومثل الاصابع في الكف، فمن رأيتم يخالف ذلك فاشهدوا عليه ثباتاً انه منافق.

وفي كتاب المؤمن للحسين بن سعيد الاهوازي عن احدهما عليهما السلام: المؤمن كالجسد اذا سقط منه شيئ تداعى ساير الجسد، وفيه عن الصادق عليه السلام: المؤمن اخ المؤمن كالجسد الواحد، اذا اشتكى شيئ منه وجد ذلك في ساير جسده، لان ارواحهم من روح الله عزوجل، وفيه عنه عليه السلام قال: لاوالله لايكون مؤمناً أبداً حتى يكون لاخيه مثل الجسد؛ اذا ضرب عليه عرق واحد تداعت له ساير عروقه، وفيه عنه عليه السلام: المؤمنون في تبارهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد، اذا اشتكى تداعى له سايره بالسهر و

---

(١) قال المجلسي (ره) في كتاب مرآة العقول ضرب العرق حركته بقوة و المراد هنا المبالغة في الاذى و تعديته هنا بعلى لتضمن معنى الغلبة كما في قوله تعالى «وضربنا على آذانهم» وفي النهاية: ضرب العرق ضرباً وضربانا اذا تحرك بقوة و في القاموس: سهر كفرح لم ينم ليلا (انتهى) و المعنى ان الناس كثيراً ما يذهب عنهم النوم في بعض الليالي من غير سبب ظاهراً فهذا من و جع عرض لبعض اخوانهم و يحتمل ان يكون السهر كناية عن الحزن للزومه له غالباً.

الحمى الى غير ذلك .

فاذا كان الانسان عندهم بمكان يسرون بسروره ، ويحزنون بحزنه و يهتمون بحوائجه ؛ و يعاملون معه معاملته مع بعض أعضائه التى لاغناء له عن مراقبتها ، و لايغفل عن دفع الضر عنها ، وجلب مايحوج اليه اليها ، ويكون وصول اذى الى بعضها بمنزلة وصوله الى تمامها ، فليحمد الله تعالى على بقاء العلقة الاولية واتصال الوصلة الالهية ، واتحاد الارواح الزاكية ، والافقد حدث منها قلباً أوقولا أوفعلا ما يقتضي قطع العلاقة وتنكر النفوس وادبارها من تضييع الحقوق التى جعلها الله تعالى لكل واحد منهم على الاخر حفظاً لتلك العلاقة الباطنية ، ومزيداً ،للايتلاف و الموانسة ، واستجلاباً للمحبة التى بها تكمل الفوايد المقصودة ، من جعلهم كذلك من اقامة الدين واعلاء كلمة الحق ، وحفظ الشعائر والاموال والاعراض والنفوس ، ففى الكافى عن أبى عبدالله عليه السلام : قال انظر قلبك فان انكر صاحبك فان احد كما قد احدث شيئاً ، وفيه ، انه قال (لهظ) عليه السلام مسعدة انى والله لاحبك، فاطرق ثم رفع رأسه ،فقال : صدقت يابا بشر ، سل قلبك عمالك فى قلبى من حبك، فقد أعلمنى قلبى عمّالى فى قلبك .

وفى كتاب المؤمن والكافى عن الصادق عليه السلام و كتاب الغايات لجعفر بن أحمد القمى عن ابن مسلم عن احدهما (ع) ما عبدالله بشىء أفضل من اداء حق المؤمن .

وفى تفسير الامام عليه السلام : وأعظمها اى الفرايض فرضان : قضاء حقوق الاخوان ، و استعمال التقية الى أن قال: قال النبى صلى الله عليه وآله : و كذلك المؤمن اذا جهل حقوق اخوانه فانه يفوت ثواب حقوقهم ، فكان كالعطشان بحضرة الماء البارد فلم يشرب حتى طفى ، وبمنزلة ذى الحواس الصحيحة لم يستعمل شيئاً منها لدفع مكروه ،ولا لانتفاع محبوب ، فاذا هو سليب كل نعمة مبتلى بكل آفة ، وقال أمير المؤمنين عليه السلام :و قضاء حقوق الاخوان أشرف أعمال المتقين ، يستجلب مودة الملئكة المقربين ،وشوق الحور العين ، وقال الحسن بن على(ع) : وان معرفة حقوق الاخوان تحبب الى الرحمن وتعظم الزلفى لدى الملك المنان ، وان ترك قضائها يمقت الى الرحمن ، ويصغر الرتبة عند الكريم المنّان وقال الحسين بن على عليهما السلام ولولا معرفة حقوق الاخوان ماعرف من السيئات شيء الاعوقب على جميعها ، يغفر الله للمؤمن من كل ذنب ، ويطهره منه

في الدنيا والاخرة ، ماخلا ذنبين ترك التقية وتضييع حقوق الاخوان وقال جعفر بن محمد عليهما السلام والمعرفة بحقوق الاخوان من أفضل الصدقات والزكوة والحج والمجاهدات الى أن قال عليه السلام : الافاعظم فرايض الله عليكم بعد فرض موالاتنا و معاداة أعدائنا استعمال التقية على أنفسكم واموالكم و معارفكم وقضاء حقوق اخوانكم ، وان الله يغفر كل ذنب بعد ذلك ، ولا يستقصى ، واما هذان فقل من ينجو منهما الا بعد مس عذاب شديد «الخبر» .

وفي الخصال عن ابي عبدالله عليه السلام في حديث قال : من حبس حق المؤمن أقامه الله خمسمائة عام على رجليه حتى يسيل من عرقه اودية ثم ينادى منادمن عندالله عزو جل : هذا الظالم الذى حبس عن الله حقه ، قال : فيوبخ أربعين عاماً ثم يؤمر به الى نار جهنم ، وينبغى صرف الخبر الى الحقوق الواجبة ، و حينئذ فالواجب عليه اولا معرفتها واقامتها وحفظها بحدودها ، لئلا يقع في محذور المجانبة عن جمعهم ، و المفارقة عن حوزتهم ، وليفوز بجميع الخيرات التى تصل الى كل واحد منهم من الاولين والاخرين ، وليدخل في دعائهم واستغفارهم وشفاعتهم ، لانه باداء حق من يتمكن منه مؤدلحق جميعهم للاتحاد المذكور ، فيتصل روحه بروحهم ويتحد نفسه مع أنفسهم ، ويصير من جملة الجسد الذى ركب من جميعهم ، فيجرى عليه مايجرى عليهم من الحباء والسرور بسبب كل عمل عمله كل واحد منهم ، فيعطى اجر المجاهدين وان لم يطعن برمح ولم يضرب بسيف ، ويشرك مع المنفقين وان لم يشبع جايعاً ولم يروظامياً ، ويدخل في الحاج و الزائرين و ان لم يقطع و اديا ولم يطأ فدا(١) و هذه الحقوق كثيرة جداً بل الفقه المتكفل لبيان احكام أفعال المكلفين كانه موضوع لمعرفة حقوق الناس ، و كيفية المعاشرة معهم الا قليلا من عباداته كالصلوة و الصوم المرتبطة كثيراً من احكامهما اليهم ايضاً ، وحيث بلغ بنا الكلام الى هذا المقام فبالحرى ان نذكر ما عثرنا عليه اجمالا مع الاشاره الى ما ورد فيه ، خصوصاً مانص فيه على كونه من اسباب التودد ، ورتبته على حروف المعجم تسهيلا لضبطه وحفظه مع المسامحة في ملاحظة وضع كل مادة في محلها .

---

(١) الفدفد : المكان المرتفع .

الالف

الاقبال الى الله تعالى في الصلوة ذكرناه استطراداً لما ورد فيه بالخصوص، وانه من اسباب التحبب، ففي امالي الصدوق عن الصادق عليه السلام في حديث انه قال: اني لاحب للرجل منكم اذا قام في صلوة فريضة ان يقبل بقلبه الى الله تعالى ولا يشغل قلبه بامر الدنيا فليس من عبد يقبل لقلبه في صلوته الى الله تعالى الا اقبل الله اليه بوجهه وأقبل بقلوب المؤمنين اليه بالمحبة بعد حب الله اياه.

وفي الفقيه عنه عليه السلام فاذا صليت فاقبل بقلبك على الله عزوجل، فانه ليس من عبد مؤمن يقبل بقلبه على الله عزوجل في صلوته ودعائه الا أقبل الله عليه بقلوب المؤمنين وايده مع مودتهم اياه بالجنة، قال التقي المجلسي في شرحه في قوله عليه السلام: فانه ليس الخ فائدة اخرى للحضور والاخلاص يظهر من الاخبار المستفيضة على ان مودة المؤمنين سبب لشفاعتهم في الدنيا بالدعاء وفي الاخرة ايضا مع انه يمكن أن يكون المودة بنفسها سبباً لدخول الجنة.

الاحسان قال الله تعالى **ان الله يأمر بالعدل والاحسان**(١) وفي معاني الاخبار عن امير المؤمنين عليه السلام العدل الانصاف والاحسان التفضل وقال تعالى: **واحسنوا ان الله مع المحسنين**(٢) وقال تعالى **والله يحب المحسنين** (٣) ويتاكد لو كان المحسن اليه ممن اساء اليه؛ ففي الكافي عن النبي صلى الله عليه وآله الا اخبركم بخير خلايق الدنيا والاخرة؟ العفو عمّن ظلمك وتصل (٤) من قطعك؛ والاحسان الى من أساء اليك واعطاء من حرمك.

وفي الفقيه عن امير المؤمنين عليه السلام لا يكونن اخوك على قطيعتك أقوى منك على صلتك ولا على الاساءة اليك أقدر منك على الاحسان اليه.

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه قال لاسحق بن عمار: أحسن يا اسحق الى أوليائي

---

(١) النحل: ٩٠.

(٢) البقرة: ١٩٥.

(٣) آل عمران: ١٣٤ و١٤٨. المائدة: ٩٦.

(٤) وفي نسخة: وصلة

ما استطعت ، فما أحسن مؤمن الى مؤمن و لا اعانه الا خمش وجه ابليس و قرح قلبه(١) .

وفى الغرر عن امير المؤمنين عليه السلام بالاحسان تملك القلوب وفيه عنه عليه السلام بالاحسان تسترق الرقاب وفيه عنه عليه السلام صاحب الاخوان بالاحسان، وفيه عنه (ع) عنوان النبل الاحسان الى الناس .

وفى الكافى عن أبى جعفر عليه السلام انه كتب الى بعض الولاة بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فان موصل كتابى هذا ذكر عنك مذهبا جميلا ، وانما لك من عملك ما احسنت فيه ، فأحسن الى اخوانك «الخبر» وفى الغرر: سبب المحبة الاحسان .

واعلم ان الاحسان الى المؤمن اما بسوق نفع اليه او بدفع ضرر عنه ، و كل واحد منهما اما ان يتعلق بدينه أو بعقله او بجسده او بعرضه او بماله ولاصلاح هذه الخمسة بعثت الرسل وشرع الدين وقررت الحدود والموازين ثم انه قد يكون بالقلب والجنان كان يرجو أو يؤمل ويحب ويضمر فى نفسه عود نفع أو طرد شر عنه ، ويشير الى ذلك ما عد فى كثير من الاخبار من الحقوق ان يحب الرجل لاخيه المسلم ما أحبه لنفسه وفى الخصال عن الصادق عليه السلام انه قال : قال ابليس : خمسة ليس لى فيهن حيلة و ساير الناس فى قبضتى: من اعتصم بالله عن نية صادقة واتكل عليه فى جميع اموره ومن كثر تسبيحه فى ليله ونهاره، ومن رضى لاخيه المؤمن ما يرضاه لنفسه الخبر وقد يكون بالنطق والبيان وقد يكون بعمل الجوارح فهذه ثلثون قسما(٢) يدخل جميعها تحت عنوان الاحسان غير انه يشترط فى صدقه واتصاف الانسان بالمحسن أن يخلص احسانه عن الاذى والمنة وفى كما له كل ماورد فى آداب الصدقة من الاخفاء ، واستقلال الكثير منه وسد خلته ببذل ما يغنيه وغير ذلك ، ويشير الى ذلك قوله تعالى **واحسن كما احسن الله اليك** (٣) بملاحظة التعميم فى وجه الشبه بقدر ما يتمكن العباد منه ، فانه تعالى أعطى فاجزل وانعم فاسبغ ومنح فافضل من غير استحقاق ولا مسئلة ، بل ولا تشكر ولا معرفة ولم يتبع ما اتاه بمن

---

(١) خمش وجهه : خدشه و لطمه و ضربه و قطع عضواً منه . قرحه : جرحه

(٢) تحصل من ضرب خمسة فى الاثنين ثم الحاصل فى الثلثة .

(٣) القصص : ٧٧ .

ولاأذى ؛ كل ذلك من جوده الذى لايحصى و على ما ذكرنا فالاحسان يعمّ جل الحقوق اوكلها غير ان متابعة النصوص فى العناوين المذكورة فيها احسن واولى وان دخل بعض فى بعضها .

الارشاد والاخراج من الظلمات الى النور ، فمن ظلمة الكفر الى نور الاسلام ومن ظلمة النفاق الى نور الايمان ، ومن ظلمة الفسق الى نور الطاعة ؛ ومن ظلمة الجهل الى نور العلم ، ومن ظلمة الرغبة الى الدنيا الى نور الزهد فيها ومن ظلمة الشرك الخفى الى نور الاخلاص ومن ظلمة الغفلة الى نور التذكر وغير ذلك من الظلمات التى بعضها فوق بعض ، والآيات والاخبار الواردة فى هذا المقام فوق الاحصاء قال الله تعالى : **يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم و يغفر لكم ذنوبكم** (٢) وقال تعالى **ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا** (٢) وقال الله تعالى : **و تواصوا بالحق وتواصوا بالصبر** .

وفى تفسير الامام عن امير المؤمنين عليه السلام من كان من شيعتنا عالما بشريعتنا فاخرج ضعفاء شيعتنا من ظلم جهلهم الى نور العلم الذى حبوناه به جاء يوم القيمة وعلى رأسه تاج من نور يضيء لاهل جميع العرصات وعليه حلة لايقوم لاقل سلك منها الدنيا بحذافيرها ، ثم ينادى منادٍ : ياعباد الله هذا عالم من تلامذة بعض علماء آل محمّد (ع) الا فمن اخرجه فى الدنيا من حيرة جهله فليتشبث بنوره ليخرجه من حيرة ظلمة هذه العرصات الى نزه الجنان فيخرج كل من كان علّمه فى الدنيا خيراً اوفتح عن قلبه من الجهل قفلا اواوضح له عن شبهة ، وقال عليه السلام : حضرت امرئة عند الصديقة فاطمة الزهراء عليها السلام فقالت ان لى والدة ضعيفة وقد لبس عليها فى أمر صلوتها شيء وقد بعثتنى اليك فاجابتها فاطمة عليها السلام عن ذلك فثنت فأجابت ثم ثلثت الى ان عشرت فأجابت ثم خجلت من الكثرة ، فقالت : لاأشق عليك يا ابنة رسول الله ! فقالت فاطمة عليها السلام : هاتى وسلى عما بدالك أرأيت من اكترى يوما يصعد الى السطح بحمل ثقيل و كراه مائة الف دينار يثقل عليه فقالت لا فقالت اكتريت انا لكل مسئلة باكثر من ملئى ما بين الثرى الى العرش لؤلؤاً فاحرى

---

(١) الاحزاب : ٧٠ .

(٢) السجدة : ٣٣ .

ان لا يثقل علىّ سمعت أبى ﷺ يقول ان علماء شيعتنا يحشرون فيخلع عليهم من خلع الكرامات على قدر كثرة علومهم وجدهم فى ارشاد عباد الله حتى يخلع على الواحد منهم ألف ألف حلة من نور، ثم ينادى منادر بنا عزوجل : ايها الكافلون لايتام آل محمّد الناعشون (١) لهم عند انقطاعهم عن آبائهم الذين هم ائمتهم ، هؤلاء تلامذ تكم والايتام الذين كفلتموهم ونعشتموهم ، فاخلعوا عليهم خلع العلوم ، فى الدنيا فيخلعون على كل واحد من اولئك الايتام على قدر ما اخذوا عنهم من العلوم ، حتى ان فيهم يعنى فى الايتام لمن يخلع عليه مائة ألف خلعة ، و كذلك يخلع هؤلاء الا يتام على من تعلم منهم ، ثم ان الله تعالى يقول : اعيدوا على هؤلاء العلماء الكافلين للايتام حتى تتموا لهم خلعهم وتضعفوها لهم ، فيتم لهم ما كان لهم قبل ان يخلعوا عليهم ويضاعف لهم ، و كذلك من يليهم ممن خلع على من يليهم ، وقالت فاطمة عليها السلام : يا امة الله ان سلكة من تلك الخلع لافضل مما طلعت عليه الشمس ألف ألف مرة و ما فضل ، فانه مشوب بالتنغيص والكدر (٢) .

وعن امالى المفيد عن أمير المؤمنين عليه السلام : ما اخذ الله ميثاقا من اهل الجهل بطلب تبيان العلم حتى اخذ ميثاقا من اهل العلم ببيان العلم للجهال ، لان العلم قبل الجهل والكلام فى شروط المرشد و كيفية الارشاد وما يتعلق بذلك مفصل مذكور فى كتب الاخبار احسنها تضمناً للاثار المجلد الاول من بحار الانوار .

الاحياء قال الله تعالى **من احياها فكانما احيا الناس جميعا** (٢) وفى امالى ابن الشيخ عن أبى عبدالله عليه السلام فى تلك الآية قال : من أخرجها من ضلال الى هدى، ومن اخرجها من هدى الى ضلال فقد والله أماتها .

وفى المحاسن عن فضيل قال : قلت لابى جعفر عليه السلام قول الله فى كتابه **ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا** قال : من حرق أو غرق قلت : فمن أخرجها من ضلال الى هدى فقال : ذاك تأويلها الاعظم وفيه عن حمران عنه عليه السلام فى الاية قال : من حرق

---

(١) نعشه نعشاً : تدار كه من هلكة . جبره بعد فقر .

(٢) تنغص العيش : تكدر .

(٣) المائدة : ٣٥ .

اوغرق أوغدر ثم سكت ، فقال : تأويلها الاعظم ان دعاها فاستجابت له.

الايثار هو تقديم الغير على النفس وتفضيله عليها فى عود خير عليه او توجه شر اليه قال تعالى **ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة** (١) فى الكافى عن ابان بن تغلب فى حديث انه قال للصادق عليه السلام : أخبرنى عن حق المؤمن على المؤمن ؟ فقال : يا ابان دعه فلا ترده ، قلت : بلى جعلت فداك ، فلم ازل اردد عليه فقال : يا ابان تقاسمه شطر مالك ثم نظر الىّ فرأى ما دخلنى ، فقال : يا ابان أما تعلم ان الله عزوجل قد ذكر المؤثرين على انفسهم؟ قلت: بلى جعلت فداك، فقال: اذا أنت قاسمته فلم تؤثره بعد انما تو ثره اذا أنت أعطيته من النصف الاخر ، وفيه عن سماعة عنه عليه السلام عن الرجل ليس عنده الاقوت يومه أيعطف من عنده قوت يومه على من ليس عنده شىء ويعطف من عنده قوت شهر من دونه والسنة على نحو ذلك ام ذلك كله الكفاف والذى لا يلام عليه ؟ فقال : هو امر ان افضلكم فيه أحرصكم على الرغبة والاثرة على نفسه ، فان الله عزوجل يقول : **ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة** والامر الاخر لا يلام على الكفاف ، واليد العليا خير من اليد السفلى وابدء بمن تعول ، وفيه انه قال الكاظم عليه السلام فى وصية لرجل صم و تصدق قلت : اتصدق مما وصلنى به اخوانى وان كان قليلا ؟ قال : تصدق بما رزقك الله ولو آثرت على نفسك وفيه عن أبى بصير عن احدهما عليهما السلام قال : قلت له اى الصدقة أفضل قال : جهد المقل (٢) اما سمعت قول الله عزوجل : «ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة» هل ترى هيهنا فضلا .

وفى اصل زيد الزراد عن الصادق عليه السلام فى حديث شريف فى صفات المؤمنين وفيه: هم البررة بالاخوان فى حال اليسر والعسر المؤثرون على أنفسهم فى حال العسر كذلك وصفهم الله فقال «ويؤثرون على انفسهم» الآية ، وفى كتاب المؤمن للحسين بن سعيد عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قد فرض الله التمحل على الابرار فى كتاب الله قيل : وما

---

(١) الحشر : ٩

(٢) قال الجزرى : قد تكرر لفظ الجهد (بالفتح) والجهد (بالضم) فى الحديث كثيراً وهو بالضم : الوسع والطاقة و بالفتح المشقة وقيل المبالغة والغاية وقيل هما لغتان فى الوسع والطاقة فاما فى المشقة والغاية فالفتح لاغير الى ان قال : ومن المضموم حديث الصدقة : اى الصدقة افضل ؟ قال جهد المقل اى قدر ما يحتمله حال القليل المال .

التمحل؟ قال : اذا كان وجهك آثر عن وجهه التمست له وقال في قول الله عز وجل: ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة قال تستأثر عليه بما هو احوج اليك منك وفي كتاب الاخوان عن جميل عن الصادق عليه السلام قال : سمعته يقول : ان مما خص الله به المؤمن ان يعرفه برّ اخوانه وان قل وليس البر بالكثرة وذلك ان الله يقول «ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة» ثم قال «ومن يوق شحّ نفسه فاولئك هم المفلحون» ومن عرفه ذلك احبه الله ، ومن أحبه الله أوفاه اجره يوم القيمة بغير حساب ثم قال: يا جميل اروهذا الحديث لاخوانك فان فيه ترغيباً للبر وفي الغرر عن أمير المؤمنين عليه السلام بالايثار على نفسك تملك الرقاب وفيه الايثار أعلى الايمان .

وفي مشكوة الانوار عن الصادق عليه السلام انه سئل ما ادنى حق المؤمن على اخيه قال: ان لا يستأثر بما هو احوج اليه منه ؛ وفيه عن انس انه اهدى لرجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله رأس شاة مشوى فقال : ان اخي فلاناً وعياله احوج الى هذا حقا فبعث اليه فلم يزل يبعث به واحداً بعد واحد حتى تداولوا بها سبعة أبيات (١) حتى رجعت الى الاول فنزل «ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون» و في رواية فتداولته تسعة أنفس ثم عاد الى الاول .

وفي الخصال عن ابي جعفر عليه السلام : لله عز وجل جنة لا يدخلها الا ثلثة رجل حكم في نفسه بالحق ؛ ورجل زار أخاه المؤمن في الله ، ورجل آثر اخاه المؤمن في الله عز وجل وفي الكافي عن المفضل قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فسئله رجل في كم تجب الزكوة ؟ فقال له : الزكوة الظاهرة ام الباطنة تريد ؟ فقال : اريدهما جميعا فقال : اما الظاهرة ففي كل ألف خمسة وعشرون ، واما الباطنة فلا تستأثر على أخيك بما هو احوج اليك منك .

قال الفاضل الطبرسي في شرح الكافي : الايثار الاختيار آثر على افعل وهو أشد من السخاوة والاقتصاد لان السخي يبذل ما لا يحتاج اليه وقد دل بعض الآيات والروايات على الايثار وبعضها على الاقتصاد ، مثل قوله تعالى **ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا**

---

(١) تداولته الايدي : تعاقبته اي اخذته هذه مرة وهذه مرة ومنه قولهم « تداولوا الشيء بينهم » اي تناقلوه وقلبوه بين ايديهم وتناوبوه .

تبسطها كل البسط (١) الاية ومثل ماروى خير الصدقة ماكان عن ظهر غنى قيل : معناه ماكان بعد كفاية النفس والعيال وغناهما عنه ، ولعل الوجه فيه ان البذل تتفاوت بتفاوت الازمان والمقامات أحوال الطرفين وطيب النفوس ، فقد يكون الاقتصاد ارجح من الايثار كما فى عامة المؤمنين ، وقد يكون الامر بالعكس كما فى الصديقين و أمر النبى صلى الله عليه وآله تعليم للمؤمنين. وفى الدروس وافضل الصدقة جهد المقل و هو الايثار وروى افضل الصدقة عن ظهر غنى و الجمع بينهما ان الايثار على نفسه مستحب بخلافه على عياله الى أن قال : ويكره أن يتصدق بجميع ماله الا مع وثوقه بالصبر ولا عيال له .

وقال العلامة المجلسى (ره) فى شرح خبر أبان : وفسر عليه السلام الايثار بان يعطيه من النصف الاخر فانه زايد من الحق اللازم للمؤمن فهو حقه ويؤثر أخاه به ، وكانه عليه السلام ذكر أقل مراتب الايثار أو هو مقيد بما اذا كان محتاجا الى جميع ذلك النصف أو فسر عليه السلام الايثار مطلقا وان كان مورد الآية اخص من ذلك للتقييد بالخصاصة .

واعلم ان الآيات والاخبار فى قدر البذل ومايحسن منه متعارضة فبعضها تدل على فضل الايثار كهذه الاية ، وبعضها على فضل الاقتصاد كقوله سبحانه : ولا تجعل يدك «الاية» و كقول النبى صلى الله عليه وآله : خير الصدقة «الخبر» وقد يقال انها مختلف باختلاف الاشخاص والاحوال ، فمن قوى توكله على الله وكان قادراً على الصبر على الفقر والشدة فالايثار أولى بالنسبة اليه ، ومن لم يكن كذلك كاكثر الخلق فالاقتصاد بالنسبة اليه أفضل ، وورد فى بعض الاخبار ان الايثار كان فى صدر الاسلام و كثرة الفقراء و ضيق الامر على المسلمين ، ثم نسخ ذلك بالآيات الدالة على الاقتصاد وهذا لاينافى هذا الخبر لانه يكفى رفع استبعاده كون الايثار مطلوباً فى وقت مالكن المشاطرة ايضا ينافى الاقتصاد غالباً ، الا اذا حمل على مالم يضر بحاله ، وفيه اشكال آخر: وهو انه اذا شاطر مؤمناً واحداً واكتفى بذلك فقد ضيع حقوق ساير الاخوان ، وان شاطر البقية مؤمنا آخر ، وهكذا فلا يبقى له شىء الا أن يحمل على المشاطرة مع جميع الاخوان كما روى ان الحسن صلوات الله عليه قاسم ماله مع الفقراء مراراً أو يخص ذلك بمؤمن واحد

(١) الاسراء : ٢٩ .

اخذه أخاً في الله كما واخى النبي ﷺ بين سلمان وأبي ذر وبين مقداد و عمار و بين جماعة من الصحابة متشابهين في المراتب والصفات ، بل يمكن حمل كثير من أخبار هذا الباب على هذا القسم من الاخوة و ان كان بعضها بعيداً عن ذلك «انتهى» .

قلت لاشبهة في عدم صدق الايثار مع عدم الحاجة الى مايؤثر به ، نعم لايتوقف على الاضطرار اليه ولعل في الاية ايماء الى ذلك فيكون الخصاصة الحاجة الشديدة كما لاريب في ان من وقف على قوله تعالى **وما انفقتم من شيء فهو يخلفه** (١) وقوله تعالى **مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء** (٢) وقوله عليه السلام من أيقن بالخلف جاد بالعطية فايقن بوعده تعالى وآثر على نفسه تثبيتا منها ، طمعا للخلف ، راجيا حيازة سبعمائة او المضاعف ولاضرر على من يعوله او اسقط حقه كان ممدوحا مثابا بمقتضى ماذكروا مثاله ؛ ولايعارضه بالاية السابقة كمالايخفي على من تامل في شان نزولها مضافا الى سيرة الائمة (ع) وايثارهم في كثير من الاوقات ويكفي في ذلك الحكاية المستفيضة عن أمير المؤمنين عليه السلام والصديقة والحسنين (ع) وايثارهم قوتهم المنحصرة في اقراص من الشعير على المسكين واليتيم والاسير وفي تفسير علي بن ابراهيم عن الصادق عليه السلام بعد ذكر القصة و نزول الآيات التي في هل أتى وهي جارية في كل مؤمن فعل ذلك لله عز وجل ، وينقل عن كثير من العلماء الاخيار اقاصيص عجيبة في بلوغهم مراتب عالية بسبب الايثار تركناه للاختصار ثم ان المؤثر قد لايكون محسنا كما لو اتبع ايثاره بالمن والاذى فلايكون ممدوحا فعليه ان لايغفل عما ذكرنا فيه .

الاستغناء عن الناس يأتي ذكره في اليأس عما في أيديهم ، وانه من أسباب التودد .

الاكرام هو أخص من الاحسان وفي الكافي عن الصادق عليه السلام : من أتاه أخوه فأكرمه فانما اكرم الله عز وجل ، وفيه عن النبي ﷺ : من أكرم أخاه المؤمن بكلمة يلطفه

---

(١) سورة سبأ : ٣٩ .

(٢) النساء : ٣٧ .

بها وفرّج عنه كربة ، لم يزل في ظل الله الممدود عليه من الرحمة ما كان في ذلك ، وفيه عن الصادق عليه السلام : ومن أكرم مؤمناً فبكرامة الله بدا ، وفي مشكوة الانوار ان الرضا عليه السلام قال لعلي بن يقطين : اضمن لي خصلة أضمن لك ثلاثاً ، فقال : جعلت فداك وما الخصلة التي اضمنها لك وما الثلث التي تضمن لي؟ فقال: اما الثلث التي أنا أضمن لك ان لا يصيبك حرّ الحديد أبداً بقتل ولا فاقة ولا سجن حبس ، فقال علي : وما الخصلة التي أضمنها لك ؟ قال : فقال : تضمن لي ان لا ياتيك ولي أبدا الا اكرمته ، قال : فضمن علي الخصلة وضمن له ابو الحسن عليه السلام الثلث وفي كتاب الاخوان عن الصادق عليه السلام : ومن أكرم أخاه يريد بذلك الاخلاق الحسنة كتب الله له من كسوة الجنة عدد ما في الدنيا من اولها الى آخرها ؛ و لم يشبه من أهل الريا واشبه من اهل الكرم ، وفي الغرر اذا آخيت فاكرم الاخاء .

وقد خص جماعة به الكريم والشريف ففي الكافي عنه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اذا أتاكم كريم قوم فاكرموه ، وفيه عن الحجال قال: قلت لجميل: قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا أتاكم شريف قوم فأكرموه؟ قال: نعم ، قلت: وما الشريف؟ قال: سئلت أبا عبدالله عليه السلام عن ذلك فقال : الشريف من كان له مال ، قلت : وما الحسب قال : الذي يفعل الافعال الحسنة بماله وغير ماله ، قلت : فما الكرم ؟ قال: التقوى .

و الضيف ففيه عن الصادق عليه السلام : ان ممّا علّم رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة (ع) ان قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ، وعن الاربعين للشيخ سليمان الماحوزي عن ابن مسعود عنه صلى الله عليه وآله فيحديث طويل في المعراج وذكر ما كتب على أبواب الجنة والنار انه كان مكتوبا على الباب الرابع من الجنة مثله ؛ وفيه عنه صلى الله عليه وآله انّ من حق الضّيف أن يكرم ، وفي بعض الاخبار : اكرموا الضّيف ، و ذكر من جملة اكرامه تعجيل الطعام وطلاقة الوجه والبشاشة وحسن الحديث حال المواكلة و مشايعته الى باب الدّار ؛ والظّاهر انّ المراد بالاكرام في أمثال تلك الاخبار هو التوقير والتعظيم والاحترام بحسب ما تقتضيه العادة المختلفة باختلاف الازمان والدهور ، فربّ شيء يكون به احترام المؤمن واكرامه في زمان يصير من أسباب الاهانة والاستخفاف في زمان آخر .

الاجلال هو تعظيم الشأن وارتفاع القدر ، و الاعراض عما صدر منه بسوء خلقه لكبر السن وغيره ، ففي الفقيه عن النبي صلى الله عليه وآله للمؤمن على المؤمن سبعة حقوق واجبة من الله عزوجل : الاجلال له في غيبته «الخبر» وورد الحث على اجلال الشيخ الكبير؛ ففي الكافي عن الصادق عليه السلام : ان من اجلال الله عزوجل اجلال الشيخ الكبير ، وفيه عنه عليه السلام :ان من اجلال الله اجلال ذي الشيبة المسلم ، وفيه عنه عليه السلام ان من اجلال الله اجلال المؤمن ذي الشيبة ، وفي ثواب الاعمال عن النبي صلى الله عليه وآله من تعظيم الله اجلال ذي الشيبة المؤمن .

الانصاف من النفس لغيره ، وقد تقدم في اواخر الفصل السابق في بيان الذكر انه من الثلثة التي هي سيد الاعمال وأشد ما ابتلي به المؤمن ، وفي الكافي عن السجاد عليه السلام :انه كان من آخر خطبة رسول الله صلى الله عليه وآله: طوبى لمن انصف الناس من نفسه وفيه عن الصادق عليه السلام : من يضمن لي أربعة باربعة أبيات من الجنة، وذكر منها : وانصف الناس من نفسك ، وفيه عن أمير المؤمنين عليه السلام :الا انه من ينصف الناس من نفسه لم يزده الله الا عزاً ، وفيه عن النبي صلى الله عليه وآله : من واسا الفقير من ماله وأنصف الناس من نفسه فذلك المؤمن حقاً ،و فيه عنه صلى الله عليه وآله الا اخبركم بأشبهكم بي ؟ الى أن قال صلى الله عليه وآله : واشدكم من نفسه انصافاً في الرضا والغضب ، وفي الغرر عن علي عليه السلام :مع الانصاف تدوم الاخوة ، وفي امالي ابن الشيخ عن الصادق عليه السلام : من أراد أن يسكنه الله جنّة فليحسن خلقه و ليعط النصف من نفسه «الخبر» اي يكون حكماً علي نفسه فيما كان بينه وبين الناس ، ويرضى لهم ما يرضى لنفسه ويكره لهم ما يكره لنفسه .

قال المجلسي (ره) في الخبر الاول : وكان كلمة من للتعليل ، اي كان انصافه الناس بسبب نفسه لا بانتصاف حاكم وغيره ، وقال الصالح الطبرسي في قوله عليه السلام : و انصف الناس هو التزام العدل في المخالطة والمعاملة حتى يحكم بنفسه على نفسه،و هو من أخص الصفات العدلية والفضايل البشرية ، وبه يتم نظام العالم ويرتفع الجور من بني آدم .

قلت : قد تقدم في فضايل الذكر تفسيره في الاخبار بان لا يرضى لاخيه من نفسه الا ما يرضى لنفسه ، والجميع اشارة الى ما مر من الاتحاد ، وانه ينبغي أن يعامل مع

الاخوان معاملته مع بعض اعضائه ، فكما لا يفرق في مقام جلب الخير او دفع الشر بين يديه ، فكذا لا يفرق بين نفسه و بين أخيه؛ و هذا هو حقيقة العدل ، قال في المصباح : وانصفت الرجل انصافا عاملته بالعدل و بالقسط ، والاسم النصفة بالفتحتين لانك اعطيته من الحق ماتستحقه لنفسك .

الاجابة في امالي ابن الشيخ عن النبي صلى الله عليه وآله : ان للمسلم على أخيه من المعروف ستا وعد منها : ويجيبه اذا دعاه وفي قرب الاسناد عنه صلى الله عليه وآله : من الجفاء أن يدعى الرجل الى طعام فلا يجيب أو يجيب فلا يأكل ، وفي كنز الكراجكي وأربعين السيد ابن أخي ابن زهرة مسنداً عنه صلى الله عليه وآله : للمسلم على أخيه ثلثون حقاً لا برائة له منها الا بالاداء او العفو؛ وعد منها : ويجيب دعوته ، وفي الكافي عنه صلى الله عليه وآله : أوصى الشاهد من امتي والغائب أن يجيب دعوة المسلم ولو على خمسة أميال فان ذلك من الدين وفيه عن الصادق عليه السلام : ان من حق المسلم الواجب على أخيه اجابة دعوته ، وفيه عنه عليه السلام : ان من حق المسلم أن يجيبه ، وفيه عنه فرض المؤمن على المؤمن اذا دعاه ان يجيبه ، وفي كتاب الاخوان عن النبي صلى الله عليه وآله سر ثلثة أميال أجب دعوة ، واحتمل بعض المحدثين ان يكون المراد من الاجابة في بعض تلك الاخبار تلبيته اذا اناداه والظاهر عدم اختصاص الاجابة بدعوة الطعام بل هي مندوبة لكل ما دعاه اليه ممالا يزاحمه ماهو أهم منه .

الاطعام ففي المحاسن عن الرضا عليه السلام في قوله تعالى **فلا اقتحم العقبة (١)** علم الله ان ليس كل احد يقدر على عتق رقبة ، فجعل لهم سبيلا الى الجنة باطعام الطعام ، و فيه عن الصادق عليه السلام من الايمان حسن الخلق واطعام الطعام ، وفيه عن الباقر عليه السلام ان الله يحب اطعام الطعام وفيه عن النبي صلى الله عليه وآله : خيركم من أطعم الطعام ، وفيه انه قيل له صلى الله عليه وآله أي الاعمال أفضل ؟ فقال : اطعام الطعام ، وفيه عنه : الايمان حسن الخلق وأطعام الطعام و اراقة الدماء (٢) وفيه عنه صلى الله عليه وآله من موجبات مغفرة الرب اطعام الطعام ، وفيه وفي غيره في اخبار كثيرة ان اطعام مؤمن يعدل عتق نسمة ، وفي لفظ

---

(١) البلد : ١٢ .

(٢) وفي بعضها قيد ذلك اي اراقة الدماء بمنى .

رقبة من ولد اسمعيل موسراً كان او معسراً .

الابتداء بالسلام وكذا المعروف والعطاء كما يأتي في الاخير ، وفي الكافي عن الصادق عليه السلام البادي بالسلام اولى بالله وبرسوله ، وفيه عنه عليه السلام من أخلاق المؤمن انصاف الناس وابتداؤه اياهم بالسلام عليهم ، وفي جملة من الاخبار : البخيل من بخل بالسلام ، وفي العيون وغيره في ذكر شمايل النبي صلى الله عليه وآله : يبدر من لقيه بالسلام وفي الكافي : أولى الناس بالله وبرسوله من بدء بالسلام . قال الفاضل الطبرسي : اي أولى الناس برحمة الله واكرامه وأقربهم برسول الله صلى الله عليه وآله وأحبهم و أحسنهم مقاماً وأفضلهم وأكثرهم ثواباً من بدء بالسلام ، لانه البادي باظهار التودد والتألف وطلب الخير والسلامة والمطلوبة شرعاً .

افشاء السلام في الكافي عن الباقر عليه السلام : ان الله يحب افشاء السلام ؛ وفيه عن الصادق عليه السلام : من التواضع أن تسلم على من لقيت ، و فيمشكوة الانوار قال رسول الله صلى الله عليه وآله : و الذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ؛ ولا تؤمنوا حتى تحابوا أولا أدلكم على شيء ان فعلتموه تحاببتم ؟ أفشوا السلام بينكم ، وفي الفقيه في وصايا النبي صلى الله عليه وآله : ثلث كفارات : افشاء السلام ، واطعام الطعام ، والصلوة بالليل والناس نيام ، وفيمعاني الاخبار عن الباقر عليه السلام : ثلث درجات ثم عدهن ، وفيه في النبوي ان في الجنة غرفاً يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها ؛ لايسكنها من امتي الامن أطاب الكلام وأطعم الطعام وأفشى السلام وأدام الصيام وصلى بالليل و الناس نيام ثم فسر الاول بذكر التسبيحات الاربعة في الصبح والمساء عشر مرات ، والثاني بنفقة الرجل على عياله ، و الرابع بصوم رمضان و ثلثة من كل شهر ، و الخامس بصلوة العشائين والصبح في المسجد جماعة ، ثم قال عليه السلام : وافشاء السلام ، ان لا تبخل بالسلام على احد من المسلمين وهو من الاربعة في الصادقي المتقدم في الانصاف .

اجتناب سخطه ومكروهه في الكافي وغيره عن الصادق عليه السلام انه قال للمعلى - لما سئله عن حق المسلم على المسلم - : سبع حقوق واجبات مامنهن حق الاوهو عليه واجب ، ان ضيع منها شيئاً خرج من ولاية الله وطاعته ولم يكن لله فيه نصيب ، الى أن قال عليه السلام الثاني أن تجتنب سخطه وتتبع مرضاته و تطيع أمره «الخبر» و كلها مقيدة

بغير مايسخط الله ولم يكن موجباً لسخط الله ، ووجه عدم التقييد كون المراد بالاخ الصالح الذي يؤمن من ارتكاب غير ما يرضي الله غالباً فان اتفق الخلاف فينبغي أن ينصحه برفق حتى يرجع .

اقالة عثرته (١) وندمه في البيع في كنز الكراجكي و الاربعين في النبوي المتقدم انه ﷺ عدّ من الثلثين : ويقيل عثرته، وفي كتاب التمحيص روى ان رسول الله ﷺ قال : لا يكمل المؤمن ايمانه حتى يحتوي على مائة وثلث خصال ،فعل وعمل ونيّة وظاهر وباطن،ثم عدّ ﷺ منها مقيل العثرة ، وفي تحف العقول عنه ﷺ: اقيلوا ذوي الهنات عثراتهم، وفي كتاب الغايات عن رسول الله ﷺ: الا اخبركم بشراركم ؟ قالوا: بلى يارسول الله قال : الذين لايقيلون العثرة ، ولايقبلون المعذرة ، ولايغفرون الزلة ، وفي الكافي في حديث هشام انه عليه السلام عدّ من صفاته : ويقيل العثرة ، قال في البحار :اصل الاقالة أن يبيع الانسان آخر شيئا فيندم المشتري فيستقيل البايع ، اي يطلب منه فسخ البيع فيقيله اي يقبل ذلك منه فيتركه ، ثم يستعمل ذلك في أن يفعل أحد بغيره مايستحق تاديباً أو ضررا فيعتذر منه ، و يطلب العفو فيعفو عنه ، كانه وقع بينهما معاوضة فتتاركا ومنه قولهم : أقال الله عثرته .

قلت : والعثرة هي الزلة والخطيئة واقالتها المسامحة فيها ، والموافقة مع صاحبها في عدم الاعتناء اليها ؛ وفي الكافي عن الصادق عليه السلام : ايما مسلم أقال مسلماً في بيع أقاله الله عثرته يوم القيمة ، و في الخصال عنه عليه السلام : أربعة ينظر الله عزوجل اليهم يوم القيمة : من أقال نادماً «الخبر» وفي كتاب المؤمن عن أبي حمزة عن احدهما عليهما السلام : ايما مسلم أقال مسلماً ندامة أقاله الله عذاب يوم القيمة ؛ وفي الكافي عن رسول الله ﷺ : لم يأذن لحكيم بن حزام في تجارته حتى ضمن له اقالة النادم وانظار المعسر وأخذ الحق وافياً وغير واف .

ادخال السرور عليه ففي الكافي عن رسول الله ﷺ : من سرّ مؤمناً فقد سرّني ومن سرني فقد سرّ الله عزوجل،وفيه عن الباقر عليه السلام ماعبد الله بشي أحب الى الله من ادخال السرور على المؤمن ، و فيه عن الصادق عليه السلام : لايرى أحدكم اذا دخل على مؤمن

---

(١) وسيأتي معناه في كلام المؤلف (ره)

سروراً انه عليه ادخله فقط ؛ بل والله علينا بل والله على رسول الله صلى الله عليه وآله ؛ وفيه عنه عليه السلام : من أدخل السرور على مؤمن فقد أدخله على رسول الله صلى الله عليه وآله . ومن ادخله على رسول الله صلى الله عليه وآله فقد وصل ذلك الى الله ، وكذلك من ادخل عليه كرباً ، وفيه عنه عليه السلام : من احب الاعمال الى الله عزوجل ادخال السرور على لمؤمن و اشباع جوعته وتنفيس كربته اوقضاء دينه وفيه عنه عليه السلام : من ادخل على مؤمن سروراً خلق الله من ذلك السرور خلقا فيلقاه عند موته ؛ فيقول له : أبشر ياولي الله بكرامة من الله ورضوان ؛ ثم لايزال معه حتى يدخل قبره ، فيقول له مثل ذلك ، فاذا بعث يلقاه فيقول له مثل ذلك ثم لايزال معه عند كل هول يبشره ويقول له مثل ذلك ، فيقول له : من أنت يرحمك الله ؟ فيقول : انا السرور الذى كنت أدخلته على فلان وفيه عن ابان قال : سئلت اباعبدالله (ع) عن حق المؤمن على المؤمن فقال : حق المؤمن على المؤمن أعظم من ذلك لوحدثتكم به لكفرتم ان المؤمن اذا خرج من قبره و ذكر قريباً منه .

وفى النهج عن امير المؤمنين عليه السلام مامن عبد اودع قلبا سروراً الا وخلق الله من ذلك السرور لطفا فاذا نزلت به نائبة جرى اليها كالماء فى انحداره حتى يطردها عنه كما تطرد غريبة الابل عن حياضها .

وفى ثواب الاعمال عن ابيعبدالله عليه السلام : من أسر امرء مؤمنا سرّه الله يوم القيمة ، و قيل له : تمنّ على ربك ما احببت فقد كنت تحبّ أن تسر أوليائى فى دار الدنيا فيعطى ما يتمنى و يزيده الله ما عنده مالم يخطر على قلبه من نعيم الجنة .

وفى كتاب رياض الابرار للسيد الجزايرى عن أبيعبدالله الحسين عليه السلام انه قال صحّ عندى قول النبى صلى الله عليه وآله : أفضل الاعمال بعد الصلوة ادخال السرور فى قلب المؤمن بما لااثم فيه ، فانى رأيت غلاماً يواكل كلباً فقلت له فى ذلك ، فقال : يابن رسول الله انى مغموم أطلب سروراً بسروره لان صاحبى يهودى أريد افارقه ، فاتى الحسين عليه السلام الى صاحبه بمأتى دينار ثمناله فقال اليهودى : الغلام فداء لخطاك وهذا البستان له ، ورددت عليك المال [فقال عليه السلام وأنا قد وهبت لك المال] (١) قال : قبلت المال ووهبته للغلام فقال الحسين عليه السلام : اعتقت الغلام و وهبت له جميعا ، فقالت امرئته : قد اسلمت و وهبت زوجى

(١) ما بين المعقفتين انما هو فى نسخة البحار (ج ١٠ ص ١٤٥) دون الاصل

مهرى، فقال اليهودى : وأنا ايضا اسلمت واعطيتها هذه الدار .

وفى كتاب الاخوان عن الباقر عليه السلام : فيما ناجاه الله عبده موسى ؛ قال: ان عباداً ابيحهم جنتى وأحكمهم فيها ، قال : يارب ومن هؤلاء الذين تبيحهم جنتك وتحكمهم فيها؟ قال : من أدخل على مؤمن سروراً وفيه عنه ما عبدالله بمثل ادخال السرور على المؤمن والاخبار فى هذا المعنى كثيرة جدا .

واعلم ان السرور المندوب ادخاله على المؤمن انما يكون ممدوحاً اذا كان فى ضمن فعل واجب كانظار معسروا عطاء الزكوة واخوانها من ينحصر المستحق فيه و انقاذ غريق وأمثاله ، اومستحب كقضاء دينه واشباع جوعته وتنفيس كربته ؛ اومباح اذا قصد به رفع همّه المطلوب رفعه لنفسه . اولئلا يشغله عن تعاهد فروضه ، واستعمال سنته .

واما ما كان فى ضمن الحرام فحق القول فيه ما حققه شيخنا الانصارى تغمده الله برحمته فى رد من جوز الغناء فى المراثى: من ان ادلّة المستحبات لاتقاوم ادلة المحرمات خصوصا التى يكون من مقدماتها ، فان مرجع أدلة المستحبات الى استحباب ايجاد الشيء بسببه المباح لا بسببه المحرم ألا ترى انه لايجوز ادخال السرور فى قلب المؤمن واجابته بالمحرمات كالزنا واللواط والغناء؛ والسر فى ذلك ان دليل الاستحباب انما يدلّ على كون الفعل لوخلى وطبعه خالياً عمّا يوجب لزوم أحد طرفيه ، فلاينافى ذلك طروّ عنوان من الخارج يوجب لزوم فعله اوتركه ؛ كما اذا صار مقدمة لواجب او صادفه عنوان محرم ، فاجابة المؤمن وادخال السرور فى قلبه ليس شيء ملزم لفعله اوتركه ، فاذا تحقق فى ضمن الزنا فقد طرء عليه عنوان ملزم لتركه .

واما ان كان مكروها فالاولى ملاحظة الاهم منهما ، وتختلف باختلاف الاحوال والازمان والانظار ، ومن هنا ظهر ان ماشاع بين الناس من نقل الوقايع المختلفة ، والحكايات الموضوعة وحكاية افعال الصلحاء والافعال المنكرة عند العقلاء ادخالا للسرور على قلوب المؤمنين من دقايق مكايد ابليس اللعين ، لامن العمل بآثار الصادقين صلوات الله عليهم اجمعين .

ثم ان السرور اما ان يكون نوعيا بان يريد الانسان ادخاله على كافة من مضى

وغير من المؤمنين والمؤمنات وان كان معدما عاجزا لا يعرف احدا ولا يعرفه احد، و شرطه الاتصاف بسمات الائمة الهداة ، والطلب من الله تعالى ايصال جميع خير الدنيا والآخرة اليهم ؛ وطرد جميع الشرور عنهم والتشفع والاستغفار لهم عنده تعالى فكلهم يسرون بسببه اذ ما من احد الا ويسر بمن يدخل عليه بسببه ما ذكر من الخير، ويصرف عنه به الشر وان لم يعرف شخصه بل وان لم يعلم بهما. اذ يكشف له ذلك يوم تبلى السرائر ويخبرونه بما هو اهله ومستحقه فهو مسرور واقعا وان جهل به ، او شخصيا بان يريد مسرة شخص معين وينقسم الى ثلثة اقسام :

الاول ان يكون هذا الشخص من الذين اساء هو اليه فدخل عليه الهم بسببه ، فيريد كشف همه اولا ثم ادخال بدله من السرور عليه ثانيا .

الثاني ان يكون ممن احسن اليه ، فيريد ان يجازيه بذلك و يكافيه على صنيعه .

الثالث ان يكون مبتدياً في ذلك لم يسبق له اليه سوء ، ولا منه اليه احسان، ثم ان ما به يدخل عليه السرور اما جلب نفع الى دينه او عقله او جسده او عرضه او ماله ، او دفع ضرر عنه كذلك على قياس ما مر في الاحسان ، وفي جميع الاقسام ينبغي ان يلاحظ الخير والشر بحسب الواقع والسرور الذي هو كذلك عند الله تعالى وخلفائه ؛ و ان انعكس اعتقاد اخيه وجهل منافع ما يسوئه ومضار ما يحبه، نعم الاولى ان يرفع جهله اولا بالحكمة و الموعظة الحسنة والامثال ليسر فعلا بما يسر به بعد كشف الغطا بان يقول لمن اراد ان يزهده في الدنيا ويقبحها عنده : ما تقول في مؤمن يرى اخيه طالبا لما لا يتيسر الا بتعب وتكالب وتجاذب وان حصل فلا ينفعه الا في زمان قليل ومنفعته عشر معشار مضرته ومع ذلك له اعداء كثيرة هل يحسن منعه عنه ام لا ثم يطابق ما ذكر بملاذ الدنيا ، وكذا لمن يريد ان يحث اخيه على طلب العلم الذي فيه رضا ربه ما تقول فيمن يريد ان يبذل لاخيه جوهرة مضيئة نافعة له في حيوته وبعد موته ولولده وأعقابه تزيد بالانفاق وتخلص عن الشدائد والمضاق ، وامثال ذلك ثم يطابقه معه .

الاغاثة هي قريبة من الاعانة وتختص غالبا بالمضطر واللهفان ففي النهج عن امير المؤمنين عليه السلام : من كفارات الذنوب العظام اغاثة الملهوف وفي معاني الاخبار عن

السجاد والذنوب التي تنزل البلاء ترك اغاثة الملهوف؛ وفي كتاب الاخوان عن النبي ﷺ سرستة اميال أغث ملهوفا ، وفي الغرر عن علي عليه السلام : ماحصل الاجر بمثل اغاثة الملهوف وفي ثواب الاعمال عن رسول الله ﷺ : من أغاث اخاه المؤمن حتى يخرجه من همّ وكربة وورطة كتب الله له عشر حسنات ، ورفع له عشر درجات واعطاه ثواب عتق نسمات ودفع عنه عشر نقمات ، واعدّ له يوم القيمة عشر شفاعات ، وفي الكافي عن الصادق عليه السلام من اغاث اخاه المؤمن اللهفان عند جهده فنفّس كربته واعانه على نجاح حاجته (١) كتب الله عزوجل له بذلك ثنتين وسبعين رحمة من الله يعجل له منها واحدة يصلح بها امر معيشته، ويدخر له احدى وسبعين رحمة لافزاع يوم القيمة واهواله ، وفي اربعين ابن اخي صاحب الغنية في رسالة الصادق عليه السلام الى والي الاهواز: حدثني ابي عن آبائه عن علي عليه السلام عن النبي ﷺ انه قال : من اغاث لهفاناً من المؤمنين اغاثه الله يوم لاظل الاظله وآمنه يوم الفزع الاكبر وآمنه من سوء المنقلب .

الاعانة على البر من ضعف عن الوصول اليه علما اومالا اوبدناً كما قال الله تعالى **وتعاونوا على البر والتقوى** (٢) وفي الكافي عن النبي ﷺ : من اعان مؤمنا نفّس الله عنه ثلثا وسبعين كربة ، واحدة في الدنيا واثنتين وسبعين كربة عند كربة العظمى حيث يتشاغل الناس بانفسهم ، وفيه عن الصادق عليه السلام ؛ و الله في عون المؤمن ما كان المؤمن في عون اخيه ، وفيه عنه عليه السلام ما احسن مؤمن الى مؤمن ولا اعانه الا خمش وجه ابليس وقرح قلبه ، وفي رسالته المتقدّمة : ومن اعان اخاه المؤمن على سلطان جابر اعانه الله على اجازة الصراط عند زلة الاقدام ، وفي الكافي عنه عليه السلام في الحقوق السبعة التي ذكرها للمعلّى : والحق الثالث ان تعينه بنفسك ومالك ولسانك ويدك ورجلك وفي كتاب المؤمن عنه عليه السلام وما من مؤمن يعين مظلوماً الا كان ذلك افضل من صيام شهر و اعتكافه في المسجد الحرام ؛ وفي الامالي عنه عليه السلام : من اراد ان يدخله الله في رحمته و يسكنه جنّته فليحسن خلقه ؛ وليعط النصفة من نفسه ، وليرحم اليتيم ، و ليعن

---

(١) انجحت الحاجة انجاحاً : اذا قضيت له الحاجة و الاسم النجاح با لفتح قاله في المصباح .

(٢) المائدة: ٣ .

الضعيف ، وليتواضع لله الذى خلقه ، وفى ثواب الاعمال عن النبى ﷺ رحم الله ولداً اعان والديه على برّه ورحم الله والداً اعان ولده على برّه ، ورحم الله جاراً اعان جاره على برّه ، ورحم الله رفيقا اعان رفيقه على برّه ؛ ورحم الله خليطا اعان خليطه على برّه ، ورحم الله رجلا اعان سلطانه على برّه ، وفى الكافى عن الصادق عليه السلام من بخل بمعونة اخيه والقيام له فى حاجته ابتلى بمعونة من يأثم عليه ولا يوجر ، وفيه عنه عليه السلام : ايما رجل من شيعتنا اتى رجلا من اخوانه فاستعان به فى حاجته فلم يعنه و هو يقدر الا ابتلاه الله بأن يقضى حوائج عدة من اعدائنا يعذبه الله عليها يوم القيمة ، وفيه عن صفوان قال : كنت جالساً مع ابي عبدالله عليه السلام اذ دخل عليه رجل من اهل مكة يقال له ميمون فشكى اليه تعذر الكرى عليه (١) فقال لى : قم فأعن اخاك ، فقمت معه فيسر الله كرائه فرجعت الى مجلسى فقال ابو عبدالله عليه السلام : ما صنعت فى حاجة اخيك فقلت : قضاها الله بأبى انت وامى فقال : اما انك ان تعين اخاك المسلم احب الىّ من طواف اسبوع بالبيت مبتديا (٢) ثم قال : ان رجلا اتى الحسن بن على (ع) فقال : بابى انت و امّى اعنّى على قضاء حاجة فانتعل (٣) وقام معه ، فمرّ على الحسين (ع) وهو قائم يصلى ، فقال : اين كنت عن ابيعبدالله (ع) تستعينه على حاجتك قال : قد فعلت بابى انت وامى فذكر انه لو اعانك كان خيراً له من اعتكافه شهراً والاشكال فى الخبر بعدم اختيار الحسين (ع) (٤) مدفوع تارة بامكان وجود عذر آخر له «ع» لم يظهره للسائل و لذا لم يذهب

---

(١) الكرا بالكسر والمد : اجر المستأجر عليه وهو فى الاصل مصدر كاريته و قال العلامة المجلسى (ره) والمراد بتعذر الكرا اما تعذر الدابة التى يكترى بها او تعذر من يكترى دوابه بناءاً على كونه مكاريا او عدم تيسير اجرة المكارى له و كل ذلك مناسب لحال صفوان الراوى .

(٢) قوله مبتدياً اما حال عن فاعل «قال» اى قال (ع) ذلك مبتدياً قبل ان اسئله عن اجر من قضى حاجة اخيه او عن فاعل الطواف او على بناء اسم المفعول حالا عن الطواف وعلى التقدير بن الاخيرين لاخراج طواف الفريضة و قيل حال عن فاعل تعين اى تعين مبتدياً قاله فى مرآت العقول .

(٣) اى لبس النعل .

(٤) اى الاشكال فى الرواية بانه كيف لم يختر الحسين (ع) اعانته مع كونه افضل مدفوع تارة الخ .

معه فافاد الحسن (ع) ذلك لئلا يتوهم الاعتكاف في نفسه عذراً فالمراد لو اعانك مع عدم عذر آخر كان له خيراً له ، واخرى باحتمال ايثار اخيه (ع) على نفسه في ادراك ذلك الفضل ، وثالثة باحتمال ارادة اردت الاستعانة من قوله : فعلت ، و بناء فذكر على المجهول اى ذكر بعض خدمه ، او اصحابه انه معتكف ؛ ورابعة بما قيل : من عدم استبعاد نقص علم امام قبل امامته عن امام آخر في حال امامته او اختياره ماهو اقل ثوابا لاسيّما قبل الامامة .

واعلم ان الانسان لايتمكن من الاعانة على البر والتقوى غيره ، حتى يكون ممن يعين نفسه عليهما ، ولايكون ممن يعينهما على الاثم والعدوان ، ولايتمكن من ذلك حتى يعرف حقيقة الابواب التى تدخل عليه الذنوب منها ، والمداخل التى بها يجترى على الاقتحام فيها ثم يسد تلك الابواب المشرعة اليها ، ويجتنب مالا بأس به حذراً من الابتلاء بما ينافى كلمة التقوى ، والافهو أسير نفسه انى له ولحمل غيره ، أو اعانته على البر وهو منخرط فى سلك من لايعرف الهر من البر ، وأنت بعد التأمل فى حال أغلب الناس ترى اكثرهم محرومين عن نيل تلك الفضيلة ، معينين أنفسهم على المعاصى الجليلة ، وان ابتلائهم بها لاشتغالهم بمقدماتها القريبة التى توصلهم اليها جهلا منهم بتلك المبادى ؛ و غفلة عن استلزامها لاستجلاب المساوى ، ومع ذلك فكيف يمكنهم ردع غيرهم عنها و اعانتهم على التقوى ؟ مع انها ايضاً تحتاج الى معرفة مقدمات بها تعين نفسه عليها ، وتقرب غيره اليها من المقدمات القريبة التى لاتحتاج كثير منها فى ترتبها عليها على القصد و التعيين ، او البعيدة المتوقفة عليه ، ومن ذلك اعانة من جعلهم الله تعالى معينين له على التقوى من الذين أشرنا اليهم سابقاً من الروحانيين كالكتبة والحفاظ والمستغفرين والداعين والمؤمنين و الساترين معاصيه والمبشرين له ووسايط النعم و مدافعى النقم ، فان الانسان اذا أعانهم على ما وكلوا به بما يرجع نفعه اليه و يعود خيره اليه ولايفعل مايشمئز به نفوسهم ، فقد أدى حقهم و حق نفسه وأعانها ، والافهو مسّن ظلمهم والقى العداوة بينه وبينهم وأعان نفسه على مافيه هلاكها .

الاصلاح بين نفس أخيه وعقله وهواه ودينه وعلمه وجهله ، وبينه وبين ساير

الاخوة اذا كان ممن أصلح سريرته بين اعدائه الذين معه ، قال تعالى **لاخير في كثير من نجويهم الا من أمر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس (١)** وقال **انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم (٢)** و قال **فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم (٣)** وقال **ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها (٤)** وقال حكاية عن شعيب : **ان اريد الا الاصلاح ما استطعت (٥)** وقال: **وان تصلحوا و تتقوا فان الله كان غفوراً رحيماً (٦)** وقال : **انا لا نضيع اجر المصلحين (٧)** وقال : **وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون (٨)** .

وفى التهذيب وغيره عن على عن النبى صلى الله عليه وآله اصلاح ذات البين أفضل من عامة الصلوة والصوم ، وفي عقاب الاعمال عنه صلى الله عليه وآله : من مشى فى صلح بين اثنين صلى عليه ملائكة الله حتى يرجع ، واعطى اجر ليلة القدر ؛ وفى ارشاد الديلمى عنه صلى الله عليه وآله : ما عمل رجل عملا بعد اقامة الفرائض خيراً من اصلاح بين الناس يقول خيراً او ينمى خيراً وفى الكافى عن امير المؤمنين عليه السلام من اصلح سريرته اصلح الله علانيته ومن اصلح مابينه و بين الله اصلح الله مابينه و بين الناس ، و فيه عن الصادق عليه السلام لان أصلح بين اثنين أحب الىّ من أن أتصدق بدينارين ، و فيه عنه عليه السلام صدقة يحبها الله اصلاح بين الناس اذا تفاسد و اوتقارب بينهم اذا تباعدوا ، وفى تفسير القمى عنه عليه السلام فى صفات لقمان : ولم يمر برجلين يختصمان أو يقتتلان الا اصلح بينهما و لم يمض عنهما حتى تحاجزا .

و فى الكافى عن أبى حنيفة سايق الحاج قال: مر بنا المفضل و أنا وختنى نتشاجر فى ميراث ، فوقف علينا ساعة ثم قال : تعالوا الى المنزل ، فأتيناه فأصلح بيننا بار بعمأة درهم فدفعها الينا من عنده حتى اذا استوثق كل واحد منا من صاحبه قال : اما انها ليست من مالى ولكن أبو عبدالله عليه السلام أمرنى اذا تنازع رجلان من أصحابنا فى شىء ان اصلح بينهما وافتدى بهما من ماله فهذا من مال أبى عبدالله عليه السلام ، وفى غير واحد

---

(١) النساء : ١١٣ . (٢) الحجرات : ١٢٧ .
(٣) الانفال : ١ . (٤) الاعراف : ٥٥ و ٨٤ .
(٥) هود : ٨٨ . (٦) النساء : ١٢٨ .
(٧) الاعراف : ١٦٩ . (٨) هود : ١١٨ .

من الاخبار ليس المصلح بكذاب .

وبالجملة فبالتدبر في الآيات والاخبار يظهر كثرة الاعتناء بامر الاصلاح وشدة الاهتمام به ؛ وكيف لايكون كذلك وبه يقوم الدين وتتحد كلمة المسلمين قال تعالى «شرع لكم من الدين ماوصى به نوحاً والذى اوحينا اليك وماوصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان أقيموا الدين ولاتتفرقوا فيه» (١) فهو نتيجة تلك الشرايع وحاصل وصاياه تعالى الى رسله ، فمن احب الاجتناء من ثمرته فليصلح اولا نفسه ان كانت خبيثة شريرة تنبعث منها بذاتها صفات ذميمة واخلاق ردية أوصفاتها القبيحه التى اكتسبتها من غيره ان كانت بفطرتها طيبة سليمة ، و يبتدى باصلاح جسده الحامل لصدره الحاوى لقلبه الذى رام استنتارته بنور الله الذى لايشرق الاعلى محل حمله ماينا سبه ويحفظه ويكون كاملا تاماً جامعاً لمصالحه في رتبة ، ويتوقف ذلك على اصلاح مأكوله ومشروبه بما يأتى فى آخر الفصل السادس ؛ لابا قتصار الهمة فى تربيته وتكميل قوته النباتية والحيوانية ، كما عليه المترفون ولا بالاعراض عنه وعدم المبالات بتخريب البنية و ضعف القوى كما زعمه الجهال من النساك والمبدعون ، وكذا اصلاح غيرهما ممّا نشير اليه هناك ، ثم بتهذيب قلبه وتخليته عما يدنسه وتحليته بما يزينه ، ثم يأخذ فى اصلاح ما بينه وبين غيره من اخوانه ان أفسد ما بينهما ، وانقطعت العلقة الروحانية التى كانت بين ذاتيهما وليتفحص اولا عن سبب الفساد لئلا يكون ممن دخل البيوت من غير بابها ، فان كان واقعاً فليعتذر منه ؛ ويخرج من عهدة تبعته ، والا فيظهر عليه برائة ذمته ، وهذا هو سلّ السخيمة الآتى و اذا استكمل المقامين فلينهض لاصلاح المفاسد التى بين العباد على النهج المقررة فى الشريعة .

قال السيد الاجل على بن طاوس (ره) فى كشف المحجة : ثم اجتمع عندى من أشار الى أن اكون حاكما بين المختلفين على عادة الفقهاء والعلماء من السلف الماضين ومصلحاً امور المتحاكمين ؛ فقلت لهم : اننى قد وجدت عقلى يريد صلاحى بالكلية ، ونفسى وهواى و الشيطان هلاكى بالاشتغال بالامور الدنيوية ، وانا قد دخلت بين عقلى ونفسى والشيطان وهواى وعلى أن احكم بينهم بمجرد العدل ، ويتفقون كلهم

(١) الشورى : ١٣

مع العقل فلم يوافقوا على الدوام على صواب هذه الاحكام ؛ وقال لسان حال العقل : انه لايجوز أن يكون تبعاً لهم على الهلاك والجهل ، و ماتهيأ فى عمر طويل ان احكم بين هذين الخصمين ، اوأصالح بينهم مصالحة تقربها العين ، وينقطع منهم المنازعات والمخالفات ، فمن عرف من نفسه ضعفه عن حكومة واحدة مدة من الاوقات كيف يقدم على الدخول فيما لايحصى من الحكومات ، وقلت لهم : انظروا من اتفق عقله ونفسه وطبعه و هواه وقوى على الشيطان وصاروا كلهم يداً واحدة فى طلب طاعة الله رضاه ، وتفرغ من مهماته المتعينة عليه فتحاكموا عنده ، فانه يكون قادراً بتلك القوة على فصل المحاكمات والمصالحات اذا حضر الخصوم بين يديه .

اطفاء النائرة التى عدّها السجاد عليه السلام من حلية الصالحين وزينة المتقين فى دعاء مكارم الاخلاق ، وهى العداوة الواقعة بين المؤمنين أوبينه وبينهم ، وفى رياض السالكين : وسعيت فى اطفاء النائرة اى فى تسكين الفتنة و النائرة ايضاً العداوة و الشحناء وهى مشتقة من النار ، يقال : بينهم نائرة اى عداوة و بغضاء «انتهى» و فى قوله تعالى : **كلما اوقدوا نارا للحرب اطفأها الله**(١) و قوله عليه السلام : تخلقوا باخلاق الله اشارة الى الحث على الاخذ بهذه الفضيلة ، و اطفاء كل نار يوقد منها حرب او فتنة حقيرة اوجليلة ، وفى الرسالة الاهوازية للصادق عليه السلام فاما سرورى بولايتك فقلت عسى ان يغيث الله بك ملهوفاً الى ان قال : ويطفى بك نار المخالفين ، هذا وانت بعد التأمل فى حال عامة الناس ، و كيفية معاشرتهم تجدهم آخذين بضدها مطفئين لنور الله تعالى المودعة فى الهياكل البشرية على اختلاف مراتبهم فى الشقاء وتفاوت هؤلاء فى النور والبهاء ، فان الله تعالى قد خص اوليائه بأنوار المعرفة واليقين والعلم والعصمة والمحبة والكرامة وغيرها من شرايف الصفات النفسانيّة و الملكات الراسخة الالهية ، وقد جهد المشركون والكافرون لاطفاء نور انبيائه والمنافقون لاطفاء نور خلفائه ، فلم يزدهم ذلك الاخيبة و ضلالا من هؤلاء الا توقداً و اشتعالا ، فمن رام ان يطفى نور فضايل بعض الاخوان من اهل الايمان ويسر ما منحه الله تعالى واختصه من بين الاقران فقد تبع هؤلاء فى اطفاء نور الله وشرب من كاسهم الذى اضله وغواه ، ويتبعه فى الذم من

(١) المائدة : ٦٧ .

ذكر له ماليس فيه من الفضل والكمال طمعاً اوحطة عن مقامه الذى هوفيه ،حسداً وعناداً ، وخير الامور فى المقام الاقتصار بماهو متصف به ان لم يعارضه ضرر عليه اوعلى غيره من الانام .

الانفاق بطيبات مايحبه ممّا رزقه الله تعالى اذا كان ماأحبه مما يحبه الله تعالى وانفقه كما احبه فى الذين احبهم لاما يبغضه الله تعالى و ان احبه ممايظلم القلب و يسوده ويلهى عنه تعالى و يبعد ، و لاعلى النحو الذى نهى عنه كالوليمة فى اليوم الثالث (١) وطيب الزاد فى السفر لاصحابه الفقراء الذين لايقدرون عليه وأمثاله ، و لا فى الذين انفاقهم اعانة على الكفر و الفسوق ، فان احرز الشروط فهو من عجيب ماتفضل الله به على عباده ، فانه مامن حاجة صغيرة او كبيرة ، دينية او روحية اوجسدية اومالية اوعرضية ، دنيوية اواخروية الا ويمكن التوصل به اليها ،وكذا مامن بلاء يتوجه الى الانسان ويفسد عليه بعض مايتعلق به من تلك الامور الا ويمكن التترس به عنه وان ابرم ابراما ، ولذا قد اكثر تعالى عن ذكره فى كتابه و كفى فى شدة الاهتمام به وتعظيم امره الايات المتوالية التى فى آخر البقرة (٢) وفى قوله تعالى : «لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون (٣)» أوما تحبون كما فى قرائة اهل البيت (ع) تصديق ماادعيناه ، سواء كان المراد نفى الوصول الى جميع انواع البر الدنيوى والاخروى الا بانفاق مايحبه من المعرفة والعلوم الحقة والجاه والمال ، فيكون كل مايصل اليه منه انما هو بسبب مايتفق منه من الانفاق ، وفى الكافى انه دخل على الرضا

---

(١) ومما ورد فى ذلك مارواه فى كتاب الاشعثيات (ص ١٦٤) باسناده عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده على بن الحسين عن ابيه عن على بن ابيطالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الوليمة اول يوم حق ، والثانى معروف ، فما كان فوق ذلك فهو رياء و سمعة .

قال جعفر بن محمد (ع) : واخبرنى ابى قال : دعى ابى الى وليمة اول يوم فأجاب ثم دعى فى اليوم الثانى فاجاب ثم دعى فى اليوم الثالث فامر بالرسول فطرد حتى توارى عنه. و غير ذلك من الروايات فى النهى عنه . راجع الوسائل ج٣ ابواب آداب المائدة باب ٣٥.

(٢) الايات : ٢٥٤ و ٢٦١ و٢٦٥ و ٢٦٧ و٢٧١ و٢٧٤ .

(٣) آل عمران : ٩٢ .

عليه السلام مولى له فقال له : هل انفقت اليوم شيئا ؟ قال : لا قال : فمن أين يخلف الله علينا ؟ انفق ولو درهماً واحداً ، او الحصر اضافي بالنسبة الى البر الذى يريده من جلب ما ظن فيه منفعته ، اوذب ما كرهه لمضرته ، لان كلما يصل اليه منه بتوسطة بل له حصة منه مما قسمه الله تعالى فى عباده بحسب ما فيه صلاح كل واحد منهم ، والاحسن على هذا الوجه ان لا يقصد من انفاق ما يحبه انالة البر الذى اعتقده كذلك بعقله القاصر ، بل بكل تشخيص ماينبغى ان يصل اليه منه الى الله ، ويسئل منه الوصول الى ما فيه صلاح آخرته ودنياه .

وفى الكافى عن ابى الحسن عليه السلام : من ايقن بالخلف سخت نفسه بالنفقة (١) وفيه عن ابيعبدالله عليه السلام : انفق ولاتخف فقراً ، وفيه عن ابيجعفر عليه السلام انه قال لحسين بن ساير : انفق وايقق بالخلف من الله ؛ فانه لم يبخل عبدولا امة بنفقة فيما يرضى الله الا انفق اضعافها فيما يسخط الله عزوجل ، ثم ان مايصلح بالانفاق امور كثيرة تجمعها خمسة هى : حفظ الشرايع ، وحفظ الشعاير ، وحفظ النفوس ، و حفظ بيضة الاسلام (٢) .

الايواء وانزال اخيك منزلا يحرسه عن بوائق الزمان كما مدح الله الانصار بقوله «والذين آووا و نصروا» (٣) وفى ثواب الاعمال عن الصادق عليه السلام : أربع من كن فيه بنى الله له بيتاً فى الجنة : من آوى اليتيم ، ورحم الضعيف ، واشفق على والديه ، ورفق بمملوكه ، وفى عقاب الاعمال عن رسول الله صلى الله عليه وآله : من بنى على ظهر طريق مأوى لعابرى سبيل بعثه الله يوم القيمة على نجيب (٤) من درّ وجوهر ، ووجهه يضيء لاهل الجمع نوراً حتى يزاحموا ابراهيم خليل الرحمن فى قبته ، فيقول أهل الجمع هذا ملك من الملئكة لم يرمثله قطّ ، ودخل فى شفاعته الجنة أربعون الف الف رجل .

وفى الامالى عنه صلى الله عليه وآله مرّ عيسى عليه السلام بقبر يعذب صاحبه ثم مرّ به من قابل

---

(١) وفى بعض نسخ الكافى «سمحت» بدل «سخت» .

(٢) وقد سقط امر الخامس من النسخ اومن قلم المؤلف (ره) .

(٣) الانفال : ٧٢ و ٧٤ .

(٤) النجيب : الفاضل من كل حيوان ، و النجيب من الابل : القوى الخفيف السريع .

فاذا هوليس يعذّب ! فقال : يارب مررت بهذا القبر عام اول وهو يعذب ومررت به العام وهوليس يعذّب ؟ فاوحى الله جل جلاله اليه ياروح الله انه قدادرك له ولد صالح فأصلح طريقاً ، وآوى يتيماً فغفرت له بماعمل ابنه .

وفى كتاب الاشعثيات مسنداً عن أمير المؤمنين عليه السلام : من آوى اليتيم ورحم الضعيف وارتفق على ولده ورفق على ولده (١) ورفق بمملوكه أدخله الله تعالى فى رضوانه و يسر عليه رحمته ، وفيه عنه ان ابراهيم الخليل عليه السلام قال : الهى مالمن أسند اليتيم و آوى الارملة ؟ قال تبارك و تعالى : جزآؤه ان اظله تحت عرشى ، وفى الكافى عن الصادق عليه السلام : من كانت له دار فاحتاج مؤمن الى سكناها فمنعه اياها ، قال الله عزوجل ملئكتى ابخل عبدى بسكنى الدنيا وعزتى لايسكن جنانى أبداً ، وفيه عنه عليه السلام : ان مؤمناً كان فى مملكة جبار فولع به فهرب منه الى دار الشرك ، فنزل برجل من أهل الشرك فاظله وأرفقه واضافه ، فلمّا حضره الموت اوحى الله عزوجل اليه : و عزتى وجلالى لوكان لك فى جنتى مسكن لاسكنتك فيها ولكنها محرمة على من مات بى مشركا ولكن يانار هيديه ولاتؤذيه ، ويؤتى برزقه طرفى النهار ، قلت : من الجنة ؟ قال : من حيث يشاء الله عزوجل .

قوله : هيديه اى حركيه وأزعجيه .

اماطة الاذى عن وجه أخيه وابعاده عنه ففى كتاب الاخوان للصدوق عن النبى صلى الله عليه وآله : المؤمن مرآة أخيه يميط عنه الاذى ، وقدوقع التعبير عن الاخ المؤمن بالمرآة فى جملة من الاخبار ، والظاهر ان المراد انه يبين له محاسنه ليرتكبها أو مساويه ليجتنبها كما هوشأن المرآة أوينظر الى مافيه من المعايب فيتركها ، فان الانسان فى غفلة عن عيوب نفسه وكذا المحاسن ، وعن الراوندى فى ضوء الشهاب : المرآة الآلة التى ترى فيها صورة الاشياء وهى مفعلة من الرؤية ، والمعنى ان المؤمن يحكى لاخيه المؤمن جميع مايراه فيه ، فان كان حسناً زينه له ليزداد منه ، وان كان قبيحاً نبّهه

---

(١) لم اظفر على الحديث فى كتاب الاشعثيات ولعل قوله ورفق على ولده زائد من تصرف النساخ او كان مكتوباً فى هامش نسخة بدلا عن قوله ارتفق على ولده ثم اثبته النساخ فى المتن جهلا او بالعكس .

عليه لينتهى عنه .

وقال الفاضل الطبرسى فى شرح الصادقى المروى فى الكافى : المسلم أخو المسلم هو عينه ومرآته الخ اما انه مرآته فلان فى كل واحد صفات الاخر مثل الايمان و اركانه ولواحقه وآثاره والاخلاق والآداب ، فكان كل واحد مظهراً لصفات الآخر و مرآة له ، ولايخفى مافيه فان الخبر ظاهر فى مقام مايصل اوينبغى ان يصل من احدهما الى الآخر من الفوايد ، ومجرد المشاركة لايقتضى ذلك مع ان النبوى المتقدم صريح فى ذلك مضافاً الى خبر المعلى المتقدم فى اجتناب السخط : الحق الرابع ان تكون عينه ودليله ومرآته ، وفى الخصال عن النبى صلى الله عليه وآله : دخل عبد الجنة بغصن شوك كان على طريق المسلمين فأماطه عنه .

اخذ القذى عن وجهه ، ففى الكتاب المذكور عن ابى عبدالله عليه السلام : من اخذ فى وجه اخيه المؤمن القذى كتبت له عشر حسنات ، وفى المجمع فى الحديث : صرف القذى عن المؤمن حسنة كانه يريد الكدورة التى حصلت له من حوادث الدهر قلت: و منه ما اشار اليه عليه السلام فى خبر المعلى المذكور : الحق الخامس لا تشبع ويجوع ، ولاتروء ويظمأ ولاتلبس ويعرى ، والحق السادس ان يكون لك خادم و ليس لا خيك خادم ، فواجب ان تبعث خادمك فيغسل ثيابه و يصنع طعامه و يمهّد فراشه .

ايقاظ الراقدين عن رقدة الجهالة وتنبيه الغافلين عن متايه الضلالة ، فان كانت فى الاحكام الشرعية والنواميس الالهية فينبّهه اولا على شدّة مرضه وسوء عاقبته لينهض شايقا الى تحصيلها ورفع الجهالة عنها .

ثم ان كان عنده مايكفيه فيلقى اليه ماتحمله والا فيرشده الى من يكفله ، ويدله على من يعلمه ، فيدخل بذلك فى قول النبى صلى الله عليه وآله على مارواه الراوندى عنه: من يشفع شفاعة حسنة اوامر بمعروف اونهى عن منكر اودلّ على خير اواشار به فهو شريك ،بل له حينئذ ما ورد فى اجر الهادين وثواب المعلمين و فضل المرشدين وفى السرائر عن كتاب المشيخة عن الحارث بن المغيرة قال : لقينى ابوعبدالله عليه السلام فى بعض طرق المدينة ليلا، فقال لى : ياحارث ! فقلت : نعم ، فقال: اماليحملن ذنوب سفهائكم على

علمائكم ثم مضى ؟ قال : ثم اتيته فاستاذنت عليه فقلت : جعلت فداك لم قلت لتحملن ذنوب سفهائكم على علمائكم ، فقد دخلني من ذلك امر عظيم ! فقال : نعم مايمنعكم اذا بلغكم عن الرجل منكم ماتكرهونه مما يدخل به علينا الاذى والعيب عند الناس ان تاتوه فتوبنوه (فتنبهوه ظ) وتعظوه وتقولوا له قولا بليغا، فقلت له: اذا لايقبل منا ولا يطيعنا قال :فقال : فاذا فاهجروه عند ذلك واجتنبوا مجالسه .

وان كانت في الموضوعات الخارجية ومتعلقات التكاليف الالهية ، فان كان الجهل بها يتبع مفاسد عظيمة في العاجل في عقله كالسكر في الخمر، او بدنه كالهلاك في السم ، او عرضه كالفضيحة في نكاح المحارم ، او ماله كالتلف فيما يستودع عند الخائن و السارق فهو داخل في باب الاعانة على البر و التقوى و الدالة على الخير و حفظ النفس واحيائها كما مر ، وكذا مالوا ستتبع مشقة وحرجا كمن يستعمل المتنجس جهلا في موارد كثيرة يبتلى بها ويحتاج الى طهارتها ؛ ويكون ممن يطلع عليه بعدما استعمله ويقع في مشاق التطهير .

وقال المجلسي (ره) في شرح قول الصادق (ع) : يجب للمؤمن على المؤمن ان يناصحه ، والمراد بنصيحة المؤمن للمؤمن ارشاده الى مصالح دينه و دنياه ، وتعليمه اذا كان جاهلا ، وتنبيهه اذا كان غافلا ، والذب عنه وعن اعراضه اذا كان ضعيفا الى آخر ما ياتي في النصح والافظاهر جملة من الاخبار عدم رجحانه الا انه يمكن ان يكون ذلك لمزاحمته لما هو أهم منه، والا فمذهب العدلية عدم خلو الاشياء عن المصالح والمفاسد الكامنة فيها ، التي لاتتبدل بالجهل والغفلة عنها ، فتنبيه مرتكب القبيح منها احسان اليه بعدم ابتلائه بمفسدته، ولو كانت مثل القساوة وذهاب الغيرة وامثالها ، مضافا الى قوله ﷺ في صفات المؤمن : مذكر الغافل معلم الجاهل في الخبر الذي رواه عنه في التمحيص كما تقدم في الاقالة ، وفيه مصباح الشريعة عن الصادق عليه السلام :مثل الواعظ والمتعظ كاليقظان والراقد ، فمن استيقظ من رقدة غفلته ومخالفاته ومعاصيه صلح ان يوقظ غيره من ذلك الرقاد .

اداء الامانات الى اهلها وحفظها عن الضياع و تطرق الحوادث اليها ، قال الله

تعالى «ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها» (١) سواء كانت الامانة باذن المالك وتسليطه او باذن الشارع في اثبات اليد عليه وان لم يطلع عليه المالك وان افترقتا بوجوب الرد فورا في الثاني وبعد المطالبة في الاول كما تقرر في الفقه ، وفي الكافي عن أبي عبدالله عليه السلام : ان الله عزوجل لم يبعث نبيا الا بصدق الحديث و أداء الامانة الى البر والفاجر .

وفيه عن أبي كهمس قال: قلت لابي عبدالله عليه السلام عبدالله بن ابي يعفور يقرئك السلام قال وعليك وعليه السلام اذا أتيت عبدالله فاقرأه السلام وقل له : ان جعفر بن محمد يقول لك : انظر ما بلغ به علي عليه السلام عند رسول الله صلوات الله عليهما فالزمه ، فان عليا عليه السلام انما بلغ ما بلغ به عند رسول الله صلى الله عليه وآله بصدق الحديث و اداء الامانة .

وفيه عنه عليه السلام : لاتنظروا الى طول ركوع وسجود الرجل ، فان ذلك شيء اعتاده (٢) فلو تركه استوحش لذلك، ولكن انظروا الى صدق حديثه وادآء أمانته وفي مشكوة الانوار للطبرسي عنه عليه السلام : من ائتمن على امانة فاداها فقد حل الف عقدة من عنقه من عقد النار ، فبادروا بأداء الامانة فان من ائتمن على أمانة وكل به ابليس مائة شيطان من مردة أعوانه ليضلوه و يوسوسوا اليه حتى يهلكوه الا من عصمه ؛ و في روضة الواعظين عن السجاد عليه السلام : عليكم باداء الامانة ، فو الذي بعث محمداً بالحق نبيا لو ان قاتل أبي الحسين بن علي عليه السلام ائتمنني على السيف الذي قتله به لاديته اليه .

ثم ان في الشهاب عن النبي صلى الله عليه وآله : المؤمن من امنه الناس على اموالهم وانفسهم وظاهر الامانة وان كانوا هو المال الا انك بعد التامل في امكانك وفقرك وعجزك وفنآئك تعلم ان كل ماتملكه من الجوارح والاعضاء و الحواس الظاهرة و الباطنة و الصفات الحسنة من العلم والصبر والحلم والتوكل ، و كذا القوى والمشاعر والروح والنفس والعقل ودائع نعم الله تعالى فيك ، و كرائم أمانته عندك ، يجب عليك أولا حفظها عما

---

(١) النساء: ٥٧ .

(٢) هذا هو الصحيح الموافق للمصدر (ص١٠٥ طبع الطهران) ولكن في الاصل اغتاره وهو تصحيفه .

يضرها ويصدّها عن استعمالها فيما خلقت لاجلها ، ثم بذلها وصرفها فيه على النحو الذى أمر به مولاك كل فيمحله مع شرايطه ، وبذلك يتمّ حقيقة الشكر وتخرج عن عهدة حقيقة الامانات ، الاان ذلك مختص باهل السعادة والشعور وهم كما قال تعالى «وقليل من عبادى الشكور»(١).

الامر بالمعروف الشامل للواجب والمندوب ، وترك الحرام والمكروه ، والحمل عليه كل من عرف منه المعرفة به ، والتسليم للامر والقبول منه كما تبيّن فى محله مع سايرشروطه ومايتعلق به،قال الله تعالى : **ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف** (٢) الخ ، وفى الكافى عن أبيجعفر عليه السلام قال : يكون فى آخر الزمان قوم يتبع فيهم قوم مراؤن الي أن قال : ولواخّرت الصلوة بساير مايعملون بأموالهم و أبدانهم لرفضوها كما رفضوا اسمى الفرائض وأشرفها ، ان الامر بالمعروف والنهى عن المنكر فريضة عظيمة بها تقام الفرائض ، هنالك يتمّ غضب الله عزوجل عليهم فيعمّهم بعقابه فيهلك الابرار فى دار الاشرار ، والصغار فى دار الكبار ، ان الامر بالمعروف و النهي عن المنكر سبيل الانبياء ومنهاج الصلحاء فريضة عظيمة بها تقام الفرائض ؛و تامن المذاهب وتحل المكاسب ، وترد المظالم ، وتعمر الارض وينتصف الاعداء ويستقيم الامر، وفى المقنعة للمفيد (ره) عن النبى صلى الله عليه وآله ،لايزال امتى بخير ما امروا بالمعروف ونهوا عن المنكر وتعاونوا على البرّ فاذا لم يفعلوا ذلك نزعت منهم البركات ، وسلط بعضهم على بعض ولم يكن لهم ناصر فى الارض ولافى السماء .

واعلم ان الانسان لايكاد يبلغ الى حقيقة هذا المقام ويدخل فى زمرة الآمرين بالمعروف فى الاسلام الاان يكون مقام اخوانه عنده فى المحبة والعطوفة منزلة الولد العزيز البار بوالديه عندهما ، ويرى ترك المعروف كفعل النواهى سموم افعاة تهلك من شرب جرعة منها ، فيحمل تاركه عليه ويخوفه عن مضاره مخلصا بالفعل والبيان، كما يفعل بولده لويراه مشرفا على مافيه هلاك الانسان .

الايتلاف والانس والاجتماع مع الاخوان لادراك فوايد عظيمة لاتحصل

---

(١) سورة سبأ : ١٣ .

(٢) التوبة : ٧٩ .

غالباً الابه، كنشر الشرايع واحياء امر آل محمد (ع) الذى به تحيى القلوب وتفرج الكروب ففى كتاب الاخوان عن الصادق عليه السلام : تجلسون وتحدثون ؟ قال : نعم جعلت فداك، قال تلك المجالس احبها فاحيوا أمرنا ، وفى الكافى عن عباد بن كثير قال : قلت لابى عبدالله عليه السلام انى مررت بقاص يقص (١) وهو يقول : هذا المجلس لايشقى به جليس؛ قال: فقال أبو عبدالله عليه السلام : أخطأت أستاههم الحفرة (٢) ان لله ملئكة سياحين سوى الكرام الكاتبين، فاذا مروا بقوم يذكرون آل محمد (ع) قالوا : قفوا فقد أصبتم حاجتكم ، فيجلسون فيتفقهون معهم ، فاذا قاموا عادوا مرضاهم وشهدوا جنايزهم و تعاهدوا غايبيهم ، فذلك المجلس الذى لايشقى به جليس، وفيه عن ميسر عن أبى جعفر عليه السلام قال : قال لى أتخلون وتتحدثون وتقولون ماشئتم ؟ فقلت : اى والله انا لنخلو ونتحدث ونقول ماشئنا فقال اما والله لوددت انى معكم فى بعض تلك المواطن اما والله انى لاحب ريحكم وارواحكم «الخبر» .

وحضور الملئكة (٣) وتأمينهم وشفاعتهم واجابة دعوتهم ، ففيه عن الصادق عليه السلام : ما اجتمع ثلثة من المؤمنين فصاعداً الاحضر من الملئكة مثلهم فان دعوا بخير أمنوا وان استعاذوا من شر دعوا الله ليصرفه عنهم؛ وان سئلوا حاجة تشفعوا الى الله وسئلوه قضاها وغير ذلك من الخيرات ففيه قال لقمان لابنه : يابنى اختر المجالس على عينك ؛ فان رأيت قوما يذكرون الله عزوجل فاجلس معهم ، فان تك عالماً نفعك علمك، فان تك جاهلا علموك ، ولعل الله ان يظلهم برحمته فيعمك معهم، وفيه عن أبى جعفر عليه السلام لمجلس أجلسه الى من اثق به اوثق فى نفسى من عمل سنة و فى الامالى عنه عليه السلام : رحم الله عبداً اجتمع مع آخر فتذاكرا امرنا ، فان ثالثهما ملك يستغفر لهما ، وما اجتمع اثنان على ذكرنا الا باهى الله تعالى بهما الملئكة فاذا اجتمعتم فاشتغلوا بالذكر. فان فى اجتماعكم ومذاكرتكم

---

(١) القاص : راوى القصص و المراد هنا القصص الكاذبة و يمكن ان يكون المراد و عاظ العامة و محدثوهم قاله المجلسى (ره) فى كتاب مرآة العقول .

(٢) الاستاه بفتح الهمزة و الهاء اخيراً جمع الاست و المراد بالحفرة الكنيف الذى يتغوط فيه و كان هذا مثلا سائراً يضرب لمن استعمل كلاما فى غير موضعه أو أخطأ خطئاً فاحشا .

(٣) عطف على نشر الشرائع .

احيائنا وخير الناس بعدنا من ذاكر بأمرنا ودعا الى ذكرنا ، وفى الكافى عنه عليه السلام : ايما ثلثة مؤمنين اجتمعوا عند أخ لهم يأمنون بوايقه ولا يخافون غوايله ويرجون ماعنده ان دعوا الله اجابهم وان سئلوا أعطاهم ، وان استزادوا زادهم وان سكتوا ابتداهم ، و فى الغرر عن أمير المؤمنين عليه السلام : احق الناس ان يونس به الودود المألوف وفى تحف العقول عن الباقر عليه السلام : الانس فى ثلث فى الزوجة الموافقة ، والولد البار ، و الصديق المصافى ، ومن فوايده ايضا معرفة مساوى نفسه بمايرى من اضدادها فى اخيه ، ورضاه بمارزقه الله ان كان أخوه مثله ، اوفاقداً لمايحتويه ، ويشير اليه قوله عليه السلام : المؤمن مرآة المؤمن وتقدم له وجوه اخرى .

ومما اشرنا يظهر وجه مارواه فيه عن الصادق عليه السلام : ان المؤمن ليسكن الى المؤمن كما يسكن الظمآن الى الماء البارد ؛ فان للظمآن اضطرابا فى فراق الماء فاذا وجده استقر وسكن ، ويصير سببا لحيوته البدنية ، وكذا المؤمن يشتد شوقه الى المؤمن وتعطشه فى لقائه ، فاذا وجده سكن ومال اليه ويحيى به حيوة طيبة روحانية فانه يصير سببا لقوة ايمانه وزيادة يقينه وازالة شكوكه وشبهاته ورغبته فى الدنيا وشهواته ووحشته وغير ذلك من الفوائد .

وقيل ان هذا السكون ينشأ من أمرين **احدهما** الاتحاد فى الجنسية للتناسب فى الطبيعة والروح والمتجانسان يميل أحدهما الى الآخر ، وكلما كان التناسب والتجانس أكمل كان الميل أعظم **و ثانيهما** المحبة لان المؤمن لكمال صورته الظاهرة والباطنة بالعلم والايمان والاخلاق والاعمال محبوب القلوب ، وتلك الصورة قد تدرك بالبصر و البصيرة ، وقد تكون سببا للمحبة والسكون باذن الله تعالى وبسبب العلاقة فى الواقع و ان لم يعلم تفصيلها .

قلت : ويشير الى الاول مارواه فى كتاب المؤمن عن الصادق عليه السلام الارواح جنود مجندة تلتقي فتشام كما تشام الخيل فما تعارف منها ايتلف وما تناكر منها اختلف ، و لو ان مؤمنا جاء الى مسجد فيه اناس كثير ، ليس فيه الا مؤمن واحد لمال روحه الى ذلك المؤمن حتى يجلس اليه ، وفيه عنه عليه السلام لكل شيء شيء يستريح اليه ، و ان المؤمن **يستريح الى اخيه المؤمن كما يستريح الطير الى شكله** ، وفى امالى ابن الشيخ عن النبى

ﷺ خير المؤمنين من كان مألفة للمؤمنين ولاخير فيمن لايألف ولا يؤالف وفى الكافى عن الصادق عليه السلام المؤمن مألوف ولاخير فيه وفيه عن النبى ﷺ افاضلكم أحسنكم اخلاقا الموطؤن اكنافا الذين يألفون و يؤلفون و توطأ رحالهم (١) و فى النهج قلوب الرجال وحشيّة فمن تالفها أقبلت عليه ، وفى الشهاب عن النبى ﷺ المؤمن الف مألوف .

وقال الراوندى فى شرحه كما فى البحار : الالف اجتماع مع التيام يقال: الفت بين القوم وألفت الموضع الفة الفاً الفا والفيته زيدفأنا الف وألفت الموضع اولفه ايلافا والفته اوالفه موالفة والافاعلى افعل وفاعل والتاليف جمع اجزاء متفرقة على ترتيب يقدم فيه المقدّم ويؤخر المؤخر؛ واوالف الطير التى الفت الدور فيقول عليه السلام : انّ المؤمن ينبغى ان يكون الفا مستانسا بالخلق مستانسا به غير نافر منفر ولا منفور منه معين يخف الى حاجات اخيه المؤمن من غير رافع نفسه عنه ، يغفر زلّته و يقيل عثرته ، ولا يحسده ولا يحقد عليه موافقا غير منافق محالفاً غير مخالف ، مناصحا غير مفاضح وفائدة الحديث الحث على الالف وحسن المصادقة» انتهى» .

وفى رسالة الاهوازى للصادق عليه السلام : فاما من تانس وتستريح اليه وتلجىء أمرك اليه فذاك الرجل الممتحن المستبصر الامين الموافق فشأنك واياه ، و فى الغرر من تألف الناس احبّوه هذا ولكن ينبغى ان يلتفت الانسان الى مفاسد الاجتماع والمخالطة لئلا يقع فى محذورها من حيث لايعلم ، ويحرم من خيره الذى تقدم كما قال الله تعالى **وان كثيرا من الخلطاء ليبغى بعضهم على بعض الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ماهم** (٢) فلا يسرق من عمر صاحبه باشتغاله اياه فيما لايعود اليه نفعه ولا يبغى عليه بافساده عليه طاعته ، التى كان مشغولا بها قامتها وصرفه الى بعض مايوبق دينه ويميت قلبه فيكون ممن ذكره الله تعالى فى الانجيل ونقشه المسيح عليه السلام فى خاتمه بقوله: ويل لعبد نسى الله من اجله ، ولا يقرره على ماهو عاكف عليه من المنكرات

---

(١) وذكره ابن الاثير فى النهاية باختلاف يسير ثم قال : هذا مثل وحقيقة من التوطئة وهى التمهيد والتذليل وفراش وطىء : لايؤذى جنب النائم والاكناف : الجوانب اراد الذين جوانبهم و طيئة يتمكن فيها من يصاحبهم ولا يتأذى .

(٢) سورة ص : ٢٢ .

ولا يرغبه الى الامتاع بالفانيات ، ولا يحفظ عليه عثراته ليفضحه بها فى غيبته؛ و لا يحسده على ما آتاه الله من فضله و نعمته ، ولا يخرجه من نور اليقين و اخواته الى الظلمات اضدادها ، ولا يزيد فى شكواه عن مولاه بضيق معاشه و شبهاته فى امور دينه بذكر مؤيداتها ، و كذلك لا يجلس الى من هو كذلك ، وقد تقدم فى كيفية تحصيل اليقين الامر بمجالسة من يذكره الله رؤيته ويزيده فى علمه منطقه ويرغبه فى الاخرة عمله ، ويدعو من الشك الى اليقين و من الكبر الى التواضع ؛ ومن الريا الى الاخلاص ، ومن العداوة الى النصيحة ، و من الرغبة الى الزهد .

والحاصل ان المجتمع مع اخيه لابدّ و ان يكون ساترا لزلته و هاديا لضلالته ؛ ومذكراً لغفلته، وكاشفا لمجهولاته ،و مزيلا لشبهته، ومصبراً له على مصيبته ومحببا اليه مولاه بتعداد نعمته ، ومسترشداً لمعلوماته وان رآى فيه نعمة هو فاقدها يستعمل سبب فقده فان كان لذنب سبق منه يستدركه بالتوبة اولاصلاح دينه وعدم طغيانه حمداً لله تعالى بهذه النعمة وان وقف له على زلة استعلم سببها فان كان عن قصور و جهل بأصل الحكم اومع موضوعه علّمه وأرشده ، اولجهله بالموضوع اولغفلته عنه اوعن اصل الحكم نبّهه اوذكره اوعن تقصير وتعمد وعظه وخوّفه ، وستر ما عليه وقفه ولا يخفى انهم كما فى الآية قليل و باقى الخلطاء باغ على انفسهم وغيرهم بنص الملك الجليل .

الاهتمام بامور المسلمين كما فى الكافى عن النبى صلى الله عليه وآله من أصبح لا يهتم بامور المسلمين فليس بمسلم ، وفيه عن الصادق عليه السلام من لم يهتم بامور المسلمين فليس بمسلم وفيه عن ابيجعفر عليه السلام : ان المؤمن لترد عليه الحاجة لاخيه فلا يكون عنده فيهتم بها قلبه فيدخله الله تبارك و تعالي بهمّه الجنة .

فى المصباح اهتم الرجل بالامر قام به والامور أعم من الدنيويه والاخروية ، ثم ان كان المراد عدم الاهتمام بشيء من امورهم فلا يبعد سلب الاسم حقيقة ،لان من جملتها اعانة الامام عليه السلام ونصرته ومتابعته واعلان الدين وعدم اعانة الكفار على المسلمين ، والافالمنفى كامله ولولم يقدر على بعضها فالعزم التقديرى عليه حسنة يثاب عليها ثم لا يكون الاهتمام بامور هم مانعاً له عن اقامة فروضه العينيّة عليه فيكون وزر ماتركه أضعاف مادعاه اليه .

الاهداء الى الصراط المستقيم من سلك سبيل الجحيم او اعتسف عن الطريق القويم بما هداه الله تعالى اليه وأظهره عليه من حججه وآياته وبيناته التي تزيد في يقينه وخوفه وحزنه وتقربه الى مقدس حضرته، وتبغض اليه الدنيا وزخرفها وتحبب اليه الطاعة وأهلها، وهي غير محصورة بحسب المراتب والشدة والضعف والاشخاص والازمان والحالات وان ذكر جماعة منهم التقي المجلسي (ره) في شرحه ان هداية الله تتنوع انواعاً لا يحصيها عد لكنها تنحصر في اجناس مترتبة.

الاول افاضة القوى التي يتمكن بها العبد من الاهتداء الى مصالحه، كالقوى العقلية والحواس الباطنة والمشاعر الظاهرة.

والثاني نصب الدلائل الفارقة بين الحق والباطل والصلاح والفساد.

والثالث الهداية بارسال الرسل وانزال الكتب.

والرابع ان يكشف عن قلوبهم السرائر ويريهم الاشياء كما هي بالوحي والالهام والمنامات الصادقات.

قلت: والجامع هو أن يقال هداية الله الخاصة لطف خفي بفعله بالمكلف يزيد في معرفته أو خوفه أو توكله أو شوقه بلا واسطة أو معها، ثم ان كل من يتمكن من ايراث ذلك في غيره او ازديادها فيه ولو قليلا فهو غير معذور من ادائه، ومالا يمكن من القائه الى غيره كالانكشافات القلبية والالهامات الغيبية فحقه اهداؤه الى الاسباب الموصولة اليها؛ او تنبيهه عليها اذا كانت موجودة وهو غافل عنها، او رفع الموانع عنها وفي الغرر عن أمير المؤمنين عليه السلام: اخوك في الله من هداك الى رشاد؛ ونهاك عن فساد وأعانك على اصلاح معاد، وفي المحاسن عن أبي جعفر عليه السلام: من علم باب هدى كان له أجر من عمل به، ولا ينتقص اولئك من اجورهم؛ وفي تفسير الامام عليه السلام: اوحى الله عز وجل الى موسى حببني الى خلقي وحبب خلقي الي قال: يارب كيف أفعل؟ قال: ذكرهم آلائي ونعمائي ليحبوني فان ترد آبقاً عن بابي أو ضالا عن فنائي خيرك من عبادة سنة صيام نهارها وقيام ليلها، قال موسى عليه السلام: ومن هذا العبد الآبق منك؟ قال: العاصي المتمرد، قال: فمن الضال عن فنائك؟ قال: الجاهل بامام زمانه يعرفه الغايب عنه بعد ما عرفه؛ والجاهل بشريعة دينه يعرفه شريعته ومايعبد به ربه و يتوسل به الى

مرضاته ، هذا واما الاهداء بمعنى ارسال الهدية فيأتى فى الهاء وان كان ارائة طرق الخير نوعا منها ايضا .

اشباع الجائع كما فى المحاسن وغيره عن النبى صلى الله عليه وآله : احبّ الاعمال الى الله ثلثة اشباع جوعة المسلم «الخبر» وفى ثواب الاعمال عن الصادق عليه السلام : من أشبع جوعة مؤمن وضع الله له مائدة فى الجنة يصدر عنها الثقلان جميعاً ، وفيه عنه عليه السلام : من أشبع جايعاً اجرى الله له نهراً فى الجنة وفيه عنه عليه السلام : من أشبع كبداً جائعاً وجبت له الجنة وفى المحاسن عنه عليه السلام : من أطعم مسلماً حتى يشبعه لم يدر أحد من خلق الله ماله من الاجر فى الاخرة لا ملك مقرب ولا نبى مرسل الا رب العالمين ، وفى امالى الشيخ عن النبى صلى الله عليه وآله : من افضل الاعمال عند الله ابراد الكباد الحارة و اشباع الكباد الجايعة .

افطار الصائم مطلقا وخصوصاً فى شهر رمضان ولو بشق تمرة وما دونها ، ففى الكافى عن الصادق عليه السلام : من فطّر صائماً فله اجره وفيه عن أبى جعفر عليه السلام : أفطارك اخاك المسلم يعدل رقبة من ولد اسمعيل ، وفى التهذيب عن الصادق عليه السلام : من فطّر مؤمنا كان كفارة لذنبه الى قابل ، ومن فطّر اثنين كان حقاً على الله أن يدخله الجنة ، وفى الفقيه عن النبى صلى الله عليه وآله ثلث فرحات للمؤمن فى الدنيا : لقاء الاخوان ، وتفطير الصائم ، و التهجد فى آخر الليل ، وفى الكافى عنه صلى الله عليه وآله : من فطّر فيه اى فى شهر رمضان مؤمناً صائماً كان له بذلك عند الله عتق رقبة ومغفرة لذنوبه فيما مضى ، قيل : يارسول الله ليس كلنا نقدر على أن يفطر صائماً ؟ فقال : ان الله كريم يعطى هذا الثواب لمن لم يقدر الا على مذقة من لبن (١) يفطر بها صائماً أو شربة من ماء عذب أو تمرات لا يقدر على اكثر من ذلك.

الاقامة فى السفر اذا مرض أخوه ففى الخصال و غيره مرفوعا عنهم (ع) : حق المسافر ان يقيم عليه اصحابه اذا مرض ثلثا ؛ وفى قرب الاسناد عن النبى صلى الله عليه وآله اذا كنتم فى سفر فمرض احدكم فاقيموا عليه ثلثة ايام .

الاخلاص فى النية فى السعى فى قضاء حاجة اخيه كغيره مما يفعله الله تعالى بأن لا يحب ان يحمده عليه غيره تعالى كما فسر حقيقة الاخلاص به فى النبوى ، وفى

(١) المذقة : اللبن الممزوج بالماء

منهاج الصلاح فی مختصر المصباح لآیة الله العلامة فی أعمال اواخر ذی الحجة عن احمد بن محمد بن عبدالله البرقی صاحب المحاسن قال : کنت نزیلا بالری علی ابی الحسن الماذرائی کاتب کوتکین (١) وکانت لی علیه وظیفة فی کل سنة عشرة آلاف درهم ، اخرجها عن خراج ضیعتی بقاشان فلحقتنی المطالبة بالمال ، وشغل عنی ببعض اسبابه فبینما انا ذات یوم علی قلقی وارتماضی اذ دخل علیّ شیخ مستور ، وقد نزف دمه وهو میت فی صورة الاحیاء ، فقال : یا باعبدالله تجمع بینی و بینك عصمة الدین و موالاة الائمة الطاهرین علیهم السلام فانهضنی فی هذا الامر لله ولساداتنا ، فقلت له : وماذاك ؟ فقال : انه قد القی فی حقی انی کاتبت السلطان سراً بأمر کوتکین ، فاستحل بذلك مالی ودمی ، فانعمت له بقضاء الحاجة و انصرف ، و فکرت بعد انصرافه و قلت : ان طلبت حاجتی وحاجته لم تقضیا معاً وان طلبت حاجته لم یقض حاجتی ولم یطب برده فقمت من وقتی وساعتی الی خزانة کتبی فوجدت حدیثاً قد رویته عن جعفر بن محمد الصادق (ع) وهو : من اخلص النیة فی حاجة اخیه المؤمن جعل الله نجاحها علی یدیه وقضی له کل حاجة فی نفسه ، قال : فقمت من وقتی وساعتی ورکبت بغلتی وجئت الی باب أبی الحسن الماذرائی ؛ فمنعنی بعض الحجاب وأنعم بعض ثم اتفقوا علی ادخالی فدخلت فوجدته فی روشن (٢) له متکئا علی داربزین (٣) وفی یده قضیب فسلمت علیه فاجابنی (٤) ثم اومی بالجلوس فجلست فالقی الله تعالی علی لسانی آیة قرأتها برفع الصوت وهی **وابتغ فیما اتیك الله والدار الاخرة ولاتنس نصیبك من الدنیا واحسن کما احسن**

---

(١) واسم الماذرائی احمد بن الحسن بن الحسن وهو من خواص الشیعة وممن ورد التوقیع من امام العصر علیه السلام الیه کما رواه السید الجلیل علی بن طاوس فی کتاب الفرج المهموم علی ماحکی عنه فی مقدمة کتاب المحاسن بعد ذکر القصة وذکر ایضاً قصة اخری فی حال کوتکین اواذ کوتکین علی اختلاف النسخ وفوائد اخری حول القصة فراجع ان شئت .

(٢) قال الطریحی : الرواشن جمع الروشن وهی ان تخرج اخشاباً الی الدرب وتبنی علیها وتجعل لها قوائم من اسفل .

(٣) الداربزین : قوائم منتظمة یعلوها متکئا والکلمة من الدخیل .

(٤) فأجلسنی خ ل

الله اليك ولاتبغ الفساد في الارض ان الله لايحب المفسدين فقال لي كرما يابا عبدالله ، تفضل الله علينا باموال فجعلها ثمنا لدار الاخرة ، فقال : وابتغ فيما آتيك الله الدار الاخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا اشارة الى المعاش و الرياش و احسن كما احسن الله اليك ولاتبغ الفساد في الارض ان الله لايحب المفسدين ؛ هذه تقدمة وتشبيب بحاجة فاذكرها منبسطا مسترسلا فقلت له : فلان القى في حقه كيت و كيت فقال لي أشيعي تعرفه ؟ قلت : اجل قال بالولاء والبرائة قلت اجل فالقى القضيب من يده ونزل على كرسيه ثم اومى الى غلام له فقال : ياغلام آت بالجريدة فاتى بجريدة وفيها أموال الرجل وهو مال لايحصى ، فامر برده ثم امر له بخلعة وبغلة وصرفه الى اهله مكرما ، ثم قال : يابا عبد الله لقد بالغت في النصيحة وتلافيت أمري بسببه ، ثم قطع من جانبه رقعة من غير سؤال و كتب فيها : بسم الله الرحمن الرحيم يطلق لاحمد بن محمد بن خالد البرقي عشرة آلاف درهم ؛ وذلك من خراج ضيعته بقاشان ثم صبر هنيئة وقال : يابا عبدالله جزاك الله عني خيراً لقد تداركت امري بسببه وتلافيت حالي من اجله ؛ ثم قطع من جانبه رقعة اخرى و كتب فيها : بسم الله الرحمن الرحيم يطلق لاحمد بن محمد بن خالد البرقي عشرة آلاف درهم و ذلك لاهتدائه الضيعة والعارفة الينا ، قال : فملت على يده لاقبلها ، فقال : يابا عبدالله لا تشوبن فعلي ببغيض ، والله لئن قبلت يدي لاقبلن رجلك هذا قليل في حقه هذا متمسك بحبل آل محمد (ع) .

اخبار المؤمن بحبك اياه ففي الكافي عن الصادق عليه السلام اذا احببت رجلا فأخبره بذلك فانه اثبت للمودة بينكما ، وفيه عنه عليه السلام : اذا أحببت أحداً من اخوانك فاعلمه ذلك ، فان ابراهيم عليه السلام قال : **رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي** (١) وفي المحاسن : ان رجلا قال للباقر عليه السلام : اني لاحب هذا الرجل فقال له ابوجعفر عليه السلام : فاعلمه فانه أبقى للمودة وخير في الالفة وفيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله : اذا أحب أحدكم صاحبه او اخاه فليعلمه .

ابراد الكبد الحرى كما في الكافي عن ابيجعفر عليه السلام ان الله تعالى يحب ابراد الكبد الحرى ، ومن سقى كبداً حرى من بهيمة وغيرها اظله الله يوم لاظل الاظله . و

(١) البقرة : ٢٦٠ .

فيه عن الصادق عليه السلام : فضل الصدقة ابراد كبد حرى ، وفي كتاب الغايات عن النبي صلى الله عليه وآله ان من أفضل الأعمال ابراد الكبد الحرى يعنى سقى الماء .

استتمام المعروف روى الشيخ في الامالى باسناده عن على عليه السلام قال : سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول : بعثت بمكارم الاخلاق ومحاسنها ، وسمعته صلى الله عليه وآله يقول استتمام المعروف أفضل من ابتدائه ، وفي الغرر عن امير المؤمنين عليه السلام : انا مخبر في الاحسان الى من لم احسن اليه ، ومرتهن باتمام الاحسان الى من احسنت الية لانى اذا تممته فقد حفظته واذا قطعته فقد اضعته واذا اضعته فلم فعلته .

اعلام الاخوان ان أراد السفر كما في الكافي عن النبي صلى الله عليه وآله حق على المسلم اذا أراد سفراً ان يعلم اخوانه وحق على اخوانه اذا قدم أن ياتوه ، قيل : لعل المراد باعلامهم زيارتهم وتوديعهم ، ويحتمل الاعم وفيه فوائد كثيرة منها أن يشايعوه ، ومنها أن يدعوا له لكثرة مخاطرات السفر ، ومنها تجديد العهد بهم ، ومنها ادخال السرور عليهم و منها ازدياد محبتهم ، ومنها التشرف بزيارتهم .

افادة الاخوان تأتى في التواخى .

اقامة الشهادة لهم ففي الكافي عن معوية بن وهب قال : قلت لابيعبد الله عليه السلام : كيف ينبغى لنا أن نصنع فيما بيننا وبين قومنا وفيما بيننا وبين خلطائنا من الناس ؟ قال : فقال : تؤدون اليهم وتقيمون الشهادة لهم وعليهم ، وفي هذا المعنى أخبار كثيرة وهى من الواجبات المشروحة أحكامها في الفقه .

الاستيذان منهم والاستيناس عند ارادة الدخول عليهم كما قال تعالى **لاتدخلوا بيوتاً غير بيوتكم حتى تستانسوا وتسلموا على اهلها ذلك خير لكم** (١) ففي المحاسن عن الصادق عليه السلام اذا استاذن احدكم فليبدء بالسلام ، فانه اسم من اسماء الله عزوجل فليستاذن من وراء الباب قبل أن ينظر الى قعر البيت ، فانما أمرتم بالاستيذان من أجل العين والاستيذان ثلث مرات ، فان قيل : ادخل فليدخل ، وان قيل : ارجع فليرجع ، اولهن يسمع أهل البيت ، والثانية يأخذ اهل البيت حذرهم ، والثالثة يختار أهل البيت ان شاؤا أذنوا وان شاؤا لم يأذنوا ثم ليرجع .

---

(١) النور : ٢٧ .

وقال عليه السلام : الاستيناس وقع النعل والتسليم .

انظار المعسر قال تعالى : **وان كان ذوعسرة فنظرة الى ميسرة** (١) وفى الكافى عن الصادق عليه السلام من أراد أن يظله الله يوم لاظل الاظله قالها ثلاثا فها به الناس أن يسئلوه ! فقال : فلينظر معسراً اوليدع له من حقه ، و فيه عنه عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال فى يوم حاروحنا كفه (٢) من أحب ان يستظل من فورجهنم (٣) قالها ثلث مرات ، فقال الناس فى كل مرة : نحن يارسول الله ! فقال : من انظر غريماً او ترك المعسر ، وفيه عنه عليه السلام قال : صعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر ذات يوم ، فحمد الله و اثنى عليه ، ثم قال : ايها الناس ليبلغ الشاهد منكم الغايب الاومن أنظر معسراً كان له على الله عزوجل فى كل يوم صدقة بمثل ماله حتى يستوفيه ؛ وفيه انه لم يأذن لحكيم بن حزام فى تجارته حتى ضمن له اقالة النادم و انظار المعسر واخذ الحق وافياً و غير واف ، وفيه فى وصية طويلة كتبها أبوعبد الله عليه السلام لاصحابه : و اياكم و اعسار احد باخوانكم المسلمين ان تعسروه بشيىء يكون لكم قبله وهو معسر ، فان ابانا رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول : ليس لمسلم أن يعسر مسلماً ؛ ومن أنظر معسرا اظله الله يوم القيمة بظله يوم لاظل الاظله .

وفى ثواب الاعمال عن الباقر عليه السلام قال : يبعث يوم القيمة قوم تحت ظل العرش وجوههم من نور ورياشهم من نور (٤) جلوس على كراسى من نور ، قال : فيشرف لهم الخلائق فيقولون : هؤلاء الانبياء فينادى مناد من تحت العرش : ان ليس هؤلاء بانبياء قال فيقولون هؤلاء شهداء فينادى مناد من تحت العرش : ان ليس هؤلاء بشهداء ولكن هؤلاء قوم كانوا ييسرون على المؤمنين وينظرون المعسر حتى ييسر .

احتمال الاذى من الاخوان فى نزهة أبى يعلى عن الصادق عليه السلام : من حق اخيك

---

(١) البقرة : ٢٨٠ .

(٢) حناكفه ـ مخففة ومشددة ـ لواها وعطفها .

(٣) فورجهنم : وهجها وغليانها .

(٤) الرياش : هو ما كان فاخرا من اللباس

أن تحتمل له الظلم فى ثلثة مواقف : عند الغضب وعند الدالة (١) وعند الهفوة ، وفى الغرر قال امير المؤمنين عليه السلام الاحتمال خلق سجيح.

فى القاموس السجح بضمتين : الليل السهل كالسجيح .

وفيه عنه عليه السلام احتمل دالة من ادل عليك واقبل العذر ممن اعتذر اليك ، وقال عليه السلام : زين المصاحبة الاحتمال ، وقال عليه السلام من الكرم احتمال جنايات الاخوان ،وقال عليه السلام : مروة الرجل فى احتماله عثرات اخوانه .

وفى الكافى عن الصادق عليه السلام : من عظمت نعمة الله عليه اشتدت مؤنة الناس اليه ، فاستديموا النعمة باحتمال المؤنة ؛ ولاتعرضوها للزوال ، فقل من زالت عنه النعمة فكادت ان تعود اليه .

وفى امالى ابن الشيخ عن النبى صلى الله عليه وآله : ماعظمت نعمة الله على عبد الاعظمت مؤنة الناس عليه ، فمن لم يحتمل تلك المؤنة فقد عرض تلك النعمة للزوال .

المؤنة : الثقل والقوة والتعب والشدة .

استقبال القادم من السفر خصوصاً الحاج والزائر ، فى الخصال والعيون عن العسكرى عن آبائه(ع) ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما جائه جعفر بن أبيطالب من الحبشة قام اليه واستقبله اثنتا عشرة خطوة، وقبل ما بين عينيه .

وفى البحار عن المعلى عن الصادق عليه السلام : اذا انصرف الرجل من اخوانكم من زيارتنا ، اوزيارة قبورنا فاستقبلوه وسلموا عليه وهنّوه بما وهب الله له ، فان لكم مثل ثوابه ويغشاكم ثواب مثل ثوابه من رحمة الله ، وانه ما من رجل يزورنا ، او يزور قبورنا الاغشيته الرحمة وغفرت له ذنوبه ،وفى استحباب المبادرة الى السلام على الحاج والمعتمر ومعانقتهم بغبارهم اشارة الى ذلك ؛ وكذا ماورد فى استقبال الملئكة زوار أبيعبدالله عليه السلام واستقبال يوسف اباه عليه السلام .

اضمار الخير لهم كافة وفى تحف العقول عن السجاد عليه السلام فى حديث الحقوق وأما حق اهل ملتك فاضمار السلامة ونشر جناح الرحمة والرفق بمسيئهم وتألفهم و

---

(١) الدالة : الجرأة يقال له عليه دالة اى جرأة بسبب وجاهته عنده وهو من ادل ادلالا عليه : وثق بمحبته فأفرط عليه .

واستصلاحهم وشكر محسنهم الى نفسه واليك ، فان احسانه الى نفسه احسان اليك اذا كف عنك اذاه ، و كفاك مؤنته و حبس عنك نفسه ، فعمهم جميعاً بدعوتك وأنصرهم جميعاً بنصرتك ، وانزلهم جميعاً منك منازلهم ، كبيرهم بمنزلة الوالد ، وصغيرهم بمنزلة الولد و أوسطهم بمنزلة الاخ ، فمن أتاك تعاهد بلطف ورحمة وصل أخاك بما يجب للاخ على أخيه .

ابراء ذمة اخيه واسقاط الحقوق التي له عليه مالية اوغيرها خصوصاً اذا مات وانقطع من الدنيا حظه ورسمه واسمه ، اوكان معسراً كما تقدم في الانظار وفي قوله: وان كان ذوعسرة فنظرة الى ميسرة وان تصدقوا خير لكم اشارة اليه ، وفي نزهة أبي يعلى الجعفري عن أمير المؤمنين عليه السلام في جملة كلام له عليه السلام في صفات المرء قال : حسبك من صحبته اسقاطه عن صاحبه مؤنة أداء .

وفي التهذيب عن ابراهيم بن عبدالحميد قال : قلت لابيعبدالله عليه السلام : ان لعبد الرحمن بن سيابه ديناً على رجل مات و كلمناه على أن يحلله فأبى قال : ويحه أما يعلم ان له بكل درهم عشرة دراهم اذا حلله ، فاذا لم يحلله فانما له درهم بدل درهم وعن رجل عنه عليه السلام : في رجل كان له على رجل دين وعليه دين ، فمات الذي له عليه ، فسئل أن يحلله منه أيهما أفضل يحلله منه اولا يحلله ؟ قال : دعه ذا بذا ، وحمل على عدم الوجوب وعلى امكان اخذ ماله وقضاء دينه به .

وفي الكافي عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال : قلت له رجل جنى الي أعفو عنه أو ارفعه الى السلطان ؟ قال : هو حقك ان عفوت عنه فهو حسن ، ويأتي في العفو والصدقة .

الاكل والاكثار منه عنده وفي الكافي عن هشام بن سالم قال : دخلنا مع ابن ابي يعفور على أبيعبدالله عليه السلام نحن جماعة ، فدعا بالغذاء فتغذينا وتغذى معنا ، و كنت احدث القوم سناً ، فجعلت اقصر و انا آكل فقال : كل اما علمت انه تعرف مودة الرجل أخيه بأكله من طعامه ، وعن عيسى بن ابي منصور قال : أكلت عند أبيعبدالله عليه السلام ، فجعل يلقى بين يدي الشواء ، ثم قال : يا عيسى انه يقال اعتبر حب الرجل بأكله من طعام اخيه ؛ وفيه ان الصادق عليه السلام قال لعبد الرحمن بن الحجاج : اشد كم

حباً لنا أحسنكم أكلا عندنا ، قال : وان رسول الله ﷺ اهدى اليه قصعة ارزمن ناحية الانصار ، فدعا سلمان والمقداد وأباذر رحمهم الله فجعلوا يعذرون فى الاكل ، فقال لهم : ماصنعتم شيئاً ، أشدكم حبّا لنااحسنكم أكلا عندنا ، فجعلوا يأكلون أكلا جيداً، وفيه انّه عليه السلام قال : يعتبر حب الرجل لاخيه انبساطه فى طعامه ، وفى ربيع الابرار عنه عليه السلام : أكرم اخوانى علىّ أكثرهم أكلا وأعظمهم لقمة وأثقلهم علىّ من يحوجنى الى تعاهده فى الاكل .

الباء

برّ قسمه فى الكافى فى حديث المعلى فى حقوق السبعة الواجبة التى ان ضيع منها شيئاً خرج من ولاية الله : الحق السابع أن تبر قسمه ؛ وفى كنز الكراجكى و أربعين السيد محيى الدين فى حديث الحقوق الثلثين : ويصدق أقسامه ، وفى قرب الاسناد عن الباقر عليه السلام انّ رسول الله صلى الله عليه وآله أمرهم بعيادة المرضى واتباع الجنايز و ابرار القسم «الخبر» وفى التهذيب عن السجاد عليه السلام اذا اقسم الرجل على أخيه فلم يبرّ قسمه فعلى المقسم كفارة يمين .

وظاهر الخبر انّ ابرار القسم العمل بما ناشده عليه أو تصديقه فيما أقسم عليه كما فى الخبر عن النبى ﷺ الا اخبركم بأهل الجنة ؟ قالوا : بلى يارسول الله قال: كل أشعث أغبر ذى طمرين لايؤبه له (١) لو أقسم على الله لابرّ قسمه (٢) فقيل اى لوأقسم على وقوع أمر اوقعه الله اكراماً له ، وقيل : لودعا الله على البت لاجابه .

وفى النهاية برّ قسمه وأبره اى صدقه: ومنه الحديث أمرنا بسبع منها ابرار القسم و ما تضمّنه الخبر من الكفارة بالمخالفة قول لبعض العامة ، و حملها الشيخ على الاستحباب .

وقال المجلسى (ره) المشهور بين الاصحاب العمل بما أقسمه عليه غيره اذا كان مباحاً استحباباً مؤكدا ، وقال الفاضل الطبرسى فى شرح الخبر الاول: الظاهر

---

(١) الاشعث الذى تغبر و تلبد لقلة تعهده با لدهن . و الطمر با لكسر : الثوب الخلق العتيق و الكساء البالى من غير صوف و الجمع اطمار و لايؤبه له اى لايبالى به لحقارته .

(٢) قيل انما عدى بعلى لانه ضمن معنى التحكم .

ان قسمه بفتحتين وهو اسم من الاقسام ، وان المراد ببر قسمه قبوله ؛ واصل البر الاحسان ، ثم استعمل في القبول يقال : بر الله عمله اذا قبله كانه احسن الى عمله بأن أقبله ولم يرده ، كذا في الفايق وقبول قسمه وان لم يكن واجباً شرعاً ، لكنه مؤكد لئلا يكسر قلبه ولا يضيع حقه واحتمال ارادة احسان القسم بالكسر وهو الحصة و النصيب بعيد .

وفي مرآة العقول وقيل : المراد بابرار القسم أن يعمل بما وعد الاخ لغيره من قبله بأن يقضي حاجته فيفي بذلك ولا يخفي ما فيه .

البر بالاخوان الذي خص عليه في اخبار كثيرة ففي الصادقي المروي في الكافي ان مما خص الله به المؤمن أن يعرفه براخوانه وان قل ، وليس البر بالكثرة وذلك ان الله عزوجل يقول : **ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة** ثم قال **ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون** ومن عرفه الله عزوجل بذلك احبه ومن احبه الله تبارك و تعالى وفاه أجره يوم القيمة بغير حساب ثم قال : ياجميل اروهذا الحديث لاخوانك فانه ترغيب في البر .

وفي العيون عن الرضا عليه السلام عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : انما سمي الابرار ابراراً لانهم بروا الآباء والابناء والاخوان .

وفي تحف العقول عن الصادق عليه السلام اما انه ما يعبد الله بمثل نقل الاقدام الى بر الاخوان وزيارتهم .

وفي الامالي عن بكر بن محمد قال : كان اكثر ما يوصينا به أبو عبدالله عليه السلام البر و الصلة .

وفي امالي ابن الشيخ انه عليه السلام قال لرجل من أهل جبل : اوصيك بتقوى الله وبر أخيك المسلم .

وفي مصادقة الاخوان عنه عليه السلام : ان المؤمن اذا مات ادخل في قبره ست مثال الى أن قال : فان أتى من قبل يديه منعت التي بين يديه ، وان أتى من خلفه الى أن قال عليه السلام وتقول التي عند رجليه أنا بره باخوانه المؤمنين .

وفي التمحيص عنه عليه السلام : ان الله تعالى خص الانبياء (ع) بمكارم الاخلاق ، فمن كان

فيه فيحمدالله على ذلك . ومن لم يكن فيه فليفزع الى الله وليسئله اياها ، ثم عد منها البر واداء الامانة .

وفى الكافى انه عليه السلام كان يقول لاصحابه : اتقوا الله و كونوا اخوة بررة متحابين فى الله متواصلين متراحمين ، وفيه انه قال : تواصلوا وتباروا وتراحموا و كونوا اخوة ابراراً كما أمركم عزوجل .

قال الطريحى : البر على ماقيل اسم جامع للخير كله ، و البر الصلة و منه بررت والدى اى احسنت الطاعة اليه ورفقت به وتحريت محارمه وتوقيت مكارمه الى ان قال : والبر بالكسر الاتساع فى الاحسان والزيادة ، ومنه سميت البرية بالفتح و التشديد لاتساعها «انتهى» .

وفى كتاب الاشعثيات عن محمد بن موسى بن اسمعيل بن الكاظم عن أبيه عن جده عن آبائه عن النبى صلى الله عليه وآله : البر ماطابت به النفس واطمأن اليه القلب ، والاثم ماجال فى النفس وتردد فى الصدر .

البشر فى الوجه وحسنه عند لقاء الاخوان ففى الكافى عن رسول الله صلى الله عليه وآله : ثلاث يصفين ود المرء لأخيه المسلم يلقاه بالبشر اذا لقيه ؛ وفيه فى حديث همام : المؤمن هو الكيس الفطن بشره فى وجهه وحزنه فى قلبه وفيه عنه عليه السلام قال : صنايع المعروف و حسن البشر يكسبان المحبة ويدخلان الجنة ؛ وفيه عن بعض اصحابه عليه السلام قال قلت: ماحد حسن الخلق ؟ قال : تلين جناحك وتطيب كلامك وتلقى أخاك ببشر حسن ، و فيه عنه عليه السلام : ثلث من اتى الله بواحدة منهن أوجب الله له الجنة : الانفاق من الاقتار(١) والبشر بجميع العالم والانصاف من نفسه ، وفيه عن النبى صلى الله عليه وآله : حسن البشر يذهب بالسخيمة (٢) وفيه عنه صلى الله عليه وآله يابنى عبد المطلب انكم لن تسعوا الناس باموالكم فالقوهم بطلاقة الوجه وحسن البشر .

وفى الغرر عن أمير المؤمنين عليه السلام : بالبشر وبسط الوجه يحسن موقع البذل ،

---

(١) الاقتار : القلة و التضييق على الانسان فى الرزق يقال اقتر الله رزقه اى ضيقه و قلله و قتر عليه قتراً وقتوراً من بابى ضرب وقعد : ضيق عليه فى النفقة قاله فى المجمع .

(٢) السخيمة : الحقد فى النفس .

وفيه عنه عليه السلام : بشرك يدل على كرم نفسك، بشرك أول برك ، وفيه: البشر يطفىء نار المعاندة ، وفيه البشر احد العطائين .

وفي المجمع في قوله عليه السلام :بشره في وجهه اى تحببا للناس،وفي شرح الفاضل الطبرسي واما بشره وهو بالكسر طلاقة الوجه والبشاشة و اظهار السرور ، فلانه من حسن العشرة ، و كمال الرأفة بالاخوان المؤمنين بخلاف العبوس فانه من علامات الغلظة و التجبر وامارات اهل النار .

البشاشة في النهج عن أمير المؤمنين عليه السلام البشاشة حبالة المودة .

وفي الخصال عنه عليه السلام : اذا لقيتم اخوانكم فتصافحوا وأظهروا لهم البشاشة و البشر ؛ تتفرقوا وماعليكم من الاوزار .

وفي التمحيص في الخبر المتقدم عن رسول الله صلى الله عليه وآله في صفات المؤمن المشتمل على مائة وثلث خصال : هشاشاً بشاشاً ، و في خبر همام المروى في الكافي : هشاش بشاش لابعباس .

قال الجوهري : الهشاشة الارتياح والخفة للمعروف وقدهشت بفلان بالكسر اهش هشاشة اذا خففت اليه وارتحت له ، ورجل هش بش ، قال : والبشاشة طلاقة الوجه ورجل هش بش اى طلق الوجه .

البشارة برضوان الله تعالى وثوابه الدائم وسروره وسرور اوليائه والخيرات العاجلة من أمر الله تعالى نبيّه الاكرم ببشارته ممّن أشار اليهم في الكتاب المبرم بقوله

وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجرى من تحتها الانهار كلما رزقوا منها من ثمرة رزقاً قالوا هذا الذى رزقنا من قبل واتوا به متشابها ولهم فيها ازواج مطهرة وهم فيها خالدون (١) وبقوله فبشر عبادى الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه (٢) وبقوله تعالى و بشر المخبتين الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم والصابرين على ما اصابهم والمقيمى الصلوة ومما رزقناهم

---

(١) البقرة : ٢٥

(٢) الزمر : ١٧ .

ينفقون (١) وبقوله تعالى وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيراً (٢) .

وهذه من اشرف انواع الدعوة الى سبيل الرب با لحكمة و الموعظة الحسنة وفيها ترغيب للاخوان الى زيادة البر والتقوى .

وفى تفسير فرات ان امير المؤمنين عليه السلام قال لقنبر: ابشر وبشّر واستبشر والله لقد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وهو ساخط على جميع امّته الا الشيعة ، وان لكل شيء شرف و شرف الدين الشيعة «الخبر» .

وفى الطرايف عن فرج الكروب عن الصادق عليه السلام انه قال لابى بصير: تفرق الناس شعباً ورجعتم انتم الى اهل بيت نبيّكم فارد تم ما ارا دالله و أحببتم من أحبّ الله و اخترتم من اختاره الله ؛ فا بشروا و استبشروا فانتم و الله المر حومون المتقبل منكم .

بذل العلم والمعروف والجاه وغيرها على أهلها وعدم البخل فيها ، ففى الكافى عن أبيعبدالله عليه السلام قال : قرأت فى كتاب على عليه السلام ان الله لم يأخذ على الجهال عهداً بطلب العلم حتى اخذ على العلماء عهداً ببذل العلم للجهال لان العلم كان قبل الجهل وفيه عن امير المؤمنين عليه السلام : ان لاهل الدين علامات يعرفون بها صدق الحديث الى أن قال : وبذل المعروف .

وفى الفقيه فى وصايا النبى صلى الله عليه وآله ثلث من حقايق الايمان ، ثم عدّ منها بذل العلم للمتعلّم .

وفى الغرر عنه عليه السلام بالبذل تكثر المحامد وفيه عنه عليه السلام بذل العلم زكوة العلم بذل العطاء زكوة النّعماء بذل الجاه زكوة الجاه ، بذل اليد بالعطيّة أجمل منقبة و أفضل سجية أبذل لصديقك نصحك و لمعارفك معونتك ، و لكافة الناس بشرك أبذل مالك لمن بذل لك وجهه ، فان بذل الوجه لايوازنه شيء ابذل معروفك للناس كافّة فانّ فضيلة فعل المعروف لايعدلها عندالله سبحانه شيء ، انّ بذل التحيّة من محاسن الاخلاق .

---

(١) الحج : ٢٤

(٢) البقرة : ٢٢٣ .

بعث الخادم اليه لاصلاح اموره ففي الكافي وغيره عن الصادق عليه السلام في الحقوق السبعة الواجبة التي ذكرها للمعلى : السادس ان تكون لك امرئة وليس لاخيك امرئة ويكون لك خادم وليس لاخيك خادم ، فواجب أن تبعث خادمك فيغسل ثيابه ويصنع طعامه ويمهد فراشه وفيه عنه عليه السلام في خبر آخر يقرب منه : وان كانت لك جارية بعثتها لتمهد فراشه وتسعى في حوائجه بالليل و النهار ، فاذا فعلت و صلت و لايتك بولايتنا وولايتنا بولاية الله .

التاء

التلاقي روى الصدوق في كتاب مصادقة الاخوان عن أبي جعفر عليه السلام رحم الله عبداً أحيى ذكرنا ، قلت : وما احياء ذكركم ؟ قال : التلاقي و التذاكر عند اهل الثبات وعن خثيمة عن ابي عبدالله عليه السلام : ابلغ موالينا السلام و أوصهم بتقوى الله العظيم وأن يعود غنيهم على فقيرهم ، وقويهم على ضعيفهم ؛ وان يشهد حيهم جنازة ميتهم وان يتلاقوا في بيوتهم ، فان في لقاء بعضهم بعضاً حيوة لامرنا وعن النبي صلى الله عليه و آله ثلاثة راحة للمؤمن ، ثم عد منها لقاء الاخوان ؛ و عن الصادق عليه السلام : اتقوا الله و كونوا اخوة بررة متحابين في الله ، متواصلين متراحمين تزاودوا وتلاقوا وتذاكروا أمرنا و احيوه .

وفي الكافي عن أمير المؤمنين عليه السلام : لقاء الاخوان مغنم جسيم وان قلوا وتقدم في الانس مايتعلق بالمقام .

التكاتب كما في الكافي عن الصادق عليه السلام قال : التواصل بين الاخوان في الحضر التزاور ؛ وفي السفر التكاتب ، وفيه عنه عليه السلام : رد الكتاب واجب كوجوب رد السلام .

قال الفاضل الطبرسي في شرح الخبر الاول : التواصل مطلوب عقلا و شرعا لحسن النظام وتحقق الالتيام ، وبه ينتظم امور الدين والدنيا بين الانام ، وهو يتحقق في الحضر بالتزاور وبسط بساط الوفاق ، وفي السفر بالتكاتب واظهار السلامة والمحبة والاشتياق ، و التالم بالفراق ، وفي شرح الثاني هذا من باب الحاق النظير بنظيره في الحكم اذ السلام تحية وتحفة من الحاضر والكتاب تحية وتحفة من الغايب فكما يجب رد

السلام بالسلام يجب ردّ الكتاب بالكتاب وايضاً رعاية حقوق الاخوة و كمال المروة وثبات الالفة مقتضية لرد الكتاب بالكتاب .

قلت وظاهره كصريح شيخنا الحر في الوسايل العمل بظاهر الخبر و هو مشكل وان صح سنده .

تسميت العاطس بالسّين المهملة من السّمت وهو القصد ، او بالشين المعجمة كما عن أبي عبيدة والمراد هنا الدعاء له ، ففي الكافي عن أبي عبدالله عليه السلام : للمسلم على أخيه المسلم من الحق أن يسلم عليه اذا لقيه ، ويعوده اذا مرض ؛ وينصح له اذا غاب ؛ وتسميته اذا عطس يقول : الحمد لله رب العالمين لا شريك له ، ويقول : يرحمك الله فيجيب ويقول له : يهديكم الله ويصلح بالكم «الخبر» وفيه انه كان عنده عليه السلام رجل و كان في المجلس أربعة عشر رجلا ، فما تكلم أحد من القوم ، فقال عليه السلام : ألا تسمتون؟ فرض المؤمن على المؤمن اذا مرض أن يعوده ، واذا مات ان يشهد جنازته . و اذا عطس ان يسمته او قال : يشمته . و في خبر سبحان الله ألا سمعتم ان من حق المسلم على المسلم «الخ» وفيه عن النبي صلى الله عليه وآله اذا عطس الرجل فسمتوه ولو كان من وراء جزيرة ؛ وفي خبر ولو من وراء البحر .

التصافح عند الملاقات ولو على الجنابة ؛ ففي الكافي عن الصادق عليه السلام : تصافحوا فانها تذهب بالسخيمة ؛ وهي الحقد في النفس من السخمة وهي السواد وفيه عن أبي جعفر عليه السلام ان المؤمنين اذا التقيا وتصافحا ادخل الله يده بين أيديهما ، فصافح أشدّهما حباً لصاحبه ، وفي أخبار كثيرة ان الذنوب تتحاتت عن وجوههما كما يتحات الورق عن الشجر ، وفي بعضها ان المصافحة مما أكرم الله بها الملائكة وفي بعضها انها بألف حسنة ، وفي بعضها تذهب بتمام الذنب .

و في كتاب الاشعثيات عن موسى بن اسماعيل عن أبيه عن جده جعفر بن محمّد عن آبائه عن النبي صلى الله عليه وآله تصافحوا فان المصافحة تزيد في المودّة .

وفي ثواب الاعمال عنه عليه السلام في خبر فاذا صافحه أنزل الله فيما بين ابهامهما مائة رحمة تسعة وتسعون منها لاشدهما حبّاً لصاحبه .

التعانق فى الكافى عن الباقر والصادق (ع) أيما مؤمن خرج الى أخيه يزوره عارفاً بحقه ، كتب الله له بكل خطوة حسنة ومحيت عنه سيئة ورفعت له درجة فاذا طرق الباب فتحت له أبواب السماء فاذا التقيا وتصافحا وتعانقا أقبل الله عزوجل عليهما بوجهه ، ثم باهى بهما الملئكة فيقول : انظروا الى عبدى تزاورا وتحابا فى حق على الا اعذبهما بالنار بعد ذلك الموقف ، فاذا انصرف شيعه الملئكة عدد نفسه وخطاه وكلامه ، يحفظونه من بلاء الدنيا وبوايق الاخرة الى مثل تلك الليلة من قابل ، فان مات فيما بينهما اعفى من الحساب ، وان كان المزور يعرف من حق الزائر ماعرفه الزائر من حق المزور كان له مثل أجره وفيه عنه عليه السلام : ان المؤمنين اذا اعتنقا غمرتهما الرحمة ، فاذا التزما لا يريد ان بذلك الا وجه الله ، ولا يريد ان غرضا من أغراض الدنيا قيل لهما : مغفوراً لكما فاستأنفا .

قال العلامة المجلسى فى الخبر الاول : وكان ذكر الليلة لان العرب تضبط التواريخ بالليالى ، اوايماء الى ان الزيارة الكاملة هى أن يتم عنده الى الليل وقيل لانهم كانوا للتقية يتزاورون بالليل وفى الصحاح عانقه اذا جعل يديه على عنقه وضمه الى نفسه ، و تعانقا او اعتنقا فهو عنيقه .

التقبيل فى الكافى عن أبى الحسن عليه السلام من قبل للرحم ذا قرابة فليس عليه شىء وقبلة الاخ على الخد ، وفيه عن الصادق عليه السلام ان لكم لنوراً تعرفون به حتى ان أحدكم اذا لقى أخاه قبله فى موضع النور من جبهته .

التبسم فى وجه المؤمن كما فى مصادقة الاخوان عن الرضا عليه السلام : من تبسم فى وجه أخيه المؤمن كتب الله له حسنة ؛ ومن كتب الله له حسنة لم يعذبه ، و عن الصادق عليه السلام : من تبسم فى وجه أخيه كانت له حسنة ، وعن الباقر عليه السلام تبسم المؤمن فى وجه أخيه حسنة .

التلقيم ففى الكتاب المذكور عن داود الرقى عن رباب عن امرئة قالت : اتخذت خبيصاً فأدخلته على أبى عبدالله عليه السلام و هو يأكل ، فوضعت الخبيص بين يديه فكان يلقم أصحابه فسمعته يقول : من لقم مؤمنا لقمة حلاوة صرفه الله بها مرارة يوم القيمة .

الخبيص: طعام معمول من التمر والزبيب والسمن ولا يبعد عدم التخصيص بالحلاوة كما فهمه الصدوق فقال في عنوان الخبر باب تلقيم الاخوان .

وفي الكافي ودعوات الراوندي كان النبي صلى الله عليه وآله اذا أكل لقم من بين عينيه واذا شرب سقى من عن يمينه وفي الاول روى نادر الخادم قال: كان أبو الحسن عليه السلام يضع جوزنيجة(١) على الاخرى ويناولني .

تشييع المسافر والميت والضيف؛ ففي الفقيه عن النبي صلى الله عليه وآله للمؤمن على المؤمن سبعة حقوق واجبة من الله جل جلاله ؛ ثم عد منها وان تشيع جنازته وان لا يقول فيه بعد موته الا خيراً .

وفي كتاب الاخوان عن أبي عبدالله عليه السلام من حق المؤمن على أخيه أربع خصال وعد منها واذا توفي شيع جنازته .

وفي الكافي عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت الرجل يشيع اخاه في شهر رمضان اليوم واليومين ؟ قال : يفطر ويقضي، قيل له : فذلك أفضل أو يقيم ولا يشيعه ؟ قال: يشيعه ويفطر فان ذلك حق عليه وفيه عن الصادق عن آبائه (ع): ان امير المؤمنين عليه السلام صاحب رجلا ذمياً ، فقال له الذمي : اين تريد يا عبدالله قال : اريد الكوفة فلما عدل الطريق بالذمي عدل معه امير المؤمنين عليه السلام فقال له الذمي : ألست زعمت انك تريد الكوفة فقال له: بلى فقال له الذمي: فقد تركت الطريق فقال له قد علمت قال: فلم عدلت معي وقد علمت ذلك؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام هذا من تمام حسن الصحبة أن يشيع الرجل صاحبه هنيهة اذا فارقه، وكذلك أمرنا نبينا، فقال الذمي هكذا؟ قال نعم، قال الذمي: لاجرم انما تبعه من تبعه لافعاله الكريمة، فانا اشهدك اني على دينك ورجع الذمي مع امير المؤمنين عليه السلام فلما عرفه اسلم وفيه عن النبي صلى الله عليه وآله من حق الداخل على اهل البيت ان يمشوا معه هنيئة اذا دخل و اذا خرج .

وفي العيون عن النبي صلى الله عليه وآله : من حق الضيف ان تمشي معه فتخرجه من حريمك الى الباب.

التهادي في كتاب الاشعثيات عن موسى بن اسمعيل عن أبيه عن جده

---

(١) الجوزنيج من الجوز معرب جوزنيه كاللوزنيج .

جعفر بن محمد عن آبائه عن النبى (ع) : الهدية تذهب بالغل ، وبهذا السند قال ﷺ تهادوا فان الهدية تسل الشحنة (١) وفيمشكوة الانوار للطبرسى عنه ﷺ تهادوا فان الهدية تسل السخايم ، وتحل ضغاين العداوة و الاحقاد ، و فى الكافى عنه ﷺ : تهادوا تحابوا فانها تذهب بالضغاين ، و فيه عنه ﷺ لان أهدى لاخى المسلم هدية تنفعه أحب الى من أن أتصدق بمثلها ، وفيه عنه ﷺ : تهادوا بالنبق يحيى المودة والموالاة ، وفى الخصال عن الصادق عليه السلام : تهادوا تحابوا فان الهدية تذهب بالضغاين .

توسيع المجلس فى الكافى عنه ﷺ فى قوله تعالى **انا نريك من المحسنين** قال: كان يوسع المجلس «الخبر» وفيه عن النبى ﷺ ينبغى للجلساء فى الضيف ان يكون بين كل اثنين مقدار عظم الذراع ، لئلا يشق بعضهم على بعض ، و فى الكافى و غيره عنه ﷺ ثلاث يصفين ود المرء لاخيه المسلم وعد منها ويوسع له فى المجلس .

و فيمكارم الاخلاق عن النبى ﷺ : من حق المسلم على المسلم اذا أراد الجلوس ان يتزحزح له (٢) و فى نزهة أبى يعلى الجعفرى عنه صلى الله عليه و آله لا يوسع المجلس الا لثلثة : لذى سن لسنه ، و لذى علم لعلمه ، و لذى سلطان لسلطانه :

ترك الحسد فانه يورث المحبة كما فى تحف العقول فى وصايا أمير المؤمنين ﷺ لابنه الحسين ﷺ ومن ترك الحسد كانت له المحبة عند الناس ، وفيه عن الباقر ﷺ تحتاج الاخوة فيما بينهم الى ثلثة اشياء فان استعملوها والا تباينوا و تباغضوا ، و هى التناصف والتراحم ونفى الحسد ويأتى انشاء الله مختصر من القول فيه .

التواخى والمراد به فى المقام تحصيل أخ او اخوة يعاهد معه الاخوة ، ويعامل معه مايلزمها ، على النحو الذى آخى الله تعالى بين جبرئيل و ميكائيل و آخى النبى ﷺ بين نفسه وبين على ﷺ ؛ وبين سلمان وابى ذر ، ومقداد وعمار وغيرهم من المهاجرين والانصار ، و ان لم يكن ذلك بصيغة مخصوصة مشهورة اذلم نجد لها

(١) سل الشىء من الشىء : انتزعه واخرجه برفق . الشحنة : العداوة .
(٢) زحزحه عن مكانه فتزحزح : باعده او ازاله عنه فتباعد .

مستنداً سوى ماذكره بعض المتاخرين في كتاب زاد الفردوس في أعمال يوم الغدير انّه ينبغي عقد الاخوة في هذا اليوم مع الاخوان بأن يضع يده اليمنى على يمنى أخيه المؤمن ويقول : «واخيتك في الله وصافيتك في الله وصافحتك في الله وعاهدت الله و ملئكته وكتبه ورسله وانبيائه والائمة المعصومين على انى ان كنت من اهل الجنة والشفاعة واذن لي بان ادخل الجنة لا ادخلها الا وانت معى» فيقول الاخ المؤمن : «قبلت» فيقول : «اسقطت عنك جميع حقوق الاخوة ماخلا الشفاعة والدعاء والزيارة» بل يكفي فيها معاهدتها ومعرفة كل واحد بها .

وهذا امر زايد على الاخوة التكوينية التي بين جميع المؤمنين كما تقدم ، و ان كان لهذه الاخوة الجعلية الظاهرية ايضاً أصلا ومنشئاً في عالم الاظلة ؛ كما يشير اليه مافي الاخبار الكثيرة : الارواح جنود مجندة فما تعارف منها في الميثاق ايتلف هيهنا وماتناكر منها أختلف .

ومارواه في الكافي عن الباقر والصادق عليهما السلام لم تتواخوا على هذا الامر ولكن تعارفتم عليه ، بناء على ان المراد ان التواخي لم يقع في هذه النشأة بل كانت الاخوة في عالم الارواح قبل الانتقال الى الاجساد ، وانّما حصل التعارف في هذا العالم بسبب الدين ، فكشف ذلك من الاخوة في عليين ، كرجلين كانت بينهما مصاحبة قديمة فافترقا زمانا طويلا ، ثم تلاقيا فعرف كل واحد منهما صاحبه و اما لو كان المراد انكم لم تتواخوا على التشيع اذ لو كانت كذلك(١) لجرت بينكم جميعاً المواخاة واداء الحقوق وليس كذلك بل انما انتم متعارفون عليه يعرف بعضكم بعضاً على التشيع من دون مواخاة ، فالخبر(٢) في مقام الذم و الانكار والاخبار ؛ وبالجملة فهذه الاخوة هي التي بها كانوا يتوارثون في صدر الاسلام ، ثم نسخ ويعوده في ظهور الحجة (عج) كما في الخصال عن الصادق والكاظم (ع) قالا : لو قد قام القائم عليه السلام لحكم بثلث لم يحكم بها احد قبله : يقتل الشيخ الزاني ، و يقتل مانع الزكوة ، و يورث الاخ أخاه في الاظلة .

---

(١) تعليل للنفي .

(٢) جواب امافي قوله واما لو كان المراد الخ .

وقدورد الحث على تحصيل الاخ والاكثار منه ففى ثواب الاعمال عن الرضا عليه السلام : من استفاد أخاً فى الله استفاد بيتاً فى الجنة ، و فى كتاب الاخوان عن النبى صلى الله عليه وآله : لايدخل الجنة من ليس له فرط (١) قيل يارسول الله ولكل فرط ؟ قال نعم ان من فرط الرجل أخاه فى الله ، وفى عدة الداعى عنه صلى الله عليه وآله : ما احدث الله اخاء بين مؤمنين الاحدث لكل منهما درجة ، وفيه عن ابى جعفر عليه السلام ان المؤمنين المتواخيين فى الله ليكون احدهما فى الجنة فوق الآخر بدرجة فيقول : يارب انه اخى و صاحبى قد كان يأمرنى بطاعتك ويثبطنى عن معصيتك(٢) و يرغبنى فيما عندك يعنى الاعلى منهما يقول ذلك فاجمع بينى وبينه فى هذه الدرجة فيجمع الله بينهما ، وفى امالى ابن الشيخ عن النبى صلى الله عليه وآله ما استفاد امرء مسلم فائدة بعد الاسلام مثل اخ يستفيده فى الله ، وفى كتاب الاشعثيات عن موسى بن اسمعيل بن موسى بن جعفر عن ابيه عن آبائه (ع) عن رسول الله صلى الله عليه وآله من استفاد أخاً فى الله زوجه الله حوراً ؛ فقالوا : يارسول الله وان واخى أحدنا فى اليوم سبعين أخاً؟ قال : اى والذى نفسى بيده ، لو آخى الفاً لزوجه الله ألفاً .

وفى تحف العقول عن الصادق عليه السلام من استفاد اخاً فى الله على ايمان بالله، ووفاء باخائه طلباً لمرضات الله ، فقد استفاد شعاعاً من نور الله ، وامانا من عذاب الله ، وحجة يفلح بها يوم القيمة ، وعزاً باقياً ، وذكر أنا ميالان المؤمن من الله عزوجل لاموصول ولا مفصول قيل له : مامعنى لامفصول ولاموصول؟ قال : لاموصول به انه هوولا مفصول منه انه من غيره ، وفى الغرر عن على عليه السلام من لا اخاله لاخير فيه من لا اخوان له لااهل له ، من لاصديق له لاذخر له ، من فقد اخاً فى الله فكانما فقد اشرف اعضائه من آخى فى الله غنم .

وفى الديوان المنسوب اليه عليه السلام

عليك باخوان الصفا فانهم عماد اذا استنجدتهم وظهور(٣)
ومابكثير الف خل وصاحب و ان عدواً واحداً لكثير

(١) الفرط بفتحتين : ماتقدمك من الاجر .
(٢) ثبطه عن الامر : عوقه وشغله عنه .
(٣) استنجد فلاناً : استعان .

وفي الامالي عن الصفار قال : قال لقمان لابنه : يابني اتخذ الف صديق والف قليل ولا تتخذ عدواً واحداً والواحد كثير فقال أمير المؤمنين عليه السلام :

تكثر من الاخوان ما استطعت انهم عماد اذا ما استنجدوا و ظهور

وذكر الثاني مثله

وفي ثواب الاعمال عن الصادق عليه السلام استكثروا من الاخوان فان لكل مؤمن دعوة مستجابة ، وقال : استكثروا من الاخوان فان لكل مؤمن شفاعة، وقال : اكثروا من مواخاة المؤمنين فان لهم عند الله يداً يكافيهم بها يوم القيمة ، وفي النهج عن امير المؤمنين عليه السلام : اعجز الناس من عجز اكتساب الاخوان ، و اعجز منه من ضيّع من ظفر به منهم .

وفي مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلام ثلثة اشياء في كل زمان عزيزة ، وهي الاخاء في الله ، والزوجة الصالحة الاليفة تعينه في دين الله عزوجل ، و الولد الرشيد ، و من وجد الثلثة فقد اصاب خير الدارين ، والحظ الاوفر من الدنيا و الآخرة ، واحذر ان تواخي من ارادك لطمع اوخوف اوميل ، اواكل اوشرب واطلب مواخاة الاتقياء و لوفي ظلمات الارض وان افنيت عمرك في طلبهم ، فان الله عزوجل لم يخلق على وجه الارض افضل منهم بعد النبيين (ع) ، وما انعم الله على العبد بمثل ما انعم به من التوفيق لصحبتهم قال الله تعالى : **الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين** (١) .

واظن انّ من طلب في زماننا هذا صديقاً بلاعيب يبقى بلاصديق الاترى ان اول كرامة اكرم الله بها انبيائه عند اظهار دعويهم صديق امين اوولي، فكذلك من اجلّ ما اكرم الله به اصدقائه واوليائه وأصفيائه وامنائه صحبة انبيائه ، وذلك دليل على ان مافي الدارين بعد معرفة الله تعالى نعمة اجلّ واطيب وازكى من الصحبة في الله عزوجل والمواخاة لوجه الله تعالى .

وفي الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام في خبر شريف وفيه : فأما الخليلان المؤمنان فتخالا حيوتهما في طاعة الله تبارك وتعالى ،وتباذلا عليها ؛ وتواداعليها فمات احدهما قبل صاحبه فاراه الله منزله في الجنة يشفع لصاحبه، فيقول :خليلي فلان كان يأمرني بطاعتك و

(١) الزخرف : ٦٧ .

يعنيني عليها، وينهاني عن معصيتك ، رب فثبته على ماتشاء عليه من الهدى حتى تريه ماارتيتني ، فيستجيب الله له حتى يلتقيان عند الله عزوجل ، فيقول كل واحد لصاحبه: جزاك الله من خليل خيراً كنت تأمرني بطاعة الله وتنهاني عن معصيته ، وفي كتاب الاخوان عن الصادق عليه السلام : ياتي على الناس زمان ليس فيه شيء اعز من اخ انيس او كسب درهم حلال ، وانما كان عزيزا لاحتياجه الى شروطه لا يحتملها الاكثر، ففي وصايا على عليه السلام لكميل : اخوك لايخذلك عند الشدة ، ولايعقد عنك عند الجريرة ، ولايخدعك حين تسئله؛ولايتركك وامرك حتى تعلمه فان كان مميلا اصلحه .

وفي كتاب الاخوان عن الصادق عليه السلام : الصداقة محدودة ، فمن لم يكن فيه تلك الحدود فلا تنسبه الى كمال **اولها** ان تكون سريرته وعلانيته واحدة ، **والثانية** أن يريك زينك زينه.وشينك شينه **والثالثة** ان لايغيره مال ولاولد **والرابعة** ان لايمسك شيئاً مماتصل اليه مقدرته **والخامسة** لايسلمك عند النكبات .

قلت : وهذه الحدود هي حدود اخوان الثقة في كلام جده عليه السلام ففيه وفي الكافي عن الجواد عليه السلام قال : قام الى أمير المؤمنين عليه السلام رجل بالبصرة فقال : يا أمير المؤمنين أخبرنا عن الاخوان ؟ فقال : الاخوان صنفان اخوان الثقة ، واخوان المكاشرة(١)فاما اخوان الثقة فهم كالكف و الجناح والاهل والمال ، واذا كنت من أخيك على ثقة فابذل له مالك ويدك ، وصاف من صافاه وعاد من عاداه ، و اكتم سره وأعنه و اظهر له الحسن ، واعلم ايها السائل انهم أعز من كبريت الاحمر ؛ واما اخوان المكاشرة فانك تصيب منهم لذه لاتقطعن ذلك منهم، ولاتطلبن ماوراء ذلك من مميزهم ، وابذل مابذل لوالك من طلاقة الوجه وحلاوة اللسان ، والمراد من الاولين هم أهل الصلاح والصدق والامانة الذين يثق بهم ، ويعتمد عليهم في الدين وعدم النفاق ، وموافقة ظاهرهم باطنهم ؛و بالآخرين الذين لم يبلغوا بتلك المرتبة فيجالسهم و يضاحكهم ، فان الكشر ظهور الاسنان في الضحك لرفع الوحشة ولبعض المصالح اوللتقية ، ولايعتمد عليهم ولاينتفع بهم بمحض تلك المصاحبة منهم لازالة الوحشة ودفع الضرر ، ولايقطع ذلك الحظ منهم بترك مصاحبتهم، فيصير وحيداً لندرة النوع الاول .

(١) كاشر مكاشرة : ضاحكه وكشف له عن اسنانه .

وفي بعض الاخبار : زهدك في راغب فيك نقصان حظ ، ورغبتك في زاهد فيك ذل نفس ، وفي الحديث حث على حسن المعاشرة والاكتفاء بظواهر أفعالهم وعدم تجسس مافي بواطنهم فانه أقرب الى هدايتهم وارشادهم الى الحق ، وتعليم الجاهل وهداية أهل الضلال ، وأبعد من التضرر منهم والتنفر عنهم ؛ ولكن أين هم من الذين ينبغي افناء العمر في طلبهم ؟ ويكونون عدة للانسان في شدايد الدنيا وأهوال البرزخ وعقبات القيمة ، وفي الغرر عن أمير المؤمنين عليه السلام تبتني الاخوه في الله على التناصح في الله و التباذل في الله والتعاون على طاعة الله ، والتناهي عن معاصي الله ، و التناصر في الله و اخلاص المحبة ويأتي انشاء الله في آخر ذكر الحقوق كلام له تعلق بالمقام .

تنفيس كربته وتفريجها ففي مشكوة الطبرسي عن الصادق عليه السلام : تنفس كربة امرء مسلم أعظم اجراً من صومك وصلوتك، وهو أفضل ماتقرّب به العباد الى الله عز وجل ، وفي ثواب الاعمال عن السجاد عليه السلام :ومن نفّس عن أخيه كربة نفّس الله عنه كرب الدنيا والآخرة بالغاً مابلغت ، وفي الكافي عن الصادق عليه السلام : ايّما مؤمن نفس عن مؤمن كربة وهو معسر يسّر الله له حوائجه في الدنيا والآخرة ، وفي النهج : من كفّارات الذنوب العظام اغاثة الملهوف والتنفيس عن المكروب .

وفي الفقيه في حديث المناهي : من فرّج عن مؤمن كربة فرج الله عنه اثنتين و سبعين كربة من كرب الاخرة ؛ واثنتين وسبعين كربة من كرب الدنيا ، و أهونها المعص ، وهو بالتحريك: التواء عصب الرجل ، وفي العيون عن الصادق عليه السلام :اوحى الله الى داود عليه السلام ان العبد من عبادي ليأتيني بالحسنة فادخله الجنة ؛ قال : يارب و ماتلك الحسنة ؟ قال : يفرج عن المؤمن كربة ولو بتمرة ، فقال داود : يارب حق لمن عرفك أن لايقطع رجاؤه منك .

وفي عقاب الاعمال عن النبي صلى الله عليه وآله : و من فرّج عن أخيه كربة من كرب الدنيا نظر الله اليه برحمته ، فنال بها الجنة ، وفرج الله عنه كربة في الدنيا والاخرة .

التواصل في الكافي عن الصادق عليه السلام : يحق على المسلمين الاجتهاد في التواصل والتعاون على التعطف ، وعنه عليه السلام انه قال لاصحابه : اتقوا الله وكونوا اخوة برره ، متحابين في الله متواصلين متراحمين ؛ وعنه عليه السلام : تواصلوا وتباروا وتراحموا وكونوا

اخوة ابرار كما أمركم الله عزوجل ، و فى التمحيص عن النبى ﷺ انه عد من الخصال المأة والثلث التى لايكمل المؤمن الا باحتوائها متواصلا الى الاخوان ،وفى الكافى عن محمد بن عجلان قال : كنت مع أبيعبدالله عليه السلام ، فدخل رجل فسلم فسئله كيف خلفت من اخوانك؟فاحسن الثناء وزكى و أطرى ، فقال : كيف عيادة اغنيائهم لفقرائهم ؟ قال : قليلة ، قال فكيف مشاهدة أغنيائهم لفقرائهم ؟ قال:قليلة قال: فكيف صلة أغنيائهم لفقرائهم فى ذات ايديهم ؟ فقال انك تذكر أخلاقاً ماهى فيمن عندنا ، قال: فكيف يزعم هؤ لاء انهم لنا شيعة هذا و ما ورد فى صلة الارحام و الحث عليها فكثير .

قال الطريحى:و فى الحديث صلوا أرحامكم أراد با لصلة ما يسمى براً و احساناً و لو زيارة و مطائبةوجلوساً ولوبالسلام كما جائت به الرواية .

قلت : لماكان لكل مؤمن مقاما معلوماً ، ودرجة مخصوصة حازها بفطرته الرضية وأعماله المرضية ، فمن رام أن يشرب من كاسه و يستظل بفيئه ويداه قصيرة وأعماله خاسرة قليلة عن نيل ماقاله ، و درك مابه أنعم عليه الله جل جلاله ، فعليه باتصال علاقة بينه وبين نفسه ليفوز بتوسطه مابه فاز ، و يصل اليه من جهة ماحازه ؛ و لهذا حث على التواصل لكونه طريقاً سهلا للمتوانى و المتكاسل الى الوصول الى عظايم الخيرات فى العاجل والآجل ، وأسبابها كثيرة .

منها الاتصال با لنسب كماقال رسول الله ﷺ كل حسب ونسب منقطع يوم القيمة ماخلا حسبى ونسبى .

ومنها الاتصال بصفة من الصفات المرضية و خلق من الاخلاق الحميدة التى فيها .

و منها الاتصال بالدين و المشاركة معه فى مرتبة من مراتب عقايده او أعماله اوأقواله وأدناها الاتصال بالجوار وادخال نفسه فى جيرانه الذين يعمهم دعائه وشفاعته وبعض مايفيض عليه أويدفع عنه واعلاها العمل بما تضمنه خبر المعلى المتقدم من الحقوق السبعة ، لقوله عليه السلام فى آخره : فاذا فعلت ذلك و صلت ولايتك بو لايته ، وولايته بولايتك ، وفى خبره الاخر فاذا فعلت ذلك وصلت ولايتك بولايتنا ؛ و ولايتنا

بولاية الله عزوجل .

وفى الخصال وصلت ولايتك بولايته و ولايته بولاية الله عزوجل ، فان الظاهر ان المراد بالولاية فى المقام المحبة و ان احتمل النصرة فى الجميع أو موالاة الائمة (ع) ، وقبول أمارتهم وامامتهم فى بعضها ، اى اذا فعلت ذلك أحكمت الاخوة الحاصلة بينكما من جهة الولاية . وعليه ايضاً فالمقصود حاصل من وثاقة العلاقة و استحكام الوصلة ؛ اذا تحققت من تلك الجهة وهذا باب واسع عظيم لا ينبغى الغفلة عن فوايده

التشريك والتسوية بين نفسه و بين أخيه فيما ينتفع به من ملاذ الدنيا و يقبل التقسيم ، و هذا فى الحقيقة داخل فى مفهوم الاخوة وقد تقدم فى الايثار فى حديث أبان ان الصادق عليه السلام قال له بعد ماسئله عن حق المؤمن : تقاسمه شطر مالك و فى المجلد السابع من البحار عن بعض المناقب القديمة مسنداً عن جابر بن يزيد الجعفى فى حديث طويل فيه ذكر معجزة غريبة من مولينا السجاد والباقر عليهما السلام من الخيط ووقوع الزلزلة فى المدينة ، وبيان الامام عليه السلام مقامات معرفة الائمة (ع) ، وفى آخره قال جابر : قلت سيدى و كل من لا يعرف هذا الامر على الوجه الذى صنعته و بيّنته الا ان عنده محبة ويقول بفضلكم ويتبرّء من اعدائكم مايكون حاله ؟ قال عليه السلام : يكونون فى خير الى أن يبلغوا ، قال : جابر قلت : يابن رسول الله هل بعد ذلك شىء يقصرهم ؟ قال : نعم اذا قصروا فى حقوق اخوانهم ، ولم يشاركوهم فى اموالهم ، وفى سر امورهم و علانيتهم ، واستبدوا بحطام الدنيا دونهم ، فهنالك يسلب المعروف ويسلخ من دونه سلخاً ويصيبه من آفات هذه الدنيا و بلائها مالا يطيقه ولا يحتمله من الاوجاع فى نفسه ، وذهاب ماله و تشتت شمله لما قصر فى براخوانه ، قال جابر : فاغتممت والله غماً شديداً وقلت : يابن رسول الله ماحق المؤمن على اخيه المؤمن ؟ قال : يفرح لفرحه اذا فرح ، ويحزن لحزنه اذا حزن وينفذ اموره كلها فيحصلها ولا يغتم لشىء من حطام الدنيا الفانية الا واساه ، حتى يجريان فى الخير والشر فى قرن واحد ؟ قلت : سيدى فكيف أوجب الله كل هذا للمؤمن على أخيه ؟ قال عليه السلام : لان المؤمن اخ المؤمن لابيه وامه على هذا الامر لا يكون

اخاه وهو احق بمايملكه قال جابر سبحان الله ومن يقدر على ذلك؟ قال عليه السلام من يريدان يقرع أبواب الجنان ، ويعانق الحور الحسان ، و يجتمع معنا في دار السلام، قال جابر فقلت : هلكت والله يا ابن رسول الله لاني قصرت في حقوق اخواني ولم أعلم انه يلزمني على التقصير كل هذا ولا عشرة ؛ وأنا اتوب الى الله يا ابن رسول الله مما كان مني من التقصير في رعاية حقوق اخواني المؤمنين « انتهى الحديث الشريف الكافي في جميع ما نحن بصدد بيانه » و في كتاب التمحيص عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال الله عز وجل : افترضت على عبادي عشرة فرائض اذا عرفوها أسكنتهم ملكوتي وأبحتهم جناني « اولها » معرفتي ، « والثانية » معرفه رسولي الى خلقي والاقرار به و التصديق له ، « و الثالثة » معرفة أوليائي و انهم الحجج على خلقي ، من والاهم فقد والاني وعاداهم فقد عادانى وهم العلم فيما بيني وبين خلقي ، من انكرهم اصليته نارى (١) وضاعفت عليه عذابي ، « والرابعة » معرفة الاشخاص الذين اقيموا من ضياء قدسي و هم قوام قسطي « و الخامسة » معرفة القوام بفضلهم و التصديق لهم « والسادسة » معرفة عدوي وابليس وماكان من ذاته و أعوانه « والسابعة » قبول امري والتصديق لرسلي « والثامنة » كتمان سرّي وسرّ اوليائي « والتاسعة » تعظيم اهل صفوتي والقبول عنهم والردّ اليهم فيما اختلفتم (اختلفوا ظ) فيه حتى يخرج الشرع منهم « والعاشرة » أن يكون هو واخوه في الدين شرعاً سواء ؛ فاذا كانوا كذلك ادخلتهم ملكوتي وآمنتهم من الفزع الاكبر وكانوا عبيدي (٢) في علّيين ،

وفي اصل قديم من اصول قدمائنا عن محمد بن صدقة قال: قال لي الرضا عليه السلام يا محمد بن صدقة طوبى لمؤمن مظلوم مغضوب مستضعف ، وويل للذي ظلمه وغضبه واستضعفه ان المؤمن ليظلم المؤمن ويغضبه ويستضعفه ، فعند ذلك فليتوقع سخطربه قلت: كيف ياسيدي قد أحزنني ماذكرته وأنا ابكي ؟ قال : اما علمت ان الله جل ذكره خلق الدنيا والاخرة للمؤمنين ، فهم فيه شركاء فمن اعطى شيء من حطام الدنيا ومنع أخاه منه كان ممن ظلمه وغضبه واستضعفه ؛ ومن فعل مالزمه من أمر المؤمنين با هى الله به

(١) اصلاه النار : ادخله اياها واثواه فيها .

(٢) كذا في الاصل والظاهر انه تصحيف « عندي» .

ملئكته ، وفيه عنه قال : كنت عند الرضا عليه السلام اذ وفد عليه قوم من اهل أرمينية فقال له زعيمهم : أتيناك ولا نشك فى امامتك ولا نشرك فيها معك أحدو ان عندنا قوم من اخواننا لهم الاموال الكثيرة ، فهل لنا أن نحمل زكوة اموالنا الى فقراء اخو اننا ونجعل ذلك صلة بهم وبراً ؟ فغضب حتى تزلزلت الارض من تحتنا ولم يكن فينا من يحير جوابا(١) فاطرق رأسه مليّاً ثم رفع رأسه و قال : من حمل الى اخيه شيئاً يرى ان ذلك الشيء بر آله وتفضلا عليه عذبه الله عذاباً لا يعذب به أحداً من العالمين ثم لا ينال رحمته ، فقال زعيمهم ودموعه تجرى : كيف ذلك يا سيدى فقد أحزننى ؟ فقال : اما علمت ان الله تبارك وتعالى لم يفرّق بينهم فى نفس و لامال ، فمن يفعل ذلك لم يرض بحكم الله ورّد عليه قضاه ؛ واشركه فى امره ، و من فعل مالزمه باهى الله به ملئكته وأباحه جنته .

وفى الكافى عن محمّد بن مسلم قال قال عليه السلام جلساء الرجل شركاؤه فى الهدية و فى حديث آخر اذا اهدى الى الرجل هدية طعام وعنده قوم فهم شركاؤه فيها الفاكهة وغيرها .

توليه وتولى أوليائه واهله و خاصته .

والتبرى من اعدائه وأعداء أوليائه كما تقدم عن على عليه السلام فى التواخى ، وقوله : و صاف من صافاه ، وعاد من عاداه ، وفى خبر حقوق الثلثين المتقدم عن النبى صلى الله عليه وآله انه صلى الله عليه وآله عدّ منها ويوالى وليه و لا يعادى به ، و فى الفقيه عن السجاد عليه السلام فى حديث طويل فى ذكر الحقوق : وحق سايسك بالعلم التعظيم له الى ان قال : ولا تجالس له عدوّاً ، ولا تعادى له عدوا وفى النهج أصدقاؤك ثلثة واعداؤك ثلثة ، فاما اصدقاؤك صديقك وصديق صديقك وعدو عدوك ، واما اعداؤك ثلثة : عدوك وعدو صديقك وصديق عدوك ، وتقدم فى علامات محبة الائمة (ع) ان منها محبة أوليائهم و شيعتهم ؛ وانه لا يجتمع حب أحد وبغض من يحبّه وحب من يبغضه ومن ادعى الجمع فهو كاذب فى احدهما على ما يساعده الوجدان .

---

(١) احار الجواب : رده .

التقية ممن لم يبلغ درجته ولايحتمل ماتحمله من المعارف والاسرار الالهية بكتمانها عليه وسرّها عنه ، كيلاينكسر فيفلت عنه ماكان فى يده من المعرفة ؛ فيكون سبباً لاخراجه من النور الى الظلمة ؛ فان التقية كما شرعت لدفع ضرر الغير عن النفس ، كذلك شرعت لدفع الضرر عن الغير بعدم كشف مالايتحمله ، وعلى ذلك جرت سيرة الحجج (ع) وأوليائهم الذين أبلجوا المنهج ، وعلى من عرف ذلك من صاحبه وأخيه وانه يستر عليه ماجناه فى خوافيه أن يتضرع و يبكى و يشاهد ويزكى فانه خسران مبين وخذلان من رب العالمين ، واى حسرة اشد من أن يكون بالانسان داء وعنداخيه الدواء فيهلكه دائه ولاينفعه دوائه .

التواضع فى الغرر عن على عليه السلام ثمرة التواضع المحبته و فيه عنه عليه السلام ثلث يوجبن المحبة حسن الخلق وحسن الرفق والتواضع ، وفى تحف العقول عن الباقر عليه السلام ثلثة تورث المحبة الدين و التواضع و البذل ، و فى مدحه اخبار كثيرة ويأتى فى الخفض .

تزويجه فى رسالة الاهوازى للصادق عليه السلام ومن زوّج اخاه المؤمن امراة يأنس بها وتشد عضده ويستريح اليها زوجه الله من الحور العين و آنسه بمن احب من الصديقين من اهل بيت نبيه واخوانه و آنسهم به .

و فيمشكوة الطبرسى انه عليه السلام قال لعبد الملك : ابلغ موالىّ عنى السلام ، و أخبرهم انى اضمن لهم الجنة ما خلا سبعاً ، و عدّ منهم من خطب اليه مؤمن فلم يزوجه .

وفى الكافى عنه عليه السلام :من زوج عزبا كان ممن ينظر الله اليه يوم القيمة .

وفى الخصال عن الكاظم عليه السلام : ثلثة يستظلون بظل عرش الله يوم القيمة يوم لاظل الاظله رجل زوج اخاه المسلم اواخدمه او كتم له سرا .

وفى كتاب المؤمن عن الصادق عليه السلام فى مذمة المال وصاحبه ان ايسر ما يدخل عليه ان يأتيه اخوه المسلم فيقول : زوجنى فيقول : ليس لك مال .

وفى ثواب الاعمال عن السجاد عليه السلام : ومن زوجه اى اخاه زوجة يانس بها ويسكن اليها آمنه الله فى قبره بصورة احب اهله اليه .

وفى الخصال عن الصادق عليه السلام : أربعة ينظر الله عزوجل اليهم يوم القيمة وعد منهم من زوج عزباً .

الثاء

الثناء عليه عند العجز عن المكافاة . ففى كتاب الاشعثيات باسناده عن رسول الله صلى الله عليه وآله من اداى معروفاً فليكاف ، فان عجز فليثنى به فان لم يفعل فقد كفر النعمة وعن كتاب الزهد للحسين بن سعيد عن الصادق عليه السلام عنه عليه السلام كفاك بثنائك على اخيك اذا اسدى اليك معروفا(١) ان تقول له : جزاك الله خيرا ؛ واذا ذكر وليس هو فى المجلس جزاه الله خيرا ، فاذا انت قد كافيته ، هذا واما الثناء عليه بذكر الاوصاف الحميدة و الاخلاق الرضية فان كان فاقداً لها فهو مع كونه كذبا حراما مورث لاخلاق ردية بحسب الدواعى التى دعته الى ارتكابه .

وفى الغرر عن على عليه السلام : اياك ان تثنى على احد بما ليس فيه ، فان فعله يصدق عن وصفه ويكذبك .

وفى الفقيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله فى حديث المناهى انه نهى عن المدح ، قال : احثوا فى وجوه المداحين التراب وهو وان كان مطلقا الا ان الاصحاب حملوه على مدح من لا يستحق المدح ، او يستحق الذم ، ولو مدح مؤمنا بما فيه فى حضوره فقد ورد النهى عنه ، ويؤيده انه اعانة على الوقوع فى العجب والكبر والاتكال على العمل ، بل فى النهج فى خبر همام فى صفات المؤمنين: اذا زكى احد منهم خاف مما يقال له ، فيقول : انا اعلم بنفسى من غيرى ، وربى اعلم بنفسى منى ، اللهم لا تؤاخذنى بما يقولون ؛ واجعلنى افضل مما يظنون واغفر لى ما لا يعلمون، وسؤال عدم المؤاخذة لذلك او هو كناية عن عدم الرضا بما يقولون والتبرى من التزكية و ظن البرائة بالنفس فانها امارة بالسوء الا ما رحم ، وفى الكافى فى الخبر المذكور لا يخرق الثناء سمعه اى لا يؤثر فيه كانه لم يسمعه ، وهو غير مناف للخوف المذكور ، واما الثناء عليه بذكر ما فيه فى غيبته فهو حسن ، وفى الخبر المذكور ان راى خيراً ذكره وهو داخل فيما ورد فى القول الحسن والكلام الطيب و تعظيم المؤمن ؛ و امثال ذلك ، و فى الغرر عن

(١) اسدى اليه : أحسن .

امير المؤمنين عليه السلام بحسن الافعال يحسن الثناء ، وفيه عنه : حسن الاخاء يجزك الاجر و يجمل الثناء ، وفيه عنه عليه السلام : خير الثناء ماجرى على السنة الابرار .

الثقة به في الامور المطلوب فيها الاطمينان و التثبت خصوصاً عند استقراضه منه ، و في الصحيفة المباركة «وابدلني من ظنة اهل الصلاح الثقة» ففي المحاسن عن الصادق عليه السلام : من كان الرهن عنده اوثق من اخيه المسلم فالله منه بريء ، واما ما في الفقيه عنه عليه السلام حين سئل عن الخبر المذكور فقال : ذلك اذا ظهر الحق ، وقام قائمنا اهل البيت فحمل على التحريم لا الكراهة ، وفي الكافي و الخصال و كتاب الاخوان عنه عليه السلام لاتثقن باخيك كل الثقة فان صرعة الاسترسال لن يستقال (١) .

وهذا كمثل يقال لمن دخل في امر من غير تامل وروية ، فوقع في محنة وبلية لا طريق الى دفعها وانالتها ، ولاسبيل الى علاجها وازالتها ، والصرع : الطرح والصرعة بالكسر نوع ، ومنه المثل سوء الاستمساك خير من الصرعة ؛ ويروى بالفتح بمعنى المرة ، قال بعض الحكماء : وجب اختبار الرجل ثم اختياره للصداقة اذا اختياره قبل الاختبار ينجر سريعا الى وحشة الفراق وذل الانكسار ، ثم بعد اختياره لابد من الحزم وعدم الوثوق به كل الوثوق ، فلا يظهر عليه جميع الاسرار بل يحفظ منها ما يخاف اللوم و سوء العاقبة من افشائه وانتشاره .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام : كن على حذر من اوثق الناس عندك ، وفي الغرر عن امير المؤمنين عليه السلام : الطمأنينة الى كل احد قبل الاختبار من قصور العقل ، و في نزهة ابي يعلى عن الصادق عليه السلام : من لم يقدم الامتحان قبل الثقة والثقة قبل الانس اثمرت مودته ندما .

الجيم

الجود في كتاب الغايات عن النبي صلى الله عليه وآله افضل الاعمال الجود في العسر ، وفي ارشاد الديلمي عنه صلى الله عليه وآله اجود الاجواد الله وانا اجود بني آدم واجودهم بعدي رجل

(١) الصرعة بالكسر : الطرح على الارض . والاسترسال : الاستيناس والطمانينة الى الانسان والثقة به فيما يحدثه و اصله السكون والثبات . والاستقالة : طلب الاقالة في البيع اي الفسخ في البيع . اراد ان مايترتب على زيادة الانبساط من الخلل والشر لا دواء له وفي الكلام استعارة .

علم بعدى علما فنشره ، ثم يبعث يوم القيمة امة واحدة ، وفى تحف العقول عن الباقر عليه السلام لايكون الجواد جواداً الا بثلثة : يكون سخيّاً بماله فى حال اليسر والعسر ، و ان يبذله للمستحق ويرى ان الذى اخذه من شكر الذى اسدى اليه(١) اكثر مما اعطاه ؛ وفى الغرر عن امير المؤمنين عليه السلام : جود الرجل يحببّه الى اضداده ، جود وا بالموجود جود الفقير افضل الجود جد تسد (٢) الجود حارس الاعراض الجواد محبوب محمود وان لم يصل من جوده الى مادحه شيء ، الجود من غير خوف و لارجاء مكافاة حقيقة الجود ، الجواد فى الدنيا محمود وفى الاخرة مسعود ، بالجود تكون السيادة ، ثلث هن جماع المروة عطاء من غير مسئلة ، ووفاء من غير عهد ، وجود مع اقلال ، آفة الجود التبذير .

جميل المنازعة عدّه امير المؤمنين عليه السلام من صفات المؤمن فى خبر همام والنبى صلى الله عليه وآله من الخصال المائة وثلث فى الخبر المروى فى التمحيص ، اى ان احتاج الى منازعة يأتى بها على احسن الوجوه فان منازعته مع نوعه فى امور الدنيا على وجه لا يؤذيهم ، وفى ترويج مكارم الاخلاق ومحامد الافعال ومحاسن الامور التى تفاضلت فيها الاماجد بالحكمة والموعظة الحسنة .

الحاء

حفظ خلته و حليلته وغيبته فى كنز الكراجكى و اربعين السيد عن رسول الله صلى الله عليه وآله فى خبر الحقوق الثلثين المتقدم : ويحفظ خلته ويحفظ حليلته ، وفى الكافى والامالى عنه عليه السلام فى حق المسلم على المسلم : واذا غاب فاحفظ غيبته

والمراد من الاول اما خلة المؤمن ومودته له او خلته للمؤمن ، وعلى الاول فالمراد من الحفظ فعل مايكون سببا لبقائها ، وترك ماينقصها ؛ او بعدمها وهو يختلف باختلاف حالات الاشخاص فر بما يحب احدان يزوره اخوه المؤمن فى كل يوم او فى كل اسبوع او فى كل شهر او يبذل له ماله اولا يعطيه شيئا وامثال ذلك من الحالات العادية فيتبعه ويطيعه فى كل ما اراد ، واما مايتعلق بهما من الاوامر والنواهى فالعمل بها

---

(١) اسدى اليه : احسن .

(٢) من ساد سيادة : شرف ومجد .

غير متوقف على استرضاه ولو اتفق خلل في خلته فيبادر في سد خلتها ففي الكافي عن الصادق عليه السلام : وان كان عليك عاتبا فلا تفارقه حتى تسل سخيمته وزاد في الامالي ومافي نفسه ، وعلى الثاني فالمراد مراقبة قلبه الذي فيه مودّة اخيه بان لايدخله من بغضه شيء ، فان وجد فيه شيئا منه ففيه كلام ياتي انشاء الله ؛ والمراد من الغيبة اما بالسفر او الاعم ، ويشمل حفظه حفظ ماله واهله وعرضه فيذكره بالجميل ويدعوله ، ويترك غيبته ويزجر الغير عنها ، ويرعى اهله ويقضي حاجتهم ويكفل امورهم .

الحض على طعام المسكين وعلى كل حسن كما قال تعالى في صفات من اوتي كتابه بشماله **ولا يحض على طعام المسكين** وفي الاشارة الى سبب ضيق المعاش **ولا تحاضون على طعام المسكين** .

الحض على الشيء الحث والتحريص عليه ، وهو قد يكون بالفعل بان يطعمهم بمحضر ومرأى من اخيه مع القول بان يأمرهم به ، و يبين لهم مصالحه ومنافعه ، و يذكر لهم مايفسده ويوبقه ممايقدم عليه اويقارنه ، اويتأخر عنه ؛ وهذا احد وجوه الحكمة في قوله تعالى : **ادع الى سبيل ربك بالحكمة** وهو طريق الانبياء (ع) و من يحذو حذوهم ، وقد يكون بالفعل دون القول ، وقد ينعكس وهو اخس المراتب ، وقد يحض فعلا ويكذبه بالقول كان يذكر لاخيه انى اطعمتهم كثيراً ومارايت فيه خيراً ، او رأيت فيه ضرراً كثيراً لايحتمل وامثال ذلك ممّا يرتدع قاصد الاطعام عن قصده ، فكيف بمن لم يقصده وفي خبر همام : حاض على كل حسن .

حسن نصرته هو من جملة الحقوق الثلثين في الخبر المتقدم ، ولعل المراد منه تخليص النيّة وقصد التقرب في نصره ، والا فهو بنفسه راجح يثاب عليه ويأتي انشاء الله في النصر .

حمله على راحلته في الاربعين للسيد محيي الدين في رسالة الاهوازي للصادق عليه السلام و **من حمل اخاه المؤمن على راحلة حمله الله على نوق من نوق الجنة ، وباهى به الملئكة المقربين** .

في تفسير الامام قوله تعالى : وآتوا الزكوة اى من المال والجاه وقوة البدن ،

فمن المال : مواساة اخوانك المؤمنين ، ومن الجاه ايصا لهم الى ماينقاعون(١) عنه لضعفهم عن حوائجهم المترددة فى صدورهم ، وبالقوة معونة اخ لك قد سقط حماره او حمله فى صحراء او طريق وهو يستغيث، فلايغاث تعيينه حتى يحمل عليه متاعه ، و تركبه وتنهضه حتى يلحق القافلة .

حسن البشرة تقدم فى البشر قوله عليه السلام : صنايع المعروف وحسن البشر يكسبان المحبة ، ويدخلان الجنة وقوله عليه السلام حسن البشر يذهب بالسخيمة ، وفى الغرر عن امير المؤمنين عليه السلام : حسن البشر اول العطاء واسهل السخاء ، وفيه عنه عليه السلام حسن البشر احد البشارتين ، وفيه عنه : حسن البشر شيمة كل حر وفيه عنه عليه السلام : حسن البشر من علائم النجاح .

وفى تلك الاخبار اشارة الى ان زيادة البشر و كثرة الضحك مذمومة بل الممدوح الوسط من ذلك ، ويحتمل ان يكون للمبالغة فى ذلك ؛ اوان البشر انما يكون حسناً اذا كان عن صفاء الطوية و المحبة القلبية لا ما يكون على وجه الخداع و الحيلة .

حسن العشرة والصحبة وفيه عنه عليه السلام حسن العشرة تستديم المودة ، حسن الصحبة تزيد فى محبة القلوب ، وفى الكافى عن الصادق عليه السلام : وطّن نفسك على حسن الصحابة لمن صحبت فى حسن خلقك ، وفيه عنه عليه السلام ليس منا من لم يملك نفسه عند غضبه ، ومن لم يحسن صحبة من صحبه ، و فيه عن ابى جعفر عليه السلام : مايعبأ بمن سلك هذا الطريق اذا لم يكن فيه ثلث خصال : ورع يحجزه عن معاصى الله ، و حلم يملك به غضبه وحسن الصحبة لمن صحبه ، وفى الفقيه عن عمار بن مروان قال : اوصانى ابو عبد الله عليه السلام فقال اوصيك بتقوى الله و صدق الحديث و حسن الصحبة لمن صحبت .

حبه لاخيه مايحبه لنفسه فى الكافى فى خبر المعلى فى الحقوق السبعة الواجبة قال عليه السلام : ايسر حق منها ان تحب له ماتحب لنفسك ، وتكره له ماتكره لنفسك وفيه عن الصادق عليه السلام : احب لاخيك المسلم ما تحب لنفسك ، وفيه عن النبى صلى الله عليه وآله

---

(١) كذا فى الاصل ولايخلو من التصحيف و التحريف .

ست خصال من كنّ فيه كان بين يدى الله عزوجل وعن يمين الله ، يحب المرء المسلم لاخيه مايحب لاعزّ اهله ويكره المرء لاخيه مايكره لاعزّ اهله ، وفى الامالى عن الباقر عليه السلام : احب اخاك المسلم واحب له ماتحبّ لنفسك واكره له ماتكره لنفسك وفى امالى ابن الشيخ عن النبى صلى الله عليه وآله ان للمسلم على اخيه من المعروف ستاً ، ثم عدّ منه : ويحب له مايحب لنفسه ، ويكره له مايكره لنفسه .

وفى كنز الكراجكى والاربعين عنه صلى الله عليه وآله فى الحقوق الثلثين : و يحبّ له الخير مايحبّ لنفسه ، ويكره له من الشر مايكره لنفسه ، وينبغى تقييد تلك الاخبار بمايكون فيما يحبّه صلاحا لاخيه ؛ اذ ربّ شيء فيه صلاحه دون صلاح اخيه وبالعكس وحيث ان المؤمن خال من الحسد و البخل فهو يحب لاخيه كل مافيه خيره .

حسن الجوار فى الكافى عن الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : حسن الجوار يعمر الديار و ينسى فى الاعمار ، وفيه عنه صلى الله عليه وآله : حسن الجوار زيادة فى الاعمار وعمارة الديار ، وفيه عنه : ليس منا من لم يحسن مجاورة من جاوره .

وفى المجمع فى الحديث : عليكم بحسن الجوار و حسن الجوار يعمر الديار ، قيل : حسن الجوار كفّ الاذى فقط ، بل تحمل الاذى منه ايضاً .

ومن جملة حسن الجوار ابتداؤه فى السلام و عيادته فى المرض و تعزيته فى المصيبة وتهنيته فى الفرح ، والصفح عن زلاته ، و عدم التطلع على عوراته ؛ و ترك مضايقته فيما يحتاج اليه من وضع جذوعه على جدارك وتسلط ميزابه على دارك و ما اشبه ذلك وفى الصحيفة السجادية فى دعائه : ووفقهم اووفقنى لاقامة سننك ؛ والاخذ بمحاسن ادبك فى ارفاق ضعيفهم وسدّ خلتهم وعيادة مريضهم ، وهداية مسترشدهم ومناصحة مستشيرهم و تعهد قادمهم و كتمان اسرارهم ، و ستر عوراتهم ، ونصرة مظلومهم ، وحسن مواساتهم بالماعون ، والعود عليهم بالجدة والافضال واعطاء ما يجب لهم قبل السؤال .

حسن الخلق فى الغرر عن امير المؤمنين عليه السلام : حسن الخلق يورث المحبّة ويؤكد المؤدة ، وفيه : ثلث يوجبن المحبة حسن الخلق وحسن الرفق و التواضع ، و قد ورد فى مدحه اخبار كثيرة ؛ مثل انه رأس كل برّ و برهان كرم الاعراق ، وتدرّ

الازراق واحد العطائين وافضل القسم ، و احسن الشيم ، وخيرقرين وافضل الدين ،و يعمر الديار ويزيدفى الاعمار ؛ ويميت الخطيئة كمايميت الشمس الجليد (١) و نصف الدين افضل مايوضع فى الميزان وان اكمل المؤمنين ايماناً احسنهم خلقاً و اكمل الناس عقلا احسنهم خلقاً ولصاحبه مثل اجر الصائم القائم واشبههم برسول الله صلى الله عليه وآله احسنهم خلقاً وغيرذلك .

وحسن الخلق وان اشتهر بانه حالة نفسية يتوقف حصولها على اشتباك الاخلاق النفسانية بعضها ببعض ، ومن ثم قيل : هوحسن الصورة الباطنية التى هوصورة الناطقة كما ان حسن الخلق هوحسن الصورة الظاهرية،وتناسب الاجزاء ، ويحصل من الاعتدال بين الافراط والتفريط فى القوة الشهوية والقوة الغضبية ؛ الا انه يطلق غالبافى الاخبار على ما يوجب حسن المعاشرة ومخالطة الناس بالجميل والتودد والصلة والصدق واللطف و المبسرة وحسن الصحبة و المراعاة والمساواة و الرفق والحلم والصبر والاحتمال و الاشفاق عليهم وهذا يجتمع مع الفسق بل الكفر ايضاً .

حسن الظن بهم فى الغرر عن امير المؤمنين عليه السلام : من حسن ظنه با لناس حاز منهم المحبة وفيه عنه عليه السلام من لم يحسن ظنه استوحش من كل احد ، وفيه حسن الظن من افضل السجايا واجزل العطايا ، ويأتى فى آخر الامر السادس كيفية تحصيله .

الحلم عن جهل جاهلهم فى المحاسن عن النبى صلى الله عليه وآله : من لم يكن فيه ثلث لم يقم له عمل الى ان قال : وحلم يرد به جهل الجاهل ، وفى البحار عن الاختصاص عن الرضا عليه السلام من صبر على ماورد عليه فهو الحليم ، وعن لقمان عدو حليم خير من صديق سفيه وفى النهج عن على عليه السلام اول عوض الحليم من حلمه ان الناس انصاره على الجاهل ؛ و فى العيون ان المامون سئل الرضا عليه السلام ان ينشده احسن ماورواه فى الحلم فقال عليه السلام :

اذا كان دونى من بليت بجهله ... ابيت لنفسى ان تقابل بالجهل
وان كان مثلى فى محلى من النهى ... اخذت بحلمى كى اجل عن المثل
وان كنت ادنى منه فى الفضل والحجى ... عرفت له حق التقدم و الفضل

وفى الفقيه فى وصية النبى صلى الله عليه وآله : ياعلى الا اخبركم باشبهكم بى خلقاً قالوا

---

(١) الجليد : ما يجمد على الارض من الماء .

بلى يارسول الله قال : احسنكم خلقاً و اعظمكم حلماً وابرّكم بقرابته ، و اشدكم من نفسه انصافاً ، وفى الخصال عنه صلى الله عليه وآله ماجمع شيء الى شيء افضل من حلم الى علم و قال الصادق عليه السلام :الحلم سراج الله يستضيء به صاحبه الى جواره ، ولايكون حليماً الا المؤيد بانوار الله وبانوار المعرفة والتوحيد ، والحلم يدور على خمسة اوجه: ان يكون عزيزاً فيذل اويكون صادقاً فيتهم ؛ اويدعو الى الحق فيستخف ،اوان يؤذى بلا جرم او ان يطالب بالحق ويخالفوه فيه فان اتيت كلا منهم حقه فقد اصبت ،وقابل السفيه بالاعراض عنه وترك الجواب يكن الناس انصارك ، لان من جاوب السفيه وكافاه قد وضع الحطب على النار .

والاخبار فى مدح الحلم كثيرة وفى بعضها انه وزير العلم ، بل فى حديث شعون ابن لاوى عن النبى صلى الله عليه وآله ان اول ما ينشعب من العقل الحلم ومن الحلم العلم ، و المراد به فى امثال المقام عدم المسارعة الى الانتقام والمعاقبة مع القدرة عليه لعلمه بالعواقب ، فيؤخر العقوبة اما لكرم النفس ويتحد حينئذ مع العفو والتجاوز ، و للعلم بعدم الفوات وهو الانائة وعدم الاستعجال ، و فى الدعاء « و انما يعجل من يخاف الفوت »اولكون عدم المسارعة ابلغ فى الانتقام .

وفى خبر همام وان بقى عليه صبر حتى يكون الله هو الذى ينتقم له والله تعالى اشد بأساً واشد تنكيلا هذا وحقيقة الحلم اطمينان النفس وغلبتها على قوتى الشهوية و الغضبية وقهرهما تحت سلطنة القوة العاقلة بحيث لاتصدران الا عن امرها ولاتهجمان الا من حكمها ، فمن اوتى فضيلة الحلم فقد اوتى ساير الخصال المحمودة ، ومن فقده لايتمكن من كسب الكمال ، والى ذلك يشير ما فى الخصال عن الباقر عليه السلام : من ملك نفسه اذا رغب و اذا رهب واذا غضب حرم الله جسده على النار ؛ فعدم المسارعة الى الانتقام من افراد هذا المعنى العام و الله العالم .

الخاء

الخدمة فى الكافى عن رسول الله صلى الله عليه وآله ايما مسلم خدم قوماً من المسلمين الا اعطاه الله مثل عددهم خداماً فى الجنة ؛ وفى رسالة الاهوازى للصادق عليه السلام :ومن اخدم اخاه اخدمه الله من الولدان المخلدين ، واسكنه مع اوليائه الصالحين الطاهرين ،

وفي العيون عنه عليه السلام قال : كان علي بن الحسين عليه السلام لايسافر الامع رفقة لا يعرفونه ، و يشترط عليهم ان يكون من خدام الرفقة فيما يحتاجون اليه ، فسافر مرة مع قوم فرآه رجل فعرفه فقال لهم: اتدرون من هذا ؟ قالوا : لا قال : هذا علي بن الحسين عليه السلام فوثبوا اليه فقبّلوا يديه ورجليه ، فقالوا : يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله اردت ان تصلينا نار جهنم لو بدرت اليك منا يد او لسان اما كنا قد هلكنا آخر الدهر فما الذي حملك على هذا ؟ فقال : اني كنت سافرت مرة مع قوم فأعطوني برسول الله صلى الله عليه وآله مالا استحق فاخاف ان تعطوني مثل ذلك ، فصار كتمان امري احب الي وفي كتاب الاخوان عن الصادق عليه السلام : المؤمنون خدم بعضهم لبعض ، قلت : و كيف يكون خدم بعضهم لبعض ؟ قال : يفيد بعضهم بعضاً .

الخلافة على اهله اذا سافر او مات ، في الكافي عن الباقر عليه السلام من حق المؤمن على اخيه ان يشبع جوعته الى ان قال : فاذا مات خلفه في اهله وولده ، وفيه عن الصادق عليه السلام : ان من حق المؤمن على المؤمن الخلف له في اهله .

في النهاية خلفت الرجل في اهله اذا قمت بعده فيهم ، وقيمت عنه بما كان يفعله وفي الدعاء للميت : اخلفه في عقبه اي كن لهم بعده .

الخلة تقدمت في التواخي وحفظ الخلة وتأتي في المودة .

خفض الجناح قال تعالى **واخفض جناحك للمؤمنين** (١) و قال تعالى **واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين** (٢) وعده السجاد (ع) في دعاء مكارم الاخلاق من حلية الصالحين وزينة المتقين قيل الطائر اذا اراد ان ينحط للوقوع كسر جناحه و خفضه ، واذا اراد ان ينهض للطيران رفع جناحه ، فجعل خفض جناحه مثلا في التواضع و لين الجانب ، وقيل ان الطاير اذا اراد ضم فرخه اليه للتربية خفض له جناحه ، فلهذا صار خفض الجناح كناية عن حسن التدبير ، والاول اظهر فهو عين التواضع او قريب منه ولا يتحقق الابعد نفسه اخس وادون من نفس اخيه المؤمن ، اما فيما لو انفرد اخوه بفضيلة من العلم والعمل ، فبمجرد التنبيه والتذكر ، واما لو اختص ظاهراً بكمال في الدين ، بل

---

(١) الحجر : ٨٨ .

(٢) الشعراء : ٢١٥ .

واخوه مبتلى باتباع خطوات الشياطين فباحتمال كونه ممن كتب عليه الشقاء واخوه ثابت اسمه في ديوان السعداء، وباحتمال ختم عاقبته بالسوء كبلعم باعور ، اوختم عاقبة اخيه بالحسنى كسحرة موسى ، وباحتمال تقدم ذنب منه احلف الرب بعزته ان لا يغفر له ابدا و سبق حسنة من اخيه او جبت له الجنة سرمداً ، و باحتمال اشتمال طاعاته على خلل تمنعها من الصحة والقبول، وصدور تلك المعاصي عن اخيه عن جهل اوغفلة وذهول، و باحتمال ندم اخيه عند ارتكابها فيكون ذلك منه توبة وسروره واتكاله على عمله فيكون ذلك منه اعظم حوبة ، وباحتمال دخول اخيه في شفاعة الصلحاء من الآباء والجدود؛ وسوء حاله باجابة دعاء عليه غير مردود وبعدم(١) رفع صوته على صوته كما اشار اليه تعالى بقوله **ولا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة واجر عظيم (٢)** وبقوله تعالى **ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك (٣)**.

وفي الغرر عن امير المؤمنين عليه السلام : خفض الصوت وغض البصر ومشي القصد من امارات الايمان .

واما مايتعلق بالافعال فجملة القول فيه ان منها ما تنشأ عن دنائة النفس و تنبأ عن خستها ورذالتها في نفسها ، فاللازم على المؤمن ان يجتنبها و ان استتبعت تواضعا و خفضا «و منها» ماهو من سنخ الافعال التي تختص باشرف الخلائق ، وتدل على كون صاحبها في عرضه اوعلى علو مقامه عليه وهي كالاولى في لزوم الاجتناب و ان لم يقصد بها ترفعا ومنها ماتكشف عن كون فاعلها في مقام الاخوة والصداقة ؛ او الابوة والنصيحة ، فان اوهمت التكبر و الاستعلاء في مورد تردف بلين ورافة تزيله في آخر ، كما تختلف كذلك افعال الاباء و حركاتهم بالنسبة الى اعزة و لدهم الذين يريدون اصلاحهم وتاديبهم، بما تستأهلون وهي التي يراقبها المؤمن ولا يخرج عنها في معاشراته .

---

(١) عطف على قوله بعد نفسه .
(٢) الحجرات : ٢ - ٣ .
(٣) آل عمران : ١٥٩ .

الدال

دعائه باحب الاسماء فى الكافى عن الصادق عليه السلام : انه عد من الثلثة التى يصفين ود المرء لاخيه المسلم ويدعوه باحب الاسماء اليه ؛ ولايعارض ذلك ما رواه فيه عن ابى الحسن عليه السلام اذا كان الرجل حاضراً فكنه، واذا كان غائبا فسمه ، اذا لكنية بنيت للتعظيم والاجلال ، فهى غالبا احب الاسماء عنده .

الدعاء له بظهر الغيب عندالله تعالى فى كل مايحبه ويدعوه ؛ ويسئله لنفسه اولكل مايراه الاهم له واحتياجه فيه اكثر ، وفى الكافى عن النبى صلى الله عليه وآله فى خبر الخصال الست المتقدم فى الحب : وان كان عنده مايفرج عنه فرج عنه و الادعاله ، و فيه عنه صلى الله عليه وآله : مامن مؤمن دعا للمؤمنين والمؤمنات الا رد الله عليه مثل الذى دعا لهم به من كل مؤمن ومؤمنة مضى من اول الدهر اوهو آت الى يوم القيمة ، و ان العبد المؤمن ليؤمر به الى النار يوم القيمة فيسحب فيقول المؤمنون والمؤمنات : يارب هذا الذى كان يدعولنا فشفعنا فيه ، فيشفعهم الله عزوجل فيه فينجو .

وفى الامالى عنه صلى الله عليه وآله مامن مؤمن ولامؤمنة مضى من اول الدهر اوهو آت يوم القيمة الاوهم شفعاء لمن يقول فى دعائه اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات، وفيه عنه صلى الله عليه وآله: مامن عبد دعا للمؤمنين والمؤمنات بظهر الغيب الاقال الملك : ولك مثل ذلك ، وفيه عن ابى الحسن الاول عليه السلام : من دعا لاخوانه من المؤمنين والمؤمنات والمسلمين و المسلمات وكل الله به عن كل مؤمن ملكا يدعوله ، وفيه عن الرضا عليه السلام : مامن مؤمن يدعو للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات ،الا كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة منذ بعث الله آدم الى ان تقوم الساعة ، والاخبار فى هذا المعنى وان دعائه له لايرد و سبب لاستجابة دعائه كثيرة ، و هذا داخل فى عموم ما تقدم من انه ينبغى ان يحب له مايحب لنفسه من الخيرات و المبرات و الهدايات و المثوبات .

دوام صحبته وعدم هجره عنه ، ففى الكنز والاربعين فى الحقوق الثلثين ويديم صحبته ، وفي وصايا النبى صلى الله عليه وآله يا باذر اياك و هجران اخيك ، فان العمل لايتقبل مع الهجران ، يا باذر انهاك من الهجران فان كنت لابد فاعلا فلاتهجره ثلثة ايام كملا

فمن مات فيها مهاجراً لاخيه كانت النار اولى به ، وفى الكافى عنه ﷺ : لا هجرة فوق ثلث ، وفى الفقيه عنه ﷺ : لايحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلث .

و المراد بدوام الصحبة عدم قطع علاقة الاخوة والمحبة القلبية بالتشاجر و التنازع فى الامور الدنيوية المستتبع للاعراض القلبى ، والتنفر المستلزم لعدم التردد والاختلاف اليه عند الحاجة ، لادوام المصاحبة المكانية وعدم الهجرة كذلك ، فانه شاغل لهما عن اكتساب المعالى ومرمة المعاش ؛ ويشير الى ذلك مافى الكافى عن الصادق عليه السلام لايفترق رجلان على الهجران الااستوجب احدهما البرائة واللعنة ، وربما استحق ذلك كلاهما ، فقال له معتب (١) : جعلت فداك هذا الظالم فما بال المظلوم ؟ قال : لانه لايدعو اخاه الى صلته ، ولايتعامس له (٢) من كلامه سمعت ابي عليه السلام يقول اذا تنازع اثنان فعار احدهما الآخر فليرجع المظلوم الى صاحبه حتى يقول لصاحبه : اى اخى انا الظالم حتى يقطع الهجران بينه وبين صاحبه ، فان الله تبارك وتعالى حكم عدل يأخذ للمظلوم من الظالم وفيه عن رسول الله ﷺ : ايما مسلمين تهاجرا فمكثا ثلثا لا يصطلحان الا كانا خارجين من الاسلام ، ولم يكن بينهما ولاية ، فايما سبق الى اخيه كان السابق الى الجنة يوم الحساب .

وانما قيدنا التشاح بما كان فى الامور الدنيوية لان ما كان منه متعلقا بامور الدين فالهجر بسببه جايز بل هو احد مراتب الامر بالمعروف كما تقرر فى الفقه .

وفى الكافى عن على بن ابراهيم عن السرى بن الربيع قال : لم يكن ابن ابى عمير يعدل بهشام بن الحكم شيئا و لايغبّ اتيانه ثم انقطع عنه وخالفه ، وكان سبب ذلك ان اباما لك الحضرمى كان احد رجال هشام ، ووقع بينه وبين ابن ابى عمير ملاحاة (٣)

---

(١) هو مولى ابى عبد الله الصادق (ع) وروى الكشى باسناده عن اسحق بن عمار عن ابى عبد الله (ع) قال : موالى عشرة خيرهم معتب . وعن عبد العزيز بن نافع انه سمع اباعبدالله (ع) يقول : هم عشرة يعنى مواليه فخيرهم وافضلهم معتب .

(٢) كذا فى ما عندى من نسخ الكافى و الوافى و التعامس با لمهملتين : التغافل لكن فى الاصل التقامس بالقاف وقال المجلسى (ره) : فى اكثر النسخ بالغين المعجمة و الظاهر انه بالمهملة كما فى بعضها ثم ذكر معنى التعامس بالمهملة والتغامس بالمعجمة ومعنى الحديث فراجع مرآة العقول ان شئت .

(٣) الملاحاة : المنا زعة .

فى شىء من الامامة ، قال ابن ابى عمير : الدنيا كلها للامام عليه السلام على جهة الملك و انه اولى بها من الذين هم فى ايديهم . وقال ابو مالك : كذلك املاك الناس لهم الا ما حكم الله به للامام (ع) من الفيىء والخمس والمغنم فذلك له ، و ذلك ايضا قد بين الله للامام اين يضعه و كيف يصنع به ، فتراضيا بهشام بن الحكم وصارا اليه فحكم هشام لابى مالك على ابن ابى عمير فغضب ابن ابى عمير وهجر هشاما بعد ذلك .

قال الفاضل الطبرسى : وفيه دلالة على جواز الهجران من العالم وان كان متدينا اذا حكم بخلاف الحق .

دوام نصيحته وهو من الثلثين فى الخبر المذكور وياتى فى النصح .

دلالته الى الخيرات العاجلة والآجلة ومافيه صلاح امر دينه اوعقله اوبدنه او اهله اوعرضه ؛ وفى الكافى عن الصادق عليه السلام المؤمن اخو المسلم عينه ومرآته ودليله وهو احدى الثلثة من السبعة فى خبر المعلى المتقدم ، وينبغى ان يكون الدليل عارفا بمصالح الاشياء ومفاسدها ومنافعها ومضارها فى انفسها وبحسب الوجوه و الاعتبارات و ما يناسب اخاه منها ، لئلا يوقع اخاه فيمافيه هلاك دينه اودنياه من حيث لايعلم ، فينخرط فى سلك المضلين والمفسدين ، واكثر الملابسين مبتلين بهذه البلية ، فكم اخ جاهل يرشد اخاه الى اكل لذيذ ولبس جديد فيه هلاك دينه اوفساد دنياه ، اويدله على عمل صالح بظنه لايثمره الا البعد من الله .

دفع السيئة بالحسنة كما قال تعالى : **ادفع بالتى هى احسن فاذا الذى بينك و بينه عداوة كانه ولى حميم** (١) والضرر عن اخيه بان يمنعه من الوصول اليه اما ما يتعلق بجسمه واهله وماله فطريق دفعه غير خفى على الكيس المجرب وفى مجموع الرائق عن الكاظم عليه السلام : ان لله على ابواب الجبابرة من يدفع به عن اوليائه و هم عتقاؤه من النار ، وفيه عن الصادق عليه السلام : مامن سلطان الا ومعه من يدفع الله به عن المؤمنين اولئك اوفر حظا فى الاخرة انما الاشكال فى كيفية دفع ضرر الشيطان عنه ، فان فيه هلاك دينه الذى هو عصمة امره ، وفساد آخرته التى فيها مقره ومأواه ، وهو يتوقف على معرفة انواع الضرر الذى يتمكن الشيطان من ادخاله عليه ، والابواب التى

(١) السجدة : ٣٣ .

منها يدخله عليه، و كيفية طرده والاستعاذة منه ولعلنا نشير اليه في الفصل السادس انشاء الله تعالى .

الذال

الذلة قال الله تعالى **فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين** (١) وفي الكافي في صفات المؤمنين في خبر همام: اوسع شيء صدراً واذل شيء نفسا ، وفي التمحيص عن النبي صلى الله عليه وآله في الخصال المائة و ثلث : اوسع الناس صدراً واذلهم نفسا .

الذل بالكسر ضد الصعوبة يقال : ذلول من الذل من قوم اذلة والمراد به اللين والانقياد المقصود في المقام لا الذل بالضم الذي هو خلاف العز ، يقال ذليل من الذل من قوم اذلاء المراد منه الهوان والاستخفاف ، فان العزة لله ولرسوله وللمؤمنين.

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام : ان الله فوض الى المؤمن اموره كلها ، ولم يفوض اليه ان يكون ذليلا ثم قرء الاية ، وفي خبر آخر: فالمؤمن ينبغي ان يكون عزيزاً ولا يكون ذليلا بعزة الله بالايمان والاسلام ، وفيه عنه عليه السلام : لا ينبغي للمؤمن ان يذل نفسه ، قلت: بما يذل نفسه ؟ قال : يدخل فيما يعتذر منه .

وفي الخصال عنه : ان الله اعطى المؤمن ثلثة خصال العزة في الدنيا .

قال العلامة المجلسي في الخبر الاول : اي لا يترفع ولا يطلب الرفعة ؛ و يتواضع الناس ويرى نفسه اخس من كل أحد ، وقيل : اي صارت نفسه الامارة ذليلة لروحه المقدسة ؛ وصارت مخالفته للنفس شعاره ، فعلى الاول من الذل وهو السهولة والانقياد وعلى الثاني من الذل بالضم بمعنى المذلة والهوان «انتهى» و يؤيد الاول مضافاً الى ماذكرنا قوله عليه السلام في النهج في صفات المؤمن : نفسه اصلب من الصلد (٢) و هو أذل من العبد ، واما مافي دعاء المكارم من الصحيفة ، ولا تحدث لي عزاً ظاهراً الا احدثت لي ذلة باطنة عند نفسي بقدرها ، فالذلة فيه بالكسر و الغرض عد نفسه منحطة الرتبة عن درجات غيره في مقام عمل القلب ، و ليس في بيان محاسن العشرة و تكليف

---

(١) المائدة : ٥٧ .

(٢) الصلد : الصلب الاملس .

الجوارح .

ذكرك اخاك بالجميل فى الغرر عن أمير المؤمنين عليه السلام : اذكر اخاك اذا غاب بالذى تحب ان يذكرك به ، واياك ومايكره ، ودعه مما تحب أن يدعك به ، وفى خبر همام : يقبل العذر ويجمل الذكر ، وفى امالى ابن الشيخ عنه عليه السلام : واذكروا أخاكم اذا غاب عنكم بأحسن ماتحبون أن تذكروا اذا غبتم عنه .

الذب عنه مايؤذيه ، فى الامالى وغيره فى وصايا النبى صلى الله عليه وآله : يا باذر من ذب عن أخيه المؤمن الغيبة كان حقاً على الله ان يعتقه من النار .

الراء

رد غيبته فى ثواب الاعمال عن رسول الله صلى الله عليه وآله من رد [عن] (١) عرض اخيه وجبت له الجنة ، وفى عقاب الاعمال عنه صلى الله عليه وآله من رد عن اخيه غيبته سمعها فى مجلس رد الله عنه الف باب من الشر فى الدنيا والاخرة ، فان لم يرد عنه واعجبه كان عليه كوزر من اغتاب ، وفى امالى ابن الشيخ عنه عليه السلام : من رد عن عرض اخيه المسلم كتب له الجنة البتة ، وفيه عن ابى الدرداء قال : نال رجل من عرض رجل عند النبى صلى الله عليه وآله ، فرد رجل من القوم عليه ، فقال النبى صلى الله عليه وآله : من رد عن عرض أخيه كان له حجاباً من نار و هو احد الحقوق الثلثين فى رواية الكراجكى ، و داخل فى نصره ونصحه وحفظ غيبته .

رد سلامه فى الكافى عن رسول الله صلى الله عليه وآله : السلام تطوع والرد فريضة ، و هو احد الثلثين فى الخبر المتقدم و كيفية الرد ومايتفرع عليه يطلب فى الفقه .

رشد ضالته عده صلى الله عليه وآله من الحقوق الثلثين فى الخبر المذكور ، وهى الضايعة من كل مايقتنى من الحيوان وغيره واشرفها وانفسها الحكمة الاحمدية التى ورد فى جملة من الاخبار : انها ضالة المؤمن أخذها حيثما و جدها ، فارشاده اليها ولو بالدلالة الى من يبين له ماينفعه ويضره أشرف أقسامه ، وانفع افراده ؛ وتقدم فى الارشاد ايضا .

رعى ذمته من الحقوق الثلثين فى النبوى السابق ، والمراد منه ملاحظة العهود

---

(١) مابين المعقفتين انما هو فى المصدر دون الاصل .

التى بينهما بجعل الله تعالى اوبتعاهد منهما والوفاء بلوازمها وآثارها .

الرفق بالاخوان خصوصاً بمن صاحبه فى الطريق ، فى نزهة ابى يعلى خليفة المفيد (ره) عن الباقر عليه السلام : بالرفق والتودد يحببك القلوب ، هو بالكسر لين الجانب والرأفة وترك العنف والغلظة فى الافعال والاقوال فى جميع الاحوال ، سواء صدر عنهم بنسبته اليه خلاف الاداب اولم يصدر وهو قفل الايمان كما فى الصادقى المروى فى الكافى فان بالرفق يحفظ الايمان المخزون فى خزانة القلب عن أن يخرج فيطرى عليه المفاسد ، ويسرقه الشيطان ، فان تاركه يبتلى بالخشونة والفحش والقهر والضرب وغيرها ، وان من لم يرفق يعنف عليه فيغضب فيحمله الغضب على قول او فعل ، به يخرج الايمان من قلبه ؛ وفيه عن هشام عن ابى الحسن عليه السلام قال : قال لى وجرى بينى وبين رجل من القوم كلام فقال لى : ارفق بهم فان كفر أحدهم فى غضبه ولا خير فيمن كان كفره فى غضبه ، وعليه فهو قفل لايمان غيره ايضاً فان اكثر الناس عند الغضب يتكلمون بكلمة الكفر وينسبونه الى الله سبحانه والى الانبياء والاوصياء عليهم السلام مالا يليق بهم ، فمن أغضبهم بترك الرفق فقد ضيّع ايمانهم .

وفيه عن النبى صلى الله عليه وآله : ما اصطحب اثنان الا كان اعظمهما اجراً واحبهما الى الله تعالى ارفقهما بصاحبه ، وفيه عن الصادق عليه السلام : ان الله تبارك وتعالى رفيق يحب الرفق فمن رفقه بعباده تسليله اضغانهم ومضادتهم بهواهم وقلوبهم ، ومن رفقه بهم انه يدعهم على الامر يريد ازالتهم عنه رفقاً بهم لكى لايلقى عليهم عرى الايمان ومثاقله جملة واحدة ، فيضعفوا ، فاذا اراد ذلك نسخ الامر بالآخر فصار منسوخا ، وفيه عنه عليه السلام : ما زوى الرفق عن اهل بيت الا زوى عنهم الخير .

الرحم قال تعالى **محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم** الاية (١) فكل من كان كذلك فهو معه صلى الله عليه وآله لا ان كل من اجتمع معه فى المكان فهو بهذه الصفة كما توهمه سفهاء الاعلام من المخالفين ، فانه مع كونه كذبا مخالف لذيل الاية كما فصل فى كتاب الامامية ، وفى المحاسن عن أبى جعفر عليه السلام : المؤمن اخو المؤمن لابيه وامه ، والله خلق طينتهما من سبع سموات وهى من طينة الجنان ، ثم تلا **رحماء**

---

(١) الفتح : ٢٩ .

حبيبهم فهل يكون الرحم الابر أ وصولا ، و ظاهره ان سبب العطوفة بينهم الاتصال الرحمى الباطنى الذى هو أشد تاثيراً من الرحم النسبى الظاهرى ، فمن لم يرحم اخيه فى الظاهر فليس بينهما اتصال فى الباطن وليس له باخ دينى ، وفى الخبر المتقدم عن الكنز ويرحم عبرته ، وفى كتاب الاشعثيات عن النبى صلى الله عليه وآله : من لايرحم الناس لا يرحمه الله ، وفى الغرر عن على عليه السلام : اذا عجز الضعفاء نيلك فلتسعهم رحمتك وفى مجالس ابن الشيخ عنه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ان الله رحيم يحب كل رحيم .وفى الرسالة السعدية للعلامة (ره) عنه صلى الله عليه وآله : والذى نفسى بيده لايضع الله الرحمة الاعلى رحيم قالوا : يارسول الله كلّنا رحيم ؟ قال ليس الذى يرحم نفسه واهله خاصته،ولكن الذى يرحم المسلمين ، وقال:قال تعالى : ان كنتم تريدون رحمتى فارحموا .

وفى الكافى عن الصادق عليه السلام : المسلم اخو المسلم لايظلمه ولايخذله ، ولايخونه، ويحقّ على المسلم الاجتهاد فى التواصل ، و التعاون على التعاطف و المواساة لاهل الحاجة ، و تعاطف بعضهم على بعض ، حتى تكونوا كما امركم الله: «رحماء بينهم» متراحمين مغتمين لماغاب عنكم من امرهم على مامضى عليه معشر الانصار على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله .

قال الطبرسى وغيره : بلغ من تراحمهم فيمابينهم ان كان لايرى مؤمن مؤمنا الاسلّمه وصافحه وعانقه .

وفى المحاسن عن أبيجعفر عليه السلام اربع من كن فيه بنى الله له بيتا فى الجنة : من آوى اليتيم ، ورحم الضعيف ، وأشفق على والديه ؛ وأنفق عليهما ، ورفق بمملوكه،و المراد من الرحمة عليهم رقة القلب ، وتأثره عما يرد عليهم من اللاواء والضراء و البؤس ، بحيث يبعثه الى القيام الى رفعها عنهم ، ويقابلها القسوة كماتقدم فى المقام الخامس من الفصل الاول ، واشد منها السرور بابتلائهم بها وزوال النعمة عنهم ، و هو الحسد الذى يأكل الايمان كما يأكل النار الحطب .

واعلم ان من لم يرحم نفسه لم يرحم غيره ، فمن لا يعتنى بماتدثرت نفسه من الصفات الذميمة ، ومايرتكبه من الافعال القبيحة التى توردة موارد المهالك وتجعله مندربه أهون هالك ، فهو اقسى الناس قلبا ، لان نفسه أعز الاشياء عنده ؛ و احبها لديه

وهو يرى ما يرد عليها ولا يرحمها بتخليصها عنه ، فلا يمكنه تحصيل حقيقة الرقة على غيره و حيث ان اليقين بالجزاء مستلزم للتحرز عما يهلكه ؛ فعدم ترحمه على نفسه لضعف اليقين ، فمن ادركه رق قلبه فرحم غيره ، والا فليعامل معه معاملة الرحماء لعل الله يحدث بعد ذلك امراً ، و قد تقدم بعض اسباب القسوة وعلاجها .

الرقة على الاخوان في كتاب الاشعثيات عن رسول الله صلى الله عليه وآله : ان لله تعالى آنية في الارض ، فاحبها الى الله تعالى ماصفا منها ورق وصفت وهي القلوب ، فاما مارق منها فرقة على الاخوان ، واما ماصفت منها فقول الرجل في الحق لايخاف في الله لومة لائم واما ماصفا منها صفت من الذنوب ، وفي كتاب الاخوان عن أبي عبدالله عليه السلام : ان الله في خلقه آنية وأحبها اليه أصلبها ، وأرقها على اخوانه ، وأصفاها من الذنوب .

الزاء

زيارته حيا وميتا في الكافي عن الصادق عليه السلام في حق المسلم على المسلم: واذا شهد فزره ، وفيه عنه عليه السلام في حق المؤمن على المؤمن : واذا مات الزيارة الى قبره ، وفيه عنه عليه السلام : من زار أخاه لله عزوجل لالغيره التماس موعد الله وتنجزما عند الله وكل الله به سبعين الف ملك ينادونه الا طبت وطابت لك الجنة ، وفيه عنه عليه السلام : من زار أخاه في جانب المصر ابتغاء وجه الله فهو زوره ، وحق على الله ان يكرم زوره (١) وفيه عن النبي صلى الله عليه وآله من زار أخاه في بيته قال الله عزوجل : انت ضيفي و زايري علي قراك وقد اوجبت لك الجنة بحبك اياه وفيه عن الصادق عليه السلام : من زار اخاه في الله في مرض اوصحة لا ياتيه خداعا ولا استبدا لا (٢) وكل الله به سبعين ألف ملك ، ينادونه في قفاه : ان طبت و طابت لك الجنة ، وانتم زوار الله ، وأنتم وفد الرحمن حتى يأتي منزله ، فقال له يسير:(٣) جعلت فداك فان كان المكان بعيداً ؟ قال نعم: يا يسير وان كان المكان مسيرة سنة ، فان الله جواد والملئكة كثير يشيعونه حتى يرجع الى منزله ، وفيه عن أمير المؤمنين(ع) زوروا موتاكم فانهم يفرحون بزيارتكم ، والاخبار في هذا المعنى كثيرة .

---

(١) الزور : الزائر كما في النهاية .

(٢) الاستبدال : ان يتخذ منه بدلا يعني لا يأتيه لخداع اوعوض اوغرض دنيوي بين .

(٣) كانه هو بشير الدهان الذي قد يعبر عنه بيسير راجع جامع الرواة وتنقيح المقال باب الباء

وفى كتاب الاخوان عن الصادق عليه السلام ز رأخاك فى الله فانما منزلة اخيك منزلة يديك يدهذه عن هذه، و يدهذه عن هذه ،وفيه عن النبى صلى الله عليه و آله سر اربعة أميال زر أخاً فى الله .

ويأتى فى آخر الفصل السادس حديث شريف فى زيارة الاخوان ومن المقاصد الراجحة للزيارة قصد البدلية عن زيارة الائمة(ع) وادراك ما أعدّ الله تعالى لزائريهم اذا عجز عنها ففى كامل الزيارة عن ابى الحسن الاول عليه السلام :من لم يقدر ان يزورنا فليزر صالحى موالينا ، ومن طريف ما بلغنا عن بعض الاعلام حمله على ما رواه السيد بن طاوس عن ابى محمد العسكرى عليه السلام انه قال : علامات المؤمن خمس صلوة احدى وخمسين وزيارة الاربعين والختم باليمين ، وتعفير الجبين و الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم على زيارة الاربعين من الاخوان المؤمنين وليس فى الخبر ماينافيه وان ذكره الاصحاب فى بيان فضيلة العشرين من صفر والله العالم بمقاصد الاكارم .

زجره عن المعاصى فى الفقيه عن السجاد عليه السلام فى حديث الحقوق :واما حق الصاحب فان تصحبه بالتفضل والانصاف ، و تكرمه كما يكرمك ، و لا تدعه يسبق الى مكرمة فان سبق كافيته وتؤده كما يؤدك وتزجره عما يهم به من معصية الله ، و كن عليه رحمة ، ولا تكن عليه عذاباً ، وفى الكافى عن الصادق عليه السلام : لاخذن البرى منكم بذنب السقيم ، ولم لا افعل ويبلغكم عن الرجل مايشينكم و يشيننى ، فتجالسونهم و تحدثونهم ، فيمر بكم المار فيقول : هذا شر من هذا ، فلولا انكم اذا بلغكم عنه ما تكرهون زبر تموهم و نهيتموهم كان أبر بكم و بى ،ومراتب الزجر و كيفيته يطلب فى الفقه .

الزهد عما فى ايديهم فى الغرر عن امير المؤمنين عليه السلام : تحبب الى الناس بالزهد فيما بايديهم تقربا لمحبة منهم ، ويأتى انشاء الله فى قطع الطمع و اليأس وتقدم فى الاستغناء ، وهو أعم منها لصدقه مع بقاء الطمع فى القلب و هو التزهد الذى يو شك ان ينجر اليه .

السين

السعى فى حاجته فى الكافى عن الصادق عليه السلام : ان لله عباداً فى الارض يسعون فى

حوائج الناس هم الآمنون يوم القيمة ؛ و فيه عنه عليه السلام : من سعى فى حاجة أخيه المسلم طلب و جه الله كتب الله عزوجل له الف حسنة ، يغفر فيها لاقاربه و معارفه و جيرانه واخوانه و فيه عنه عليه السلام قال الله عز وجل : الخلق عيالى فأحبهم الى الطفهم بهم ، و اسعاهم فى حوائجهم ، و فيه عنه عليه السلام : من سعى فى حاجة أخيه المسلم فا جتهد فيها فاجرى الله على يديه قضائها كتب الله عز وجل له حجة وعمرة و اعتكاف شهرين فى المسجد الحرام و صيامهما ، وان اجتهد و لم يجر الله قضائها على يديه كتب الله عزوجل له حجة وعمرة ، وفيه تصريح بان مع قضاء الحاجة ثواب الساعى اكثر مما اذا لم تقض ، وان لم يتفاوت السعى ولم يقصر فى الاهتمام ، و لا استبعاد فى ذلك من حيث ترتب زيادة الاجر على القضاء الذى ليس باختيارهما ، فان له نظاير كثيرة فى الاخبار أشهرها ما تلقى بالقبول فى أجود علماء آل الرسول ، من ان للمصيب منهم أجرين وللمخطى أجراً واحداً ، والموجه فى الجميع ان الثواب انما هو على فعله الاختيارى وهو انجاح حاجة المؤمن بسعيه والاصول الى الاحكام الواقعية باجتهاده وتعبه ؛ وانما يحسن اثابة الآخر لكونه فى مقام الانقياد و موقف الاطاعة ، و لا قبح فى عدم اثابته بجزاء العمل الغير الصادر منه ، و تمام الكلام فى مسئلة التجرى من الاصول .

قال الشارح الطبرسى : ولعل الاختلاف باعتبار حال الساعى وفضله ، او اهتمامه به او باعتبار حال المحتاج و صلاحه ، أو شدة احتياجه ، او باعتبار ان هذا الاحسان من باب التفضل والله تعالى يزيد لمن يشاء ، ويقرب منه كلام العلامة المجلسى فى مرآته ولا يخفى بعده ، ثم ان الاصحاب ذكروا أخبار المشى فى حاجة المؤمن فى باب السعى فيها ، مع ان بينهما عموما من وجه ، فان السعى هو الاهتمام فى نجحها سواء قارنه مشى اولا ، والمشى قد يجرد عن السعى والله العالم .

سقيه فى كتاب المؤمن للحسين بن سعيد عن الصادق عليه السلام : ايما مؤمن سقى مؤمنا سقاه الله من الرحيق المختوم و فيه عنه عليه السلام و من سقاه اى المؤمن شربة من ماء سقاه الله عزوجل من رحيق مختوم .

وفى الكافى عنه عليه السلام من سقى الماء فى موضع يوجد فيه الماء كان كمن اعتق رقبة ،

ومن سقى الماء فى موضع لا يوجد فيه الماء كان كمن أحيى نفساً، ومن أحيى نفسا فكانما احيى الناس جميعا ، وفى امالى ابن الشيخ ان رجلا اتى الى النبى صلى الله عليه وآله فقال : ماعمل ان عملت به دخلت الجنة ؟ فقال : اشتر سقاء (١) جديداً ثم اسق فيها حتى تخرقها ، فانك لا تخرقها حتى تبلغ بها عمل الجنة وتقدم فى ابراد الكبد .

ستر عورته فى كنز الكراجكى فى حديث الحقوق : ويستر عورته والمراد بالعورة اما هو العضو المخصوص الذى يحرم النظر اليه فالمراد بسترها أن يعطيه من الثياب ما يواريها بها ؛ او كل شىء يستحيى منه ويسوء صاحبه ان يرى ذلك منه أنفة او حياء كما فى الدعاء «اللهم استر عورتى» و هو الاظهر ففى معانى الاخبار عن عبد الله بن سنان عن الصادق عليه السلام قال قلت : عورة المؤمن على المؤمن حرام ؟ قال : نعم ، قلت : يعنى سفليه ؟ قال : ليس هو حيث تذهب انما هو اذاعة سره ، وفيه عنه عليه السلام : انما عورة المؤمن ان يراه يتكلّم بكلام يعاب عليه ، فيحفظه عليه ليعيره به يوما اذا غضب ، وفيه عنه عليه السلام : انما هو ان يروى عليه وفى الكافى عنه عليه السلام فى الخبر المذكور ما هو ان ينكشف فترى منه شيئاً انما هو ان تروى عليه او تعيبه ويلحق بذلك حفظ البصر عن التطلّع الى دار غيره .

وفى الفقيه عن ابى جعفر عليه السلام : عورة المؤمن على المؤمن حرام ، وقال : من اطلع على مؤمن فى منزله فعيناه مباحة للمؤمن و فيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله فى حديث المناهى : انه نهى ان يطلع الرجل فى بيت جاره ، و قال : من نظر الى عورة اخيه المسلم او عورة غير أهله متعمداً ، ادخله الله مع المنافقين الذين كانوا يبحثون عورات الناس ، و لم يخرج من الدنيا ، حتى يفضحه الله الا ان يتوب .

وفى كتاب المؤمن عنه صلى الله عليه وآله : يامعشر من آمن بلسانه و لم يؤمن بقلبه لا تطلبوا عورات المؤمنين ولا تتبعوا عثراتهم ؛ فان من اتبع عثرة اخيه اتبع الله عثرته ومن اتبع الله عثرته فضحه ولو فى جوف بيته .

و فى عقاب الاعمال عنه صلى الله عليه وآله : ومن مشى فى عيب اخيه و كشف عورته كان

---

(١) السقاء : وعاء من جلد للماء و اللبن و نحوهما و يقال له بالفارسية «مشك» .

اول خطوة خطاها وضعها في جهنم ، و كشف الله عورته على رؤس الخلائق ، و في الرسالة السعدية للعلامة رحمه الله عنه ﷺ لا يرى امرءٍ من اخيه عورة فيسترها عليه الا ادخل الجنة .

وفي تحف العقول ان عيسى عليه السلام قال لاصحابه: ارايتم لو ان احداً مرّ با خيه فراى ثوبه قد انكشف عن عورته اكان كاشفا عنها ام يرد ما انكشف منها ؟ قالوا : بل نرد على ما انكشف منها قال : كلا بل تكشفون عنها ، فعرفوا انه مثل ضربه لهم ، فقالوا : ياروح الله و كيف ذاك ؟ قال : ذاك الرجل منكم يطّلع على العورة من اخيه فلا يسترها ، وفي الكافي عن ابي جعفر عليه السلام يجب للمؤمن على المؤمن ان يستر عليه سبعين كبيرة .

سل سخيمته في الكافي و الامالي عن الصادق عليه السلام في حق المسلم على المسلم : و ان كان عليك عاتباً فلا تفارقه حتى تسل سخيمته ، و زاد في الا ما لي : و ما في نفسه . و في امالي ابن الشيخ عنه عليه السلام في وصيته لرجل من اهل الجبل با لتقوى وبرّ الاخ المسلم الى ان قال : وان وجد عليك فلا تفارقه حتى تسل سخيمته.

والمراد منه اخراج مافي قلبه من الحقد و الغضب عليه بسوء فعل او قول صدر منه ، فالواجب عليه اولا معرفة سبب العداوة وتغير الحالة ، ثم رفعه با لاعتذار وقطع مادته ان كانت باقية ، ثم الاحسان اليه بضد ذلك لتعود الاخوة وتتصل العلقة ، واما تكليف الاخر فيأتي مشروحاً في الامر السادس .

ستر شحه ففي مشكوة الطبرسي عن الصادق عليه السلام : اذا رأيت من اخيك شحاً فاستر عليه .

الشح هو البخل مع حرص ، فهو اشد من البخل الذي هو منع المال فقط ؛ واخبث الرذايل النفسانية ، وشجرة في النار لها اغصان متدلية في الدنيا ، من تعلق بغصن منها ادخله في النار .

وفي المجمع والشح في الحديث ان ترى القليل سرفا وما انفقت تلفا وفيه ايضا البخيل يبخل بما في يده ، والشحيح يشح بما في ايدي الناس وعلى ما في يده حتى لا يرى في ايدي الناس شيئاً الا تمنى ان يكون له بالحل والحرام ، ولا يقنع بما رزقه الله تعالى ، و فيه لا يجتمع الشح والايمان في قلب عبد وتوجيهه ان الشح حالة غريزية جبل عليها

الانسان ، فهو كالوصف اللازم له ؛ ومركزها النفس فاذا انتهى سلطانه الى القلب واستولى عليه عرى القلب عن الايمان ، لانه يشح بالطاعة فلا يسمح بها ولا يبذل الانقياد لامر الله ، فالشح لكونه أفحش العيوب فستره داخل فى مطلق ستر عيبه.

الذى هو من أشرف الاخلاق الالهية و أجلها و أسناها فقد يبلغ ستره معايب عباده حتى يخفيها عن الحفظة التى و كلهم بهم بل عن نفسه ، لئلا يستحيى منه تعالى يوم تجد ماعمله محضراً ، ومن صفات المؤمن المذكورة فى خبر همام : ان رأى خيراً ذكره وان عاين شراً ستره ، يستر العيب ويحفظ الغيب .

وفى الكافى عن ابيجعفر عليه السلام : يجب للمؤمن على المؤمن أن يستر عليه سبعين كبيرة .

و اعلم ان ستر عيبه يحصل تارة برد من اراد اذاعته وهتكه ؛ اوذكر المحامل الحسنة ، لماذكره و اخرى بحفظ نفسه عن اظهار ماوقف من معايبه قولاً اوفعلا ،و يدخل فيه الامساك عن الكلام فى مقام المناظرة و المباحثات لورأى منه اعوجاجاً فى السليقة وسوء فى الفهم بحيث يظهر ذلك للناظرين لوجاراه فى المقال وترك بعض الافعال التى يستلزم منها عادة كشف بعض مساويه ؛ كالمسافرة مع سيىء الخلق ، ومرة بردعه عن التظاهر بها لورام ذلك جهلا اوتجاهلا اونسياناً .

السلام عليه فى الكافى عن الصادق عليه السلام : للمسلم على المسلم من الحق ان يسلم عليه اذالقيه ؛ وفيه عنه عليه السلام ، قال الله عزوجل : البخيل من بخل بالسلام ، وفيه عنه عليه السلام : من التواضع ان تسلم على من لقيت ، وفى الخصال عن النبى صلى الله عليه وآله ابخل الناس من بخل بالسلام ، وفى الغرر عن امير المؤمنين عليه السلام عودلسانك لين الكلام وبذل السلام يكثر محبوك ، ويقل مبغضوك ، وتقدم فى الافشاء والابتداء .

السؤال عن اسم الجليس وحسبه فى الكافى عن رسول الله صلى الله عليه وآله : اذااحب احدكم اخاه المسلم فليسئله عن اسمه واسم ابيه واسم قبيلته ، فان من حقه الواجب و صدق الاخاء ان يسئله عن ذلك ، والافانها معرفة حمق ، وفيه عنه صلى الله عليه وآله : العجز ثلثة الى ان قال الثانية ان يصحب الرجل منكم الرجل او يجالسه يجب ان يعلم من هو و من اين هو فيفارقه قبل ان يعلم ذلك ؛ و فيه عنه صلى الله عليه وآله : من اعجز العجز رجل لقى رجلا

فاعجبه نحوه فلم يسئله عن اسمه ونسبه وموضعه .

وفي قرب الاسناد عنه ﷺ من الجفا ان يصحب الرجل فلا يسئله عن اسمه وكنيته .

السخاء في الغرر عن امير المؤمنين عليه السلام : السخاء يزرع المحبة سبب المحبة السخاء سبب السيادة السخا ، سادة أهل الجنة الاسخياء و المتقون ، ما استجلبت المحبة بمثل السخاء والرفق وحسن الخلق ، ان افضل ما استجلب به الثناء السخاء ، ان الاتقياء كل سخي متعفف محسن ، افضل الشيم السخاء والعفة والسكينة .

وفي الامالي عن الصادق عليه السلام : ان الله تبارك وتعالى رضي لكم الاسلام ديناً فاحسنوا صحبته بالسخاء وحسن الخلق ، وفي الخصال عنه عليه السلام : خياركم سمحاؤكم ، وفي العيون عن الرضا عليه السلام : السخي قريب من الله قريب من الجنة ، وقال عليه السلام : السخاء شجرة في الجنة من تعلق بغصن من اغصانها دخل الجنة ، و في المحاسن عن امير المؤمنين عليه السلام : ثلث من ابواب البر : سخاء النفس وطيب الكلام والصبر على الاذى .

وعن الاختصاص للمفيد (ره) ونروى ان رسول الله ﷺ قال لعدى بن حاتم دفع عن ابيك العذاب الشديد سخاوة نفسه(١) وروى : ان الشاب السخي المقترف للذنوب احب الى الله من الشيخ العابد البخيل ، وروى : اياك والسخى فان الله جل و عز يأخذ بيده ، وروى ان الله تبارك وتعالى يأخذ بناصية السخي اذا عثر ، و فيمصباح الشريعة قال الصادق عليه السلام : السخاء من اخلاق الانبياء ، وهو عماد الايمان ولا يكون مؤمناً الا سخياً ؛ ولا يكون سخياً الا ذو يقين و همة عالية لان السخاء شعار نور اليقين ، و من عرف ما قصد هان عليه ما بذل ، وقال النبي ﷺ : ما جبل ولي الله الا على السخاء ، وفي جامع الاخبار عنه ﷺ الجنة دار الاسخياء .

الشين

شكر النعمة هو من الحقوق الثلثين في النبوي السابق ، وفي امالي ابن الشيخ عن ابي عبدالله عليه السلام : واشكروا من انعم عليكم وانعموا على من شكركم ، فانكم اذا كنتم كذلك استوجبتم من الله الزيادة ، ومن اخوانكم المناصحة ، ثم تلا لئن شكرتم

(١) و في المصدر (ص ٢٥٣) ان الله دفع عن أبيك العذاب الشديد لسخاء نفسه .

لازيدنكم (١) وفى الكافى عن السجاد عليه السلام : ان الله يحب كل قلب حزين، ويحب كل عبد شكور يقول الله تبارك وتعالى لعبد من عبيده يوم القيمة : اشكرت فلاناً فيقول : بل شكرتك يارب ، فيقول: لم تشكرنى اذا لم تشكره ؟ ثم قال : اشكركم لله أشكركم للناس ، وفى امالى الشيخ عن النبى صلى الله عليه وآله يؤتى بالعبد يوم القيمة فيوقف بين يدى الله عزوجل فيؤمر به الى النار ، فيقول : اى رب أمرت بى الى النار وقد قرأت القرآن فيقول الله : اى عبدى انى أنعمت عليك ولم تشكر نعمتى ؛ فيقول : اى رب انعمت على بكذا وشكرتك بكذا ، وأنعمت على بكذا وشكرتك بكذا ، فلا يزال يحصى النعمة ويعدد الشكر فيقول الله تعالى : صدقت عبدى الا انك لم تشكر من أجريت لك النعمة على يديه ، وانى قد آليت على نفسى ان لا اقبل شكر عبد لنعمة أنعمتها عليه حتى يشكر من ساقها من خلقى اليه .

وفى الفقيه عنه صلى الله عليه وآله وسلم : لا يشكر الله من لا يشكر الناس ، وفيه فى خبر الحقوق و اما حق ذى المعروف عليك فان تشكره و تذكر معروفه ، و تكسيه المقالة الحسنة ، و تخلص له الدعاء فيما بينك وبين الله عزوجل ، فاذا فعلت ذلك كنت قد شكرته سراً وعلانية .

وفى العيون عن الرضا عليه السلام : من لم يشكر النعم من المخلوقين لم يشكر الله عزوجل.

وفى الكافى عن امير المؤمنين عليه السلام : من صنع بمثل ما صنع اليه؛ فكانما كافاه، ومن اضعف كان شكورا ، ومن شكر كان كريماً .

وفى مستطرفات السرائر عن المفيد فى العيون قال الصادق عليه السلام : من قصرت يده بالمكافاة فليطل لسانه بالشكر .

وفى الكافى عنه عليه السلام : مكتوب فى التورية أشكر من انعم عليك ، و أنعم على من شكرك فانه لا زوال للنعماء اذا شكرت ، ولا بقاء لها اذا كفرت ، الشكر زيادة فى النعم وامان من الغير (٢) .

---

(١) ابراهيم : ٧ .

(٢) يعنى من التغير قال فى النهاية فى حديث الاستسقاء : من يكفر الله يلقى الغير اى تغير الحال و انتقالها من الصلاح الى الفساد. والغير الاسم من قولك غيرت الشىء فتغير .

وفي الصحيفة المباركة في دعاء الاستعاذة وترك الشكر لمن اصطنع العارفة الينا وفي شرحها للجزايري قال عليه السلام : لعن الله قاطعي طريق المعروف ، وهو الرجل يحسن الى الرجل فيترك شكره ويترك البار ذلك البر ، وقد ظهر من تلك الاخبار وغيرها ان شكره يتحقق بالقول و الفعل واما بالقلب فلا ، اذ هو استناد النعمة اليه ووليها وهو مناف للتوحيد في افعاله تعالى .

الشهادة له اذا دعاه اليها قال تعالى: **ولا يأب الشهداء اذا ما دعوا(١)**

وفي الصادق اذا دعيت الى الشهادة فأجب ، وفي الكاظمي : اذ ادعاك الرجل لتشهد له على دين أو حق لم ينبغ لك ان تتقاعس عنه اي تتاخر ، و في تفسير الامام عليه السلام من كان في عنقه شهادة فلا يأب اذا دعي لاقامتها وليقمها ولينصح فيها ولا تأخذه فيها لومة لائم وليأمر بالمعروف ولينه عن المنكر .

الشرب من سؤره في ثواب الاعمال عن الصادق عليه السلام : في سؤر المؤمن شفاء من سبعين داء ، وفيه مرفوعاً من شرب سؤر اخيه المؤمن خلق الله منه ملكا يستغفر لهما حتى تقوم الساعة، وفي الخصال عن امير المؤمنين عليه السلام :سؤر المؤمن شفاء، وانما كان شفاء لانه لا يشرب الا بعد احرازه وشرائط الواجبة من الحلية والطهارة والمندوبة ووقت الحاجة اليه وطلب الشفاء والبركة عنده ، فيؤثر الماء ما كان مقتضياً له في اصله من الشفاء ، و اذهاب الرجس ، وانما منعه عنه التعدي عن حدود الله فيه كما تقدم في الفصل الاول في الاثار العاجلة للمعاصي ،ويزيده بركة و تأثيراً مقام المؤمن و شرافته ويحتاج مع ذلك الى قصد الشارب من السؤر واجلال المؤمن في قلبه ،و سؤال الله تعالى في قلبه الاشفاء ببركته فظهر ان غالب الاسئار خال عن شرايط الاستشفاء .

الشفاعة له عند غيره ؛ هي من الحقوق الثلثين في النبوي المتقدم ، وفي كتاب الاشعثيات عن موسى بن جعفر باسناده عن رسول الله صلى الله عليه وآله : من يشفع شفاعة حسنة أو ينهى عن منكر اودل على خير أو اشار به فهو شريك وفي عقاب الاعمال عنه صلى الله عليه وآله :و

(٢) البقرة ٢٨٢ .

من شفع لاخيه شفاعة طلبها نظر الله اليه فكان حقاً على الله ان لا يعذبه أبداً فان هو شفع لاخيه شفاعة من غير ان يطلبها كان له أجر سبعين شهيدا ، وفي الرسالة السعدية للعلامة (ره) عنه صلى الله عليه وآله وسلم : أفضل الصدقة صدقة اللسان ، قيل : يارسول الله صلى الله عليه وآله وما صدقة اللسان ؟ قال صلى الله عليه وآله : الشفاعة تفك بها الاسير ، وتحقن بها الدماء ، وتجر بها المعروف الى اخيك وتدفع عنه الكريهة .

وفي الكتاب الغايات عنه صلى الله عليه وآله : أفضل الشفاعات أن تشفع بين اثنين في نكاح حتى يجمع الله شملهما ، وينبغي ان لا يثبطه عن الشفاعة خوف ردها كخوف رد الاجابة في الدعاء وعدم القبول في الاعمال وأمثال ذلك مما لا يمكن احراز جميع شرايطه المستلزم لخوف عدم الوصول الى تلك النعمة لنقص فيه ، و اما أصل الخوف فليس مذموماً كخوف الفقر عند الصدقة والقتل عند الجهاد و النقص في الارض عند الامر بالمعروف ، و قال تعالى : **والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة** و تفصيل الكلام في الخوف وحكمة خلقته والمقدار المحمود منه وأقسامه و انه قد يكون لصرف النعم أوردها او تبديلها بالنقم أو وصولها مما يتعلق بالدنيا او الاخرة وغير ذلك مما يتعلق به طويل لا يقتضيه المقام .

شهود جنازته في النبوي السابق ويشهد ميته وفي خبر المعلى في الحق السابع وتشهد جنازته ، وفي امالي ابن الشيخ عن النبي صلى الله عليه وآله في المعروف الست التي للمسلم على المسلم ويشهده اذا مات .

وفي الكافي عن معوية بن وهب قال : قلت لابي عبدالله عليه السلام : كيف ينبغي لنا ان نصنع فيما بيننا وبين قومنا وفيما بيننا وبين خلطائنا من الناس ؟ الى ان قال عليه السلام : و تشهدون جنايزهم ، وفيه عنه عليه السلام : عليكم بالورع والاجتهاد و أشهدوا الجنايز ، و في السرائر عن المفيد (ره) في العيون والمحاسن عنه عليه السلام انه قال لخيثمة : ابلغ موالينا السلام و اوصهم بتقوى الله والعمل الصالح ، وان يعود صحيحهم مريضهم وليعد غنيهم على فقيرهم ، و يشهد حيهم جنازة ميتهم « الخبر » و يعلم من هذه الاخبار وغيرها مما ورد في اداء حقوق الاخوان بعد الموت بقاء الاخوة بعده وترتب كثير من آثارها عليه .

وفى النهج لايكون الصديق صديقا حتى يحفظ اخاه فى ثلث : فى نكبته وغيبته ووفاته ، ويدخل فى الحفظ قضاء دينه والسعى فى حوائجه و الخلف على اهله و اهداء الاعمال الصالحة اليه ، والاسترضاء عن خصمائه وان لايقول له الاخيراً ، وفى الشهود ما يتبعه من احكام الجنايز .

الصاد

الصفح عن زلاته بالجميل قال تعالى: **فاعفوا و اصفحوا حتى ياتى الله بامره** وقال **واصفح ان الله يحب المحسنين** وقال **فاصفح الصفح الجميل** وقال تعالى : **وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم** وقال تعالى **و ليعفوا و ليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم .**

وفيمعانى الاخبار عن الصادق عليه السلام : الااحدثك بمكارم الا خلاق : الصفح عن الناس ، وفى خبر همام : ويصفح عما قد تبين له ، وفى الكافى عن الباقر عليه السلام ثلث لايزيد الله بهن المرء المسلم الاعزاً : الصفح عمن ظلمه واعطاء من حرمه ، والصلة لمن قطعه ؛ و فى الغرر عن على عليه السلام : الصفح أن يعفوا الرجل عما يجنى عليه و يحلم عما يغيظه .

الصفح هو الاعراض والتجاوز عن المسىء ، فينبغى ان يكون الا سائة مما حسن العفو عنها بان لا يكون فيه اقرار على المعصية او تجر ياله أولغيره عليها ، او ابطالا لحق الغير و غير ذلك مما تزيد مفسدته على مفسدة اخذه على جرمه ؛ واذا خلص المحل روعى فيه ما يراعى فى الصدقة من عدم اتباعه بالمن و الاذى .

وفيمعانى الاخبار والامالى عن الرضا عليه السلام فى قول الله عزوجل «فاصفح الصفح الجميل» قال : العفو من غير عتاب .

صد ه اخاه عن الهوى لئلا يتبعه فيردى ، فى الغرر عن أمير المؤمنين عليه السلام : خير اخوانك من دلك على هدى واكسبك تقى وصدك عن اتباع الهوى ، خير من صحبت من ولهك بالاخرى وزهدك فى الدنيا ، واعانك على طاعة المولى ، خير اخوانك من سارعك الى الخير وجذبك اليه وأمرك بالبر وأعانك عليه ، خير اخوانك من عنفك فى

طاعة الله ، شر اخوانك من اغراك بهوى و ولّهك بالدنيا شر اخوانك و أغشّهم لك من اغراك بالعاجلة و ألهاك عن الآجلة ، و فى قوله تعالى **ولا يصدنك عنها** اى عما ينفع فى الاخرة **من لا يؤمن بها واتبع هواه فتردى** اشارة الى ان الذى اتبع هواه لا يكون صادا عنه ، فالصاد عن الهوى هو الذى استمسك بزمام التقوى و الا فكلامه هواء ونصايحه وزجره هباء .

صلة الارحام والاخيار وقرابة آل محمّد (ع) والآيات والاخبار فى مدحها كثيرة وردت بها واجبة واخرى مستحبة ، وفى امالى ابن الشيخ عن الصادق عليه السلام انه قال: يا معلى تحبّب الى اخوانك بصلتهم ، فان الله تبارك و تعالى جعل العطاء محبّة و المنع مبغضة .

الصمت الاعن الخير ، ففى الكافى عن أبى الحسن عليه السلام : انّ الصّمت يكسب المحبّة انه دليل على كلّ خير ، و وجهه و اضح فانّ اكثر أسباب البغضاء من الكلام .

الصدقة عليه مخفيا خالصاً من طيب مايحبّه ويملكه من المال والجاه والعلم والهداية ، مع مراعات تقديم ماهو أحوج اليه منها ، ومايشترط فى صحتها او كمالها والاداب المتقدمة عليها والمقارنة معها والمتاخرة عنها ؛ والتثبت القلبى الذى عندها وانواعها فى الشرع أربعة مايحبس أصله ويسبل منفعته ويعرف بالوقف والكفارات والنّذر الواجبة ، والصّدقة الفعليّة المذكورة عقيب الزّكوة فى الفقه ، والصّدقة العقدية التى تذكر أحكامها بعد الوقوف والهبات ، بل كلّما يصل منك الى غيرك من من قول اوفعل أوعرض أوترك مايستحقه من الايذاء أوأضمار خير ، فهو صدقة اذا أردت بها وجه الله تبارك و تعالى ، حتى ورد ان اتيان الاهل فى يوم الجمعة صدقة عليها ؛ و مدايح الصّدقة والاثار المترتبة عليها كثيرة ، وبها يطفى غضب الرب جلت عظمته ولاشىء أشدّ منه ، وقد مرّ الاشارة الى بعض غاياتها فى الفصل السابق .

وفى الرسالة السعدية للعلامة رحمه الله عن رسول الله صلى الله عليه وآله : الصدقة على خمسة أجزاء : **جزء الصدقة فيه بعشرة وهى الصدقة العامة قال تعالى عن جاء بالحسنة فله عشر امثالها وجزء الصدقة فيه بسبعين ، و هى الصدقة على ذوى العاهات ، و جزء**

الصدقة فيه بسبعمائة وهي الصدقة على ذوي الارحام وجزء الصدقة بسبعة آلاف وهي الصدقة على العلماء ؛ و جزء الصدقة بسبعين ألفاً وهي الصدقة على الموتى .

الضاد

ضيافته في الكافي عن رسول الله ﷺ : اذا دخل الرجل بلدة فهو ضيف على من بها من اخوانه وأهل دينه حتى يرحل عنهم ، وفيه عنه ﷺ : الضيافة اول يوم؛ والثاني والثالث ومابعد ذلك فانها صدقة تصدق بها عليه ؛ وفي الرسالة السعدية للعلامة (ره) عنه ﷺ : من أضاف مؤمناً أوخف له في شيء من حوائجه ، كان حقاً على الله أن يخدمه وصيفاً في الجنة (١) وفي قصص الانبياء ان ابراهيم عليه السلام يكنى بابي الضيفان وكان لايتغدى ولايتعشى الامع ضيف ؛ وربما مشى ميلا أوميلين اواكثر حتى يجد ضيفا وضيافته قائمة الى يوم القيمة وهي الشجرة المباركة التي قال الله تعالى **يوقد من شجرة مباركة** وفي مشكوة الطبرسي عن أحمد بن جعفر الرهبان قال : قال رجل لابي الحسن صاحب العسكر عليه السلام : كيف أبود لف له أربعة آلاف قرية و قرية ؟ فقال : انه ضاف به مؤمن ليلة فزوده جلة من تمر كان فيها أربعة آلاف تمرة وتمرة ، فأعطاه الله بكل تمر قرية ، و فضايل الضيافة و آدابها و سننها كثيرة ليس هنا محلها من أرادها راجع البحار و الوسائل .

الطاء

طلاقة الوجه في الكافي عن رسول الله ﷺ يابني عبد المطلب انكم لن تسعوا الناس بأموالكم فالقوهم بطلاقة الوجه و حسن البشر؛ و في الغرر عن أمير المؤمنين عليه السلام : طلاقة الوجه بالبشر والعطية وفعل البر وبذل التحية داع الى محبة البريّة .

في المجمع رجل طلق الوجه كفلس اى فرح ظاهر البشر وقد طلق بالضم طلاقة، وعن أبي زيد اى بسام متهلل .

طاعته اياه في كل أمر ليس فيه سخط لله ، عدّها الصادق عليه السلام من الحقوق السبعة في خبر المعلى، والمراد بها مطلق الانقياد والخضوع ؛ وفي الغرر عن أمير المؤمنين

(١) الوصيف : الغلام دون المراهق : وقد يطلق على الخادم غلاماً كان اوجارية .

عليه السلام : أطع أخاك وان عصاك ، وفي كتاب المؤمن والكافي عن الصادق عليه السلام : لو كشف الغطاء عن الناس لنظروا الى وصل ما بين الله عزوجل ، وبين المؤمن خضعت للمؤمنين رقابهم ، وتسهلت لهم أمورهم ولانت لهم طاعتهم ، وفي صفات الشيعة عنه عليه السلام : المؤمن يخشع له كل شيء ثم قال : اذا كان مخلصا قلبه لله أخاف الله منه كل شيء حتى هوام الارض وسباعها وطير السماء .

الطيب في الكلام معه في الكافي عن الصادق عليه السلام انه قيل له : ما حد حسن الخلق قال : تلين جانبك وتطيب كلامك وفي خبر الحقوق الثلثين : ويطيب كلامه ، وظاهر سياق ما قبله وبعده رجوع الضمير الى الاخ ، والمراد في الاول : هو اللين في نصحه وعدم التغليظ في مواعظه وذكره باحسن أسمائه واحبها اليه وغيرها ، و الجامع خلوصه عن المنع الشرى وعما يتنفر عنه الطباع واشتماله على ما يستلذ به النفس حتى لو احتاج الى رعاية سجع او تضمين بيت فعله كما جرت عليه سيرة الائمة الهداة (ع) وفي الثاني تنبيهه على الخلل التي في كلامه ، وارشاده الى كيفية اطابته وذكر المحامل الحسنة له عند غيره ، ولو قيل برجوع الضمير الى مرجع ضمير الفاعل لم يكن بعيدا والله العالم .

الظاء

ظن الخير به في كتاب المؤمن عن أبي عبدالله عليه السلام أبى الله أن يظن با لمؤمن الا خيراً ؛ وفي الكافي عنه عليه السلام اذا اتهم المؤمن أخاه انماث الايمان من قلبه كما ينماث الملح في الماء (١) وفيه عنه عليه السلام من اتهم اخاه فلا حرمة بينهما ، ومن عامل أخاه بمثل ما يعامل به الناس فهو برىء مما ينتحل وفيه عن امير المؤمنين عليه السلام لا تظنن بكلمة خرجت من اخيك (٢) سوء وأنت تجدلها في الخير محملا ، قيل كما يحرم على المؤمن سوء القول في اخيه ، كذلك يحرم عليه سوء الظن به ، بأن يعقد القلب عليه ويحكم به من غير يقين واما الخاطر وحديث النفس فمعفو وما وقع في قلبه من غير يقين فهو من الشيطان يلقي اليه ليعزيه على أخيه ؛ فوجب ان يكذبه فانه افسق الفاسقين . فلا يجوز تصديقه ويأتي في خبر الحقوق انشاء الله .

---

(١) ماثه موثا وموثانا محركة : خلطه ودافه ، انماث : اى اختلط وذاب .

(٢) هذا هو الظاهر الموافق للمصدر وفي الاصل من أبيك بدل من أخيك .

الظهر في الكافي والامالي عن الصادق (ع) في حق المسلم على المسلم كن له ظهراً فانه لك ظهر وقيل في قوله تعالى حكاية عن موسى **رب بما انعمت علي فلن اكون ظهيرا للمجرمين** (١) اي بما انعمت علي من القوة اعين اوليائك فلن استعملها في مظاهرة اعدائك، والمظاهرة وان فسرت بالمعاونة الا ان الظاهر انها اعم منها، لاحتياج الاعانة الى فعل وحركة من المعين به يتقوى المعان، ويتسلط على مرامه وتصدق المظاهرة فيما فعل الانسان شيئا اتكالا على وجود الغير، بحيث لولاه لما اقدم عليه خوفاً أو حياءً أو ان لم تصدر من الغير حركة ومن هنا كان اغلب من لا يظهرون البرائة عن مقترفي الجرائم الذين لا ينهون عنها، لاتصالهم بهم بأحد اسبابه، مظاهرين للمجرمين؛ ومعاونين على عصيان رب العالمين.

العين

عيادة المرضى من الاخوان هي من الحقوق الثلثين في النبوي، ومن السبعة في خبر المعلى الصادقي، ومن المعروف الست التي للمسلم على اخيه في النبوي المروي في امالي ابن الشيخ، ومن السبع التي أمروا به في النبوي المروي في قرب الاسناد، ومن السبعة الواجبة التي رواها في الفقيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله، وفي الكافي عن الصادق عليه السلام: للمسلم على المسلم من الحق أن يسلم عليه اذا لقيه، ويعوده اذا مرض وفي جملة من الاخبار ان الله تعالى يوكل بالعائد سبعين ألف ملك، يغشون رحله ويسبحون فيه ويقدسون ويهللون ويكبرون الى يوم القيمة، له نصف صلوتهم. وفي لفظ ان له خريفاً في الجنة، وهي زاوية في الجنة يسير الراكب فيها اربعين عاماً وفي آخر وكل الله به ملكا يعوده في قبره.

وفي كتاب المؤمن للحسين بن سعيد عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام: اذا كان يوم القيمة أدنى العبد المؤمن الى الله عزوجل فيحاسبه حساباً يسيراً، ثم يعاتبه فيقول يا مؤمن ما منعك أن تعودني حيث مرضت؟ فيقول المؤمن: أنت ربي وأنا عبدك أنت الحي الذي لا يصيبك الم ولا نصب! فيقول الرب عزوجل: من عاد مؤمناً فقد عادني، ثم يقول عزوجل: هل تعرف فلان بن فلان؟ فيقول: نعم، فيقول له: ما منعك أن

(١) القصص: ١٧.

تعوده حيث مرض ، اما لوعدته لعدتنى ، ثم لوجدتنى عند سؤلك ، ثم لوسئلتنى حاجة لقضيتها لك ، ثم لم أردك عنها .

وللعيادة أحكام كثيرة من رعاية زمانها ومقدارها و كيفيتها ومحلها وغير ذلك مما لا يقتضى المقام ذكره .

العفو عن جرائمه واسائته بالنسبة اليه فى حركاته وأفعاله وأقواله عمداً أو سهواً ، أو خطأً تخلقاً باخلاق الله ، وشكراً لنعمة القدرة على الاعداء ، قال الله تعالى **والعافين عن الناس** و قال تعالى : **ان تبدوا خيراً او تخفوه او تعفوا عن سوء فان الله كان عفواً قديراً** وقال تعالى : **خذ العفو** وقال تعالى : **فمن عفى و اصلح فاجره على الله.**

وفى الامالى عن الصادق عليه السلام أنا أهل بيت مروتنا العفو عمن ظلمنا ، وفى الخصال عنه عليه السلام : ثلث من كن فيه استكمل خصال الايمان : من صبر على الظلم و كظم غيظه واحتسب وعفى وغفر كان ممن يدخله الله عزوجل الجنة بغير حساب ، ويشفعه فى مثل ربيعة ومضر ، واذا ماغضبوهم يغفرون .

وفى امالى ابن الشيخ عن رسول الله صلى الله عليه وآله : ان العفو يزيد صاحبه عزاً فاعفوا يعزكم الله ، وفى امالى الشيخ عنه صلى الله عليه وآله . عليكم بمكارم الاخلاق فان الله عزوجل بعثنى بها ، وان من مكارم الاخلاق ان يعفو الرجل عمن ظلمه ، وفى العيون عنه صلى الله عليه وآله اولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة .

وفى الكافى وعن امالى المفيد عن ابى الحسن عليه السلام : ما التقتت فئتان قط الا نصر الله اعظمهما عفواً .

و فى جامع الاخبار فى الحديث اذا كان يوم القيمة نادى مناد من كان أجره على الله فليدخل الجنة ، فيقال : العافون عن الناس يدخلون الجنة بغير حساب وفيه عن أبى جعفر عليه السلام الندامة على العفو أفضل وأيسر من الندامة على العقوبة .

وفى الغرر عن أمير المؤمنين عليه السلام : العفو زكوة الظفر ، العفو أحسن الاحسان العفو زين القدرة .

وفى مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلام : العفو عند القدرة من سنن المرسلين و

المتقين ، وتفسير العفو أن لاتلزم صاحبك فيما أجرم ظاهراً ، وتنسى من الاصل ما أصبت منه باطناً ، وتزيد على الاختيارات احساناً ولن تجد الى ذلك سبيلا الى من قد عفى الله عنه وغفر له ماتقدم من ذنبه وماتاخر ، وزينه بكرامته وألبسه من نور بهائه لان العفو و الغفران صفتان من صفات الله عز وجل أو دعهما فى أسرار أصفيائه ، ليتخلقوا باخلاق خالقهم ، وجعلهم كذلك قال الله عزوجل :«وليعفوا وليصفحوا الا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم» ومن لايعفو عن بشر مثله كيف يرجو عفو ملك جبار ، قال النبى ﷺ حاكياً عن ربه يأمر بهذه الخصال قال : صل من قطعك و اعف عمن ظلمك ، واعط من حرمك وأحسن الى من اساء اليك ، وقد امرنا بمتابعته يقول الله عزوجل **وما آتاكم الرسول فخذوه ومانهيكم عنه فانتهوا** والعفو سر الله فى القلوب ، قلوب خواصه ممن يسر له سره ، وكان رسول الله ﷺ يقول : ايعجز أحدكم أن يكون كابى ضمضم ؟ قالوا : يارسول الله وما أبو ضمضم ؟ قال : رجل كان ممن قبلكم ، كان اذا أصبح يقول : اللهم انى اتصدق بعرضى على الناس .

عدم خلاف أمره بعد الاستشارة منه فى فعل ماخفى عليه ضره اونفعه أو ترك مايشتهيه ففى الامالى عن الصادق عليه السلام : استشر العاقل من الرجال الورع ، فانه لايأمر الابخير ، واياك والخلاف فان مخالفة الورع العاقل مفسدة فى الدين والدنيا ، و فيه عن رسول الله ﷺ : مشاورة العاقل الناصح رشد ويمن وتوفيق من الله؛ فاذا استشار عليك الناصح العاقل فاياك والخلاف فان ذلك العطب (١) .

عدم استقصائه عليه حقوقه التى عنده ، فانه يفضى الى العزلة والانفراد ،فان الموفى ماعليه من الحقوق لايكون الاالمستجمع لجل الخصال ، وهو اعز من كلشىء، وفى الكافى عن الصادق عليه السلام : انه كان عنده قوم يحدثهم اذ ذكر رجل منهم رجلا فوقع فيه وشكاه ؛فقال له أبو عبدالله عليه السلام : وانى لك بأخيك كله ، وأى الرجال المهذب، وفيه عنه عليه السلام لاتفتش الناس فتبقى بلاصديق وفيه عنه عليه السلام ليس من الانصاف مطالبة الاخوان بالانصاف ؛ وفى الغرر عن أمير المؤمنين عليه السلام : خير الاخوان من لم يكن على اخوانه مستقصيا .

---

(١) العطب : الهلاكة .

وفى تحف العقول عنه عليه السلام : و تكرموا بالتعامى (١) عن الاستقصاء ، و روى بالتعامس عن الاستقصاء ، التعامس : التغافل وفيه عنه عليه السلام : عظموا أقداركم بالتغافل عن دنى الامور .

و فيمشكوة الانوار للطبرسى عن حماد بن عثمان قال : كنت عند أبيعبدالله عليه السلام اذ دخل عليه رجل من أصحابنا ، فقال له أبوعبدالله عليه السلام : مالاخيك يشكو منك قال : يشكونى انى استقصيت حقى منه ، فقال أبو عبدالله عليه السلام : كانك اذا استقصيت حقك لم تسىء ارأيت ماذكر الله عزوجل فى القرآن «يخافون سوء الحساب» أخافوا ان يخون الله جل ثناؤه عليهم ، لاوالله ماخافوا ذلك وانما خافوا الاستقصاء ، فسماه الله سوء الحساب نعم من استقصى من أخيه فقد اساء ؛ واذا كان هذا حال الحقوق الواجبة فكيف بغيرها .

وفى التهذيب عن النبى صلى الله عليه وآله : بارك الله على سهل البيع ، وفى الفقيه ان الله تبارك وتعالى يحب العبد يكون سهل البيع ، سهل الشراء سهل القضاء سهل الاقتضاء .

عينه فى الكافى عن الصادق عليه السلام : المسلم أخو المسلم هو عينه وفي خبر المعلى عنه عليه السلام : والحق الرابع أن تكون عينه ودليله ومرآته ؛ وفيه عنه عليه السلام : المؤمن أخو المؤمن عينه ودليله .

والمراد بالعين اما الجاسوس والطليعة اى يدله على المعايب ويتعرف الامور النافعة له ؛ ويوصل خبرها اليه ، وهو أفضل طرق معرفة خفايا المعايب أوذاته ونفسه مبالغة للمشاركة فى الطينة ، أوفى الصفات صرح به الفاضل الطبرسى وهو لايلايم خبر الحقوق ، و احتمل ايضاً ان يكون المراد عينه الباصرة ، فيجب عليه حفظه كحفظها ، وفيه تفكيك للضمير فى ساير الفقرات أوالحافظ ، والاول أظهر مع قربه مع الفقرتين اللتين جعلتا معه حقاً واحداً .

العطاء مبتدءاً فى الكافى عن أمير المؤمنين عليه السلام . فى خبر : اذا أنالم أعط الذى يرجونى الابعد المسئلة ثم اعطيته بعد المسئلة فلم أعطه الاثمن ماأخذت منه ؛ و ذلك لانى عرضته أن يبذل لى وجهه الذى يعفره فى التراب لربى وربه ، عند تعبده له

(١) تعامى : أظهر من نفسه العمى .

و طلب حوائجه اليه ، فمن فعل هذا بأخيه المسلم و قد عرف انه موضع لصلته و معروفه فلم يصدق الله عزوجل في دعائه له حيث يتمنى له الجنة بلسانه ، ويبخل عليه بالحطام عليه من ماله ؛ وذلك ان العبد يقول في دعائه : اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات فاذا دعا لهم بالمغفرة فقد طلب لهم الجنة ، فما أنصف من فعل هذا بالقول ولم يحققه بالفعل ، وفيه عن الصادق عليه السلام : المعروف ابتداءاً فاما من اعطيته بعد المسئلة فكانما كافيته بما بذل لك من وجهه ، يبيت ليلته أرقاً متململا يتمثل بين اليأس والرجا ، لا يدرى أين يتوجه لحاجته ؟ ثم يعزم بالقصد لها فيأتيك وقلبه يرجف وفرايصه ترعد، قد تروى دمه في وجهه لا تدرى ايرجع بكآبة أم بفرح ، وعن المجازات النبوية من يعط باليد القصيرة يعط باليد الطويلة .

وفي مجموعة ورام عن الصادق عليه السلام : ان لاهل الايمان أربع علامات وجه منبسط ولسان لطيف وقلب رحيم ويد معطية ، وفي (١) اعط المستحق وغيره فانه ان لم يكن أهلا فانت اهل الاعطاء . وفي خبر همام ويعطى من حرمه وفي الكافي عن رسول الله صلى الله عليه وآله : الا اخبركم بخير خلايق الدنيا والآخرة ؟ الى ان قال : واعطاء من حرمك وفيه عن الباقر عليه السلام : اعط السائل ولو على ظهر فرس .

الغين

غفران زلته وهو العفو مع الستر عن اطلاع احد عليها ، حتى عن نفسه بان يعرفه زلته او يعلمه بانه اطلع عليه فغفره ، اذ يبقى فيه حينئذ عار الخلاف و مضاضة الحياء ، وهو اول الحقوق الثلثين في النبوى المتقدم ، و في صفات الشيعة عن الباقر عليه السلام انه سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن خيار العباد قال : الذين اذا آمنوا استبشروا الى أن قال : واذا غضبوا غفروا .

قلت : الظاهر انه اشارة الى قوله تعالى : **وما عند الله خير وابقى للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون والذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش واذا ما غضبوا هم يغفرون** ، وفي الغرر عن أمير المؤمنين عليه السلام أن أخاك حقاً من غفرز لتك وسد خلتك وقبل عذرك وستر عورتك ونفى و جلك و حقق أملك ، و فيه عنه عليه السلام : اغتفرز لة

(١) كذا بياض في الاصل .

صديقك يزكك عدوك ، و فيه عنه عليه السلام : صاحب الاخوان بالاحسان وتغمد ذنوبهم بالغفران ، وفي خبر همام : يقيل العثرة ويغفر الزلة .

وتقدم عن الغايات لجعفر بن أحمد القمي ان الذين لا يغفرون الزلة شرار الناس .

و في البحار غفران الزلة قريب من اقالة العثرة يقال : ارض مزلة تزل فيها الاقدام ، وزل في منطقه اوفعله يزل من باب ضرب زلة اخطأ ، واحتمل ان يكون احديهما محمولة على العهد والاخرى على الخطاء ، اواحديهما على القول والاخرى على الفعل ، اواحديهما على نقض العهد والوعد والاخرى على غيره .

قلت : ويؤيد المغايرة عدهما حقين من جملة الثلثين : والاولى ان يفترق بينهما في اصل الفعل كما ذكرنا لا المتعلق .

الفاء

الفضل قال تعالى : **ولا تنسوا الفضل بينكم** وفي الدرة الباهرة عن ابي محمد العسكري عليه السلام من كان الورع سجيته ، والافضال حليته ، انتصر من اعدائه بحسن الثناء عليه وتحصن بالذكر الجميل من وصول نقص اليه ، وفي الغرر عن أمير المؤمنين عليه السلام افضل على الناس يعظم قدرك ، وفيه الافضال أفضل قنية ، وفيه بالافضال تسترق الاعناق وفيه بالافضال يعظم الاقدار .

فرحه لفرحه في الكافي عن رسول الله صلى الله عليه وآله في الخصال الست التي تقدمت متفرقة الى أن قال : اذا كان منه بهذا المنزلة بثه همه ، ففرح لفرحه ان هو فرح ، وحزن لحزنه ان هو حزن .

القاف

قبول معذرته وهو احد الحقوق الثلثين في النبوي ، وفي الفقيه في وصايا النبي صلى الله عليه وآله وسلم : ياعلي من لم يقبل من متنصل (١) عذراً صادقاً كان او كاذباً لم ينل شفاعتي ، و فيه عن أمير المؤمنين عليه السلام : لا تصرم أخاك (٢) على ارتياب ولا تقطعه دون استعتاب ،

(١) قال الطريحي في هذا الحديث هو من قولهم تنصل فلان من ذنبه اي تبرء منه .
(٢) صرم فلاناً : هجره . قطع كلامه .

لعل له عذراً وانت تلوم ، اقبل من متنصل عذراً صادقاً كان اوكاذباً فتنا لك الشفاعة وفى الكافى عن السجاد عليه السلام : ان شتمك رجل عن يمينك ثم تحول اليك عن يسارك فاعتذر اليك فاقبل عذره ، وفى الغرر عن أمير المؤمنين عليه السلام : اقبل أعذار الناس تستمتع باخائهم .

وفيمشكوة الطبرسى عن النبى صلى الله عليه وآله من اعتذر الى اخيه المسلم فلم يقبل منه جعل الله عليه اضر صاحب مكسر ، وفيه عنه عليه السلام : أقبلوا العذر من كل متنصل محقاً كان اومبطلا ومن لم يقبل العذر منه فلا نالته شفاعتى ، وفى خبر همام : ويقبل العذر .

وفى كتاب الاخوان عن الصادق عليه السلام انه قال لحسن بن راشد : اذا سئلت مؤمناً حاجة فهيىء له المعاذير قبل أن يعتذر ، فان اعتذر فاقبل عذره ، وان ظننت ان الامور على خلاف ماقال .

وفى كشف الغمة عن عبدالعزيز الجنابذى روى ان موسى بن جعفر عليهما السلام أحضر ولده يوماً ، فقال لهم : يابنى انى موصيكم بوصية ، فمن حفظها لم يضع معهـا : ان اتاكم آت فاسمعكم فى الاذن اليمنى مكروهاً ، ثم تحول الى الاذن اليسرى فاعتذر و قال : لم اقل شيئاً فاقبل عذره .

قبول هديته هو من الحقوق الثلثين فى النبوى ، وفى الكافى عن الصادق عليه السلام من تكرمة الرجل لاخيه المسلم ان يقبل تحفته ويتحفه بماعنده ، ولايتكلف له شيئاً وفى الفقيه عن النبى صلى الله عليه وآله : لواهدى الى كراع لقبلت(١) وفى الكافى عن ابراهيم الكرخى قال : سئلت اباعبدالله عليه السلام عن الرجل يكون له الضيعة الكبيرة ؛ فاذا كان يوم المهرجان اوالنير وزاهدوا اليه الشيء ليس هو عليهم ، يتقربون به اليه ، فقال: أليس هم مصلّين ؟ قلت : بلى ، قال : فليقبل هديتهم ، وفى جملة من الاخبار ان النافلة بمنزلته الهدية متى ماأتى بها قبلت .

قضاء حاجته وهو من الثلثين فى النبوى ، وخير من عتق الف رقبة ، وخير

---

(١) الكراع بالضم من الغنم والبقر بمنزلة الوظيف من الفرس وهو مستدق الساق و عن ابن فارس : الكراع من الدواب مادون الكعب ومن الانسان ما دون الركبة و يقال له بالفارسية «پاچه» .

من حملان الف فرس في سبيل الله بسرجها و لجمها ، وافضل من طواف البيت عشر مرات ، و من طاف به اسبوعا كتب الله له ستة آلاف حسنة ، و محى عنه ستة آلاف سيئة و رفع له ستة آلاف درجة ، وقضى له ستة آلاف حاجة وفتح له سبعة ابواب من ابواب الجنة ، بل افضل من الف حجة متقبلة بمنا سكها ، ومن قضى لاخيه المؤمن حاجة قضى الله له يوم القيمة مائة الف حاجة من ذلك اولها الجنة ، ومن ذلك ان يدخل قرابته ومعارفه واخوانه الجنة بعد ان لا يكونو انصاباً ، واظله الله في ظله يوم لا ظل الا ظله ، وناداه الله تبارك وتعالى : على ثوابك ولا ارضى لك بدون الجنة ، ويدفع عنه الجنون والجذام والبرص ؛ ويكون من الذين انتجبهم الله لقضاء حوائج فقراء شيعتنا يثيبهم على ذلك الجنة ، روى كل ذلك الكليني وغيره عن ابي عبد الله عليه السلام .

وفي الرسالة الاهوازية له عليه السلام : ومن قضى لاخيه المؤمن حاجة قضى الله له حوائج كثيرة في احديها الجنة ، وفي جملة من الاخبار كفارة عمل(١) السلطان قضاء حوائج الاخوان ، وفي النهج لا يستقيم قضاء الحوائج الا بثلث باستصغارها لتعظم ؛ واستكتامها لتظهر وبتعجيلها لتهنأ الى غير ذلك مما ورد في مدحه وذمرده وتقدم في السعي و يأتي في المشي .

القرض قال الله تعالى **ان تقرضوا الله قرضا حسنا يضاعفه لكم** وقال تعالى **من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسنا** وقال تعالى **ان المصدقين و المصدقات و اقرضوا الله قرضا حسنا** وفي الكافي عن الصادق عليه السلام : ما من مؤمن اقرض مؤمنا يلتمس به وجه الله الا حسب الله له أجره بحساب الصدقة حتى يرجع اليه ماله ، وفيه عنه عليه السلام : في قوله تعالى **لا خير في كثير من نجويهم الا من امر بصدقة أو معروف او اصلاح بين الناس** قال : يعني بالمعروف القرض ، وفيه وفي غيره عنه عليه السلام : ان الصدقة بعشرة والقرض بثمانية عشر وفي مشكوة الطبرسي عنه عليه السلام : ان الله تبارك وتعالى لم يسئل ما في ايديهم قرضاً من حاجة منه الى ذلك ، وما كان لله حق فانما لوليه وانما جعل المؤمنين بعضهم لبعض سلما ومرتفعا ودرجة فان الله وفي لمن وفى له زايد لمن شكر .

---

(١) باب خ ل .

وفي الخصال قال رسول الله ﷺ قال الله : اني اعطيت الدنيا بين عبادي فيضا ، فمن اقرضني قرضا اعطيته لكل واحدة منهن عشراً الى سبعمائة ضعف ، و ما شئت من ذلك .

وفي تفسير علي بن ابراهيم عن الصادق عليه السلام : على باب الجنة مكتوب القرض بثمانية عشر، والصدقة بعشرة ، وذلك ان القرض لايكون الا لمحتاج والصدقة ربما وقعت في غير محتاج .

وفي عقاب الاعمال عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في خطبة طويلة : و من اقرض ملهوفاً فأحسن طلبته استانف العمل ، و اعطاه الله بكل درهم الف قنطار من الجنة .

وفي النهج في وصيته الى الحسن(ع) :واغتنم من استقرضك في حال غناك ليجعل قضاؤه لك في يوم عسرتك .

قطع الطمع في الكافي عن السجاد عليه السلام : رايت الخير كله قد اجتمع في قطع الطمع عما في ايدي الناس وفي الفقيه في وصايا امير المؤمنين لابنه محمد اذا احببت ان تجمع خير الدنيا والاخرة فاقطع طمعك عما في ايدي الناس وفي الخصال عن الصادق عليه السلام ان اردت ان تقر عينك و تنال خير الدنيا و الاخرة فاقطع الطمع مما في ايدي الناس .

والخير هنا الرفاهية في الدنيا والاخرة ولاتحصل الابقطع الطمع المورث للذل والحقارة ، والحسد والحقد والعداوة ، والغيبة و الوقيعة و ظهور الفضايح و الظلم والمداهنة والنفاق والريا ، والصبر على باطل الخلق ، والاعانة عليه ، وعدم التوكل على الله والتضرع اليه والرضا بقسمه والتسليم لامره ، وترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، وعدم بغضهم لمعصيتهم ، وفي الدعاء ولا تجعل وجوهنا مبذولة لاحد من العالمين انه من حمل فضل غيره خضع له فلم ينهه عن باطل ولم يبغضه لمعصية وفي كل ذلك وغيرها من مفاسد الدنيا والاخرة مالا يخفى ، وقطع الطمع يورث اضدادها التي كلها خيرات .

قميصه كما في الكافي عن الصادق عليه السلام انه قال لمعلى بعد ما سئله عن حق المؤمن سبعون حقا لااخبرك الا بسبعة فاني عليك شفيق اخشى ان لا تحتمل ، ثم قال : وتكون

دليله وقميصه الذى يلبسه اى تكون محرم اسراره قيل : وهذه استعارة شايعة بين العرب والعجم او المعنى تكون ساتر عيوبه .

وقال الشارح الطبرسى : ويمكن ان يعتبر تشبيهه بالقميص فى دفع المكاره عنه كما ان القميص يدفع الحر والبرد ، وهو بعيد بل الظاهر بيان شدة اتصاله به ، واقربيته اليه من غيره كما مدح امير المؤمنين عليه السلام اهل الكوفة بقوله : انتم الشعار دون الدثار فان الشعار بالكسر ما تحت الدثار من اللباس وهو مايلى شعر الجسد و قد يفتح ، و المراد أنتم الخاصة دون العامة .

القول الحسن والسديد والخير خصوصا بعد موته قال تعالى **وقولوا للناس حسنا** وقال تعالى **وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم** فى الامالى عن السجاد عليه السلام القول الحسن يثرى المال (١) و ينمى الرزق وينسى فى الاجل ويحبب الى الاهل ويدخل الجنة ، وفى تفسير الامام عليه السلام عن الصادق عليه السلام : قولوا للناس حسنا مؤمنوهم ومخالفوهم ، اما المؤمنون فيبسط لهم وجهه وبشره واما المخالفون فيكلمهم بالمداراة لاجتذابهم الى الايمان ، فان ييأس من ذلك يكف شرورهم عن نفسه واخوانه المؤمنين ، وفى الكافى عن الباقر عليه السلام : قولوا للناس احسن ماتحبون ان يقال لكم فان الله يبغض اللعان السباب الطعان الفاحش المتفحش السائل الملحف (٢) ويحب الحى الضعيف المتعفف وفيه عن الصادق عليه السلام : لاتقولوا الاخيراً حتى تعلموا ماهو ، وفيه عن امير المؤمنين عليه السلام قولوا الخير تعرفوا به ، و اعملوا به تكونوا من اهله .

وفى كتاب الاخوان عن ابى جعفر عن ابيه (ع) من قال لاخيه مرحبا كتب الله له مرحبا الى يوم القيمة ، وفى المحاسن عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : والذى نفسى بيده ماانفق الناس من نفقة احب من قول الخير؛ وفيه عن الصادق عليه السلام : او صيكم بتقوى الله ولا تحملوا الناس على اكتافكم فتذلوا ، ان الله تبارك و تعالى يقول فى كتابه «قولوا

---

(١) اثرى اثراءاً : كثر ماله .

(٢) اى الملح فى السؤال . يقال الحف فى السؤال اذا ألح فيها ولزمها وهو موجب لبغض الرب حيث أعرض عن الغنى الكريم وسأل الفقير اللئيم .

للناس حسناً» ، و فيه عن النبى ﷺ رحم الله عبداً قال خيراً فغنم ، او سكت على سوء فسلم .

وفى الفقيه عن رسول الله ﷺ انه عدّ من الحقوق السبعة الواجبة للمؤمن على المؤمن : ان لايقول فيه بعدموته الاخيرا .

قضاء دينه فى الكافى عن الصادق عليه السلام : من حق المؤمن على اخيه المؤمن ان يشبع جوعته الى ان قال : ويقضى دينه ، وفى كتاب المؤمن عن ابيجعفر عليه السلام : من احب الخصال الى الله عز وجل ثلثة مسلم اطعم مسلما من جوع ، اوفك عنه كربة اوقضى عنه دينا .

قرائة سورة و النجم فى ثواب الاعمال عن الصادق عليه السلام : من كان يد من قرائة و النجم فى كل يوم اوفى كل ليلة عاش محموداً بين الناس و كان مو فورا له و كان محبوباً بين الناس .

وسورة الواقعة وفيه عنه عليه السلام من قرء فى كل ليلة جمعة الواقعة احبه الله واحبه الى الناس أجمعين وهذا وان كان خارجاً عن اقسام الحقوق الاانا ذكرناه لا شتراكه معها فى الخاصية ومثله جملة من الادعية والاوراد .

الكاف

كسيه بما يتمكن من الثوب اذا كان عاريا اومحتاجا اليه ، فى رسالة الاهوازى للصادق عليه السلام : ومن كسى اخاه المؤمن من عرى كساه الله من سندس الجنة و استبرقها وحريرها ، ولم يزل يخوض فى رضوان الله مادام على المكسو منه سلك وفى خبر المعلى فى الحقوق السبعة والحق الخامس ان لاتشبع ويجوع ولاتروى ويظمأ ولاتلبس ويعرى وفى خبر الاخير ولاتكتسى ويعرى ؛ وفى الكافى عنه عليه السلام فى حق المسلم على المسلم ولا يكتسى ويعرى اخوه .

وفى كتاب الاخوان عن الوصافى عن ابى جعفر عليه السلام قال قال لى : يا با اسمعيل ارايت فيما قبلكم اذا كان الرجل ليس له رداء وعند بعض اخوانه فضل رداء يطرح عليه حتى يصيب رداء قال : قلت لا قال : فاذا كان ليس عنده ازار يوصل اليه بعض اخوانه بفضل ردائه (ازاره ظ) حتى يصيب ازاراً قال : قلت : لا فضرب بيده على فخذه ثم قال : ماهؤلاء باخوة ، وفيه عن الصادق عليه السلام : من كسى اخاه كسوة شتاء اوصيفا كان حقاً على الله أن يكسوه من ثياب الجنة و ان يهون

عليه من سكرات الموت وان يوسع عليه فى قبره ؛ وأن يلقى الملائكة اذا خرج من قبره بالبشرى وهو قول الله تعالى فى كتابه **تتلقيهم الملئكة الا تخافوا و لا تحزنوا و ابشروا بالجنة التى كنتم توعدون .**

وفى كتاب المؤمن عنه عليه السلام : وايما مؤمن كسى مؤمنا من عرى لم يزل فى ستر الله وحفظه مابقيت منه خرقة ، وفيه عنه عليه السلام : من كسى مؤمنا ثوبا لم يزل فى رحمة الله عزوجل مابقى من الثوب شىء ، و فيه عن السجاد عليه السلام من كسى مؤمناً من العرى كساه الله عزوجل من الثياب الخضر ، وفيه عنه عليه السلام : انه لم يزل فى ضمان الله مادام عليه سلك .

كراهته له مايكرهه لنفسه ، فى آخر خبر الحقوق : ويكره له من الشر مايكره لنفسه ، وفى الكافى عن الصادق عليه السلام فى الخصال الست التى من كن فيه كان بين يدى الله عزوجل وعن يمين الله : ويكره المرء المسلم لاخيه مايكره لاعز أهله ، و هى من أول الحقوق السبعة الواجبة فى خبر المعلى .

قال الشارح الطبرسى : هذا النوع من الاتحاد يتوقف على أن يطلع من افق خاطرك أنوار الاسرار الالهيه ، وتغلق عليه أبواب الوساوس الشيطانية ، فانه اذا حصلت لك تلك المعارف وزالت عنك تلك الوساوس لاحظت قرب المؤمن من الحق ؛ و وجدت بينك وبينه اتحاداً فى الذات وتناسباً فى الصفات ، حتى كانه و أنت سواء فى المعنى و كنفس واحدة .

وفى الكافى عن الصادق عليه السلام : أوحى الله الى آدم انى ساجمع لك الكلام فى اربع كلمات الى أن قال : واما التى بينك وبين الناس فترضى للناس ماترضى لنفسك وتكره لهم ماتكره لنفسك .

كشف ضره و كربته فى الغرر عن امير المؤمنين عليه السلام : مامن عمل أحب الى الله تعالى من ضر يكشفه رجل عن رجل .

الضر بالضم : الضرر فى النفس من مرض اوهزال ، وبالفتح الضرر من كل شىء ، اوالاول سوء الحال والثانى ضد النفع .

وفى ثواب الاعمال عن رسول الله صلى الله عليه وآله : احب الاعمال الى الله سرور تدخله على

مؤمن تطرد عنه جوعته . وتكشف عنه كربته .

كف الاذى عنه فى رسالة الاهوازى للصادق عليه السلام : واعلم ان خلاصك و نجاتك فى حقن الدماء و كف الاذى عن اولياء الله ، والرفق بالرعية والتانى وحسن المعاشرة مع لين فى غير ضعف ، وشدة فى غير عنف ، ومداراة صاحبك ، وفى أربعين السيد محى الدين عن الرضا عليه السلام قال : سئل جعفر بن محمد (ع) عن الفتوة فقال الفتوة ليست بالفسق والفجور ، ولكن الفتوة اطعام مصنوع و نائل مبذول و بشر مقبول و عفاف معروف واذى مكفوف .

و فى الكافى عنه عليه السلام من كف يده عن الناس فانما يكف عنهم يدا واحدة ويكفون عنه ايدى كثيرة ، وفى الامالى عنه عليه السلام : من كف أذاه عن جاره أقاله الله عثرته يوم القيمة.

و فى كتاب الاشعثيات عن على عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الصدقة شىء عجيب ؟ قال : فقال له أبوذر الغفارى : يارسول الله فأى الصدقات أفضل؟ قال :اغلاها ثمناً وانفسها عند أهلها ، قال: فان لم يكن له مال ؟قال: عفو طعامك؛ قال يارسول الله فمن لم يكن له عفو طعام قال فضل راى ترشد به صاحبك قال فان لم يكن له راى قال فضل قوة تعين به على ضعيف قال فان لم يستطع ؟ قال : الصنيع لاجروان تعين معلوما قال: فان لم يفعل؟ قال: فينحى عن طريق المسلمين مايؤذيهم ، قال : يارسول الله فان لم يفعل قال : تكف أذاك عن الناس فانها صدقة تطهر بها عن نفسك ، وعن كتاب الزهد عن الصادق عليه السلام من كف أعراضه عن الناس أقال الله عثرته يوم القيمة .

كتمان سره كما تقدم فى التواخى عن على عليه السلام فى اخوان الثقة واكتم سره وتقدم ايضا فى ستر العورة ان المراد مما روى من حرمة عورة المؤمن على المؤمن اذاعة سره .

والمراد بسره اماما امرك باخفائه وان لم يكن فيه عار يخاف من نشره ، أوما تعلم ان اظهاره يضره أوماهو فى مقام ستره من معايبه اوحسناته التى حسنت اخفائها كالصدقات أومطلقا ،اومالا يحب الله كشفه عنه وان لم يكره اذاعته لجهله،فيختص باخلاقه الرذيلة وافعاله القبيحة .

والمراد بالكتم امّا مجرد عدم اظهاره و نشره كما روى فى ستر ما يراه الغاسل من معايب جسد المؤمن ، اوعند سؤال ظالم أوجاهل عن ماله أو حاله ففى الفقيه عن الصّادق عليه السلام : من غسل ميّتا فستر وكتم خرج من الذنوب كيوم ولدته أمه .

كظم الغيظ قال الله تعالى **والكاظمين الغيظ** وفى الخصال عن السجاد عليه السلام : ما تجرعت جرعة احب الىّ من غيظ لا اكافى بها صاحبها وفيه عنه عليه السلام مامن جرعة أحب الى الله عزوجل من جرعتين جرعة غيظ ردها مؤمن بحلم ، وفيه عن الصادق عليه السلام : ثلث من كن فيه زوجّه الله من الحور العين كيف شاء كظم الغيظ «الخبر» وفيه عنه عليه السلام ثلث من كن فيه استكمل خصال الايمان : من صبر على الظلم و كظم غيظه واحتسب وعفي وغفر كان ممن يدخله الله عزوجل الجنة بغير حساب ويشفعه فى مثل ربيعة ومضر، (١) واذا ماغضبوا هم يغفرون ، وقال ابوجعفر صلوات الله عليه : من كظم غيظا وهو يقدر على امضائه حشى الله قلبه (٢) امناً وايمانا يوم القيمة .

وفى الكافى عنه عليه السلام قال : قال لي أبى :يابنى مامن شى، اقر لعين أبيك من جرعة غيظ عاقبتها صبر، وفيه عن الصادق عليه السلام نعم الجرعة الغيظ لمن صبر عليها ، فان عظيم الاجر لمن عظم البلاء ، وفيه عنه عليه السلام مامن عبد كظم غيظا الا زاده الله عزاً فى الدنيا والاخرة وفيه عنه عليه السلام من كظم غيظاً ولوشاء أن يمضيه ملاء الله قلبه يوم القيمة رضاه، و فيه عن النبى صلى الله عليه وآله من أحب السبيل الى الله تعالى جرعتان جرعة غيظ تردها بحلم ، وجرعة مصيبة تردها بصبر .

وفى العلل عن ربيع بن عبدالرحمن كان والله موسى بن جعفر عليه السلام من المتوسمين يعلم من يقف عليه ويجحد الامام بعده امامته وكان يكظم غيظه عليهم ولا يبدى لهم ما يعرفه لهم فسمى الكاظم لذلك، وفى عقاب الاعمال عن النبى صلى الله عليه وآله ومن كظم غيظه وعفى عن اخيه المسلم أعطاه الله أجر شهيد .

---

(١) انتهى حديث الخصال (راجع ج ١ ط قم ص ٨٢) والظاهر وقوع السقط فى هذا الموضع ولم اظفر عليه .

(٢) اى ملاه .

ثم ان الظاهر من كظم الغيظ هو مجرد عدم اظهاره والصبر على مضاضة تحمله وعدم القيام بما يقتضيه من الافعال والاقوال التى بها يستوفى حقه ؛ و يدفع غيظه و يسكن غضبه ، وهو اول درجة من خرج عن زمرة من يعبدون الله تعالى على حرف فى التكاليف المتعلقة بتخلية الباطن عن الرذايل العادية ؛ فان منهم من يعبده كذلك فى مقام التوحيد ، بأن يبنى أساسه على شفا جرف ينهار به فى النار بادنى شبهة ترد عليه من بعض الكفار ، ومنهم من هو كذلك فيمقام النبوة اوالامامة ، وتزيل كل ريح ايمانه عن مقامه ، ومنهم من هذب تلك المقامات ولكن اسره الشيطان فى مطمورة مفاسد المعاشرات ، ولم يتحصل من فضيلة الصبر ما به يتحمل قليل المكاره والبلاء فهو دائماً فى جناح الجدال ومرارة الجزاء ، وما يلزمه من ارتكاب الموبقات ، و يترتب عليه من السيئات ؛ فاذا ملك نفسه حينئذ و لم يظهر ما كمن فيها فقد أمن محذور الانقلاب على الوجه المستتبع خسران الدنيا والاخرة ، وفوق تلك المرتبة العفو عن حقه الذى له عنده ، وعدم مطالبة عن الله تعالى ، وابراء ذمته عنه فى الدنيا والاخرة وفوقها الاحسان اليه كما قال تعالى **ويدرؤن بالحسنة السيئة** وقال **ادفع بالتى هى احسن السيئة** اى ادفع سيئة من اساء اليك بحسنتك ، حتى يكون الذى بينك و بينه عداوة كانه ولى حميم ، وقد اشار تعالى الى هذه المراتب بقوله **والكاظمين الغيظ و العافين عن الناس والله يحب المحسنين** وفوقها أن يخرج من قلبه ما يجده فيه من ضغن أخيه والغيظ عليه عند الاسائة ؛ و يملأه حبا له ورأفة ورحمة عليه ، اذ قد يجوز ما تضمنه الاية ويفوت عنه ما اعد لاهل المحبة ويأتى فى الامر السادس الاشارة اليه انشاء الله تعالى .

اللام

اين الجانب والقول قال تعالى **فبما رحمة من الله لنت لهم و لو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك .**

وقال تعالى : **وقولا له قولا لينا** وفى الغرر عن على عليه السلام اخلط الشدة بضغث من اللين و ارفق ما كان الرفق او فق ، و فيه عنه عليه السلام الن كنفك فمن يلين كنفه يستدم من قومه المحبة ، و عده السجاد عليه السلام من حلية الصالحين فى صحيفته ، وفى خبر همام :

فمن علامة احدهم انك ترى له قوة فى دين و حزما فى لين ، و فيه : بعيداً فحشه لينا قوله وفى التمحيص عن النبى صلى الله عليه وآله فى الخصال المائة والثلث : ذا قوة فى لين.

وقد ظهر من تلك الاخبار ان اللين قد يكون فى القلب والمراد رقته ورأفته ، وقد يكون فى الكلام بان لا يكون خشناً ، فقد يجمع اللين فيهما فى و احد كما اشير اليه فى الاية الاولى حيث قابله بالفظاظة وهى الخشونة فى القول ، والغلظة وهى القساوة فى القلب ، وقد يتخلف كل واحد عن الاخر و قوله عليه السلام : و حزما فى لين قال بعض الشارحين اى له ضبط وتيقظ فى الامور الدينية والدنيوية ، ممزوجا بلين الطبع وعدم الفظاظة من الخشونة مع معامليه ، وهو فضيلة العدل فى المعاملة مع الخلق ، و قد تكون عن تواضع ، وقد تكون عن مهانة وضعف نفس ، والاول هو المطلوب ؛ والثانى رذيلة لا يمكن معه الحزم لانفعال المهين عن كل حادث .

وفى ثواب الاعمال عن رسول الله صلى الله عليه وآله : الا اخبركم بمن تحرم عليه النار؟ قالوا: بلى يارسول الله ، قال : الهيّن القريب الليّن السهل.

وفى امالى ابن الشيخ عنه صلى الله عليه وآله : المؤمن هيّن ليّن سمح ، له خلق حسن ، و الكافر فظّ غليظ له خلق سيىء وفيه جبرية ، وفيه عن الصادق عليه السلام : من زى الايمان الفقه ، ومن زى الفقه الحكم ومن زى الحكم الرفق ومن زى الرفق اللين ، ومن زى اللين السهولة .

وعن المجازات النبوية عنه صلى الله عليه وآله ، من جملة كلامه : العلم خليل المؤمن ، والحلم وزيره . والعقل دليله ، والعمل قيمه ، واللين أخوه ، والرفق والده ، والصبر أمير جنوده .

وفى الكافى والشهاب عنه صلى الله عليه وآله : المؤمنون الهينون اللينون كالجمل الانف (١) ان قيد انقاد وان انيخ على صخرة استناخ .

اللطف به فى القول والفعل فى مصادقة الاخوان عن النبى صلى الله عليه وآله : مافى امتى

---

(١) قال الطريحى : فى الحديث المؤمنون هينون لينون اه الجمل الانف اى المأنوف الذى عقر الخشاش انفه فهو لا يمتنع على قائده للوجع الذى به وكان الاصل ان يقال مأنوف لانه مفعول كما يقال مصدور و مبطون للذى يشتكى صدره و بطنه وانما جاء هذا على الشذوذ انخت الجمل فاستناخ اى أبركته فبرك .

عبد ألطف أخاه في الله بشيء من لطف الا أخدمه الله من خدم الجنة ، و في اربعين السيد محي الدين عن النبي ﷺ من ألطف مؤمنا اوقام له بحاجة من حوائج الدنيا و الاخرة صغر له أو كبر كان حقا على الله ان يخدمه خادما يوم القيمة ، و في امالي ابن الشيخ في وصايا أبي عبدالله عليه السلام لرجل من أهل الجبل : اوصيك بتقوى الله و بر أخيك المسلم الى ان قال : ولاطفه فانه منك وأنت منه ، وفي الكافي عن رسول الله ﷺ من أكرم أخاه المؤمن بكلمة يلطفه بها وفرج عنه كربة ، لم يزل في ظل الله الممدود عليه من الرحمة ماكان في ذلك ، وفي رواية حسين بن سعيد الاهوازي : لم يزل في ظل من الملئكة .

وفي القاموس لطف كنصر لطفا بالضم رفق ودنا ؛ وقال : والطفه بكذا بر ه ، و الملاطفة المبارة وتلطفوا وتلاطفوا رفقوا .

اللذة في الاربعين مسنداً عن رسول الله ﷺ من لذ ذ أخاه بما يشتهي كتب الله له ألف حسنة ومحى عنه ألف سيئة ، ورفع له ألف درجة ، ويطعمه من ثلث جنان من العدن والفردوس والخلد .

لقاء الاخوان منبسطا طلق الوجه كما تقدم في التلاقي ، وفي الكافي عن رسول الله ﷺ الق أخاك بوجه منبسط .

الميم

المواساة مع الاخوان فانها من الثلثة التي تقدم في الموضع الرابع من المقام الخامس من الفصل الاول انها من اشد ما ابتلى به المؤمن ، واشد الاعمال وسيدها وأشد مافرض الله على خلقه ؛ ومما لايطيقه هذه الامة ، و من مكارم الاخلاق ، و في الكافي عن الصادق عليه السلام : ويحق على المسلمين الاجتهاد في التواصل ، و التعاقد على التعاطف ، والمواساة لاهل الحاجة ، وفيه عنه عليه السلام : ان من حق المؤمن على المؤمن المواساة له في ماله .

وفي الفقيه عن النبي ﷺ : للمؤمن على المؤمن سبعة حقوق واجبة ، وعد منها المواساة له في ماله .

وفي مصادقة الاخوان عن الصادق عليه السلام اختبر شيعتنا في خصلتين فان كانتا فيهم و الا فاغرب ثم اغرب ؛ قلت : ماهما ؟ قال : المحافظة على الصلوة في مواقيتهن ؛ والمواساة

للاخوان وان كان الشيء قليلا .

وفي الكافي عنه عليه السلام : لم يدع رجل معونة أخيه المسلم حتى يسعى فيها ويواسيه الا ابتلي بمعونة من يأثم عليه ولا يوجر .

وفي الغرر عن امير المؤمنين عليه السلام : المواساة أفضل الاعمال؛ احسن الاحسان مواساة الاخوان ، ماحفظت الاخوة بمثل المواساة ، أخوك مواسيك في الشدة .

قال الجزري : قد تكرر ذكر الاسوة والمواساة وهي بكسر الهمزة وضمها القدوة والمواساة المشاركة والمساهمة في المعاش والرزق ، وأصلها الهمزة فقلبت واواً تخفيفا .

وفي القاموس الاسوة بالضم والكسر الاقتداء ، واساه بماله مواساة أناله منه و جعله فيه اسوة ، ولا يكون ذلك الا من كفاف ، فان كان من فضله فليس بمواساة .

قلت: وفي الامالي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى في سورة العصر **وعملوا الصالحات** اي بمواساة الاخوان .

المداراة في الكافي عن الصادق عليه السلام انه جاء جبرئيل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول لك : دار خلقي ، وفيه عنه عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله امرني ربي بمداراة الناس كما أمرني باداء الفرائض ، وفيه عنه عليه السلام : مداراة الناس نصف الايمان ، وفيه عنه عليه السلام ان قوما من الناس قلّت مداراتهم للناس فالقوا(١) من قريش ؛ و ايم الله ما كان بأحسابهم بأس ، و ان قوما من غير قريش حسنت مداراتهم ، فالحقوا بالبيت الرفيع .

والغرض من المداراة في هذه الاخبار وغيرها التغافل والحلم عن الناس ، وعدم معارضتهم ، واستجلاب طبايعهم الى الحق ، وتأنيسهم به بالحكمة والموعظة الحسنة قليلا قليلا ، على سبيل التلطف وترك العنف والمجادلة ومايوجب تنفرهم ، حتى قيل ان فرعون لما سئل موسى عليه السلام عن احوال اسلافه من السعادة والشقاوة بقوله : **فما بال القرون الاولى** داراه عليه السلام وأجمل في جوابه ، ولم يحكم بشقاوتهم و كونهم من اهل النار ، وقال **علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولاينسى** و الله العالم ، و

(١) قال المجلسي (ره) اي اخرجوا واطرحوا منهم وفي الخصال «فنفوا» وهو أظهر .

مداراة النبى ﷺ مع المشركين لم يكن منافيا لمجادلته ﷺ معهم ، لانه ﷺ كان يداريهم ما أمكن فاذا لم ينفع الوعظ و المداراة كان يقاتلهم ليسلموا ، و بعد الظفر عليهم ايضا كان يعفو ويصفح ولا ينتقم منهم .

وفى الغرر عن على عليه السلام مداراة الرجال أفضل الافعال ، وفى صفات الشيعة و غيرها عن الرضا عليه السلام : لايكون المؤمن مؤمنا حتى يكون فيه ثلث خصال ، سنة من ربه وسنة من نبيه ، وسنة من وليه الى أن قال : واما السنة من نبيه فمداراة الناس ، فان الله عزوجل أمر نبيه بمداراة الناس ، قال عزمن قائل : **خذ العفو و أمر بالعرف واعرض عن الجاهلين** وفى تفسير الامام عليه السلام : ومامن عبد ولا امة دارى عباد الله بأحسن المداراة فلم يدخل بها فى باطل ؛ ولم يخرج بها من حق ، الاجعل الله نفسه تسبيحا ، وزكى عمله واعطاه بصيرة على كتمان سرنا ؛ واحتمال الغيظ لما يستمعه من اعدائنا وأعطاه ثواب المتشحط بدمه فى سبيل الله .

مرآته كما تقدم فى الحق الرابع من السبعة الواجبة فى خبر المعلى ؛ و فى الكافى عن الصادق عليه السلام : المسلم اخو المسلم هو عينه ومرآته ؛ وفى المصادقة مرفوعا عن النبى ﷺ : المؤمن مرآة أخيه يميط عنه(١) الاذى وفى كتاب الاشعثيات مسندا عنه ﷺ المؤمن مرآة لاخيه المؤمن ينصحه اذا غاب عنه ، ويميط عنه مايكره اذا شهد ، ويوسع له فى المجلس ، وفى وصية امير المؤمنين عليه السلام لكميل بن زياد المتقدمة فى الباب الاول : يا كميل المؤمن مرآة المؤمن ، لانه يتامله ويسد فاقته ، ويحمل حالته ، ومر فى الاماطة لمرآتية المؤمن لاخيه معنيان آخران ، والاقرب ما اشير فى هذا الخبر ، فان مجمل كلامهم بظاهره يفسر .

مودته فى الكافى عن الصادق عليه السلام ان من حق المؤمن على المؤمن المودة له فى صدره ، وفى الفقيه عن رسول الله ﷺ للمؤمن على المؤمن سبعة حقوق واجبة ، وعد منها الود له فى صدره ، وفيه فى حديث الحقوق عن السجاد عليه السلام فى حق الصاحب : وتوده كما يودك ، وفى الغرر عن على عليه السلام : مودة ذوى الدين بطية الانقطاع ، دائمة الثبات و البقاء ، ومر فى الامر الاول والثانى من الاخبار والاعتبار مايغنى عن التكرار .

---

(١) اى يبعد عنه .

المشي في حاجته سواء قضيت ام لا، في الكافي عن الصادق عليه السلام لان امشي في حاجة أخ لي مسلم أحب الي من ان اعتق الف نسمة ، و أحمل في سبيل الله على الف فرس مسرجة ملجمة ، وفيه عنه عليه السلام من مشى في حاجة اخيه المؤمن يطلب بذلك ماعند الله حتى تقضى له كتب الله عز وجل له بذلك مثل اجر حجة وعمرة مبرورتين ، وصوم شهرين من اشهر الحرم ؛ واعتكافهما في المسجد الحرام ، ومن مشى فيها بنية ولم تقض كتب الله له بذلك مثل حجة مبرورة فارغبوا في الخير، وفيه عنه عليه السلام : مشى الرجل في حاجة أخيه المؤمن يكتب له عشر حسنات ، وتمحى عنه عشر سيئات ،وترفع له عشر درجات ، قال الراوي : ولا اعلمه الا قال: وتعدل عشر رقاب ، وافضل من اعتكاف شهر في المسجد الحرام ، وفيه عن الباقر عليه السلام : من مشى في حاجة اخيه المسلم اظله الله بخمسة وسبعين الف ملك ، ولم يرفع قدما الا كتب الله له بها حسنة وحط عنه بها سيئة ويرفع له بها درجة ، فاذا فرغ من حاجته كتب الله عز وجل له بها اجر حاج و معتمر، و فيه عنه عليه السلام اوحى الله عز وجل الى موسى (ع) ان من عبادي لمن يتقرب الي بالحسنة فاحكمه في الجنة قال موسى : يارب وما تلك الحسنة؟ قال : يمشي مع اخيه المؤمن في قضاء حاجته قضيت ام لم تقض الى غير ذلك مما ورد فيه وتقدم في السعي بعض ما يناسب المقام .

المبادرة الى قضاء حاجته ففي خبر المعلى في الحق السابع : واذا علمت ان له حاجة تبادره الى قضائها ، ولا تلجئه ان يسألكها ، ولكن تبادره مبادرة فاذا فعلت ذلك وصلت ولايتك بولايته ، وولايته بولايتك وفي الخصال وولايته بولاية الله عز وجل فان الجأه الى السؤال يوجب الاهانة والمذلة ويدل على نقص في الاخوة والمحبة فان محبة المحبوب تستدعي قضاء حاجته المعلومة لك بل المشي اليه و السؤال عنها ، و السعي في قضاء جميع ما يحتاج اليه لنفسه و لعياله .

المكافاة لصلته واحسانه ومعروفه وهي من الحقوق الثلثين في النبوي المتقدم وعن كتاب الزهد للحسين بن سعيد عن الصادق عليه السلام آية في كتاب الله مسجلة قلت: و ماهي؟ قال **هل جزاء الاحسان الا الاحسان** جرت في المؤمن والكافر والبر والفاجر من صنع معروفاً فعليه ان يكافي به ، وليست المكافاة ان يصنع كما صنع به ؛ بل يرى مع فعله لذلك ان له الفضل المبتداء ،وعنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله من سئلكم بالله فاعطوه ومن اتاكم

معروفا فكافوه ، وان لم تجدوا ماتكافونه ، فادعوا الله حتى تظنوا انكم قدكافيتموه، و في الكافي عنه صلى الله عليه وآله : من اتى اليه معروف فليكاف به ، وفي امالي ابن الشيخ عن امير المؤمنين عليه السلام من حق من انعم عليك ان يحسن مكافاة المنعم ، فان قصر عن ذلك و سعه فعليه ان يحسن معرفة النعم ومحبة المنعم بها ، فان قصر عن ذلك فليس للنعمة بأهل وفي كتاب الاشعثيات عنه عليه السلام قال : قال لنا رسول الله صلى الله عليه وآله : الهدية على ثلثة وجوه : هدية مكافاة ، وهدية مصانعة وهدية لله تعالى .

النون

النصيحة في الغرر عن امير المؤمنين عليه السلام : النصح يثمر المحبة ، النصيحة تثمر الودّ ، المؤمن غريزته النصح ، خير اخوانك انصحهم ، ما اخلص المودة من لم ينصح ، وفي كتاب المؤمن عن الصادق عليه السلام المؤمن اخو المؤمن يحق عليه نصيحته ، وفي الكافي عن الصادق عليه السلام : للمسلم على المسلم من الحق ان ينصح له اذا غاب و فيه عنه عليه السلام : يجب للمؤمن على المؤمن النصيحة ، وفيه عنه عليه السلام : عليكم بالنصح لله في خلقه، فلن تلقيه بعمل افضل منه ؛ وفيه عنه عليه السلام يجب للمؤمن على المؤمن النصيحة له في المشهد والمغيب وفيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله لينصح الرجل منكم اخاه كنصيحته لنفسه ، و فيه عنه صلى الله عليه وآله ان اعظم الناس منزلة عند الله تعالى يوم القيمة امشاهم في ارضه بالنصيحة لخلقه، وفيه في خبر همام لايطلع على نصح فيذره ، وفيه مناصحاً متباذلا متواخيا ناصحا في السر والعلانية ، وفي امالي ابن الشيخ عنه صلى الله عليه وآله الدين نصيحة قيل : لمن يارسول الله ؟ قال: لله ولرسوله ولائمة الدين ولجماعة المسلمين .

قلت: يقال نصحه كمنعه نصحا ونصاحة ونصاحية فهو ناصح ونصيح ونصاح والاسم النصيحة وهي فعل او كلام يراد بها الخير للمنصوح واشتقاقها من نصحت العسل اذا صفيته لان الناصح يصفي فعله وقوله من الغش او من نصحت الثوب اذا خطته ، لان الناصح يلم خلل اخيه كما يلم الخيّاط خرق الثوب والمراد بنصيحة المؤمن لاخيه ارشاده الى مصالح دينه ودنياه ، وتعليمه اذا كان جاهلا ، وتنبيهه اذا كان غافلا، والذب عنه وعن اعراضه اذا كان ضعيفا ، وتوقيره في صغره و كبره ، وترك حسده وغشه ودفع الضرر عنه ، وجلب النفع اليه ، ولو لم يقبل نصيحته سلك به طريق الرفق حتى يقبلها

والمراد بالنصيحة لله لعله اذهاب الشك والشرك عن الصدور ، واثبات توحيده تعالى في مراتبه الاربعة ، وتحبيبه الى خلقه باظهار نعمه عليهم ، بل قصر المحبة فيه لانتهاء جميعها اليه ، واخراج خوف غيره تعالى عن القلوب واعلاء الحق ونشر شرايعه واحكامه وتعظيم شعايره وحرماته ، وللرسول دعوة الناس اليه ﷺ و رفع شبهات الا بالسة في نبوته وتعظيمه وتوقيره في النفوس وللائمة (ع) بجلب الناس الى شريف عقوبهم بذكر معالى امورهم ومحاسن اخلاقهم وسوابغ نعمهم السابقة الحالية والمترقبة ، و صرفهم عن اعدائهم بذكر مساويهم ومثالبهم وقبايح آدابهم وطريقتهم مقرونا كل ذلك بموافقة الفعال للمقال ولئلا يصرفهم بفعله عما يندبهم اليه بقوله فيكون غاشا لله و لرسوله وللائمة الطاهرين (ع) .

نهيه بالقلب باظهار الكراهة والهجر ونحوها مما يدل على طلب الترك و الابتهال الى الله تعالى في اهدائه وردعه ؛ وباللسان مرتبا الايسر من القول فالايسر وباليد مثل الضرب وماشابهه عن المنكر ؛ وهو كل فعل قبيح عرف فاعله قبحه ، و دل عليه ، قال تعالى: **فلما نسوا ماذكروا به انجينا الذين ينهون عن السوء .**

وفي الغرر قال أمير المؤمنين عليه السلام : صديقك من نهاك ، وعدوك من اغراك ؛ وفيه عليك بمواخاة من حذرك ونهاك ، فانه ينجدك ويرشدك ، وفيه من أحبك نهاك ، الصديق من كان مناهيا عن الظلم والعدوان

وفي الكافي عن رسول الله صلى الله عليه وآله : ان الله عزوجل ليبغض المؤمن الضعيف الذى لا دين له ، فقيل : و ما المؤمن الضعيف الذى لا دين له ؟ قال : الذى لاينهى عن المنكر ، وفي العلل والعيون عن الرضا عليه السلام انه سموا الحواريون الحواريين لانهم كانوا مخلصين في أنفسهم ، ، ومخلصين لغيرهم من أوساخ الذنوب بالوعظ والتذكر .

وفي النهج ايها المؤمنون ان من راى عدوانا يعمل به ومنكراً يدعى اليه فأنكره بقلبه فقد سلم وبرى ، ومن أنكره بلسانه فقد آجر وهو أفضل من صاحبه ، ومن أنكر بالسيف لتكون كلمة الله العليا وكلمة الظالمين السفلى فذلك الذى أصاب سبيل الهدى وقام على الطريق ، ونور في قلبه اليقين .

والكلام في جواز الجرح ومافوقه من مراتب النهى باليد وساير شروط وجوبه

واحكامه مستوفى فى الفقه ؛ والايتمار بمايامره والانتهاء عماينهى عنه وان لم يكن شرطا فى أصل الوجوب الاماجاز البهائى فى اربعينه عن بعض العلماء ، الآان المقصود من هذه الفريضة العظيمة التى بها تقام الفرائض ، وتأمن المذاهب ، وتحل المكاسب وترد المظالم وتعمر الارض وينتصف من الاعداء ويستقيم الأمر كما فى الباقرى، ليس مجرد الامر والنهى بل ترتب تلك الاثار عليها ، و هو مع عدم عمل الآمر و الناهى بما يأمر وينهى فى غاية العزة والندرة ، وفى الغرر عن امير المؤمنين عليه السلام : انما زهد الناس فى طلب العلم كثرة مايرون من قلة من عمل بماعلم .

نفع الاخوان فى الكافى عن رسول الله صلى الله عليه وآله : الخلق عيال الله ، فاحب الخلق الى الله من نفع عيال الله وادخل على اهل بيته سرورا، وفيه عنه صلى الله عليه وآله : انه سئل من احب الناس الى الله؟ قال انفع الناس للناس؛ وفيه عن الصادق عليه السلام فى قول الله عز وجل **وجعلنى مباركاً اينما كنت** قال نفاعا وفى كتاب الغايات ومشكوة الطبرسى عن النبى صلى الله عليه وآله : خير الناس من انتفع به الناس، وفيه عنه صلى الله عليه وآله : خير الناس من نفع ووصل واعان، وفى تحف العقول عن العسكرى عليه السلام : خصلتان ليس فوقهما شىء : الايمان بالله ونفع الاخوان .

نصره فى كنز الكراجكى وغيره فى النبوى المتقدم : وينصره ظالما ومظلوما فاما نصرته ظالما فيرده عن ظلمه ، واما نصرته مظلوما فيعينه على اخذ حقه، ولا يسلمه ولا يخذله ، وفى هذا الخبر اشارة الى انه ينبغى نصر المؤمن وتقويته حيثما كان ضعيفا فى دينه ، فان الظلم يشمل ظلم النفس باستعمالها فى غير ما خلق لها ؛ و ظلم الغير او فى عرضه اوفى ماله بكل مايصير قوياً ، فيكون حينئذ ممن نصر الله تعالى فينصره فيما ضعف فيه .

وفى الفقيه فى وصايا النبى صلى الله عليه وآله لعلى صلوات الله عليه : سر ستة أميال انصر المظلوم من الظالم وفى ثواب الاعمال عن الصادق عليه السلام : اقعد رجل من الاخيار فى قبره فقيل له : انا جالدوك مائة جلدة من عذاب الله ؛ فقال : لا اطيقها فلم يزالوا به حتى انتهوا الى جلدة واحدة ، فقالوا : ليس منها بد قال: فبما تجلدونيها قالوا : نجلدك لانك صليت يوما بغير وضوء ؛ ومررت على ضعيف فلم تنصره ، قال : فجلدوه جلدة من عذاب الله عز وجل فامتلاء قبره ناراً .

وفى كتاب المؤمن عن الصادق عليه السلام : مامن مؤمن يخذل اخاه وهو يقدر على نصرته الاخذله الله عزوجل فى الدنيا والاخرة ؛ وفيه عن الباقر عليه السلام : من اعيب عنده اخوه المؤمن فلم ينصره ولم يدفع عنه وهو يقدر على نصرته وعونه فضحه الله عزوجل فى الدنيا والاخرة .

وفى كتاب الغايات عن امير المؤمنين عليه السلام : خير اخوانك من يصدقك النصيحة ، و يزينك فى المحافل وينصرك على عدوك ، وفى قرب الاسناد عن الصادق عن آبائه (ع) ان رسول الله صلى الله عليه وآله امرهم بسبع وعدمنها نصرة المظلوم ، وفى ثواب الاعمال عنه صلى الله عليه وآله من اغتيب عنده اخوه المؤمن فنصره واعانه نصره الله واعانه فى الدنيا والاخرة ، وفيه عن الصادق عليه السلام : ومامؤمن ينصر اخاه وهو يقدر على نصرته الانصره الله فى الدنيا و الاخرة .

النظر اليه حبا له ففى كتاب الاشعثيات عن رسول الله صلى الله عليه وآله : نظر المؤمن فى وجه اخيه المؤمن حباله عبادة ، وفيه عنه صلى الله عليه وآله النظر فى وجه العالم حباله عبادة وفى العيون عن الرضا عليه السلام : النظر الى ذريتنا عبادة ، قلت : النظر الى الائمة منكم او النظر الى ذرية النبى صلى الله عليه وآله ؟ فقال: بل النظر الى جميع ذرية النبى صلى الله عليه وآله عبادة مالم يفارقوا منها ولم يتلو ثوابا بالمعاصى .

وفى الفقيه روى ان النظر الى الكعبة عبادة ، والنظر الى الوالدين عبادة، والنظر الى المصحف من غير قرائة عبادة ، والنظر الى وجه العالم عبادة ؛ والنظر الى آل محمد (ع) عبادة .

الواو

الوصل فى امالى ابن الشيخ عن الصادق عليه السلام : من كان وصولا لاخوانه بشفاعة فى دفع مغرم اوجر مغنم ثبت الله عزوجل قدميه يوم تزل فيه الاقدام ، و تقدم فى التواصل ايضا

وفى الغرر عن على عليه السلام وصول الناس من وصل من قطعه ، وفيه عنه عليه السلام : واصلوا من تواصلونه فى الله ؛ وفى خبر همام وصول فى غير عنف اى يعاشر الارحام والمؤمنين و يحسن اليهم بحيث لا يصير سببا للثقل اليهم ، او وصلة دائم غير مشوب بعنف او يصلهم بالمال و لا يعنف عليهم عند العطاء ، و لا يؤذيهم بالقول و الفعل ؛ ذكر ذلك فى

لبحار

الورع فى الدرة الباهرة من كان الورع سجيته والافضال حليته انتصر من اعدائه حسن الثناء عليه ، وتحسن بالذكر الجميل من وصول نقص اليه ، وفى الكافى عن صادق عليه السلام : كونوا دعاة للناس بغير السنتكم ليروا منكم الورع والاجتهاد والصلوة والخير ، فان ذلك داعية اى لاخوانه الى الاهتداء الى الصراط المستقيم ، فهو من انفس اقسام الاحسان اليهم والهداية لهم ، وموجب لعدم فتور فى اعمالهم وعقايدهم اذلو اطلعوا عليه بخلاف مايقوله ويأمره ظهر نفاقه عندهم ، و ضعف يقينهم فيه ، بل لما كان الورع سببا لمحبة الله تعالى ومن احبه الله يلقى محبته فى قلوب المؤمنين كان الورع من اسباب محبتهم ايضا .

وداع المسافر فى الفقيه انه لما شيع امير المؤمنين عليه السلام اباذر شيعه الحسن و الحسين وعقيل بن ابيطالب وعبدالله بن جعفر وعمار بن ياسر ، فقال امير المؤمنين عليه السلام : ودعوا اخاكم ، وفيه كان رسول الله صلى الله عليه وآله : اذا ودع المؤمنين قال زودكم الله التقوى ، ووجهكم الى خير وقضى لكم كل حاجة وسلم لكم دينكم و دنياكم و رد كم سالمين الى سالمين وفيه عن ابيجعفر عليه السلام ، قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا ودع مسافراً اخذ بيده ثم قال : احسن الله لك الصحابة ، واكمل لك المعونة وسهل لك الحزونة ، و قرب لك البعيد ، و كفاك المهم و حفظ لك دينك وامانتك وخواتيم عملك و وجهك لكل خير عليك بتقوى الله ، استودع الله نفسك ، سر على بركة الله عزوجل ، و فيه ان الصادق عليه السلام : ودع رجلا فقال : استودع الله دينك وامانتك وزودك زاد التقوى ، و وجهك الله للخير حيث توجهت ، ثم قال عليه السلام : هذا وداع رسول الله صلى الله عليه وآله لعلى عليه السلام اذا وجهه فى وجه من الوجوه .

الوفاء بالوعد فى الكافى عن رسول الله صلى الله عليه وآله : من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليف اذا وعد ، وفيه عن ابيعبدالله عليه السلام : عدة المؤمن اخاه نذر لا كفارة له ، فمن اخلف فبخلف الله بدأ ولمقته تعرض ، وذلك قوله تعالى : **يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتاً عند الله ان تقولوا مالا تفعلون** وفى التمحيص عن النبى صلى الله عليه وآله فى الخصال المائة والثلث التى لا يكمل المؤمن الا باحتوائها : واذا وعد وفا ، و فى

العلل انه ﷺ وعد رجلا الى صخرة فقال : انالك هيهنا حتى تأتى ، قال : فاشتدت الشمس عليه فقال له اصحابه : يارسول الله لوانك تحولت الى الظل ؟ قال : وعدته الى هيهنا وان لم يجيء كان منه المحشر ، وفيه عن الرضا عليه السلام انه سمى اسمعيل الصادق الوعد لانه وعد رجلا فجلس حولا ينتظره .

وفى الغرر عن على عليه السلام : الكريم اذا وعد وفا واذا توعد عفى ، و فيه : الوفا عنوان الصفا عليك بالوفاء فانه اوقى جنة ؛ وفيه الوفاء توأم الامانة وزين الاخوة .

الوصية بالتقوى والاحسان والبر والحق والصبر ؛ قال تعالى **ان الانسان لفى خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر**

وحيث ان الوصية فى العادات فى كل حال وعند الوفاة لاتكون الا بعد خلوص ما اراده الموصى من وصيه فعله بعده له اولغيره من المصالح عن شوايب الهوى ، و الاغراض النفسانية لانقطاع علقته عن الدنيا الدنية ، وقصر النظر فى وجودها بكل ما يتوصل به اليها ، كان التعبير عن بيان الحق من العقايد الحقة ، و الاخلاق المرضية والاداب الشرعية ، وذوات المنافع العاجلة والاجلة ، ومالا يلهى الانسان عن السير الى الحضرة الاحدية ، والامر بالصبر على مكاره البليات ومضاضة ترك السيئات ، وشدايد المداومة على الطاعات ، ومرارة هجر لذايذ المشتبهات بالوصية ؛ لعله للاشارة الى لزوم كون القائل مهذبا نفسه فى مقام البيان ؛ عن غير مايتعلق بنشر الحق ، وتقرب الغير الى الرحيم المنان ، وعاد الها من الاموات بعد كل تقرير و خطاب ، ومتوسلا الى تأثير مايلقيه اليه بكل مايراه من الاسباب ، من الاعتقاد الجازم بصدق مايقول ، والا فهو منافق مخذول ، والرضاء بكل ما امره الرسول المختار ، والا فهو معارض لله كاره لتدابيره بقلبه الختار ، وتأييد مايذكره بشواهد المعقول والمنقول والا فهو مورخ لايميز بين السمين والمهزول ، وعاملا بما يأمره ، و يخص غيره عليه بل مقدما على غيره فيه ؛ مبتهجا فى فعله كالمعاين لما اعدله عليه ، والافهو مكذب لاه صاد بفعله عن الله .

قال السيد الاجل رضى الدين بن طاوس فى كشف المحجة وهى وصايا الى بعض ولده مالفظه : وقد كنت قد رايت ورويت فى تواريخ الانبياء والاوصياء وصايا

لمن يعز عليهم ووجدت سيدنا محمد الاعظم ورسوله الاكرم قداوصى مولينا وابانا عليا المعظم صلوات الله عليهما وآلهما و اوصى كل منهما جماعة ممن يعز عليهما ، و وجدت وصايا مشهورة لمولانا علي صلوات الله عليه الى ولده العزيز عليه السلام ، والى شيعته وخاصته، ووجدت جماعة ممن تأخر زمانهم عن لقائه قداوصوا برسائل الى اولادهم دلوهم بها على مرادهم ، منهم محمد بن احمد الصفواني ومنهم علي بن الحسين بن بابويه ومنهم محمد بن محمد بن النعمان تغمدهم الله برحمته ورضوانه ، ومنهم مصنف كتاب الوسيلة الى نيل الفضيلة وهو كتاب جيد فيما اشار اليه رحمه الله ، فرايت ذلك سبيلا مسلوكا للانبياء والاوصياء والاولياء والعلماء فامتثلت امر الله جل جلاله فى المتابعة لهم و الاقتداء بهم والاهتداء «انتهى» .

وكل ذلك لشدة حرصهم على انقاذ العباد عن عذاب الله ، و اعدادهم لمقدس لقاه ، فلم يقنعوا بماعينوه وقرروه فى الخطاب ؛ بل حرروه وادرجوه فى الكتاب ، فطوبى لهم وحسن مآب .

وينبغى ان يراعى فى الوصية الى الاخوان تقديم الاهم من الامور ، ثم الاهم كما يصنعه الناس فى اموالهم واعراضهم ويعرف الاهم بالرجوع الى ماكان مهما عند الانبياء و الاوصياء (ع) ، و هى التقوى التى كانوا يتقدمون الامر بها غالبا فى وصاياهم و كتاباتهم ؛ والصلوة التى اوصى بها الله تعالى نبيه ليلة المعراج ، و هو صلى الله عليه وآله امته عندموته ، والصادق عليه السلام جميع قرابته عندوفاته، وقال عليه السلام : ان شفاعتنا لاتنال مستخفا بالصلوة .

وفى الكافى عن الصادق عليه السلام احب الاعمال الى الله عزوجل الصلوة وهى آخر وصايا الانبياء .

الهاء

الهدية فى الغرر عن امير المؤمنين (ع) ما استعطف السلطان ، ولا استسل الغضبان ، و لا استميل المهجور و لا استنجحت صعاب الامور ، و لا استدفعت الشرور بمثل الهدية ، وفيه عنه (ع) : الهدية تجلب المحبة وفى الفقيه عن الصادق عليه السلام الهدية تسل السخايم ، و فيه عنه (ع) : نعم الشيء الهدية امام الحاجة ، و تقدم بعض اخبارها فى التهادى ؛ وفى الكافى عنه (ع) : احب اخوانى

الى من اهدى الى عيوبى، وفى الغرر نعم الهدية الموعظة ويتاكد الهدية للمريض فانه يستريح الى كل ماخل به عليه . وفى ارشاد الديلمى عن النبى ﷺ : ما اهدى المسلم لاخيه هدية افضل من كلمة حكمة تزيده هدى او ترده عن ردى ، وقال (ع) : نعم العطية ونعم الهدية الموعظة

هجره بالجميل اذا كان عاكفاً على بعض المعاصى ويتوقف ردعه عنه على هجره فان ذلك من مراتب الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ، بل هو بالنسبة من بعض الى بعض فى غاية التأثير قال الله تعالى **واهجروهن فى المضاجع** وقال : **واهجرهم هجراً جميلا** وفى التهذيب قال الصادق ﷺ لقوم من أصحابه : انه حق لى ان آخذ البرىء منكم بالسقيم ، وكيف لايحق لى ذلك وأنتم يبلغكم عن الرجل منكم ، القبيح فلا تنكرون عليه ، ولاتهجرونه ولاتؤذونه حتى يترك ، وحيث ان الناس خلقوا محتاجين بعضهم الى بعض ومقتضى الهجر كليا عن بعض فوت الخيرات التى جعلت فيه عنه، وهو مناف للحكمة فاذا هجره لخوف سراية شره اليه ، وصرفه عما هو عاكف عليه ، فلايعرض عنه بالكلية ، بل يهجره هجراً لا يفوت عنه خيره ، ولا يصل اليه شره ، ولعله المقصود من الجميل والله العالم بالتنزيل والتأويل ومر بعض الكلام فى دوام الصحبة .

اليـاء

اليأس عما فى ايدى الناس فى الغرر عن أمير المؤمنين ﷺ تحل باليأس مما فى أيدى الناس تسلم من غوايلهم وتحرز المودة منهم ، وفى الكافى عن أبى جعفر ﷺ اليأس مما فى ايدى الناس عز المؤمن فى دينه ، اوما سمعت قول حاتم

اذا ما عزمت اليأس الفيته الغنى اذا عرفته النفس و الطمع الفقر (١)

وفى الامالى عن الصادق ﷺ : ثلثة هن فخر المؤمن وزينته فى الدنيا والاخرة : الصلوة فى آخر الليل ، ويأسه مما فى ايدى الناس و ولاية الامام من آل محمد (ع)

(١) قال المجلسى (ره) ذكر شعر حاتم ليس للاستشهاد بل للشهرة والدلالة على ان هذا مما يحكم به عقل جميع الناس حتى الكفار . و اذا ما عرفت كلمة « ما » زائدة اى اذا عزمت على اليأس عن الناس . الفيته اى وجدته . و الطمع مرفوع بالا بتدائية و الفقر بالخبرية .

وفيمشكوة الانوار للطبرسى (ره) عنه عليه السلام : أروح الروح اليأس عن الناس ، وفيه عنه عليه السلام : طلب الحوائج الى الناس استسلاب للعزة ، مذهب للحياء ، و اليأس مما فى ايدى الناس عز للمؤمن ، والطمع هو الفقر الحاضر ، وفيه عن الباقر عليه السلام : اظهر اليأس مما فى ايدى الناس فان ذلك هو الغنى .

وفى امالى ابن الشيخ عنه عليه السلام : خير المال الثقة بالله ، و اليأس مما فى ايدى الناس .

وفى الكافى عن الصادق عليه السلام : شرف المؤمن قيامه بالليل ، وعزه استغناؤه عن الناس ، وفيه ان امير المؤمنين عليه السلام كان يقول : ليجتمع فى قلبك الافتقار الى الناس و الاستغناء عنهم ، فيكون افتقارك اليهم فى لين كلامك و حسن بشرك ، و يكون استغناؤك عنهم فى نزاهة عرضك وبقاء عزك .

وفيمشكوة الطبرسى عن الصادق عليه السلام : اتقوا الله و قوا أنفسكم بالاستغناء عن طلب الحوائج ، واعلموا ان من خضع لصاحب السلطان الجائر ، اولمن يخالفه فى دينه طلباً لما فى يديه من دنياه أحمله الله و مقته عليه ، و وكله اليه ، فان هو غلب على شىء من دنياه ، فصار اليه منه شىء نزع الله البركة منه ولم يأجره على شىء ينفقه منه فى حج ولا عتق ولا بر ، وفيه عنه عليه السلام : اشتدت حال رجل من اصحاب النبى صلى الله عليه وآله فقالت له امرأته : لو اتيت رسول الله فسئلته ؟ فجاء الى النبى صلى الله عليه وآله فلما راه النبى صلى الله عليه وآله قال : من سئلنا اعطيناه ومن استغنى أغناه الله فقال الرجل ما يعنى غيرى ؛ فرجع الى امرائته فأعلمها ، فقالت : ان رسول الله صلى الله عليه وآله بشر فأعلمه فأتاه فلما أتاه قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من سئلنا اعطيناه ومن استغنى أغناه الله حتى فعل الرجل ما ذكرته ثلثا ، ثم ذهب الرجل فاستعار معولا ثم اتى الجبل فصعده فقطع حطبا ثم جاء به ، فباعه بنصف مد من دقيق ، فرجع به فأكلوه ثم ذهب من الغد فصعده فجاء بأكثر من ذلك ؛ فباعه فلم يزل يعمل و يجمع حتى اشترى معولا ، ثم اجتمع حتى اشترى بكرين وغلاما ، ثم اشترى حتى أيسر فجاء الى النبى صلى الله عليه وآله فاعلمه كيف جاء يسئله و كيف سمع من النبى صلى الله عليه وآله وقال : وقد قلت لكمن سئلنا اعطيناه ومن استغنى أغناه الله تعالى .

واعلم ان الاستغناء هوتنزه النفس و اعراضها وغناها عما فى يد غيره ، كانه لاحاجة له اليه ، وان تكون راجية لوصول شيء منه اليه ، و الياس لايكون الا مع انقطاع الرجاء عن كل سبب سوى الله المالك لماملك سواه ، فان كان هذا اللوقوف الحقيقى على كونه تعالى مسبّب الاسباب ، وبيده مفتاح الخزائن والابواب فهو ممايختص به الاوحدى من العلماء ، وقديكون ذلك لانقطاع الاسباب الظاهرية عنه فهو من المضطر الذى وعدالله كشف سوئه واجابة دعوته ؛ ويجتمع مع عدم الاستغناء ايضا فبينهما عموم من وجه **هذا ماحضرنى عاجلا من الآداب و الحقوق** التى ينبغى أن يعمل بها من أراد بقاء الاخوة بينه و بين اخوانه المؤمنين و الانتفاع بهم فى حيوتهم وحيوته ، وبعد وفاتهم ووفاته ، و التحبّب اليهم وعدم الابتلاء بعد اوتهم وبغضهم ، و اعراضهم وهجرهم ، ولعلّ من وراء ماذكرنا من الحقوق اشياء كثيرة سقطت عن النّظر عند العبور على آثار ائمة الهدى ، بل هو كذلك فانها اكثر من ان يحيط بها مثلى بيد جذاء وعين عمياء .

بقى شيء

و هو ان الاخ ان كان ممّن اجتمع فيه العقايد الحقة و العمل بجميع الواجبات وترك جميع المحرمات ، او يزيد عليه الاتيان با لمستحبّات ، وترك ساير المكروهات ، او يزيد عليه الاعراض عن المباحات و الاقتصار و كل شيء على ما فيه وجهان ورضى من الله تعالى ، فلاشك فى انه داخل فى تلك الاخبار ومستحق لما ذكر فيها من الحقوق ، ولا برائة للمؤمن منها الا بالاداء او العفو ، و الاقدم فى النبوى ان أحدكم ليدع من حقوق أخيه شيئاً فيطا لبه به يوم القيمة فيقضى له عليه ، و لاينفك هذا المؤمن غالباً عن مراعات تلك الحقوق بالنسبة الى اخوانه ، الاما كان منها يتوقف على المعرفة ، وليس له طريق اليها ، و اما ان كان ممّن خلط عملا صالحاً وآخر سيئاً فان كان مع ذلك يراعى الحقوق بالنسبة الى واحد أو أكثر من اخوانه فالظاهر انه داخل فيها بالنّسبة اليهم .

، وفى كتاب الاخوان عن الصادق عليه السلام : ماأقبح با لرجل أن يعرف أخوه حقه ، ولايعرف حق أخيه و الابان كان مضيّعاً للحقوق فا لظاهر كماقال شيخنا المحقق

الانصاري تأكد مراعات تلك الحقوق بالنسبة اليه ، ولا يوجب اهمالها مطالبة يوم القيمة ، لتحقق المقاصة فان التهاتر يقع في الحقوق كما يقع في الاموال ، وقد تقدم في التواخي في تقسيم الاخوان وحدود الصداقة التي تنتفي بانتفاعها الاخوة ؛ الرخصة في ترك هذه الحقوق لبعض الاخوان بل لجميعهم الا القليل .

ويشير اليه مفهوم ما رواه الكليني (ره) عن الصادق عليه السلام : من عامل الناس فلم يظلمهم وحدثهم فلم يكذبهم ، و وعدهم فلم يخلفهم ، كان ممن حرمت غيبته و كملت مروته وظهر عدله ، ووجبت اخوته ، وفي جملة من الاخبار التي مر بعضها سلب الاخوة عمن لا يراعي الحقوق فلا يكون له حقوق الاخوة .

وفي الكتاب المذكور عن الوصافي عن ابي جعفر عليه السلام قال : قال : أرأيت من كان قبلكم اذا كان الرجل ليس عليه رداء وعند بعض اخوانه رداء يطرحه عليه ؟ قال: لا ، قال : فاذا كان ليس عنده ازار يوصل اليه بعض اخوانه بفضل ازاره حتى يجد له ازار ؟ قلت : لا ، قال : فضرب بيده على فخذه و قال : ما هؤلاء باخوة ، وفيه انه ابطأ على رسول الله صلى الله عليه وآله رجل ، فقال : ما أبطأبك ؟ فقال : العرى يارسول الله ، فقال ماكان لك جار له ثوبان يعيرك أحدهما ؟ فقال : بلى يارسول الله ، فقال : ماهذ الك باخ ، وفي الغرر عن علي عليه السلام : ليس لك باخ من احتجت الى مداراته ، ليس لك باخ من احوجك الى حاكم بينك وبينه ، وفي الكافي عن الصادق عليه السلام : اختبروا اخوانكم بخصلتين فان كانتا فيهم والا فاغرب ثم اغرب : المحافظة على الصلوات في مواقيتها ، و البر بالاخوان في العسر واليسر ؛ وفي كتاب المؤمن عن النبي صلى الله عليه وآله : من لا يعرف لاخيه مثل ما يعرف له فليس بأخيه ، وفي تحف العقول عن الباقر عليه السلام : يمتحن الصديق بثلث خصال ؛ فان كان مواتيا فيها فهو الصديق المصافي و الا فهو صديق رخاء لا صديق شدة ، ينبغي منه مالا او نامته (كذا) على مال او مشاركة في مكروه وقال: عليه السلام الاخوان ثلثة مواس بنفسه ، وآخر مواس بماله وهما الصادقان في الاخاء والآخر يأخذ منك البلغة ويريدك لبعض اللذة فلا تعده من اهل الثقة .

قد تم الجزء الثالث من هذه الطبعة بحمد الله ومنه وقد فرغت من تصحيحه و التعليق عليه في خمس خلون من ذي الحجة سنة ١٣٧٩ وانا العبد الفاني السيد هاشم بن العالم الجليل الحاج السيد حسين الرسولي المحلاتي عفى عنه .

العنوان	الصفحة
الفصل الاول	
ذكر عمل لرؤية رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام	٢
عمل آخر للحاجة المذكورة	٤
عمل آخر لتلك الحاجة وفوائد اخرى	٥
دعاء شريف مجرب للحاجة المذكورة ويسمى بدعاء الصحيفة	٦
عمل آخر للحاجة المذكورة	٨
دعاء لمن اراد لقاء أبي الائمة عليهم السلام في المنام	٩
عمل لمن يريد ان يرى احد الائمة (ع) ويعرف موضعه	٩
دعاء لمن اراد ان يرى مقعده في الجنة	٩
عمل آخر لمن اراد ان يرى خاتم الانبياء صلى الله عليه وآله وسلم في الرؤيا	١٠
عمل آخر للحاجة المذكورة	١١
اعمال اخر للحاجة المذكورة	١١-١٢
عمل لمن اراد رؤية احد من الانبياء او الائمة او غيرهم	١٢
ذكر عمل لمن اراد معرفة دواءما به من الوجع	١٣
ذكر عمل آخر للحاجة المذكورة	١٣
ذكر عمل لمن نزل به مهم لايجد له فرجا	١٤
عملين آخرين للحاجة المذكورة	١٤
ذكر عمل لتحصيل اليقين بما اختص به الائمة الطاهرين (ع)	١٥
ذكر عمل لمن اراد رؤية ميت من امواته على الحال التي هو فيها	١٥
ذكر عمل لمن اراد ان يرى ما يشاء في نومه	١٥
ذكر عمل لمن اراد معرفة خير ما اراد فعله او شره	١٦
ذكر عمل لمن اراد مشاهدة الجنة	١٦
عمل آخر لمن اراد ان يرى مقعده في الجنة	١٦
ذكر اعمال لمن اراد رؤية النبي صلى الله عليه وآله	١٧

العنوان	الصفحة
ذكر عمل لمن اراد ان يرى أحداً من الانبياء او الائمة (ع)	١٩
ذكر عمل لمعرفة حال من اراد معرفته	٢٠
ذكر عمل لان يريه الله في منامه مايريد	٢٠
عملين آخرين للحاجة المذكورة	٢٠-٢١
ذكر عمل لمن اراد ان يرى النبي صلى الله عليه وآله في المنام	٢١
ذكر عمل لمن اراد ان يرى مكانه في الجنان	٢١
ذكر عمل للاهتداء الى الصراط المستقيم	٢١
ذكر عمل لرؤية منزله في الجنة	٢٢
علمين آخرين للحاجة المذكورة	٢٢
ذكر عمل لمعرفة مافيه صلاح امره	٢٣
ذكر عمل لمعرفة ماسرق منه	٢٣
عمل آخر لتلك الحاجة	٢٤
عمل شريف لرفع هموم الدنيا والاخرة	٢٤
الفصل الثاني في التدابير الكلية في اصلاح النوم	
المقام الاول في اصلاح مكان النوم وينبغي الاجتناب عن مواضع	٢٥
الاول : المحل الذي ليس فيه احد غيره	٢٥
الثاني : السطح الذي ليس بمحجر	٢٧
الثالث : البيت الذي ليس له باب ولاستر	٢٨
الرابع : البيت الذي فيه تمثال لايوطأ	٢٩
الخامس : فوق السبعة اوثمانية اذرع من البيت	٣٠
السادس : البيت الذي لم تخرج قمامته عنه	٣١
السابع : البيت الذي فيه حوك العنكبوت	٣٢
الثامن : البيت الذي فيه جنب اوحايض بل النساء مطلقا	٣٢
التاسع : الموضع الذي تشرق فيه الشمس	٣٥

العنوان	الصفحة
العاشر : الاماكن المخصوصة التى نهى عن الصلوة فيها	٣٥
الحاديعشر : المسجد الحرام ومسجد النبى صلى الله عليه وآله	٣٩
الثانيعشر : المكان المغصوب اوالمشتبه به	٣٩
الثالث عشر : المكان النجس	٤٠
المقام الثانى فى اصلاح زمان النوم	٤٢
فى النوم بعدالغداة	٤٢
فى النوم بعدالعصر	٤٤
فى النوم بين صلوة الليل والفجر	٥١
فى النوم فى اول الليل	٥١
فى نوم المحتلم فى الصيام قبل الغسل	٥١
فى نوم الجنب فى ليالى رمضان	٥١
فى النوم قبل الزوال ويسمى بالقيلولة	٥٣
فى النوم بعدتعب العبادة ومشقة الطاعة	٦١
فى النوم فى شهر رمضان	٦٢
فى الاوقات التى تصح فيها الرؤيا	٦٣
المقام الثالث فى تدبير الفراش المناسب للنائم	٦٦
المقام الرابع فى تدبير الجسد فى حال النوم وبيان الافعال و الآداب التى ينبغى فعلها عنده	٧٣
المقام الخامس : فى تدبير القلب وبيان اصلاحه وتهذيبه وفيه مواضع	١٤٠
الموضع الاول فى تهذيب القلب	١٤٠
فى قساوة القلب وعلاماتها واسبابها	١٤٣
فى علاج قساوة القلب	١٤٨
فى تحصيل اليقين وماورد فيه من الاخبار	١٥٠
فى الرياضات الشرعية التى تنفع فى حفظ اليقين	١٥٠

العنوان	الصفحة
فی مجالسة اهل اليقين والابرار والعلماء	١٥٥
فی النهی عن مجالسة الاشرار وماورد فيها من الاخبار	١٥٩
فی انحاء مفاسد الاشرار	١٦٢
من الرياضات التی تنفع فی حفظ اليقين حفظ السمع والبصر عن الاصغاء والنظر الی كلمات اهل الشبهة والضلال	١٦٤
ومنها : ردع الحواس عن التلذذ بالمشتهيات	١٦٥
ومنها ان يتخذ القرآن لدينه شعاراً ولنفسه دثاراً	١٦٩
ومنها ان يتذكر فی جميع الاحوال حضور من معه من الملئكة	١٧٦
فی ذكر اصناف الملئكة الموكلين بالانسان فی الليل والنهار	١٧٧
ومنها التامل فی عظم امر المعاصی والاثار العاجلة لها	١٨٧
فی كيفية تحصيل اليقين	٢٠٥
فی كيفية دفع الشبهات	٢٠٨
فی ذكر بعض العلامات للموقنين	٢١٢
الموضع الثانی فی تحصيل ملكة الصدق	٢١٩
الموضع الثالث فی تحصيل محبة النبی وآله الطيبين الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين	٢٢٢
فی اصناف المبغضين للنبی والائمة (ع)	٢٢٣
فی طريق تحصيل محبتهم (ع) واسبابها	٢٢٥
فی وجوب محبة الائمة (ع) والاستدلال به بالكتاب والسنة	٢٣٠
فی الدعاء ومسئلة محبتهم (ع) من الله تعالی	٢٤٣
فی علامات محبتهم (ع) وآثارها	٢٤٣
فی ان محبتهم (ع) محبة الله عزوجل	٢٤٩
فی معنی قول أمير المؤمنين عليه السلام «من احبنا اهل البيت فليستعد للفقر جلباباً» وما قاله الخاصة والعامة فی ذلك	٢٥١

العنوان	الصفحة
فى ثمرة محبتهم (ع) للمنام وخروج الرؤيا بسببها من الاضغاث والاحلام	٢٥٩
الموضع الرابع فى الافعال القلبية المختصة بحال المنام	٢٦٢
الاول فى الغايات التى ينبغى ان يقصدها الانسان عند نومه	٢٦٢
فى انه ليس للمؤمن مباح	٢٦٤
فى حكم نوم المؤمن وانه عبادة راجحة وذكر الغايات الراجحة للنوم	٢٧٢
الثانى فى تذكر الموت عند النوم ومايستلزمه من محاسبة النفس	٢٧٦
فى الاخبار الواردة فى محاسبة النفس	٢٧٧
فى كيفية محاسبة النفس	٢٨٠
الثالث فى الذكر الحقيقى عند النوم	٢٨٣
فى ان ذكر الله اشد ماابتلى به المؤمن	٢٨٦
فى ان ذكر الله ممالايطيقه هذه الامة	٢٨٧
فى ان ذكر القلب امور وبيان كيفيته واقسامه	٢٩٦
فى معرفة الحاجات التى يسئلها عند النوم	٣٠٠
فى اقسام الحاجات التى يسئلها عند النوم	٣٠١
فى عدم حجية النوم فى الاحكام	٣٠٢
فى حالة القلب عند الدعاء	٣٠٥
فى موانع اجابة الدعاء	٣٠٦
فى علاج موانع الاجابة وانه على اقسام	٣١٥
الفصل الثالث فى ذكر افضل الاعمال عند المنام	٣١٩
فى اداء الحقوق عند النوم	٣٢٠
فى اقسام الحقوق	٣٢٣
فى حقوق الاخوان والحث على محبتهم	٣٢٤
فى كيفية تحصيل محبة الاخوان	٣٢٩
فى الحث على التحبب عند اهل الايمان واستجلاب مودتهم لاصلاح ذات البين	٣٣٢

العنوان	الصفحة
حرف الالف من حقوق الاخوان	٣٣٧
الاقبال الى الله تعالى والاحسان	٣٣٧
الارشاد والاخراج من الظلمات الى النور	٣٣٩
الاحياء	٣٤٠
الايثار	٣٤١
الاستغناء والاكرام	٣٤٤
الاجلال والانصاف	٣٤٦
الاجابة والاطعام	٣٤٧
الابتداء بالسلام وافشائه واجتناب سخط المؤمن وسكروهه	٣٤٨
اقالة عثرة المؤمن وادخال السرور عليه	٣٤٩
الاغاثة	٣٥٢
الاعانة	٣٥٣
الاصلاح بين نفس أخيه وعقله	٣٥٥
اطفاء النائرة	٣٥٨
الانفاق	٣٥٩
الايواء	٣٦٠
اماطة الاذى عن وجه اخيه	٣٦١
اخذ القذى عن وجهه وايقاظ الراقدين	٣٦٢
اداء الامانات الى اهلها	٣٦٣
الامر بالمعروف و الايتلاف والانس والاجتماع مع الاخوان	٣٦٥
الاهتمام بامور المسلمين	٣٦٩
الاهداء الى الصراط المستقيم	٣٧٠
اشباع الجائع و افطار الصائم والاقامة فى السفر والاخلاص فى النية	٣٧١
اخبار المؤمن بحبك اياه وابراد الكبد الحرى	٣٧٣

العنوان	الصفحة
استتمام المعروف و اعلام الاخوان واقامة الشهادة لهم والاستيذان منهم	٣٧٤
انظار المعسر واحتمال الاذى	٣٧٥
استقبال القادم من السفر واضمار الخير لهم	٣٧٦
ابراء ذمة اخيه والاكل والاكثار منه عنده	٣٧٧
حرف الباء	
بر قسمه	٣٧٨
البر بالاخوان	٣٧٩
البشر فى الوجه	٣٨٠
البشاشة والبشارة برضوان الله تعالى	٣٨١
بذل العلم	٣٨٢
بعث الخادم اليه	٣٨٣
حرف التاء	
التلاقى و التكاتب	٣٨٣
تسميت العاطس و التصافح عند الملاقات	٣٨٤
التعانق والتقبيل والتبسم فى وجه المؤمن والتلقيم	٣٨٥
تشييع المسافر و التهادى.	٣٨٦
توسيع المجلس و ترك الحسد والتواخى	٣٨٧
تنفيس كربته وتفريجها والتواصل	٣٩٢
التشريك والتسوية	٣٩٤
توليه والتبرى من اعدائه	٣٩٦
التقية والتواضع وتزويجه	٣٩٧
حرف الثاء	
الثناء عليه	٣٩٨
الثقة به	٣٩٩

العنوان	الصفحة
حرف الجيم	
الجود	٣٩٩
جميل المنازعة	٤٠٠
حرف الحاء	
حفظ خلته	٤٠٠
الحضّ على طعام المسكين وحسن نصرته وحمله على راحلته	٤٠١
حسن البشرة وحسن العشرة وحبه لاخيه	٤٠٢
حسن الجوار وحسن الخلق	٤٠٣
حسن الظن والحلم	٤٠٤
حرف الخاء	
الخدمة	٤٠٥
الخلافة والخلة وخفض الجناح	٤٠٦
حرف الدال	
دعائه بأحب الاسماء و الدعاء له ودوام صحبته	٤٠٨
دوام نصيحته ودلالته الى الخيرات ودفع السيئة بالحسنة	٤١٠
حرف الذال	
الذلة	٤١١
ذكرك اخاك بالجميل والذب عنه مايؤذيه	٤١٢
حرف الراء	
ردّ غيبته وردّ سلامه ورشد ضالته ورعى ذمته	٤١٢
الرفق بالاخوان والرحم	٤١٣
الرقة على الاخوان	٤١٥
حرف الزاء	
زيارته	٤١٥
زجره عن المعاصى والزهد عما فى ايديهم	٤١٦

العنوان	الصفحة
حرف السين	
السعى فى حاجته	٤١٦
سقيه	٤١٧
ستر عورته	٤١٨
سل سخيمته وستر شحته	٤١٩
السلام عليه والسؤال عن اسمه وحسبه	٤٢٠
السخاء	٤٢١
حرف الشين	
شكر نعمته	٤٢١
الشهادة له والشرب من سؤره والشفاعة له عند غيره	٤٢٣
شهود جنازته	٤٢٤
حرف الصاد	
الصفح عن زلاته بالجميل وصده اخاه عن الهوى	٤٢٥
صلة الارحام والصمت الا عن الخير والصدقة	٤٢٦
حرف الضاد	
ضيافته	٤٢٧
حرف الطاء	
طلاقة الوجه وطاعته اياه فى كل امر ليس فيه سخط لله	٤٢٧
الطيب فى الكلام معه	٤٢٨
حرف الظاء	
ظن الخير به	٤٢٨
الظهر	٤٢٩
حرف العين	
عيادة المرضى	٤٢٩
العفو عن جرائمه واسائته بالنسبة اليه	٤٣٠

العنوان	الصفحة
عدم خلاف امره وعدم استقصائه	٤٣١
عينه والعطاء مبتدءا	٤٣٢
حرف الغين	
غفران زلته	٤٣٣
حرف الفاء	
الفضل وفرحه لفرحه .	٤٣٤
حرف القاف	
قبول معذرته	٤٣٤
قبول هديته وقضاء حاجته	٤٣٥
القرض	٤٣٦
قطع الطمع وقميصه	٤٣٧
القول الحسن	٤٣٨
قضاء دينه وقرائة سورة والنجم والواقعة	٤٣٩
حرف الكاف	
كسيه	٤٣٩
كراهته له مايكرهه لنفسه وكشف ضره	٤٤٠
كف الاذى عنه وكتمان سره	٤٤١
كظم الغيظ	٤٤٢
حرف اللام	
لين الجانب والقول	٤٤٣
اللطف به	٤٤٤
اللذة ولقاء الاخوان	٤٤٥
حرف الميم	
المواساة	٤٤٥
المداراة	٤٤٦

العنوان	الصفحة
مرآته ومودته	٤٤٧
المشى فى حاجته والمبادرة الى قضائها والمكافاة لصلته واحسانه	٤٤٨
حرف النون	
النصيحة	٤٤٩
نهيه بالقلب باظهار الكراهة والهجر ونحوها	٤٥٠
نفع الاخوان ونصره	٤٥١
النظر اليه حبّاله	٤٥٢
حرف الواو	
الوصل	٤٥٢
الورع ووداع المسافر والوفاء بالوعد	٤٥٣
الوصية	٤٥٤
حرف الهاء	
الهدية	٤٥٥
هجره بالجميل	٤٥٦
حرف الياء	
اليأس عما فى ايدى الناس	٤٥٦
فى المراد من الاخ فى الروايات	٤٥٧

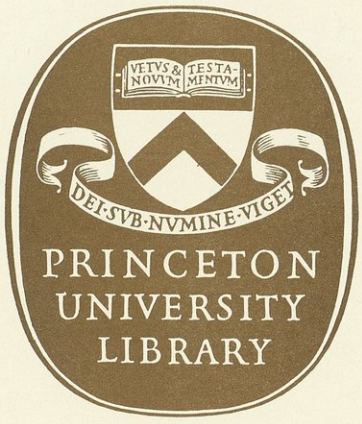
VETVS & NOVVM TESTA-MENTVM
DEI·SVB·NVMINE·VIGET
PRINCETON
UNIVERSITY
LIBRARY